

السفر الأول من كتاب الروض الأنف
والمشرع الرروي في تفسير ما أشتمل عليه

حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتوي

بها على شرح مشكله وفتح مقفله الفقه الحافظ المحدث

الشيخ الخطيب الناصي

الفقيه الخطيب أبو محمد

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد
ابن أبي الحسن الخنعي ثم السهيلي عفا الله

عنهما ورضي عنه

سعدتمليك العبد الفقير إلى الله تعالى سلطان شاه
ابن المرحوم قرائن الله بن حمزة وغفر له بين كات هذا
الشيء صلى الله عليه وسلم وحشره في رمية وإماتة على حجة منه
وفضله ولست بأمر عرج إلا أخوه من شيعته وجماعة شيعته

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله الامم و...

قال الفقيه الحافظ المحدث أبو القاسم
عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي
الحسن الحنفي ثم السهيلي رضي الله عنه

بِحَمْدِ اللَّهِ مُقَدِّمِ عَلَيَّ كُلِّ امْرُؤٍ يَبْتَغِي
الْخَلَائِقَ وَالْبَالِ كَمَا يَدُؤُنَا جَلَّ وَعَلَا جَزِيلَ عَوَارِفِهِ قَبْلَ الصَّرَاحِ إِلَيْهِ
وَالِإِتِّهَالِ فَلَهُ الْحَمْدُ تَعَالَى حَمْدُ الْإِزَابِ دَائِمُ الْاِقْبَالِ صَافِي السَّرَابِ
جَدِيدًا عَلَيَّ مَرَّ الْجَدِيدِينَ غَيْرَ بَالٍ عَلَيَّ أَنْ حَمْدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَيَّ نِعْمَ وَجِيلٌ بِلَايِهِ
مَتَّ مِنْ مَتْنِهِ وَإِلَّا مِنْ أَلَايِهِ قَسْبَانُ مِنْ لَأْغَايِهِ لَجُودِهِ وَنِعْمَايِهِ وَلَا حَمْدَ
لِجَلَالِهِ وَلَا حَمْدَ لَأَسْمَايِهِ وَهَذَا الْمُسَوِّدُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَخْصُرَ بِأَشْرَفِ صَلَوَاتِهِ
وَإِكْشَفَ بَرَكَاتِهِ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلِيقَتِهِ وَالْمُهْتَدَى بِطَرِيقَتِهِ الدَّاعِي
إِلَى الْقَسْرِ الْإِفْحَ وَالْهَادِي إِلَى مَعَالِمِ دِينِ اللَّهِ مِنْ أَفْلَحَ نَبِيٍّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَدَّامَهُ الْمَلَأَ الْعُوجَا وَأَوْضَحَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ الْبَلْجَا
وَفَتَحَ بِهِ آذَانًا صَمًّا وَعْيُونَ أَعْمَى وَقُلُوبًا غُلْفًا فَصَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
صَلَاةَ تَجَلٍّ أَعْلَى مَنَازِلِ الرُّسُلِ وَبَعْدُ فَإِنِ انْجَحَتْ فِي هَذَا الْأَمَلِ بَعْدَ
اسْتِخَارَةِ ذِي الطُّوْلِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِمَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْجَوْلُ إِلَى الْبَصَاحِ مَا وَقَعَ
فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَبْقِ إِلَى الْيَفْعَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
أَسْحَوَ الْمُطْلَبِيِّ وَخَصَمَا عَبْدَ الْمَلِكِ وَهَشَامَ الْمُعَاوِيَةَ الْمَصْرِيَّ النَّسَاجِيَّ الْخُجَافِيَّ
مِمَّا بَلَغَنِي عَنْهُ وَسَرَّ لِي فَمِنْهُمْ مِنْ لَفْظٍ غَرِيبٍ أَوْ عَرَابٍ غَامِضٍ أَوْ كَلَامٍ مُسْتَعْلَقٍ

و وصف من السلطنة
 العظمى و الحاصل العظم
 لمر في النور عادم النور
 لمر في السلطنة
 السلطنة العظمى
 و صفها غير ما ملطأ
 و عسر و كره
 لواء و اورد
 احمد بن محمد
 النور
 احمد بن محمد
 النور
 عمر

A circular library stamp from the National Diet Library in Tokyo, Japan. The text "National Diet Library" is written in a circular path around the top, and "Tokyo, Japan" is at the bottom. In the center, there is a stylized emblem featuring a sun or flower-like design.

٥٦

أَوْ نَشِبَ عَوِيصٌ أَوْ مَوْضِعٌ فَتَهْ يَبْغِي التَّبَيُّعَ عَلَيْهِ أَوْ خَيْرًا قَصْرًا وَجُدَ السَّبِيلُ
إِلَى تَمَتُّعٍ مَعَ الْإِعْتِرَافِ بِحُلُولِ الْحَدِّ فَلَيْسَ الْعَرْضُ الْمَعْتَمَدُ أَنْ اسْتَوِيَ عَلَى
ذَلِكَ الْأَمَدِ وَلَكِنْ لَا يَبْغِي أَنْ يَدَعَ الْجَحْشَ مِنْ سُرَّةِ الْأَعْيَارِ وَمِنْ سَافَرَتْ
فِي الْعِلْمِ هَمَّتْ فَلَا يَلْقَى عَمَّا التَّسْيِيرِ وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلُ

وَمَتَى يَلُغِ الْكَيْثَرُ مِنَ الْعُضَلَا ذَا كُنْتَ تَارِكًا لِأُفْقِهِ

فصل الله التوفيق لما يرضيه وشكرا مسجلب المريد من فضله، يقتضيه ٥

قال الفقيه الحافظ المؤلف قلت هذا لا كنت

حين شرعت في امل هذا الكتاب خيال الي ان المرام عسير فجعلت اخطوا اخطوا
الحسير وانقص نقص البرق الكسير رقت كيف ارد مشرعاً لم يستقدمني اليه
فارتد واسلك سبيلاً لم توطأ قبلي تخيف ولا تخاف فلما امتطيت صهوة
الجد وهزنت بركة العزم ومريت اخلاف الحفظ واجتهرت
ينابيع الفكر وعصرت بلال الطبع القيت حمد الله الباب فحيا وسلك
سبل ربي دللاً فتجست لي من الله من المعاني الغريب عيونها رايات
علي من النوايد اللطيف ابكارها وعونها وطغقت عقايل الكلم يرد لغز
الي بائتهم ابداف عرضت عن بعضها اثار اللانجار ودفعت في صدور اكثرها
خشية الاطالة والاملال لكن خصل في هذا الكتاب من فوائد العلوم والآداب
واسماء الرجال والانساب ومن القفص الباطن للباب ريعيل النور وضعه
الاعراب ما هو مستخرج من نيف علي مائه وعشرين ديوانا سوي ما القنته
عن مشحني ونجته منكري ونجته نظري من نكت عليه لم اسبق اليها ولم ازخر

عن مبلغ والد المظفر

9

وَشَدَّ الْفُضُولُ

عَلَيْهَا مَعَ أَيِّ قَلَّتِ الْفُضُولُ وَ لَمْ تَسْعَ شُجُونُ الْخَادِيثِ وَالْحَدِيثُ تَجُونُ
وَلَا جَحْتُ خَيْلِ الْكَلَامِ إِلَى غَايِهِ لَمْ أَرِدْهَا وَدَعَنْتُ لِي مِنْهُ فَنُونَ فُجَا
الْكَتَابِ مِنْ أَصْغَرِ الدَّوَاوِينِ جَمًّا وَلَكِنْ كَيْفَ يَلِي عِلْمًا وَلَوْلَا أَنَّهُ غَيْرِي لَمَكَتْ فِيهِ
أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِي هَذَا ٥ وَكَانَ بَدْءُ أَمَلِي هَذَا الْكَتَابَ فِي سَهْرِ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ
تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ
وَالْكَتَابُ الَّذِي تَصَدَّقْنَا لَهُ مِنَ الشَّيْرِ هُوَ
مَا حَدَّثَنَا بِهِ الْأَمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَرِيِّ سَمَاعًا عَلَيْهِ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَافِيُّ الشَّافِعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسِ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الْوَرْدِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي ذَرْعَةَ الرَّهَرِيِّ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ وَحَدَّثَنَا بِهِ أَيْضًا سَمَاعًا عَلَيْهِ أَبُو مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
سَعِيدٍ بْنُ بُوْنَةَ الْهَرِثِيِّ الْعَبْدَرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو سَفِينِ بْنِ الْعَاصِيِّ الْأَسَدِيِّ
عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَافِيِّ وَحَدَّثَنَا بِهِ أَيْضًا أَبُو مَرْوَانَ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ سُرَّالٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقْرِيِّ الطَّلَنْكِيِّ عَنْ أَبِي حَفْصٍ
أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو اللَّهِ بْنِ خَدِيرٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَرْدِ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي هِشَامٍ
وَحَدَّثَنَا بِهِ أَيْضًا سَمَاعًا وَأَجَاذَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْأَشْبِيلِيُّ عَنْ أَبِي
عَلِيٍّ الْغَسَّانِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو النَّهْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَشْيَاءَ خَدَّ عَنْ الطَّلَنْكِيِّ بِالْأَسَادِ
الْمُقْتَدِمِ ٥ **فَصَلِّ** وَبَدْءُ الْتَعْرِيفِ بِرَأْسِ الْكَتَابِ وَهُوَ
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمٍ الْمَطْلُبِيُّ بِالْوَلَاةِ لِأَنَّهُ لَقِيسُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ

الطَّلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَكَانَ جَدُّهُ يَسَارُ بْنُ سَبِيٍّ عَيْنِ التَّمْرِ سَابَهُ خَالِدُ بْنُ
الْوَلِيدِ وَحُمَيْدُ بْنُ إِسْحَقَ هَذَا رَحِمَهُ اللَّهُ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَامْتَدَّ
فِي الْمَغَارِي وَالسِّيَرِ فَلَا يَجْهَلُ أَمَانَتُهُ فِيهَا قَالَ ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ مِنْ أَرَادَ
الْمَغَارِي فَعَلِيهِ ابْنُ إِسْحَقَ كَثَرَهُ الْخَارِجِيُّ فِي الْبَارِخِ وَكَثُرَ عَنْ سَفِينِ بْنِ عَيْنٍ
أَنَّهُ قَالَ مَا أَدْرَكَتْ أَحْدَاثُهُمْ ابْنَ إِسْحَقَ فِي حَدِيثِهِ ٥ وَكَثُرَ أَيْضًا عَنْ شُعْبَةَ
ابْنِ الْحَجَّاجِ أَنَّهُ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمِّي فِي الْحَدِيثِ ٥ وَكَثُرَ
أَبُو يَحْيَى السَّاجِي رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى قُرَيْشِهِ بِإِذْنِ أَمْرِ
فَاتَبَعَهُ طُلَابُ الْحَدِيثِ فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ إِسْحَقَ مِنْ الْعِلَامِ الْأَحْوَلِ أَوْ قَدْ خَلَفْتُمْ
فِيكُمْ الْعِلَامَ الْأَحْوَلِ عَنِّي ابْنُ إِسْحَقَ ٥ وَكَثُرَ السَّاجِي أَيْضًا قَالَ كَانَ
أَصْحَابُ الزُّهْرِيِّ يَجُوزُونَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ فِيمَا شَكَّوْا فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ
ثَقَّةً مَهْرًا خَفِظَهُ ٥ هَذَا مَعْنَى حَدِيثِ السَّاجِي ثَقَّةً مِنْ حِفْظِ الْأَمْرِ كِتَابَ
وَدَّ كَثُرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ التَّنَاطُرَ أَنَّهُمْ وَثَّقُوا
ابْنَ إِسْحَقَ وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِهِ ٥ وَكَثُرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْأَقْطُفِيِّ فِي السَّنَنِ حَدِيثِ
الْقَلْبَيْنِ مِنْ جَمِيعِ طَرَفَةٍ وَمَا فِيهِ مِنَ الْأَضْطِرَابِ ثُمَّ قَالَ فِي حَدِيثِ جَبْرِ
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى حِفْظِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ وَشَدَّةِ اتِّقَانِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ٥
قَالَ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَأَمَّا مَا خَرَجَ الْخَارِجِيُّ عَنْهُ وَقَدْ وَثَّقَهُ وَكَذَلِكَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ أَلْخَرَجَ عَنْهُ
أَيْضًا الْأَحَدَيْنِ وَاحِدًا فِي الرَّجْعِ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ نَزَّاجِ طَعْنُ مَلِكٍ فِيهِ
وَأَمَّا طَعْنُ مَلِكٍ فِيهِ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَدْرِيسٍ الْأَوْدِيِّ

لانه بلغه ان ابن اسحق قال هاتوا حديث ملك فاناطيب بعلاه ملك
وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاله من اخرجاه من المدينة بشير والله
اعلم الي ان الدجال لا يدخل المدينة قال ابن ادريس وما عرفت
ان دجالا جمع علي دجاله حتى سمعها من ملك وذلك ان ابن اسحق مات
بمقداد سنة احدى وخمسين ومائة وقد اذرك من لم يدركه ملكه روى حديثا
كثيرا عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي وملك انما روى عن رجل عنه
وذكر الخطيب احمد بن علي بن ثابت في تاريخه فيما ذكر لي عنه انه
يعني ابن اسحق زاي اسن بن ملك وعليه عماله سودا والصبيان خلفه يستدرون
ويقولون هذا صاحب رسول الله لا يموت حتى يلقى الدجال وذكر
الخطيب ايضا انه روى عن سعيد بن المسيب والاسم من محمد واي سلمة
ابن عبد الرحمن وذكر ان جني بن سعيد الانصاري شيخ ملك روى عن
ابن اسحق قال وروى عنه سفين التوري والحارث بن حسان بن سلمة بن حبان
وحسان بن زيد بن درهم وشعبة وذكر عن الشافعي انه قال من اذات شجر
في المغازي فهو عيال علي محمد بن اسحق فهذا ما بلغنا عن محمد بن اسحق
رحمه الله واما الرواه الذين روهوا هذا الكتاب عنه وكثيره
مهمون بن بكير الشيباني ومحمد بن فليح والبكاوي وابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ادريس وسلمة بن الفضل الاسدي وغيرهم
وذكر البكاوي لانه شيخ هشام وهو ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفييل
ابن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكاوي واسم

البكاوي ربيعه وسمى البكاوي شيخ ذكره كذلك ذكر بعض السامين
والبكاوي هذا قد خرج عن البخاري في كتاب الجهاد وخرج عن مسلم ايضا
في مواضع من كتابه وحسبك هذه تزييه وقد روي زياد عن حميد الطويل
وذكر البخاري في التاريخ عن زكيه قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث
ورهم التميمي فقال في كتابه عن البخاري قال قال زكيه زياد بن عبد الله
علي شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل زكيه فيه الاما ذكره
البخاري في تاريخه ولو لم ياه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه
جديا واحدا ولا مسلم لما اخرجنا عن الحرث الا عوذ لما راه الشيعي بالكذب
ولا عن ابن ابي عياش لما راه شعبة بالكذب وهو كوفي توفي
سنة ثلث وثمانين ومائة واما عبد الملك بن هشام فمشهور بحمل العلم
متقدم في علم النسب والخو وهو حميري مغافري من مصر واصله من البصرة
مات في مصر سنة ثلث عشرة وما يتبين وله كتاب في اسما جبر وملكها
وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السيد من الغريب فيما ذكر لي واحمد الله كتابه

تفسير نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد ذكرنا في كتاب التعريف والاعلام بما اشتهر في القرآن من الاسما
والاعلام معاني بدو وحكمه من الله بالغ في خصيصه بنيه صلى الله عليه
وسلم بهذين الاسمين محمد واحمد فليست هناك ولعلنا ان نعود اليه في كتاب
مولد من هذا الكتاب ان شاء الله واما جده فاسم عامر بن مولى
ابن قتيبة وشيبه في قول ابن اسحق وغيره وهو الصحيح وقد سمي بشيبه

لانه ولد في راسه شبيهه واما غيره من العرب من اسم شبيهه
فانه قصد في تسميته هذا الاسم القبول له من بلوغ سن الخنثى
والرأي كما سماه بقرم وكبيره وعاش عبد المطلب ما به واربعتين
سنة وكان له عبيد من الاربعين الشاعر عريان عيدا مات قبله
بعشرين سنة قتله المنذر بن النعمان بن المنذر وقال ان عبد المطلب اول
من خضب بالسواد من العرب والله اعلم وقد ذكر ابن اسحق سبب تلقيبه
بعبد المطلب والمطلب منقول من المطلب واما هاشم فعمره ما ذكر وهو
اسم منقول من اجدادهم اشيا من العجم الذي هو العجماء والعمري هو
من عمروا لسان وقاله القتيبي والعجم الذي هو طرف الكرم يقال
سجد علي عمريه اي على كميته او العجم الذي هو الطرف لما قال المتوجي
وعمره هيد كان الله صوره عمه بن هند يسوم الناس تعبيدا
وزاد ابو حنيفة وجهه اخامسا فقال في العمر الذي اسمر لخل السكر
ويقال فيه عمر ايضا قال يجوز ان يكون احدا وجهه الي هي هاشمي
الرجل عمرا وقال كان ابن ابي ليلى يستاك بعصيب الجهمي وعبد
من ان اسمه المغيره كما ذكر وهو منقول من المصنف والها فيه للمالعه
اي انه مغير على الاعتداء وغير من اغار اجل اذا حكمه ودخله الما كما دخلت
في علامه ونسبه لانه قصدوا قصدا اعليه واجروه بحري الظاهر والدايه
وكانت الهاء اولي هذا المعنى لان محمدا عليه الصلوة وسماه
ومن ثم لم يكسر ما كانت فيه هذه الهاء يقال في علامه غلام وفي نسبه

ابو

فما سبب بلان ذهب اللفظ الدال على المبالغة كما لم يكسر
الاسم المصغر كيلا ذهب فيه التصغير وعلامته وجوز ان يكون الها
في غيره للابتن ويكون متقولا من وصف كتيه او خيل مغيره كما
سماه بعض كبر وعبد مناف هذا كان لقب قمر البطحاء فيما
ذكره الطبري وكانت امه جدي قد اخذته مناه وكان صنما عظيما
لهم وكان سمي به عبد مناه ثم نظر قصي فراه يوافق عبد مناه بن
كنانه فحوله عبد مناف ذكره البرقي والزبير ايضا وفي المعطي
عن ابي نعيم قال قلت لملك ما كان اسم عبد المطلب قال شبيه قلت
فهاشم قال عمر وقلت فعبد مناف قال لا ادري وقصبي اسمه زيد
وهو صغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشرين في بلاد قضاعة حيث حملته
امه فاطمه معراجة ربيعة بن حرار على ناسيات يانه في الكتاب
ان شاء الله وصغر على فعيل وهو تصغير فعيل لانهم كرهوا اجتماع
ثلاث يات فخذوا احدا هن وهي اليا الثانية التي تكون في فعيل
فوقضيب فبقى على دون فعيل ويجوز ان يكون المذوق لامر
الفعيل فيكون وانه فعيا وكون يا التصغير هي الباقية مع الزايدة
فتدجاء ما هو ابلغ في الجذب من هذا وهي قراة قبل يابني
بقايا التصغير هي الباقية مع الزايدة فتدجاء ما هو ابلغ في الجذب
وحدها واما قراة حنانيا فاما هي يا التصغير مع ياء المتكلم ولام
العل عدوف وكان وده فقي ومن لسوا ليا وصال يابني فوزنه

يا فتيل ويا المتكلم هي المحذوفة في هذه التראה ه
فاما للاب فتقول اما من المصدر الذي في معنى المبالغة نحو
كالت العدو مكالة وكلا با واما من اللاب جمع كلب لانهم يريدون
الكثرة كما ستر اسباع واما في وقد قيل لابي الدقيش الاعراب
لم تسمون ابناكم بشرا لاسماء خو كلب وذيب وعيذ كرا حسن
الاسماء خو مردوق ورياح فقال اناسي ابنا انا اعدائنا وعيذنا
لانفسنا يريد ان ابنا عده للاعداء وسهام في خوذهم فاحاروا
لهم هذه الاسماء ه وهره فتقول من وصف الخطلة والعلقمة
وكثيرا ما يسمون خطلة وعلقمة وجوز ان تكون الهاء المبالغه
فيكون متولا من وصف الرجل بالمسارعه ويقوي هذا قولهم تميم بن
مُر راحبه من المستمين بالبات لان اباحيفه ذكر ان السرة
بثله تعلق فتوكل بالخل والزيت يشبه ورقها ورق الهندبا ه
واما لعت فتقول من العجب الذي هو قطعة من السم من ارجل كعب
القدم وهو عدي اشبه لقر لهم ثبت ثوب الكعب وجا في خبر ابن
الزبير انه كان يصلي عند الكعب يوم قتل وحجاده الخنق تشر
بأذنيه وهو لا يلتفت كانه كعب رايت وكعب بن لوي هذا اول من جمع
يوم العزوبه ولم تشر العذبة الجمعة الامزجا الاسلام في قول
بعضهم وقيل هو اول من سماها الجمعة وكانت قريش تجمع اليه في
هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه

من ولده ويايهم باتباعه والامان به ويستند في هذا ايانا منها
قوله

يا ليتني شاهد فحوا دعوته اذا قريش تتبع الحق خذ لنا
وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الاحكام له ه
واما لوي فقال ابن الانباري هو صغير اللاي وهو الثور وانشد
يعتاد اذ حية يقين بفترة ميتا يسكنها اللاي والنرق
وقال ابو حنيفة اللاي هي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكسر
اللام هذه وانشد في وصفه فلاه

كظهور اللاي لو تتبعي ربه بها نهارا لا عيت في بطون الشواجر
الشواجر شعب الجبال والريه مقلوب من وري الزند واضله
ورديه وهي الحراق الذي تشعل به الشرارة من الزند وهو عذو صغير
لاي واللاي الطوكا هم يريدون معنى الاناة ونزل العجله ردة للابني
الفيتة في اشعار بدر مكره في شعراي السامة حيث تقول
قد مكسرني لاي اخا كمرود ونك مالكا يا امر عمرود
مع ما جاني بين الخطيئة في غيره

انت ال شماس بن لاي واما انهم بها الاخلام والحسب العد
وقوله ايضا

فما تار جادة ال لاي ولكن يمتنون لها قراها
وفي الحديث قول ابي هريرة احب الي من شاء ولاي فاللاي قاهنا

جمع اللاي وهو الثور مثل البقرة والجمال وتوهم ابن قتيبة ان قوله لاي مثل
ماء فخطأ الرواية وقال الأعمش مثل العاء جمع لاي وليس الصواب
الاما تقدم وان لاي وليس الصواب اما تقدم وان لاي مثل جبار ٥
واما فهر فتدليل انه لقب والفهر من الحجارة الطويل راسه قرش
وقيل بل اسمه فهر وقرش لقب له على ما ساق في الاختلاف فيه ان شاء الله ٥
وملك والنزوكا نة لا اشكال فيها وخسوية والدكا نة تصغير خنوم
وهي تصغير واحد الخزم ويجوز ان يكون تصغير خنوم وهي المسرة
الواحدة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه ٥ وقال ابو حنيفة الخزم
مثل الدوم يتخذ من سعفه الجبال ويضع من اسافله خلايا للثعلب وله ثمر
لا ياكله الناس ولكن تالفة الغراب وتستطيعه ٥ واما مدركة
فمذكور في الكتاب واولياس ابوه قال فيه ابن الانباري الياس بكسر
المهملة وجعله موافقا لاسم الياس النبي عليه السلام وقال في اشتقاقه اقوالا
منها ان يكون نعتا لاي لاي وهي الحديعة والحياة واشتد
من فقه الجمل ولا الياس ومنها ان الالاس
اختلاط العتل واشتدوا

اني اذا الضعيف العقل ما لوس ومنها انه افعال
من توهم رجل الليس وهو الشجاع الذي لا يفر قال العجاج

اليس عن جوابه سخي وقال اخر
اليس بالشوان وهو صاح وفي غريب الحديث للقيتي ان فلانا

اليس اقيس الدار ملخص ان سيل ازر وان دعي انتهم وقد فسره
وزعم ان اقيس مقلوب الواو وانه من الهوس وجعلت واوه ياء
لان د واج اللام فالليس الثابت الذي لا يروح ٥ والذي قاله غير ابن
الانباري اصح وهو انه الياس سمي بضد الرجا واللام فيه للتعريف والمهملة
همزة وصل ٥ وقاله قاسم بن ثابت في الدلائل واشتد اياها شراهد منها
قول قبي

اني لذي الحرب دحي اللبث امهتي خندف والناس ابي
ويقال اما سمي السيل داياس وداء الياس لان الياس بن مضر
مات منه ٥ وقال ابن هرمة

يقول العابد لونا اذا داني احييت بداء ياس فهو مودي

وقال ابن ابي عاصيه

فلو كان داء الياس نبي واعاشني طيب بازواج العقيق شفاينا

وقال عمرو بن حزام

بي الياس اودا الهيام اصابي فايك عني لا يمن بك ما بيا

ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشبوا الياس فانه كان

مومنا ودجرا نه كان يسمع في صلبه تلبية النبي عليه السلام بالبح ينظر

في كتاب المولد للواقدي والياس اول من اهدي البدن الي البيت قاله الزبير

وامر الياس الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان قاله الطبري وهو

خلاف ما قاله ابن هشام في هذا الكتاب ٥ واما مضر

فقد قال النبي هو من المضيرة او من اللبن الماضر والمضيرة شئ يصنع من
اللبن فسمي مضربا منه والعرب تسمى الايجن حمرا فذلك قيل
مضرا الحمرا وقيل بل اوصي له ابو له بقبه حمرا واوصي لاجيه ربيع
بنس فقل مضرا الحمرا وربيعة النوس ومضراول من سن للعرب
خدا ابل وكان احسن الناس صوتا فيما زعموا وسند كوسبب
ذلك فيما بعد ان شا الله وفي الحديث المروي لا تشبوا مضرا ولا
ربيعة فانها كانا مومنين ذكره الزبير بن ابي بكر

واما نزار فمن النزر وهو القليل وكان ابو له حين ولد له ونظر
الي نور بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان يتقلب في الاضلاب
الي محمد عليه السلام فرح فرحا شديدا وخروا اطعمه وقال ان هذا
كله نور الحق هذا المولد فسمي نزارا لذلك

واما محمد ابو له فقال ابن الانباري فيه تلك اقوال احدها ان يكون
مفعلا من العدة الثاني ان يكون مفعلا من معد في الارض اي افسد
كما قال

وخا بين خربا فعدا لا حسبان الله الا رفدا
وان كان ليس في الاسماء ما هو علي وزر فعل الآ مع الضعيف
فان الضعيف يدخل في الاوزان ما ليس فيها كما قالوا شمر
وقشعريته ونحو ذلك الثالث ان يكون من المعدن وهما
موضع عيني الفارس من الفرس واصله على التولين الا حين من المعد

بسكون العين وهو النوة وبه اشتقاق المجد ٥
واما عدنان فنقلان من عدن اذا اقام ولعدنان اخوان
نبت وعمر ونيمان كوا الطبري وادد مصروف قال ابن السراج هو
من الود وانصرف لانه مثل ثقب وليس معدولا كعمر وهو معنى
قول سيبويه وقد قيل في عدنان هو ابن مبدعة وقيل ابن تختمر
قاله القتيبي وما بعد عدنان من الاسماء مضطرب فيه فالذي صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انتسب الي عدنان لم يجاوز له بل
قد روي من طريق ابن عباس انه لما بلغ عدنان مال كذب البنايون
مزمين اوشاشا والاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود ٥
وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال امانتني الي عدنان
وما فوق ذلك لا تدري ما هو واصح شئ روي في ما بعد عدنان ما
ذكره الدولابي ابوشو من طريق موسى بن عقوب بن عبد الله بن
عصب بن زمعة الزمعي عن عمته عن ام سلمة عن النبي عليه السلام انه قال
معدن عدنان بن ادد بن زيد بن اليثري بن اعراق الشري قالت
امر سلمة فزاد هو المسيسع واليثيري هو نبت واعراق الشري هو
اسماعيل لانه ابن ابراهيم وابراهيم لما كمل الناة كما ان الناة لا مل
الشري ٥ وقال الدارقطني لا يعرف زيدا الا في هذا الحديث وزيد
ابن الجون وهو ابو دلامة الشاعر ٥ قال الشيخ الفقيه الحافظ
ابو القاسم وهذا الحديث عندي ليس بمعتمد لما تقدم

من قوله كذب السابون ولا تقول عمولا نه حديث متاوك
تحتل ان يكون قوله ابن اليربي بن اعراق الشري كما قال حكم
بنو ادم واد مر من تراب لا يريد ان الهاميع ومن جوه ابن اسمعيل
لصلبه ولا بد من هذا التاويل او غيره لان اصحاب الاجار لا يحلفون
في بعد المدة ما بين عدنان وابرهيم وسخيل في العاده ان يكون بينهما
اربعة ابار او سبعة كما ذكر ابن اسحق او عشرة او عشرون فان
المدة اطول من ذلك كله وذلك ان معد بن عدنان كان في مدة
تحت نصو ابن ثنتي عشرة سنة قال الطبري وذكر ان الله تعالى ارجى
في ذلك الرمان الي ارميا بن خلفيا ان اذهب الي تحت نصر فاعلمه
اني قد سلطت علي العرب واجعل معدا علي البراق الي ارض الشام
فقتل مع بني اسرائيل وتزوج هناك امرأة اسمها معانة بنت جوشن من
بني ديب بن جرهم وبنات في اسمها ناعم ومن ثم وقع في كتب الاسرايليين
نسب معد ثبت في كتبه وخيا وهو بوزج كات ارميا كذلك
ذكر ابو عمر الترمذي حديث بذلك عن الغساني عنه وبين ابرهيم
في ذلك النسب نحو من اربعين جدار وقد ذكرهم كلهم ابو الحسن المسعودي
علي اضطراب في الاسماء وتغيير في اللفاظ ولذلك والله اعلم اعرض
اليه صلى الله عليه وسلم عن رفع نسب عدنان الي اسمعيل لما فيه من الخليط
والتغيير لللفاظ وعواص تلك الاسماء مع قلة القايدة في خصلها
وذكر الطبري نسب عدنان الي اسمعيل من وجوه ذكر في اكثرها

نحو من اربعين ابا ولكن باختلاف في اللفاظ لاها ثلب من كتيب
عبرانية وذكر من وجه قوي في الرواية عن سباب العرب ان نسب
عدنان يرجع الي قيدر بن اسمعيل وان قيدر كان الملك في زمانه
وان معنى قيدر الملك اذا فسر وذكر في عمود هذا النسب بورا
ابن سوحا وهو اول من عثر العتيرة وان سوحا هو سعد رجب
وانه اول من يمشي رجلا للعرب والعتيرة هي الرحبة وذكر في
هذا النسب يزن بن هماذا هو الطعان واليه تنسب الراح الزينية
وذكرهم ايضا درس العتق وكان احسن الناس وجهها وكان
يقال في المثل اعتق من دوس وهو الذي هو مرجيش قطورا من جرهم
وذكر فيهم اسمعيل ذا الاعوج وهو فرسه واليه تنسب الخيل الاعوج
وهذا هو الذي يشبه فان تحت نصر كان بعد سلمان بمئين من
السنين لانه كان عاملا علي العراق لم يلق هو اسب ثم لابنه في سباب
الي مدة يهمن قبل غلبه الاسكندر علي دار ابن دار ابن يهمن وذلك
قريب من مدة عيسى عليه السلام فابن هذه المدة من مدة اسمعيل وكيف
يكون بين معد وبينه مع هذا سبعة ابا فكيف اربعة والله اعلم
وكان رجوع معد الي ارض الحجاز بعد ما رفع الله يأسه عن العرب
ورجعت بقاياهم التي كانت في الشواهد الي محالهم ومياهم بعد
ان دوح بلادهم تحت نصر وخرب المعوز واستاصل اهل حضون
وهو الذين ذكرهم الله تعالى في قوله وكم قصمنا من قريه الاية

وذلك لقتلهم شعيب بن ذي مهدم بنياً أرسل اليهم وقبره بصين
جبل باليمن وليس شعيب الاول ذلك شعيب بن عبيد ويقال فيه ابن صفون
وكذلك اهل عدن قتلوا نبياً لهم اسمه حنظل بن صفوان فكانت
سطوة الله بالعرب لذلك نعوذ بالله من غضبه والم عفاة ثم نعوذ الي
النسب فاما مقوم ابواؤد فمفهوم المعنى ويترج فيعمل
من الترجمة ان كان عويلاً وكذلك تاجور من النحر وشجب من
الشجب وان كان المعروف ان قال شجب بكسر الجيم شجبت بفتحها
ولكن قد يقال في الغالب شاجبت فشجمت كما يقال من
العلم عالمت فعملت بفتح اللام اعلمه بضمها وقد ذكرهم
ابو العباس الناشي في قصيدته المنظومة في نسب النبي عليه السلام الي
ادم كعادتهم ابن اسحق وابراهيم معناه اب زاحر وارز قيل معناه
ما عوج وقيل هو اسم صنم وانصب على اصمار الفعل في التلاوة
وقيل هو اسرلابه كان يسمى نارخ وارز وهذا هو الصحيح لحجبه
في الحديث منسوباً الي ازرواثة وثا ويقال في اسمها ليوشكا او
خوهذا وما بعد ابراهيم اسماً سريانية فسراً كثرها بالعربية
ابن هشام في غير هذا الكتاب وذكر ان قال معناه القسام وشاخ
معناه الرسول او الوكيل وذكر ان اسمعيل تفسيره مطيع
الله وذكر الطبري ان ابن فالغ وعابرا باسمه فيث السقط
اسمه في التوراه لانه كان ماحراً وان فحشد تفسيره صباح

وشاد تحف بالسوايه البضا ومنه جمر شاد وهو رابع الملوك
بعد جيو مرت وهو الذي قتل الضحاک واسمه يوزاسب بن
اندراسب والضحاک مخير بن ازدهاق قال حبيب
وكاءة الضحاک في قصيدته بالعالمين وانت افريدون
لان افريدون هو الذي قتل الضحاک بعد ان عاش الف سنة في جوار
وعنق وطغيان عظيم وذلك مذكور على التفصيل في تاريخ
الطبري وغيره وذكر نوحاً عليه السلام واسمه
عبد الغفار وسمى نوحاً لنوحه علي بنه واخوه صاني بن الامد اليه
ينسب دين الصائمين فمادكروا والله اعلم وذكر ان لامك والذبح
عليه اول من اتخذ العود للبخاء لسبب يطول ذكره واتخذ مصاً نع
القائم وابوه متوشلح وذكره الناشي في قصيدته فقال متوشلح
وتفسيره مات الرسول لان اياه كان رسولا وهو خوخ وقال ابن
اسحق وغيره هو ادريس عليه السلام وروي ان اسحق في الكتاب الكبير
عن شهر بن حوشب عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول من كتب بالقلم ادريس وعنه عليه السلام انه قال اول من كتب
بالعقوبة اسمعيل قال ابو عسمر وعلمه الرواية اصح من رواية من
روى اول من كتب بالعقوبة اسمعيل والخلاف كثير في اول من كتب بالعقوبة
وفي اول من ادخل الكتاب العجمي ارض الحجاز فقبل حرب بن ابيدة
قاله الشعبي وقيل سفين رمية وقيل عبد بن قصى تعلموه

بالجيرة وتعلمه اهل الخير من اهل الانبار قال الفقيه
الحافظ ابو القاسم ثم رجع الان الى ما كنا بصدده نقول
ان ادريس عليه السلام قد قيل انه الياس وانه ليس بخدي لنوح ولا هو في
عمود هذا النسب وكذلك سمعت شيخنا الحافظ ابا بكر رحمه الله يقول
ويستشهد حديث الاسود فان النبي عليه السلام كلما اتى نيا من الانبياء
الذين لقيهم ليله الاسود قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح وقال
له ادم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح وكذلك قال له ابراهيم وقال
له ادريس والاخ الصالح فلو كان في عمود نسبه لقال له كما قال
ابوه ابراهيم وابوه ادم وخاطبه بالنوّه ولم يخاطبه بالاخوة وهذا
القول عندي ائبل والفسر اليه اميل لما عَصَدَهُ من هذا الدليل وقال
ادريس بن يزيد وتفسيره الضابط بن مهلايل وتفسيره الممدوح
وفي زمنه كان بدو عبادته الاصنام بن قينان وتفسيره
المستوي ابن ائوش وتفسيره الصادق وهو بالعربية ائش وهو
اول من عرس الخلة وبوب الكعبة وبذر الحبة فيما ذكره ابن
شيث وهو بالسريانية شاث وبالعبرانية شيث وتفسيره عطية
الله ابن ادم وفي تلك اقوال قيل هو اسم سرياني وقيل هو فعل
من الادامه وقيل اخذ من لفظ الادير لانه خلق من اديم الارض
روى ذلك عن ابن عباس وهذا قاسم بن ثابت في الدلائل
عن محمد بن المستنير وهو قطرب انه قال لو كان من اديم الارض

لكان على وزن فاعل وكانت الهمزة اصلية فلم يكن يمنع
من الصرف مانع وانما هو على وزن افعل من الادامه ولذلك جازا
غير مجريه قال الفقيه الحافظ ابو القاسم رضي الله
عنه وهذا القول ليس بشي لانه لا يمتنع ان يكون من الادير ويكون
على وزن افعل تدخل الهمزة الزايدة على الهمزة الاصلية كما
تدخل على همزة الادامه فاول الادامه همزة اصلية فلا يمتنع
ان يبنى منه افعل فيكون غير مجري كما يقال رجل عيين واراس من
الراس والعين واسوق واعتق من الساق والعنق معماية هذا القول
من مخالفه قول السلف الذين هم اعلم منه بالعربية وافصح لسانا واذا في
حنائه قال الفقيه الحافظ ابو القاسم وانما قلنا
في رفع هذه الانساب على مذهب من راي ذلك ولم يخرجه كابن
اسحق والطبري وابي عبد الله البخاري والزيهري وغيرهم من
العلماء وانما ملك فقد سئل عن الرجل يرفع نسبه الى ادم فذكره
ذلك قيل له فالي اسمعيل فانكر ذلك ايضا وقال ومن خبره به وكره
ان يرفع ايضا في نسب الانبياء مثل ان يقول ابراهيم بن فلان بن فلان
ابن فلان قال ومن خبره به وقع هذا الكلام لملك في الحجاب الكبير
المعسوب الي المعطي وانما اصله لعبد الله بن محمد بن حنين ونسبه
المعطي فنسب اليه وقول ملك هذا نحو ما روي عن عروة بن الزبير
انه قال ما وجدنا احدا يعرب ما بين عدنان واسمعيل وعن ابن عباس

قال من عدنان واسماعيل لثوث ابا لا يعرفون

ذكر اسماعيل صلى الله عليه وسلم وبنيه

وتد كان لبراهيم عليه السلام بنون سري اسحق واسماعيل منهم ستة من قحطورا
بنت يقطن وهم مذيان وزمران وسرج بالجيم ونقشان ومن ولد
نقشان البربر في احد الاقوال واثمهم زعوه ومنهم شق وله بنون
آخرون من حجون بنت آهين وهم كيسان وسوبج وامير ولوطان
ونافس هارلاي بنو ابراهيم وقد ذكر ابن اسحق اسماء اولاد بني اسماعيل
ولم يذكر بنته وهي نسمة بنت اسماعيل وهي امراه عيصور اسحق وولدت
له الروم وفارس فيما ذكر الطبري وقال اشك في الاشبان اهي امهم
ام لا وهم من ولد عيصور سال في ايضا عيصاه وذكر في ولد
اسماعيل طيما وقده الدار قطن طيما بطاء منقوطة بعدها مير كانها
تايت اطي والظما مقصور سمره في الشفتين وذكر دما
ورأت للبكري ان دونه الجندل عرفت بدو ما بن اسماعيل وكان ذلكا
فلعل دما مغيرة منه وذكر ان الطور سمي بطور بن اسماعيل فلعله
معدوف اليا ايضا ان كان صح ما قاله والله اعلم واما الذي قاله اهل
التفسير في الطور فهو كل جبل بنت الشجر فان لم يبت شيئا فليس بطور
واما يقدّر تفسيره عندهم حاجب الابل وذلك انه كان حاجب ابل اسماعيل
قال واثمهم هاجر ويقال فيها اجر وكانت سريه لبراهيم وهبتها له ساره
بنت عمه وهي ساره بنت ثوبيل بن ناحور وقيل بنت هاران بن ناحور

وقيل بنت هاران بن ناحور وهي بنت اخيه على هذا واخذ لوط قاله البقعي
في العاصف وقاله الناس في التفسير وذلك ان صاح بنت الاخي كان حلالا
اذ ذاك فيما ذكره نقض النقاش هذا القول وقال في تفسير قوله
سبحانه شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا ان هذا يدل على حرمة بنت الاخي
على لسان نوح عليه السلام وهذا هو الحق انما توهموا انها بنت اخيه لان
هاران اخوه وهو هاران الاصغر وكانت هي بنت هاران الاكبر وهو
عمته وبهاران سميت مدينه حران لان الحاء هاء بلسانهم وهو سرياني
وذكر الطبري ان ابراهيم انما نطق بالعبرانية حين عبر النهر فارأى من الممرد
وكان الممرد قال للطلب الذين ارسلهم في طلبه اذا وجدتم في تكلم
بالسريانية فذوه فلما ادركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانية
وذلك حين عبر النهر وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية بذلك
واما السريانية فيما ذكر ابن سلام فسميت بذلك لان الله سبحانه حين
علم آدم الاسماء علمه سرا من الملائكة وانطقه بها حينئذ والله اعلم وكانت
هاجر لملك الاردن واسمه صا دوف فيما ذكر البقعي دفعها الي ساره
حين اخذها من ابراهيم عجا منه فجاءها فصرع مكانه فقال ادعي الله لي ان
يطلقني الحديث وهو مشهود في الصحاح فارسلها واخذ منها هاجر وكانت
هاجر قبل ذلك الملك بنت ملك من ملوك القبط بمصر ذكره الطبري من حديث
سيف بن عمرو وغيره ان عمرو بن العاصي حين حاصر مصر قال لاهلها ان ينسوا
عليه السلام قد وعدنا بفتحها وقد امرنا ان نسترضي اهلها خيرا فان لهم نسبا وصهرا

قالوا له هذا نسب لا يحفظ حقه الا بني لانه نسب بعيد وصدق ه كانت
امكم امراءه الملك من ملوكا بخار بنا اهل عين شمس فكانت لهم عليا دوله
تقتلوا الملك واحتملها فز هناك تسيرت الي ابيكم ابراهيم اذ كما قالوا
وذكر الطبري ان الملك الذي اراد سارده هوسان بن علوان واسمه
اخو الضحالك الذي تقدم ذكره ه وفي كتاب التيجان لابن هشام انه عمرو
ابن اسدي القيس بن بليون بن سبا وكان علي مصره والله اعلم ه فها جبر
اول امرأه ثقيت اذناها واول من خفي من النساء واول من جرت ذيلها
وذلك ان ساره غضبت عليها فحلفت ان تقطع ثلثه اعضاء من اعضائها
فامرها ابراهيم ان يرقصها اذ فيها وحناءها فصارت سه في
النساء ومن ذكره هذا الخبر ابن ابي زيد في نوادره واسم على السلام
نبي مرسل ارسله الله الي اخواله من جبرهم والي العماليق الذين كانوا بارض
الحجاز فامن بعض وكفر بعض وقوله وامه من مضاخر ولسر
يذكر اسمها واسمها السيده ذكره اله ارقطبي وقد كان له امرأه سواها
من جبرهم وهي التي امره ابوه بتطليقها حين قال لها ابراهيم قولي لزوجك
فليغير عتته يقال اسمها جدأ بنت سعد ثم زوج اخري وهي التي قال لها
ابراهيم في الزوجه الثانيه قولي لزوجك فليثبت عتته الحديث وهو
مشهور في الصحيح ايضا يقال اسم هذه الاختره ساه بنت مهلهل ذكرها
ه ذكر التي قبلها الواقدي في كتاب انقال النور وذكرهم
المسعودي ايضا وقد قيل في الثانيه عاتكه ه وقوله في حديث عمر

مولي غفوه وغفوه هذه هي اخت بلال بن رباح رضي الله عنه وقول
مولي غفوه هذا ان صهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر مهر
بغني ماريه بنت شعون التي اهداها اليه المقوقس واسمه جوتج بن مينا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل اليه حاطب بن ابي بلتعه وجبرا مولي
ابي زهير الغفاري فتقارب الاسلام را هدي معها الي النبي صلى الله عليه
بغلته التي يقال لها دلال والدلال في اللغة القنفذ العظيم واهدي
اليه ماريه بنت شعون والماريه تخفيف اليه البقره الفتيه نخط ابن سراج
يذكره عن ابي عمر المطرز واما الماريه بالتشديد فيقال قطاه ماريه اي
ملساء قاله ابو عبيد في الغريب الصنف ه واهدي اليه ايضا قدحاً من قوارير
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه رواه ابن عباس فيقال ان
هو قل عوله لما راى من ميله الي الاسلام ومعنى المقوقس المطول للنساء
والقوس الصومعه العاليه يقال في مثل انا بالقوس وانت بالقوس
معي مجتمع ه وقول ابن ابي عمير بالقوس من مصره القوم ما مدنيه كانت تنسب
الي صاحبها الذي بناها وهو القوم بن قينوس ويقال ابن قليس ومعناه ه
محب الغرس ويقال فيه ابن قليس ذكره المسعودي والاول قول الطبري
وهو اخو الاسكندر بن قليس اليوناني ه وذكر الطبري ان الاسكندر
حين بني مدينه الاسكندريه قال ابي مدينه فقيره الي الله عز وجل غنيه عن
الناس وقال القوما ابي مدينه فقيره الي الناس غنيه عن الله عز وجل فسلط
علي مدينه القوما الخراب سريعاً فذهب رثما وعفا اثرها وبقيت مدينه

الاسكندرية الى الان هـ و ذكر الطبري ان عمرو بن العاصي حين افتتح
مصر وقت علي اثار مدينه الزمنا فقال عنها فحدث بهذا الحديث بالله
اعلم هـ **واما مصر** فسميت بمصر من النبيط من ولد كوش بن
كغان هـ **واما جفن** التي ذكرناها قريه امرار هير بن السبيعي عليه السلام
مقر به بالصعيد معروفه وهي التي سلكها الحسن بن علي معويه ان يضع
الخراج عن اهلها ففعل معويه ذلك حفظا لوصيه رسول الله بهم ورعايه
لحربه الصهره ذكره ابو عبيد في كتاب الاموال هـ

وذكر ايضا وهي قريه بالصعيد يقال انها كانت مدينه السمره هـ قال
ابو حنيفة ولا يثبت اللج الا بائنا وهو عود تنشر منه الواح للسفن وربما
ارحفت ناشرها وبيع اللوح منها خمسين دينارا ونحوها واذا شد لوح منها
بلوح وطرح في الماسنه التامنا وصار الواحها واحدا هـ

فصل و ذكر عك بن عدنان وان بعض اهل اليمن يقول فيه
عك بن عدنان بن عبد الله بن الارز و ذكر الدارقطني في هذا الموضع عن ابن الجبار
انه قال فيه عك بن عبد الله بن عدنان بالثا المثلث ولا خلاف في
الاول انه بنو بنين كما لم يختلف في دو بن بن عدنان انه بالثا وهي قبيله
بن الارز ايضا واسم عك عامر والريث الذي ذكره هو بالثا وقاله
ابن سير النقيب بالذال والباء ولعدنان ايضا ابن اسمه الحرث
واخر يقال له المذهب ولذلك قيل في المثل اجمل من المذهب وقد ذكر
ايضا في نبيه الضحاك وقيل في الضحاك انه ابن معد لا ابن عدنان وقيل

ان عدنان التي تعرف بمدينه عدن وكذلك ايمن هما الباعدان
قاله الطبري ولعدنان بن ادد اخوان بيت بن ادد وعمرو بن ادد قاله الطبري
ايضا هـ **وذكر قحطان والعرب الغاريه** اما
قحطان فاسمه متهتم ومسا ذكوان ما كولا وكان اربعة اخوة فماروي
عن ابن متهم قحطان وقاحط ومقط و قالح وقحطان اول من قيل
له ابيت اللعن واول من قيل له هم صباحا واختلف في فقيل هو ابن
عابر بن شالح وقيل هو ابن عبد الله اخوه و قيل هو هود بنه فهو علي
هذا القول بن ارمين مامره هـ ومن جعل العرب كلها من اسمعيل
قالوا فيه هو ابن تيم بن قيدر بن اسمعيل ويقال هو ابن المسبيع بن يمن
ويمن سميت اليمن في قول وقيل بل سميت بذلك لانها عن يمن الصحبة
وتفسير المسبيع الصراع هـ وقال ابن هشام من هو يعرب بن قحطان
بسمي ذلك لان هودا عليه السلام قال له انت ايمن ولدي نقيبه في خبر
ذكره قال وهو اول من قال القريض والجزر وهو الذي احلى بني
حمار الى بلاد المغرب بعد ان كانوا ياخذون الجزيره من ولده قوط بن
ياث قال وهي اول جزيره وخراج اخذت في بني ادم وقد احتجوا
لهذا القول اعني ان قحطان من ولد اسمعيل بن النبي عليه السلام ارموا
ابني اسمعيل فان اباكر كان ذاما قال هذا القول لقوم من اسلم
ابن ابي راسم اخوه خزاعه وهم بنو خازنه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر وهو
من سب بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولا حجة عندي في هذا الحديث

لاهل هذا القلوب لان اليمن لو كانت من اسمعيل مع ان عدنان لهم
من اسمعيل بلا شك لم يكن لتخصيص ما ولاي القوم بالنسب الي اسمعيل
معني لان غيرهم من العرب ايضا يسمون اسمعيل لكن في الحديث دليل
والله اعلم علي ان خراعة من بني قحطان اخي مدركة بن الياس بن مضر
كما سيأتي بيانه في هذا الكتاب عند حديث عمرو بن لحي ان شا الله
وكذلك قول ابي هريرة هي امكم يا بني ما السماء تعني قحطان
تحتل ان يكون تاول في قحطان ما تاوله غيره ويحتمل ان يكون نسبهم
الي ما السماء علي اسمهم فاقسم ينتسبون اليه كما ينتسب كثير من
قبائل العرب الي حاضنتهم والي زابهر اي زوج ائمه كما سيأتي بيانه
في باب مضاعفة ان ما الله ه وسبا اسم عبد شمس كما ذكرنا
اول من توج من ملوك العرب تاول من بني قحطان وسبا اول من
هذا الاشتقاق علي يقين لان سببا مهموز والسبي غير مهموز
وذكر ائمتنا و يقال فيه ائيم ووجدت بخط اشياخ شافير
ائيم وائيم بنفتح الهجوه وتشديد اليم مكسورة ولا نظير له في
العلم والعرب تضرب في هذه الاسماء القديمة اضطرابا
قال المعري

يؤاه بنو الدهر الاخير بحاله كما ابصرت جوهرا وائيم
بحاويه علي وزن فيل وهو الاكثر وائيم فماد كما اول
من سقف البيوت بالحشب المشوب وكان ملكا وكان شهياد

وهو عند الفرس ادم الاصف وولده وبار و هم امه هلك في الرمل
هالكت الرياح الرمل علي فاجهم ومنه هليهم فهاكوا قال الشاعر
وكونه هو علي بار فاهلكت عنه وبار
والنسب اليه ابايي علي غير قيس ومن الغالب ملوك مصر الفراعنة
منهم الوليد بن مضع صاحب موسى وداووس بن مضع بن عمرو
ابن معوية بن اراشد بن معوية بن علقم الاول ه ومنهم الزيان
ابن الوليد صاحب يوسف وقال فيه ابن دمع فماد كسر المسعودي
واما طسم ووجدت في بعضهم بعضا قلت طسم جديد السوء
ملكهم اياهم وجوزهم فيهم فاهلكت رجل منهم اسمه رباح بن مره
فاستصرخ بفتح وهو حسان بن تيمان اسعد وقات اخت اليما
واسمها عثرناحيا في طسم وكان هواها معهم فاندبتم فلم يقبلوا
فصيحهم جنودهم فاقدمهم قلا وصلوا اليها اليها قاياب
جوهري المدينة فسميت جوياليمانه من هنا لك الي اليوم وذلك
في ايام ملوك الطوائف وبقيت بعد طسم يابا لا اكل ثمرةها
الاعوان في الطير والسباع حتى وقع عليها عبيد بن ثعلبة الخنفي وكان
رايدا لقومه في البلاد فلما اكل الثمر قال ان هذا الطعام حمره
علي موضع نصبه اليها فسميت حمره في منازل حبيته الي اليوم وخبر
طسم وجد من طويل مشهور اقصرنا منه علي هذه البندة لشهرته
عند الاخبار من ه

ذكر نسب الأنصار

رهم الأوس والخزرج والأوس الذيب والعطية أيضا والخزرج
الريح البارده ولا احسب الأوس في اللغة الا العطية خاصة وهي
مصدر استهه واما اوس الذي هو الذيب فعلم كاسم الرجل
وهو كقولك اسماه في اسم الأسد وليس اوس اذا اردت الذيب
كقولك ذيب واسد ولو كان كذلك لجمع وعرف كما يفعل باسماء
الاجناس ولعل في الاثني اوسه كما يقال ذيبه ه وفي الحديث ما
يقوي هذا وهو قوله عليه السلام هذا اوس سلككم من امر الكرم
فقالوا لا تطيب له انفسنا بشي ولم يقل هذا الاوس فامله فليس
اوس على هذا من المسمين بالسباع ولا مستقلا من الاجناس الا من
العطية خاصة وفيه عمرو وهو من يقال له في ما ذكرنا كان
يمزق كل يوم حمله ابن عامر وهو ما السمان بن حارثه الغطريف
ابن امري القيس البهلول بن ثعلبه الصنم بن مازن السراج بن
الاسد وكان يقال لثعلبه بن عمرو جد الاوس والخزرج ثعلبه
العنقا وكلهم ملوك متوجون ومات ابنه حارثه والد الاوس
والخزرج بالمدينة بعد حربه للروم وظهورهم علي كل من خاد به
ومات هو وجدع بن سنان من صبي كانت بين السبا والارض
سمع فيها صهيل الخيل وبعد موته كان من امر اليهود وانتكاث
عهدهم الذي كان منهم وبين الاوس والخزرج ما كان حتى ظهرت

الاوس والخزرج عليهم من استقروا به من ملوك جفته وقال
في الاسد الازد ما لسين والزا واسمه ذرا بن الغوث قاله رثيمه
ابن موي بن الفرات وقال غيره ستي اسد الكثرة ما اسدي الي الناس
من الايادي ورفع في النسب الي كهلان بن سبار كهلان كان ملكا
بعد حمير وعاش فيما ذكرنا المئذيه سنه ثم خول الملك الي اخيه حمير
ثم في بنيهم وهو ايل وملك وعمر وعامر وسعد وعوف ه
وذكر لطفه ولد عمرو بن عامر لبيه وانه كان اصغر ولده قال
المسعودي واسمه ملك وقال غيره ثعلبه قال ويقال انه كان
يتما في حجره وقول حسان بن ثابت

اما سالت فانا معشر نجب الاسد نسبتنا والماعسان قبله
يا اخت ال فراس اني رجل من معشرهم في المجد نبيا
واشتاق عسان اسم ذلك الما من الغنم وهو الضعيف كما قال
عشوا الامانة صبور فصبور

ويروي غسي ويقال للهرا اذا زجر غسن تخفيف السين والغسيته
من الرطب من الرطب التي تبدأ ما الارطاب من قبل معلها
ولا تكون الا ضعيفه ساقطه ه **فصل** وذكر كوثن
سبار والعرب تقول تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا نصبا على الحال
وان كان معرفه في الظاهر لان معناه مثل ايدي سبا والياساكنه
فيه في موضع النص لان ما يمتزله اسمين جعل اسم واحد مثل معي

وَلَمْ يَكُنْ هَا فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ لَأَنَّهُ تَحَرَّكَ فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ

فصل وذكر سبل العرم وفي العرم اقبال قيل
هي المساه اي السد وهو قول قتادة وقيل هو اسم للوادي
وهو قول عطاء وقيل هو الجرد الذي حارب السد وقيل هو
صفه للسبل من العزائم وهو معنى رواه علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وقال البخاري العرم ما اخمر جفري الارض حتى ارتفعت
عنه الجنتان فلم يقمها فيست ريس الماء الاحمر من السد ولكنه
كان عذابا ارسل عليهم انتهى كلام البخاري والعرب تصيف
الاسر الي دصفه لانهما اسمان فتعرف احدهما بالآخر وحقيقته
اضافه المسمي الي الاسر الثاني اي صاحب هذا الاسر كما تقول
ذو زيد اي المسي بزيد ومنه سعدنا شره وعمر وبطه

وقول الاعشي وما رب عفي عليها العرم

يتوي انه السبل وما رب سكون المزمه اسر لقصر كان لهم
وقيل هو اسر لكل ملك كان لي سبا كما ان تبعا اسر لكل
من ولي اليمن والشجر وحضرت قاله المسعودي وكان هذا
السد من ناسبا بن لثب وكان ما قاله سبعين راديا ومات قبل
ان يستتم فائمه ملوك حمير بعده وقال المسعودي بانه لثب
ابن عاد وجعله في فرسخ وجعله ثلثين شعبا

وقول الاعشي اذا جاء مؤاره ليرم من قوله

عروجل يوم تمور السما تورا فهو مفتوح المير وبعضهم يرويه
مضمورا المير والفتح اصح ومنه قوله ما يراي سابل
وفي الحديث امير الدرم بيت بكسر الميم اي اسله ورواه
ابو عبيد امير سكون الميم جعله من مريت الضرع والنس الى الروايه
الاولى اميل من طريق المعني وكذلك رواه القاسم وفسره
وقوله لم يراي يسك السد حتى اخذوا منه ما يحتاجون اليه
وقوله فاروي الزرع واعابها اي اعاب تلك البلاد لان الزرع
لا عبت فيها والسد لاثميه بن ابي الصلت

من نبا الخاضرين ما رب اذ ينون من دون سبله العرم ما
وهذا المين شاهد على ان العرم هو السد واسم ابي الصلت ربيعة بن
وهب بن علاج الثقفي واثمه رقيه بنت عبد شمس بن عبد مناف

ذكر معد وولده

قوله وقد معد اربعة نفره اما نزار فتفق على انه ابن معد
وساير ولده معد فختلف فيه فمنهم جشم بن معد وسليم بن معد
وجناد بن معد وقناص بن معد وقص بن معد وعوف وقد انقرض
عقبه وحيدان وهم الان في قضاة وادد وهم في مذحج بنسبون
بني ارد بن عمرو ومنهم عبيد الرماح وحيد وحياده وحيد
وقحمره فاما قضاة فاكثر السابن ذهبون الي ان قضاة
هو ابن معد وهو مذهب النيبين وابن هشام وندوي من طريق

هشام بن عمرو عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قضاة
 فقال هو ابن معد وكان بكثرة ه قال ابو عمرو وليس دون هشام
 ابن عمرو من تخرج به في هذا الحديث وقد عارضه حديث اخر عن عقبه
 ابن عامر الجهني وجهين هو ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام
 ابن الحاف بن قضاة انه قال يرسل الله لمن خن مبال اتم بنو ملك بن حمير
 وقال عمرو بن مرة وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويكنى ابا مريم

يا ايها الداعي ادعنا وابشر
 نحن نؤتيك الهجان الازهر
 وكثر قضاة لا ينز
 قضاة بن مله بن حمير

وعمر بن مرة هذا له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان احدهما
 في اعلام النبوه والاخر من وحي امر الناس فسد بابيه دون دوي
 الحاجه والخلة والمسكنه سد الله بابيه دون حاجته وخلته ومسكنه
 يوم القيامة وما احتج به اصحاب التزول الاول ايضا قول زهير

قضاة عيه واحتمل مصرية يخرق في حافاتها الخطب الجزل

يجعل قضاة مضراخين واستعار كثيره للبيد وغيره ه وقد قال
 الكيث يعاتب قضاة في انسابهم الى اليمن

علي مرتلهم من غير فقر ولا صرا منزهة الحميل

والحميل المسبي لانه يحمل من بلد الى بلد ه قال الاعشى كان ابي حميلا
 نوره مسروق اذا ان مسروقا كان يري التوارث بولاده الاعاجير

وقال ابن الماجشون كان ابي وملك والمغيرة وابن دينار مولون في
 الحميل وهو المسبي يقول ابن هرمن ثم رجع ملك قبل موته يسير الي
 قول ابن شهاب وانهم توارثون سقاده العدول ولما توارض القلاب
 في قضاة ونكافات الحجاج نظروا فاذا بعض السابيين وهو الذي يرد ذكر
 ما يدك علي صدق الفريقين ه ذكر عن ابن الجلي او غيره ان امرا
 ملك بن حمير واسمها عكبره امنت منه وهي توضع قضاة فتزوجها
 معذ فهوراته وبناته وتكنى به ويقال بل ولدت على راسه فنسب
 اليه وهو قول الزبير فنسب بنو عبد مناة بن كانه الي علي بن مسعود
 ابن مازن بن النذيب الاندي لانه كان خاضع ليههم ووجه امته
 يقال لهم بنو علي الي الان وكذلك عكل هو خاضع بني عوف
 ابن واد بن طابخه ولكن لا يعرفون الا بعكل وكذلك بنو سعد بن
 هذير اما هر بنو سعد بن زيد من قضاة وهذير كان خاضع لزيد
 فنسب اليه وهذا كثير في قبائل العرب وسياتي منه في الكتاب زياد
 ان شاء الله وتفسير قضاة فيما ذكر صاحب العين كلب الماء فهو اسم
 منقول منه وهو لقب له واسمه عمرو ه وقول ابن اسحق كان بكر معذ
 فالبحر اول ولد الرجل وابوه بكره والثاني ولده الثاني وابوه ثني
 والثالث ولده الثالث ولا يقال للاب ثلث ولا يقال فيما بعد الثالث
 شي من هذا قاله الخطابي ه وما عوتبت به قضاة في انسابهم
 الي اليمن قول اعشى بن قعب وقيل هو رجل من كلب وكتب من قضاة

كا

أَنْ يَنْتَهِيَ عَجُوزُكُمْ وَكَانَتْ قَدِيمًا لَا يَسْتُرُ لَهَا خِمَارُ
عَجُوزُ لَرْدَانِهَا يَمَانٍ لَلْأَنَّى مِثْلُ مَا لَا قَائِسًا رُ
يَرِيدُ يَأْرُ الْوَاعِبِ الَّذِي هَمَّ بِهِمْ خَصِيْنَهُ ه وَكَانَ بَعْضُ شُعْرَاءِ بَصْرَ
فِي قَضَاعَةَ

مَرُّ نَاعِلِي حَيٍّ قَضَاعَةَ عُدُوهُ وَقَدْ أَخَذُوا فِي النَّفْسِ وَالْزَّفَانِ
قَتَلْتُ لَهُمْ مَا بَالُ زَفَرُ كَذَا الْعُرْسُ تَرَى ذَا النَّفْسِ أَوْ لِحْتَانِ
قَالُوا أَلَا أَوَجَدُ نَالَنَا أَبَا قَتَلْتُ لِيَهْنِكُمْ بَايَ مَكْسَانِ
فَقَالُوا أَوَجَدُ نَاهُ بَجَرًا مَلِكٍ قَتَلْتُ إِذَا مَا أَتَيْتُمْ مَخَصَانِ
فَمَا مَسَّ خَصِيَا مَلِكٍ فَرَجَ أَمْرُ وَلَا بَاتَ مِنْهُ النَّجْمُ الْمُنْدَانِ
قَالُوا لِمِ وَاللَّهِ حَتَّى كَانَا خَصِيَا فِي بَابِ اسْتِنَا جَعَلَانِ
ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْإِبَاهَةِ ه وَكَانَ جَبِلُ بْنُ مَعْمَرٍ هُوَ
مِنْ بَنِي حَزْنٍ بَيْعَهُ مِنْ قَضَاعَةَ بَيْعَ بَشِيَّةٍ وَهِيَ مِنْ حَزْنٍ أَيْضًا
رَبَّتْ فِي الرِّوَابِ مِنْ مَعْدٍ وَفُضِّلَتْ عَلَى الْمُحَصَّنَاتِ الْبَيْعِ وَهِيَ وَلَيْدُ

وَقَالَ جَبِلُ أَيْضًا هُوَ خَدَوَا بِالْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَالْحَبِيلُ فِي السَّامِ مِنْ مَعْدٍ الصَّابِغِينَ النَّاسَ فِي الرِّبَا الْأَشَدِّ
قَصْرُ بْنُ مَعْدٍ وَكَانَ قَصْرُ بْنُ مَعْدٍ قَدْ انْتَشَرَ وَلَدُهُ بِالْحِجَارِ فَوُضِعَتْ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي إِسْهَمٍ حَرْبٌ وَتَضَاقَقُوا فِي الْبِلَادِ وَاجْتَدَبَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ سَائِدًا
خَوْسَوَادَ الْعَرَاقِ وَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ مَلِكُ الطَّوَاغِفِ قَتَلَهُمُ الْأَزْدُ وَابْنُ
وَبَعْضُ مَلُوكِ الطَّوَاغِفِ وَاجْلَوْهُمْ عَنِ السَّوَادِ إِلَّا أَشْلًا لِحَفَّتْ بَنِي أَلِ

وَقَتْلُهُمْ

العرب و دخلوا فيهم واستنوا اليهم
فصل ذكر ابن اسحق حديث جبرين

مطعم جبرين في عمر سيف النعمان بن المنذر وكان جبرين نسب الناس الحديث
ذكر الطبري ان سيف النعمان بن المنذر انما اتى به عمر جبرين تحت المداين
وكانت به جرياب كسري و ذخيرة فلما غلبت عليها فر الى اصطخر
فاخذت امواله و تقاس عُدَدَهُ و اخذت له خمسة اسياف لم ير مثلها اخذها
سيف كسري ابرويز و سيف كسري اوشروان و سيف النعمان بن المنذر
الذي كان قد استلبه منه حين قتل غضبا عليه و القاه الى القيسية
فخبطته بايد بها حتى مات ه وقال الطبري انما مات في سجنه في
الطاعون الذي كان في القيس و سيف هرقل و كان بصير الج
كسري ليامر غلبت علي الروم في المدة التي ذكرها الله سبحانه في قوله
الم غلبت الروم في اذني الارض الاية فهذا ان سبب نصير سيف
النعمان الي كسري ابرويز ثم الي كسري يز و جردم الي عمر رضي الله عنه
و كان الذي قتل النعمان منهم ابرويز بن هرم بن اوشروان و كان
لا برويز في ما ذكر الف فيل و خسون الف فرس و ثلث الاف امراه
في ما ذكر الطبري و تفسير اوشروان بالعربية مجدد الملك في ما ذكرنا
والله اعلم ه و كذلك تفسير ابرويز المظفر قاله المسعودي و الطبري
ايضا و زاد الطبري في حديث جبرين ساله عمر عن سبب النعمان
قال كانت العرب تقول من اشلا قنص بن معدي و هو من ولد عجم

ابن قنص الا ان الناس لم يدروا ما عجز فعملوا مكانه فخره فوالوا هو من
لحم وابرور هو الذي كتب اليه النبي عليه السلام فمزق كتابه فدعا
عليهم النبي عليه السلام ان يمزقوا كل ممزق ٥

حَدِيثُ رَيْبَعَةَ بْنِ نَضْرٍ وَرَوَاةُ

وَعَصْمَةُ يَقُولُ فِيهِ نَضْرٌ رَيْبَعٌ وَهُوَ فِي تَوَلِّى نَسَابِ الْيَمَنِ رَيْبَعُ بْنُ
نَضْرٍ الْحَارِثُ بْنُ ثَمَارَةَ بْنِ لَحْمٍ وَقَالَ الزَّيْزُ فِي هَذَا النَّسَبِ نَضْرٌ بْنُ مَلِكٍ
ابْنِ شَعُودٍ بْنُ مَلِكٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَمَارَةَ بْنِ لَحْمٍ وَخَلَّمَ اخُو خَدَامٍ وَاسْمُ
لَحْمًا لِأَنَّهُ لَحْمٌ أَخَاهُ أَيْ لَطْمَهُ فَعَصَّةُ الْآخَرِ فِي يَدِهِ فَجَزَمَهَا فَسَمَّى جَزَأً مَسَا
وَقَالَ قَطْرِبُ اللَّحْمِ سَمَكَةٌ فِي الْحَجَرِ بِهَا سَمَّى الرَّجُلُ لَحْمًا وَكَثُرَ
الْمُورَخِينَ يَقُولُونَ فِيهِ نَضْرٌ بْنُ رَيْبَعٍ ٥ وَقَدْ سَدَّ مَا قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ حَبِيرٍ
فِي نَسَبِ النُّعْمَانِ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ رَيْبَعٍ وَأَنَّ لَحْمًا فِي نَسَبِهِ تَعْيِيفٌ مِنْ
عَجْمٍ بِنِ قُصْرٍ وَذَكَرَ رَوَاةُ وَسَطِيحًا الْكَاهِنَ وَنَسَبَهُ وَقَدْ خَالَفَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ جَبِيَّةٍ النَّسَابِيُّ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا النَّسَبِ فِي كِتَابِ الْحَجَرِ وَكَانَ
سَطِيحٌ جَسَدًا أَمْلَقًا لَا جَوَارِحَ لَهُ فَيَمَازُ كُرُونَ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْجُلُوسِ إِذَا
غَضِبَ اسْتَفْخَ فَيَجْلِسُ وَكَانَ شَقِيقُ شَقِيقِ إِنْسَانٍ فِي مَا يَذْكُرُونَ أَنَّهُ لَهُ يَدٌ
وَاحِدَةٌ وَرِجْلٌ وَاحِدَةٌ وَعَيْنٌ وَاحِدَةٌ ٥ وَيَذْكُرُ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْنَةَ
أَنَّهُ قَالَ قِيلَ لَسَطِيحٌ أَنَّى لَكَ هَذَا الْعِلْمُ فَقَالَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْخَنَاسِطِ
أَخْبَارُ السَّمَاءِ مِنْ طُورِ سَيْنَا حِينَ كَلَّمَ اللَّهُ مِنْهُ مُوسَى فَهُوَ يَرِي إِلَيَّ
مِنْ ذَلِكَ مَا يُوَدِّيهِ وَوُلِدَ سَطِيحٌ وَشَقَّ فِي الْعَمِّ الَّذِي مَاتَ فِيهِ طَبِيقُهُ

الْكَاهِنَةُ امْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ ثَمَارَةَ وَهِيَ بِنْتُ الْخَيْرِ الْحَبِيرِيِّ وَدَعَتْ سَطِيحَ
قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ فَأَتَتْ بِهِ فَقَتَلَتْ فِي فِيهِ وَخَبَرْتُ أَنَّهُ سَخَلَهَا فِي عِلْمِهَا
وَكَهَانَتِهَا وَكَانَ رَجُلُهُ فِي صَدْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ رَأْسٍ وَلَا عُنُقٍ
وَدَعَتْ بَشَقَ فَعَلَتْ مِثْلَ مَا فَعَلَتْ سَطِيحٌ ثُمَّ مَاتَتْ وَقُبِرَ هَا بِالْحَجَفَةِ
وَذَكَرَ أَبُو النُّجَاجِ أَنَّ خَلْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسَيْرِيَّ كَانَ مِنْ وَارِثِي هَذَا
فَهُوَ خَلْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ كُرْزٍ وَذَكَرَ أَنَّ كُرْزًا
كَانَ دَعِيًّا وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْيَهُودِ فَجُنِيَ جُنَايَةٌ فَهَرَبَ إِلَى حَبِيلِهِ
فَانْتَسَبَ فِيهِمْ وَيُقَالُ كَانَ عَبْدُ الْعَدْلِ الْقَيْسِيُّ وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ ذِي الرُّقْعَةِ
وَسَمَّى ذِي الرُّقْعَةِ لِأَنَّهُ كَانَ اعْوِزَّ فَقَطَّى عَيْنَهُ بِرُقْعَةٍ ابْنُ عَبْدِ شَمْسٍ
ابْنُ جُوَيْنٍ بَنِي شَقِيقِ الْكَاهِنِ بْنِ صَعْبٍ ٥ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الرُّوَاةِ الْهَنْدِ
مِنْهَا كُلُّ ذَاتِ حَمِيمَةٍ وَكُلُّ ذَاتِ نَسَبٍ نَصَبٌ كُلُّ أَحَدٍ فِي الرُّوَاةِ
وَفِي الْمَعْنَى لِأَنَّ الْحَمِيمَةَ نَارُهَا تَأْكُلُ وَلَا تُؤْكَلُ عَلَى أَنَّ رَوَاةَ الشَّيْخِ
يَرْفَعُ كُلَّ رَجُلٍ وَجْهَهُ وَلَكِنْ فِي حَاشِيَةِ كِتَابِهِ أَنَّ فِي شَيْخِ الْبَرْقِيِّ
الَّتِي قَرَأَهَا عَلَيَّ ابْنُ هِشَامٍ كُلُّ ذَاتِ بَنَصِبٍ الْآلِمُ ٥ وَقَوْلُهُ خَرَجَتْ
مِنْ ظِلْمَةٍ أَيْ مِنْ ظُلْمَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَمِيمَةَ قَطَعَهُ مِنْ نَارٍ وَخَرَجَ وَجْهَهَا
مِنْ ظُلْمَةٍ مِثْلَ خُرُوجِ الْحَبَشَةِ مِنْ أَرْضِ السُّودَانِ وَالْحَمِيمَةُ الْفَحْمَةُ
وَقَدْ يَكُونُ جِسْمُهُ مُحَرَّقٌ كَمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَيَكُونُ لَفْظُهَا مِنَ
الْحَمِيمِ وَمِنْ الْحَمِي إِضًا لِحَرَارَتِهَا وَقَدْ تَكُونُ شَطِيفَةً فَيَكُونُ لَفْظُهَا
مِنْ الْحَمِيمَةِ وَهِيَ السُّوَادُ يُقَالُ حَمِيمَتٌ وَجْهٌ أَدَا سَوْدَتَهُ وَكُلُّ

المعين حاصل في لفظ الحسمه هاهنا وقوله بين روضه
 وأكسه لاها وقعت بين صنعاً وحوارها هاهنا وقوله بأرض
 قهقهه أي متخففة ومنه سميت قهقهه وقوله أكلت منها كل
 ذات حجمه ولم يبق كل ذي حجمه وهو من باب قوله سبحانه ولا تزر
 وازره وزراً خري وإن تدع مثقله إلى حملها لا تحمل منه شيء لأن
 القصد إلى العسر والنسبه فهو عسر ويدخل فيه جميع ذوات
 الأرواح ولو جاء بالذكر لكان أمّا خاصاً بالإنسان وأمّا عامّاً
 في كل شيء حي أو جماد ومنه قوله عليه السلام كل ياله يبيع أي تكون
 منها أفاخه وهي الحدث وقال النحاس هو أيت الصفه والحلقه
 وقوله يعطن أركم الحبش هم بنو حبش بن كوش بن حام بن نوح
 وبه سميت الحبشه وقوله ما بينا بين إلى جرش ذكر سيبويه
 كسر الهيمزة على مثل اصبع وجوز فيه الفتح وكذلك تعيد في
 هذا الكتاب وقال ابن مالك هو ابن بن زهير بن أميين بن الهيصم
 ابن حمير أو ابن حمير سميت به البلده وقد تقدم قول الطبري أن أميين
 وعدا ابن عدنان سميت بهما البلدتان وقوله بغلام لادني
 ولا مدني الدني معروف والمدني الذي جمع الضعف مع الدناة
 قاله صاحب العين وقوله الحق ما فيه امض أي ما فيه شك ولا
 مستراب وقد عرّف سبط زماناً طويلاً بعد هذا الحديث حتى أدرك
 مولد النبي عليه السلام فرأى كسري أنوشروان بن قباد بن فرور ما

رأى من أرقاس الأيوان وخود النيران ولم تكن خدمت قبل ذلك
 بالف عام وقد سقطت من قصره أربع عشرة شرفة وأخبره الموبدان
 ومعناه القاضي أو المفتي بلغتهم أنه رأى البلاصعاً يتود خيلاً
 عرباً فانتشرت في بلادهم وغارت بحيرة ساوة فأرسل كسري
 عبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقله الغساني إلى سبط وكان
 سبط من أحوال عبد المسيح ولذلك أرسله كسري في ما ذكره الطبري
 إلى سبط يستخبره علم ذلك وتستعبده روى الموبدان فقدم عليه
 وقد استفي على الموت فسلم عليه فلم يحرك إليه سبط جواباً فانشأ
 عبد المسيح يقول

أصم أم يبيع غطريف اليمن	أم فاد فان لم به شاف العنن
يا فاضل الخطه اعيت من ومن	أناك شيخ الحى من آل ستن
وأمة من آل ذيب بن حجن	أيض قضا من الردا والبندن
وسول قيل العجر يسري للوشن	يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب في الأرض علباء شون	توفعي دجن وتوهي بي وجن
حتى أتى عازي الجاهي والنطن	تلنه النخ بوعاء الدمن

كأنما جئت من حصني تخرن

تكن أسم جيل فلما سمع سبط شعره رفع رأسه وقال عبد المسيح
 على جمل شيخ كما إلى سبط حين أوفى علي الضخ بعقد ملك بني
 بسان لأرقاس الأيوان وخود النيران وروى الموبدان رأي البلا

صغابا تقود حيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها عبد
المسيح اذا كثرت اللأوه وذكر صاحب الهراوه وخمدت نار
فارس وغارت خيبره ساوه وناصر واد السماوه فليست الشام
لسطيح شاماً يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ماهرات ات ثم قضى سطيح مكانه ه قوله ان لم يره معناه نقص
قاله تغلب ه وقوله شام والعين يريد الموت وما عن منه ه قاله
الخطابي وفاد مات قال منه فاد يفرود واسا ينفيد معناه يتختر
وقول ابن اسحق في خبر ربيعة بن نصر فجهز اهله وبنه الى الحيرة
وكتب لهم الى ملك يقال له سابور بن خزراده

قال الشيخ الحافظ ابو القاسم ولا يعرف خزراد في
ملوك بني ساسان من الفرس وهم من عهد اردشير بن بابك الى
يزدجرد الذي قتل في اول خلافة عثمان معروفة مسمون باسمهم
وبمقادير مددهم مسهور ذلك عند الاجاريين والموذجين ولكن
يحمل ان يكون ابن خزراد هذا ملكاً دون الملك الاعظم منهم
او يكون احد ملوك الطوائف وهو الظاهر في مدده ربيعة بن نصر لانه
جد عمرو بن عدي وعمرو بن عدي هو ابن اخت جذيمة الابرش وكان
ملك جذيمة اوله فيما احسب في مدده ملوك الطوائف واخره في مدده
الناساينة واول من ملك الحيرة من الساساينة سابور بن اردشير
وهو الذي خرب الحضرة وكانت ملوك الطوائف متعادين بغير بعضهم

على بعض تد حصن كل واحد منهم في حصن وتحت الى حيرة منهم
عرب ومنهم اشغانيون على دين الفرس واكثرهم يتسبون الى
الفرس من ذرية دارا بن دارا وكان الذي فرقه وشت امرهم
وادخل بعضهم بين بعض لئلا يستوسق لهم ملك ولا تقوم لهم سلطان
الاسكندر بن قليس اليوناني حين ظهر على دارا واستولى على بلاد ملكه
وتزوج بنته رؤوسك بوجه ابها دارا له بذلك حين وجدته مخناً
في المعركة ولم يكن الاسكندر ان اذ قتل لانه كان اخاه لأمته فيها
زعموا فوضع الاسكندر راسه على فخذ في ما ذكره وقال
باسيد الناس لم اذ قتل ولا رضىته فهد لك من خاجع مال نعم
تزوج ابنتي رؤوسك وتقتل قاتلي ثم قضا دارا فتعل ذلك الاسكندر
وفوق الفرس وادخل منهم العرب فهاجزوا واسموا ملوك
الطوائف لان كل واحد منهم كان على طائفة من الارض ثم دام
امرهم كذلك اربع مائة وثمانين سنة في قول الطبري وقد قبل اهل
من ذلك ه وقال المسعودي خمس مائة وعشرين سنة وفي ايامهم
بعث عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك بعد موت الاسكندر
سلك مائة سنة فابن خزراد هذا والله اعلم من اوليك وبني ساسان القابريين
بعد ملوك الطوائف وبعد ملوك الاشغانيين هم بني ساسان بن باهم
وهو من الكينية وانما قيل لهم الكينية لان كل واحد منهم يضاف
الي كني وهو البهاوة وقال معناه اذ ذاك التاة واول من سمي بكني افردي

ابن اثنيان قاتل الضحاك بن جردجده جردجده صار الملك في عقبه الي
منوشهر الذي بعث موسى عليه السلام في زمانه الي كي فاووس وكان
في زمن سليمان وسياقي طرث من ذكره في الكتاب الي كي يستاسب
الذي ولي تحت نصر وملكه وتحت نصر هو الذي حير الحيرة حين جعل فيها
سبايا العرب فتخبروا هنالك فسميت الحيرة واخذ اسمه من يوخت
وهي الخلة لانه ولد في اصل خلة تركان بعد كي يستاسب بهمن بن
اسبنديار بن يستاسب وكان له ابناء دارا وسان وسان وسان
هو الاكبر وكان قد طبع في الملك بعد ابيه فصارت بهمن الامر الي دارا
لخبر بطول ذكره حملته علي ذلك حيا في امر دارا فخرج ساسان
سائحا في الجبال ورفض الدنيا وهات عليه وعهد الي بينه متى كان له
الامر ان يقتلوا كل اشغاني وهم سليل دارا فلما دارا اراد شير
ابن بابك وقيدته الدار فطعن اوردشير بالار المهملة ودعا ملوك
الطوايف الي القيلام معه علي من خالفه حتى شطر سعة ملك فارس واجابه
الي ذلك اكثرهم وكانوا يدعون علي الاقل حتى ارالوه جعل اوردشير يسل
كل من طهر عليه من اولئك الاشغانيين فقتل ملكا منهم يقال له
الاردوان واستولي علي قصره فالف فيه امراه جميلة رابعة الحسن
فقال لها ما انت فقالت امه من امي الملك وكانت بنت الملك الاردوان
لادت هذه الحيلة من القتل لانه كان لا يفي منهم ذكرا ولا انثى فقتل
قولها واستنصرها حملت منه فلما املت استنشرت بالامان منه

عنه

فاقرت انها بنت الاشغاني الذي قتل واسمه اردوان فيما ذكرنا
فدعا وزيراه صالحا وقد سماه الطبري في التاريخ فقال استودع هذه
بطن الارض فكمه الوزير ان يقتلها وفي بطنها ابن للملك وكرة ان
بعصي امه فاختذ لها قصرا تحت الارض ثم خصي نفسه وصبر منذ اكبره
وجعلها في حريمه ووضعت الحريم في حق وختم عليه ثم جاءه الملك
فاستودعته اياه وجعل لا يدخل الي امراه في ذلك القصر ولا تراها الا
عينه حتى وضعت المولود ذكر فكمه ان سمي قبل ابيه فسماه
شاهبور ومعناه ابن الملك فكان الصبي يدعي بهذا ولا يعرف لنفسه
اسما غيره فلما قبل التعليم نظر في تعليمه وتويرة ووجه واجتهد في كل
يصلحه الي ان تزعم الغلام قد دخل الوزير يوما علي اوردشير وهو
واجم فقال لا يسوء الله ايها الملك فعدت الي اطرافك عال
كبره سني وليس لي ابن فلهذا الامر بعدي واخاف انتشار الامر
بعد انظامه وانفراق العلم بعد اجتماعها فقال له ان لي عندك دعيه
ايها الملك وقد احتجت اليها فخرج اليه الحقة فحتمها فنض الخاتم
واخرج المذاكيه منها فقال له الملك ما هذا فقال كبره ان
اعصى الملك حين امرني في الجارية بما امرت فاستودعها بطن الارض حيه
حتى اخرج الله منها سليل الملك وارضعت وحضته وها هو ذا عندي
فان امر الملك جيته به فامرته اوردشير ما حضته في مائه غلام من ابنا
فارس اديهم الصوايح بلعون بالكره فلعنوا في القصر فكانت الكره

تتبع في ايوان الملك فيتهيبون اخذها حتى طارت للغلام فوكت
في سوير الملك فتد مر حتى اخذها ولم يبق ذلك فقال الملك اخي
والشمس شجبا من عجرة نفسه وصرايته ثم قال له ما اسمك باعلام
فقال له شاهبور فقال صدقت انت ابني وقد سميتك بهذا الاسم
وبور هو الابن وشاه هو الملك بلسايفر واطقتهم مقلوبه مدون
المضاف اليه على المضاف كما قدم في الكي الكلمة التي كانت في اويل
اسما الملوك الكينه فكنا ايضا فورا الي كي ثم ان اردشير عهد الي
ابنه شاهبور وسياتي في الكتاب قول الاعشي
اقام به شاهبور الجنود حولين يضرب فيه القدر

ثم غيبت العرب هذا الاسر فقالوا ساورد وسمي ملوك من بني ساسان
منهم ساورد ذوالاكاف الذي وطى ارض العرب وكان حليع
اكافهم حتى مر ارض بني تميم فغروا منه وذكروا عمرو بن عويمر وهو ابن
ثلثمائة سنة لم يقدر على الصراة وكان في قفه معلقا من عمود
الجيمه من الجبر نأخذ وجي به الملك فاستنطقه ساورد فوجد عنده
راياة دهاقناك له ايها الملك لم تفعل هذا بالعرب فقال يعمون
ان ملكنا يصير اليهم على يد بني بعث في اخر الزمان فقال عمرو بن
حلم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا فلا يضرك وان يكن
حقا الفاك ولم تحذ عنهم يارك فونك عليها وحفظونك
بها في ذوبك يقال ان ساورد انصرف عنهم واستبقى بمقيتهم واحسن

اليهم بعد ذلك والله اعلمه وامسا ابرويز بن هورمز وتفسيره
بالعربية مظفر فهو الذي كتب اليه النبي عليه السلام وسياتي طرف
من ذكره وهو الذي عرّض علي الله في النار فقتل له سلم ما في يدك
الي صاحب الهراوه فلمزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه
الغمان بطهور النبي صلى الله عليه وسلم تهامة فعلم ان الامر سيصير
اليه حتى كان من امره ما كان وهو الذي سيل عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما حجه الله على كسري فقال ان الله ارسل اليه ملكا
فملك يده في جدار مجلسه حتى اخرجها اليه وهي تلاء نور افاداع
كسري فقال له الملك لو ترع يا كسري ان الله بعث رسوله
فاسلمت سلم فقال ساظره ذكره الطبري في اعلام كثيرة
من النبوة عرّضت علي ابرويز اضربنا عن الاطالة بها في هذا
الموضع وتسمي ايضا ساورد بعد هذا ساورد بن ابرويز اخو شيرويه
وقد ملك حوا من شهرين في مده النبي عليه السلام وملك اخوه
شيرويه حوا من ستة اشهر ثم ملكت بوران اختها فبلغ ذلك النبي
عليه السلام فقال لا يفلح قوم تملكهم امراه فملك سنة وهلك
وقشت امرهم كل الشتات ثم اجتمعوا علي يد جرد بن شهر بار
والمسلمون قد غلبوا على اطراف ارضهم ثم كانت حروب القادسية
بعثهم الي ان قهرهم الاسلام ونحت بلادهم علي يد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واستوصل امرهم والحمد لله وساور تنسب

اليه الثياب السابريه قاله الخطابي ٥ وزعم انه من النسب اليه
غير فاذا نسبوا اليه يسابور المدينة قالوا يسابوري على القياس
وزعم بعضهم ان في هي القصب وكانت مقصبة فبناها يسابور
مدينه فنسبت اليه والله اعلم **فصل** وقول سطح
في حديث ربيعة ارمزي ٥ المعروف سيف ذي يزن ولكن
جعله ارميا املان الا ارم هو العلم ندجه بذلك واما شبهه
بعماد ارم في عظم الخاق والقوة قال الله سبحانه بعماد ارم ذات
العماد وربيعه بن نضوهذا حيد ملوك الحيرة وهم ال المنذرية
والمنذرية هو ابن ما السماء وهي امه عرفت بها وهي من النمر بن
قاسط وابنه عمرو بن هند عرفت بامه ايضا وهي بنت الحارث اهل
المزارج ارمي القيس الشاعر ويعرف عمرو محرق لانه محرق
مدينه يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال الميرد والقبتي
سمى محرقا لانه حرق ما به من بني تميم وذو خبرهم وولد بصرى
ربيعه هو عدي وكان كاتباً لجذيمة الابرش وابنه عمرو وهو ابن
اخت جذيمة ويكنى جذيمة ابا ملك في قول المسعودي وهو نادى
المؤقدين واسم اخت جذيمة وقامش بنت ملك بن فهم بن غنم بن
دوس وهو الذي اختطفته الجن وفيه جري المثل شبت عمرو عن
الطوق ٥ وهو قاتل الزبانت عمرو واسمها نايله في قول الطبري
ويعتوب بن السكيت وميسون في قول ابن دريد واستشهد

الطبري بقول الشاعر

٢٥
اتعرف متزلاً بين المنى وبين محبرة نايله القدير
وقد املينا في غير هذا الموضع ذكر نسبها وطرفا من اجارها
واخو عمرو بن هند النعمان المنذر وهو ابن مائة وكان ملكه بعد
عمرو وفي ملك عمرو ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمن
كسري انوشروان بن قباد ٥ واسقط ابن اسحق من هذا النسب
رجلين وهما النعمان بن ارمي القيس وابوه ارمي القيس بن عمرو
ابن عدي وقد قيل ان النعمان هذا هو اخو ارمي القيس وملك بعده
وسياتي ذكر النعمان هذا عند ذكر صاحب الحضرة ان شاء الله
وانه الذي بني الخوزن والسدير **فصل** وقوله
في نسب حسان بن تان اسعد هو تان اسعد اسمان جعل
اسما واحدا وان شئت اخفت كما تصيف معدي كرب وان شئت
جعلت الاعراب في الاسم الاخر وتان من التان وهي الزكاة والفظه
يقال رجل ثمن وطين وكلبي كرب اسم مركب ايضا وسياتي معنى
الكرب في لغة حمير عند ذكر معدي كرب ان شاء الله ٥ وكان
ملك كلبي كرب خمسا وثلثين سنة وكان مضعفا ساقط الهشم لم يغر
قط ٥ وقوله في نسب حسان بن تان اسعد اي كرب وتان اسعد
تبع الاخر وهو متبع من النسب اسماء كتيه وملكه فان عمرا اذا
الادعاء كان بعده ناشر بن عمرو وقال له ناشر النعمان انما قيل له

ناشر لانه نشو الملك واسمه ملك تملك بعد قتل رجيم بن سليمان عليه السلام
الشام وهو الذي انتهى الى وادي الرمل ومات فيه طائفة من جنده
جرت عليهم الرماح وبعده تبع الاقرن وافرقتش بن قيس الذي
بني افرقيته وبه سميت وساق اليها البربر من ارض كنعان وتبع الاقرن
وهو تبع الاوسط وشيهر بن ملك الذي سميت به سمرقند وملك
هو الاملوك وفي بني الاملوك يقول الشاعر

فَقَبْتُ عَنِ الْأُمْلُوكِ وَاهْتَفْتُ بِعَفْرِ عَشْرٍ جَارٍ عِزٍّ لَا يُغَالِبُهُ الدَّهْرُ
وقد قيل ان الاملوك كان علي عهد مشهور ذلك في زمن موتي
عليه السلام كلها ولاي مذكورون باجازة هري في غير هذا الكتاب
وعمرود والاذعار كان علي عهد سليمان او قبله بقليل وكان
اوغل في ديار المغرب وسبي امته وجوهها في صدوردها فذعر
الناس منه سمي ذا الاذعار وبعده ملك بلقيس بنت هدها
ابن شرحبيل صاحب سليمان واسم امها بلقيس بنت جني وقيل رواجته
بنت سكين قاله ابن هشام ورز عمر ايضا انها قتلت عمر اذا الاذعار
خيلته ذكورها وانه سمي ذا الاذعار لكثرة ما ذبحه الناس منه لجوره
وانه ابن ابرهه ذي المنار سمي بذلك لانه رفع نيرانا في جبال
ليهدى بها واما احسان الذي ذكره فهو الذي استباح طسما
وصلب الهامة الزرقا وذلك حين استصرخه عليهم ريح بن مرة
اخو الزرقا وهو من فلجديش وقد تقدم اليها الى خبرهم

او معنى تبع في لغة اليمن الملك المستوع و قال السعدي لا يقال
للملك تبع حتى ملك اليمن والشجر وحضر موت و اول التبايعه
الحوث الرايش وهو ابن همال بن ذي شدد وسمي الرايش لانه
راش الناس بما او سعه من العطاء وقسم فيهم من الغناير وكان
اول من غنم فماد كرواه واما العرجاج الذي ذكره حمير
ابن سبا فعناه بالحبيب العتيق قاله ابن هشام وفي زمن تبع الاوسط
وهو حسان بن تان اسعد كان خروج عمرو بن عامر من اليمن
من اجل سيل العرم في ما ذكره القتيبي واما عمرو واخوه حسان
الذي ذكره ابن اسحق قصته وقتله لاخته فهو المعروف بوثبان
سمي بذلك للزوبه الوثاب وهو القراش وقلة غزوه قاله القتيبي
واما ما ذكره من غزوة مع المدينة فقد ذكره القتيبي انه لم يقصد
غزوها واما قصه قتل اليهود الذين كانوا فيها وذلك ان
الاوس والخزرج كانوا ازلوها معهم حين خرجوا من اليمن علي
شروط وعهود كانت بينهم فلم تف له بذلك هو واستقامهم
فاستغاثوا بتبع فعند ذلك قدمها وقد قيل بل كان هذا الخبر
لا في حيله الغساني وهو الذي استصرخه الاوس والخزرج علي
يهود فانه اعلم والرجل الذي عدا علي عذق الملك وجده من بني
الخزرج وهو ملك بن العجلان في ما قاله القتيبي ولا يصح هذا عندي في
القياس لبعده عهد تبع من مده ملك بن العجلان وخبر ملك بن

العجلان انما هو مع ابي جيبلة الغساني حين استصرخت به الاضار
 فجاخى قتل وجوها من يهود واما تبع فحدثه اقدم من ذلك يقال ان
 قبل الاسلام سبع ما به عام والصحيح في اسم ابي جيبلة جيبلة عبيد
 مكشي بن عمرو بن جيلة بن جفنة وجفنة هو عليه بن عمرو بن عامر
 ما السماء وجيبلة هو جد جيلة بن الازهر اخو ملوك بني جفنة وملك
 جيلة الغساني من علفه شربها في ماء وهم يصرفون المدينة
 وذكر ان تبعاً اراد تخريب المدينة واستيصال اليهود فقال له
 رجل منهم له مايتان وخمسون سنة الملك اجل من ان يطير به تزق
 او ستجته غضب وامره اعظم من ان يضيق عنا حمله او يحرم
 صفحة مع ان هذه البلدة مهاجرة نبي بعث بدین ابرهيم وهذا
 اليهودي هو احد الجبرين اللذين ذكر ابن اسحق واسم احد الجبرين
 سميت والاخر سميت ذكر ذلك قاسم بن ثابت وفي رواية يونس عن
 ابن اسحق قال واسم الجبر الذي كلم الملك لياسه وذكر ان امراة
 اسمها فكيهة من بني زريق كانت تحمل الماء من بئر زروم بعد ما
 قال له الجبران ما قالاً وكف عن قتال اهل المدينة ودخلوا عسكره
 فاعطى فكيهة حتى اغناها فلم تزل هي وعشيرتها من الغنى الاضار
 حتى جاء الاسلام ولما آمن الملك محمد صلى الله عليه وسلم واعلم خبره قال
 شددت على احمد انه نبي من الله باري النسم
 فلم يدعهم الى عمره لكنت وزيراً له وابن عمر

وجاهدت بالسيف اعداءه ورجت عن صدره كل غم
 وذكر ابن ابي الدنيا في كتاب القبور وذكره ايضا ابو اسحق
 الزجاج في كتاب المعاني له ان قبراً حفرت صغراً فوجد فيه امرأتان
 معهما لوح من فضة مكتوب بالذهب وفيه هذا قبر ليس رجلاً ابنتي
 تبع ماتتا وهما شهدان ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وعلي
 ذلك مات الصالحون قلهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ادري ايتبع لعين امر لا يروى عنه عليه السلام ان قال لا تسبوا تبعاً
 فانه كان مؤمناً فان صح هذا الحديث الاخير فاما هو بعد ما اعلم حاله
 ولا يدري اي التابغة اراد غير ان في حديث معمر عن هشام بن ميمونة
 عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اسعد الحميري
 فانه اول من كسا النعبة فهذا الصحاح من الحديث الاول وايين حيث ذكر
 فيه اسعد وهو تان اسعد الذي تقدم ذكره وقد كان تبع الاول
 مؤمناً ايضا بالنبي عليه السلام وهو الرايش وقد قال شعرايني فيه بمبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه

ويأتي بعد همر رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام

وقد قيل انه القائل

منع البقا تصرف الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي
 وطلوعها ايضا مشرقه وعندها صفراً كالوردي
 تجري على كبد السمار كما تجري حمام الوبي في النسيم

فاليوم اعلم ما نجي به ومحيي فعل مضارع
وقد قيل ان هذا الشعر لتبع الاخر فاعلم هـ ومن هذا اخذ
ابو تمام قوله

القي الي كعبه الرحمن ارحله والشمس قد تقضت ورسل علي الاصل

غريب حديث يبع

ذكر فيه نجد عذوق الملهه العذوق النحلة بفتح العين والعذوق
بالكسر الكهاسه بما عليها من الثمره وذكر في نسب ربيعة
والنضر عمرا وهو هذلك بفتح الدال والهاء كانه مصدر هذلك
الرجل هذلا اذا استرخت شفته وذكره الامير ابن ماكولا عن ابي
عمده الساب فقال فيه هذلك سكنون الدال هـ وذكر فيه ابن
التميم علي وزن بعلان كانه من لفظ التوم وهو الدنا او نحوه
وفيه ابن السكيت بكسر السين هـ وفيه ابن تخوم بفتح التاء وسكون
النون والحاء المهملة وهو عبراني وكذلك عاذر وعزري بكسر
العين من عزري وقاهت بفتح الهاء وكسرها وباء المتقطعة باثنتين وهذلا
وقع في نسخة الشيخ ابي مخروفي غيرها بالباء المثلثة وكلها عبرانية
وكذلك اسرايل وتفسيره بالعربية سري الله هـ

وقوله في شعر خلد بن عبد العزي

اصحاهم قد نهى ذكره الذكر جمع ذكره كما تقول
بكره وفكره والمستعمل في هذا المعنى ذكر بالالف وقل ما تجمع

عليه

فعل على فعل وانما تجمع على فتعالي فان كان اراد في هذا البيت جمع
ذكره وشبه الف التائيت بها والتائيت تله وجه قد يحملون الشيء على
الشيء اذا كان في معناه هـ وقوله ذكر كرك الشباب او عصره
اراد او عصره والعصر والعصر لغتان وحرك الصاد بالضم قال ابن جني
ليس شيء علي وزن فعل يسكون العين متع فيه فعل هـ وقوله الهاء
حرب رابعة مثل اي ليست بصغيرة ولا جذعه بل هي فوق ذلك
وصرب من الرباعية مثلا كما يقال حرب عوان لان العوان اقوي من
الفية واذرب هـ وقوله غدو امع الزهره هـ يريد صحتها غلب
قبل مغيب الزهره هـ وقوله ابدانها ذفره يعني الدروع وذفره
من الذفر وهي مطوع الرائحة طيبة كانت او كريهة واما الدفر الدال
المهملة فاما ههنا كرهه من الروائح ومنه قيل للدينار امر ذفر وذكره
القالي في الامالي تحريك الفاء وغلط في ذلك والذفر بالسكون
ايضا الدفع هـ وقوله اير الجحزة جمع ناجر والناجر والنجار معني
واحد وهذا مما قيل المناذرة في بني المنذر والنجار هو ثم الله بن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وسمي النجار لانه خرج وجه رجل مقدوم
فسماد كرهه بعض اهل النسب هـ وقوله فيهم قتلى وان تزه هـ
اظهر ان بعد الواو اراد ان لنا قتي وتزه والتزه الوتة فظهر المضمرة
وهذا البيت شاهد على ان حروف العطف يضر بعدها العاقل المتقدم
خو قولك ان زيدا وعمرا في الدار فالتقدير ان زيدا وعمرا في الدار

وذلك الواو على ما اردت وان احتجت الى الاظهار اظهرت كما في هذا البيت الا ان تكون الواو الحامدة في خواخضمر زيد وعمر وفليس تسم اظهرا لقيام الواو مقام صيغة التثنية كأنك قلت اختصم هذان وعلى هذا تقول طلع الشمس والقمر فغلب المذكر كأنك قلت طلع هذان النيران فان جعلت الواو هي التي يضم بعدها الفعل قلت طلعت الشمس والقمر وتقول في نفي المسئلة الاولى ما طلع الشمس والقمر وفي نفي المسئلة الثانية ما طلعت الشمس ولا القمر زيد حرف النفي لتعني به الفعل المضمر وتفرغ من هذا الاصل في نحو مسائل كثيرة لا يطول بذكرها وقوله فلقته مسابقة بكسر اليا اي كتيبة مسابقة ولو تحت الياء قلت مسابقة لكان حالا من المصادير التي تكون احوالا مثل حلمته مشافهة ولعل هذه الحال ان يؤول لها ذكر في الكتاب فتكشف عن سرها وتبين ما خفي على الناس من امرها وفي غير نسخة الشيخ فلقته مسابقة بالتاء والغيبة الدفعة من المطر وقوله المنتشرة وهي التي لا تمسك ماهاه وقوله ملى الاله من قولهم تملئت ديبا اي عشت معه خينا وهو ماخوذ من الخلاوة والملاوة

بيان
الملاوة

قال ابن احمر
الا يا ديار الحى بالسبعان امل عليها بالي الملوان
الا يا ديار الحى لا هجر بيننا ولكن روغات من الحدان
فأرسل دأب ملوها على كل حال الناس خلفان

يعنى قول الشاعر دأب ملوها وما والملوان الليل والنهار مشكل لان الشئ لا يضاف الى نفيه لكنه جازها هنا لان الملى هو المتشبع من الزمان والمكان ويسمى الليل والنهار ملوان لا تقساحهما فانك وصفتهما لا بعبارة عن دأبهما ولذلك جازت اضافة اليهما سال دأب ملوها اي مداهما وانفساحهما وقد ايت معنى هذا الكلام في هذا البيت بعينه لابي علي الفسوي في بعض مسائله الشيرازيه وقوله لا يكن قدرة دعا عليه والها عايدته على عمرو ان اذ لا يكن قدرة عليه وحذف حرف الجر فتعدي الفعل فصب ولا يجوز حذف حرف الجر في كل فعل وانما جاز في هذا لانه في معنى استظلمه حمل على ما هو في معناه ونظايره كثيرة والبيت الذي اشده ليت خطي من اي كريب ان سيد خيره خيله

قال البرقي نسب هذا البيت الى الاعشي ولم يصح قال وانما هو لعجوز من بني سالم احسبه قال في اسمها جيلة قاله حين جاء ملك بن العجلان يتبع فدخل سرايا مال لقومه قد جاء تبع فالت العجوز البيت وقوله في حديث تبع وقوم يزعمون ان حننة انما كان على هذين السطين من هود توى ما ذكرناه قبل هذا عنه والشعر الذي زعم ابن هشام انه مصنوع قد ذكره ابن هشام في كتاب النجان وهو قصيد مطوّل

اوله
ما بال عينك ما تمار كما ما حلت ما قيتها بسير الاسود

حَقًّا عَلَى سَبْطِينَ حَلًّا ثَرِيًّا أَوْ لِي لَمْ يَعْقَابِ يَوْمَ مَقِيدِ
وَدَا كَرَفِي الْقَيْدِ هَذَا الثَّوْنَيْنِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ الصَّعْبُ بْنُ ذِي مِرَاثِ

قَالَ فِيهِ

وَلَقَدْ أَذَلَّ الصَّعْبُ صَعْبَ زَمَانِهِ وَأَنَا طَاغُورُهُ عَمْرٍو بِالْفَرِّ قَدْ
لَمْ يَرْفَعْ الْمَقْدَرُ عَنْهُ قُوَّةً عِنْدَ الْمَنُونِ وَلَا سَمَوَاتِ الْمَحْنِ
وَالصَّنْعَ بَادِيَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أَكْثَرِ الشُّعْرِ وَفِيهِ يَقُولُ
فَأَنَّى مَعَادُ الشَّمْسِ عِنْدَ بَعْضِهَا فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ وَثَاظٍ حَرِّ مَدِّ

وَالْحُلْبُ الطِّينُ وَالثَّاطُ الْحَرَمُ هُوَ الْخَنَاءُ الْأَسْوَدُ وَرَوَى ثِقَلَةُ الْأَخْبَارِ
أَنْ تَبْعًا لِمَا عَمِدَ إِلَى الْبَيْتِ بِرَيْدٍ أَخْرَابَهُ رُيَ بَدَا يُخَفِّضُ مِنْهُ رَأْسَهُ فَجَحَا
وَصَدِيدًا يَتَجَحَّجًا وَاتَّقَى حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَحَدًا أَنْ يَدْنُو مِنْهُ قِيدَ رَمَحٍ وَقِيلَ
بَلْ أَبْهَلَتْ عَلَيْهِ رِيحُ كَتَعَتْ مِنْ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَأَصَابَتْهُمُ ظِلْمُهُ شَدِيدُهُ
حَتَّى دَفَّتْ خِيَلُهُمْ فُسْمِي ذَلِكَ الْمَكَانُ الدَّفُّ نَدَاءُ الْجَدَاءِ وَالْأَطْبَاءُ فَهَلُمُّ
عَنْ دَابِهِ فَهَلُمُّ مَا رَأَوْا مِنْهُ ثُمَّ جَدَّ عِنْدَهُمْ فَرَجًا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْخَبْرَانُ
لَعَلَّكَ هَمَسْتَ شَيْئًا فِي أَمْرِ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ نَعَمْ أَرَدْتُ هَدْمَهُ فَقَالَ لَهُ بِنْتُ
إِلَى اللَّهِ مَا نَوَيْتُ فَإِنَّهُ بَيْتُ اللَّهِ وَحَرَمُهُ وَأَمْرَاهُ تَعْظِيمُ حُرْمَتِهِ فَتَنَعَلَ
فَبَرَى مِنْ دَابِهِ وَصَحَّ مِنْ قَجَعِهِ وَأَخْلَقَ هَذَا الْخَبْرَانُ كَوْنًا مَجْمَعًا فَإِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ يَقُولُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْجَادِ بَظْلَمٍ نَذَقْنَا مِنْ عَذَابِ الْإِيمِ إِيَّاهُ
يَقُومُ فِيهِ بَظْلَمٌ وَالْبَاطِلُ قَوَاهُ بَظْلَمٌ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْعَيْنِ وَأَنَّ مِنْهُمْ فِيهِ
بِالْظُّلْمِ مَرَاتٍ لَمْ تَفْعَلْ عَذَابًا تَشْدِيدًا فِي حَقِّهِ وَتَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ وَكُنَّا

رجله

فَعَلَّ اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَهْلَكَهُمْ قَبْلَ الْهَرَبِ إِلَى بَيْتِهِ وَقَوْلُهُ
فَكُنَّا الْبَيْتَ الْخَصْفَ هُوَ جَمْعُ خَصْفَةٍ وَهُوَ شَيْءٌ يَنْسَجُ مِنَ الْخُوصِ وَاللَّيْفُ
وَالْخَصْفُ أَيْضًا ثِيَابٌ غَلَاظٌ وَالْخَصْفُ لَفٌّ فِي الْحَرْفِ مِنْ كِتَابِ الْعَيْنِ

وَالْخَصْفُ بضم الخاء وسكون الصاد هُوَ الْجُزْءُ وَالْأَبُو حَنِيفَةُ ه
وَيُرْوَى أَنْ تَبْعًا لِمَا كُنَّا الْبَيْتَ الْمَسُوحَ وَالْإِنْطِلَاقَ انْتَفَضَ الْبَيْتُ فَقَالَ
ذَلِكَ عَنْهُ وَفَعَلَ ذَلِكَ خِنْ كَسَاهُ الْخَصْفَ فَلَمَّا كَسَاهُ الْمَلَأَ الْوَصَائِلَ
بِقَلَمٍ وَمِنْ ذِكْرِ هَذَا الْخَبَرِ قَائِمٌ فِي الدَّلِيلِ ه وَأَمَّا الْوَصَائِلُ
فَثِيَابٌ تَرْتَفِعُ مِنْ ثِيَابِ الْيَمِينِ وَاحِدُهَا وَصِيلَةٌ وَقَوْلُهُ وَلَا
تَقْرُبُوهُ مِيلَةً وَهِيَ الْمَخَاضُ لَمْ يَرُدَّ النَّسَاءُ الْحَيْضُ لِأَنَّ حَايِضًا
لَا يَجْمَعُ عَلَى تَحْيِاضٍ وَأَمَّا هُوَ جَمْعُ مَحِيضَةٍ وَهِيَ خُرْقَةُ الْحَيْضِ وَيُقَالُ
لِلْخُرْقَةِ أَيْضًا مِيلَةً وَجَمْعُهَا الْمَائِي قَالَ الشَّاعِرُ

كَأَنَّ مَصْنُوعَاتٍ فِي دُرَاهُ وَأَتَوَّاجًا عَلَيْهِنَّ الْمَائِي
وَهِيَ هَاهُنَا خُرْقٌ تُمَسَّكُهُنَّ التَّوَاهُتُ بِأَيْدِيهِنَّ وَكَانَ الْمِيلَةُ كُلُّ
خُرْقَةٍ دَلَسَ لِحْيَتِ كَانَتْ أَوْ لَغِيرِهِ وَهَذَا مَبْنَعُهُ مِنَ الْوَتِّ إِذَا قَصُرَتْ
وَصُيِّغَتْ وَجَعَلَهَا صَاحِبُ الْعَيْنِ فِي بَابِ الْأَلِيهِ وَالْأَلِيهِ فَلَامُ الْفِعْلِ
يَا أَيُّهَا عَلِيُّ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ه وَيُرْوَى فِي هَذَا الْمَرْضِعِ مِيلَانًا ثَنَاءً مِثْلَهُ
وَمِنْ قَوْلِهِ جِئْنَا الْبَيْتَ

وَكُنَّا الْبَيْتَ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ مَلَأَ مَعْقَدًا أَوْ بَدَا
فَاتَمَّ بِهِ مِنَ الشَّهْرِ عَشْرًا وَجَعَلْنَا لِبَابِهِ أَقْلِيْدًا

وآخرنا بالشعب ستة ألف فتري الناس خوهم ورودا
ثم سرتنا عنه نود مسهلاً فرغنا لو أننا معقودا

وقال القتيبي كانت قصه تبع قبل الاسلام سبع مائة عامه
وقوله بنت الاجب بالحق الممثلة ابن زينة بالزاي والسا
والنون فعليه من الزين والنسب اليه زباني على غير قياس
ولو سمي به رجل لقل في النسب اليه زبني على القياس قاله سيبويه
الاجب بالحاء يقول اهل النسب وابوعبيده يقوله بالجير وانما
قالت بنت الاجب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن عبد
الدار وبين بني علي بن سعد بن تيم حتى تنازوا ولحقت طائفة من بني
السباق بعلي فمهر فمهر قال وهو قول يعي كان في قريش وقد
قل ان اول يعي كان في قريش بنعي الا قايش وهم بواقيش من
بني سهم بنعي بعضهم علي بعض فلما كثرت بغيمهم على الناس ارسل
الله عليهم فارة تحمل قتيله فاحرقت الدارة التي كانت مساكنهم
فلم يبق لهم عقبه وقولها وكسا بنتها الحبيبة ثريد الجبرات
والرحيض من الشعير اي المنقى والمصطفى منه وقال ابن اسحق
في غير هذا الموضع اول من كسا الكعبه الدياج الحجاجه وذكر
جماعة سواه منهم الدار قطن ان قتيله بنت جناب ام العباس بن عبد
المطلب كانت قد اطلقت العباس صغيرا فذرت ان وجدته ان تكسوا
الكعبه الدياج فتعلت ذلك حين وجدته وكانت من بيت مملكة رياق

فصل

ذكر نسبها في ما بعد ان شاء الله وقال الزبير النساب بل اول من
كساها الدياج عبد الله بن الزبير وذكر البيت الذي كان لهم
قال له ريام وهو فعال من رامت الانثى ولدها ثمة امة رياما ورياما
اذا عطف عليه ورحمته فاستقوا لهذا البيت اسما للموضع الرحمة التي كانوا
يلتمسون في عبادة الله اعلمه وفي رواية يونس عن ابن اسحق ان رياما
كان فيه شيطان وكانوا يملكون له جياضا من دماء القران فخرج
فصب منها وبكسهم وكانوا يعبدونه فلما جاء الخبر عن تبع نشر
التوراة عنده وجعل لا يقرانها فطار ذلك الشيطان حتى وقع في
الحجره وقوله في حديث عمرو واخي حسان وهو الذي يقال له موشان وقد
تقدم لم يلق بذلك وقول ذي رعين له في البيت

الا من يشتري سقرا بنوم سعيد من بيت قري عين
ومعناه امن يشتري وحسن حذف الف الاستفهام لتقديم هذه
الآية احسن من قول امري النيس احاد تزي برقا اريد ومضة
اراد ان تزي وفي البيت حذف تقديره بل من بيت قري عين هو السعيد
فحذف الخبر لدلالة اول الكلام عليه وفي كتاب ابن دريد سعيد
ام بيت تحذف من وهذا من باب حذف الموصوف واقامة الصفه
مقامه لان من هاهنا نكرة موصوفة ومثله قول الراجز
لوقلت ما في ثوبها لم يتشمر لفضلها في حسب وميسم
اي من فضلها وهذا اما يوجد في الكلام اذا كان الفعل مضارعاً

لَا مَا ضَيَّا قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ وَغَيْرُهُ وَذُو رَعَيْنِ بِمَغِيرِ رَعْنٍ وَالرَّعْنُ انْفِ
الْجِيلِ وَرَعَيْنِ جَبَلٌ بِالْبَيْنِ قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ وَآلِيهِ يُنْسَبُ ذُو رَعَيْنِ
وَقَوْلُهُ فِي الْآيَاتِ بَعْدَ هَذَا لَا هُ مِنْ رَأْيِ مِثْلِ حَسَانٍ أَرَادَ لِلَّهِ
وَحَذَفَ لَا مَا جَزَا وَاللَّامُ الْأُخْرَى مَعَ الْفَاءِ الْوَصْلُ وَهَذَا حَذَفَ كَثِيرٌ
وَلَكِنَّهُ جَازٍ فِي هَذَا الْأَسْبَاطِ لِكَثْرَةِ ذُرِّيَّتِهِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَشَلَّ
قَوْلُ الْفَرَّاءِ لَا هُنَّ مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ أَرَادَ وَآلِيهِ أَنْكَ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ لَا أَنْكَ وَآلِيهِ الْهَمْزَةُ هَاءٌ وَهَذَا يُعِيدُ لَانَ اللَّامِ لَا
يَجْتَمِعُ مَعَ أَنْ لَا أَنْ وَخَرَّ اللَّامُ إِلَى الْخَبَرِ لَا هُنَّ حُرَفَانِ مُوَكَّدَانِ وَلَيْسَ
اِبْتِلَافُ الْهَمْزَةِ هَاءٌ يُزِيلُ لِلْعَلَّةِ الْمَانِعَةِ مِنْ اخْتِلاَعِهَا
وَقَوْلُهُ قُلْتُ الْمَقَاوِلُ يَرِيدُ الْأَقْيَاقَ وَهِيَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ دُونَ التَّابِعِ
وَاحِدُهُمْ قَيْلٌ وَاصْلُهُ قَيْلٌ مِثْلُ سَيْدٍ ثُمَّ خَفَفَ وَاسْتَعْمَلَ بِالْيَاءِ فِي إِفْرَادِهِ
وَجَمْعِهِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْوَاقِلَانِ مَعْنَاهُ الَّذِي يَقُولُ فَيَسْمَعُ قَوْلَهُ وَلَكِنْ هُمْ
كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا الْقَوَالُ فَلْيَبْتَسِمْ جَمْعُ قَوْلٍ كَمَا قَالَ الْوَاعِيدُ وَإِعْيَادُ
وَأِنْ كَانَ مِنْ عَادٍ يَعُودُ لَكِنْ أَمَاتُوا الْوَاقِلَ فِيهِ أَمَاتَهُ كَيْ لَا يَشْبَهَ جَمْعُ الْعُودِ
وَإِذَا رَأَوْا أَحْيَاءَ الْوَاقِلِ فِي جَمِيعِ قَيْلٍ قَالُوا مَقَاوِلُ كَأَنَّهُ جَمْعُ مَقُولٍ
أَوْ جَمْعُ مَقَالٍ أَوْ مَقَاوِلُهُ فَلَمْ يَبْعُدُوا مِنْ مَعْنَى الْقَوْلِ وَأَمَّنُوا اللَّبْسَ وَقَدْ
قَالُوا أَحْسَنَ وَمَذَاحِرُ لَا وَاحِدُهَا مِنْ لِنَظْهَارٍ وَكَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا أَيْضًا
فِي مَقَاوِلِ مَذَهَبِ الْمَرَاذِبِ وَهُمْ مُلُوكُ الْعِجْمِ وَاللَّعْمِ أَعْلَمُ عَلَى أَنَّهُمْ قَالُوا
أَقْيَالٌ وَأَقْوَالٌ وَلَمْ يَقُولُوا فِي جَمْعِ عِيدٍ إِلَّا عِيَادًا وَمِثْلَ عِيدٍ وَاعِيًا

دَسَخَ وَارِيَا حَ فِي لُغَةٍ بَنِي أَسَدٍ وَقَدْ صَدَّقُوا مِنَ الْقَيْلِ فَعَلًا قَالُوا قَالَ عَلَيْهِ
فَلَانَ أَيْ مَلَكَ وَالْقَيْلُ لَهُ الْأَمَارَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَسْبِيحِهِ
الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ التِّمَذِيُّ مَذِي سَحَانَ الَّذِي لَبَسَ الْعِزَّ وَقَالَ بِهِ أَيْ مَلَكَ بِهِ
وَقَهَرَهَا كَذَلِكَ فَتَرَهُ الْمَرْوِيُّ فِي الْغُرَيْبِ ٥

خَبَرُ الْخَنْجَعَةِ وَدِي نَوَاسٍ

وَقَالَ فِيهِ ابْنُ دُرَيْدٍ الْخَنْجَعَةُ وَقَالَ هُوَ مِنَ الْخَنْجَعِ وَهُوَ اسْتِخْدَانُ فِي
الْجِسْرِ وَذُو شَنَا تَرَهُ الشَّنَائِرُ الْأَصَابِعُ لُغَةً جَنِبَرًا وَاحِدُهَا
شَنْتَرَةٌ وَذُو نَوَاسٍ سَمَةٌ ذُرْعُهُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْعَلَامِ ذُرْعُكَ اللَّهُ
أَيْ ابْنُكَ وَسَمَوَانِزَاعٌ كَمَا سَمَوَانِيَاتُ وَقَالَ اللَّهُ سَحَابُهُ ائْتَمِرْ
تَزْرَعُونَهُ أَمْ خُنَ الزَّارِعُونَ أَيْ يُبْتِغُونَ ٥ وَفِي مَسْنَدٍ وَكَيْعٍ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ زَرَعْتُ بِي أَرْضِي ذَا
وَكَلَّافَانَ اللَّهُ هُوَ الزَّارِعُ وَفِي مَسْنَدِ الْبَزَارِيِّ مِنْ فَوْعِلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
النَّبِيُّ عَنْ ذَلِكَ أَيْضًا وَقَدْ كَلَّمَ عَلِيٌّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي غَيْرِ هَذَا الْأَمَلِ
فَقَدْ جَاءَ فِي الصَّحِيحِ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا الْحَدِيثُ
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَيْضًا مَا لَمْ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَّاهُ وَسَمِي
ذَا نَوَاسٍ بَعْدَيْنِ بَيْنَ كَاتِلٍ لَهُ نَوَاسَانِ أَيْ ضَعِيفَتَانِ مِنْ شَعْرٍ وَالتَّوَسُّعُ
الْحَرْكَةُ وَالْاضْطَبَابُ فِيمَا لَانَ مُتَعَلِّقًا قَالُ الرَّاكِبُ

بَلَّ لَوْنَاتِي وَالتَّغَاثُ غَالِي عَلَى الْبَعْدِ نَائِيًا دَابَّاهُ
يُرِيدُ دَابَّاهُ الْقَيْصَرُ وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَرَادَ بِالذَّبَابِ مَذَابِرَهُ

والاول اشبه بالمعني وذكر قول ذي نواس للحرس حين قالوا
 له ارطب ام نوباس واليباس مثل الكبان والكبير فقال
 لهم سل خماس وخماس في لغتهم هو الراس كما ذكر وقع في فخه
 ابي خيرة التي قيدها علي ابي الريد الوشي خماس نون وخا منقوطة
 ولعل هذا هو الصحيح اذ ختم ان يكون الخماس في لغتهم هو الراس ثم
 صحف وقيد كزاع بالنا المنقوطة باثنتين من نون والحال المسملة
 في ما ذكرني وقوله استرطبان الي آخره السلام مشكك
 يفسره ما ذكر ابو الفرج في الاغانى قال كان الغلام اذا خرج من
 عند خبيعه وقد لاط به قطعوا مشافرة ناقة وذبحها وصاحوا به
 ارطب ام يباس فلما خرج ذو نواس من عنده وركب ناقة له قال لها
 السراب قالوا اذا نواس ارطب ام يباس قال ستعلم الاحراس است
 ذي نواس استرطبان ام يباس فهذا اللفظ منهوم والذي وقع
 في الاصل هذا معناه ولغة قريب من هذا ولعله تغيير في اللفظ والله اعلم
 وكان مال خبيعه سبعة وعشرين سنة وذلك لخبيعه سبع وعشرين
 سنة نواس بعده ثمانية وستين سنة قاله ابن قتيبة

جلد ششم في قميون

ويذكر عن الطبري قميون بالقاف وشك فيه وقال القتيبي
 رجل من آل جفنة من غسان جاهر من الشام حملهم على دين عيسى
 ولم يسمه فقال فيه النقاش اسم يحيى وكان ابو ملكا فتواخي

واراد قوميحي ان يملكوه بعد ابيه فقتل من الملك ولزمه السباحة
 وذكر الطبري قصة الرجل الذي دعا لابنه فشتى بام ما ذكرها
 ابن اسحق قال قميون حين دخل مع الرجل وكشف له عن ابنه
 اللهم عبد من عبائك دخل عليه عدوك في عتلك ليفسد ما عليه
 فاشفه وعافه وامنعه منه فقام الصبي ليس به باس قمين هذا الصبي
 كان مجنونا لقوله دخل عليه عدوك يعني الشيطان وليس هذا في
 حديث ابن اسحق وذكر ابن اسحاق في الرواية الاخرى عن محمد بن
 كعب القرظي وعن بعض اهل بخوان وما ذكره من خير قميون قال
 ولم يسمه لي بالاسم الذي سماه ابن منبه

قال الشيخ الحافظ ابو القاسم تامل انهم سموه يحيى وهو
 الاسم الذي تقدم ذكره وما قاله النقاش فيه والقتبي
 وذكر قرية بخران في هذا الحديث وبخران اسم رجل كان اول
 من تر لها فسميت به وهو بخران بن زيد بن سبج بن عرب بن قحطان
 قاله البكري ولا ذكر اصحاب الاخدود وما اتزل الله فيهم وقد
 روي ابن اسحق عن جبير بن نفير قال الذين خدروا الاخدود
 ثلثة تبع صاحب اليمن وقسطنطين بن هلاي وهي امه حين صرف
 النصارى عن التوحيد ودين المسيح الى عبادة الصليب وخت نصر من اهل
 بابل حين امر الناس ان يسجدوا اليه فاستمع دانيال واصحابه فالتأهروا
 في النار فكانت بردا وسلاما عليهم وخرق الذين بغوا عليهم

خبر ابن التامير

وذكر فيه الاسماء الاعظم وقول الراهب له انك لن تطيقه
اي لن تطيق شرطه والانتهاض بما يجب من حقه وقد قيل
في قول الله سبحانه قال الذي عنده علم من الكتاب انه كان
او في الاسماء الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وهو اصف
ابن برخيا في قول اكثرهم وقيل غير ذلك وانما قيل فيه انه
ضبه بن ادين طائفة فانه التماس ولا يصح وهي مسألة اختلف
العلماء فيها فذهب طائفة الى ترك التفضيل من اسماء الله وقالوا لا
يجوز ان يكون اسم من اسماء اعظم من الاسماء الاخر وقالوا اذا مر
في خبر او اثر ذكر الاسم الاعظم فغناه العظيم كما قالوا الى لا حل
اي وحل وكما قال بعضهم في اكبر من قولك الله اكبر ان
اكبر بمعنى كبير وان لم يكن قول سيبويه وذكر وان اهوت
معنى هين من قوله تعالى وهو اهون عليه واكثر من الاستشهاد
علي هذا ونسبوا الحسن بن بطال هذا القول الى جماعه منهم ابن
ابي زيد والقاسمي وغيرهما وما احتجوا به ايضا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يحدو مر العلم بهذا الاسم وقد علمه من هو دون
ومن ليس بمسيحي ولم يكن يدعوا حين اجتهد في الدعاء لاقته ان لا يجعل
باسمهم وهم هو وروى به عن علي بن عيسى عن الاسماء الاعظم
ليستجاب له فيه فلا يمنع ذلك علما انه ليس اسم من اسماء الله الا

وهو كسائر الاسماء في الحسب والفضيلة يستجيب الله اذا دعي
بعضها ان شاء وبمنع اذا شاء وقال الله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايما ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وظاهر هذا الكلام التسوية
بين اسماء الحسنى وكذلك ذهب هاوي وغيرهم من العلماء الى انه
ليس شيء من كلام الله افضل من شيء لانه كلام واحد من رب واحد
فيستحيل التفاضل فيه قال الفقيه الحافظ ابو القاسم
رضي الله عنه ووجه استقلاح الكلام معهم ان مال هل يستحيل هذا
عقلا ام يستحيل شرعا ولا يستحيل عقلا ان يفضل الله سبحانه عملا من
البر على عمل وعلامة من الذر على كلمة فان التفضيل راجع الى زياده
الثواب ونقصه وقد فضلت الفرائض على النوافل واجماع فضلت
الصلاة والجهاد على كثير من الاعمال والدعاء والذر عمل من الاعمال
فلا يبعد ان يكون بعضه اقرب الى الاجابة من بعض واجزل ثوابا في الاجابة
من بعض والاسماء واعيان ذات عن المسمى وهي من كلام الله سبحانه
القديم ولا يتوكل في كلام الله هو هو ولا هو غيره كذلك لا يتوكل
في اسماء التي تضمنها كلامه انها هو ولا هي غيره فان قلنا نحن بها
ما سنتنا المخلوقه والقائنا المحدثه فكلما عمل من اعمالنا والله
سبحانه يقول والله خلقكم وما تعلمون فكلما للعبادة فانهم زعموا
ان كلامه مخلوق فاسماه على اصلهم القاسم محدثه غير المسمى بها
وسواها من كلام الخالق وكلام المخلوق في الغيبة والحديث

وإذا ثبت هذا وصرح جواز التفضيل من الاسماء اذا ادعوا بها فكذلك القول
في مصيل السوء والاي بعضها على بعض فان ذلك راجع الى التلاوة
التي هي عملنا لا الى المتلو الذي هو كلام ربنا وصفه من صفاته العظمى
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يبي ايه معك في كتاب الله اعظم قال
الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال له ينك العلم ابا المنة ومحال ان يرشد
بقوله اعظم معني عظيم لان القرآن كله عظيم فكيف يقول له ايه
في القرآن عظيمه وكل ايه فيه عظيمه كذلك وحلما استشهدوا به
من قولهم اكبر معني كبيروا هون معني هين باطل عند حذائق النجاة ولولا
ان خرج عسا عن بصره لا وضحا بطلانه مما لا قبل لهم به ولو كان
صحيحا في العربية لما جاز ان عمل عليه قوله ايه معك في كتاب
الله اعظم لان القرآن كله عظيم وانما سأل عن الاعظم منه والافضل
ثواب التلاوة وقرب الاجابة وفي هذا الحديث دليل ايضا على
ثبوت الاسم الاعظم وان الله اسما هو اعظم اسمائه ومحال ان يحلوا
القرآن عن ذلك الاسم والله سبحانه يقول ما فوطنا في الكتاب من شيء فهو
في القرآن لا محالة وما كان الله لعونه محمدا وامنه وقد فضله على الانبياء
وفضله على الامم فان قلت فاین هو في القرآن فقد قيل انه اخفى فيه
كما اخفيت الساعة في يوم الجمعة وليله القدر في رمضان لمحمد
الناس ولا يتكلموا قال الفقيه الحافظ ابو القاسم
رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم اي ايه معك في كتاب

الله اعظم ولم يقل افضل اشارته الى الاسم الاعظم انه فيها
اذ لا يتصور ان يكون هي اعظم ايه ويكون الاسم الاعظم في اخري
دونها بل انما صارت اعظم الايات لان الاسم الاعظم منها الذي
كيف هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها اعطاه الله من العلم
وما هناه الا بعظيم بان عرف الاسم الاعظم والايه العظمى التي كانت
الام قلنا لا يعلمه منه الا افراد عبد الله بن التماس واصف صاحب
سليمين وبلغوا قبل ان يتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقد جاء
مصرحا في حديث ام سلمة الذي خرجه الترمذي وابوداود وروى
ايضا عن اسماء بنت زيد وكينيتها ام سلمة فلعل الحديث واحد انها
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال هو في هاتين
اليتين الله لا اله الا هو الحي القيوم والى الله لا اله الا هو الحي القيوم
وقال الله سبحانه هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين
الاية اي فادعوه بهذا الاسم ثم قال الحمد لله رب العالمين تنبيهها
لنا على حمده وشكوه اذ علمنا من هذا الاسم العظيم ما لم يكن يعلم فان
قلت فقد روى ابوداود والترمذي ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا وهو زيد ابو عباس الرقي كرا اسمه الحارث بن ابي
اسامة في مسنده يقول اللهم اني اسألك بان لا تحمدا لا اله الا انت
المنان ديع السموات والارض والجلال والاکرام فقال لقد دعا الله
باسمه الاعظم وروى انه قال له في هذا الحديث غفرله غفرله

وروي الترمذي في هذا فيمن قال اللهم اني اسئلك بانك الله الذي
لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وهذا معارض حديث
ام سلمة قلنا لا معارضة بين هذا وبين ما تقدم فانما لم نقل ان الاسم
الاعظم هو الحي القيوم بل الحي والقيوم صفتان تابعتان للاسم الأعظم
وتتميم لذكره وكذلك المنان والجلال والاکرام في حديث ابو ذر
وقد خرج الترمذي ايضا في الدعوات وكذلك الاحد الصمد في
حديث الترمذي وقولك الله لا اله الا هو هو الاسم لانه لا سمي له
ولم ينسب به غيره وقد قال بعض العلماء في التسعة والتسعين اسما انها
كلها تابعة للاسم الذي هو الله وهو تمام المايه فهي ماية على عدد
درج الجنة اذ قد ثبت في الصحيح انها ماية درجة من كل درجتين
مسبوها ماية عام وقال في الاسماء من احصاها دخل الجنة فهي على
عدد درج الجنة واسماؤه سبحانه لا تحصى وانما هذه الاسماء هي المفضلة
علي غيرها والمنكوته في القرآن يدل على ذلك قوله في الصحيح اسألك
باسماءك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم ووقع في جامع ابن وهب
سبحانك لا احصي اسماءك وما يدل على انه الاسم الأعظم انك
تضيف جميع الاسماء اليه ولا تضيفه اليها تقول العزيز اسم من اسماء
الله ولا تقول الله اسم من اسماء العزيز وسميت اللام من اسمه وان
كانت لا تفهم في كلام العرب الامع حروفه لا طباق نحو الطلاق
ولا تفهم لام في شيء من اسماءه ولا شيء من الحروف الواقعة في

اسمايه التي ليست بمستعيل الاية هذا الاسم العظيم المنتظم من الف
ولا بين وهاء فالالف من مبدأ الصوت والهاء راجعة الى مخرج الالف
فتشكل اللفظ المعنى وطابته لان المسمى بهذا الاسم منه المبدأ واليه
المعاد والاعادة اهون من الابتداء عند المخاطبين فكذلك الهاء
اخف والين في اللفظ من الهمزة التي هي مبدأ الاسم اخبرت بهذا
اللام او خوه في الاسم وحروفيه عن ابن قورك رحمه الله ذكره
ابو بكر شيخنا في كتاب شرح الاسماء الحسنى له فان قيل فابن ماذكروه
عن الاسم الاعظم وانه لا يدعى الله به الا احاد ولا يسئل به شيئا الا اعطاه
قلنا عر ذلك جوابا من احدهما ان هذا الاسم كان عند من كان
قلنا اذا علمه مصوبا غير مبتذل معظما لا يمشه الا طاهر ولا
يلفظ به الا طاهر ويكون الذي يعرفه عاملا بمقتضاه متالها محبتا
قد املا قلبه بعظمة المسمى به لا يلتفت الى غيره ولا يخاف سواه
فلما ابتذل وتكلم به في معرض البطالات والهزل ولم يعمل
مقتضاه ذهب من القلوب هيشه فلم يكن فيه من سرع الاجابة وتجميل
قضا الحاجة للداعي ما كان قبل الا ترى الى قول ايوب في بلايه قد
كنت امرؤا رجلا من قزاعان فيذكر ان الله يعني في تأنيدهما اي خاصتهما
فارجع اليه ما كفر عنهما كراهه ان يذكر الله الا في حق وفي
الحديث عن النبي عليه السلام كبريت ان اذ لرايه الاعلى طهر فقد
لاح لك عظيم الانبياءه والجواب الثاني ان الدعاء به

اذا كان من القلب و لم يكن بحورد اللسان استجيب للعبد غير ان
 الاستجابة تنقسم كما قال عليه السلام اما ان تجعل له ما سال و اما
 ان يدخر له و ذلك خير مما طلب و اما ان تصرف عنه من البلا بغير
 ما سال من الخير و اما ادعنا النبي عليه السلام لامة ان لا جعل باسمهم
 بينهم فمعهما فقد اعطى عوضا لهم من ذلك الشفاعة لهم في الاخرة
 و قد قال امي هذه امه مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب
 عذابا في الدنيا الزلازل و القتل خرج ابو داود فاذا كانت الفتن سببا
 لصرف عذاب الاخرة عن الامة فما خاب دعوته لهم علي في تأملت
 هذا الحديث و تأملت حديثه الاخر حين تزلزلت قل هو القادر علي ان يبعث
 عليكم عذابا من فوقكم ما اب اعوذ بوجهك فلما سمع او من تحت
 ارجلكم قال اعوذ بوجهك فلما سمع ان يبعثكم شيئا يدين بعضكم
 باسم بعض قال هذه اهون فمرها هنا والله اعلم اعيدت امه من
 الاولى و الثانية و منع الثالثة حين سألها بعد و قد عرضت هذا
 الكلام علي رجل من فقهاء ما تاتى قال هذا حسن جدا غير اننا لا
 ندري اكانت مسلسلة بعد نزول الآية ام لا فان كانت بعد نزول
 الآية فاخلق هذا النظر ان يكون صحيحا قلت له اليس في الوطأ
 انه دعا بها في مسجد بني معوية و هو في المدينة و لا خلاف ان سودة
 الانعام مكىه فقال نعم وسلم و لا عن الحق و اقرب رحمته الله
فصل و ما ذكر من وجدان عبد الله في خربة

من خرب نجوان بصدقته قوله تعالى و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله امواتا لا يه و ما ارجو في صدر هذه الامة من شهداء احد
 و غيره هم علي هذه الصورة لم يتغير و بعد الدهور الطويلة كحمزة
 ابن عبد المطلب فانه وجد حين حفر معويه العين صحيحا لم يتغير
 و صابت الفأس اصعقه فدميت و كذلك ابو جابر عبد الله بن حرام
 و عمرو بن الجموح و طلحة بن عبيد الله استخرجته بنته عايشة حين
 راته في المنام فامرها ان تنقله من موضعه فاستخرجته من موضعه
 بعد ثلثين سنة لم يتغير ذكره ابن قتيبة في المعارف و الاخبار بذلك
 صحيحه و قد قال عليه السلام ان الله حرم علي الارض ان تاكل
 اجساد الانبياء خرجه سليمان بن الاشعث و ذكر ابو جعفر الداردي
 في كتاب الناي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء و العلماء و الرزنيين
 و هي زيادة غريبة لم تقع لي في مسند غير ان الداردي من اهل الثقة
 و العلم و في المسند من طريق ابن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الانبياء احياء يصلون في قبورهم ان ترد به ثابت الباني عن ابن زقدي
 ان ثابتا البستي في قبره فلم يجد بعد ما دفن فذكر ذلك لبنته فقالت كان
 يصلي فلم تدره لاني كنت اسعده اذا تمجى بالليل رسول الله اجعلني ممن
 يصلي في قبره بعد الموت ه و في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال مرت بموسى وهو يصلي في قبره ه

و حديث عبد الله بن التامر

انما رواه ابن اسحق موقرنا علي محمد بن كعب القزويني عن بعض اهل
خران لجيل به حديث فيميون وهو حديث ثابت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طريق ابن ابي ليلى عن صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو اولى ان يعتمد عليه وهو مخالف حديث ابن اسحق في الفاظ كثيرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث بهذا الحديث
يعني حديثا تقدم قبل هذا حدث هذا الحديث الاخر قال كان ملك
من الملوك وكان له الملك كاهن يكره له فقال الكاهن انظر را
لي غلاما فهما او قال فطنا لقتنا فاعلمه علي هذا فاني اخاف ان اموت
فيقطع منكم هذا العلم ولا يكون فيكم من يعلمه قال فنظروا له علي ما
وصف فامر به ان يحضر ذلك الكاهن وان تخلف اليه وكان علي طريق
الغلام را هب في صومعه قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ
كانوا مسلمين قال فجعل الغلام يسيل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به
حتى اخبره فقال انما اعبد الله قال فجعل الغلام يركب عند الراهب
ويجيء علي الكاهن فارسل الكاهن الي اهل الغلام ان لا يجاد يحضروا
فاخبروا الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا مال لك الكاهن
اين كنت فقل عند اهلي واذا مال لك اهلك اين كنت فاخبرهم انك
كنت عند الكاهن قال فيمما الغلام علي ذلك اذ مر بمعا من الناس
كثيرون جستمهم دابة فقال بعضهم ان تلك الدابة كانت اسدا فاخذ
الغلام حجرا فقال اللهم ان كان ما تقول الراهب حقا فاسلك ان تقتله

قال ثم رمي فقتل الدابة فقال الناس من قتلها قتلوا الغلام ففرغ الناس
وما لو لم يعلم هذا الغلام عالما لم يعلمه احد قال فسمع به اعني فقال
له ان انت رددت بصري فلك كذا وكذا مال له لا يريد منك هذا
ولكن اريد ان رجع اليك بصرك اتو من بالذي رده قال نعم قال
فدعا الله مرد عليه بصره فامر الاعمي فبلغ الملك امرهم فبعث اليهم فأتيت
بهم قال لا قتل كل واحد منكم قتله لا اقبل بها صاحبه فامر الراهب
وبالرجل الذي كان اعمي فوضع الميشار علي مفرك راس واحد منهما فقتله
ثم قتل الاخر فقتله اخري ثم امر الغلام فقال انطلقوا به الي جبل كذا
وكذا فاقوه من راسه فانطلقوا به الي ذلك الجبل فلما انتهوا الي ذلك
المكان الذي ارادوا ان يلتقوه منه جعلوا يتناقضون من ذلك الجبل
وترددون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال ثم رجع فامر به الملك ان
ينطلقوا به الي البحر فلقونه فيه فانطلق به الي البحر فغرق الله الذين كانوا
معه واجزاء فقال الغلام للملك انك لا تقتلني حتى تصليبي وتزمني
وتقول اذ اميتني سمي الله رب هذا الغلام قال فامر به فصلب ثم رماه
فقال بسيد الله رب هذا الغلام قال فوضع الغلام رده علي صدغه
حين يرمي ثم مات فقال الناس لم يعلم هذا الغلام عالما ما علمه احد
فانا نؤمن برب هذا الغلام قال فقيل للملك اجزعت ان خالفك ثلثه
في هذا العالم كله قد خالفوك ما لم تخذ اخذوا ثم التي فيه الخطب
والنار ثم جمع الناس فقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع

التياء في هذه النار فجعل يلقبهم في ذلك الاخذود قال مول
 سبحانه قتل اصحاب الاخذود النار ذات الوقود حتى بلغ العزير
 الحيد قال فاما الغلام فانه دفن قال فيذكره اخرج في زمن
 عمر بن الخطاب راصبه علي صدغه كما وضعها حين قله رواه
 الترمذي عن محمود بن عيلان عن عبد الرزاق عن معمر بن رواه مسلم عن
 هذاب بن خالد عن حماد بن سلمة ثم انفقا عن ثابت عن ابن ابي الي عن
 صيب غير ان في حديث مسلم ان الاعمى الذي شفي كان جليسا للملك
 وانه جاء بعد ما شفي فجلس من الملك كما كان يجلس معاه من رده عليك
 بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي ذلك فامر
 بالمشاء فجعل علي راسه حتى وقع بشقاء وامر بالراهب ففعل به مثل
 ذلك وزاد مسلم في اخير الحديث قال فأتى امرأة لتلقي في النار
 ومعها صبي يرضع معاه لها الغلام فاما لا تجزي فاند علي الحق
 وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع كان من سعة شهره

حديث الحبشة

ذكر في ذواتنا ان ثعلبان الذي اتى قيصر ودرس هو ابن تبع الذي
 قتله اخوه قال ابن اسحق في غير روايه ابن هشامه وذكر قيصر
 وكابه للنجاشي رقيص اسم علم لكل من ولي الروم وتسميه بلسانهم
 البقي الذي يقر بطن امه عنه وكان اول من تسمي بغيرا فلما ملك
 وعرف به سمي بكل من ملك بعده قاله المسعودي وانما كتبت

بذلك الى النجاشي لانه على دينه وكان اقرب الي اليمن منه وذكروا
 غير ابن اسحق ان ذانرا من ادخل الحبشة صنعوا حين ذاي ان لا قبل
 لهم بهم بعد ان استقر جميع المقاول ليؤثروا معه يدوا واحدة عليهم
 فابوا الا ان يحمي كل واحد منهم حوزته علي حدة فخرج اليهم ومعه
 منافع خزائنه وامواله علي ان يسالموه ومن معه ولا يقتلوا احدا فلبثوا
 الي النجاشي بذلك ما مرهم ان يقتلوا ذلك منهم فدخلوا صنعاء ودفع
 اليهم المنافع وامرهم ان يقتلوا ما في بلادهم من خزائن اموالهم
 ثم كتب هو الي كل موضع من ارضه ان اقلوا كل ثور اسود قتل
 اكثر الحبث فلما بلغ ذلك النجاشي وجه جيشا الي ابرهه وعليهم
 ارباط وامنه ان يقتل ذانرا من ونحوه ثلث بلادهم ويقتل ثلث
 الرجال وبسي ثلث النساء والذرية ففعل ذلك ابرهه وابرهه بالحبشة
 هو الا يبق الرجل وفي هذا قوله لقول من قال ان ابرهه هذا هو
 ابرهه بن الصباح الحميري وليس باي يكسوم الحبسي وان الحبشة كانوا
 تداثروا ابرهه بن الصباح علي اليمن وهذا القول ذكره ابن سلام
 في تفسيره واقهر ذوانرا من المحترفلك وقام ابرهه من بعده
 ذو جند واسمه علس بن الحرث اخو سبيع بن الحرث والحديث
 حسن الصوت يقال انه اول من اظهر الفناء باليمن سمي به وجند
 ايضا منازة باليمن زعم البكري ان ذا جند اليه انسب به وذكروا
 سبي ما زعم ابرهه لارباط وان ذلك انما كان لان ابرهه بلغ

الجاشي انه استبد بنفسه ولم يرسل اليه من جايه اليمن شيئا فوجه
ارباطا الي خلعه فعند ذلك دعاه ابرهه الي المبارزة كما ذكر
ابن اسحق وذكروا الطبري ان عتودة الذي قتل ارباطا وعتوده
الشده وقد قيل في اسمه ان عتوده قال له ابرهه احبكم علي قال له
احبكم الا تعرف امراه الي عليها حتى اكون انا الذي ابداهما قبله
نفعل ذلك ابرهه وعبر العبد ما نانا يفعل ذلك فلما اشتد العياط اهل
اليمن قتلوا عتودة عليه قال لهم الملك قداتي لكم يا اهل اليمن ان تفعلوا
فعل الاحرار وان تقضوا الحرمكم ولو علمت ان هذا العبد يسلمني
هذا الذي سأل ما حكمت ولكن والله لا يخدمكم فيه رية ولا تظلمون
بذخيل وحيث ما وقع اسم ارباط في روايه يونس لم يسمه بهذا الاسم
انما سماه رونه او هو هذا وذكر الطبري ان سيف بن ذي
يزن لما فعل دروا من احبته ما فعل ثم ظفروا به بعث عظيمهم
الي ابي مره سيف بن ذي يزن فانزع منه راحاه بت علقه بن ملك
وكانت قد ولدت له معدي كرب فلكها ابرهه واولدها مسروق
ابن ابرهه وعند ذلك توجه سيف الي كسري انوشد ان طلب منه
الغوث علي الحبشه فوعده بذلك واقام عنده سنين ثم مات وخلصه
ابنه معدي كرب في طلب النار فادخل علي كسري فقال له من انت
فقال رجل يطلب اربا ابيه وهو وعد الملك الذي وعدته فسال عنه
كسري اهو من بيت ملك ام لا فاجبراه من بيت ملك فوجه معه وهز

الفارسي في سبعة الاف وخمس مائه من الفرس وقال ابن اسحق في
ثاني مائه غرق منهم مائتان وسلم ستاياه والقول الاول قول ابن قتيبه
وهو اشبه بالصواب اذ يتعد مقارنه احبته لما قتل الحبشه
وملك هرو وهرز اليمن فام في ذلك اربع سنين ثم قتل عبيد له كان
قد اخذهم من اوليك الحبشه خرج بهم الي الصيد فزره خراهم
ثم هربوا فاتبوا يقتلوا وتفرق امر اليمن بعده اي عاين عليها متار
كمال الطوائف لا يدين بعضهم لبعض الا ما كان من صنعها
وكون الابناء فيها حتى جاء الاسلام **فصل**
واستشهد ابن هشام في هذا الخبر على انه خذ وديت ذي الرثبه
وهو عيلان بن عقيده بن عيش البزاز الشين وسمى ذا الرثبه
قاله في الوعد اشعث باي رثبه التقيده فيل ان مبيده
تمت بذلك وكان قال لها اصلي هذه الدفون قالت له ان غرقا
فولي هي علي عتيده برمتها فادته ما ذا الرثبه ان كنت حركت
فان لي اتيه صاعا فلذلك سماها خرقا كما ستمه بني الرثبه
فصل وقوله فحاض فخصاخ البحر الي عمره
الخصاخ من الماء الذي يضر منه القعر وكان اصله من الصبح
وهو حوال الشمس كان الشمس تداخلة لقلته فقلت فيه احدي الخيل
صادا اكما قالوا في شوره ثرثاره وفي تملك تملك وهو نول
الكوفيين من الحويز ولست اعرف اصله ففقه ولا دليل لا يد

وَقَالَ لَهُ أَيْضًا الرِّقَاقُ وَالضَّمَلُ وَقَدْ سَتَعَارَ فِي غَيْرِ مَا سَتَوَلَّ
الْبَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَمَةٍ إِلَى طَالِبٍ حِينَ سَبَّلَ عَنْهُ سَالٌ هُوَ فِي صَحْاحٍ
مِنَ النَّارِ وَلَوْلَا مَكَائِي لَأَنَّ فِي الطَّعْمِ أَمْرَهُ وَفِي الْحَارِى وَجَدْتُهُ
فِي غَمْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى الصَّحْاحِ وَالْغَمْرُ هُوَ الطَّعْمُ أَمْرُهُ
وَأَمَّا أَقُولُ دِي جَدِّ هُوَ لَكَ لَنْ يَرُدَّ الدَّمْعُ مَا فَاتَنَا
هَكَذَا رَوَى هَذَا الْقِسْمُ نَافِضًا قَالَهُ الْبَرْقِيُّ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ
السَّخْنِ مِنْ غَيْرِ رَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ هُوَ يَكُنَى لَنْ يَرُدَّ قَالَ وَهُوَ مِنْ بَابِ
قَوْلِ الْعَرَبِ لِلْوَاحِدِ أَفْعَلَارٌ هُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلامِ وَفِيهِ
أَبْعَدُ يَنْوُنٌ لَا عَيْنٌ وَلَا أَشْرُورٌ بَعْدَ سَلْجِينٍ مِنَ النَّاسِ أَيْسَاتَا

فَيَنْوُنٌ وَسَلْجِينٌ مَدِينَتَانِ خَرَّبَهُمَا رَامُطٌ كَمَا ذَكَرَ قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي بَابِ
مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَرَ سَمِيَتْ يَنْوُنٌ لَا هَاكَانَتْ بَيْنَ عَمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ فَهِيَ إِذَا
عَلَى قَوْلِهِ فَعَلُونَ مِنَ السَّيْنِ وَالْيَا أَصْلُهُ وَقِيَاسُ الْخَوَيْنِ يَنْعَمُ مِنْ هَذَا
لَا لِأَعْرَابٍ إِذَا كَانَ فِي النَّوْنِ لَزِمَتْ الْأَسْمَاءُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ
كَتَقْسِيرِ بْنِ فُلَسْطِينَ الْآتِي كَيْفَ قَالَ فِي إِخْرَاقِ الْبَيْتِ وَبَعْدَ سَلْجِينٍ
فَكَذَلِكَ كَانَ الْإِتْيَاسُ أَنْ يَقُولَ عَلَى هَذَا أَبْعَدُ يَنْبِينٍ وَعَلَى مَذْهَبِ
مَنْ جَعَلَ مِنَ الْعَرَبِ فِي الرُّنْعِ بِالْوَاوِ وَفِي النُّصْبِ وَالْحَنْفِضِ بِالْيَاءِ
يَقُولُ أَيْضًا أَبْعَدُ يَنْبِينٍ وَلَيْسَ لِلْعَرَبِ فِيهِ مَذْهَبٌ ثَالِثٌ قَبْلَ أَنْ
لَيْسَ مِنَ الْبَيْنِ أَمَّا هُوَ فَيَعُولُ وَالْيَاءُ أَيْدٍ مِنْ ابْنِ الْمَكَّانِ وَبَنَاءُ إِذَا قَامَ
فِيهِ لَكِنَّهُ لَا يَصْرِفُ لِلْبَاءِ يَثُورُ الْعَرَبِ غَيْرَ أَنْ أَمَّا سَعِيدُ السَّيْرَانِي

ذَكَرَ وَجْهًا ثَالِثًا لِلْعَرَبِ فِي تَسْمِيَةِ الْأَسِيرِ بِالْجَمْعِ الْمُسْلِمِ مَا جَازَ أَنْ يَكُونَ
الْأَعْرَابُ فِي النَّوْنِ وَتَبَيَّنَ الْوَاوُ وَقَالَ فِي زَيْتُونٍ أَنَّهُ فَعَلُونَ مِنَ الزَّيْتِ
وَأَجَازَ أَبُو النُّجَيْمِ بَنِيَّ أَنْ يَكُونَ الزَّيْتُونُ فَيَعُولُ مِنَ الزَّيْتِ وَلَكِنْ مِنْ قَوْلِهِمْ
زَيْتُونُ الْمَكَانِ إِذَا ابْتَدَأَ الزَّيْتُونُ فَإِنَّ صَحَّتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ عَنِ الْعَرَبِ
وَالَا فَا لظَاهِرُ أَنَّهُ مِنَ الزَّيْتِ وَأَنَّهُ فَعَلُونَ وَقَدْ كَثُرَ هَذَا فِي كَلَامِ
النَّاسِ غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَدَمَاءُ فِي الْمَعْدُورِينَ مِنْ

أَسْمَاءِ النَّاسِ سَحْنُونَ وَعَبْدُونَ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ
سَقَى الْجُزْوَرةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ وَدَّ يَرْعِدُونَ هَطَّالٌ مِنَ الْمَطَرِ
وَدَّ يَرْعِدُونَ مَعْرُوفٌ بِالشَّامِ وَكَذَلِكَ يَرْعِدُونَ غَيْرَ أَنْ يَنْوُنَ حَمَلٌ
أَنْ يَكُونَ فَيَعُولُ فَلَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَمَا قُلْنَا فِي يَنْوُنٍ وَهُوَ الْأَظْهَرُ
وَأَمَّا حَلْزُونَ وَهُوَ دَوْدٌ يَكُونُ بِالْعُشْبِ وَكَثُرَ مَا يَكُونُ فِي الرِّمْتِ
فَلَيْسَ مِنْ بَابِ فُلَسْطِينَ وَتَقْسِيرِ بْنِ لَكِنْ النَّوْنُ فِيهِ أَصْلُهُ كَزَرْجُونٍ
وَلَدَكَ إِذَا دَخَلَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ فَعُولٍ وَكَذَلِكَ تَعْلُ صَاحِبُ كَابِ
الْعَيْنِ إِذَا دَخَلَ فِي بَابِ الرَّبَاعِيِّ فَنَدَى عَلِيٌّ أَنَّ النَّوْنَ عِنْدَهُ فِيهِ أَصْلُهُ رَأَى

فَعُولٌ بِلَامِينَ هـ **وَقَوْلُ دِي جَدِّ** وَبَعْدَ سَلْجِينٍ
يَقْطَعُ عَلَى أَنْ يَنْوُنَ فَيَعُولُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لِأَنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ السَّيْرَانِيُّ
مِنَ الْمَذْهَبِ الثَّالِثِ أَنْ يَصَحَّ فَا مَاهِي لَعَهُ أُخْرِي غَيْرَ لَعَهُ دِي جَدِّ
الْحَمِيرِيِّ إِذَا لَوْ كَانَ مِنْ لَعْتِهِ لَقَالَ سَلْجُونُ وَأَعْرَبَ النَّوْنَ مَعَ بَنِي
الْوَاوِ فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمُعْتَقَدَ عِنْدَهُمْ فِي يَنْوُنٍ زِيَادَةُ الْيَاءِ وَأَنَّ

النون اصلتان كانتا تدره وقوله دعيني لا بالك لن تطيق
اي لن تطيق صرني بالعذب عن شاني وحذف النون من تطيق للنصب
او للجزم على لغو من جزم بل ان كان ذلك من لغته واليا التي بعد
القاف اسر مضموني قول سيبويه وحرف علامه تانيث في قول
الاخفش وللجهماء عليها موضع غير هذا وقوله قد اترقت زمني
اي اكرت علي من العذب حتى ايسست زمني في في وقته الرقيق من
الحصر وكثرة من قوة النفس وثبات الجاش قال الرازي
اني اذا زيت الاشداق وكثر المجاج والقتلاق
ثبت الحنان من جمر داق

زبت الاشداق من اليبسين وهو ما يتعد من الرقيق في جاني
الفر عند كثره الكلام وقوله وذا ان اي سيل كالودق يريد
سيلان الرقيق وكثره القول كما قال ابو الخش في ابنه كان اشدق
خرطمانا اذا تكلم سال لعابه وقوله ولو شرب الشناع الشرقي
اي لو شرب كل داء يستشفى به وتنشق كل شئ جعل في الاق
للداء به ما نفخ لك الموت عنه وقوله ولا مترهب تجوز ان يكون
زفعه عطفا على ناه اي لا يرد الموت ناه ولا مترهب اي دعا مترهب
يدعوا لك وتجوز ان يكون مترهب رنعا علي معني ولا يجوامنه مترهب
كما قال تالله سقي على الايام ذو جيد البيت

والاسطوان افعال النون اصلية لان جمعا اساطين وليس في

الكلام انا عينه وقوله يناطح جذره بيض الانوق جذره جمع جذار
وهو مخفف من جذر وفي التذييل من ذاء جذر ما كذا يقيد
بضم الجيم والجذر ايضا بنح الجيم الحاسيط لكن اراءه في الكتاب
كما ذكرنا والانوق الاثني من الرخم يقال في المثل اراد بين
الانوق اذا اراد ما لا يوجد لها تيقن حيث لا يدرك بيضا من شوايق
الجبال ما كذا قول المبرد في الكابل ولا يوافق عليه فقد قال الخليل
الانوق الذكر من الرخم وهذا الشبه بالمعني لان الذكر لا يبيض فمن
اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كما سن اراد الا ببق من العقوق
وقد قال التالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الخمر
وقوله رعدان هو الحص الذي كان لهزده بن علي ملك اليمامة ريات
طرف من ذكره وسمكا من نعا من قوله سمل السمار واليق اعلا
الجبل وقوله منهمة هو موضع الرهبان والراهب يقال له الهامي
ويقال للنجار ايضا هامي فتكون المنهمة ايضا على هذا موضعا نجرا
رهيتي وقوله واسفله جرون جمع جرن وهو التقدير من حزن الثوب
اذ الان ورأيه اي الوليد الوشي جروب بالباء وكذلك كثره
الطير بالياء ايضا وفي حاشية كتاب الوشي الجروب حجارة سود
كذلك قل ابو خمر عنه في نسخة كتابه فان صح هذا في اللغة والا فالجروب
جمع جريب علي حذف الياء من جريب فقد جمع الاسم علي حذف الزايد
كما جمعوا صاحبا علي اصحاب وقالوا طوي واطوا وغير ذلك

والجريب والجربة المزرعة وقوله وحمل الرجل فتح الحاء
وهو القياس لأنه من رجل يوحل ولو كان الفعل منه رجل على مثال
وعده كان القياس في الرجل الكسر لا غيره وقد ذكر القتيبي في
اللغتين الكسر والفتح والاصل ما قدمناه وقوله وحمل الرجل
وهو خالف كل شيء وفي كتاب لي خمر عن القتيبي وحمل الرجل
فتح الحاء والجيم من الرجل وفسر الرجل ما حمله حمله ملس لأنه والذي
أذهب إليه أن الرجل هاهنا واحد الواجل وهي مناهل الماء تحت
الجيم لأن الأصل ما جل كذلك قال أبو عبيد هو الماء جل واحد
ما جل وفي النار المدونة سبل ملك عن رجل يرقه معنى المناهل فلو
كانت الواو في الكلمة أصلاً لعل في الواحد رجل مثل موضع الآن يد
به معنى الرجل يحرك الماء من الفعل مكسرة الجيم والمستقبل مفتوح
فيفتح الواو حينئذ ولا معنى له في هذا الموضع وقوله الشق الزلق
من الشق وهو أن خلط الماء بالتراب فيكثر منه الزلق قال بعض
الفصحاء غاب الشق وطال الأرق وكثر الشق فليطلق من نطق
وفي حاشية كتاب أبي خمر اللق بالياء المنقوطة واحدة وذكر أنه ما ذكرنا
وجد في أصل ابن هشام ولا معنى للبق هاهنا وأظنه سجعاً من الرازي
والله أعلم وقوله في الشعر يكاد السرى يصير المعذوق
أي ميل بها وهو جمع عذوق بكسر العين وهي الجاسة أو جمع عذوق
فتح العين وهي الحسنة وهو الملع في وصفها بالآيات أن يكون جمع

عذوق الفتح وقوله وأسلم ذو نواس مستكيناً أي خاضعاً ذليلاً
وفي التزيل مما استكانوا لهم قال ابن الأنباري فيه قولان أحدهما
أن يكون من السكون ويكون الأصل استكن على وزن افعل ومكنوا
الفتح نصارت الناء كما قال الشاعر

رائتي حيث ما نثني الهوى يصري من حيث ما سلكتوا أدنوا فانظور
وقال آخر ياليتها جرت على الكلكال

أراد الكلكل والتول الآخر أن يكون استفعل من كان يكون مثل

استقور من قام يقوم قال الفقيه الجاني أبو القاسم

هذا القول الأخير جيد في التصريف مستقيم في القياس لكنه بعيد في المعنى

من باب الخضوع والذلة والتول الأول قريب في المعنى لكنه بعيد عن قياس

التصريف إذ ليس في اللام فعل على وزن انفعال بالفتح وجدت لغیر

ابن الأنباري قوله أأنا أنه استفعل من الكين وكين الإنسان عجزه وحرمه

كان المستكين قد خاض لك منه كما يقال صل أي خاض صلاه والصل

اسفل الظهر وهذا القول جيد في التصريف قريب المعنى من الخضوع

وذكر قول ابن الزبيبي واسمه وهو ربيعة بن عبد البيل وقال فيه

لعزل ما للفق صخرة وهو المتسع أخذ من لفظ الصحراء والوزر المجا

وهو المتسع أخذ من لفظ الصحراء ومنه اشتق الوزر لأن الملك

يأخذ إلى رايه وقد قيل من الوزر لأنه حمل عن الملك أثقالاً والوزر الثقل

ولا يصح قول من قال هو من أزره إذا أعانته لأن فاعل الفعل في الوزر

وأو في الأثر الذي هو العون همزه وذات العبراي ذات
 الحزن قال عكر الجبل إذا حزن وقال له العبر كما يقال لأنه الشكل
 والمتربات الخيل العتاق التي لا تشترج في المرعى ولكن تجلس قرب
 البيوت معدة للعدوه وقوله ينفون من قالوا بالذفر أي برخمهم ^{انفاسهم}
 ينفون من قالوا وهذا افراط في وصفهم بالكثره قال البرقي أراد ينفون
 من قالوا بذفر باطهم أي ببنيتها والذفر بالذالك معجم يستعمل في
 قوم الرخ الطيبه والخبيثه **قال الفقيه الجافظ**
ابو القاسم رضي الله عنه فان كان أراد هذا فاما قصده لان
 السرد ان اتى الناظر باطاً وعرقاه وقوله سعالى شبههم ^{بالسعال}
 من الجن جبع سعاله ويقال هي الساجرة من الجن وقوله كمثل السما
 أي كمثل السحاب لا سودا السحاب وظلمته قبيل المطر

فصل وقوله عمرو بن معدي كرب ومعدى كرب
 الحميرية وجه الفلاح **المعدي** هو الوجه بلغتهم والعرب
 هو الفلاح وقد تقدم أبو كرب فعنه على هذا أبو الفلاح قاله ابن
 هشار في غير هذا الكتاب وكذلك تقدم عليّ كرب ولا أدري
 ما كلفه وقوله تيس بن مكشوح المرادي إنما هو حليف لمراد واسم
 مراد نخابر بن سعد العشيرة من مدحج ونسبه في نخيله ثم في بني خمس
 وابوه مكشوح اسمه هيبه بن هلال ويقال عبد يغوث بن هيبه بن الخرش
 ابن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم بن احسن بن الغوث بن انمار وانمار

هو والد نخيله وخشعره سبي ابوه مكشوحاً لانه ضرب سيف علي كشحه
 ومكشيت قبيل باشداد وهو قاتل الاسود العنسي الكذاب هو رداويه
 وفيروز وكان قيس مطلاً يمسأ قتل مع علي يوم صفين وله في ذلك
 اليوم مواقف لم يسمع مثلهما عن ميم من البهيمه كذلك له في حروب
 السامر مع الروم وبيع ومواقف لم يسمع مثلهما عن احد بعد خلد بن الوليد
 وعمرو بن معدي كرب يعني ابا ثور تضرب الامثال بنو سبيته وبساته
 وفيه يقول الشاعر حين مات

فقل لن يبدل لدجج كلها رزيمه ابا ثور فريعه كرمه
 وصماته المشهوده كانت من حديه وجدت عند الكعبه مدفونه
 في الجاهليه فصنع منها ذوالنقار والضمصاه ثم نصبت الي خلد بن
 سعيد بن العاصي قال ان عمر ان هبها له ليد كانت له عليه وذلك ان رحانه
 اخت عمرو التي تولى فيها عمرو

ابن ربحانه الداعي السميع يورقني واصحابي مجموع
 كان اصحابها خلد بن سعيد في سبي سباه ثم عليهما وخلي سبيلها فشكل
 ذلك له عمرو واخوهما وفي آخر الكتاب من خبر تيس بن مكشوح وعمرو
 ابن معدي كرب اكثر ما وقع ها هنا والشعر السبي الذي ذكره
 ابن اسحق واوله اتو عديني كاتك ذور عين
 ذكر المسعودي ان عمراً قال لعمر بن الخطاب حين اراد ضربه بالدره
 في حديث ذكره وفي الشعر ما ياده لم تقع في السبيته وهو قوله

فَلَا يُغْرُوكَ مُلْكُ كُلِّ مَلِكٍ يَصِيرُ لَهُ بَعْدَ السَّمَاوَاتِ

وَذَكَرَ سَلْمَانَ بْنَ رُبَيْعَةَ جَيْنَ هَجَرَ فَرَسَ عَمْرٍو وَنَسَبَهُ إِلَى بَاهِلَةَ
ابْنِ عَصْرٍ وَكَذَلِكَ هُوَ عِنْدَ أَهْلِ النَّسَبِ بَاهِلِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي قَيْتَبَةَ بْنِ
مَعْنٍ وَبَاهِلَةُ امْرَأَتُهُ هِيَ نَتِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَدْحَجٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ
يَعْبُورُ وَهُوَ مِنْهُ بَنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ وَاسْمُهُ يَعْصُرًا يَقُولُهُ

أَعْمِيرَانِ الْبَاكُ غَيْرُ لَوْنِهِ مَسْرُ الْبَلْبَالِيِّ وَاخْتَلَفَتْ الْأَعْصُرُ
فَيُقَالُ لَهُ أَعْصُرٌ وَيَعْبُورُ وَكَانَ سَلْمَانُ بْنُ رُبَيْعَةَ قَاضِيًا لِعَمْرٍو عَلَى الْكُوفَةِ
وَيُقَالُ لَهُ سَلْمَانُ الْحَيْلُ لِأَنَّهُ كَانَ يُتَوَلَّى النَّظَرَ فِيهَا وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ
اخْتَلَفْتُ إِلَى سَلْمَانَ بْنِ رُبَيْعَةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَهُوَ قَاضٍ فَمَا وَجَدْتُ
أَحَدًا عِنْدَهُ يُخْتَصِمُ إِلَيْهِ وَاسْتَشْهَدَ سَلْمَانُ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً تِسْعَ وَعِشْرِينَ
وَذَكَرَ خَبْرَ عَثُودَةَ غَلَامِ أَرْبَعَةٍ وَقَدْ فَرَّغْنَا مِنْ حَدِيثِهِ فِي مَا مَضَى
وَمَا زَادَ فِيهِ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ وَإِنَّ الْعَثُودَةَ الشَّدَّةُ فِي الْحَرْبِ هـ

وَذَكَرَ أَنَّ أَرْبَاعًا طَاعًا بِالْحَرْبِ أَرْبَعَةً فَاحْطًا بِأَفْوَحِهِ وَالْيَا فَوْحُ
وَسَطُ الرَّاسِ وَيُقَالُ لَهُ مِنَ الْبَطْلِ غَاذِيَةٌ بِالْهَاءِ فَإِذَا اشْتَدَّ وَصَلَبَ
يَسْمَى يَا فَوْحًا بِالْهَمْزِ عَلَى وَزْنِ يَفْعُولُ وَجَمْعُهُ يَا فَيْحُ قَالَ الْعَجَّاجُ
ضَرِبَ إِذَا صَابَ الْيَا فَيْحُ حَقْرًا وَقَوْلُهُ شَرُّ مَا نَقَى

وَشَفَتُهُ أَيُّ شَقَمَاهَا **خَبَرُ الْقَلْبِيسِ مَعَ الْفِيلِ**

وَذَكَرَ بَيَانَ أَرْبَعَةَ لِلْقَلْبِيسِ وَهِيَ الْكَنِيسَةُ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَصْرِفَ
إِلَيْهَا حَاجَّةَ الْعَرَبِ وَاسْمُ هَذِهِ الْكَنِيسَةِ الْقَلْبِيسُ لِأَنَّهُ قُلَعَ بَنَاهَا وَغُلِقَ

وَمِنْهُ الْقَلْبِيسُ لِأَنَّهُ فِي أَعْلَى الرُّووسِ وَيُقَالُ تَقَلَّسَ الرَّجُلُ وَتَقَلَّسَتْ
إِذَا الْبَسَ الْقَلْبِيسَ وَقَلَّسَ طَعَامًا أَيْ ارْتَفَعَ مِنْ مَعْدَتِهِ إِلَى فِيهِ وَكَانَ
أَرْبَعَةَ قَدِ اسْتَدَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْكَنِيسَةِ وَجَسْمَتِهَا
أَنَّهُ كَانَ مِنَ الشُّجَرِ وَكَانَ يَتَلَّى إِلَيْهَا الْعُدَّةُ مِثْلُ الرِّخَامِ الْمَجْزَعِ وَالْحِجَارَةِ
الْمَنْقُوشَةِ بِالذَّهَبِ مِنْ قَصْرِ بَلْقَيْسٍ صَاحِبِ سَلِيمَانَ رَكَانٍ مِنْ مَرْجِعِ هَذِهِ
الْكَنِيسَةِ عَلِيٌّ فَرَّاسٌ وَكَانَ فِيهِ بَنَاءٌ مِنْ أَثَارِ مُلْكِهَا فَاسْتَعَانَ بِذَلِكَ
عَلِيٌّ بِأَمْرِهِ فِي هَذِهِ الْكَنِيسَةِ مِنْ مَجْهَتِهَا وَبَاهِلَةَ وَصَبَ فِيهَا صَلْبَانًا
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَنَابِرَ مِنَ الْعَاجِ وَالْأَبْنَسِ وَكَانَ أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ
فِي بَنَاهَا حَتَّى تَشْرَفَ مِنْهَا عَلَيَّ عَدَنَ وَكَانَ حَكَمُهُ فِي الْعَامِلِ إِذَا أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ
الْبُحْرُ فَبَلَّ أَنْ يَأْخُذَ فِي عَمَلِهِ أَنْ يَنْطَعِ يَدَهُ قَامَرٌ جُلَّ مَهْمُذَاتٍ يَوْمَ
حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَنَجَاتِ امْرَأَتُهُ عَجُوزٌ فَضَرَعَتْ إِلَيْهِ تَسْتَشْفِعُ
لَا يَنْهَايَانِي إِلَّا أَنْ يَنْطَعِ يَدَهُ فَقَالَتْ أَضْرِبْ مَعُولَكَ الْيَوْمَ فَالْيَوْمَ لَكَ وَغَدًا
لِغَيْرِكَ فَقَالَ وَتَحَكَّ مَا مَلَّتْ قِيَامَاتُ نَعْمَ كَمَا صَارَ هَذَا الْمَلِكُ مِنْ غَيْرِكَ
إِلَّا بِكَ ذَلِكَ يَصِيرُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ فَأَخَذَتْهُ مِنْ عِظْمَتِهَا وَأَعْفَى النَّاسَ مِنْ
الْعَمَلِ إِلَيْهَا بَعْدَهُ فَلَمَّا هَلَكَ وَفُتِّقَتِ الْحَبَشَةُ كُلُّ مَمْرُوقٍ وَاقْفَرَتْ
مَا حَوْلَ هَذِهِ الْكَنِيسَةِ فَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ وَكَثُرَتْ حَوْلَهَا السَّبَاعُ وَالْجِيَاثُ
وَكَانَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْهَا أَصَابَتْهُ الْجُنُوبُ فَقَبِيتُ مِنْ ذَلِكَ
الْعَمَلُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعُدَّةِ وَالْحَبَشِ الْمَرْصُوعِ بِالذَّهَبِ وَالْأَلَاتِ الْمَفْضُوعَةِ
الَّتِي تَسَاوَى قَنَاطِيرُ مِنَ الْمَالِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا مِنْ

ابن العباس السجاح قد ذكر له امرها وما يتب من جناتها وجاتها
فلم يرعه ذلك وبعث اليها ابا العباس بن الربيع غابله علي اليمن معه
اهل الخزم والجلادة فخر بها وحصلوا فيها مالا كثيرا ببيع ما امكن
بيعه من حايها والاقفا فغنا بعد ذلك رهنها وانقطع خبرها درست
اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسونه الي كعب وامرأة صميين
كانت الكنيسة يثبت عليهما فلما كسر كعب وامرأة اصاب الذي كسرهما
نجد امر فانتش بذلك رعا ع اليمن وطعامهم وقالوا اصابه كعب
وذ كرا ابو الوليد الارزقي ان كعبا كان من خشب طوله ستون ذراعا
ودكر النساء والسنى من الاشهر فاما النساء فاولهن القلمش
واسمه حذيف بن عبد بن قيس وقيل له القلمش لجوده اذا القمش من اسمها
البحر واشد قاسم بن ثابت

الي ضد من عيد شمس حبانهم هجاب اجار كانه لم تقصف
قلايته مما سوا الاسور فاحكموا سياستها حتى اقرت لمرد فيس
وذ كرا ابو علي القالي في الامالي ان الذي نسا الشهور منهم بغير
ابن ثعلبه وليس هذا بمعروفه واما شهر للشهر فكان علي ضربين
احدهما ما ذكره ابن اسحق من تاخير شهر المحرم الي صفر لحاجتهم
الي شغل الغارات وطلب المارات والثاني تاخير الحج عن وقته خوفا
منهم للسنه الشميه فكانوا يخرجه في كل عام احد عشرون يوما او اكثر
قليلا حتى يدور الدور الي ثلاث وثلاثين سنه فعود الي وقته ولذلك

قال عليه السلام في حجه الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض وكانت حجه الوداع في السنه الي عاد
فيها الحج الي وقت ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الي مكة
غير تلك الحجه وذلك لاجل الكفارة الحج عن وقت ولطوافهم البيت
عزاه والله اعلم اذ كانت مكة يحكمهم حتى فتحها الله علي نبيه ه
قال شيخنا ابو بكر رحمه الله روى ان قوله
سبحانه سيلونك عن الاهله قل هي موافقة للناس والحج وحس الحج بالذکر
دون غيره من العبادات الموقته بالاقوات تأكيد الاعتبار بالاهله
دون حساب الاعاجير من اجل تاكوا احدثوا في الحج من الاعتبار
بالشهور العجيبه والله اعلم ه وذكر ان هشام قول العجاج
في الثعبان المتجنون المرسل الاثعبان ما يندفع من
الماء من ثعبه والمتجنون اداه السانية والميمر في المتجنون
اصليه في قول سيبويه وكذلك الثوب لانه يقال فيه متجنين مثل
عز طليل وقد ذكر سيبويه ايضا في موضع اخر من كتابه ان الثوب
زايده الا ان بعض رواه الخاب قال فيه متجنون بالخاء فلي هذا لم
يتاقتض كلامه رحمه الله وفي اداه السانية الدالاب بضم الدال وفتحها
والشقوق وهو الذي يلقى عليه جبل الاقداس واجدها قدس والعامه
يقول قادوس والعصا مير كيدان الساقية قاله ابو حنيفة معنى الاقداس
وقال صاحب العين العصور عود الساقية ه وقوله عذ الخليل الخليل

الحبل والخيل ايضا خيل الماء وذكر اسم العلاج ولم يكنه
 وكنته ابو الشعثاء وسمي العجاج بقره حتى يعث عنه هان عجا
 وقول عيين بن قيس كرام الناس ان لهم كراما
 اي ابا كراما واخلاقا كراما وقوله واي الناس لم يعلل جانا
 اي لم تعد عهده ونكفهم كما يندع الناس بالجاء يقول اعلكت النفس
 لجانه اذا رددته عن تترعه فمضع الجاء كالعلك من نشاطه فهو متدفع
 قال الشاعر

واذا احبتي قريوسه بعناه علك الجاء الى انصراف الزاير
 وكان غير هذا من طول الناس وهو مذكور في مقيل الطعن
 وسبق جذل الطعان لثباته في الحرب كانه جذل شجرة واقف
 وقيل لانه كان يستشفي برأيه وسنراخ اليه كما استرخ اليهم الجرا
 الى الجذل تحك به وخومته قول الجباب بن المندب انا جذليها
 المحكك وعذيتها المرجب وقول الاعرابي يصف ابنه انه
 جذل حكاك ومذره لكاك واللكاك الزحامه
فصل وذكر جنادة بن عوف
 من النسابة وعليه قام اده سلام ولم يذكر هل اسلم ام لا وقد
 وجدت له خبرا يدل على اسلامه حضر الحج في زمن عمر فروي الناس
 يروحون على الحجر فنادي اها الناس اني قد اجرت منكم فحقته عمر بالدره
 وقال وحك ان الله قد ابطل امر الحاهليه وذكر البرقي عن ابن

الكلبي قال قنسا قلع بن عباد سبع سنين ونسا بعده اميه بن
 قلع احدى وعشرين سنة ثم نسا من بعده جناده وهو ابو ثمامه
 وهو القميس اربعين سنة وقول ابن هشام اذك الاشهر الحذر
 المحترم قول وقد قيل اولها ذوالقعدة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدأ به حين ذكر الاشهر الحرم ومن قال المحترم اولها احتج بان
 ارك السنة وفقه هذا الخلاف ان من نذر صيام الاشهر الحرم
 فيقال له علي التوب الاول ابدا المحترم ثم رجب ثم بدى القعدة
 وبدي الحج وعلي التوب الاخير قال ابدا بدى القعدة حتى يكون اخر
 صيا بدى في رجب من العام الثاني وقوله خرج الكافي حتى تغد
 في انليس اي احدث فيها شاهد لتول ملك وغيره من التفاني
 تفسير القعود على المقابر المنهي عنه وان ذلك للمذاهب كما مال
 ملك والله اعلم وذكر قول ثقل الحشمي وهان يداي لك
 على شهران وناهس وهما قبيل ختم اما ختم فاسم جبل سمى به بنو
 عفرس بن خلف بن اقل بن انمار لانهم ولوا عنده وقيل انه ختموا
 بالدمر عند حلف عقدوه بينهم اي تلطخوا به وقيل ختم ثلث شهران
 وناهس واكلب غير ان اكلب عند اهل النسب هو ابن ببيعة
 ابن زار ولكنهم دخلوا في ختم وانسبوا اليهم فانه اعلم قال
 رجل من ختم

ما اكلب منا ولا نحن منهم وما ختم يوم النجار واكلب

قِيلَ سَوَاءٌ مِنْ رِبْعَةٍ أَصْلُهَا فَلَيْسَ لَهَا عَمْرٌ لَدَيْنَا وَلَا ابْنُ
فَاجِبَاهُ الْأَكْبَرِيُّ قَالَ

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ نَسَبْتَنِي إِلَيْهِمْ كَرِيمٌ الْجِدِّ وَالْعَمِّ وَالْأَبِ
فَلَوْ كُنْتُ دَاعِلُهُمْ مَا نَفَيْتَنِي إِلَيْهِمْ تَرَى إِنِّي بِذَلِكَ أَثْلَبُ
فَإِنْ لَا يَكُنْ عَمَّا يَجْلَفُ وَأَهْلاً نَاقِي أَمْؤُوعٍ بَكَرٍ وَتَغْلِبُ
أَبُو النَّدْبِيِّ لَمْ تَرْكَبِ الْخَيْلَ قَبْلَهُ وَلَمْ يَدِرْ مَرْءٌ قَبْلَهُ كَيْفَ يَرْكَبُ

يُرِيدُ أَنَّهُ مِنْ رِبْعَةٍ وَرِبْعَةٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ رِبْعَةُ الْفَرَسِ هـ

وَأَمَّا ثَقِيفٌ فَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَسْمَاءِ النَّسَبِ فِيهِ فَبَعْضُهُمْ نَسَبَهُمْ
إِلَى إِيَادٍ وَبَعْضُهُمْ نَسَبَهُمْ إِلَى قَيْسٍ وَتَدَسُّبُوا إِلَى ثَمُودَ أَيْضًا وَتَدَرِي
فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَاهُ مُعْتَمِدٌ رَأَيْتُ فِي جَامِعِهِ ذَلِكَ
رَوَى أَيْضًا فِي الْجَامِعِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ غَالٍ مِنْ ثَمُودَ رَأَيْتُ أَنَّ كَانَ بِالْحَرَمِ حِينَ
أَصَابَتْ ثَوْمَةَ الصَّبِيحَةَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ أَصَابَهُ مِنْ أَهْلَ الْهَلَاكِ مَا أَصَابَ
قَوْمَهُ فَنَدَفْنَ هُنَاكَ وَدَفْنَ مَعَهُ غَضَّانَ مِنْ ذَهَبٍ وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالْقَبْرِ وَامْرَأَتِهِ مَسْتَحْجِرَاتٍ الْعُصْبَيْنِ مِنْهُ فَاسْتَحْجَرَا
وَقَالَ جَبْرِارٌ وَغَيْرُهُ

إِذَا مَاتَ الْفَرَسُ دُقُّ نَارُ جُوهٍ كَرَجْمِكُمْ لِقَبْرِ إِبْرَاهِيمَ غَالٍ

وَرَفَعَ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ فِي نَسَبِ ثَقِيفِ الْأَوَّلِ بْنِ إِيَادٍ مِنْ مَعْدٍ وَفِي
الْحَاشِيَةِ أَنَّ الْقَاضِي إِبْرَاهِيمَ الْوَلِيدَ غَيَّرَهُ لِيَجْعَلَ مَكَانَ ابْنِ مَعْدٍ مِنْ مَعْدٍ وَذَلِكَ
وَلِلَّهِ أَعْلَمُ لِأَنَّ إِيَادًا هَذَا هُوَ ابْنُ نَزَارٍ وَلَيْسَ بِابْنِ مَعْدٍ لِأَصْلِهِ وَلِطَبَقِهِ

ابْنُ اسْمِهِ إِيَادٌ وَهُوَ ابْنُ لُصْلَبٍ وَتَدَذَّكَرَهُ ابْنُ الْحَقِّ وَتَدَذَّكَرَهُ
مَعَ بَنِي مَعْدٍ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَهُوَ عَمْرٌ إِيَادٍ هَذَا الْإِيَادُ فِي اللَّغَةِ
الْتَرَابُ الَّذِي يُضَمُّ إِلَى الْجِبَالِ يُقْبَلُ مِنَ السَّبِيلِ وَخَوْهُ وَهُوَ
مَا خُوِّدَ مِنَ الْأَيْدِ وَهِيَ الْقُوَّةُ لِأَنَّ فِيهِ قُوَّةَ الْجَبَارِ وَهُوَ مِنَ الثَّوَرِ
وَالْجَبَّارِ وَالثَّوَرِ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّارِ لِأَنَّهُ جَفِيرٌ نَارِيٌّ الْمَطَرُ أَيْ بَعْدَ عَنِ
الْجَبَّارِ وَانْتَدَلَ لَامِيَهُ بَنِي الصَّلْتِ وَاسْمُ أَبِي الصَّلْتِ رِبْعَةُ بْنُ وَهَبٍ
فِي قَوْلِ النَّبِيِّ

تَوَمَّيْ إِيَادٌ لَوْ أَنْفَعَرْتُ أَمْسَرَ أَوْ لَوْ أَقَامُوا فَتَهَزَّلَ النَّعْمَرُ

يُرِيدُ أَيْ لَوْ أَقَامُوا بِالْحِجَازِ وَانْهَزَلَتْ نَعْمُهُمْ لَا تَهْمُ أَنْتَقِلُوا عَنْهَا
لَأَنَّهُمَا ضَاقَتْ عَنْ سَارِ جِهْمٍ فَسَارَ وَالْإِيَادُ الْعِرَاقُ وَلِذَلِكَ قَالَ
وَالْقَطُّ وَالْقَلَمُ وَالْقَطُّ مَا قَطَّ مِنَ الْكَأْغِدِ وَالرَّقُّ وَخَوْهُ هـ وَذَلِكَ
أَنَّ الْبَشِيَّةَ فِي أَهْلِ ذَلِكَ الْبِلَادِ الْقِيَارُ وَالْإِيَادُ وَتَقْدِيلُ الْقَوَائِمِ مِنْ
تَعْلِمَتِ الْخَطِّ قَالُوا أَعْلَمَانَهُ مِنْ أَهْلِ الْحَيَّةِ وَتَعْلِمُهُ أَهْلُ الْحَيَّةِ مِنْ
أَهْلِ الْإِيَادِ وَنَصَبَ قَوْلُهُ فَتَهَزَّلَ بِالنَّارِ عَلَى جَوَابِ التَّمْنَى الضَّرْفِ لَوْ
خَوْ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ أَنَّ كَثْرَةً فَتَكُونُ مِنَ الْمَوْتِينَ هـ وَأَمَّا تَسْمِيَةُ
قَيْسٍ ثَقِيفٍ فَسَيَأْتِي فِي ذَلِكَ فِي غُرُورِ الطَّائِفِ هـ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا
قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْمَغْمَسُ مَا كَذَا الْقَيْتَةُ فِي نَسَبِ الشَّيْخِ أَبِي خَرَامٍ الْمَقْنَدِ عَلَى
أَبِي الْوَلِيدِ الْقَاضِي بَنِيهِ الْمَيْمِ الْآخِرُ مِنَ الْمَغْمَسِ هـ وَذَكَرَ الْبَدْرِيُّ فِي
كِتَابِ الْمَعْرِجِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَغْمَسِ بِكسر الميم

الاخيرة وانه اصح ما قيل فيه ٥ وذكر ايضا انه يروي الفتح فعلي
 رواه الكسيرة هو غمّس من غمّست كانه اشتق من الغمير
 وهو الغمير وهو النبات الاخضر الذي ينبت في الخريف تحت الياض
 يقال غمّس المكان وغمّز اذا نبت فيه ذلك كما قال صوح وشجر
 واما علي رواه الفتح نكاه من غمّست الشيء اذا عظيتمه وذلك ان
 مكان مستورا اما بهضاب واما بعضاه واما فلان هذا لان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا كان مذكرا اذا اراد حاجة الانسان خرج الى الغمير
 وهو غلى ثلثي فرسخ منها كذا رواه ابو علي بن الشيخ في كتاب الست
 لا يداود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز ابعده
 ولم يبق مقدار البعد وهو ميسر في حديث ابن السكن كما تقدمنا ولم يكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكا في مكانا للذهب الا وهو مستور
 مخفض فاستقام المعنى فيه علي الروايتين جميعاه وقوله في جنبه عبد
 المطلب اسم الناس واجمله ٥ ذكر سيويه هذا الكلام تحكي عن العرب
 ووجهه عندهم انه محمول علي المعنى كانه قلت احسن اجل واجمله
 فاورد الاسم المضمرة الثغاة الي هذا المعنى وهو عندي محمول علي الجنس كانه
 حين ذكر الناس قال هو اجمل هذا الجنس من الخلق واما عدلتا عن ذلك
 التقدير الاول لان في الحديث الصحيح خيرة نساء زين العابدين صريح
 قرين احباه علي ولدي صغره واركانه علي روج في ذاب يده ولا يستقيم
 ها هنا حمله علي الافراد لان المراد ها هنا امرأة فلو نظر الي واحد

النساء لان احبها علي ولدها فاذا التقدير احبها هذا الجنس الذي
 هو النساء وهذا الصنف وخو هذا ٥ وذكر قول عبد المطلب
 لا هم ان الموت يمنع رحله فامنع جلالك

العرب تمنع تحذف الالف واللام من الهمزة وتكتفي بما بقي وكذلك
 تقول لاه ابوك تريد لله ابوك وقد تقدم قول النرائي لاهنك وان
 المعنى والله انك وهذا الحديث ذكره هذا الاسم علي الالسن وقد قالوا فيها هو
 دونه في الاستعمال اجندك تفعل كذا وكذا اي من اجل انك تفعل
 كذا وكذا والجلال في هذا البيت التورم الحلول في المكاتب
 والجلال مركب من مراكب النساء قال الشاعر وهو طفيل
 وزاكنه ما استجنى بجنه بغير حلال عا د رته مجحفل
 والحلال ايضا متاع البيت وجايز ان يستعيده ها هنا وفي الرجز

بيت ثالث لم يقع في الاصل

وانصر علي ال الصليب وعابديه اليوم الل

وفيه حجة علي الخناس والبيدي حيث زعم ان قال بقولهما انه
 لا قال اللهم صل علي محمد وعلي اله لان المضمرة في المعلن الي اصله
 واصل الي اهل فلا يقال الا علي اهل وهذه المسألة ختم
 الخناس كتابه الثاني وقولهما خطا من وجوه وغير معروف في قياس
 ولا يسمع وما وجدنا قط ضمرا في مفعلا الي اصله الا قوله
 اعطيتكموه يرد الواو وليس هو من هذا الباب

اني و زد ولا صدر ولا قول ايضا ان الاصله اهل ولا هو في معناه
ولا قول ان اهيدا تصغير ال كساظن بعضهم لتوجيه الحجاج
عليهم رضع غير هذا وفي الكامل من قول الحاي لمعوية حين ذكر
عبد الملك من اهلك وليس منك وقول عمر بن الخطاب لا اخذ
الحجبة هي ما بين السعين الى المايه والمايه منها هينده والماتيات
هند وقال بعضهم والثلاثايه امامه واشدوا

تبيين روي ما امامه من هند

وكان اشتقاق الحجبه من الحجيمه وهو الخين من اللبن لانه لما كثرت لبنها
لثرتها لم يمزج بماء وشرب صفا خنيا ويقال للقدح الذي يخلب فيه
اذا كان كبيراً هجره وقوله اخفزه يارب اي انقض عزمه وعهده
فلا تؤمنه يقال اخفرت الرجل اذا انتقض عهده وخفرت اخفزه
اذا اجرته فيبغى الا يضبط هذا الا يقطع المزمرة وتحتها لا يصير
الدعاء عليه وعاء له وقوله الي طماطر سدي يعني العلوج وقال
اكل اعجمي ططمان وطططر ويذكر عن الاخفش ططم يفتح الطاء
وقوله عتي حيشه يقال عيت الجيش غيرهمز وعبات المتاع
بالمهمز وقد حكي عبات الجيش المهمز وهو طيل وقوله فبرك
الفيل فيه نظرا لان الفيل لا يبرك فيحمل ان يكون بركة تسقطه الي
الارض لما جاءه من امرانه سبحانه وحتم ان يكون فعل البازك الذي
ليزم من صفة ولا يبرح فعبر بالبرك عن ذلك وقد سمعت من يقول ان في

الفيله صنفا منها يبرك كما يبرك الجمل فان فتح والا فله ما
قدمناه ه والاسود بن مقصور صاحب الفيل هو الاسود بن مقصور
ابن الحرث بن بنه بن ملك بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن عله
ويقال فيه عله علي وزن عمرو بن جلد بن مدح وكان الاسود قد بعث
النجاشي مع الفيله والجيش وكانت الفيله ثلثه عشر فيلا هلكت كلها
الا محمداً وهو فيل النجاشي من اجل انه ابا من التوجه الي الحرم
والله اعلم ه وتقول الذي ذكره هو بقل بن عبد الله بن جبر بن
عامر بن مالك بن واهب بن حليجه بن كعب بن ربيعة بن عرس
ابن جلف بن اقل وهو خشم وكذا لك نسبة البرقي وفي الباب بقل
ابن جيب من المسلمين بالباد قاله ابو حنيفة وقال هو صغير فقل
وهو بقل سلبطخ على الارض ه وذكر النجاشي ان الطير
كانت ايلها كاياب السباع واكفها ككف الخلاب ه
وذكر البرقي ان ابن عباس قال كان اصغر الحجاز كرام الاناس
وكانت ايلها كالابل وهذا الذي ذكره البرقي ذكره ابن اسحق في
روايه ومن عنه وفي تفسير النجاشي ان السيل احتمل جشمه فالتقاها
في البحر وكانت قصه الفيل في اول المحرم من سنة ثنتين وثلاثين ومائة
من تاريخ ذي القرنين ه وقوله فصرير اسد الطيرين ها كذا
تفيد في نسخة الشيخ ابي خوسرو الباه ه وذكره البرقي في المعجم
الاصل فيه طيرين يفتح الباء وقال طير هو الفاس وذكر طيرستان

بفتح الباء قال معناه شجر قطع بفأس لا بما قبل ان تنبت كانت شجرة
فقطعت ولم ينبت في طبريه مثل هذا ولكنها نسبت الي طبراً وهو
اسم الملك الذي بناها وقد الفيت في شعر قدير طبرين بفتح الباء كما
قال الجعفي وجاز في طبرين وان كان ملاكراً تسكن
البا لان العرب تلاعب بالاسماء العجمية فلا عباً لا تقولها على حال
قال ابن جني وقوله فزعوه اي ادموه ومنه سمي المبرغ
وفي رواية يونس عن ابن اسحق ان الفيل ربح محلولاً انقسموا بالله انهم
رادوه الي اليمن فحرك لهم اذنيه كأنه ياخذ عليهم عهداً بذلك فاذا
اقسموا له قام يهرول فيردونه الي مكة فيربض محلولون له فحرك
لهم اذنيه كما لو كذب عليهم القسم فتعلوا ذلك سواراً وقوله
امثال الجحش والعيس سال جحش وجحش كما يقال جلق وجلق
قاله الزبيدي ولم يذكر ابو حنيفة في الجحش الا الفتح وليس لها نظير
في الانبياء الا الجحش وهو القصير وقال ابن الانباري الجحش الجحش
بتشديد الزاي وصوب القالي هذه الرواية في الغريب المصنف لان
فعل بتشديد العين ليس في الصناعات عند سيبويه ويعني بمثاله الجحش
للجحش انها على شكلها والله اعلم لانه قد روي انها كانت ضخماً
تكسر الرووس وتروي ان غالب الطير كانت كافي الكلاب
فانه اعلم وفي رواية يونس عن ابن اسحق قال جاء طير من البحر
كوجال الهند وفي روايته ايضا عنه انه استسعروا العذات

في ليلة ذلك اليوم لا هم نظروا الي الخمر كالحلهم تكاد
تكلمهم من اقترابها منهم فتعزوا لذلك وقول نفيل
ولم تأسي علي ما فات بيما نصب بينا نصب المصدر الواحد
لما قبله اذ كان في معناه وان لم يكن علي لفظه لان فات في معني
فارق وبان كأنه قال علي ما فات فواتاً او بان بيما ولا يصح ان يكون
منعولاً من اجله يعمل فيه تاسي لان تاسي باطن في القلب والبين ظاهر
ولا يجوز ان يكون المفعول من اجله الا بعكس هذا قول يحيى
اسفا وخرج خوفاً وانطلق حرصاً علي كذا ولو عكست الكلام كان
خلفاً من القول وهذا أحد شروط المنعول من اجله ولعل له موضعاً
من هذا الكتاب قد ذكره يونس الله وقوله نعماً كم مع الاصباح عينا
دعاه اي نعماً بكونه نعي الفعل لما حذف حرف الجر كما تقول
انعم الله بك عينا اي جعلني انعم بك عينا وقوله في اول البيت
الاجيب عينا يا ديناه هو اسم امرأه كأنها سميت بتخفيف رذنه
وهي القطعة من الردف وهو الحنجر ويقال لمقدّر اللحم رذف
ولكنه مذكرة واماد منه بتقديم الدال علي الزا فها سمي
للاحق قاله الخليل وقوله في خبر ابرهة نعمته بفتح
قحاً ودماه الفينة في نسخة الشيخ ثمت و ثمت بالضم والكسر فعلي
رواية الضم يكون الفعل متعدياً ونصب قحاً علي المفعول وعلي
رواية الكسر يكون غير متعد ونصب قحاً علي التمييز في قول اكثرهم

وهو عندنا على الحال وهو من باب تصيب عرقا وتفقأ شحما وكذلك
كان قول شيخنا ابو الحسين بن الطراوة في مثل هذا قد انفتح سيبويه
في لفظ الحال في ذهاب كذا كذا وصدور واشرف كاهل هذا
مثله وكشف القناع عن حقيقة هذا موضع غيره هذا واما فلان ان
من رواه تمت بضم الميم فهو متعد لان مضاعف المضاعف اذا كان
متعديا كان في المستقبل معنويا خوردة يورده الاما شدة منه
خوعل يعل ويعل وهو الاسمي يورده يورده واذا كان غير متعد
كان مكسورا في المستقبل نحو خفت تخف وتسرير الاسته افعال
جات فيها اللغات جميعا وهي في ادب الباب وغيره فغينا بذلك
عن ذكرها على انهم قد اغفلوا هب وخب وخب وأج يرح
اذا اسرع وشك في الامر يشك ومعنى تمت فيحاسبيل يقال فلان
يمت دامت الزق وقوله سقط امله امله اي يكثر جسمه
والاملة طرف الاصبع ولكن قد يعبر بها عن طرف غير الاصبع والجز
الصغير ففي مسند الحرث بن ابي اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الشجر شجرة هي مثل المؤمن لا تسقط فاما امله ثم قال هي النخلة
وكذلك المؤمن لا تسقط له دعوة وقوله مرأيا الشجر قال
شجرة مسرة ثم تجمع مرأيا كما جمعوا احد علي حراير ولا تعرف فعله
جمع على فعال الا في هذين الحرفين وقياس جمعها فعل خوردة
ودرة ولكن الحسرة من النساء في معنى الريم والعقيلة والخوردة

فاجروها بحري ما هو في معناها من العجيلة وكذلك السر
قياسه ان يقال فيه مبرور لان المبرور في الشيء طيبه فقياس فعله ان
يلون فعل كما يول غدت الشيء ويقع وعسر اذا صار عسيرا واذا
كان قياسه فعل فقياس الصف منه ان يكون على فعيل والاثني فعيله
والشي المبرور عسر اكله شديد فاجرو والجمع بحري هذه الصفات التي
هي على فعيل لانها لطباع وخصات وانفعال الطباع والخصال كلها
بحري هذا المجري وذكر العشر وهو شجر من حبل ثمرا كما لا ترج
وليس فيه شفع ولبن العشر تعالج به الجلود بل ان تجعل في المنيه
وهي المديقة كعلاج بالعلقة وهي شجرة وفي العشر الخرفع والخرفع
وهو شبه القطن ويخني من العشر المغافر ويقال لها سكر العشر
ولا تكون المغافر الا فيه وفي البرث والثايرة والثام اكثرها ثمي
ويقال مغافرو واحدها مغفور ومغافرو واحدها مغفوره وفي
المثل هذا الجني ان ذكر المغفور من كاد اي حيفه
وذكر ابن هشام الا بابل وقال لم يسمع لها واحد وقال غيره
واحدها ابالة وابوك وراذ ابن عديز وابيل والشداين
هشام لروية وصبروا مثل كعصير ناكل
وقال لهذا البيت تفسير في الجوه وتفسيره ان الكاف تكون حرف خبر
وتكون اسما معني مثل ويذكر لك انها حرف وقومها صله الذي لا يك
تقول رايت الذي كويده ولو قلت الذي شل زيد لم تحسن ويد لك انها

تكون اسما دخول حرف الجر عليها كقوله ورحنا كما ين الماء
وانشدوا وصاليات ككما يوثقين واذا دخلت
علي مثل كقوله ليس كمثل شي في حرف اذا لا يستقيم ان يقال
مثل مثله وكذلك هي حرف في بيت ربه مثل كعصف ولكنها
مقحمة لتأكيد التشبيه كما التحموا اللام من قوله يا بوس للحرب
ولا يجوز ان يجر حرف من حروف الجر سوى اللام وان كانت اما
اللام فلا تعطى بنفسها معني الاضافه فلم تغير معناها وكذلك
الف تعطى معني التشبيه فاجتث لتأكيد معني المماثله عيان دخول
مثل عليها كناية في بيت ربه فيصح ودخولها علي مثل كما في القرآن
احسن شي لاها حرف جر فتعمل في الاسم والاسم لا يعمل فيها ولا يتقدم
عليها الا ان يجرها كما احدث اللامه وانشد شاهدا
علي العصفه قول علقمه واخره جدوزها من ابي الماء مطموم
وهذا البيت انشده ابو جنيده في النبات جدوزها قال هو
جمع جذر الجيم وهي الحواجر التي تجس الماء ويقال للجذر حباس
ايضا وفي الحديث امسك الماء حتى يبلغ الجذر ثم ارسله وقد ذكر
غيره رواية الجيم وقال انما قال جدوزها من ابي الماء مطموم
وافرد الخبر لانه رده علي كل واحد من الجذرون كما قال الاخر
تري جوابها بالشجر مفتوقا اي تري كل جانب منها
فصل ويقال للعصفه ايضا اذقه ولما خيط

به الجذور التي تيسر الماء دبره وجبس ومشاربه وفتح الماء
منها اعيه بالتحفيف والتثليل وذكر ايلاف قريش للرحلين
نقال هو مصدر الف التثني والفتة فجعله من الالف للشي وفيه
تفسير اخر اليق بالمعني لان السنه وقطعه من العذاب ولا الفه النفس
انما تالف الدعة والكنونه مع الامل قال الهروي هي حال
اي عهد كانت بينهم وبين ملوك العجم وكان هاشم يوافي الي ملك
الشام وكان المطب يوافي الي كسري والخراب يوافي الي احدى
الي ملك بصور والخراب الي ملك الحبشه وهما عبد شمس ووفيل قال
ومعني يوافي يعاهد ويصالح وخو هذا فيكون الفعل منه ايضا الف
علي وزن فاعل والمصدر الا فاعليا غير ياء مثل قتالا ويكون الفعل منه
ايضا الف علي وزن افعل مثل امن ويكون المصدر ايلافا يلا مثل
ايماننا وقد قوي لا يلاف قريش غير ياء ولو كان من الف التثني عا
وزن افعلت اذا الفتة لم تكن هذه البتواه صحيحة وقد قراها ابن
عامر فدل هذا علي صحة ما قاله الهروي وقد حكاه عن من تقدمه وظاهر
كلام ابن اسحق ان اللام من قوله تعالي لا يلاف متعلقه بقوله تعالي
مجهول كعصف ما حوول وقد قاله غيره ومذهب الخليل
وسيبويه انها متعلقه بتدليه فليجد وارب هذا البيت اي فليجدوه
من اجل ما فعل بهم وقال قورهي لا ر العجب وهي متعلقه بضمير
كانه قال اعجب لا يلاف قريش كما قال عليه السلام في سعد بن

معاذ حين ذن سحان الله لهذا العبد الصالح ضم في قبره حتى ترجع
عنه وقال في عبد حبشي مات بالمدينة لهذا العبد الحبشي جام من ربه
وسمايه الى الارض التي خلق منها اي اعجوا لهذا العبد الصالح واشهد
للكميت

بغير يقول له الموفوف لهذا المعيم لنا المرحيل
المولف صاحب الالف من الابل كما ذكر والمعيم باليم من العمه
اي جعل تلك السنه صاحب الالف من الابل بغير الي البن ورجله
يمشي راحلا لعجف الدواب وهو الهاء

ذكر قول ابن الزبيري

تلك لواعن بطن مك البيت ونسبه الى عدي بن سعيد بن
سهم وكنوز هذا النسب في كابه مرارا وهو خطأ والصواب
سعد بن سهم وانما سعيد اخو سعد وهو في نسب عمرو بن العاصي بن
رايل وقد اشهد في الكتاب ما يدل على قوله وهو قول المبرق وهو

عبد الله بن الحرث بن عدي بن سعد

فان تلك كانت في عدي امانه عدي بن سعد في الخطوب الا ورايل
فقال عدي بن سعد ولم يقل سعيد كذلك ذكره الواقدي واليزيديون
وغیره هم وقوله تلك لواعن بطن مك انها وهذا خبر
في الكامل وقد روي في غيره هذا البيت في اشعار هذا الكتاب
الخمر في الكامل ولا يسعد ان يدخل الخمر في متاعه بل يحدف

من الويد حرف كما حذف من الويد من الطويل حرف واذا وجد
حذف السبب الثقيل كله ما حوي ان يجوز حذف حرف منه وذلك
في قول ابن مقبرع

هامة تدعوا صدي بين المشقر واليامة

وهو من المد قبل والمد قبل من الامل الا ترى ان قبله

وشويت برذا ليتني من عدي بن سعيد كنت هامة

فالمحذوف من الطويل اذا خسر حرف من وتذم بمجموع والمحذوف
من الكامل اذا خسر حرف من سبب ثقيل بعده سبب خفيف
ولما كان الاضمار فيه كثيرا وهو اسنان التاء من متاعه من شعر
قال ابو علي لا يجوز فيه الخسر لان ذلك يورث الي الابتداسا كثر
وهذا التامر لمن تدبره باز دعت لان الله التي يدخلها الخسر
لم يكن قط فيها اضمار فو تنك لواعن بطن مك والتي يدخلها الاضمار
لا يتصور فيها الخمر نحو لا يسعدن قومي وخوفه

لم تخلق الشعري ليا لي حرمت في هذا الشعر فاعطيه اذا
لا يفيد شيئا وما بعد العرب من الالبقات الى هذه الاعراض
التي سبقتها بعض النحاه وهي او هن من نفع الحدوث
وقوله لم تخلق الشعري ليا لي حرمت ان كان ابن الزبيري
قال هذا في الاسلام فهو منتزع من قول النبي عليه السلام ان الله حرم
مكة ولم يحرمها الناس ومن قوله في حديث اخر ان الله حرم مكة

يوم خلق السموات والارض والتربة خلقت قبل خلق الكواكب
وان كان ابن الزبير قال هذا في الجاهلية فاما اخذه والله اعلم
من الكتاب الذي وجدته في الحجر الخط المستدحين نوال الكعبة وفيه
انا لله ذوبك خلقتنا يوم خلقت السموات والارض الحديث
وقوله ولم يبعث بعد الاياض سقيمها هاكذا في النسخة
المقتد به علي بن الوليد المقابله بالاضلين اللذين كانا عنده قالها
ابو خنيس رحمه الله مما مر من وحيته فبعثهم انه كسر في البيت فزاد
من قبل نفسه بل فقال بل لم يبعث فافسد المعنى وانما هو خسر في اول
التفسير من عجز البيت كما كان في الصدر من اول بيت منها

وقول قيس بن الاشعث مثل لفت القزمر
القزمر صغار الغنم ويقال رذال الماله ورزمت ولزمر مضعه
وارد من الرزير وهو صوت ليس بالتوي وكذلك صوت الفيل
ضليل علي عظم خلفه وينفق من الهرة وينفر منه وقد احتيل
علي الفيلة في بعض الحروب مع الهند احضرت لها الهرة فذغرت
وولدت وكانت سبياً لهزيمة التوم ذكره المسعودي ونسب
هذه الحيلة الي هرون بن موسى حين غزا بلاد الهند واول من ذلك
الفيل فيما قال الطبري افريدون بن افيان ومعنى افيان صاحب
البقر وهو اول من سجن البغال واتخذ الخيل السروج والولف فيما
ذكره واول من سجن الخيل ورهبها فطهرت وهو الثالث من

ملوك الارض في ما زعموا وتواج الغنم صوتها وزرع في النسخة
شجوا وعليه مكتوب الصواب تأجوا كمنواج الغنم

وقول ابن الاشعث فتوموا فصولا بكر

سما في شرح هذه الايات في التصيد حيث يذكرها ابن اسحق
بكتاها ان شاء الله وذكر قول طالب بن ابي طالب
فاجتمعت لا تمنعون لكم سربا ويرى سربا بالكسرة السرب
بالفتح المالك الراعي والسرب بالكسرة القطيع من البقر والظباء ومن
النساء ايضا قال الشاعر

فلم تر عيني مثل سرب رايته اخرجن علينا من رفاق ابن واقف
وطالب بن ابي طالب كان اسن من عقيل وكان عقيل اسن من
جعفر عشرة اعوام وجعفر اسن من علي مثل ذلك وذكره وان
طالبا اختطفته الجزن فذهب ولم يذكره اسلم

وذكر شعراي الصلت واسمه ربيعة بن وهب

ابن علاج وقوله حبس الفيل بالمخسر وقد تقدم الكلام على المخسر
وان كسر الميم الاخره اشهر فيه وقوله لها شعاعها منشور
والهاه الشمس سميت بذلك لصفاها والمها من الاجسام الصافي
الذي يرى باطنه من ظاهره والمهاه البلورة والمهاه الطيبه
ومن اسم الشمس الغزاله اذا انفتحت فهذا في معنى المها ومن اسمها
البقره سيل علي بن ابي طالب عن وقت صلاة الفجر يقال

عشيرة الحوام

حتى ترفع البئر أو ذكره الهروي والخطابي ومن اسمائها جنا ز
وسراج والصحح ودكا والجارية والبضا وروح ويقال
يروح بالباء وهو قول الفارسي وبالباء ذكره ابن الأثير
والشوق والسراج وقوله طقة الجران الجران العنقريد
الفاجران إلى الأرض من الغزالي أنه برآ كمن يتدبره الأنراة يقول
كما تظن من صخرة ووجبل محدود رأي حجر حدة حتى يبلغ
الأرض وقوله ايدعوا تفرقا من دغير وهي كلمة منحوتة من
اصلين من البذرة والدعيرة وقوله الادين الحينة يبد بالحنيف
الأمه الحينة أي المسلمة التي علي دين إبراهيم الحنيف وذلك أنه حنف
عن اليهودية والنصرانية أي عدل عنها فسمي حنيفا أو حنفا كان بعد
أبائه وقومه **وقوله في شعر الفرزدق**
كما قال ابن نوح اسم ياء رقيق كنعان وقوله طرخي
الطراخه المطرخر المتلي كيدا أو غصبا والطراخر جمع مطرخر
علي قياسي الجمع فان المطرخر اسم من ستة أحرف فيحذف منه في الجمع
والصغير ما فيه من الزايد وفيه زايدتان الميم الأولى والميم المدغمه
في الميم الأخيرة لان الحرف الضاعف حرفان يقال في تصغير مطرخر
طوخر وفي جمعه طواخر وفي مستطرا سباطر وذكره يعقوب
في الألفاظ بالغين قال طرغم الرجل ولم يذكر الخاء
وذكره عبيد الله بن قيس الرقيات واختلف في لقبه قيس

الوقيات فقل كان له ثلث جدات كلهن رقيه وقيل بل شيب
ثلث نسوة كلهن تسمى رقيه وقال بل بيت قاله وهو
رقيه ماريه ماريه لها الرجل
وقال الزبير كان يسب رقيه بنت عبد الواحد بن أبي السرح من
بنى ضباب بن حبيب بن عبد بن معيص وبانته عظم لها اسماء رقيه وهو
ابن قيس بن شرح من بني حبيب أيضا وحبيب أخو حبيب بن عبد بن معيص
ابن عامر وهو عمه وابن أم مكتوم الأعمى وقوله حتى كان مرجوم
وهو قد رجم وكيف شبهه بالمرجوم وهو مرجوم بالحجارة وهل يجوز
أن يقال في مقتول كأنه مقتول فنقول لما ذكر استهلال الطير
وحملها كالسحاب تستهال الطير والمطرلسين رجم وإنما الرجم
ألا ف وأخوها شبهه بالمرجوم الذي رجمه الأدميون أو من يغفل
وتعبد الجرم من عذوق ونحوه فعند ذلك يكون المقتول بالحجارة
مرجوما علي الحقيقة ولما لم يكن جيس الحبشه كذلك وإنما أمطروا
حجارة فمن ثم قال كأنه مرجوم وذكره كرسيف من ذي بول
وحبسه مع النعمن وكسري وقد ذكرنا قصته في أول حديث
الحبشه وأنه مات عند كسري فقام ابنه مقامه في الطلب وهو
سيف بن ذي يزن بن ذي اصبح بن ملك بن زيد بن سهل بن عمرو بن
قيس بن محبه بن جشم بن عبد شمس بن زائل بن الغوث بن قطن
ابن عويص بن زهير بن أمية بن الحبيب بن العريج وهو حمير

ابن سباه وكسري هذا هو انشروان بن قباد ومعناه مجدد
الملك لانه جمع ملك فارس عدشئات والنعمن اسم منقول من
النعمن الذي هو الدر قاله صاحب العين والفنقل الذي شبه به
التاج هو مكيال عظيم قال الرازي يصف الجملة
مالك لا تجوفها بالفتقل لا خير في الجملة ان لم تفعل
وفي الغريبين المهورى الفتقل مكيال يسع لثه ولثين منا ولم يذكر
المنا واحسبه وزن رطلين وهذا التاج قد اتى به عمون الخطاب
حين اسلب من يد حيدر بن شهر يار تصويرا ليه من قبل حيدره انشروان
المذكور فلما اتى به عمود عسراف بن ملك المذرجي فخلاه
باسوره كسري وجعل التاج على راسه وقال له قل الحمد لله الذي
زرع تاج كسري ملك الاملال من راسه ووضعه في راس اعراج
من بني مدج وذلك بهذا الاسلام وبه كنه لا يتوكله واما خص
عمر سرافه هذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له
يا سراق كيف بك اذا وضع تاج كسري على راسك واسواره في يدك
او كما قال عليه السلام وقد كثر قد ومر سيف مع وهير
علي صنعا في ست مائه وقد قد من قوال ابن قتيبة انهم كانوا سبعة
الاف وحمس مائه وانضافت اليهم قبائل من العرب وقد كثر
دخول زهور صنعا وهذمه بابها وانما كانت تسمى قبل ذلك اوالك
قال ابن الجلي وسميت صنعا القزب وهو من حين دخلها صنعة صنعة

يزيد ان الحبشة احكمت صنعا قال ابن مقبل يذكر اوالك
عمد الحداة بها لعارض قريه وكانها سقن سيف اوالك
وقال جبر
وسميت الحدرج غداة قوسين الهند روح من اوالك
وقال الاخطل
خوص كان شجيم من معلق بقمار دينة ارجدوع اوالك
وقد قيل ان صنعا اسم الذي بناها وهو صنعا بن اوال بن عبيد
ابن عابر بن شالح فكانت تعرف تارة باوال وتارة بصنعا
وقوله في اميه بن ابي القلت ربي في الحراي اقام فيه ومنه الرواير
وهي الاثافي كذلك وجدة في حاشية الشيخ التي عارضها بكتاتي
ابي الوليد الوقيشي وهو عندي غلط لان الرواير من رامت اذا
عطفت وريير ليس من زامر اما هو من الرير وهو الدرج او من الرير
الذي هو الزيادة والنصل او من زامر يري اذ ابرح كانه يريد غاب
زمانا واحوالا ثم رجع للاعداد وارتي في درجاني الجدا حوالا
ان كان من الرير الذي هو الدرج ووجدة في غير هذا الكتاب
خيمر مكان ريمر فهذا معناه اقامه وقوله عمري اراد لعمري
وقد قال الطاي
عمري لقد نصح الزمان وانه لمن العجايب ناصح لا يشفق
وقوله اسرعت قلنا لا بنخ القلب وكبرها وكثر الاخر

وَقُلْتُ بَعْدَ الْعَزْكِ كُلِّ مُقْلَقٍ وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرْكِ
وَقَوْلُهُ بِرُؤُوفٍ عَنْ شُدُوفٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ هـ الشَّدُّ الشَّخْصُ وَتَجْمَعُ
عَلَى شُدُوفٍ وَلَمْ يَرِدْ هَاهُنَا إِلَّا الْقِسِيُّ وَلَيْسَ شُدُوفٌ جَمْعًا لِلشَّدِّ فِي
وَأَمَّا هُوَ جَمْعُ شُدُوفٍ وَهُوَ الْفَسِيطُ الْمَرْحُ يُقَالُ شُدُفٌ ثُمَّ قَوْلُ
شُدُوفٌ كَمَا تَقُولُ سُرُوحٌ وَهُوَ يَسْتَعَارُ الْمَرْحُ وَالْفَسِيطُ لِلْقِسِيِّ لِحُسْنِ
تَأْتِيهَا وَجُودِهِ زَمِيمًا وَأَصَابَتَهَا هـ وَأَمَّا احْتِجَانِي إِلَى هَذَا النَّوِيلِ لِأَنَّهُ
فَعْلًا لِاجْتِمَاعِ عَلَى فُعِلِ الْأَوْتِنِ وَوُثِنٌ فَإِنْ قُلْتَ يَجْمَعُ عَلَى فَعُولٍ مِثْلِ
أَسْوَدٍ فَقَوْلُ شُدُوفٍ ثُمَّ جَمْعُ الْجَمْعِ فَقَوْلُ شُدُوفٍ قُلْنَا الْجَمْعُ الْكَثِيرُ
لِاجْتِمَاعِ وَأَمَّا تَجْمَعُ مِنْهُ لِيُنبِذَ الْقَلِيلُ خَوَاصَالٍ وَافْعَلْ وَافْعَلْهُ وَاشْبَهَ مَا
يُقَالُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ هَذَا إِنْ كَانَتْ الشَّدُوفُ
الْقِسِيُّ وَبِجَوْنِ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ شُدُفًا عَلَى شُدُوفٍ مِثْلِ اسْدٍ وَاسْدُ ثُمَّ حَرَكِ
الدَّالِّ وَحَايَ أَنْ يَكُونَ إِرَادَةُ الْمَرْحِ مِنَ الْخِيلِ كَمَا تَقْدِمُ وَجَعَلَهَا
كَالْغُبُطِ لِأَشْرَافِ ظُهُورِهَا وَعُلُوِّهَا هـ وَقَوْلُهُ بِرُؤُوفٍ عَنْ شُدُوفٍ
أَيُّ يَدْعُونَ عَنْهَا بِالرُّمِيِّ وَيَكُونُ الزَّخَرُ الْقِسِيُّ أَوِ النَّبْلُ وَالْغُبُطُ
الْهُوَاجِ وَالزَّخَرُ الْقَصَبُ النَّاسِي هـ وَقَوْلُهُ بِي رَأْسِ عُثْدَانَ ذَكَرَ
ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ عُثْدَانَ اسْتَسَمَّ بِعَرَبٍ بَنِ فَطَانَ وَأَكَمَّهُ بَعْدَهُ وَأَجَلَّهُ
وَأَكَلَ بَنُ حَمِيرٍ مِنْهَا وَكَانَ مَلَكًا مُتَوَجِّعًا كَابِيَهُ وَجَدَهُ هـ
وَقَوْلُهُ شَأْنٌ نَعَاثَهُمْ أَيْ هَلَكُوا وَالنَّعَاثَةُ بَاطِنُ الْقَدَمِ وَتَنَالَتْ
أَنْ تَنْتَعِتَ وَمِنْ هَلَكِ أَنْ تَنْتَعِتَ رِجْلَهُ وَاسْتَكْسَى رَأْسَهُ فَظَهَرَتْ نَعَامَتُهُ

تَدْمِيهِ قَوْلُ الْعَرَبِ تَنْتَعَتَ إِذَا مَشَيْتَ حَافِيًا قَالَ الشَّاعِرُ
تَنْتَعَتُ لَمَّا جَاءَنِي سَوْفُفُهُمْ إِلَّا أَنَّمَا الْبَاسُ لِلْمُسْتَجِيرِ
وَالنَّعَامَةُ أَيْضًا الظُّلْمَةُ وَالنَّعَامَةُ الدَّعَاةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهَا الْبُكَرُ
وَالنَّعَامَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَابْنُ النَّعَامَةِ عَمْرُقُ فِي بَاطِنِ الْقَدَمِ هـ
وَذَكَرَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَهُ قَبْلَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقِيلَ
أَنَّ اسْمَهُ حَيَّانُ بْنُ قَبِيصٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَحُوحٍ وَالْوَحُوحُ فِي اللَّغَةِ وَسَطُ
الْوَادِي قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَهُوَ أَحَدُ النَّوَابِغِ وَهُمْ ثَمَانِيَةٌ ذَكَرَهُمُ
الْبُكْرِيُّ هـ وَذَكَرَ الْأَعْيَاشِيُّ وَهُمْ حَمْسَةٌ عَشْرَةٌ وَالنَّابِغَةُ شَاعِرُ
مَعْرَةَ عَاشٍ مَا يَتَّبِعُ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً أَكْثَرَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدُومُهُ عَلَى
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّسَادُّهُ أَيَّاهُ وَدُعَاؤُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ الْإِيْفَضُ
اللَّهُ تَاهُ مَشْهُودٌ وَفِي كُتُبِ الْأَدَبِ وَالْخَبَرِ مَسْطُودٌ فَلَا مَعْنَى لِلْإِطَاءِ بِهِ
وَذَكَرَ شُعْرَةُ عَدِي بْنِ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ نُسِبَ إِلَى الْعَبَادِ وَهُوَ مِنْ
عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أُنْقِصِي بْنِ دُعْيٍ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ قَبْلَ أَنْ يَهْمُ
أَنْتَسَلُوا مِنْ خُصْمِهِ عَبْدِ الْمَسِيحِ وَعَبْدُ كِلَالٍ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الْبَيْلِ
وَكَذَلِكَ سَائِرُهُمْ فِي أَسْمَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَبْدٌ وَكَانُوا قَدَمُوا عَلَى مَلِكٍ
فَقَسَمُوا لَهُ مَالًا أَتَمَّ الْعَبَادُ فَمَسُوا بِذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ غَيْرُ هَذَا فِي الْحَدِيثِ
الْمُسْنَدِ بَعْدَ النَّاسِ عَنْ الْأَسْلَامِ وَرَوَى الْعَبَادُ رَأْسَهُمْ هَاوِلًا
وَلَا يَهْمُ تَنْصُرُوا وَهُوَ مِنْ رَبِيعَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ هـ
وَالَّذِي ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي نُسْبِ عَدِي بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ حَمَادٍ

ابن ايوب بن محرز بن عامر بن عاصية بن امري القيس بن زيد منا ه
 في العباد فلذلك ينسب عدي اليهم وقوله صوت النصارى يري
 ذكر البوم وقاصبها الذي يرمي في القصب وهي الناجية واصافها
 وقوله فيها دون عري الكايد يد عري السماء واسبابها وقع
 في نسخ الشيخ عري يفتح العين وهي الناجية واصافها الي الكايد
 وهو الذي كاد هرو الباري سبحانه كيده متين وقوله نوز
 بالبحال اي ركبت المفاير وقوله يوشق الخنف اي ومن
 البغال الخنوف وتواليها جمع تولب وهو ولد الحمار والباء في
 تولب بدل من واو كذا هي في توءم وتووج وفي تورا على احد
 القولين لان اشتقاق التولب من الواو اليه وهي ما يولده الذئع وجمعها
 اولاب وقوله من طرف المقل اي من اعالي حوصوها والقالب
 الخرج ينقل الي الملوك من قومه الي قومه وقوله نخضرة كاهيها
 يعني من الحديد ومنه الكتيبة الخضراء وقوله ينادون الي
 يدي لان البربر والحشنة من ولد حام وقد قيل انهم من ولد جالوت
 من العماليق وقد قيل في جالوت انه من الخنزير وان افريقس لما خرج
 من ارجل كنان سمع لهم بربرة وهي اختلاط الاصوات فقال ما التث
 بربرتهم سمو بذلك وقيل غير هذا وقوله والعرب اراد العرب
 بضم الراء وجمع غراب والاعراب هي الرواية وبه جمل الذين وان
 كان المعروف اعربه وعربانا ولكن القياس لا يدفعه عنى هم السودان

فان المشتق من هذا العلم

وقوله يدل الفبح بالزرافه وهو المنقرد في مشيه والزرافه الجماعه
 وقيل في الزرافه الي هي حيوان طويل العنق انها اختلط فيها النسل
 بين الابل الحوشيه والغنم واناها متولده من هذه الاجناس الثلاثة
 وكذلك ذكر الزبيدي وغيره وانكروا الجاحظ هذا في كتاب
 الحيوان له وقال انما دخل عليهم الغلط من تسمية الفرس لها اشتراكا
 والفرس انما سميها بذلك لان في خلقها شيئا من جبل ونعامه وبقرة
 فاشترها هو الجمل وكذا والغنم وماء البقرة والفرس تترك الاسماء
 وتمزج الالفاظ اذ ان في المسمى شبه من شين اوثيا ويقال
 زرافه بتشديد الفاء حكاه ابو عبيد عن القاسم وقوله بعدني
 خاوره ما كذا في نسخ سفين بن العاصي الاسدي مصححا عليه وقد
 كتب رضي الله عنه في الحاشية خاوره في الاثني وفي الحاشية
 الخاوره الكرام وكذلك في المسموعه علي ابن هشام يعني الاثني
 فسحقني ابي الوليد الوقيشي اللتين قال بينهما مرتين ويعني الحاشية كاشية
 بينك الاثني وان فيهم خافه بالتون ولحا المنقطه وهم الكرام كما ذكر
وذكر قصة باذان وما كتب به الي كسري
 وكسري هذا هو ابراهيم بن هرم بن اوشروان ومعني ابراهيم بالعربية
 المظفر وهو الذي غلب الروم حين ازل الله الم غلبت الروم
 في ادنى الارض وهو الذي عرضني للمام علي الله عز وجل قال له
 سلم ما يري يدك الي صاحب المرافقه فلم يزل يدعوها من ذلك حتى كتب

والبحر الحشيه

وَقَوْلُ خُلْدٍ بِنِجْفٍ
تَحْضِبُ الْمُنُونَ لِيَوْمٍ أُنِجٍ وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ
الْمُنُونِ الْمَيْتَةِ وَهِيَ بِلَا مِنْ أَسْمَاءِ الدَّهْرِ وَهِيَ مَنْ مَاتَتْ الْحَبْلُ إِذَا
إِذَا قَطَعَتْهُ وَفَعُولٌ إِذَا كَانَ مَعْنَى فَاعِلٍ لَمْ يَدْخُلِ الْهَاءُ فِي مَوْشِيهِ
لِسِرِّ دِيْعٍ ذَكَرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ يَقَالُ امْرَأَةٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ
مَعْنَى الْمُنُونِ النُّطُوعُ وَتَحْضِبُ أَيِ حَمَلْتُ وَالْمَخَاضُ الْحَبْلُ وَوَزْنُهُ

فَعَالَ وَخَاصَّةُ الْمَاءِ وَخَاصَّةُ وَزْنُهُ مُنْعَلٌ مِنَ الْخَوْضِ وَقَوْلُهُ
أَتَى أَيَّ حَاقٍ وَقَدْ قَبِلُوهُ فَقَالُوا أَنْ يَمُوتَ وَالْدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ ابْنَ مَقْلُوبٍ
مِنْ ابْنِي يَافِي قَوْلِهِمَا نَالِ الْبَلِّ وَوَاحِدُهَا أَنَّى وَإِنِّي وَابْنِي فَالْثَوْبُ
مُقَدَّمُهُ عَلَى الْيَاءِ فِي كُلِّ هَذَا وَفِي مَا صُرِّفَ بِهِ خَوَالِنَا وَالْإِنِّي الَّذِي
بَلَغَ أَنَا أَيُّ مَسْأَلَةٍ فِي التَّحْنِ وَهَذَا الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ فِي الْمَثَلِ الدَّهْرُ
خَبَلًا لَا يَدْرِي مَا تَصْعُقُ إِنْ كَانَ أَرَادَ الْمُنُونُ فِي الْبَيْتِ الدَّهْرَ وَإِنْ
كَانَ أَرَادَ الْمُنُونُ الْمَيَّةَ فَيَعْبُدُ أَنْ تَقَالَ تَخَضَّتِ الْمَيَّةُ لَهُ بِهَذَا الْبَرِّ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَإِنْ مَوْتُهُ هُوَ مَيَّتُهُ فَكَيْفَ تَخَضُّ الْمَيَّةُ بِالْمَيَّةِ إِلَّا أَنْ يَدْرِي
أَسَابِعًا وَمَا يُنْبِئُ لَهُ أَيُّ تَدْرِيسٍ مِنْ رِقَّتِهَا تَصْعُقُ الْأَسْعَادُ حِينَئِذٍ سَتَقِيمُ
التَّشْبِيهِ وَقَوْلُ ابْنِ حَقٍّ وَكَسْرِي إِذْ تَقَسَّمَتْ بَنُوهُ
وَأَمَّا لَنْ قَلَهُ عَلَى بَنِي شَيْبٍ وَهِيَ لَكِنْ ذِكْرُ بَنِيهِ لِأَنَّ بَنِي الشَّيْبِ مِنْهُمْ
أَنَّ ابْنَهُ فُرْخَانَ رَأَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى سَهْدٍ الْمَلِكِ فِي مَوْضِعٍ
إِيَّاهُ فَبَلَغَ أَبَاهُ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ شَهْرِيَارَ وَكَانَ وَالْيَاءُ عَلَى
بَعْضِ الْبِلَادِ أَنْ أَقْبَلَ أَخَاكَ فُرْخَانَ فَاتَّخَفَا شَهْرِيَارَ الْكَاتِبَ مِنْ أَجْلِ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى نَائِي مِنْ ذَلِكَ فَعَزَّاهُ رُوِيَ فُرْخَانَ وَاسْمُهُ
مَثَلُ شَهْرِيَارَ فَعَزَّاهُ عَلَى ذَلِكَ فَأَرَاهُ شَهْرِيَارَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ كِتَابٍ
إِيَّاهُ فَنَقَلَ عَنْ ذَلِكَ عَلَى الْقِيَامِ عَلَى ابْنِهِمَا وَأَسْلَى إِلَى مَلِكِ
الرُّومِ سَتَعِيَانِ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ وَكَانَ هَذَا بَدْءُ الشَّرِّ ثُمَّ إِنَّ الْقُدْسَ
خَلَعَتْ كَسْرِي لِأَحْدَاثٍ أَحْدَثَهَا وَوَلَّتْ ابْنَهُ شَيْبٍ وَكَانَ كَسْرِي ابْنُ وَبْنٍ

ربما اشار برأي من محبيه قتالت المران به لشيوخه لا يستقيم لك الامر
 الا ان تقتل اباك فارسل اليه من يقتله فيقال انه كان خيرا بالسيف
 فلا يعمل فيه شيئا فقتل فوجد علي عضده حجر معلق كالخزينة
 فنزع فعملت فيه السلاح وكان قبل قول لابنه يا قصير العمر فلم يدبر امره
 بعده الا اقل من سنته اشهر في ما ذكره والله اعلم وقوله وجد
 حجر باليمن لمن ملك دماره وحكي ابن هشام عن برن دمان نصيب
 الذاب فدل علي انه واية ابن اسحق بالكسرة فاذا ان كسر الذاب فهو غير
 مصروف لانه اسم لمدينة والغالب عليه التايث ونحوه صرفه ايضا
 لانه اسم بلد واذا فتح الذاب فهو ميني مثل رقاش وحذام ونوتمير
 يعبرون مثل هذا البناء فيقولون رقاش وحذام في النصب والمنقص
 يعبرونه ولا يصح فونه فاذا كان لا من النعل راقا تفقوا مع اهل
 الحجاز علي البناء علي الكسرة وفار من دقوت الرجل اذا حرقته
 علي الحرب وقوله حمير الاحياء لانهم كانوا اهل دين كما تقدم
 في حديث فيمبون وابن التامر وقوله لغارس الاحرار فلان
 الملك فيهم متوازن من اول الدين من عهد حيومت في عهدهم
 الي ان جاء الاسلام لم يدنو الملك من غيرهم ولا اد والامارة لذي
 سلطان من سواهم فكانوا احرار ذلك واما قوله للحبشة
 الاشرار فلما احدثوا في اليمن من البعث والفساد وخراب البلاد حتى
 هموا بهدم بيت الله الحرام وسيد منة في اخر الزمان اذا رفع القرائن

في الرضع
 وزقافش

وذهب من الصدور الايمان وهذا الكلام المسجع ذكره المسعودي
 منظوما حين شئت دمان قيل لمن انت قتالت لحمير الاحياء
 ثم سبكت من بعد ذلك قتالت انا للحبش اخيت الاحرار
 ثم قالوا من بعد ذلك لمن انت قتالت لغارس الاحرار
 ثم قالوا من بعد ذلك لمن انت قتالت الي قریش الحبش
 وهذا الكلام الذي ذكرناه وجد مكتوبا بالحجر هو في ما من كلام
 هو في عليه السلام وجد مكتوبا في سببه وعنده قبره حين كسفت الترخ
 العاصف عن سببه الرمل حتى ظهر ذلك قبل ملك بلقيس يسير وكان
 خطه بالمسند وبقا الذي بني دمار هو شمر بن الاطوك والاطوك
 هو مالك بن ذي المنار ويقال دمان وطفارة ومنه التل من دخل
 طفارة حمره وذكر قول الاعشى

تانظرت ذات اشفاة كنظرة بها البيت

يريد زوال اليمامة وكانت تصعد علي ثلاثة ايام وقد تقدم طرف من ذكرها

في خبر جديس وطيسير وقبل البيت

قالت اري رجلا في كفة خفف ان يخفف النعل لهن في اية صنعها
 فخذوها بما قالت فصحهم ذوال حسان يرحي الموت والشرعا
 وكان جيش حسان هذا قد امروا ان يخلوا عليها بان يسلك كل واحد
 منهم فعلا لانه يخففها ركتها لانه ياكلها وان جعلوا على اكانهم اعطاهم
 الشجر فلما اصبغهم قالت لتوبها قد جاتكم الشجر او قد عرتكم حمير فقاوا

قد كبرت وخرقت نكذبوها فاستيحت يصنع هو الذي ذكر
 الاعشي خبر الحضر والسايطرون
 ذكره قول من قال ان النعمان من واد الساطرون وهو صاحب
 الحضره قال الفقيه الجافظ ابو القاسم
 فذكر شرح قصه الحضر وصاحبه وما قيل في ذلك ملخصا
 بعون الله الساطرون بالسريانيه هو الملك واسم الساطرون الصيرن
 ابن معويه قال الطبري هو جرماني وقال ابن الجلي هو قضا عجب
 من العرب الذين تخووا بالنسوان نسوا تنوخ اي اقاموا بها وهم
 قبائل شتى ونسبه ابن الكلبي فقال هو ابن معويه بن عبيد ورجله
 نخط اي خرج عبيد بضم العين بن اجرم من بني سليم بن خلوان بن
 الحاف بن قضاة وامة جيهله وبها كان يعرف وهي ايضا قضاة
 من بني تنريد الذين نسبت اليهم الثياب التريديه وذكر قول
 اي دواد

واي الموت قد تدلي من الحضر علي رب اهل الساطرون
 واسم اي دوا جاريه بن حجاج وقيل حنظله بن شوقي وبعد هذا
 البيت - صرعه الايام من بعد ملك وقيم وجوه مكنون
 وكان الصيرن من ملوك الطوائف وكان قد هزم اذا اجتمعوا الحرب
 عدو من غيرهم وكانت الحضر من دجله والنبات وكان ملكه يبلغ
 اطراف الشام وكان ساور قد تغيب عن العراق الي خراسان فاعانته

الصيرن علي بلاده بمن معه من العرب فلما قتل سابور واخبر بصنع الصيرن
 هذا اليه واقام عليه اربع سنين وذكر الاعشي في شعره
 حولين لا يقدر علي فتح الحصن وكان للصيرن بنت اسمها النصيره
 وفيها قيل

اقترا الحضر من نصيره فابراغ منها حجاب الثوبان
 وكانت تستمر في الجارية اذا عركت اي خاضت اخرجوها الي ريف
 المدينة فعركت النصيره فخرجت الي ريف الحضر فاشرفت ذات يوم
 فابصرت سابور وكان من اجل الناس نفوته فارسلت اليه ان يزوجها
 وتفتح له الحضر واشتد طعنه عليه والتزم لها ما ارادت ثم اختلف في
 السبب الذي دلته عليه فقال ابن اسحق مائة الكتاب وقال السعدي
 دلته علي منهيرا سبع كان دخل منه الماء الي الحضر فقطع لهم الماء
 او دخلوا منه وقال الطبري دلته علي طليسر كان في الحضر
 وكان في علمهم انه لا يفتح حتى تؤخذ حمامة وبقاع وتخب رجلاها
 فيخبر جاريه بجبر رقا ثم ترسل الحمامة فتزول علي سور الحضر فيفتح
 الطليسر فيفتح الحضر فتغل سابور ذلك فاستباح الحضر وباد قبايل من
 قضاة كانوا فيه منهم بنو عبيد رط الصيرن لم ين منهم عفت حرق
 خرايق الصيرن واكتسح ما فيها ثم فعل نصيره معه وذكر الطبري
 في قتله اياها حين تملك علي الفرائش الوثير ولين الحديد انه قال لها ما
 ما كان يصنع بك ابوك قالت كان يطعمني الملح والزبد وشهدا بكان

الخجل وصفوا الخيرة وذكر انه كان يري تحفا من صفاء بشرتها
وان ورقة الاسراد منها في عكته من عكفها وان البواش الذي اتم
عليه كان من حيدر حشوة الترو قال السعدي كان حشوة
زغب الطير ثم اتقوا في صوته قباها كعاد كوا ابن اخي بن ابن
اسحق قال كان المستبح للحضرة ساوذا والاكاف وجعله غير
ساووزين اذ شيرين بابك وقد تقدم ان اذ شيرين هارون جمع ملك
فارس واذل ملك الطوايف حتى دان الكالة والخبين كان من ملوك
الطوايف فيبعد ان تكون هذه البقة اساووزي الاكاف وهو
ساووزين هو من زهوذا والاكاف لانه كان بعد ساووز الاكاف
طويل ويهزم ملوك سمون في كتب التاريخ وهو من بن ساووزين
ابن هرون وبهزام بن بهزام وهزام الثالث وترسي بن بهرام وبعده
كان ابنه ساووز ذوالاكاف والله اعلم وقول الاسعني
شاهبوز الجنود يخفض الداب يدل على انه ليس بشاهبوز ذي
الاكاف واما السادة لبيات عدي بن زيد

واخو الحضرة اذناه واذ جيله تجي اليه والخبابور
للشعر جبر عجب حد ثنا جازة القاضي الحافظ ابو جعفر ابن
ايوب عن ابوقاي عن ابي الحسن علي بن عمر قال حدثنا ابو بكر الازرق
يوسف بن يعقوب بن اسحق البجلي قال حدثني جدي قال حدثني ابي
عن اسحق بن زياد عن بني سامة بن لؤي عن شيب بن شيب عن خالد بن

صفوان بن الاشم قال ارشدني يوسف بن عمر الي هشام بن عبد الملك
في وفد العراق قال قدمت عليه وقد خرج متديا بقرابه واهله
وحشمة وغاشيته من جلساياه فنزل في ارض قاع فصح متنايف
افتح في عامر قد بكر وسميه وتابع وليه واخذت الارض بينهما
من اختلاف انوار بينهما من نود تباع منق فهو احسن منظرا واحسن
منظورا احسن مختبرا ابعيد كان ترابا قطع الكافور حتى لو ان
قطعة اقيت فيه لم تررب قال وقد ضرب له سرايق من جبر
كان ضعه له يوسف بن عمر اليمن في فسطاط فيه اربعة افرشه
من خبز اخمر مثلها من افرشها وعليه دراعة من خبز اخمر مثلها
عماشها قال وقد اخذ الناس بحالهم فخرجت رايت من راجبه
السماط فظن اني شبه المستطى قلت اتم الله عليك ما مير المؤمنين
نعمه سرعكها بشكوه وجعل ما قلدك من هذا الامر شدا واعاقبه
ما تقول اليه حمدا خلصه لك بالثقي وكثره لك بالثما ولا تدر
عليك منه ماصفا ولا خالط مسبوذة الردي فقد اصبحت للسليق ثقة
ومستراحا اليك يقصون في امورهم واليك يترعون ومطالبهم
وما اجديا امير المؤمنين جعلني الله فداك شيئا هو بالغ في قضاحك وقدر
مجلسك ما من الله به علي من عجالستك والنظر الي وجهك من ان
اذكرك نعم الله عليك وانتهك لشكها وما اجديا امير المؤمنين
شيئا هو بالغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فان اذن لي امير المؤمنين

أخبرك عنه قال فاستوى حالهما وكان متكيا ثم قال هات
يا ابن الأختير فقلت يا أمير المؤمنين إن ملكا من الملوك قبلك خرج
في عام مثل عامنا هذا إلى الخوارج والسيد في عام قد بكر وسيمه
وتابع ولية واخذت الأرض فيه زيتها من ثوب ربيع موثق
فهو في أحسن منظر وأحسن مستنظر وأحسن مختار صعيدا
ثرا به قطع الكافور حتى لو أن قطعة القيت فيه لم تقرب قال وقد
كان أعطي قنا البس مع الكثره والغلبه والنهر قال فنظر فابعد
النظر فقال لجلسائه ها لمن هذا هل رأيتم مثل ما أنا فيه هل أعطى أحد
مثل ما أعطيت قال وعنده رجل من بني أحملة الحجة والمضي
علي أدب الحق ومنهاجته قال وإن تخلوا الأرض من قائم لله بحجة
في عباده فقال أيها الملك ألك قدسات عن امرأ فنادى في الجواب
عنه قال نعم أرايت ما أنت فيه أشي لم تزل فيه أم شئ صان إليك
ميراثا من غيرك وهو أبل عندك وصاير إلى غيرك كما صار إليك ميراثا
من كذا غيرك قال كذلك هو قال أفلا أراك أعجبت بشي
يسير تكبر فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا أخسابه من ثمننا
قال وحك فابن المهرج وابن المطلب قال أما إن تقيم في ملكك
تعمل فيه بطاعة ربك على ما سأك وسرك ومصلحتك
وأما إن تضع آجلك وتضع أطهارك ولبسك مساحك وتبعد ربك
في هذا الجبل حتى يأتك أجلك قال فإذا كان بالسحر فافزع علي

تأكل

باني فاني مختار أحد الرايين فان اخترت ما أنا فيه كنت وزيرا
لا تعصي وإن اخترت خلوات الأرض وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف
قال ففرع عليه بابه عند السحر فإذا هو قد وضع تاجه ولبس مساحه
وتحيا للسباحه قال فلزمنا والله الجبل حتى انتهما أجالهما وهو حيث
يقول أحد بني تميم عدي بن سالم المري العدي

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهل معذور
من رأيت المنون خلدن أمر من ذا عليه من أن يصام خفي
أين كسري كسري الملوك انوشروان أم أين قتله سلبور
وبؤ الاصفه الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مدكور
وأخو الحضرة ابنه وأدب حبله نجبي اليه والخابور
شاده مريرا وحبله كلسا فللطير في ذراه وكسور
لم تقبه ريب المنون فإن الملك عنه فابسه مهجور
وتذكر رب الخوارج إذا شرف يوم ما وللهدي تقم كبير
سره ماله وكثره ما يملك والبحر معرض والسحر
فأرعى قلبه وقال وما غبطه حي إلى المات يصير
ثم انصحو أحوالهم ورتب جفت فالوت به الصبا والدسور
ثم بعد الفلاح والملك والأمان وأههم هناك القبور
قال فبني هشام حتى أخضل حبيته وبل عمامته وأمر بنوع أبيه وتقلان

وتنقل

حاله

قرايته واهله وحشمه و غاشيته من جلسائه وان مرقصه قال فاقبلت
الجوالي والحشم علي خلد بن صفوان بن الاهتر وقالوا ما لدت الي امير
المومنين اسدت عليه لذته ونقصت عليه باديته قال اليكم عني فاني عاهدت
الله عهدا الا اخلوا بملك الاد كثرته الله عز وجل ه والذي ذكره
عدي بن زيد في هذا الشعر هو النعمان بن اسري القيس جد الغنم المندري

وارب هذا الشعر

ادواح معجل امر بكور انت فانظر لاتي ذاك نصير
قاله عدي وهو في سجن الغنم بن المندري وفيه قبل وهو عدي بن زيد
ابن حسان بن زيد بن ايوب بن محرز بن عامر بن عصية بن اسري القيس

ابن زيد منا به بن قيسه وقال عمرو بن اله بن الحنساء
المخبرك والابناني بما لاقت سراه بني العبيد
وتصنع ضيق بني ابيهم واحلاس الكايب من تسويد
اما هربا ليول مجلات وبلا بطار سابور الجنود
فقد ترمز من اواسي الحضر صحرا كان ثقالة نبر الحد يد

وانشد لي اعشي

اقا مرب شاهبور الجنود حولين كجرب فيه القدر
قد قد منا ان شاهبور معناه ابن الملك وان بور هو الابن لما هجر
وفي هذا البيت دليل على ما قلناه من ان سابور معني شاهبور
والقدر جمع قدوم وهو الناس ونحوه ه والقدر اسم موضع

ايضا وقد روي فيه التشديد ه وبعده

مفل زاده ربه قوه ومثل مجارده لم يقسم
ولان دعا قومه دعوة هلموا الي امركم قد صومر
موتوا جرا ما باسيا فلم اري الموت بحشمه من حشمة

روي الشعر وهل خالده من نعم يقال نعم نعمر مثل
حسب بحسب ونحسب وفي ادب الكتاب انه يقال نعم نعمر مثل
فضل فضل ه حتي ذلك عن سيويه وهو غلط من القتي ومن تأمله
في كتاب سيويه لم يذكر الضم الا في فضل فضل ه

وقول عدي بن زيد وبية لم توت والد ها حتمل قوله
وبية ان تكون فعيله من ربيت الا ان القياس في فعيله معنى منعوله ان
تكون بغير هاء وتحتل ان اراد معنى الربو والهاء لانها ربت في نعمه
فكون معنى فاعله ويكون البناء موافقا للقياس واصح من هذين
الوجهين ان يكون اراد بية بالمسند وسهل المسند نصارت يا وجعلها
ربيه لانها ذات طليعه حيث اطلعت حتى رات سابور وجنوده وقال
للطليعه ذكرا كان اوانني ربيه ويقال له ربا على وزن فعال

وانشدوا ربنا سماء لا ياري لقلتها البيت

وقوله اصاع رلقها اي اصاع المدينة الذي بين قهلم وتحر سقلم
وحمل ان تكون الها عليه علي الجارية اي اصاعها حاقطها ه
وقوله والخمر وهل يقال وهل الرجل وهلا وهلا اذا اراد

شيئا فذهب وهسه الى غيرهم ويقال فيه وهم ايضا بنحو الهاء واما
 وهم بالكسر فعناه غلط واهم بالالف معناه استقطه وقولها
 سبابها السباب جمع سبيه وهي كالعامة وخوها ومنه السبب
 وهو الجمارة وقوله في جذرها مشاجها المشاجب جمع
 مشجب وهو ما تعلق منه الثياب ومنه قول جابر وان ثيابي لعلي
 المشجب وكانوا يسمون القربة شجبا لانها جلد ما قد شجبت اي عطفت
 وكانوا لا يسمون القربة وهي الشجب الا مغلقة فالعود الذي تعلق به
 هو المشجب حقيقة ثم اتسعوا فسموا ما تعلق فيه الثياب مشجبا تشبيها
 به وفي شعر عدي كرا الحابور وهو فاعول من خبرت
 الارض اذا حشرتھا وهو واد عظيم عليه مزارع قالت ليلى بنت
 الوليد بن طريف الخابجي الشيباني حين قتله يزيد بن يزيد الشيباني يا امر
 الرشيد لما قتل قالت اخته

يا شجر الحابور مالك موتا كانك لم تحزن علي ابن طريف
 فقدناه فقدنا الربيع ولينا فديله من ساداتكم يا لوف
 واما الحابور بالفاء فثياب تحفر تحت اي تقطع شهوة النساء
 كما يفعل الحبس ويقال له المدو وهذا الاسير يعرفه الناس وهو
 الرغبة ايضا

ذكر نزار بن معد ومن تناسل منهم
 قد ذكرنا اولاد معد العشرة فيما تقدمه فاما من تناسل منه

ذكره في عمود نسب النبي عليه السلام وذكرنا انه اول من سُرَّ
 خد الابل وسبه فيما ذكرنا انه سقط عن بعير فوثقت يده وكان
 احسن الناس صرنا فكان يمشي خلف الابل ويقول وايدياه وايدياه
 يترنم بذلك فاعتقت الابل وذهب كلامها فكان ذلك اصل الخد
 عند العرب وذلك انها تمشط خدائها الابل فتشبعه واما انما
 ابن نزار وهو ابو جليل وخشم فسمي بالانمار جمع نمر كما سمي اسباع
 وكلايب وارثيه بجيلة بنت صعب بن سعد العنبري ولد له من
 غيرها اقبل وهو خشم وولد له عترة في خمسة عشر سماه ابو الفرج
 منهم تناسلت قبائل بجيلة وهم وداعة وجديمة وصبيمة
 والجرث وملك وشيبة وطريف وفهر والغوث
 وشهل وعترة واشهل كلهم بنو انماره وقال ان
 بجيلة حبشية خضت اولاد انمار الذين سميوا ولم تحض اقبل وهو
 خشم فلم ينسب اليها روي الترمذي من طريق قنوه بن مسيك
 انه لما اتى الله في سبائه ما اتى قال رجل يا رسول الله ما سببا
 امره امره قال ليس بأسه ولا ارض ولكنه رجل ولد عشرة من
 العرب فيا من منهم ستة وتثام اربعة فاما الذين تثاموا فلخمر
 وجذام وعامله وعسان واما الذين تيلموا فالازد والاشعرون
 وحبيد ومدج وكنده واما قال الرجل ومن انمار قال الدين
 منهم خشم وبجيلة وقوله لولا جبر هلكت بجيلة

بعده بنعم الفتى ويثبت القيله قال عمر حين سمع هذا ما
 مدح رجل هجى قومه ه وجبر هذا هو ابن عبد الله بن جابر وهو
 الشليل بن ملك بن ضرير بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمه بن حرب
 ابن عدي بن مالك بن سعد بن تميم بن قيس وهو ملك بن عبيد بن امار
 ابن ادش بن عمرو بن الغوث يعني ابا عمرو وقيل ابا عبد الله وفيه
 قال النبي عليه السلام يطلع عليك خير ذي يمن عليه مسحة من لدن
 عمر يسميه يوسف هذه الامه وكان من قبلي الظعن وكانت
 نعله طولها ذراع في ماذ كروا ه ومن التميميين قيس
 العسريون الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتوا
 المدينة وحديثهم مشهور وهو بنو عكرمة بن النضير ابن عكرمة
 ابن ربيعة بن نضير لانها عكرمة بن احده ماعم الاختره وقال
 ابن اسحق في السيرة من بني قيس كعب بن عيلة ه وقوله وهو يافر
 الفرائضه الجلي الي الاقرع بن حابس التميمي يافر اي يخافه قال
 قاسم بن ثابت لفظ المنافرة ماخوذ من التفر وكافوا اذا شاذع
 الرجلان رادعي كل واحد منهما انه اعز نفرا من صاحبه فخافوا
 الي العلامة فمن فضل منهما قيل قد تفره عليه اي فضل نفره علي نفره
 الاخر فمن هذا اخذت المنافرة وقال زهير
 فان الحق مقطعة ثلاث بين ان يفار او جلا
 والفرائضه بالفرائض اسما لاسد والفريخ اسما لرجل وقد قيل كل فرائضه

في العرب بالفريخ الا الفرائضه ابانا له صهر عثمان بن عفان فانه بالفريخ
 وقوله انك ان تصرع اخاك تصرع وجدت في حاشية
 اي خبر قال الا شهد في الرواية ان تصرع اخوك وانما لم يخبر مر
 الفعل الاخر على جواب الشرط لانه في فريخ التميميين عند سبيهم
 وهو علي اصمار الفاعل المبرور ه وما ذكر في امار من قول اهل
 اليمن شهد له حديث التميمي المتقدم ه وذكر اثر الياس قال
 فيها امراه من جبرهم ولم يسمها وليست من جبرهم وانما هي الراب
 بنت حيد بن معد بن عدنان في ماذ كروا الطبري وقد قد ماذ لك
 في نسب النبي عليه السلام ه واما عيلان اخو الياس فتد قيل انه قيس
 نفسه لا ابوه وسمى بنو عكرمة بن النضير ابن عكرمة
 من بجيلة عكرمة بن كعبه اسم فرسهم فارق مهاجرة الاضاه وقيل
 عيلان اسم كلب له وكان قال له الناس ولاخيه الياس وقد
 تقدم في اول الكتاب القول في عمود نسب النبي عليه السلام وما فيه
 غيبه من شرح تلك الاسماء والحمد لله ه وذكر مذكرك وطاعة
 ربيعة وسبب تسميتهم هذه الاسماء وفي الخبر زايده وهو ابن
 الياس قال لا مهر واسمها ايلي واسمها صريه بنت ربيعة بن تار
 التي ينسب اليها حمي صريه وقد قبلت تحذف في مشيهم مالك
 تحذفين فسميت تحذف والحذفه سرعه في مشي وقال لمذكرك
 وانت قد اذنت ما طلبنا وقال لطائفة وانت قد افجيت ما اطلبنا

وقال لقيته وهو عبيد وانك قد قدرت فانقعتنا
وخندق التي عرف بها بنو الياس هي التي ضربت الامثال عندها
علي الياس وذلك انها تركت بينها وساحت في الارض بركة حتى ماتت
كسدا وكان مات يوم خميس فماتت اذا جاء الخميس بكت من اول
النهار الى اخره مما قيل من الشعر في ذلك
اذ انوس لاحت خرا طيم شمس بكت به حتى تزي الشمس تغرب
فما رديا سا حزنها وقولها لم يخفها حزن ونفس تغرب
وكانوا يسمون الخميس مونساً قال الزبير واما نسب بنو الياس الى امهر
لانها حين تركتهم شغلأ حزنها علي ابيهم رحمهم الناس فقالوا ها ولي
ارلاء خندق الذين تركتهم وهم صغار ايتام حتى عرفوا ابني خندق
واما اعوانه ام كنانة وهي بنت سعد بن قيس فهي عوانة بنت مسن بن
غيلان والعوانة في اللغة النخلة الطويلة وذكر حديث عمرو بن
لحي بن قمع بن الياس وقد تقدم في نسب خزاعة واسلم انها اخادثة
ابن ثعلبة وان دبيعة بن حارثة هو ابو خزاعة وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لا سلم له مويا بني اسمعيل فان اباكم كان راميل هو معارض لحديث اكثر
ابن الجون في الظاهر الا ان بعض اهل النسب ذكر ان عمرو بن لحي
كان حارثة قد خلف علي امه بعد ان امت من قمع و لحي صغير و لحي
هو دبيعة فبنا حارثة وانتسب اليه فيكون النسب صحيحا بالوجهين
جميعا الي حارثة بالثبني وال قمع بالولادة وكذلك اسلم بن افضي

ابن حارثة فانه اخو خزاعة والقول فيه كما تقول في خزاعة ومن
في اسلم بن افضي بن حارثة انهم من بني ابي حارثة بن عامر لا من بني حارثة
فعلى هذا لا يكون في الحديث حجة لمن نسب قحطان الي اسمعيل والله اعلم
ومن حجة من نسب خزاعة الي قمع مع الحديث المذكور في ذلك
قول المعطل بن اخطب قوما من خزاعة
لعلكم من اسوة قعبي اذا حضروا لا يشهدون المعقنا
وقوله في حديث اكم الذي يروي ابو هريرة في اسم ابي هريرة عبد الله
ابن عمرو وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقد قيل هذا الذي ذكره ابن هشام
وقال البخاري اسمه عبد شمس بن عبد نهر وقيل اسمه عبد غنم
ويحتمل ان يكون هذا اسمه في الجاهلية فبذلك يروي الله صلى الله عليه
وسلم كما يدل كثير من الاسماء وقد قيل اسم بريد بن عثيرة
وقيل كدوس وقيل سكين قاله النسوي وقيل غير هذا وكناه
ابا هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهيرة زاهامعة وقد ذكر
ان الهيرة كانت وحشية فاخذ افراخها فسمي ابا هريرة لذلك
واما اكم الذي ذكره فقد صرح في حديثه بنسب عمرو وال
خزاعة وذكره النقي والشبه بين اكم وبينه يدل علي انه نسب ولا
كما تقدم لا سيما علي رواية الزبير فان فيها انه قال رايت عمرو بن
لحي واليه خزاعة تجتمع قصة الحديث وقوله لاكثر انك من
وهو كافر قد روي الحارث في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال هذه المقالة في حديث الدجال لعبد العزيز بن قطن قال ايضاً في
شبهه برسول الله يعني الدجال فقال له كما قال لا كنتم انك من
وهو كافراً وحسب هذا وهماً في الحديث والله اعلم لما ذكره البخاري
عن الزهري قال ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ولا حشر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان احدهما خبر الرفقا اربعة
وقد علمنا على معناه في كتاب التعريف والاعلام والآخر اغترع مع غيره
توبك تحسن خلقه قال الاسكاف في كتاب فوايد الاخبار
معنى هذا لان الرجل اذا غرأ مع غير قومه تحفظ ولم يستسلم وتكلف
من رايه نفسه ما لا يتكلف في حجه من شئ باحتماله لنظرهم اليه
يعين الرضا رايه اذ لا له فلذلك تحسن خلقه ليرايه نفسه على الصبر
والاحتمال وهذا حسن من التاويل غير ان الحديث مختلف في لفظه
فقد روي فيه ما فرغ مع توبك وذكر الروي ابو عمر رحمه الله
وذكر في الحديث عمرو بن لحي رايه اول من خسر البحيرة وقد
روي ايضا ان اول من خسر البحيرة رجل من بني مدج كانت له ناقان
فجدها اذ انهما رحمت البانها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايته في النار تحيطانه باخفافهما وتعاضانه بانواهما وقال عليه
السلام قد عرفت اول من سب البابية ونصب النصب عمرو بن لحي
رايه موزي اهل النار برتح قصبه رواه ابن اسحق عن عبد الله بن
ابي بكر مرسلان لم تقع في روايه الديكاي عنه

أصل عبادة الأوثان

يقال لكل صنم من حجوا وغيره صنم ولا يقال وثن الا لما كان من غير
صخرة كالنحاس والحجر وكان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعته
على البيت ونفت جرهم عن مكه قد جعلت العرب رباً لا يتدع لهم
بدعه الا اتخذوها شريعة لانه كان يطعم الناس ويكسوهم
في الموسم فربما تخبر في الموسم عشرة الاف بدنه وكما عثوه الاف
حله حتى انه اللات الذي كان يلبث السوق الى الحجج على صحوة يعونه
تسمى صحوة اللات ويقال ان الذي كان يلبث كان من ثقيف فلما مات
قال لهم عمرو انه لم يمت ولكن دخل في الصخرة ثم امرهم بعبادتها
وان يبنوا عليها بيتاً يسمى اللات ويقال دام امره واسر ولده
على هذا بهك ثلثا به سنة فلما هلك سميت تلك الصخرة اللات تخففه
اللات واتخذت صنماً يعبد وقد ذكر ابن علقمة ان اول من دخل
الاصنام الحجر ورجل الناس على عبادتها سباني ذكره اساف
وتاليه وما كان منه في امرهما وذكر ابو الوليد الاذري في اخبار
مكة ان عمرو بن لحي نقا احين عشرين عبداً وكانوا يفتقرون
عين الفحل اذا بلغت الابل النافا اذا بلغت الفين فتقوا العين الاخرى
قال الراجز

وكان شدة القوم عند المنى كنى الصيحات وفوق العين
وكانت التلبية من عهد ابراهيم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك

حتى كان عمرو بن لحي فينا هو يلي مثل له الشيطان في صوته شيخ يلي
منه فقال عمرو وليك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريكاً هولاء فانكر
ذلك عمرو وقال وما هذا فقال الشيخ قل ملكه وما ملكك فانه
لا يلبس بهذا فقالوا عمرو فدايت بها العرب ه وذكر ابن اسحق ما كان
في قوم نوح ومن قبلهم من عباده الاصنام وتلك هي الجاهلية الاولى
التي ذكر الله في القرآن في قوله ولا تهرجن تبرج الجاهلية الاولى كان
بد ذلك في عهد مهلايل بن قتيان في ما ذكرناه وقده كثر
الخناري عن ابن عباس قال صارت الاثان التي كانت في قوم نوح
في الجرب بعد وهي اسماء جال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان
الي قومهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون انصاباً
وسموا باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عذبت
وذكر الطبري هذا المعنى وزاد ان سواعا بن ابن شيث وان يعوث
كان ابن سواع وكذلك يعوث ونسبهما هلك الاول صورت صورته
وعظمت لموضع من الدين ولما عهدوا في دعائه من الاجابة فلم
يزالوا هكذا حتى خلفت الخلوفا وقالوا ما عظمها ولا يابونا
الا انها تروق وتنفع ونضر واخذوها الهة وهذه اسماء سوامية
وقعت الى الهند فسموا بها اصنامهم التي دعوا اليها صور الذراريك
السبعة وبما كلفتهم الجن من جوفها فقتلهم ثم ادخلها الي
العرب عمرو بن لحي كعاد كرا وغيره وعلمهم تلك الاسماء

او القاها الشيطان علي السهم الواقعة لما كان في عهد نوح ه
وذكر ابن اسحق ان كلب بن وبرة من قضاة ه وبرة يسكن
الباقي في نعمة الشيخ وهي الاثني من الوبر اتخذوا ودا في دوسه
الجنديان ودوسه هذه بضم الدال ذكرها اليها سميت بدوي من
اسم عيل كان تر لها ودوسه اخري بضم الدال عند الكوفة ودوسه
بنح الدال اخري مذكرة في اخبار البرد ه كذا وجدته مقيداً
في اسماء هذه النواضع ه وذكر طي بن اذدر ابن ملك بن اذدر
علي الجلاف وملك هو مدحج وسموا مدحجاً باكية تولوا اليها
وطي من الطائفة وهي بعد الدهاب في الارض قال ابن جني
ولم يرش قول القتيبي انه اول من طوي المناهل لان طيئاً مهور طوي
غير مهور ه وذكر جرش في مدحج والمعرف انهم في حمير
وان مدحج من كهلان بن سبا وتقال ان الملك كان كهلان بعد
حمير وان ملكه د امرئث مائة سنة ثم عاد في بني حمير قال المسعودي
وذكر الدار طي بن جرش وجرش بالحاء اخوان وانما ابا عليهم
ابن جناب الحلبي فها قتلان من كلب قاله اعلم ه وذكر ملك بن
نمط المسدي وهو ابو ثور يلقب ذا المشعار وهو من بني خازم وقيل
انه من بني ابراهيم وطلاها من همدان وقوله يرش الله في الدنيا
ويري هو من رشت السهم وريته ثم استعير في النفع والصبر قال السعيد
قرشي خيرة طال ما قدرتي وخير الوالي من يرش ولا يرش

وذكر حديث الملكاني وقوله فشتنا سعد فلا نحن من سعد
ومنع في العربية دخول لا على الابتداء المعرفة والخبر الامع تكرار لا
مثل ان قول لا زيد في الدار ولا عمرو ه وذكر سيبويه قوله لا تملك
ان تفعل وقال اما جاز هذا لان معناه معي الفعل اي لا ينبغي لك ان
تفعل وكذلك ينبغي ان يقال في الملكاني لم يقلها علي وجه الخبر ولكن علي
نقد البري منه فكان معني الكلام فلا تولى سعدا ولا تدين به وهذا المعنى
حسن دخول لا على المبتدأ وكما حسن لا تملك ه وقوله الا صخره
بثوبه التوفه القفه وجمعها ثايف بالهمزة ووزن بها فعوله ولو كانت
تفعله من التوف وهو الارتفاع لمجعت ثاوف والكنه لا يجوز ان يكون تفعله
الا ان خرج الواو بالضم ليل تشبه ما الفعل ولو قيل فيها بثوبه بضم
التاء لاحتمل حينئذ ان يكون فعوله او تفعله علي مثال تفعله اذ ليس
في الافعال تفعل بالضم وهذا من دقيق علم التصريف ه واما ملكان
ابن كانه فبكسر الميم ه قال ابو جعفر بن جيب النسابة كل شيء في العرب
فهو ملكان مكسور الميم ساكن اللام غير ملكان في قضاعه وملكان في
السكون فانها فتح الميم واللام فملكان قضاعه هو ابن جرم من ربات
ابن خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه وملكان السكون هو ابن
عباد بن عياض بن عقبه بن السكون بن شمس من كنده وكذلك قال
الهمداني في ملكان بن جرره يقال مثل غطقات ه يقال ابن جيب
مشايخ خراعه يقولون ملكان فتح اللام قال ابو الوليد يعني ابن جيب ملكان

من

ابن انصي بن حارث بن ثعلبه بن عمرو بن عامر ه وذكر ابو علي القاسمي
في اماليه عن ابن جبير الانباري عن ابيه عن اشياخه ان كل ما في العرب
فهو ملكان بكسر الميم الا ملكان في جرمين وبيان ه

قال الفقيه الجافظ ابو القاسم رضي الله

وابن جيب النسابة مصروف اسم ابيه وزايت لابن المغربي قال
انما هو ابن جيب بنح الباء غير مجوي لا بها اتمه وانكر ذلك عليه غيره
وقالوا هو جيب بن المحتر مصروف غير منكر وانما ذكرناه هاهنا
لما حكينا قوله في ملكان ه **فصل** وذكر اسما فاقا
ونائله وانما رجل وامراه من جرمين وان اسما فاق وقع عليهما
في الكعبه فسمي ه وذكر رزين في فضائل مكة عن بعض السلف
قال ما اتم الله لها الله الي ان تجزأ فيها ولكنه قبلها فسمي حجرين
فاخرجنا الي الصفا والمروة فصبنا عليهما ليكنما عبرة وموعظة
لها فان عمرو بن لحي نقلهما الي الكعبه وصبهما علي زمزم فطاف
الناس بالكعبه وبها حتى عبد من دون الله ه واما هبل فأت
عمرو بن لحي حاد به من هيت وهي من ارض الحبشة حتى وضعه في الكعبه
وذكر الواقدي ان نائله حين كسرها النبي عليه السلام عام الفتح خرج منها
سوداء شططا تخش وجهها ونادى بالويل والبؤس وذكر ما في
الحدث ه وقول عايشه احدثنا في الكعبه ارادت الحديث
الذي هو الفجور كما قال عليه السلام من احدث حدثا او اوي محذرا

من

فعليه لعنة الله وقال عمر حين كانت الزلزلة المدينة احشتم والله
 لين عادت لا يخرج من بين اظهركم **وقول ابي طالب**
 من اساف ونايل هو تخيم في غير النذالمت وده فاماك امال
 ابن حنظل **وذكر** قول الشاعر راي قد عا في عنها
 والقدح ضعف البصر من ادمان الطره وقوله في الغبغ وهو
 المخر ومراق الدم كانه سمي بحياه صوت الدم عند اشغابه ونحوه
 ان يكون مقلوباً من قوله يربغ ويغيب اذا كانت كينه الماء
 قال الراجل **بغيب قصيدة البراءة**
 ومنه قيل لعين ابي نزر البغيبه ومعنى هذا البيت الذم وقشيه
 هذا المعجور براس بقوة قد قارت ان يذهب بصرها فلا تصلح
 الا للذبح والقسمه **وذكر** نلساني بلاد طي من اجا ولساني
 ويذكر عن ابن الهيثم اذ غيره ان اجا اسم رجل بعينه وهو اجاء
 ابن عبد الحى وكان فخر باسما بنت خمار او ابهم ذلك فصولا في
 دينك الجليل وعندهما جيل يقال له العوحاء وكانت العوجا حاضه
 سلمي فيما ذكره وكانت السفيه مملو بين اجا فطلبت في الجبل الثالث
 فسماها **وذكر** ذا الخلصه وهويت دوس والخلصه هي
 اللغه بات طيب الرخ يتعلق بالشجر له حب كعب الثعلب وجمع
 الخلصه خلص وان الذي استقسم بالازلام هو امرؤ القيس بن حجر
 روقع في باب ابي الفرج ان امدا القيس بن حجر حين فتره بنوا سد

قاله ابن حنيفة
 في النباه

بقتل ابيه استقسم عند ذي الخلصه بثلث اذ لا مروهي الزاجر
 والامرو والمرويض يخرج له الزاجر فبث الصنم ورماه بالحجاره
 وقال له اعضض ظرأبك وقال الرجل الذي ذكر ابن اسحق
 لو كنت يا ذا الخلص الموردا الي اجزه ولم يستقسم احد
 عند ذي الخلصه بعد حتى جاء الاسلام وهو وضع اليوم مسجد جامع
 بلده يقال لها العبلات من ارض خثعم ذكره المبرد عن ابي عبيدة
 واسم امرئ القيس حندج والخنديج بقله ثبت في الرمل والقيس
 النجده والشده قال الشاعر
 وانت علي الاعدا قيس ونجده وانت علي الا دني هشام وفضل
 والنسب اليه مرقسي والي كل امرئ القيس من العرب سواء مرقسي
 وقد قيل ان حندجا اسم امرئ القيس بن عباس وله صحبه وهو كديك
 مثل الاول فوقع الغلط ها هنا وقوله لم تنه عن قتل العدا زورا
 نصر زورا علي الحال من المصدر الذي هو النهي اراد نفيا زورا
 وانتصاب المصدر علي هذه الصوده انما هو حال او يفعل مطلق
 فاذا حذفت المصدر واقمت الصفه مقامه لم تكن الاحالة والدليل
 علي ذلك انك تقول ساروا شديرا وساروا رويدا فان رددت الج
 ما لا يسم فاعله لم يجر رفعه لانه حال ولولفت بالمصدر قتلت ساروا
 سارا ويدا الجاد ان تقول في ما لم يسم فاعله سير عليه سير رويدا
 كله معنى قول سيبويه قد علي ان حننه اذا انطبه غير حركه

اذا حذفت والسر في ذلك ان الحذف لا تقوم مقام المتعول اذا
 حذفت لا تقول قلت شديدا ولا ضربت طويلا يقع ذلك اذا كانت
 الصفة عامة والحال ليست كذلك لانها تجري مجرى الظرف وان
 كانت صفة فوصفها معها وهو الاسم الذي هي حال له ومن هذا
 الباب قوله تعالى الحسين انا خلقنا كرم عثاه وذكر بعث
 كبرياء الجلي الى هذردي الخ لخصه وذلك قبل وفاه النبي عليه السلام
 بشهرين ارجوهما قال جوير يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما به
 وحسين زاكما من اخس الي دي الخ لخصه فقلت يا رسول الله اني لا اثبت
 علي الخيل فدعا لي وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا وفي باب
 مسلم في هذا الحديث زياده وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية
 وهذا مشكل ومعناه ان يقال للكعبة اليمانية والشامية بعين الشايد
 البيت الحرام فزياده له في الحديث سهو واستقاطه يصح المعنى قاله
 بعض المحققين والحديث في جامع البخاري بزياده له كما في صحيح مسلم
 وليس هذا عندي سهو وانما معناه كان يقال له اي يقال من اجله
 الكعبة الشامية للكعبة وهو الكعبة اليمانية اذ كان هو اليمانية وله معنى
 من اجله لا تنكرها قال ابن ابي ربيعة

وقصير من اخو الليل قد لاح له قالت الفلانة قوما

وذو الخ لخصه بضم الخ واللام في قول ابن اسحق وسحقهما في قول
 ابن هشام وهو صنم سيعبد في اخو الزمان ثبت في الحديث انه لا تقوم

الساعة حتى تصطفق اليات نساء دوس وحشهم حول ذي الخ لخصه

فصل وذكر المستوعرين ربيعة واسمه لعب

قال ابن دريد سمي مستوعرا بقوله

ينش المائي ان يلات منها نشيش الوصف في اللبن الوغير
 والوغير فعيل من وعوه الجهر وهي شدته وذكر القتيبي ان
 المستوعر حصر سوق عكاظ ومعه ابن ابيه وقد هدموا الجدي يوده
 قال له رجل ارفق بهذا الشيخ فقد طال ما رفق بك فقال ومن تراه فقال
 هو ابرك او حدك فقال ما هو الا ابن ابي فقال ما رايتك داليم ولا
 المستوعرين ربيعة قال انا المستوعر والانيات التي اشد هاله
 ولقد سميت من الحياء وطولها وعمرت من عدد السنين مينا

الى اخوها ذكوانا تروي ن هيد بن جناب الجلي وهو هيد بن جناب
 ابن هبل بن عبد الله بن كنانة بن مدر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات
 ابن ربيعة بن ثوبان بن كلب بن وبرة وزهيد هذان العميين وهو الذي
 يقول

ابني ان اهلك فاني قد بنيت لكم نبي

وتركتكم اولاد سادات زنادهم وبيت

من كبر ما نال النقي قد نلت الا الخبيث

يريد بالخبيث البقا وقيل الملك واعقب هو واخوته قبايل في كلب

وهم زهيد وعدي وحارثه وملك ويعرف ملك هذا المالا صم لقوله

اصم عن الحنا ان قيل يوما وفي غير الحنا النبي سميغا

واخوه حارث بن جناب وعليم بن جناب ومن بني عليم بن زيد غير
 معروف غير فواياهم زيد بن ملك وهم بنو كعب بن عليم منهم
 الرباب بنت امري القيس امراه الحسين بن علي وفيها مولد
 احب اليها نيدا جميعا ونسبه كلها وبني الرباب
 واخوالها من آل لامر اجتمعت وطوبى جناب
 فمن المعمرين من العرب سوي المستوعر من زادوا علي المايئين علي
 ثلاث مائه زهير هذا وعبيد بن شيبه ودغفل بن حنظله السابيه
 والبيع بن ضبع النزارى ودو الاصبع العدواني وضرب من همان بن
 اشجع بن ديث بن غطفان وكان قد اسودت راسه بعد ايضا صر
 وتقوم بظهوره بعد اخايه وفيه يقول القائل
 لنصبر في هسان الهيدة عاشها وتسعين حولا ثم قومر فانصا ثنا
 وعاد سواد الراين بعد ايضا حبه ولكن من بعد ذلك وقد ما ثنا
 وامره عند العرب من عجيب العجب ومن اطول المعمرين عمرا ذويده
 واسمه زيد بن هدم من قضاعة وابوه بهذا اليه ينسب الحي المعروفون
 من قضاعة بنو هدم بن زيد عاش ذو يد اربع مائه عام في ما ذكره اودان
 له اثار في العرب وقايع وغارات فلما جاء الموت قال
 اليوم بيني لذويديته ومنهم يوم الوحي جويته
 ومنهم يوم شير لويته لو كان للدهر بلي البليت
 او كان قريبا واحدا لقيته

وقول المستوعر

ولقد شددت علي رصاء شدة فتكتها فترايق السحما
 يريد ركتها سحما من اشوال النار وبعد
 واعان عبد الله في مكروهاها ومثل عبد الله اغشي المحرما
 وذكر ذا اللعيات بيت وايل واشد للاسود بن يعفر
 ارض الخورنق والسدير وبارق والبيت دي الشوفات من سداد
 والخورنق قصبة النعم الاكبر ملك الحيرة لسابور ليكون ولده فيه
 عنده وبناه بيا ناعجيا لم تر العرب مثله واسم الذي بناه له سينما
 وهو الذي ردي من اعلاه حتى قالت العرب جزاني جزا سينما وذلك
 انه لما تم الخورنق رجعت الناس من حسنه قال سينما اما والله لو شئت
 حين نيته جعلته يدوم مع الشمس حيث دارت فقال له الملك اينك
 للحسن ان تبني ارحل من هذا وغارت نفسه ان يبني لغيره مثله وامر
 به فطرح من اعلاه وكان بناه في عشرين سنة قال الشاعر
 جزاني جزاه الله شر جزايه جزا سينما وما كان ذا ذنب
 يسوي وضعه البيان عشرين حجة يعقل عليه بالقراميد والسكب
 فلما انتهى البناء من مائتة واصل كمثل الطود والبلاخ العجيب
 زمي سينما علي حق راسه وذلك لغما لله من اعظم الخطيب
 ذكر هذا الشعر الحافظ في كتاب الحيوان والسمان من اسماء السموم
 واول شعر الاسود ذهب الرقاد فما احسن رقاد وفيها يقول

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ تَخَاوَلَ بِي الْمَدْيُ أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
قِيلَ يَرِيدُ بِالْأَعْوَادِ النُّعْشَ وَقِيلَ أَرَادَ عَمَزِينَ الطَّرِبَ الَّذِي قُرِعَتْ
لَهُ الْأَصَابُ بِالْعَوْدِ مِنَ الْمَدْرِ وَخَرَفَتْ وَفِيهَا يَقُولُ

فَإِذَا أَوْبَلُ مَعْدَالٍ حَسْبُ قَبْلِ تَرْكِ أَمْنَانِ لَكُمْ وَبَعْدَ إِيَّائِي
تَزَلُّوا بِأَنْفُسِكُمْ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفَرَاتِ تَجِيءُ مِنْ أَطْوَا
أَرْضِ الْحَوْرَيْنِ وَالشَّهْدِ بِرِوَابِ قِيَامِ الْبَيْتِ ذِي الْعِبَارِ مِنْ سِنْدَا
جَرَّتِ الرِّيَاحُ عَلَيَّ مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَيَّ مِيعَا
وَأَرَى النُّعْبَةَ وَكُلَّ مَا يَلْهِي بِهِ يَوْمًا يَجْهَرُ إِلَى بِلَاوَقَا

وَمَعْنَى السَّدِيدِ بِالْفَارِسِيَّةِ بَيْتُ الْمَلِكِ يَقُولُونَ لَهُ يَهْدِي إِلَى أَيِّ لَهْ ثَلَاثُ شُعَبٍ
وَقَالَ الْبَدِيُّ سَمِيَ السَّدِيدُ لِأَنَّ الْأَعْرَابَ كَانُوا يَدْعُونَ إِبْرَاهِيمَ إِلَيْهِ
فَتَسَدَّدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بِقَالَ مَدْرَ بَصْرَهُ إِذَا خَيْرُهُ

فصل وذكر البحيرة والسايه وفسر
ذلك وفسره ابن هشام بتفسير آخر وللمفسرين في تفسيرها أقوال منها
ما يقرب ومنها ما يبعد من قولها وحسبك منها ما وقع في التمايز
لأنها أمور كانت في الجاهلية تدابرها الإسلام فلا تمتس الحاجة إلى علمها
وذكرنا أنزل الله في ذلك منها قول سبحانه خالصة لذكورنا ونحسب
علي إرواجنا وفيها من الفقه الزجر عن التشبه بهم في خصيصهم المذكورين
الأنثى ما لهبات روت عمته عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال بعد أحكم إلى المال فيجعله عند ذكركم إن هذا إلا كما

قال الله عز وجل وقالوا ما نرى بطون هذه إلا نفار خالصة لذكورنا
ذواه الخنازي في التاريخ من حديث سليمان بن حجاج وأشد في البحيرة
فيه من الأخراج المربع قرقره هدر الديا في وسط الهجمة البحر
هاكذا الرواية المربع باليمن الربيع والمربع هو الفحل الذي
يكر بالالتاج ويقال للناقة إذا برع إذا بدت الساج والوض
إذا بدت بالناقة يصف في هذا البيت حمارة وحسن يقول به من
الأخوج وهو الظهير الذي فيه ساج وسراج أي فيه منه قرقره أي
صوت وهدر مثل هدر الديا في أي الفحل المنسوب إلى ديار
بلد بالشام والهجمة من الأبل دون المايه وجعلها بحر الانها من
من الغارات يصفها بالمنعة والحمايه كما تات من البحيرة من أن
تدخ أو تخرو وتأت في شعير ابن مقبل من الأخراج المربع ماليا
أخت الواو وفسره في الشرح من راع مريع إذا استوع الأجابه
كما مال طرفه تريع إلى صرت المهيب وهي

والنفس إلى الروايه الأولى أسكنه وحسبي عن ابن قتيبه أنه قال
في الخبر هي الغريزات اللبن لا جمع خيره كانها جمع خمر عنده فعلى
هذا يذهب المعنى الذي ذكرناه من أنها ومنعتها إذ ليس هذا
المعنى في الغريزات لكنه أظهر في العربية لأن خيرة فعيلة وضميله
لا تجمع على فعل إلا أن تشبه بسفينه وسفن وخميره وخرد وهو
قليل وقيل البيت في وصف روض

يعاذر البيت يرتاح التوادله رأد النهار لاصوات من النعير
وبعد البيت الواقع في السيرة

والاذرق الاخضر السرايل سنبب قذ العصفاء فوق دباب من الزهر

يعني بالاذرق دباب الروض وكذلك النعير وقوله في البيت
الاخير حول الوصال جمع حائل ويقال في جمعها ايضا حولك
ومثله عايط وعوطط علي غير قياسي والشريف اسم موضع
وقوله في نسب خزاعة تقول خزاعة نحن بنو عمرو بن عامر الي اخير
النسب قد تقدم ان عمرا يقال له مريقياه واما عامر فهو ما السامي
بذلك لحيوده وقيامه عندهم مقام العيث وحارث بن امية النسيب
ابن ثعلبه وهو الغطريف وقول غوث لما هبطنا بطن مريديد من الطهران
ويسمى مريلا في عروق من الوادي من غير لون الارض شبه الميسر
المدود، وبعد هاترا خلقت كذلك ويذكر عن حشرته قال
سميت مريلا لمرارة هاترا ادرى باصحة هذا فلما هبطنا بطن مري
اليتين وبعد هاترا

خزاعتنا اهل اجتهاد وهجرة واصادنا جند النبي المهاجر
وسرنا الي ان قد تلبنا بغير بلاد من منا وغير تشا خبر
وسارت لنا سياره ذات منظر كجور المطايا والجنود الجماهير
يؤمن اهل الشام حتى تمكنوا ملوكا بلخص الشام فوق المناير
اولا كبنونا السماء نوار نوار مشقلا بملك كابر بعد كابر

لخلد جمع حال والكواكر كراديس الخيل وقوله
دمشق سميت مدينه الشام باسم الرجل الذي هاجر اليها مع ابراهيم
وهو دامتق بن المنصور بن كنعان ابيه الملك الكافر عدو ابراهيم
وكان ابنه دامتق قد امن بابراهيم وهاجر معه الي الشام كذلك
ذكر بعض النساب وذكره البكري في كتاب المعجم والمدمشق
في اللغة الناقه المسميه في ما ذكره بعضهم وكان يقال لدمشق ايضا
جبرون سميت باسم الذي بناها وهو جبرون بن سعد وذكر
في كناه الادب بعه ملكا وملك كان والنصور عبيدة وزاد
الطبري في واد كناه عامرا والحرب والنصور وعمار سعدا
وعوفار جبرولا والجذال وغدران كلهم بنو كناه

فصل ذكر النضر بن كناه

وقول من قال انه قرش والقول الاخر ان فورا هو قرش وقد
قيل ان فورا القتب واسمه الذي سمي به قرش واما نخلد بن النضر
فذكر ابو عبد الله النير بن بكار في اسباب قرش له قال
قال عبيد راما بنو نخلد بن النضر فصر في بني عمرو بن الحرث بن ملك
ابن كناه ومنهم قرش بن بدر بن نخلد بن النضر وكان دليل بني كناه
في بخارا ثم كان يقال قدمت عير قرش فسميت قرش به وابوه بدر
ابن نخلد صاحب بدره الموضع الذي لقي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرشا وقال عن غير عمه قرش بن الحرث بن نخلد وابوه بدر الذي

سميت به بدو وهو اختفوا قال وقد قالوا اسير فهر بن ملك قريش
ومن لم يلد فهر فليس من قريش وذكر عن عمه ان فهورا هو قريش
وقال ابو عبد الله حديثي عثمان بن ابي بكر الموملي عن جدي عبد الله
ابن مضع رحمه الله انه سمعه يقول اسم فهر بن ملك قريش وانما
فهر لقب وكذلك حدثه الموملي عن عثمان بن ابي سليمان في اسير
فهر بن ملك انه قريش ومثل ذلك ذكر عن الموملي عن ابي عبيدة بن عبد الله
في اسير فهر بن ملك انه قريش وقال حديثي ابراهيم بن المنذر قال
حدثنا ابو الخضر بن وهب بن وهب قال حدثني ابن اخي ابن شهاب
عن عمه ان اسم فهر بن ملك الذي اسمه انه قريش وانما يثبت فهورا
كما يسمى الصبي غزارة وشمله واشباه ذلك قال وقد
اجتمع القصاب من قريش وغيوهم ان قريشا انما تفرقت عن
فهر والذي عليه من ادركت من قصاب قريش ان ولده فهر بن ملك
قريش وان من جاوره فهور بن ملك بنسبه فليس من قريش وذكر عن
هشام بن محمد بن السائب الطلي في ما حدثه ابو الحسن الاثرم ذكر
عنه انه قال في موضع اخر ولد ملك بن الفز فهورا وهو جامع قريش
وقال قال محمد بن حسن بن نصر بن مزاحم عن عمرو بن محمد عن
الشعبي قال النضر بن كانه هو قريش وانما سمي قريشا لانه كان يقرش
عن خله الناس وحاجتهم فسيدها بآله والقريش هو القتيش
وكان بنوه يمشون اهل المواسم عن الحاجه فيردونهم بما يلغهم

فسموا بذلك من فعلهم وقريشهم قريشا ه وقد قال الحرث بن حنظله في
بيان القريش انه القتيش

ايها الناطق القريش عنا عند عمر بن الخطاب

وحدثه ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال سمي من وقع
عليه اسم قريش النضر وكناهه فوله قريش دون ما يني كانه بن خزيمة
ابن مدركة وهو عامر بن الياس بن مضر فاما من كان من ولد كانه
سوي النضر فلا يقال لهم قريش ه قال وانما سمي بنو النضر قريشا لجمعهم
لان القريش هو الجمع قال وقال بعضهم للتجارة يتنزلون تجرون
والدليل على اضطراب هذا القول ان قريشا لم يجتمعوا حتى جمعهم
قصي بن كلاب فلم يجمع الا ولد فهر بن ملك لا مريه عند احدي
ذلك وبعد هذا فحق اعلم بامورنا وارعي لما شأنا واحفظ لاسمائنا
لم نعلم ولم ندع قريشا ولم نسم الا ولد فهر بن ملك ه

قال الفقيه الحافظ المولف ابو القاسم

رضي الله عنه جميع هذا اللام من قول الزبير وما حكاه عن النساين
نقله من كتاب الشيخ ابي نحر رحمه الله ثم القيه في كتاب الزبير كما
ذكر ورايت لغيره ان قريشا تصغير القريش وهو جوت في الحيرة
يا كل حيتان البحر سميت به القبيلة او سمي به ابو القبيله والله اعلم ه
وردد الزبير على ابن اسحق في انها سميت قريشا لجمعها وان لا يعرف
قريشا الا بني فهر ودد لا يبين مران ابن اسحق لم يقل اهل بنو قصي خاصه

وانما اراد انهم سمو هذا الاسير من جمعهم قصي وكذلك قال
البرد في المقتضب ان هذه التسمية انما وقعت لقصي والله اعلم غير اننا
قد قدمنا من قول لعبد بن لوي ما يدل على انها كانت تسمى قريش قبل

مولد قصي وهو قوله اذا قرش نعي اخو خذلان

فصل وذكر قول ربيعة

تدكان يغيبهم عن الشغوش ومنه ضرب من التمسح
وفسر الخشيل وروى الخلاجيل وفي حاشية الشيخ عن ابى الوليد
قال انما الخشيل المقل والقوش ناشا قط من جثاته وتنتشر
منه وانشد لكثير بن عبد الرحمن

ليس ابي يا اقلت ام ليس اخوتي الى اخر الايات وفيها
زايث ثياب العصب مخلط السدي بنا وبهم والحضري المحصر

والعصب برود الين لا ياتضع بالعصب ولا يبيت العصب ولا الورس
الا بالين وكذلك اللبان قاله جح يري ان قدودنا من
من قدودهم فسدي اثنا مخلط سدي اثنا بهم والحضري النعال
والمحصر التي تضيئ من جانبها كاهنا ناصه الحصر كما يقال حل
سبط اي ضامر البطن وجائ في صفة فعل النبي عليه السلام انها
كانت معقبه محصرة ملسه مخترمة والمخترمة التي لها خترمة
وهو كالجديد في مقدمتها وكانت فعله عليه السلام من سبت ولا
يكون السبت الا من جلد بغير مدبرغ ماله ابو حنيفة عن الاصمعي وابن زيد

وذكر قول جرير بن الخطفي حذيفة

ورفع في نسيه وقال اسم الخطفي حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن
كليب ه وقال غيره يسمي الخطفي بقوله

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا اعناق جنان وهاما راجفا

وعنق ابا في الرسيم خيطفي

والخيطفة سرعة في العدو فاذا وصفت به العنق والجري قلت
عنق خيطف واذا سميت به الرجل قلت خيطفي وكذلك ان جعلته اسما
للمشيبة فهو مثل الجيزي والبشكي وقوله وتيم بن غالب وهم بنو
الادرمه الادرمه الدون الكعين من اللحم يقال امره درما وكعب

ادرم قال الرازي تامت بريم خشية ان تصر ما

ساقا تحنذا وكعبا ادما وكعبا مثل الثنا واعظما
والادرم ايضا المنقوص الذقن وكان تيم بن غالب كذلك فسمي الادرم
قوله الزبير بنو الادرمه ها ولاي هرا عراب مك وهو من قرش
الظاهرة من قرين البطاح وكذلك بنو محارب بن فهر وبنو معيص
ابن عامره وذكر بني لوي فقال ام عامر ماويه بنت كعب
ابن القين قال المولى رضي الله عنه سميت بالماويه وهي المرأة لها
نسبت الى الما لصفائها وقلت همره الما واوا وكان القياس
ان قلبها فيقال ماويه ولكن شبهوه بما افسره فيه منقلب عن
يا اواوا ولما كان حكمها الا تسمى في هذا الموضع فلما شبهت بخوف

المدة واللين فهمزوها لذلك اطردها ذلك الشبه وحتم اسم
المزاه ان يكون من اوية اذا ضمته اليك يقال اويت مثل ضمت
واوئته مثل ادنيته ثم قال في المفعول من اويت علي وزن فعلت ما روي
والمرأة ما وية ثم تسهل الهزوة فتكون الفاساكنة وخالفه ابن هشام
في امر عاصم فقال عشيته وانما ما وية امرساين بنيه غير عامر
وذكر سعد بن لوي وانهم بنانه في بني شيبان عوفوا خاضيه
لم اسمها بنانه وهو بنو ضبيعه اصحجر من ربيعة لا ضبيعه بن مس بن ثعلبة
فلما كان زمن عمرو قد مواعليه وفيهم سيد لهم قال له ابو الدهماء فكم
ابو الدهماء عمات لمحقهم بقرش فانكر عمرو ذلك فاحبه عثمان عن ابيه
عمان انه حذته بصحة نسبههم الي قرش وسبب حر وجههم عندهم
عمران ياتوه العام القابل فلحقهم فقتل ابو الدهماء عند انصافه وشغلوا
بامرهم حتى مات عمرو فالحقهم عثمان بقرش فلما كان علي شاهم عن قوس وردهم
الي شيبان فقال شاعر

صَرَبَ النِّجْبِيُّ المِصْلَ صَرِيَةً رَدَّتْ بَنَانَةً فِي بَنِي شَيْبَانَ
وَالْعَايِدِيُّ لَهَا مَتَوَقَّعٌ مَا يَكُنْ وَكَأَنَّهُ تَدَكَّا تَا

لخصت هذا الخبر من حديث ذكره البديعي عن ابن الكلبي والبنانة
الراحة الطيبة في اللغة وقال ابو حنيفة البنانة الروضة المشبهة
الحالية اي قد حليت بالزهره وذكر خزيمه بن لوي وانهم ينتسبون
في شيبان ويعتقون بانهم عاينه قال وعائنه من اليمن وقال غيره هي

بنت الحسين بن قحافة من خشم ولدت لعبيد بن خزيمه ملكا وحازنا
فهم بنو عاينه ومن بني خزيمه ايضا بنو حرب بن خزيمه قتلهم المسوده
في بينهم بالشام وهم عسيرة منهم بني حرب بن اميه وذكر بنت جرهم
ابن دبان وبنت جرهم هي ناجيه واسمها ليلى وجرهم ابو جده الذي
ترك جده من ساحل الحجاز تعرفت به كما عرفت كثير من البلاد من
نزلها من الرجال وقد تقدمت طرف من ذلك وسياتي منه في الكتاب
كثيرا ان شاء الله وديانات هو علاف الذي تنسب اليه الرجال
العلافيه وذكر سعد بن ديبان وقصته مع عوف بن لوي وديبان
ابن بغيض بكسر الذال والضم والكسوة الصم وهم في اربعة احياء من
العرب دسان بن بغيض في قيس وديبان بن ثعلبة في بجيلة وديبان في
تضاعة وديبان في الاندلس وذكر ابن دريد في كتاب اشتقاق
الاسماء ان ديبان فعلان من ذي العود يذري يقال ذي العود وذي
بمعنى واحد وذكر حديث سامة بن لوي حين قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم احديته فانسب له ابي سامة فقال له عليه السلام الشاعر
لحفص الرازي من الشعير كذا فنده ابو جحر عن ابي الوليد الحفص وهو
الصحيح لانه مردود علي ما قبله كانه مقتضب من كلام المخاطب وان
كان الاستفهام لا يعمل ما قبله في ما بعده ولكن العامل مقدر بعد
الالف فاذا قال لك القايل قرأت علي زيد مثلاً قلت له العاير بالاستفهام
كانك قلت اعلي العام ونظير هذا الف الانكار اذا قال القايل

مررت بنيد فانكرت عليه فقلت ان يدنيه بخفض الدال والنصب
اذا قال رايت ويدا قلت ان يدنيه وكذلك الرفع هـ

ومن بني سامة هذا محمد بن عروضة بن البريد شيخ
البحاري وهو سامة بن لوي يثيمون في نسبهم الى سامة بن لوي زعيم
بعض النساب انهم ادعياء وان سامة لم يعقب وكان بنو سامة بالعراق
اعد العلي رضي الله عنه والذين خالفوا عليه منهم بنو عبد البيت هـ
ومهم علي بن الجهم الشاعر قيل انه كان يلعن اياه لما سماه عليا بغضا
منه في علي رضي الله عنه ذكره السعدي وقوله بلغا عمارا وعبا
رسولا يجوز ان يكون رسولا مفعولا بلغا اذا جعلت الرسول بمعنى
الرسالة كما قال الشاعر

لقد كذب الراشون ما نحت عندهم لبلي ولا اسلمهم يد سول
اي رساله وانما سمو الرساله رسولا اذا كانت كتابا او ما يقوم مقام
الكتاب من شعر منظوم لا نهم كانوا يقيمون الشعر مقام الكتاب
تبلغه الركب ان كما تبلغ الكتاب والكتاب يعرب عن ضمير الكاتب
كما يعرب الرسول وكذلك الشعر المبلغ فسمي رسولا وبين الرسول
والمرسل معنى دقيق متنع به في فهم قول الله عز وجل وارسلناك للناس
رسولا فانه لا يحسن في مثل هذا ان يقال وارسلناك رسولا ولا نبيناك
نبيا كما لا يحسن ضربك مضربا ولكشف هذا المعنى والاضاحه موضع
غير هذا واختار القول فيه ان ليس كل مرسل رسولا فالرسال ح

وقال التميمي ولذا سامة غاليا
والنبيات والكثير وام غالب ناجية
جواب ريان واسمها لبلي
سميت ناجية لانها عطشت بالرؤ
فلا تجعل زوجها يقولها انظر لي
الى الماء وهو يتر بها السراب حتى يظن

فسميت ناجية وابوها
ينسب ابو الصديق
الناجي الذي روى
عن ابي سعيد الخدري
وابو المتوكل الناجي وكثيرا ما
يخرج عنه الترمذي

مرسلات والحاصب مرسل وكذلك كل عذاب ارسله وانما الرسول
اسم للمبلغ عن المرسل ويجوز ان يكون رسولا حالا من قوله بلغا
عامرا وكعبا رسولا اذ قد يعبر بالواحد عن الاثنين والجماعه في
مثل هذا اللفظ تقول انتم رسولي وهي رسولي مستوي الجماعه والواحد
والذكر والمث في التذييل انما رسول رب العالمين فذكر المفعول
علي هذا ان نفسي الهما مشتاة ويكون ان علي القول الاول بد من
رسول اي رساله هـ وقوله وخرويس السري تركت زديا ان
خفصت فعناه رب خرويس السري تركت فذكرت في موضع الصفه
لخرويس وان نصبت جعلتها مفعولا بترك لم تكن تركت في موضع صفه
لان الصفه لا تعمل في الموصوف والسري في موضع ومع لخرويس
علي ايجاز كما تقول ما مر لي بك يدي ناته صموتا صورا على السري
لا تفجر منه فتاها كما لا خرويس ومنه قول الكمي

كنوم اذا خرج المطي كأنما تكرم عن اخلافهم وترغب
وقول الاعشي

كنوم راغرا اذا هجرت وكانت بفيه ذود كنوم
وانما قال خرويس في معنى الاخرس لانه اراد معنى كنوم فجاهه علي وزنه
قال البرقي وكانت ماويه بنت لعب تحت سامة اكثر من اخوته وكانت
تول وهي رقصه صغيرا

وان ظني بنيتي ان كبر ان شتري الحمد ويغلي الثمن

وهيز الجيش اذا الجيش انجس ويروي العيمان من محض جرس
يقال كبرن واكبرن اذا اشتده **وذكر قول جرير لبني جشم بن لوي**
بني جشم لستم لهزان فانتموا لا علي الروابي من لوي بن غالب
يقال انهم اعطوا اخيرا على هذا الشعر الف عتري ربي وكانوا يسيرون
الي بيعة فما اسبوا بعد الا الي قرينش هـ

وذكر شعر الحرث بن ظالم وقوله

سفاهاه تخلف وهو المستقي وفيه ما لم يذكر
لعمرك انني لا احب لعبا وسامه اخوتي جي الشرايا وقوله
حش رواح الفريسي رحلي بناجيه اي بياقة سريعة يقال حش
الشهم بالريش اذا ماشه به فارادنا شي راضح رحلي بناجيه ولم
يطلب ثوابا بمدحه بذلك هـ ورواح هذا هو رواح بن منقذ
ابن عمرو بن معيص بن عامر كان قد ربع في الجاهلية اي راس
راخدا لمربع هـ وقوله ولو طوعت عمرك شئت فيهمر ونصب
عمرك على الطرف هـ وقوله وما اليفت اتجع السحابا هـ اي كانوا
يفتوني سبيهم ومعر وفهم عن اتجاع السحاب وارتاد المراعي في
البلاد هـ وقول الحصين **مقلع الطحاة اي حيث تقيل السيول**
والاجتلاج عمل قوه هـ قال الشاعر

لو قلت للسيل دع طريقتك والسيل كمثل الهضاب يعقل
وفي الحديث انما علمان فعالجا عن دينهما هـ وفي الحديث ان الدعاء

يلقي البلاد لان لا من السما فيعتلجان الي يوم القيامة اي يتدافعان قوه هـ
وقوله لنا الربع بضم الراء يريدان بني لوي كانوا له احد هـ
ابوهم وهو عوف وبولوي هم اهل الحرم ولهم وراثه البيت هـ
والاخشاب جبال مكة وقد يقال لكل جبل خشب اشتد ابو عبيد
كان فوق منكبيه اخشابا هـ

وذكر خارجة بن سنان الذي تزعم قيس

ان الجن احطفته لتستفحم لسانها البراعة وخدمته وجاهه نسله
وقد قد مت بنته على عمر فقال لها ما كان ابوك اعطي زهيرا حين
مدحه فمالت اعطاه مالا وده قيسا واثانا افاه الدهره
وكان خارجة فقيرا امرت امه عند موتها ان يقر بطنها عنه ففعلوا
تخرج حيا يسمى خارجة ويقال للبتير خشعه ولذلك قال الحطييه
صني خارجة هذا

لعد علمت خيل ابن خشعه انها مني ما يكن يوما جلده نجاله
وقول عامر تري الملوك حوله مغرله قيل معناه متفجبه هـ
وذكر واه يقال غزبل القيل اذا انتفخ وهذا غير معروف وان
كان ابو عبيد قد ذكره في الغريب المصنف وايضا فان الدراية
يفتح الباء مغرله هـ وقال بعضهم معناه يخير الملوك فيقاتهم والذي
اراه في ذلك انه يريد بالغرله استقصاهم وبتعهم كما مال ملحول
الدمشقي ودخلت الشام فغزبلتها غرله حتى لم ادع علما الا حويته في

ففي كل ذلك اسأل عن النسل وذكرا الحديث معنى هذا التبع والاستقضا
 وكانه من غلبت الطعام اذا ابتعت بالاسم حراج حتى لا يتقيا الا الحثالة
 وقوله يقتل الذئب من لا ذئب له اما عجت هاشما
 هذا البيت لانه وصفه فيه بالعز والامتناع ولله لاخاف حاكما
 يعدي عليه ولا تراه من طالب ثاقف وهاشم بن حرملة هذا هو جد
 منظور بن زبائن بن سيار الذي كانت بنته رجلة عند ابن الزبير
 فهو جد منظور لأمه واسمها فطمة بنت هاشم كانت فطمة
 قد حملت منظور اربع سنين وولدتها باضراسه فسمي منظور الطول
 لظنهم اياه وفي زبائن بن سيار والد منظور يقول الخطيب
 وفي آل زبائن بن سيار فتيته يبرون ثانيا المجد هاشما
 ولم يصرف سيار لما سنده بعده بعد ان سماه الله وذكر زهير
 ونسبه الي مزينة بهر بن عثمان بن عمرو بن لا طهر بن ادين طائفة قال
 حسان

فانك خير عثمان بن عمرو واسماها اذا ذكر السنا
 يدح رجلا من مزينة ومزينة امهرو وهي بنت كلب بن قريظة واختها
 الحويكب بنت كلب التي تعرف بها ثانيا الحويكب المذكور في حديث عائشة
 انك صاحب الجمل الاديب بينهما هاشم الحويكب وذكر البسل
 وهو احترام البسل ايضا الحلال فهو من الاضداد ومنه تسلة الراعي
 اي ما تحلل له ان ياخذ على الرقية وبسل في الدعاء معنى امين

قال الراجز

لا خاب من فعلك من رجائك سبلا وعادي الله من عاداك
 وكان عمر بن الخطاب يقول في اشد غايه امين وبسلا اي استجاب
 وقول زهير فان تقوا المردوات منهم البيت
 وقع في بعض النسخ الموروات بما مدوده كأنه جمع مردود وليس
 في الكلام مثل هذا البناء وانما هو الموراة بها ما وضعت فيه
 العين واللام فهو فعلعله مثل صمحة فالالف فيه منتقلة عن ياء
 اصلية وهذا قول سيبويه جعله مثل مجوزاه وبطل ان يكون من
 باب عثول وقال ابن السراج في قسوطاة وهو مثل مرداه هو
 فعوعل مثل عثول وقول سيبويه فيه انه من باب صمحة قالوا
 وزايدة علي قول ابن السراج ودنه عنده فعوعله
 وذكر مصيص بن كعب وهو فعيل من المقص وهو القبط
 بالاصابع من كتاب العين وذكر كريت بن مرة بفتح القاف
 وقد جدته بسكن القواف في اشعار مدح بها خلد بن الوليد فتمها
 قول الشاعر

رايت لمخروم بن يقظة جنة كلي اسميك فيهما ما جدد
 فامر مخروم بن يقظة جدي مخروم كلبه بنت عامر بن لوي قال الزبير
 وذكر بارق وهم بنو عدي بن الازد وقال سمي بارق لا نهر
 اتبعوا البرق وقد قيل انهم نزلوا عند جبل يقال له بارق فسموا به

وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ نَجْمٌ تَحْسُبُونَ لَهَا قُرُونًا أَيُّهَا طُحُونَ لِأَعْدَاءِ
وَلَا مَنَّةَ كَالْكَابِتِ فِي الْجَمْرِ الَّتِي لَا قُرُونَ لَهَا وَتَحْسَبُونَ أَنَّ لَهَا مَقَرًا
وَالْكُمَيْتُ هَذَا هُوَ ابْنُ زَيْدٍ أَبُو الْمُسْتَهْلِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَفِي أَسَدٍ
الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ كَانَ قَبْلَ هَذَا وَفِيهِمْ أَيْضًا الْكُمَيْتُ بْنُ ثَعْلَبَةَ
وَهُوَ قَدَمُ الثَّلَاثَةِ وَابْنُ مَعْرُوفٍ هُوَ الَّذِي يُتَوَلَّى

وَلَا تَكُنْ وَافِيَهُ الصَّخَّاجُ فَإِنَّهُ مَحَالٌ لِبَنِي دَاوُدَ أَجْمَعًا
وَدَكَرَ الْجَدْرَةَ وَقَالَ هُمُ بَنُو عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ حُثَيْمَةَ
وَفِي حَاشِيَةِ الشَّيْخِ أَبِي حَمْرٍ زِيَادَةَ خُزَيْمَةَ خَطَا أَمَّا هُوَ عَمْرٍو بْنُ حُثَيْمَةَ
وَدَكَرَ غَيْرَ ابْنِ اسْمِخْتِ أَنَّ السَّيْلَ ذَاتَ مَرَّةٍ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَصَدَّعَ
بَنِيهَا فَتَفَرَّغَتْ لَذَلِكَ قَرِيشٌ وَخَافُوا أَنْ يَهْدِمَهَا إِنْ جَاسِلٌ آخَرَ
وَأَنْ يَذْهَبَ شَرْقُهُمْ وَدِيْنُهُمْ فَبَنَى عَامِرٌ لَهَا جِدَارًا دُونَ السَّيْلِ مَسْمُومٍ
الْجَادِرَةِ وَقَوْلُهُ فِي الْجَدْرَةِ خَلْفًا بَنِي الدَّيْلِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ
أَهْلِ النَّسَبِ أَنَّ الدَّيْلَ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُوَ الدَّيْلُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ وَدِيعَةَ
وَالدَّيْلُ أَيْضًا فِي الْأَنْدَلُسِ وَهُوَ ابْنُ هَدَادٍ بْنِ زَيْدٍ مَاهٍ وَالدَّيْلُ أَيْضًا
فِي ثَعْلَبٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبٍ وَالدَّيْلُ أَيْضًا فِي
أَيَادٍ وَهُوَ ابْنُ أُمِّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ أَبِي هَدَادٍ وَابْنُ الدَّيْلِ فِي كَثَانٍ
وَهُمُ الَّذِينَ يُنْسَبُ إِلَيْهِمْ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّرَيْمِيُّ وَهُوَ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو
وَهُمْ حُلَفَاءُ الْجَدْرَةِ فَا بَنِي الْجَلْبِيِّ وَبَنِي حَبِيبٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ
أَهْلِ النَّسَبِ يَقُولُونَ فِيهِ الدَّيْلُ بِغَمِّ الدَّالِ وَهُمُ مَكْسُودَةٌ وَيُنْسَبُونَ

إِلَيْهِ دَوْلِي وَطَائِفُهُ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ مِنْهُمْ الْكَسَايُ وَيُوسُفُ بْنُ حَبِيبٍ
وَالْأَخْشَشُ يَقُولُونَ فِيهِ الدَّيْلُ بِغَمِّ الدَّالِ وَيُنْسَبُونَ إِلَيْهِ الدَّيْلِيُّ
وَإِخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ابْنُ الْجَلْبِيِّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ
النَّسَبِ اقْعُدْ بِهَذَا وَابْنُ يَسْمَرَ يُرْجَعُ فِي مَا اشْتَكَلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ

قَالَ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَمَّا الدَّوْلُ فَالدَّوْلُ بْنُ حَنِيفَةَ وَاسْمُ حَنِيفَةَ أَتَاكَ بْنُ حَكِيمٍ
صَعْبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ قَائِلٍ وَهُمْ رَهْطُ مَسِيلَةَ الْكَذَّابِ وَفِي
رَبِيعِهِ أَيْضًا ثَمُ فِي عُنْوَةِ الدَّوْلِ بْنِ صُبَّاحٍ وَفِي الْبَابِ الدَّوْلُ
ابْنُ جَلٍّ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ إِدْرِيسَ طَائِفُهُ وَفِي الْأَسَدِ الدَّوْلُ
ابْنُ سَعْدِ مَنَافَةَ بْنِ غَامِدٍ وَالدَّيْلِيُّ يُقْتَدَرُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ
مَكْسُورِ الدَّالِ وَالْيَمَامَةُ السَّائِكَةُ وَقَدْ وَافَقَهُ عَلِيُّ بْنُ دَلَكٍ مِنَ النَّسَبِ الْعَدُو
وَابْنُ سَلَامٍ الْجَمْعُ وَمَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ وَالدَّيْلِيُّ عَلِيُّ بْنُ
تُعَلٍّ مِنْ دَالٍ يَدُ الْأُكْ إِذَا مَشِيَ بِعَجَلَةٍ وَأَمَّا الدَّيْلِيُّ بِغَيْرِهِمْ فَكَانَ
يُسَمَّى بِالْفُعْلِ مِنْ دَيْلٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الدَّوْلَةِ عَلِيُّ بْنُ زَيْنٍ لَمْ يَسْمَرْ فَا عَمَلُهُ
وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الدَّيْلَ بْنَ بَكْرِ سَمَّى الدَّيْلَ وَهِيَ دُوبَةُ صَعْبَةٍ وَابْنُ الدَّوْلِ
لَكَعْبُ بْنُ مَلَكٍ

جَاءُوا الْجَيْشَ لَوْ قُيِسَ مَعْرُسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمَعْرُسِ الدَّيْلِ
وَأَشَدُّ فِي سَعْدِ بْنِ سَيْلٍ وَاسْمُ سَيْلٍ خَيْرٌ مِنْ حَمَالَةٍ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ
وَالسَّيْلُ هُوَ السَّيْلُ وَهُوَ أَرْكَ مِنْ خَلِيبَتٍ لَهُ السَّيْفُ بِالذَّهَبِ

مره فاما لا يروي عنه الثانيه وامره
جد التي علمه السلام لانه عاتقه بنت م

والنضه فاما الضبط فيه عشره الا ضبط الذي يعمل
جلتي يديه وهي من صفه الاسد ايضا قال الجميع
ضبطا تشكرا غير متروك

وقوله في عشره من هذا المعنى ايضا والاسر منه اعشره
وذكر خليل بن حبيب والحبيشه ثله كبيره سوادا وان قريبا
تزوج ابنته حيي فولدت له عبد مناف وقال غيره بل ام عبد مناف
عائته بنت هلال بن فالح بن ذكوان وام هاشم عاتكة بنت الاقرص
ابن مره بن هلال فحق عوانك ولدن اليه عليه السلام ولذ لك قال
انا ابن العوانك من سليم وقد قيل في تاويل هذا الحديث ان ثلث
سوءه من سليم ارضعه كلهن تسمي عاتكة والاول اصح وامر عاتكة
بنت مره ماويه بنت حوزة بن عمرو بن مره اخي عامر بن صعصعه
وهو نسل اول وام ماويه ام الناس المذحجية وقال في
اهبات بني عبد مناف واما حفيته فاما س عبد الله
ابن سعد العشيره بن مذحج وهو هراقل بن سعد العشيره بن مذحج
هو ابو القبايل المسنوب الي مذحج الاقلها فيلستخيل ان يكون
في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه ولكن ما كذا رواه البرقي عن ابن
هشام كما قلناه ورواه غيره بنت عبد الله من سعد العشيره هي
رواية الغساني وهو ارب الي الصواب وقد قيل فيه عاتكة الله
واسعد العشيره ابن لصلبه واسمه عبد الله وهي قبيلة من قبائل

جنب من مدح وقد ذكرت بطون جنب واسما ولد سعد العشيره
او اكثرهم في هذا الباب ولم سميت تلك القبيل بجنب واحسب
الوهم في روايه البرقي انما جاء من اشتراك الاسم لان ام صفيه
المذكورة بنت عبد الله ولكن ليس لعبد الله الذي هو ابن لسعد العشيره
لصلبه ولكن من سعد العشيره وذكر عبد شمس بن عبد مناف
وكان تلو الهاشم ويقال كانا توأمين فولد هاشم ربه حله في جهه
عبد شمس ملقته فلم يندز علي زعمها الا بد مره كانوا يقولون سبكون
بين ولد هاشم ما ذكرنا تلك الدماء وقع من بني هاشم وبني اميه
ابن عبد شمس واما سلمي ام عبد المطلب فقد ذكر نسبها وابها عمه
بنت صخر المازنيه وابها عمرو بن احيه بن الجلاح واخو عبد ربه
لاحيه بعد هاشم وكان عمرو من اجلم الناس وانطقهم بحكمه
وقال رجل من بني هاشم للنضه اريت ان اشعنا في البين رضعنا
في البات فالي من تدفعنا يعني في المصاهير فانشد

عبد شمس كان تلو اهاشما وهما بعد لا يروا
وذكر الدار قطني ان الحرث بن جش السلمي كان اخا هاشم وعبد
شمس والمطلب لامهر وكان رانه في هاشم هذه الاخوه وهذا
يتري ان امهم عاتكة السليمه
فصل في ذكر ابن اسحق ان ام حبه بنت
هاشم وام اي صيفي هند بنت ثعلبه والمعروف عند اهل النسب

ان ام حية جحد بنت حبيب بن الحرث بن ملك بن حطيظ الثقفي
وحية بنت هاشم كانت تحت الاحمر بن جندب الخراعي ولدت له
اسيدا وفاطمة بنت الاحمر التي تقول

قد كنت لي جبلا الود بظلة فتركتني اصحى باجر ر ضاح
وقع هذا الشعر لها في الخامسة وعشرين سنة وذاكر ام العباس وهي
تتبعه بنت جناب بن كليب وهي من بني عامر الذي يعرف بالصبيان
وكان من ملوك ببيعة وقد ذكرنا في خبر تبع انها اول من كسا
البيت الديباج وذكرنا سبب ذلك وتزويدها ما ذكره
الماوردي قال اول من كسا الكعبة الديباج خالد بن جعفر بن
كلاب اخذ لطيفة تحبل البئر واخذ فيها انما طاف عليها
علي الكعبة وامر بتبيله امر حجار وافر كز بنت الازب من بني جمل
من همدان وهي تتبيله بناء منقوطة بالتمين وهي صغيرة نسبه واجدة
النسل وهو بين النعام وبعضهم يحفظها بناء مثله
وذاكر في بني عبد المطلب رجلا يتقدم الجير على الحاء فاذا
رواه الكتاب وقال الدارقطني هو جمل يتقدم الحاء وقال
جمل يتقدم الجير هو الحكم بن جمل روى عن علي ومن حديثه عنه
انه قال من فضلي علي ابى كرجلته حدة البنية والحمل السقا
الضمر والحمل الجرباء وذكرنا ان اسم حمل مصعب
وقال غيره كان اسمه مغيرة وحمل لقب له والحمل ضرب من

اليغاسيب قاله صاحب العين وقال ابو حنيفة كل شي ضمر
فهو حمل وحمل هو العبدان والعبدان والدان وهو اكبر
من الحسل ولم يعقب ذلك المور لم يعقب الابن اسمها هند
وامر العبدان فما ذكر القتيبي ممنعه بنت عمر والخراعية وهذا خلاف
قول ابن اسحق وذكر في اعلامه ايضا الزبير ومعاوية
التي عليه السلام وهو الذي كان يقص النبي وهو طفل ويقول
محمد بن عذرة عشت بعيش اعمر في دوله ومغرم ذام بحبس
ونسبه ضباعه كانت تحت المقداد وعبد الله انه مذكور
في العمارة وكان الزبير يكنى ابا الطاهر بل به الطاهر وكان من
اشراف قتيان قريش وبه سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الطاهر
واخبر الزبير عن ظام كان معه انه مات فقال باي عقوبة كان
مرته فقيل مات حقت الله فقال وان فلان من بني مرثد الله فيه
المخلوبين فقي هذا دليل على افتراءه بالبعث وذكر ابا طالب
واسمه عبد مناف وله يقول عبد المطلب

او صلب يا عبد مناف بعدي بموت بعد ابيه فرد

مات ابو وهو حلف المهد

وذاكر ابا الهب واسمه عبد العزيز وكنى ابا الهب لاشراق وجهه
وكان تقدمه من الله تعالى لما صار اليه من الذهب وانه لبني بنت هاجر
بكر الجير من بني ضاطر بضاد منقوطة والبني شي يبيع من بعض

الشجر قاله ابو حنيفة ويقال لبعضه الميعه والدرد مر مثل اللبن
يسيل من التمر غير انه احمر فيقال خاضت التمرة اذا رشح ذلك

اسماء النبي عليه السلام

ذكر في اخرهن برة بنت عبيد بن عويج بن عدي وهن كلهن
قرشيات ولذلك وقت في برة وان كان قد ذكر اهل النسب
بعد هذا اقر برة وامراتها وامر الامر ولكنهن من غير قرش
قال محمد بن حبيب وامر برة قلابه بنت الحرث بن ملك بن طابخه
ابن صعصعه بن غادية بن هب بن طابخه بن حيان بن هذيل وامر
قلا بة اميمة بنت ملك بن غنم بن حيان بن غادية بن هب وامر
اميمة دابة بنت الحرث بن حيان بن غادية واهما بنت كهف
الظلم من ثقيف وذكر ان برة قلابه بنت الحرث بن عمران ابها
الحرث كان يكنى ابا قلابه وانه اقدم شعرا هذيل وذكر من قبله

لانا من دان اميت في حور ان المنا يا نجني كل انسان
واسلك طريقك تمشي غير محتشع حتى تلاقي يا مبي لك الماني
فالخير والشر مقدران في قرن بل ذلك يا تيك الجعدان

باب مولد النبي عليه السلام

وذكر كونسب امه منه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وان
زهرة هو ابن كلاب وفي المغازي لابن قتيبة ان زهرة اسم امرا
عرف بها بنو زهرة وهذا منكسر غير معروف انما هو اسم جد هركنا
قال ابن اسحق والزهرة في اللغة اشتراق في اللون اي لون كان من
ياض او غيره وذكر بعضهم ان الزهرة هو الابيض خاصة وان الزهرة
اسم للابيض من التوار وخطا ابو حنيفة من قال بهذا القول
وقال انما الزهرة اشتراق في الالوان كلها واشد في ثوب الخوذان
وهو اصفر

تري زهرة الجودان حول رياضه يضي كلون الانجي الموريس
وفي حديث يوم احدثت طرت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعياه
تزهوان تحت المغفرة وذكر في خبر اسمعيل وامه ومن تقدم
طرفت منه وذكر ان جبريل همز بعفته في موضع زمزم فضع السا
وكذلك زمزم تسمي همزة جبريل تقديم الميم على الراء ويقال فها
ايضا همزة جبريل لانها همزة في الارض وجي في اسمها زمان
وزمزم حتى ذلك عن المطر وتسمي ايضا طعام طهر وشفا سقير
وقال الحرثي سميت زمزم من زمه الماء وهي صوته وقال المسعودي
سميت زمزم لان الفرس كانت تجح اليها في الز من الاول فزمرت عليها
والز من زمه صوت تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الماء وقد
كتب عمر الى عسالة ان انهم الفرس عن الز زمه واشد المسعودي

وَمَزَمَتِ الْفَرَسُ عَلَى مَزْمِرٍ وَذَلِكَ فِي سَلَابِهَا الْأَقْدَمِ
وَذَكَرَ الْبَرْقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا سَمِيَتْ زَمْزَمَ لَا يَهْدِي مَتَّ بِالْأَنْزَابِ
لِيَلَا يَأْخُذَ الْمَاءَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَوْ تَرَكَتْ لَسَاحَتْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَمْلَأَ كُلَّ شَيْءٍ
وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالزَمْزَمَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْكُثْرَةُ وَالْاجْتِمَاعُ ٥

قَالَ السَّاجِسُ

وَبَاشَرَتْ مَعْطِنَهَا الْمَدْعُشَمْلَ وَيَمَّتْ زَمْزَمُومَهَا الْمَزْمَزُومَا
الْمَدْعُشَمْلُ اللَّيْنُ ٥ وَكَانَ سَبَبُ إِزَالِهَا حَاحِرُ وَابْنُ إِسْمَاعِيلَ مَكَّةَ
وَنَقَلَهَا إِلَيْهَا مِنَ الشَّامِ ابْنُ سَارَةَ بِنْتُ عَمِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَجَرَّبَتْ فِيهَا
وَبَيْنَ هَاجِرٍ أُمِّهِ وَسَائِمِ بْنِ مَيْمُونٍ فَأَمْرًا بِهَيْمَانَ سَيِّدِهَا إِلَى مَكَّةَ
فَاحْتَمَلَهَا عَلَى الْبُرَاقِ وَاحْتَمَلَ مَعَهُ قُرَيْبُ بِنَاءٍ وَمَزُودٌ تَمِيرُوسًا بِهَا حَتَّى
أَزَلَهَا بِمَكَّةَ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ وَلَّى رَاجِعًا عَوْدَهُ عَلَى بَدْوِهِ وَتَبَعَتْهُ
هَاجِرٌ وَهِيَ تَقُولُ اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَدْعِيَ وَهَذَا الصَّبِيُّ فِي هَذَا الْبَلَدِ الْوَحْشِ
وَلَيْسَ مَعَنَا إِنْسٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ أَذًا لَا يَضِيعُنَا فَجَعَلَتْ تَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ
وَتَشْرِبُ مِنْ مَاءِ الْغُرْبَةِ حَتَّى تَقْدَأَ الْمَاءَ وَطَشَّ الصَّبِيُّ وَجَعَلَ يَنْشَغُ لِلْعَوْبِ
وَجَعَلَتْ تَسْعِي مِنَ الصَّنَاءِ إِلَى الْمَرْوَةِ وَمِنَ الْمَرْوَةِ إِلَى الصَّنَاءِ تَرِي أَحَدًا
حَتَّى سَمِعَتْ صَوْتًا عِنْدَ الصَّبِيِّ مَالَتْ قَدْ سَمِعَتْ أَنَّ كَانَ عِنْدَ غَوْثٍ شَمْرٌ
جَاتِ الصَّبِيُّ فَإِذَا الْمَاءُ يَنْبَغُ مِنْ تَحْتِ حَذْوِهَا فَجَعَلَتْ تَغْرِيبُ يَدَهَا وَتَجْعَلُ
فِي الْغُرْبَةِ قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ تَرَكَتْ لَأَنَّ عَيْنَهَا أَتَقَالُ نَقْرًا مَعِينًا
وَكَلَّمَهَا الْمَلِكُ وَهُوَ جَبْرِيلُ وَخَبَرَهَا أَنَّهَا مَقْدُونِيَّةٌ وَوَلَدَهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

وَأَمَّا مَوْضِعُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ثُمَّ مَاتَتْ هَاجِرٌ وَاسْمُهَا ابْنُ عَشِيرٍ
سَنَهُ وَتَبْرَهَانُ الْحَجَرِ ثُمَّ قَبِرَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ الْحَجَرُ قَبْلَ بَيْتِ اللَّهِ
زَرْبًا لَعْنَةُ إِسْمَاعِيلَ يَقَالُ أَنَّ أَوَّلَ بَلَدٍ مَيِّتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ وَابْنُهَا التَّمْرُ
الْقَابِ الَّذِي تَعْرِفُ بِالْفَرْعِ مِنْ بَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥

فصل في ذكر زوال جرهم وقطورا

عَلَى أُمِّ إِسْمَاعِيلَ هَاجِرَةَ وَجَرَّهْمُ هُوَ ابْنُ قُحْطَانَ بْنِ عَابِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ
أَرْفَحَشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ وَيُقَالُ جَرَّهْمُ بْنُ عَابِرٍ وَتَقْدِيلُهُ كَانَ مَعَ
نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِهِ وَلَدَهُ وَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الْعَابِرِيَّةِ وَهُمْ
تَعْلَمُ إِسْمَاعِيلَ الْعَرَبِيَّةَ وَقِيلَ أَنَّ اللَّهَ أَطْفَقَهُ بِهَا أَنْطَقَهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ
سَنَةً ٥ وَأَمَّا قُطُورًا فَهُوَ قُطُورَانُ بْنُ كُرْكُورَةَ وَأَمَّا السَّمِيدُ الَّذِي
ذَكَرَهُ فَهُوَ السَّمِيدُ بْنُ هُوَيْرِثٍ ثَابِتُهُ قَدْ هَا الْبَكْرِيُّ بْنُ لَاحِيٍّ بْنِ قُطُورًا
ابْنُ كُرْكُورِ بْنِ عَمْلَانَ وَيُقَالُ أَنَّ الزُّبَايَا لَمْ تَكُنْ كَانَتْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَهِيَ
بِنْتُ عَمْرِو بْنِ أَدْنِيَةَ بْنِ ظَرْبِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ حَسَّانَ وَهِيَ السَّمِيدُ أَبَاؤُهُ
كَثِيرَةٌ وَلَا يَصِحُّ قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ حَسَّانَ ابْنَهُ لَطِيفٌ لِبَعْدِ زَمَنِ الزُّبَايَا مِنْ
زَمَنِ السَّمِيدِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَخْلَافَ فِي اسْمِهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ٥

فصل في ذكر زوال جرهم والبيت

الْحَوَامِدُ وَنَبِيُّ إِسْمَاعِيلَ إِلَيْهِ ابْنُ بَغْوَايَةَ الْحَرَمِ وَكَانَ أَوَّلَ نَبِيِّ فِي
الْحَرَمِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ حَرْبِ جَرَّهْمَ لِقُطُورًا ٥ وَأَمَّا أَجْيَادُ فَلَمْ تَسْرَ
بِأَجْيَادٍ مِنْ أَجْلِ جِيَادِ الْخَيْلِ كَمَا ذَكَرْنَا جِيَادَ الْخَيْلِ لَا يَقَالُ فِيهَا

أَجِيَادَ وَأَنَا أَيْدٍ جِيدَهُ وَذَكَرَ أَصْحَابَ الْخَبَرِ أَنَّ مَضَا
ضَرَبَ فِي ذَلِكَ الْمَرْضِعِ أَجِيَادَ مَا يَهْجُلُ مِنَ الْعَمَالَةِ فَسُمِّيَ الْمَرْضِعُ بِأَجِيَادَ
وَهَاكَذَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ وَمِنْ شُعْبِ أَجِيَادَ
خَرَجَ دَاهُ الْأَرْضِ الَّتِي تَكْتُمُ النَّاسَ قُلُوبُهُمُ الْقِيَامَةَ كَذَلِكَ رَوَى
عَنْ صَاحِبِ تَرْكِ التَّوَعُّدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِيهِ رَدَّ كَرِغِيرَهُ
فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ أَنَّ قَبْعَتَانِ سَمِيَّ هَذَا الْأَسْمَ جِينُ تَرْكِ سَمِيَّ مَكَّةَ
وَنَحَرَ عِنْدَهَا وَأَطْعَمَ وَوَضَعَ سِلَاحَهُ وَاسْلُحَهُ جُنْدَهُ هَذَا الْمَكَانَ فَسَمِيَّ

قَبْعَتَانِ تَقْتَعِدُ السِّلَاحَ فِيهِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ
فصل وذكر استخلاص جرهم
لِحُرْمَةِ الْكَعْبَةِ فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ لِيُهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَحْتَرَمَ مِيرًا قَرِيبَهُ الْقَعْرِ
عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ كَانَ لِقَى فِيهَا مَا هَدَى إِلَيْهَا فَلَمَّا فَسَدَ أَمْرُ جَرِّهِمْ سَرَقُوا
مَالَ الْكَعْبَةِ سَرَةً بَعْدَ سَرَةٍ فَيَذَرُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ دَخَلَ الْبَيْرَ لِيَسْتَرْقِ مَالَ
الْكَعْبَةِ فَسَقَطَ عَلَيْهِ حَجَرٌ مِنْ شَفِيرِ الْبَيْرِ خَبَسَهُ فِيهِمْ ثُمَّ أُرْسِلَتْ عَلَى الْبَيْرِ
حَيَّةٌ لَهَا رَأْسٌ حَرَّاسٌ الْحَيَّةُ سَوْدَاءُ أَلْتَنَ بِمِثْلِ الْبَطْنِ فَكَانَتْ تَتَبَّعُ مَنْ
دَنَا مِنْ مِيرِ الْكَعْبَةِ وَأَقَامَتْ فِي الْبَيْرِ مَا ذَكَرُوا الْخَوَّانَ مِنْ حُسْنِ مَا يَهْجُلُ وَاسْتَدْرَجُوا
قِصَّةَ رَفْعِهِ عِنْدَ بَنِي الْكَعْبَةِ إِنَّ شَأْنَهُ ٥

فصل فلما كان من بني جرهم ما كان واقف
سَبَا مِنْ أَجْلِ السَّبِيلِ الْعَرَمِ رَوَى عَنْ جَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ
عَنْهُ وَذَلِكَ بِأَمْرِ طَرِيقَةِ الْكَاهِنَةِ وَهِيَ أَمْرَاهُ عَمْرٍو مِنْ بَنِي قَيْسٍ وَهِيَ مِنْ جَمِيرِ

٢٨
وَبِأَمْرِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ أَخِي عَمْرٍو كَانَ كَاهِنًا أَيْضًا فَذَلَّهَا هُوَ وَتَوَسَّعَ
فَاسْتَادَ تَوَاجِرُهُمَا أَنْ يَقِيمُوا هَا أَيْمًا حَتَّى يَرْسَلُوا الرُّوَادَ وَيُرْتَادُوا مَتَرًا لَا
حَيْثُ رَاوَا مِنَ الْبِلَادِ نَابَتْ عَلَيْهِمْ جُرْهُمُ وَأَغْضَبُوهُمْ حَتَّى اقْتَسَرَحُوا رُثَةً إِلَّا
يَبْرَحُ مَكَّةَ الْأَعْنَ قِتَالٍ وَغَلَبَهُ فُجَارَتُهُمْ جُرْهُمُ فَكَانَتْ الدَّوْلَةُ لِبَنِي حَارِثَةَ
عَلَيْهِمْ وَاعْتَزَلَتْ بَنُو سَعِيلٍ فَلَمْ تَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِيِّينَ فَخَذَتْ لَهَا مَلِكًا
خَزَاعَةً وَهِيَ بَنُو حَارِثَةَ مَكَّةَ وَصَارَتْ وَلَايَةُ الْبَيْتِ لَهُمْ وَكَانَ يَسِيرُ
عَمْرٍو بْنُ الْحَيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قَبْلَ فَتْرَةِ بَقِيَّةِ جُرْهُمُ نَسَارَ فَلَهُمْ فِي
الْبِلَادِ وَاسْلُطَ عَلَيْهِمُ الذُّرُّ وَالرَّعَافُ وَاهْلَكَ بِقَيْتِهِمُ السَّبِيلُ بِأَخْطَرِ
حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ مَوْتًا أَمْرًا رَيْبَتْ تَطَوَّفَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ حُرْمَةِ جَرِّهِمْ
مُسَافِرِينَ مَا نَجَّيُوا مِنْ طَوْلُهَا وَعَظُمَ خَلْقُهَا حَتَّى قَالَ لَهَا قَائِلُ أَجِينَهُ
أُمُّ أَسْنِيَةَ فَقَالَتْ بَلْ أَسْنِيَةُ مِنْ جُرْهُمُ وَاسْتَدْرَجَتْ رَحِيمًا فِي مَعْنَى حَدِيثِهِمْ
وَاسْتَكْرَمَتْ بَعِيرًا مِنْ رَجُلَيْنِ مِنْ جَهَنِيمِ فَأَحْتَمَلَا هَا عَلَى الْعَبِيرِ إِلَى
أَرْضِ خَيْبَرٍ فَلَا تَزَالُهَا الْمَتَرُ الَّذِي رَسَمَتْ لَهَا سَالَا هَا عَنْ الْمَسَافَرِ
فَاسْتَدْرَجَتْ لَهَا إِلَى مَرْضِعِ الْمَاءِ فَوَلَّيَا عَنْهُمْ وَادَّالْتَنَ وَدَلَّغَتْ بَهَا
حَتَّى بَلَغَ خِيَاشِمَهَا وَعَيْنَيْهَا وَهِيَ تَنَادِي بِالْوَيْلِ وَالْبُؤْسِ حَتَّى دَخَلَ
الذُّرُّ خَلْقَهَا وَسَقَطَتْ لَوْجَهَا وَذَهَبَ الْجَهَنِيمَانِ إِلَى الْمَافَاسِقِ طَاهٍ
فَمِنْ هَذَا لَكَ صَارَ مَوْقِعُ جَهَنِيمِ بِالْحِجَازِ وَفِيهِ الْمَدِينَةُ وَأَمَّا هَسْرُ
مِنْ قِضَاعَةٍ وَفِضَاعَةٍ مِنْ رِبِّ الْعِرَاقِ ٥

فصل رجع الحديث وكان الحرث بن مصاحف

ابن عمرو بن سعد بن الرقيب بن يحيى بن بنت بن جهم الجهمي قد ركب
 بقوتنا من أرض الحجاز فقلت له ابل فبغاها حتى اتى الحرم فآراد دخوله
 لياخذ به فنادى عمرو بن لحي من وحيه جزميا فلم يقتله طعنت يده
 فسمع بذلك الحرث واشرف على جبل من جبال مكة فرأى ابله يتخرب
 ويتويع لحمها فانصرف يائسا خائفا دليلا وابعد في الارض وهي غربة
 الحرث بن ماض التي يضرب بها المثل حتى قال الطائي
 غربة تندي بغرب قيس بن زهير والحرث بن ماض
 وحينئذ قال الحرث الشعر الذي رسمه ابن اسحق وهو قوله
 كان لم يكن من الحجون الى الصفا الشعر ه وفيه
 وبني لبيت ليس تؤذي حمامه تظلمه امم وفيه العاصم
 اراد العاصم وحذف اليه ضروده ورفع العاصم على المعنى اي قام
 فيه العاصم وتظلم به امم اي ذات امن وجوز ان يكون امم جمع
 امن مثل ركب جمع ركب ه وفيه ولم يسمركم ما مبر
 السامر اسم لجماعة يتخذون بالليل وفي التنزيل سامرا تهجدون ه
 والحجون منخ الحاء على فريخ وثلك بمكة ه قال الحميدي كان
 سفين ربما اشده هذا الشعر فآراد فيه بعد قوله فليست تغادر
 ولم يتويع واسطاً وجنوبة الى السر من وادي الراكه حاضراً
 رابداً في بهاد غربه بها الجوع بارد والعدو والمخاض
 قال الحميدي واسط الجبل الذي جلس عنده المساكين

اذا ذهبت الي مني وقوله فيه لا يبعد سبيل وعلم
 جبل من جبال مكة يدل على ذلك قول بلال

وهل يبدون لي عامراً وظفيل علي رواية من رواه هاكدا
 وجبرهم هذا هو الذي تحدث العرب في اكاذيبها ركان من خرافاتها
 في الجاهلية ان جزمها ابنا ملاب اهبط من السماء لذب اصابه فغضب
 عليه من اجله كما اهبط هاروت وماروت ثم اقيت فيه الشهوة
 فتزوج امرأه فولدت له جبرها وقال قائلهم
 لا هم ان جزمها عبادك الناس طرف وهم بلادك

من باب الامثال للاصبهاني ه
فصل في ذكر مكة وبكة
 فقد قيل في بكة ما ذكره من انها بكة الجبابرة وقد عهر
 اي تكفهمه وقيل من التباك وهو الارز حارمه ومكة
 من تمسكت العظم اذا اجذبت ما فيه من اللحم وتمسك الفصيل
 ما به صرع الناقة فكانها تجذب الي نفسها ما به اللاد من الناس
 والاقوات التي تانبها في المواضع وقيل لما كانت في بطن واد فهي تمسك
 الما من جبالها واخا شهباء عند دول المطير وتجذب اليها السيول واما

قول الراجل الذي اشده ابن هشام
 اذا الشيب اخذته اكنه فحله حتى يلب بكة
 فالاكنه الشدة واكال الدهر شدائده ه

وذكر انه كان يقال لها الناسة وهو من نسبت الشيء
اذا اذهبت الرواية في الكتاب بالنون وذكر الخطابي انه يقال
لها الباسه ايضا بالباء وهو من نسبت الجبال بسا اي قتت وثريت
كما يثري السويق قال الرازي لا تخبز اخبزاً ربساً بساً
يقول لا تستغلبا بالخبز وثريا الدقيق والقناه يقال ان هذا للصانع عمله
الهرب هـ ذكر ابراهيم بن الخبز بنده السوقي والبشر
الين منه وبعده ماترك السير لمن نسا ومن اسماء مكه
ايضا الداس وصلاح واثم خير وكونا واما التي خرج منها الدجال
فهي كوناً رباً ومنها كانت ام ابراهيم عليه السلام وقد تقدم اسمها
وابوها هو الذي اختفر هو كوناً قاله الطبري هـ

فصل وذكر قول الحرث بن مضاض

يا ايها الناس سيرا ان قصر كمران تصحوا ذات يوم لا تسير ونا
وذكر ابن هشام انها وجدت حجرا يمين ولا يعرف قائلها هـ والنيت
في باب اي خير سفين بن العاصي رحمه الله خير الهذه الايات
رسنده ابو الحرث محمد بن احمد الجعفي عن عبد الله بن عبد السلام البصري
قال اخبرنا اسحق بن ابراهيم بن سليمان التمار قال اخبرني ثقه عن رجل
من اهل اليمامة قال وجد في بئر اليمامة ثلثة احجار وهي برطس حرس
يقال للقرية معنق منها ومن الحجر ميل وهو قاياعاد غراهم تبع
قتله فوجدوا في حجر من الثلثة الاحجار مكتوباً

يا ايها الملك الذي بالملك ساعده زما نه
ما انت اول من علا وعلاشون الناس شيا نه
اقصر عليك مراقب فالدهر مخذول امسا نه
كمر من اشم معصب بالتاج مرهوب مكا نه
قد كان ساعده الزمان وكان ذا خضر حنا نه
تجري الجدار حول الجند مترعة جفا نه
قد فاجأته ميتة لم يجبه منها اكبتا نه
وتفرقت اجناده عنه وناح به قيسا نه
والدهر من يعلق به يطحنه مفتراً شاجراً نه
والناس شتي في الهوي كالمزحلف بنا نه
والصدق افضل شيمه والمريقتله لسا نه
والصمت اسعد للنفي ولقد مشرفه بيسا نه

وفجد في الحجر الثاني مكتوباً ابيات

كل عيش قعله ليس للدهر خله
يوم يوسس ونعم واحتماع وقيله
حبنا العيش والثكار جهل وصله
بينما المرءنا عمر في قصور مخطله
في طلال ونعم سا حاد بيل حله
لا يري الشمس مل عصاة اذ زل زله

لَمْ يَقْلَهَا وَبَدَتْ عِزُّهُ الْمَرْجُوحُ لَهُ
أَنَّهُ الْعَيْشُ وَالنِّعَمُ كَرُورُ الْأَهْلِ
وَصَلُّ يَوْمَ بَيْلِهِ رَاعِي تَرَاخُ بَعْلَهُ
وَالْمُنَايَا جَوَائِزُ كَالصُّقُوبِ الْمُدَّ لَهُ
بِالَّذِي تَحْرَهُ النَّفْسُ عَلَيْهَا مُطْلَعَهُ

وفي الحجر الثالث مكتوباً بآيات

يا أيها الناس سبيروا أن تصحروا ذات يوم لا يسبؤننا
حشوا المطايا وادخروا من أربنتها قبل الممات وقضوا ما تقضوننا
كنّا أناساً كما كنتم فغيرنا دهرنا ثم كنّا كما كنتم فكونوا
وذكر أبو الوليد الأزد في كتابه في فضائل مكة زيادة في هذه الآيات

قد مآل دهر علينا ثم اهلكنا ما لبغي فينا وبذ الناس ناسونا
أن التقد لا جدي بجاهه عند البديهة في علمه دونا
قضوا المودة كم بالحزم إن لها امرؤ رشيد رشيد ثم مسنونا
واستخبروا في صنيع الناس قبلكم كما استبان طريق عدو الهونا
كنّا ما ناملوك الناس قبلكم بمسكن حرام الله مسكونا
ووجد علي حايط قصر يد مشق لبني أمية ملكونا

يا أيها القصر الذي كانت تحت به المواب

أين المواب والمصاب والنجاب والجناب

أين العسائر والدسائر والمقائب والنجائب

لذلك قتلت له يا بني صدق أنك لست منهم ولكن هطك خير من هطه
وأباً لك أشرف من أبيه وأما أنت قرشي وأحول وبنو عمك بمكة وهمس
جيران بيت الله الحرام فدخل في سياته حتى دخل مكة وقد ذكرنا أن

اسمه زيد وإنما كان نصيباً أي بعيداً عن بلده فسمي قصباً
فصل وذكر قصة الغوث

ابن مرق ودفن بالناحية من عرفه وقال بعض نقله الأخبار أن ولاية
الغوث بن مركات من قبل ملوك كنده وقوله إن كان إنما
فعل قضاءه إنما خسر قضاة بهذا لأن منهم غلين سحلون الأشهر
الحرم كما كانت خشم وطبي تفعل وكذلك كانت النساء تقول إذا
حرمت صفراً وغيره من الأشهر بدلاً من الشهر الحرام يقول قائلهم
قد حرمت عليكم الدنيا إلا دنماً المحلين

فصل وأما تسمية الغوث وولده صوفه فاختلف

في سبب ذلك فذكر أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر القاسمي في أنساب قريش
له عند ذكره صوفه البيت الواقع في السيرم لاوس بن معز السعدي

وهو لا يبرح الناس ما حجوا مع رفهر البيت بعده

عبدناه لنا قدما أو أيلنا وأود ثوه طوال الدهر أخرا نا

ومعز تانيث امعرو هو الأحمر ومنه قول الأعرجي للنبي عليه السلام

أهو هذا الرجل الأحمر ثم قال قال أبو عبيدة وصوفه وصوفان يقال

لحل من دلي من البيت شيئا من غير أهله أو قام بشي من حذبه البيت أو

بشي من امر الناس يك يقال لهم صوفه وصوفان قال ابو عبيده لا يهر
 منزله الصوف فيهم القصير والطويل والاسود والاحمر ليسوا
 من قبيله واحده وذكروا ابو عبد الله انه حدثه ابو الحسن الاثرم
 عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال انما سمي الغوث بن مر
 صوفه لانه كان لا يعيش لأمه ولدت فذرت لين عاشر لعنن براسه
 صوفه ولجعله ربيطاً للعبة فتعلت فقتل له صوفه ولوله
 من بعده وهو الربيط وحدث ابراهيم بن المنذر عن
 عبد العزيز بن عمران قال اخبرني عقاب بن شبه قال قال امر
 تميم بن مر وولدت نسوة فمالت لله علي لين ولدت غلاماً لا عبده
 للبيت فولدت الغوث اكبر ولده لم يلد بطنه عند البيت
 اصاب الحرق فموت به وقد سقط وذوي واسترخى فقالت ما

صاته ابني الا صوفه قسمني صوفه

قصة وذكر وزاته بني سعد اجازته
 الحاج بالتعدد من بني الغوث بن مر وذلك ان سعداً هو ابن زينة
 ابن تميم بن مر وكان سعداً تعدد بالغوث بن مر من غيره من العرب
 زينة مناه بن تميم يقال فيه مائة ومائة بالهمز ونزكه ونجونه
 ان يكون اذا هتمز ففعله من نأين ونجونه ان يكون فعاله من المته
 وهي المدبغة كما قالت امرأه من العرب لا خري اعطني نفساً
 او نفسين امعس بها ميتتي فاني آفده النفس قطعة من الدنيا

ما بالهم لم يدفعوا لما انت عند النوايب
 ما بالك قصرك راهباً قد عاد سهد الجواب
ووجد في الحايطة الاخر من حيطانها جوف
 يا سالي عما مضى من هوان من العجايب
 والنصارى اوردني فاضح بعد من هذا الجواب
 وعن الجنود اولى العقود من هم كنا لخارب
 وبهم ففقدنا عنوة من المشاة في المغارب
 وتقول لهم لم يدفعوا لما انت عند النوايب
 هيقات لا يخفى من الموت الكايب والمنايب

فصل في حديث قصي ذكره في

ان قريشاً فرعه ولد اسمعيلها كذا بالقاف هي الرواية الصحيحة
 وفي بعض النسخ فرعه بالقاف والقرفة بالقاف هي حبة الشئ وخيان
 وقريع الابل خلقاً وقريع القبيلة سيدها ومنه اشتق الاقريع بن حابر
 وغيره من سبي الاقريع من العرب وذكراً يقال ولايه البيت من خزاعة
 اليه ولم يذكروا سبب ذلك اكثر من ان قصياً رأى نفسه احق بالامر
 منهم رد كرعينه ان حليلاً كان يعطي مباح البيت ابنته حتى حين
 كبر وصغت فكانت بيدها وكان قصي ربما اخذها في بعض
 الاحيان فتغيب البيت للناس واغلقه فلما هلك جليل اوصى بولايه البيت
 الي قصي وابنت خزاعة ان تخفي ذلك لقوى فغند لك هاجت الحرب بينه

ابها

وبين خزاعة وارسل الي رزاج اخيه يستجده عليهم يذكر ان
ان ابا غنشان من خزاعة واسمه سليم وكانت له ولاية الكعبة
من ايج الكعبة من قصي بوق خمر فقبل احسن من صفته ابي غنشان
ذكره المسعودي والاصهباني في الاشبالي وكان الاصل في انتقال
ولاية البيت من ولد مضر الي خزاعة ان الحرور حين ضاق عن ولد نزار
وبغت فيه لاد اخراجهم يومضون نزار وجلوهم عن مكة فعدوا في
الليل الي الركن الاسود فاقبلوه واحتملوه علي بعد فرسخ العير
به وسقط الي الارض وجعلوه علي اخر فرسخ ايضا وعلي الثالث ففعل
مثل ذلك فلما راوا ذلك كموه وذهبوا فلما اصبح اهل مكة ولم يرو
وقعوا في كرب عظيم وكانت امراء من خزاعة قد بصرت به
حين دفن واعلمت قومها بذلك فحينئذ اخذت خزاعة علي ولاه
البيت ان يجلوهم عن ولايته وبدلوهم علي الحجر ففعلوا ذلك فمها لك
صارت ولاية البيت لخزاعة الي ان صيرها ابو غنشان الي عبد مناف
هذا معني قول البيهقي **فصل وذكر**
ان قصيا نشا في حجر ربيعة بن حزام ثم ذكر جوعه الي مكة وزاد
غيره في شرح الخبر فقال كان قصي رضيعا حين احتملته امه مع
بعلها ربيعة فنشا ولا يعلم لنفسه ابا الاربيعة ولا دعي الاله فلما كان
علما ينفعه او حذورا سابه رجل من قضاة قبيصة بالدعوة
وقال لست بمن وانما انت فلما ملصق قد حمل علي امه وقد حسم

والبيضة الجلد في الدباغ واقدمة مقاربة لا ستمار ما تريد
صلاحة وتما من ذلك الدباغ وانشد ابو حنيفة
اذا انت باكرت البيضة باكرت قصيبا اناك بات في المسك متفعا
وانشد يعقوب

اذا انت باكرت البيضة باكرت مذاك لها من زعناب وانشد
فصل واما قوله فلان الا نأخذه من المزدلفة كانت
في عذوان فالمدلفة مفتوحة من الاندلس وهو الاجتناع
وفي التنبيل ان لفنا ثم الاخيرين وقيل بل الاندلس هو الاقتراب
والانكسار القربة فسميت من ذلك لان الناس يزدلون فيها الي
الحرم يرون في الخبر ان ادم لما اهبط الي الارض لم يزل يزدلف
الي حواء وتزدلف اليه حتى نجاها فسموه واجتمعوا بالمدلفة فسميت
جميعا وسميت المدلفة في ما ذكره الاصمعي الذي ذكره فهو خزانة
ابن عمرو ويقال فيه خزان بن الحرث بن محرت بن دبيعة بن هبيرة
ابن ثعلبة بن ظرب وخطيب هو والد عامر بن الظرب الذي كان
حلم العرب وذكر ابن اسحق قصته في الحسني وفيه يقول الشاعر
لذي الحلم قبل اليوم ما تنزع العصا وما علم الا سنانا ليعلمنا
وكان قد شرف حتى تلت ذهنة فكانت العصا تنزع له اذا حلم
في ناري قوم تبيها له لئلا تكون له السقطة في قلب او حنجره
وكذلك كان ذوالاصبع حكما في زمانه وعمر ثلثين سنة ومضى

والاصبع لان حية نفسته في اصبعه وجده ظرب هو ابن عمرو
 ابن عباد بن شكير بن جند بن عدوان واسم عدوان تيم واسمه
 جديله بنت اذ بن طابخه وكانوا اهل الطائف وكثر عددهم
 فيما حثي لغزاة هاشميين الفاء ثم هلكوا يغني بعضهم على بعض وكان
 ثقيف وهو ثقيف بن مته جهرا القاري بن الطرب كانت حنة زينب
 بنت عامر وهي ام اكثر ثقيف وقيل هي اخت عامر واختها ليلى
 بنت الطرب هي امرد ومن بن عدوان رسيات طرد من حنة
 في ما بعد ان ثار الله ه فلما هلك عدوان واخرجت بقيتهم ثقيف
 من الطائف صارت الطائف باسمها لثقيف الي اليوم
 وقوله حية الارض قال فلان حية الارض حية الوادي اذ
 كان مبييا يدعونه كما قال حسان
 يا محسن طعيل قد اخرج لكم دابة حية الوادي

يعني حية الوادي خلد بن الوليد
فصل وقوله عذير الحية من عدوان
 عذير على الفعل المروي اظهاره كانه يقول هاتوا عذيره
 اي من عذره فيكون العذير معني العاذر ويكون ايضا معني العذر
 مصدرا كما حديث وخوه وذكر ابا سياره وهو عميله بن
 الاعرج في قول ابن اسحق وقال غيره اسمه العاصي قاله الخطابي
 واسم الاعرج خلد كره الاصبهان ه وكانت له انا عوزا خطاها

ليث مال انه دفع عليها في الموقف اربعين سنة واماها عنى الراجل
 في قوله حتى نجيزا لما حمارة وكانت تلد الان سودا
 ولذلك يقول لاهم مالي في الحساب الاسود
 اصحت من العالمين اخسد فز ابا سياره المحسد
 من شر كل حاسد اخسد

وابو سياره هو الذي يتول اشوق ثبير كما تغير
 وهو الذي يتول لاهماني تابع تباعه وكان يقول في عماره
 اللهم بغض من رعاينا وحب بين ساينا واجعل المال في سمحائنا
 وهو اول من جعل الدية مائة من الابل فيما ذكر ابو اليفطان حكا
 عنه حمزة بن الحسن الاصبهاني وقوله وعن مواليه بني فزاره
 يعني مواليه بني عتمه لانه من عدوان وعدوان فزاره من قيس عيلان
 وقوله مستقبل القبله يدعوا جاره اي يدعوا الله عز وجل مولد

اللهم كن لنا جارا من خافه اي مجيرا ه
فصل وذكر عامر بن الطرب
 وحكمه في الحثي وما افتته به جاريته مخيله وهو حكم معمول به في
 الشنع وهو من باب الاستدلال بالامارات والعلامات وله اصل في
 الشريعة قال الله سبحانه وجاؤوا علي فبصه بدم كذب وجه الدلالة
 علي الذب في الدم ان القيص المدي لم يكن فيه خرق ولا اثر لا ياب
 الذيب وكذلك قوله ان كان قبصه قد من قبل الابيه وقول النبي عليه السلام

في الولود ان جاث به اودق جعدا جماليا فهو للذي رُميت به ه
فلا استدلال بالامارات اصل يفتني عنه كثير من الاحكام
في الحد ودر الميراث وغير ذلك والحكم في اختي ان يعتبر
المبال واعتبر بالحضر فان شكك من كل وجه حكمه بان
يكون له في الميراث سهم امراه ونصف وفي الدية كذلك واكثر
احكامه مبنيه على الاحتياط ه

فصل في ذكر عوف
حين حكموه وانه سمي بالشداخ لما شذخ من دما خراعه
ويسمى الشداخ هو جذبي داب الذين اخذ عنهم كثير من
علم الاجاز والانساب وهو عيسى بن يزيد بن داب وابوه يزيد
وحذيقه بن داب وداب هو ابن كرز بن احمر من بني يعمر
ابن عوف الذي شذخ دما خراعه اي ابطالها واصل الشداخ
الكسير والنفخ ومنه الغرة الشداخ شبت بالضره الواسعه
والشداخ بفتح الشين كما قال ابن هشام والشداخ بضمها انما هو
جمع وكما يرون سمي هو وبنوه الشداخ كما يقال الما ذره في المنذر
وبنيه والاشعدون في بني الاشعر من سبأ وهو باب يكثر ويطول وامر
يعمر الشداخ اسمها السوء ومنعت عامر بن جبره بضم الجيم وسياق
ذكر جبره بالكسرة كره ابن مأكولا ومن بني الشداخ بلعاء
ابن قيس بن عبد الله بن يعمر الشداخ الشاعر المذكور في شعراء

الحماسه اسمه حميضة ولقب بلعاء لقوله
انا ابن قيس سبعا وابن سبع ابا من قيس قبيل فاشبع

كانا كانوا اطعانا فاشبع
ولايه قصي البيت

ذكر فيه امر قصي وما جمع من اهل مكة واشد
قصي لعمرى كان يدعى جمع البيت وبعده
هم ملأوا البطحاء عزرا وسوددا وهم طردوا عنا غواه بني بكر
ويذكر ان هذا الشعر لجذاف بن جهم وذكر ان قصيا قطع
مكة رباعا وان اهلها هابوا فطع شجر الحرم للبيان ه وقال
الواقدي الاصح في هذا الخبر ان قريشا حين ابادوا البيان قالوا القصي
كيف قصع في شجر الحرم فخذهم فطعها وخوفهم العقوبة في ذلك
فكان احدهم يحرق بالبيان حول الشجرة حتى تكون في منزله
قال واول من رخص في قطع شجر الحرم للبيان عبد الله بن الزبير
حتى اثني دورا فيقع فحان لكنه جعل دية كل شجرة بقره ه
وكذلك روي عن عمر انه قطع دوحه كانت في دار اسد بن
عبد العزي وكانت تال اطرافها ثياب الطافين بالكعبه وذلك
قبل ان يوسع المسجد فطعها عمرو ودا اهل يقره ومذهب
ملك في ذلك ان لايه في شجر الحرم قال ولم سلغني في ذلك شي
وقد اساء من فعل ذلك ه واما الشافعي فجعل في الدوحه بقره

رَمَى مَا دُوهُهَا شَاهِدًا ۝ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِنَّ كَاتِبَ الشَّجَرَةِ الَّذِي فِي
 الْحُورِ مِمَّا يَنْتَزِمُهَا النَّاسُ وَاسْتَنْبَتُهَا فَلَا تَذُوقُ عَلَى مَنْ قَطَعَ شَيْئًا
 مِنْهَا وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِهَا فَيَقْبَلُ الْقَيْنَةُ بِالْغَامِ بِالْمَغْتِ ۝ وَذَكَرَ
 أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا بَعَثَ رَقِيَّةَ ۝ وَذَكَرَ
 أَنَّ قَصِيًّا اخْتَذَ دَارَ النَّدْوَةِ وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلشَّافِعِ
 وَلَقَطَهَا مَا خُوذَ مِنْ لَفْظِ النَّدْوِيِّ وَالنَّادِي وَهُوَ الْمَتَدِيُّ وَهُوَ
 مَجْلِسُ التَّوَمِّ الَّذِينَ يَنْدُونُ حَوْلَهُ أَيْ يَذْهَبُونَ قَرِيبًا مِنْهُ ثُمَّ يَرْجِعُونَ
 إِلَيْهِ وَالنَّدْوِيَّةُ فِي الْحَيْلِ أَنْ تَصْرَفَ عَنِ الْوَرْدِ إِلَى الْمَرْعَى قَرِيبًا نَحْوَ
 ثَمَانٍ إِلَى الشُّوْبِ وَهُوَ الْمَتَدِيُّ وَهَذِهِ الدَّارُ تَصِيرُ بَعْدَ بَنِي عَبْدِ
 الدَّارِ إِلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ مِنْ خَوْلِيدِ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيٍّ فَأَعْتَمَلُ
 فِي الْإِسْلَامِ بِمَا يَهْدِيهِ الْفَتْوَى وَذَلِكَ فِي زَمَنِ مَعُوبَةٍ فَلَا مَعُوبَةَ فِي ذَلِكَ
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَكْرُمَةٌ أَبَا بَكْرٍ وَشَرُّهُمَا مَا حَكِيمٌ وَهَبَتْ الْمَكَارِمُ
 إِلَّا النَّتْرِي وَاللَّهُ لَقَدْ اسْتَنْبَتَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ خَيْرٍ وَقَدْ بَعَثَهَا بِمَا يَهْدِيهِ الْفَتْوَى
 وَاشْهَدْ كَرَامَتُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهَا الْمَعْبُودَةُ ۝ ذَكَرَ خَيْرُ حَكِيمٍ

هَذَا الدَّارُ قَطْعِي فِي أَسْمَاءِ رَجَالِ الْمَوَاطِنِ ۝
فصل في ذكر شجر زجاج وفيه
 وَنَحْوُهَا أَيُّ شَيْءٍ وَنَسْتَرُ وَالْكَبِيَّ مِنَ الْفَرْسَانِ
 الَّذِي تَكْتُمُ بِالْحَدِيدِ وَقِيلَ الَّذِي يَمِي شَجَاعَتُهُ أَيْ يَسْتَرْهَا حَيْثُ يَطْهَرُهَا
 عَنِ الْوَعْيِ فِيهِ مَوْرِنَا بِعَجْرِ وَهُوَ أَمُّ مَوْضِعٍ وَكَذَلِكَ وَتَقَابُ

أَسْمُ جِلٍّ وَوَقَعَ فِي نَحْوِ سَفِينٍ وَرَقَانُ بَفَتْخِ الرَّاءِ وَقَبْدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ
 الْبَكْرِيُّ وَرَقَانُ بِكسر الرَّاءِ وَاسْتَدَّ لِلْأَحْوَصِ
 وَكَيْفَ تَرَجَّى الْوَصْلَ عَنْهَا ذُرَّاءُ وَرَقَانُ دُونَهَا وَجَفِيرٌ
 وَخُفَّفَ فَيُقَالُ وَرَقَانُ قَالَ جَمِيلٌ

يَا حَلِيلِي إِنَّ بَنِي بَانَتْ يَوْمَ وَرَقَانُ بِالْأَوَادِ سَبِيًّا
 وَذَكَرَ كَرَامَةً مِنْ أَعْظَمِ الْجِبَالِ وَذَكَرَ كَرَامَةً فِيهِ أَوْشَالًا وَعَيْنًا عَذَابًا بَارِكًا
 بَنُو أَسَدٍ مِنْ مَرْيَمَةَ ۝ وَذَكَرَ كَرَامَةً فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَرُّ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مِثْلُ الْحَدِيدِ وَتَحْذَرُهُ شَلٌّ وَرَقَانُ ۝ وَفِي
 حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ذَكَرَ أَحَدًا مِنْ مَيِّتٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ
 رَجُلَانِ مِنْ مَرْيَمَةَ يَنْزِلَانِ جِبِلًّا مِنْ جِبَالِ الْعَرَبِ يَقُولُ لَهُ وَرَقَانُ
 كُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْبَكْرِيِّ فِي كِتَابِ مَعْرِفَةِ الْأَشْجَادِ

فصل في ذكر أشمذ بن بكسر
 الذَّالِ وَفِي حَاشِيَةِ كِتَابِ سَفِينِ بْنِ الْعَاصِي الْأَشْمَذَانِ جِلَانُ وَقَالَ
 اسْمُ قَيْسَلَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ فِي الْحَاشِيَةِ فَعَلِيَ هَذَا تَكُونُ الدَّوْلَةُ بَفَتْخِ الدَّالِ

وَكَسَرُ النُّونِ مِنْ أَشْمَذَيْنِ ۝
قال الفقيه الجافظ أبو القاسم
 فَإِنَّ صَحَابَةَ اسْمِ قَيْسَلَتَيْنِ فَلَا سَعْدَانَ كَوْنُ الدَّوْلَةِ كَمَا فِي الْأَصْلِ
 أَشْمَذَيْنِ بِكسر الدَّالِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ فِي الْعَيْنِ وَاسْتِثْنَاءُ الْأَشْمَذِ مِنْ شَمَذَاتِ
 النَّاقَةِ بِذَنْبِهَا إِذَا مَنَعَتْ وَمَا لِلْحَيْلِ شَمَذَاتٌ لَا تَهْلُ رَفْعُ أَعْمَارِهَا ۝

وقوله مرز علي الجبل وفسره الشيخ في حاشية الكتاب فقال
هو الماء المستنقع في بطن واد ورجدت في غير اصل الشيخ ورايين
احداهما مرز علي الجبل والاخرى على الحلي فاما الجبل فجمع
جبله وهي بعله شاك ذكره ابن دريد في الحمزة واما الحلي
فيقال انه ثمر القلقلان وهو نبت وقوله فيها خبرهم اي

لنفسهم سوا شديدا وقد تقدم قول الراجز

لاخبر اخيرا وبسا ٥ وذكر شعر
رزاح الاخر وفيه من الاعراف اعراف الجباب

بكر الجيم وهو موضع من بلاد قضاة ٥ وفيه وقام
بنو علي وهم بنو كانه واما بنو بني علي لان عبد مائه بن كانه كان
ريسا لعلي بن مسعود بن مازن من الاندلس جده بطح الكاهن فقبل
لبنو كانه بنو علي واحسبه اراد في هذا البيت بنو عبد مائه لا فسر
فاما مع خرواعه ٥ وذكر شعر قصي اما ابن العاصم بن
بنو اوى الابيات وليس فيها ما يشك ٥ وذكر ان رزاحا
حين استقر في بلاد نشر الله ولده ولد حن بن ربيعة فاما حاذره

قال الفقيه الخافط ابو القاسم رضى
الله عنه في قضاة عذرة بن عذرة بن ربيعة وهو من كلب
ابن وبرة وعذرة بن سعد بن سواد بن اسلم بن الحاف بن قضاة واسلم
هذا بضم اللام ٥ ومن ولد حن بن ربيعة اخي رزاح بن ربيعة جميل

الفضل بن رداة والثالث فضيل بن الحرث هذا قول القتيبي وقال
الزبير الفضل بن شرارة والفضل بن رداة والفضل بن قضاة ٥ فلما
اشبه حلف قريش الاخر فعلها ولاي الخبر هيين سمي حلف الفضول
والفضول جمع فضل وهي اسماء اوليك الذين تقدم ذكرهم وهذا الذي
قاله ابن قتيبة حسن ولكن في الحديث ما هو اقوي منه واولي ٥

روي الحبيدي عن سفيان عن عبد الله عن محمد وعبد الرحمن بن ابي
بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله
ابن حنبل عان حلفا لودعيت به في الاسلام لا جئت غافلا ان شراد
الفضول علي اهلها والا يعزط لم يظلموا ٥ ورواه في مسنده
الحرث بن عبد الله بن ابي اسامة التيمي في مسنده فقدم في هذا الحديث
لم سمي حلف الفضول بعد الفجار وذلك ان حلف الفجار كان في سعيان
وكان حلف الفضول في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة وكان
حلف الفضول اكثروا حلف بجمع واشرف في العرب وكان اول
من تجلسم به ودعا اليه الزبير بن عبد المطلب وكان سبه ان رجلا

من زبيد قدومك ببيضاة فاشتراها منه العاصي بن وائل وكان
ذا ندر بمكة وشرف محبس عنه حقه فاستعدي عليه الزبيدي الاطراف
عبد الدار ومخروم وجمع وسمي وعدي بن كعب فابوا ان يعينوا علي
العاصي بن وائل وزبيرة اي انهم و فلما راى الزبيدي الشرار في علي
اي فليس عند طلوع الشمس وقريش في انديتهم حول الكعبة فراح اعلاما

وكان حلف الفضول

يا ابا الفهر لمظلوم بضاعته بطن مكة ناي الدار والنقير
ومحرم اشعث لم يقض عمرته بالرجال ومن المحبة والحجر
ان الحرام لم يمت كرامته ولا حرام لتوب الفاجر العذر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا منك فاجتمعت هاشم
ونهمه ربيتم بن مروه في دار ابن جده ان فضع لهم طعاما وخالقوا
في ذي القعدة في شهر حرام فقاموا فعاقدوا وتعاهدوا بالله ليلوت
يدوا احده مع المظلوم علي الطام حتى يودي اليه حقه ما بل خسر
صوفه وما ساحتا ربيتم مداهما ر علي التام في المعاشر فسمت
قرش ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا لقد دخل هار لاي في فضل
من الامير ثم مشوا الي العاصي بن راي فامتنعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها
اليه وقال الزبير

حلفت لنفقدن حلفا عليهم وان كنا جميعا اهل دار
نسمة الفضول اذا عقدنا يعزبه الغيب لذي الجوار
ويعلم من حوان البيت انا اباه الضيم تمنع كل عار

وقال الزبير بن عبد المطلب

ان الفضول خالقا وتعاقدوا الا يقيم بطن مكة ظالم
امر عليه تواثقا وتعاقدوا فاجار والمعتد فيهم ساء

ودكر قاسم بن ثابت في غريب الحديث ان رجلا من خثعم قدم مكة
معتمرا ارجاها ومعه بنت له يقال لها الفضول من اوصافنا الهالين

ابن عبد الله بن معمر صاحب بيشه ومعمر هو ابن الحرث بن خبيري بن
ظبيان وهو الضبيس بن حن وبنيته اصامن ولد حن وهي بنت حبا
ابن ثعلبة بن الهود بن عمرو بن الاحب بن حن وذاكر حوتك
ابن اسلم وذي ندين زيد واجلا رزاح لهم وحوتك هو عم ندين زيد
ابن اسلم وليس في العرب اسلم بضم اللام الا الله اثنان منهم في قضاة وهما
اسلم بن الحاف هذا واسلم بن تدوك بن تيم اللات بن ربيعة بن ثور بن
هلب والمات في علف اسلم بن القيلة بن غافق بن الشاهد بن علي
وما عداها ولاي فاسلم بنغ اللام ذكره ابن حبيب في المؤلف والمختلف

فذكر تنازع بني عبد مناف

ري عبد الدار في ما كان قضي جعل البهيم رذ كر

في ذلك حلف المطيبين وسماهم رذ كر ان امرأة من نساء عبد مناف
هي التي اخرجت لهم جفنه من طيب فعمسوا ايديهم فيها ولم يسم المرأة وقد
سماهما الزبير في موضعين من كتابه قتال هي ام حليم البضا عبد
عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوكله ابيه قال وكان المطيبون

سمون الدرافة جمع داف تحفيف القلائم دافوا الطيب
وذكر ان القبائل سؤند بعضهم الي بعض لكفي كل قبيلة ما سؤند
اليهم فسؤند من السؤاد وهي متابلة في الحرب من كل فريق وما يليه من عدوه
ومنه اخذ سؤاد الشعير وهو ان يتقابل المصراعان من البيت فتكون
قبل حرف الروي حرف مد ولين ويكون في اخر البيت الثاني قبل

حرف الروي حرف لين وهي يا أو واو مفتوح ما قبلها كقول عمرو بن
كلثوم الأدهمي بجنب فاصحينا ثم قاله في مت آخر قوله
تصفقها الرياح إذا حبرنا فكانت اليا المفتوح ما قبلها قد سوتت
إلى الياء المكسورة ما قبلها فتقابلتا وهما غير متفقتين في المذكر
تقابل القيلتان وهما مختلفتان متعاديتان ه واما الاقواء فواو
تنقص قوه من المصراع الاول كما تنقص قوه من قوي الجبل وذلك ان
ينقص من احير المصراع الاول حرف من الود كقوله
أبعد مقتل ملأ بن زهير ترجوا النساء عواقب الاطهار

وكقول الآخر

لما رأيت ما السلا مشروبا والفرت يعصر في الآبار ارتيت
وكان الاصمعي يسمي هذا الاقواء المتعد ذكره عنه ابو عبيد وقال
عدي بن الرقاع في الساج
ومضيه قدبت لجمع بينها حتى اتقت ميلها وسنادها

حلف الفضول

ورد كرا بن هشام الحلف الذي عقده قريش بينهم على نصره كل مظلوم يكره
قال وسمى حلف الفضول ولم يذكر سبب هذه التسمية وذكرها ابن
قيته فقال كان قد سبق قريش إلى مثل هذا الحلف جرهم في زمن
الاول فخالف منهم ثلثه هم ومن بينهم احد هم الفضل بن فضاله والثلث

فاغتصبها منه بنيه بن الحجاج وغيبها عنه فقال الحنفي من عدي
علي هذا الرجل ميل له عليك بحلف الفضول فوقف عند اللعبة وبأدي
الحلف الفضول فاذا هم يعنفون اليه من كل جانب وقد انصروا
اشيا ففهموا لون جاك العوث معان ان بيها طلمي في بني وانعها
من قسرا سار وامنعه حتى وقنوا على باب الدار فخرج اليهم فقالوا له
اخرج الجارية وحك فقد علمت من نحن وما نقادنا عليه فقال افعل
ولكن متعري بها الليلة فقالوا له لا والله ولا شئت اني ما خرجها اليهم
وهو يقول

راح صحبي ولم احي القزلا لم اودعه سر وداغا جميلا
اذا حدة الفضول ان منعوها فاذا رأني ولا اخاف المضرا
لا تخالي ابي عشيته راح الركب هتم علي الا اقترولا
في ايات غير هذه ذكرها الزبير وذكر من قوله فيها ايضا
حلت بقامة حلة من يتها ووطاء بها
ولها بمكة منك من سهلها وجراها
اخذت بشاشة قلبه ونات ولف بنا بها

في ايات ٥ فضل وذكر قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شددت في دار عبد الله بن جدرعان
حلفا ما احب ان لي به خيرا ليعرولود عيت اليه في الاسلام لا جنت
وعبد الله بن جدرعان تمي وهو ابن جدرعان بن عمرو بن عبد بن سعد بن ثمر

يكني ابا رهير ابن عمر عايشه رضي الله عنها ولذلك قالت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابن جردعان كان يطعم الطعام ويثري الصيغ
فهل ينفع ذلك يوم القيامة فقال لا انه لم يقل وما رب اغفري خطيئتي
يوم الدين ه خرج مسلم ه ومن غريب الحديث لابن قتيبه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جردعان
صكته عجي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكته عجي لحبذه كره
ابو حنيفة في الاخوان عتبار رجل من عدوان وقيل من اباد وكان يقبض
العرب في الجاهلية فتقدم في ترميهم او حاشا فلما كان على حلتين
من مكة قال لقومه وهم في خمر الظهيرة من اتي مكة غدا في مثل
هذا الوقت كان له اجر عشرين فصكوا الابل صكته شديدة حتى اتوا
مكة من الغد في مثل ذلك الوقت واشتد

وصكها خمر الظهيرة صكته عجي وما يغيب الا ظلالها
في ايات وعجي تصغير اعني علي الرحيم فسميت الظهيرة صكته عجي
به وقال البرقي في شرح الامثال عجي رجل من العماليق او مع
العدو في مثل ذلك الوقت فسمي ذلك الوقت صكته عجي والذي قاله
ابو حنيفة اربي وقابله اعلي ه وقال يعقوب عجي الظبي غير صكته
في الظهيرة من شبه الجبر ه قال ابن قتيبه وكانت جفنته بالكل
منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق اي مات ه وكانت
اميه بن ابي الصلت قبل ان يمدحه قذافي بن البان من بني الحارث

ابن كعب فزاي طعما من عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسن
وكان ابن جردعان يطعم التمر والسويق وسقى اللبن فقال اميه
ولقد رايت الفاعلين وفعلمهم فرايت الامم بني الديان
البر يملك بالشها وطعامهم لا ما يعللنا بنوحه عاب
فبلغ شجرة عبد الله بن جردعان فارسل النبي يعزالي الشارح يحمل اليه البر
والشهد والسن وجعل من ادي يادي علي اللعب الاهل الي جفنة
عبد الله بن جردعان فقال اميه عند ذلك

له داع بكه مشعل واحسرفوق كعيتها يادي
الي رذح من الشيزي عليها لباب البر يملك بالشها د

وكان ابن جردعان في بدو امره صعلوكا تربت اليدين وكان مع
ذلك شريرا فابتكرا لا يزال بخي الجنيات فيغفل عنه ابوه وقومه حتي
ابغضته عشيرته وقناه ابوه وحلف الا يوريه ابدا لما انقلبه من الغد مر
وحمله الديات فخرج في شعاب مكة حائرا بايرا يتمني الموت ان ينزل
به فزاي شقا في حبل فظن فيه حية مغرض للشق برجران يكون فيه
ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينا منعدان
كما السراجين يحمل عليه الثعبان فافرج له فاساب عنه مستديرا بارا ه
عند هابت فخطا خطوة اخري فصغره الثعبان واقتبل اليه كالسهم
فافرج عنه فاساب عنه فذما لا ينظر اليه فوقع في نفسه انه مصروع فامسكه
بيده فاذا هو مصروع من ذهب وعياه يا قوتان بكسه واخذ عينيه

وَدَخَلَ الْبَيْتَ فَاذْجُثَّ عَلَى سَرِيرٍ طَوَالِ لَيْلٍ مُثَلِّهِمْ طَوَالًا وَعَظَمًا
وَعَنْدَرُوهُ بِسَهْمٍ لَوْحٍ مِنْ فُضَّةٍ فِيهِ تَاثِيَةٌ وَادَّاهُمْ رَحَالًا مِنْ مِلْزَابِ
خَبَرِهِمْ وَاحْتَمَمُوا الْحَرْثَ بْنَ مِصَاضٍ صَاحِبَ الْعُدَّةِ الطَّوِيلَةِ رَاذًا
عَلَيْهِمْ شَبَابَ لَا يَمِيزُ مِنْهَا شَيْبًا إِلَّا انْتَرَكَا لَهَا مِنْ طَوْلِ الزَّهْنِ وَشَعْرَةٍ
مَكْتُوبَةٍ فِي الْوُحِ فِي عِظَاتٍ اخْرُجَتْ مِنْهُ

صَاحِبِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بَرَاعَ رَدِّ فِي الصَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْخِلَابِ
وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ كَانَ الْوُحُ مِنْ بَخَامٍ وَكَانَ فِيهِ أَبَانُ بَقِيلَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ
ابْنُ خَشْمٍ مِنْ عَبْدِ يَلِيلَ بْنِ جَرْمٍ بْنِ حِطَّانَ بْنِ هُودَ بْنِ اللَّهِ عَشْتُ حَسَنٍ مَا يَدُ
عَامِرٍ وَقَطَعَتْ عَوْرَتَا الْأَرْضِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا فِي طَلَبِ الثَّوَرِ وَالْحِجْدِ
وَالْمَلِكِ فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ خَيْبِي مِنَ الْمَوْتِ وَخَتَمَ مَكْتُوبَ

تَدَقُّعَتِ الْبِلَادُ فِي طَلَبِ الثَّوَرِ وَالْحِجْدِ قَالُوا الْأَثَابِ
وَسَدِيتِ الْبِلَادُ مَقَرًّا الْقَفِيرِ بَقْنَانِي وَتَوَقَّى وَاسْتَسَانِي
فَأَصَابَ الرَّدَى بَنَاتُ فَوَادِي سَهْلٍ مِنَ الْمَنَايَا صِيَابِ
فَانْقَضَتْ شَرَّتِي مَا قَصَّرَ جَهْلِي وَاسْتَرَاخَتْ عَوَادِي عَنْ عَتَايَ
رَدِّ قَعَتِ السَّفَاةَ بِالْجَلْمِ مَا تَرَكْتُ الشَّيْبَ فِي مَحَلِّ الشَّبَابِ
صَاحِبِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بَرَاعَ رَدِّ فِي الصَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْخِلَابِ
وَإِذَا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ كَوْمٌ عَظِيمٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَاللُّوْلُؤِ وَالذَّهَبِ وَالنِّصَبِ
وَالزُّبُرِ حَيْثُ مَا اخْتَدَمَتْ عَلَى الشَّنِّ بَعْلَامُهُ وَاعْلَنَ بَابُهُ بِالْحِجَادِ
وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِيهِ بِالْمَالِ الَّذِي خَرَجَ بِهِ يَسْتَرْضِيهِ وَيَسْتَعِظُنَهُ وَوَصَلَ عَشِيرَتَهُ

كُلُّهُمْ مَسَادَهُمْ وَجَعَلَ يَنْقُزُ مِنْ ذَلِكَ الْكُتْرِ وَيَطْعَمُ النَّاسَ وَيَفْعَلُ
الْمَعْرُوفَ ۝ ذَكَرَ حَدِيثَ كَثَرِ ابْنِ جَدْعَانَ مِنْ صَوْلَا بَعِيثَ
الْحَرْثِ بْنِ مِصَاضٍ بْنِ هِشَامٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ وَوَقَعَ أَيْضًا فِي كِتَابِ
رِي الْعَاطِشِ وَالْأَنْسِ الرَّاحِشِ لِاحْمَدَ بْنِ عِمَارَةَ وَابْنِ جَدْعَانَ مِنْ حَرَمِ
الْحَمِيرِ فِي الْجَاهِلِيَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَعْرِي بِهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ سَجَرَ قَنَازِلَ الْقَمَرِ
لِيَاخُذَهُ فَاخْبِرَ بِهِ لَكَ حِينَ صَحَّاءُ خَلْفَ لَا يَشْرِبُهَا إِلَّا هَا ۝ وَلَمَّا كَبُرَ وَهَرَمَ
أَرَادَ أَنْ يَمُوتَ أَنْ يَمُوتَ مِنْ بَدْرٍ مَا لَهُ وَلَا سَهْ فِي الْعَطَاءِ نَحْنُ دَعَا الرَّجُلَ
فَإِذَا دَنَا مِنْهُ لَطَمَهُ لَطْمَةً خَفِيفَةً ثُمَّ تَوَلَّى لَهُ قُمْ فَاثْنِدْ لَطْمَتَكَ وَاطْلُبْ دِيمَتَهَا
فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَعْطَتْهُ بَنُو تَيْمٍ مِنْ مَالِ ابْنِ جَدْعَانَ حَتَّى يَرْضَى وَهُوَ حَبْدُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْفَيْيَةِ ۝ وَالَّذِي وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
مِنْ ذِكْرِ بَقِيلَةَ أَحْسَبُهُ نَفِيلَةَ بِاللُّونِ وَالْفَاءُ لِأَنَّ بَنِي بَقِيلَةَ كَانُوا
يُدْعَوْنَ الْحَمِيرَ وَهُمْ مِنْ عَسَانَ لَا مِنْ جَرْمٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ۝

فصل وذكر خبر الحسين

مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْتٍ وَقَوْلُهُ لَا خُذْتُ سَيْفِي ثُمَّ لَا دَعُونَ خَلْفَ الْفَضْلِ
إِلَى خَيْرِ النَّصَّةِ وَفِيهِ مِنَ الْفَتَى تَخْصِصُ أَهْلَ هَذَا الْخَلْفِ بِالْأَعْدَاءِ
وَالْطَّهَارِ الْقَصْبِ إِذَا خَافُوا ضَيْمًا وَإِنْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ رَفَعَ مَا كَانَ
فِي الْجَاهِلِيَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ يَا لَفْلَانِ عِنْدَ الْحَزْبِ وَالْقَصْبِ وَقَدْ سَمِعَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْمَرْيَسِيِّعِ رَجُلًا يَقُولُ بِاللُّهَاجِرِينَ وَقَالَ
أَخْرَجُوا بِاللَّيْطَانِ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَاهَا

فافأمنتته وقال عليه السلام من ادعى بدعوى الجاهلية فأعضوه بنز
 ابيه ولا تكنواه ونادي رجل في البصرة يا عامر فجاه الناحية
 الجعدي فعصيه له فضر به ابو موسى الاشعري حين جلده وذلك
 ان الله سبحانه جعل المؤمنين اخوة فلا يزال الا كما قال عمر يا الله يا المسلمين
 لا فقه كلهم حزب واحد واخوه في الدين الا ما حق الشرع به اهل
 حلف الفضول والا صل في خصيصة قوله عليه السلام ولو
 دعيت به اليوم لاجبت يريد لو قال قائل من المظلومين يا حلف الفضول
 لاجبت وذلك ان الاسلام انما جاء باقامة الحق وفضه المظلومين
 فلم يرد به هذا الحلف الا قوة وقوله عليه السلام وما كان من حلف
 في الجاهلية فلن يبره الا سلام الاشده ليس معناه ان قول الحليف
 بالفلان لحلفايه فيجبوه بل الشدة التي عنى عليه السلام انما هي راجعة
 الى معنى التواصل والتعاطف والتألف واما دعوى الجاهلية فقد
 فقد رفعه الاسلام الا لم كان من حلف الفضول كما تقدمت حكمته
 باق والدعوة به جائزه وقد ذهبت طائفة من الفقهاء الى ان الحليف
 معتل مع العاقلة اذ ارجت الديق لقوله عليه السلام وما كان من حلف
 الجاهلية فلم يبره الا سلام الاشده ولقوله ايضا الذي جسه في المسجد
 انما حبستك خيرتيم حلفايك

فصل وذكر بن عبد مناف
 الاربعة وقد كان له ولد حاسن وهو ابو عمرو واسمه عبيد دوح ولا

عتب له ذكره البرقي والذبيره وكذلك ذكر البرقي ان
 قصيا كان سمي ابنه عبد قصى وقال سميت بنفسي رسميت الا خردا
 الكعبه يعني عبد الدار ثم ان الناس حروا اسم عبد قصى معا لعبد بن قصى
 وقال الزمخشري كان اسم عبد الدار عبد الرحمن
 وذكرها شيما وما صنع في امر الرقاد واطعام الحجاج وانه سمي
 هاشما لشمه الشديد لقومه والمعروف في اللغة ان يقال ثردت
 الحيز فهو ثريد وثمرود فلم يستتر ثار دار سمي هاشما وكان القيل
 كما لا يسمي الشديد هاشما بل قال فيه ثريد وثمرود ان يقال في اسير
 الفاعل ايضا كذلك ولكن سبب هذه التسمية يحتاج الى زياده بيان
 ذكر اصحاب الاخبار ان هاشما كان سعين على اطعام الحجاج
 بقرش فيردونه ما سواهم ويعينه ثم جات ان مده شديدة فذكره
 ان حلف قرش شيئا من الرقاد فاحتمل الى الشام جميع ماله واشتري به
 اجمع كعكا ودقيقا ثم اتى الموسم فبشمر ذلك الكعك كله شيما
 ودقه وقائم صنع منه للحجاج طعاما شبه الثريد فبذل سمي هاشما لان
 الكعك اليابس لا يثرد وانما يشمر شيما فبذل مدح حين قال
 الشاعر فيه وهو ابن الزبير

كانت قرش بيضة فتلفت فالح خالصة لعبد مناف
 الخا لطيف فقيم بغنيهم والطاعين لرحله الاصناف
 والراشدين وليس بجدرايش والفايلين هلم للاصيل

عمرو العلي هشم الشريد لتومه قورم بك مستين عجاف
وكان سب مدح الرعري هذه الابيات وهو سبي لبني عبد مناف
فيما ذكر ابن ابي عمير في روايه يرس انه كان قد حقا قصيا بشعر كتبه في
استار الكعبه اوله

الهي قصيا عن المجد الاساطير وبشيه مثل ما تشي الشفا تدير
فاستعدوا عليه بني سمر فاسلموه اليهم فصوروه وحلوا شجرة ووربطوه
الي صخره بالحجون فاستغاث قومه فلم يغيثوه فجعل يمدح قصيا وسبيهم
فاطلعت بن عبد مناف منهم واكرمته فمدحهم بهذا الشعر اشعار

كثيره ذكرها ابن ابي عمير في روايه يرس

فصل ذكر نكاح هاشم

سلي بن عمرو النخاري وملاذ قاله عبد المطلب بن هاشم ومن
اجل هذه الولاده قال سيف بن ذي يزن اوانه معدي كرب
ابن سيف ملك اليمن لعبد المطلب حين وفد عليه في زكب من سوس
مرحبا ابن اخته لان سلي من الحنوزج وهم من اليمن مرتبنا وسيف من
حمير بن سبا ثم قال له مرحبا واهلا وناقة ودحلا يملكك سحلا
يعطي عطا تجزلا ثم بشره بابي عليه السلام وانه من ولده وقال
له عبد المطلب مثلك ايها الملك سرتو سرتو ثم اجزول الملك حيا
وقضله علي اصحابه واصرف مغبوطا عينا ما اعطاه الملك فقال
والله لما بشرني به احب الي من كلما اعطاني في خبره طول

وذكر نسب احييه بن الجلاح بن حجي وقال ابن هشام
هو الحريس يعني بالسبين المسلم وقال الدارقطني عن الزبير بن ابي
ان كماله الانصار فهو حريس بالسبين غير معجمه الا هذا وجدت
في حاشيه كتاب ابي نوح رحمه الله صواب هذا الاسم يعني في نسب احييه
ابن الجلاح بن الحريس الحريس بالشين المعجمه علي لفظ الحريس بن

كعب البطن الذي في عامر بن صعصعه

فصل في انشاء مطرود رعي

باليله هجت ليلاتي احدي ليا لي القسيات
ايات احدي ليا لي القسيات فويلات من القسيه اي لا لين عند
ولا راقه فيهن وجوز ان يكون عندهم من الدرهم القسي وهو الزايف
وقد قيل في الدرهم القسي انه اعجمي معرب وقيل هو من القسياره
لان الدرهم الطيب البين من الزايف والزايف اصل منه ونصب
ليله علي التمييز لذلك قال سيويه في قول الصلحان العبد

ايا شاعرا الاشاعر اليوم مثله وذلك ان في الكلام معني
التعجب وقوله ربيت بغزات هي غزوه ولكنهم يجعلون
لكل ناحيه اول كسر بعض من البلده اسم البلده فيقولون غزات في
غزوه ويقولون بغادين في بغداد كما قال بعض المحدثين
شربا في بغادين علي تلك الميادين

ولهذا انظر في ستمد في الكتاب ان شاء الله

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

حَكَاهُ لِبَعْضِ كُتُبِ الْكَلِّ كَمَا سَمِعَهُ بِاسْمِهِ خَوْقُوهُمْ شَرَقَتْ
صَدْرُ الْقَهَاءِ وَذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ وَتَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ
وَقَدْ تَرَكْتُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ مَسْلَهُ مِنَ الْفَقْهِ قَالَ الْفَقْهَاءُ أَوَّلَهُمْ
مَنْ خَلَفَ إِلَّا يَأْكُلُ هَذَا الرِّغِيفَ فَأَكُلُ بَعْضَهُ قَدْ حَنَنْتُ فَنَحْكُمُوا
لِلْبَعْضِ بِكُلِّ الْكَلِّ وَاطْلُبُوا عَلَيْهِ اسْمَهُ هـ وَفِيهِ

أَنَّ الْمَغِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا مِنْ خَيْرِ أَحْيَاءِ وَأَمْوَاتِ

فَالْمَغِيرَاتُ بَنُو الْمَغِيرَةِ وَهِيَ عِدَّةٌ مِنْ كَلِّهَا قَالُوا الْمُنَادِرَةُ فِي بَنِي
الْمُنَادِرَةِ وَالْأَشْعَرُونَ فِي بَنِي أَشْعَرَ بْنِ أَدَدَةَ وَكَأَنَّ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عَبَّاسٍ فِي ابْنِ الزَّيْبِ أَشْرَ عَلَى الْحَمِيدَاتِ وَالْقَوَاتِ وَالْأَسَامَاتِ
يَعْنِي بَنِي حَمِيدٍ وَبَنِي تَوَيْتَ وَبَنِي إِسْمَاعِيلَ وَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَفِيهِ شَرْقِيَّ الْبَنَاتِ يَعْنِي الْبَنِيَّةَ وَهِيَ الْكَعْبَةُ وَهِيَ خَوْقُوهُمْ
مِمَّا تَقْدِرُ فِي عَرَّاتٍ هـ فِي الْقَصِيدَةِ التَّائِيَةِ

يَحْضُرُ الضَّرِيَّةَ عَالِي الِهْمِّ تَخْلُقُ أَيُّ عَظِيمِ الْخَلْقِ
جِلْدُ الْخَبِيرَةِ نَارٌ بِالْعَظِيمَاتِ لَيْسَ قَوْلُهُ نَارٌ مِنَ النَّارِ فَتَكُونُ
الْهَمْزُ فِيهِ عَيْنُ الْفَعْلِ وَأَمَّا هُوَ مِنْ نَائِيَةٍ إِذَا نَهَضَ فَالْهَمْزُ
فِيهِ لَا مَرَّ الْفَعْلِ كَمَا هُوَ فِي جَاءَ عِنْدَ الْخَلِيلِ فَإِنَّهُ عِنْدَهُ مَقْلُوبٌ
وَوَزْنُهُ فَالْع وَالْيَا الَّتِي بَعْدَ الْهَمْزِ هِيَ عَيْنُ الْفَعْلِ فِي جَاءَ تَحْيٍ
وَفِيهِ الشُّعْبُ الشُّجِيَّاتِ فَتَدْرِي الشَّيْءَ إِنْ كَانَ هَلْ

اللُّغَةُ قَدْ قَالُوا يَا الشَّيْءَ تَحْقِيقَهُ وَيَا الْخَبِيرَ مُشَدِّدَهُ وَقَدْ اعْتَرَضَ
ابْنَ قَيْتَبَةَ عَلَى أَبِي تَمَّارٍ الطَّيَّاسِي فِي قَوْلِهِ

أَيُّ رَحِمَ الشَّيْءَ مِنَ الْخَبِيرِ وَوَعِخَ الدَّمْعَ مِنْ أَحَدِي لِي
وَأَحْتَجُّ بِقَوْلِ بَعْثُوبٍ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الطَّيَّاسِي وَمِنْ أَفْصَحَ عِنْدَكَ
ابْنَ الْحَجَرِ مَقَانِيهِ مَقْتُوبٌ لَمْ أَبِ الْأَسْوَدَ الدَّوْلِيَّ حَيْثُ يَقُولُ

وَيْلَ الشَّيْءَ مِنَ الْخَبِيرِ فَإِنَّهُ وَصَبَ الْفَوَادِ بِشَجْوِهِ مَغْمُورٌ
قَالَ الْفَقِيهُ الْجَاوِظُ أَبُو الْقَاسِمِ

وَيْتٌ مَطْرُودٌ أَتَوِي فِي الْحُجَّةِ مِنْ بَيْتِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ لِأَنَّهُ
جَاهِلِيٌّ مُحْكَمٌ وَأَبُو الْأَسْوَدِ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَ الْخَوْقُوهَ قَرِيبٌ
مِنَ التَّوَلِيدِ وَلَا يَمْتَنِعُ فِي الْقِيَاسِ أَيْضًا أَنْ يَقَالَ شَيْءٌ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَزِينٍ
وَحَزِينٌ وَقَدْ قَبِلَ مِنْ شِدَّةِ الْيَأْسِ فَهُوَ فَعِيلٌ مَعْنَى مَفْعُولٌ هـ
وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ أِبَالُ الشُّعْبِ الشُّجِيَّاتِ

يَتَّخِذُ حَسْرًا مِثْلَ الْبَيَّاتِ الْبَلِيَّةُ الْبَاقَةُ الَّتِي كَانَتْ
تُعْتَلُّ عِنْدَ تَبَرُّصِهَا إِذَا مَاتَ حَتَّى تَمُوتَ جُوعًا وَعَطَشًا وَيَقُولُونَ
أَنَّهُ يُحْشَرُ رَأْبًا عَلَيْهَا وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَعَهُ هَذَا حَشَرٌ رَاجِلٌ وَهَذَا
عَلَى مَذْهَبِ مَنْ كَانَ يَهْمُ يَقُولُ بِالْبَعَثِ وَهُمْ الْأَقْلُ هـ وَهُمْ
تَدْوِيرُهُ قَالَ

يُؤَخَّرُ فَيُؤَخَّرُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَلُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَرُ
وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْبَلِيَّةِ

والبلايا رؤسها في الولايا ما كانت السبوح حر الحُدود
والولايا هي البراذع وكانوا يثقبون البرذعة فيجعلونها في عنق
البليه وهي معقوله حتى تموت واوصي رجل ابنه عند الموت
بهذا قال

لَا تَرْكُنْ إِلَاكَ تَحْشُرُ مَرَّةً عَدُوًّا تَخْرُ عَلَى الْبَيْدِ وَيَنْكُتُ
فِي آيَاتِ ذِكْرِهَا الْخَطَايَا وَقَوْلُهُ قِيَامًا كَالْحَيَاتِ
أَي مَحْتَرَقَاتِ الْكَوَاكِبِ كَالْبَقَرِ وَالْظَبَايَا الَّتِي خَمِيتَ الْمَاءُ وَهِيَ
عَاطِشَةٌ لِحَمِيهِ مَعْنَى مَحِيَّةٍ لَكِنَّهَا جَاءَتْ بِالتَّاءِ لِأَنَّهَا أُجْرِيتُ
مَجْرِي الْأَسْمَاكَ أَرْمِيهِ وَالضَّحِيَّةِ وَالطَّرِيدِ وَفِي مَعْنَى الْحَمِي قَوْلُ دُوَيْدَ
عِنْدِي قَوَاتِنُ مَكَّةَ مِنْ دُرِّ الْحَمِي يَرِيدُ الْحَمَامَ الْمَحْمِي أَيْ
الْمَنْعُوقَ وَقَوْلُهُ فِي رَمْسٍ مَوَاطِنَ الْأَظْهَرُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ
الْمِيمُ أَصْلِيهِ وَتَكُونُ مَا ضَوْعَتْ فَاوَةٌ وَعَيْنُهُ وَحَمَلُهُ عَلَى هَذَا
الْأَصْلِ أَوَّلِي لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ وَأَنْ كَانَ أَصْلُ الْمِيمِ أَنْ تَكُونَ زَايِدَةً
إِذَا دَانَتْ أَوَّلَ الْحَلَةِ الرَّبَاعِيَةِ أَوْ الْخَمَاسِيَةِ إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مِنْ ذَلِكَ
اِسْتِقَاقٌ وَلَا اِسْتِقَاقُهَا هُنَا أَوْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ دُخُولُهُ فِي مَا قُلْنَا مِنْ
الْكَلَامِ فَيُخَوِّلُكَ وَسَلْسٍ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْمُرْمَرِ حَمَلُهُ عَلَى بَابِ فَرَقَرِ
وَيُرَبَّرُ أَوَّلَ مِنْ حَمَلِهِ عَلَى بَابِ قَلَقٍ وَسَلْسٍ يَرِيدُ أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ
الْمِيمَ زَايِدَةً ثَانِيًا أَوَّلَ الْفَعْلِ وَهِيَ الرَّامِضُاعَةُ دُونَ عَيْنِ الْفَعْلِ وَهِيَ
الْمِيمُ فَإِذَا جَعَلْتَ الْمِيمَ الْأَوَّلِيَّ فِي مُرْمَرٍ أَصْلِيهِ كَانَ مِنْ بَابِ نَمَا

ضَوْعَتْ فِيهِ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ سَيِّدِيهِ فِي الْمُرْمَرِ
وَهُوَ الْفَيْسُ الْمُسْتَكْتِدُّ وَالطَّرِيقُ الْمُهَيَّجُ دُونَ مَا ضَوْعَتْ
فِيهِ الْفَاءُ وَخَدَّهَا قَاتَمَلُهُ وَقَوْلُهُ طَوِيلُ الْبَاعِ وَالْجَرُ
الْحَرُّ الْجُودُ شَبَّ بِالنَّجَارِ الْمَاءُ وَيُرْوَى ذَاقَعَ وَالْفَنَعُ كَثْرَةُ
الْمَالِ وَقَدْ قَالَ أَبُو عَجْرٍ الثَّقَفِيُّ

وَقَدْ أَجُودَ وَمَا مَالِي بِذِي فَنَعٍ وَأَكْتُمُ السَّيْفِيَّةَ ضَرْبَةَ الْعُنُقِ
وَقَوْلُهُ بَسَامُ الْعَشِيَّاتِ يَعْنِي أَنَّهُ يَضْحَكُ لِلْأَضْيَافِ وَيَسْمِعُ عِنْدَ
لِقَائِهِمْ كَمَا قَالَ الْآخَرُ حَامِ الطَّيْرِ
أَصَاحِبُكَ ضَيْفِي قَبْلَ أَنْ تَرَى رَحْلَهُ وَتُخَصِّبَ عِنْدِي وَالْحُلَّ حَبِيبُ
وَمَا الْخَصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرِيُّ وَلَكِنَّهُ رَحِمَةُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

حَلِيَّةُ زَمَرٍ

وَكُنْتَ زَمَرٌ كَمَا تَقْدُمُ سَقِيًّا سَمِعِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَقَاهُ
رُوحُ الْقُدُسِ بَعَثَهُ فِي تَجْبِيرِهِ أَيَاها بِالْعَقَبِ دُونَ أَنْ يَفْجُرَهَا
بِالْيَدِ أَوْ عَيْرَهَا أَشَارَهُ إِلَى أَنَّهَا لِعَقَبِهِ وَرَأَتْهُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ وَامَنَهُ كَمَا
مَا لَمْ يُسَمِّهِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقَبِهِ أَيْ فِي أَمَةِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَنْ زَمَرُ
لَمَّا أَحْدَثَتْ جُرْهُمُ فِي الْحَرَمِ وَاسْتَحَفُّوا بِالْمُنَادِيَةِ وَالْحَرَمُ
وَبَفِي مَعْصَرٍ عَلَى بَعْضِ وَاجْتِمَاعٍ تَغَوَّرَ مَا زَمَرُ وَاجْتِمَاعُ
فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ جُرْهُمُ مِنْ مَكَّةَ بِالْأَسْبَابِ الَّتِي تَقْدُمُ ذِكْرَهَا

عبد الحرف بن مضاض الاصفهاني ما كان عنده من مال الكعبة
وفيه غزالان من ذهب واسياق قلجته كان ساسان ملك الفرس
قد اهداها الي الكعبة وقيل سابور وقد قدمنا ان الاوایل من ملوك
الفرس كانت حجها الي عهد ساسان او سابور ه فلما علم ابن مضاض
انه مخرج منها جاء تحت الليل حتى دفن ذلك في زمزم وعفي عليها
ولم تول دارسه عافيا اثرها حتى ان مولد المبارك الذي كان مستقي
برجوه عيث السماء وتفرج من نابه يابغ الماء صاحب القوس
والخوض الرزاق فلما ان طهره اذن الله لسقيا ابيه ان تظهر
ولما اندفن من ما بها ان تظهر فكان عليه السلام قد سقت
الناس بركته قبل ان يولد وسئل ابدعته وهو طفل حين احبب
هم البلد وذلك حين خرج به جده مستقيبا القريش وسياحب
بنا ذلك في ما بعد ان شمل الله وسقيت الخليفة كلها عيث السماء
العينه بعد الفينه والمره بعد المره تارة بدعاه وتارة بينا نه
وتارة بالقاسمه ثم بعد موته صلى الله عليه وسلم استشفع عمر بن عبد
المنذر الي الله تعالى عامر الماكره واقسم عليه به فلم يرخ حتى قلصوا الماكره
واعترفوا الجذا وخاضوا الغدران وسمعت الرناق المبقلة الي
المدينه في ذلك اليوم صاخبا يصيح في السحاب اناك الغوث يا حفص
اناك الغوث يا حفص كل هذا بينكم المبعث بالرحمين والداي
الي الحياتين الموعود بهما علي يديه في الدارين صلى الله عليه وسلم

تقعد ولا تنقد وتقل ولا تنقل وتقيم ولا تقيم ولا تديره منعه كسره
فصل ما روى عبد المطلب في منامه ان احضر
طيبه فسميت طيبه لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم واسماعيل
وقيل له احضر سيرة وهوام صادق عليها ايضا لانها فاضت للابرات
وغاصت عن النجار وقيل له احضر المصنونه قال وهب بن منبه
سميت زمزم المصنونه لانها حن بها علي غير المؤمنين فلا يتصلع منها منافق
وروي الدارقطني ما تنوي ذلك مسند اعن النبي عليه السلام من شرب
من زمزم فليتنصلع فانه فرق ما بيننا وبين المنافقين لا يستطيعون ان
يتصلعوا منها او كما قال وفي تسميتها بالمصنونه روايه اخري رواها
الزبير بن عبد المطلب قيل له احضر المصنونه صنت بها علي الناس
الا عليك اركما قال ودل عليها بعلامات ثلث بنقره الغراب
الاعمى راها بين الفريش والدمر وعند قرية النمل وروي له لما قام
لحفرها راها من مريم له من قرية النمل وبنقره الغراب ولم ير الفريش
والدمر فيها هو كذلك تدت بقرة لجبار رها فلم يدركها حتى خلت
المسجد الحرام فحرقها في الموضع الذي دسمر لعبد المطلب فسالها ذلك
الفريش والدمر فحرق عبد المطلب حيث ريسم له ولم يخص هذه العلامات
الثلث بان تكون دليلا عليها الا الحية الا حية وفايده مشاكسه
في علم التعبير القوسم الصادق المعنى زمزم وما بها اما الفريش
والدمر فان ماها طهام طعم وثقا سقم وهي لما شربت له وقد

تتوت من ما بها ابودر ثلثين من يوم وليله فمن حتى تكسرت عكسته
فهي اذا احما قال عليه السلام في اللبن اذا شرب احدكم اللبن فليقل
اللهم رزق لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شي يسد مسد الطعام والشراب
الا اللبن ه وتقال انه في اللبن من ين فرث ردم لبنا خالصا
سائغا للشبابين فظهرت هذه السقيم المباركة من الفزث والدم
وكانت تلك من دلائلهم المشمكة لمعناها ه واما قوله الغراب
الاعصم قال النبي الاعصم من الغراب الذي في جناحه بياض وحمل
علي ابي عبيد لقوله في شرح الحديث الاعصم الذي في يديه بياض
وقال كيف يكون للغراب يوان واما اراد ابو عبيد ان هذا الوصف لذوات
الارباع ولذلك قال ان هذا الوصف في الغراب عزيز وكان ذهاب
الي الذي اراد ابن قتيبة من بياض الجناحين ولولا ذلك لكان انه في الغراب
حال لا يتصور وفي مسند ابن ابي شيبة من طريق ابي امامه عن النبي عليه
السلام ما يعني عن قوله ما وفيه الشغل وذلك انه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم المراه الصالحه في النسم كالغراب الاعصم
قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجله بياضا
فالغراب في الاول فاسق وهو اسود قد ثقت بفرقة عند الكعبه علي
تقره الاسود الحبشي معوله في اسائر الكعبه يهدى بها في اخر الزمان
فكان نقر الغراب في ذلك المكان يذون بما يفعله الناس الاسود
في اخر الزمان بقله الرحمن وسقيم اهل الايمان وذلك عند ما يرفع

القران وخيا عباده الاوثان وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليخبر عن اللعبة ذو السويقتين من احبته وفي الصحيح ايضا
من صفته انه افح وهذا ينظر الي كونه الغراب اعصم اذا الفحج
تباعه في الرجلين كما ان اعصم اختلاف فيهما والاختلاف تباعد
وقد عرف بدى السويقتين كما نعت الغراب بصفه في ساقيه
فقاله وهذا من خفي علم التعبير لانه كانت روبا وان ثبت كان من
باب الزجر والتوهم الصادق والاعتبار والتفكر في معالم حكمه
الله فهذا سعيد بن المسيب وهو من هو علما وورعا حين حدث بحديث
البيروني البستان وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علي فيها ودلي
رجليه فيها ثم جاء ابو بكر ففعل مثل ذلك ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك
ثم جاء عثمان فالتبذ منهم ناحيه وقعد حجره قال سعيد بن المسيب فاولت
ذلك قبورهم اجتمعت قبور الله وانقر قبور عثمان والله سبحانه يقول
ان في ذلك لآيات للتوهمين فهذا من التوسيم والفراسد الصادقة واعمال
المنكر في دلائل الحكم واستنباط الفوائد اللطيفة من الاشارات
الشريعه ه واما قريه النمل فيتها من المشاكمه ايضا والماسبه
ان زمزم هي عين مكه التي يدوها الحجاج والعمار من كل جاب فيملون
اليها البر والشجر وغير ذلك وهي لا تحث ولا تدفع كما
قال الله سبحانه خيرا عن ابراهيم اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع الي قوله وارزقهم من الثمرات وقريه النمل لذلك لان النمل

لا تحرق ولا تذر وتجب الجوب الي قريتها من كل جانب وفي مكة
قال الله سبحانه قريه كانت ابيه مطينه يايتها رزقها رعدا من كل
مكان مع ان لفظ قريه النمل ماخوذ من قريت الماء في الحوض اذا
جمعت والرويا تعبر على اللطيف تارة وعلى المعنى اخري فتد اجتماع
اللفظ والمعنى في هذا التاويل والله اعلمه وقيل لعبد المطلب
في صفة زمزم لا تنف ابدًا ولا تدمر وهذا برهان عظيم لانها لم
تنف من ذلك الحين الي اليوم قط وقد وقع فيها حبشي فتزحت من
اجله فوجدوا ماها يتور من ثلث اعين اقراها واكثرها ماء عين
من ناحية الحجر الاسود ذكر هذا الحديث الدار قطني **وقوله**
ولا تدمر فيه نظرو ليس هو علي ما يندوا من ظاهر اللفظ من انها لا يدمرها
احد ولو كان من الذم لان ماوها اعذب المياه وتصلح منه
كل من يشربه وقد تقدم في الحديث انه لا يتصلح منها من فوق فمائها
اذا مدمر عندهم وقد كان خلد بن عبد الله القسري امير العراف
يذمها ويسمها ام جعلان واحترم خارج مكة باسم الولد بن عبد
الملك وجعل فضلها علي زمزم وحمل الناس على التبرك بها دون زمزم
خبراه منه علي الله عز وجل وقوله حيا منه وهو الذي كان يعلن ويصح
لمن علي رضي الله عنه علي المنبر انما ذكرنا هذا لتعلم انها قد تدمر
متولة اذا لا تدمر من قول العرب يبردمه اي قليله الماء فهو من اذمنت
البيرا اذا وجدتها دمه كما تقول اجيئت الرجل اذا وجدته جسا نا

واحييته اذا وجدته كادبا وفي التزيل فانهم لا يكذبونك وقد
فسر ابو عبيد في غريب الحديث قوله حتى موزنا بمر دمه والشد
مخيبه خوزا كان عيونها ما رزقها انكرها المواجه
هذا اول ما حمل عليه معنى قوله لا تدمر لانه نفي سطلق وخبر صادق
والله اعلم وحديث البيهقي الذي ذكرها ابو عبيد حدثنا به
ابو بكر بن العربي الحافظ قال اخبرنا القاضي ابو الطاهر سعد بن عبد الله
ابن ابي الرجا قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال اخبرنا ابو بكر احمد بن
يوسف بن خلاد قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا ابو النضر
قال حدثنا سليمان عن حميد عن يونس عن البراءة قال كاع رسول الله
صلي الله عليه وسلم في مسيرنا فبينما علي زكي دمه يعني قليله الماء قال
نقول فيها سته انا سادسهم مائة فادليت الياد لو قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي الزكي جعلنا فيها نصفها او قريب ثلثها فزعت
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال حيث باناي هل اجد شيئا اجعله
في حلقتي فما وجدت فزعت الدلو الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فغرس
يده فيها فقال ما شاء الله ان يترك قال فاعيدت اليه الدلو بما فيها
فلقد رايت احدا نا اخرج ثوب خشيب الغرق قال ثم ساحت يعني حوت
نقرا ه **وذكر** حديث عبد المطلب في منبره مع قريش الي الابهنة
وذكر المناورة التي عطشوا فيها المناورة جمع مفاز وفي اسباق
اسمها ثلثة اوتال روي عن الاصمعي انها سميت مفازة علي جهه

فهذا هو سائر الصغير والكبير من ذلك
الجنس على الله سبحانه وتعالى وتعالى

القول لرايها بالفوز والجهاد ويذكر عن ابن الاعراب انه قال
سالت ابا المكاريم لم سميت الفلاة سمانه قال لان اكبتها اذا قطعها
وجاوزها فانه وقال بعضهم معناها مهلكه لانه يقال فان
الرجل وفوز وفاد وفطر اذا هلكه وذكر في غير رواية علي
ابن ابي طالب ثم ادعى الما الروي غير الكدر يقال ما روي البكر
والقصور وروا بالفتح والمد وفيه سقي حجاج الله في كل مبره
الحجج جمع خالج وفي المجموع علي وزن فعيل كثير العبيد والبقير
والمعير والاييل واحسب اسم الجمع لانه لو كان جمعا له واحد من لفظه
لجري علي قياس واحد كسائر المجموع وهذا الخلف واحد حجج واحد
خارج وعبيد واحد عبد وبقير واحد بقير الي غير ذلك فجايز ان
يقال انه اسم للجمع غير انه موضع للكثرة ولذلك لا يصغر علي لفظه
كما لا يصغر اسم الجمع فلا يقال في العبيد عبيد ولا في الخيل
خيال بل يرد الي واحد كما يرد الجمع في التصغير يقال خيلات
وعبيدون واذا قلت عبيد وخيال ومال وما ركب بظلام للعبيده
وحين ذكر المخاطبين منهم قال العباد وكذلك قال حين ذكر
المؤمنين من الخيل والخيالات واعجاز خيل متعده فتأمل الفرق
بين الجمعين في حكم البلاغه واختار الكلام واما في مذهب اهل اللغة
فلم يفرقوا هذا التفرق ولا يسموا علي هذا الغرض الدقيق وقوله
في كل مبره فهو منغل من البر يريد في مناسك الحج ومواضع الطاعه

وقوله مثل نعام خافل لم يفسر الخافل من جنك الغنم اذا اقلعت
بجملتها ولم يقسم اي لم يتوزع ولم يتفرق وقوله ليس تخاف
منه شي ما عسر اي ما عسر هذا لما فانه لا يوردي ولا يخاف منه
ما تخاف من المياه اذا افرط في شربها بل هو بركة علي كل حال
وعلي هذا جواز حمل قوله لا تفرق ولا تدم اي لا دم عاقبه شربها
وهذا ما يدل سايع ايضا الي ما قدمناه من التأويل وطلاها صحيح نج
جفتا وقوله وضرب الغزالين حليه للكعبه وهو اول ذهب
حليت الكعبه به قد قدمنا ذكر الغزالين ومن اهداهما الي الكعبه
ومن دنتهما من جبرهم وتقدم ان اول من كسا الكعبه تبع وانه اول
وانه اول من اتخذ لها غلما الي ان ضرب لها عبد المطلب باب حديد
من تلك الاسياف واتخذ عبد المطلب حروبا لزم من سقي منه
وكان يخرب له بالليل حذاء له فلما عمه ذلك قيل له في النور
قل لا اهلها لغتسل وهي لشارب حل وبل وقد كفيتم ظما اصح
قال ذلك وكان بعد من ارادها مكرهه ربي بداء في حسده
حتى استواعنه ذكره الزهري في سيرة وقوله وكانت
فرش قيل حفر من مرقد اتخذت بيتا ايمكه ذكره ان قصبا
كان سقي الحجج في حياض من ادم وكان يقل الماء اليهم من ابار خارجة
من مكة منها بين ميون الحضري وكان يبتذلهم الزيب ثم احتقر
قصي العجول في دلام ها في نت اي طالب وهي ارب سقايه

أُحْفِرَتْ مَكَّةَ وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا اسْتَقْرَأَ مِنْهَا ارْتَجَزُوا فَنُتِلُوا
تُرْوِي عَلَى الْعُجُولِ ثُمَّ تَنْطَلِقُ أَنْ قُصِيًّا قَدَوْنِي وَقَدْ صَدَقَ
نَلَمَ تَزَلُّ الْعُجُولِ تَأْيِمْ حَيَاةَ نَقِيٍّ وَبَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى كَبُرَ عَبْدُ مَنْزَلِ بْنِ
قُصِيٍّ مَسْقَطٌ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي حُجَيْلٍ تَغَطَّلُوا الْعُجُولَ وَانْزَلَتْ حُفْرُ
كُلِّ قَبِيلَةٍ مَرَادُ احْتِفْرِاقِي مَجْلَةٍ وَقَالَ حِينَ حَضَرَهَا
أَنَا قُصِيٌّ وَحَفَرْتُ مَجْلَةً تُرْوِي الْحَجِيجَ زُغْلَةً فَزُغْلَةً
وَقِيلَ بِلِحْفَرِهَا هَاشِمٌ وَوَهَبُهَا اسْدُ بْنُ هَاشِمٍ لَعْدِي بْنِ وَفَلَّ وَفِي ذَلِكَ
تَقُولُ خَلْدَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ

خَنَ وَهَبْنَا لَعْدِي مَجْلَةً تُرْوِي الْحَجِيجَ زُغْلَةً فَزُغْلَةً
وَأَمَّا أَجْرَادُ التِّيْذِ كَرَهَا فَاجْرَادُ جَمْعٍ جَرْدٌ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ
السَّامِرِ فَكَانَهَا سَمِيَّتْ هَذَا لِأَنَّهَا تَبِتُ الشَّجَرَةَ أَوْ تَمْنُ الْإِبِلَ أَوْ خَوْهَذَا
وَالْجُرْدُ الْقَطَا الْوَارِدُ لَمَّا تَكَانَهَا تَرْدُهَا الْقَطَا وَالطَّيْرُ مَكُونُ أَجْرَادِ
جَمْعٍ خَرْدٍ بِالْقَمِّ عَلَى هَذَا وَقَالَتْ أُمِّيَّةُ بِنْتُ عَمِيلَةَ بْنِ السَّاقِ بْنِ عَيْدٍ
الْدَارُ امْرَأَةُ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ حِينَ حَفَرَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ امْرَأَةَ
خَنَ حَفَرْنَا الْبَحْرَ امْرَأَةَ
فَاجَابَتَهَا صَدَقَ مَا صَغِيهِ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أُمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ
خَنَ حَفَرْنَا بَذْرَ مَنْ يُقْبَلُ وَمُدْبِرٍ وَأَمَّا أَحْوَادُ شَدْرٍ
وَأَمَّا أَجْرَابُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى جَبْرِيبٍ خَوْكِبَارٍ وَكَبِيرٍ وَالْجَوْبِيبُ
الْوَادِي وَالْجَوْبِيبُ أَيْضًا مَتَالٍ عَظِيمٌ يَدِيرُ وَالْجَوْبِيبُ أَيْضًا الْمَرْعَى

وَأَمَّا مَلَكُومٌ فَهُوَ عَدِيٌّ مَقْلُوبٌ وَالْأَصْلُ مَمْكُولٌ مِنْ مَكَلَتْ
الْبَيْتَ إِذَا اسْتَحْرَجَتْ مَا هَاهُ وَالْمَكْلَةُ مَا الرُّكْبَةُ وَقَدْ قَالَ الْوَلِيُّ عَمِيْقُ
وَمَعِيْقَةُ فَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُنَ هَذَا اللَّفْظُ كَذَلِكَ يُقَالُ فِيهِ مَمْكُولٌ
وَمَلَكُومٌ وَالْمَلَكُومُ فِي اللُّغَةِ الْمَلْطُومُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَقْلُوبًا
وَأَمَّا بَذْرٌ فَمِنْ التَّبْدِيدِ وَهُوَ الْقَدْرُ فَلَعَلَّ مَا هَاكَانَ خَرَجَ مُتَفَرِّقًا
مِنْ غَيْرِ مَكَانٍ وَاحِدٍ وَهَذَا الْبَذْرُ فِي الْأَسْمَاءِ قَلِيلٌ خَوْسَلَمٌ وَخَشَمٌ
وَبَذْرٌ وَهِيَ اسْمٌ أَعْلَامٌ وَشَلَمٌ اسْمُ بَيْتٍ الْمُقَدَّسِ وَأَمَّا فِي غُسْبِ
الْأَعْلَامِ فَلَا يَعْرِفُ إِلَّا الْبَقَرَةَ لَعَلَّ أَصْلَهُ أَنْ يَكُونَ عَجْمِيًّا
وَأَمَّا أَحْمَرٌ وَهِيَ بِرُومَةٍ فَهِيَ مِنْ خَمْتِ الْبَيْتِ إِذَا كَسَنَتْهُ وَقَالَ
فَلَانُ مَحْمُومُ الْقَلْبِ أَيْ يَقِيَّةٌ مَكَانَهَا سَمِيَّتْ بِذَلِكَ لِقَائِهَا
وَأَمَّا عَدِيٌّ خَمْرٌ الَّذِي عِنْدَ الْحَفْرِ فَسُمِّيَ بَعْضُهُ عَدِيَّةً يُقَالُ لَهَا خَمْرٌ فَمَا دَكُرُوا
رَأْسًا رُمِّيَ بِبَنِي بِلَابِ بْنِ مَدَّةٍ فَمِنْ رَمَتْ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ
وَأَصْلَتْ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كُنَّا أَهْلُ نَمَّةٍ وَرُثْمَةٍ وَمِنْهُ الرُّمَاتُ
سَمِيَّةٌ سَبِيحَةٌ لِأَنَّ عِنْدَهُ مُعْلَانٌ وَأَمَّا الْأَخْضَشُ فَيَقُولُ فِيهِ مُعَالٌ
فَيَجْعَلُ النَّوْنَ أَصْلِيَّةً وَهِيَ أَنْ سَمِيَّتْ بِهِ وَحَلَّ أَصْرَفُهُ وَمِنْ قَوْلِ
عَبْدِ مَسْرُورٍ مَصِيٍّ حَفَرْتُ حَفَاً وَحَفَرْتُ رُمَاً حَتَّى تَرَى الْحَدَّ بِهَا تَدْمًا
وَأَمَّا شَقِيَّةٌ بِرُومَةٍ اسْدُ مَالٍ فِيهِ الْخَوْرُثُ بْنُ اسْدٍ
مَا شَقِيَّةٌ كُصُوبُ الْمَذْنِ وَلَيْسَ مَا وَهَاهُ بِطَرِيقِ أَجْنٍ
وَأَمَّا سَبْلَةٌ بِرُومَةٍ خَمْرٌ وَهِيَ بِرُومَةٍ وَهَبٌ قَالُوا فِيهَا شَاعِرٌ هَمْرٌ

خُرِجْنَا لِلْحَجِّ سُبُلَهُ صَوَّبَ سَحَابٌ ذُو الْجَلَالِ انْزَلَهُ
ثُمَّ رَكَاهَا بِرَأْسِ الْقَبْلَةِ نَضَبَ مَاءٌ مِثْلَ مَاءِ الْمَعْبَلَةِ

خُرِجْنَا النَّاسَ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ

وَأَمَّا الْغَمْرُ بِرَبِّي سَهْمٌ قَتَالَ فِيهَا بَعْضُهُمْ

خُرِجْنَا الْغَمْرُ لِلْحَجِّ تَجَّ مَاءٌ أَيْمًا خَجِجٌ

ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الدُّبَيْرِيُّ أَكْثَرَهُ وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَرْجَانِ أَرَاكَتَهُ

فِي كِتَابِ الدُّبَيْرِيِّ بَابُ ٥

فَصْلٌ ذَكَرَ شَعْرَ مَسَافِرٍ

ابْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أَبِيهِ وَاسْمُ أَبِي عَمْرٍو دُرَّ كَوَانٌ وَهَذَا الَّذِي يُقَالُ فِيهِ

أَبُو سَفِينٍ

لَيْتَ شَعْرِي مَسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْدُونُ

يُورِلُ الْبَيْتُ الْغَرِيبُ كَمَا يُورِلُ نَضْحُ الرِّمَانِ وَالَّذِي يَتَوَدَّ

فِي شَعْرِي شَيْءٌ بِهِ وَكَانَ مَاتَ مِنْ حُبِّ صَعْبَةٍ بِنْتِ الْحَضْرِيِّ ٥

وَفِي الشَّعْرِ وَتَجَّ الدَّلَافَةُ الدُّفْدَا الرُّفْدُ جَمْعُ رَفْدٍ مِنْ

الرَّفْدِ وَهِيَ الَّتِي تَمْلَأُ أَنْفُسَ عُنْدَ الْحَبِّ ٥ وَقَوْلُهُ

وَلَقِيَ عِنْدَ صَدِيفِ الْمَنَاءِ شَدَّةً أَرَفْدَا هُوَ جَمْعُ رَفْدٍ أَيْضًا مِنَ الرَّفْدِ

وَهُوَ الْعَوْنُ وَالْأَوَّلُ مِنَ الرَّفْدِ مَنَعَ الرَّاءُ وَهُوَ أَمَّا كَيْفَ قَالَ الشَّاعِرُ

رَبِّ رَفْدٍ هَرَقَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَاسْتَوَى مِنْ مَعَشَرِ أَقْبَالِ

وَذَكَرَ أَمَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِدٍ

ابْنِ عِمْرَانَ هَذَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَمَالَ ابْنَ إِسْحَاقَ عَائِدُ بْنُ عَبْدِ

ابْنِ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمَا فَصَحَّ مَا مَالَ ابْنَ هِشَامٍ لِأَنَّ الرَّسْمَ مِنْ كَوَانٍ

ابْنِ عَبْدِ هَذَا هُوَ أَخُو عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ وَأَنَّ بِنْتَ عَبْدِ هِيَ صَوْنُهُ أَمَّا ٥

عَمْرٍو بْنِ عَائِدٍ وَهِيَ أُمُّ فَاطِمَةَ حَبْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا حَاجَ

أَنَّ تَكُونَ صَوْنُهُ بِنْتُ عَبْدِ أَمْرَاهُ عَمْرٍو بْنِ عَائِدٍ عَلَى قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ لَا نَهَا

كَانَتْ تَكُونَ لَهُ عَمَّةٌ لِأَنَّ بِنْتَ عَمْرِو قَاتِلَةٌ فَقَدْ تَكَثَّرَ هَذَا النِّسْبُ فِي

السِّيَرَةِ مَرَّارًا وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ إِسْحَاقَ عَائِدُ بْنُ عَبْدِ عِمْرَانَ

وَنَحْنُ أَهْلُ ابْنِ هِشَامٍ ٥ وَصَوْنُهُ بِنْتُ عَبْدِ أُمِّ فَاطِمَةَ أُمُّهَا تَحْمُوتُ بِنْتُ عَبْدِ

ابْنِ قُصَيٍّ وَأُمُّ خُبَيْرٍ سُلَيْمَى بِنْتُ عَمِيٍّ ٥ وَدَلِيلُ ابْنِ الْحَرْثِ بْنِ فَهْرٍ

قَالَ الزُّبَيْرِيُّ ٥ **فَصْلٌ ذَكَرَ**

عَبْدَ الْمَطْلَبِ أَنَّ خَوَاتِمَهُ إِلَى أَخِي الْحَدِيثِ ٥ وَفِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَعْنِي

وَالَّذِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَصْغَرَ بَنِي أَبِيهِ وَهَذَا غَيْرُ

مَعْرُوفٍ وَلَعَلَّ الرِّوَايَةَ أَصْغَرَ بَنِي أُمِّهِ وَالْأَخْصَرُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ

عَبْدِ اللَّهِ وَالْعَبَّاسُ أَصْغَرَ مِنْ حَمْرِهِ ٥ وَذَكَرَ عَنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّهُ مَالَ أَدَّ كُرْمُ لَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ

أَوْ خَوْهَا حَتَّى يَنْظُرْتُ إِلَيْهِ وَجَعَلَ السَّنَى يَقْلُنِي قَبْلَ إِخْوَانِي

قَبْلَ إِخْوَانِي مُقْبِلَةً فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ الْأَصْغَرُ مَعَ هَذَا

وَلَكِنْ يَرَاهُ الدُّبَيْرِيُّ كَمَا تَقْدِرُ ٥ وَلِأَنَّ رِوَايَةَ وَجْهٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَصْغَرُ

وَلَهُ أَبِي حِينَ ارْتَدَّ خَصْرُهُ ثُمَّ وَلَدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَمْرُهُ وَالْعَبَّاسُ

وساير حديث عبد المطلب ليس فيه ما يشكله وفيه ان
الاربع كانت بعشرين من الابل قبل هذه القصة واول من ودي بالماء
اداعبد الله وقد قد ما ذكوه الاصبهان عن ابي الينطان ان ابا
سباره هو اول من جعل الديه مائه من الابل واما اول
من ودي بالابل من العرب فزيد بن بكر بن هوازن قله اخوه معويه
جدي بني عامر بن صعصعه واما الكاهن التي تخالوا اليها بالمدينه
فاسمها قطيبه ذكرها عبد الغني في كتاب الغواض والمبهمات

وذكر ابن اسحق في روايه يونس ان اسمها سجاح
فصل وذكر تزوج عبد الله

ابن عبد المطلب امته بنت وهب وذكر البراء في سبب
تزوج عبد الله امته ان عبد المطلب كان ياتي اليمن وكان يزل فيها
على عظيم من عظمائهم فذل عنده مره فاذا عنده رجل ممن قرا
الكتب فقال له ائذن لي ان تنسخك فقال دونك فانظر فقال اري
نبوه وملكاً وانا هاتين المنافين عبد مناف بن قصي وعبد مناف
ابن زهمه فلما انصرف عبد المطلب انطلق بابيه عبد الله فتزوج عبد المطلب
هاله بنت وهيب وهي ام حمزه وتزوج ابنه عبد الله امته بنت وهيب
فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كواثمها وامها
والثالثه وهي سوره بنت عوف وقد قدس في اول ذكر المولد ام الثالثه
والرابعه والخامسه وسبهن فليظهر هنالك واما ام هاله فهي

العياله بنت المطلب واما خديجه بنت سعيد بن سهمه
وقد اشكل على بعض الناس

في هذا الخبر ان عبد المطلب تزوجها حينئذ بنت سبعين سنه
وكان ابن اسحق ان تزوجها له ام ابنه حمزه كان جد وفايه بنديهم
محمزه والعباس لما ولدوا بعد الوفاء بنذرته وانما كان جميع اولاده
عشره ولا اشكال في هذا فان جماعه من العلماء قالوا كان اعمامه
عليه السلام اثني عشر وقال ابو عمر فان صح هذا فلا اشكال في الخبر
وان صح قول من قال كانوا عشره لا يزيد فالولد يقع علي البنين وبنينهم
حقيقه لا يجازا فان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده
عشره رجال حين وفاه بنذرته وروى ان عبد الله بن عبد المطلب
حين دعت المراه الاسديه الي نفسها لما مات في وجهه من نور
النبوه ورجت ان تحمل بهذا النبي فتكون امه دون غيرها قال
عبد الله حينئذ فيما ذكرنا

اما الخوامر فالجما مردونه والجل لاجل فاستبينه
فكيف بالامير الذي يغيبه يعني الكبرير عرضه ودينه
واسم هذه المراه رقيقه بنت نوفل تكنى ام قتال وهذه القينه
وقرعه ذكرها في روايه يونس عن ابن اسحق وذكر البراء في عن هشام
ابن الكلبي قال انما من علي امراه اسمها فاطمه بنت مرقان
من اجل النساء واعني وكانت قرات الكتب فزانت نور النبوه

أخت جعفر بن محمد

ففي وجهه فدعته الى حاجها فاتي فلما اتي قالت
اني رايت حيلة نشأت قلا لاث خنا نهر القطر
فلما تهاورا يحيى به ماحوله كاه خايرة الخبر
ورأت سقياها حيا بلدي وقعت به وعمارة القصر
ورأتها شرفا ابوي به ما كل قادح زنده يودي
لله مان صديقه سلبت منك الذي استلبت وما تدري

وفي غروب ابن قتيبة ان التي عرضت نفسها عليه هي ليلي

العدويده فصل في المولد

في تفسيره بن محمد بن اليسر بن ابراهيم روات عنه حين كان
ورنه حين اهبط ورنه حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورنه حين انزلت فاتحه الكتاب ه روي عن عثمان بن ابي العاصي
عن امه ام عثمان الثقفي واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت حضرت
ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت البيت حين وضع قد امثلا
نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي ذكره وروى
في كتاب النساء ذكره الطبري ايضا في التاريخ وولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم معدورا مسرورا اي محتونا سقطوع السر ه
يقال عذرا الصبي واعذرا اذا احت ركبت امه فحدث انها لم
تجد حين حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا وجع ولا غير ذلك ولما
وضعت عليه السلام وقع الى الارض مقبوضه اصابع يده مشيرة ا

بالسباحه كما لمسح بها ه وذكر ابن دُرَيْد انه اعيت عليه جفنه
ليلا يراه احد قبل حده فحاجده والجفنه قد انفلت عنه ولما قيل له
ما سميت ابنك فقال محمدا ما لك له كيف سميت باسم ليس لاحد
من اباك وقريبك فقال اني لا رجوا ان حمده اهل الارض والسم
وذلك لربا كان زاهها عبد المطلب وقد ذكر حديثها علي القيراني
الغابر في كتاب البستان قال كان عبد المطلب قد اري في منامه

كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف
في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها
شجرة علي كل ورق منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كانوا هم
يتعلقون بها فقصها فعبثت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل
المشرق والمغرب وحمده اهل السما والارض فله لك تمام محمدا
مع ما حدثته به امه حين قيل لها انك قد حملت سيد هذه الامه

قال الشيخ الحافظ ابو القاسم رضي الله عنه

لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم
الا لله طمع اباؤهم حين سمعوا بذكر محمد عليه السلام وترب
زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولد لهم ه ذكرهم ابن فهد
في كتاب النبوة وهم محمد بن سفيان بن جاشع جد جد الفراء
الشاعر والاخر محمد بن ابيهم بن الجلاح بن الجريش بن حجب

ابن كلفه بن عوف بن عمرو بن مالك بن الاوسه والاخر
محمد بن حمران من ربيعه وكان اباها ولاي الله قدوة علي بعض
الملوك وكان عنده علم بالكتاب الله ولما خبرهم بمبعث النبي صلى
الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاسلا
فذكر كل واحد منهم ان ولده ذكران سمي محمدًا ففعلوا ذلك
قال الفقيه ابو القاسم رضي الله عنه
وهذا الاسم منقول من الصفه فالمحمد في اللغة فهو الذي حمد حسداً
بعد حمد ولا يكون مفعول مثل مضرب وممدح الا لمن تكون فيه النعل
مرة بعد مرة **واما احمد** وهو اسمه عليه السلام الذي سمي
علي اسان موسى وعيسى فانه منقول ايضا من الصفه التي معناها التفضيل
معنى احداي احدا حامدين له وكذلك هو في المعنى لانه تنفع عليه
في المقام المحمود محامداً تنفع علي احدا قبله محمد به بها ولذلك
يعقد له اوا الحیده **واما محمد** فنقول من صفته ايضاً هو في
معنى محمود ولكن في معنى المبالغة والذكران فالمحمد هو الذي حمد مرة
بعد مرة كما ان المكرم من اكبر مرة بعد مرة وكذلك الممدح
ويخوذ لك فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل ان يسمي به
نفسه فهذا علم من اعلام نبوته اذ كان اسمه صادقا عليه فهو محمود
عليه السلام في الدنيا بما هدي اليه وتنفع به من العلم والحكمة وهو
محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي

اللفظ ثم انه لم يكن محمد احتي كان احمد حمد ربه فنباه وشرفه
فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد فذكر عيسى قتال
اسمه احمد وذكره موسى حين قال له ربه تلك امه احمد فتألب
الله امر اجعلي من امه احمد فاحمد ذكر قبل ان يذكر محمد لان
حمده له به كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمداً بالفعل
وكذلك في الشفاعة بمحمد به بالمحامد التي ينسبها عليه فيكون احمد
الناس له ثم يشنع بمحمد علي شفاعته فانظروا كيف ترتب هذا الاسم
قبل الاسم الاخر في الذكوة والوجوه وفي الدنيا والآخرة ثم تلح
للاحمد الا لاهيه في تخصيصه بهذين الاسمين وانظروا كيف ارتب عليه
سورة الحمد وخص بها دون ساير الانبياء وخص بها الحمد وخص
بالمقام المحمود وانظروا كيف شرع لاسمه وقراءات ان يقول عند
احتتام الافعال وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه
وقضي بهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال ايضا واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تبيينها لنا علي ان الحمد مشروع لنا
عند انقضاء الامور ومن عليه السلام الحمد عند الاكل والشرب وقال
عند انقضاء السفر ايون تايون عابدون امين حامدون ثم انظر
للكونه عليه السلام خاتم الانبياء ومودنا باقتضاء الرسالة وارتفاع الوجوه
ونزولاً بقرب الساعة تمام الدليل مع ان الحمد كما قد منا مقرون بانقضاء
الامور مشروع عند تجد معاني اسميه جميعاً وما خص به من الحمد

والمحامد شاكلاً لعناهُ مطابقتا لصفته وفي ذلك برهان عظيم وعلم
واضح على نبوته وتخصيص الله له بكرامة وانه قد مر له هذه المقدمات
قبل وجوده تكريمه له وتصديق الامر به صلى الله عليه وسلم وشرف
وتكريمه وذكر ان عبد المطلب دخل الكعبة
وعوده وذكر عاله وفي غير رواية ابن هشام ان عبد المطلب قال
وهو يجوزده وويل

الحمد لله الذي اعطاني	هذا الغلام الطيب الارذاني
قد ساد في المهدي علي الغلمان	اعينه بالبيت ذي الارذان
حتى يكون بلغه الفتيان	حتى اراه بالغ اليك ان
اعينه من كل ذي شان	من حاسد مضطرب الغنان
ذي همة ليس له عينان	حتى اراه تافع اللسان
انت الذي سميت في القرائن	في كتب ثابتة الثنائين

احمد مكتوب علي اللسان
فصل وذكر ان مولده عليه
السلام كان في ربيع الاول وهو المعروف وقال الربيع كان مولده
في رمضان وهذا القول موافق لمن قال ان امه حملت به في ايام التشريق
والله اعلم وذكر وان الفيل جاء مكة في المحرم وانه عليه السلام
ولد بعد مجي الفيل خمسين يوماً وهو الاكثر واشهر راهل الحساب
يقولون وافق مولده من الشهور السموية نيسان فكان لعشرين مضت

منه وولد بالعقر من المازن وهو مولد البينين ولذلك قيل
خير من ولتين في الابد بين الزبانا والاسد لان الغنرليين من
العقر زباناها ولا ضرر في الزبانا انما تضل العتوب بذنبها ولبية
من الاسد اليته وهو السماك والاسد لا يضرب اليته انما يضرب لطلبه
ونابه وولد بالشعب وقيل بالدار الى عند الصفا وكانت
بعد لمحمد بن يوسف اخي الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجداً حين حججت
وذكر انه مات ابوه وهو حمل واكثر العلماء علي انه كان في
المهد ذكره الدواني وغيره وقيل ابن شهرين ذكره
ابن ابي خيثمة وقيل اكثر من ذلك ومات ابوه عند اخواله بني
النجار ذهب لينماز لاهله تمراً وقد قيل مات ابوه وهو ابن ثمانية
وعشرين شهراً وانشد وار جزا العبد المطلب بقوله لابنه ابي طالب
او حيك يا عبد مناف بعدي موثق بعدايه فترد
فارقة وهو صحيح المهد

وان بينه وبين ابنه عليه السلام في السن ثمانية عشر عاماً ما
وذكر الحرث بن عبد العزي ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة ولم يذكر له اسماً ولا ذكره كثير من الف
في الصحابة وقد ذكره يونس بن بكير في دوايته فقال حدثنا
ابن اسحق قال حدثني والدي اسحق بن سارة عن رجال من بني سعد
ابن كرم قال قدم الحرث بن عبد العزي ابا رسول الله صلى الله عليه

وسلم من الرضا عنه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين
انزل عليه القرآن قالت له قريش الاتبع يا حاتم ما يقول اينك هذا
فقال وما يقول قالوا يزعم ان الله يبعث بعد الموت وان لله دارين
يعذب فيها من عصاه ويكرم فيها من اطاعه فتدشنت امرنا ورفق
جماعتنا فاتاه فقال اي بني مالك والنومك يشكونك وينعمون انك
تقول ان الناس يموتون بعد الموت ثم يصيرون الى جنه وناير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ان عمر ذلك ولو قد كان
ذلك يا ابيه لعداخذت بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث
بعد ذلك محسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لو قد اخذ
ابني سدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شا الله حتى ادخلني الجنة هـ
وذكرنا صرة بن قصيب في نسب حليمه وهو عندهم فصيه بالفا
تصغير صاه وهي النواه ووقع في الاصل وفي جميع النسخ قصيبه
بالقاف وقال ابو حنيفة ايضا الفصل الرابع والاربعون وهو من هذا
المعني هـ وذكر الشياخ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضا عنه
فقال في اسمها خذاه بكسر الخاء المتقطعة وقال غيره خذافه
الحا المضمومة وبالنون الميم وكذلك ذكره وينس في روايته
عن ابن اسحق وكذلك ذكره ابو عمر في كتاب النساء هـ
وولد للشعب وقيل بالدار التي عند الصفا وكانت بعد لمحمد بن يوسف
اخى الحجاج ثم بنوها ربيدهم حجتهم حجت هـ

شرح ما في حديث الرضاع

وقال ابن اسحق **ك** قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الرضعا **ر** قال ابن هشام انها هو المراضع **ه** قال وفي كتاب الله
 وحر من عليه المراضع والذي قاله ابن هشام ظاهر لان المراضع
 جمع مرضع والرضع جمع رضيع ولكن رواية ابن اسحق يخرج من
 وجهين احدهما حذف المضاف كانه قال ذوات الرضعا
 والثاني ان يكون اراد بالرضع الاطفال على حقيقة اللفظ لانهم
 اذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه
 فلا يبعد في ان يقال التمسوا له رضيعا علما بان الرضيع لا يلد له من
 مرضع **ه** وارضعته عليه السلام توييه قبل خليه ارضعته وعمه
 حمزه وعبد الله بن حنشل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف
 ذلك لتربيته ويصلها من المدينة فلما افتتح مكة سال عنها وعن ابنتها
 مسروح فاخبر انها ماتتا وسال عن قرانهم فلم نجد احدا منهما
 حيا وتربيته كانت جارية لابي لهب وسند كربيقة حديثها ان سأل الله
 عند وفاته ابي لهب وذكر قولها وليس في شاربها ما يغذي
 وقال ابن هشام ما يغذي بالذال المنقطه وهو اتم في المعنى من الاقتصار
 على ذكر القدا دون العشاء وليس في اصل الشيخ رواية ثالثة
 وعند بعض الناقين رواية غير هاتين وهي يغذي بعين ممله وذال
 منقطه وباء معجمه بواحدة ومعناها عندهم ما يقتنعه حتى يسرع

رأسه و ينقطع عن الرضاع يقال منه عذبتة واعذبتة اذا قطعته
عن الشرب و نحوه ه و اعذوب الرفع رأسه عن الماء و جمعه
عذوب بالضم ولا يعرف فعول جمع علي فعول غيره قاله ابو عبيد
والذي في الاصل اصح في المعنى و النقل ه و ذكر قولها حتى ادمت
الركب تريد انها حسنتهم و كونه من الماء الدائم و هو الواقف و يرد
حتى ادمت اي ادمت الامان اي جاءت بما تدمر عليه او يكون من قولهم
يردمه اي قليله الماء و ليست هذه عند اي الوليد ولا في اصل الشيخ
ابي عمر و قد ذكرها قاسم في الدلائل و لم يذكره و اياه اخري و ذكر
تفسيرها عن ابي عبيد ه ادمت بالركب اذا ابطا حتى حسنتهم من البير
الدمه و هي القليله الماء ه و ذكر قول حليه فلما رضعت في حجر
اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي و شرب اخوه ه
حتى روي ه و ذكر غير ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يقبل الا علي ثديها الواحد و كانت تعرض عليه الذي الاخر
فيا به كانه كان قد اشعر عليه السلام ان معه شريكا في الباه
و كان منطورا علي العبد مجولا علي جميل المشركه و النقل صلى الله
وسلم ه قال الفقيه الجافظ ابو القاسم
رضي الله عنه و التماس الاجر علي الرضاع لم يكن محمودا عند اكثر
سائر العرب حتى جري المثل نجوع الحرة و لا تاكل ثديها و كان عند
بعضهم لا بأس به فتدكات حليه و سيطه في بني سعد لم يمه من كرايم

قومها بدليل اختيار الله اياها الرضاع بنيه عليه السلام كما اختار له
اشرف الطون و الاصلاب و الرضاع كالسب لانه يغير الطباع
و في المسند عن عايشه تروعه لا تسترضعوا الجنات فان اللبن يورث و حمل
ان يكون حليه و ساقومها طلبة الرضعا اضطرا لانهم التي اصابتهم
و السنة الشها التي الحتم ه و اما دفع و ريش و غيره من اشراف
العرب اولادهم الي المراضع فقد يكون ذلك لوجه احدها فخرج
النساء الي الان و ابح كما قال عمار بن ياسر لام سلمه و كان اخاها من
الرضاعه حين انتزع من حجرها زبيب بنت ابي سلمه فقال دعي هذه
المعترجه المشقوه التي اذيت بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد
يكون ذلك منهم ايضا لينشأ الطفل في الاعراب فيكون افصح للسانه
و اجلد لجسمه و اجدر الايفارق الهيبة المعدييه كما قال عمر معدوا
و تمعن زوا و اخشوشوا و اخشوشوا و قد قال عليه السلام لا يكر
حين قال له ما رايت افصح منك يا رسول الله فقال و ما يمنعني و انا من
قريش و ارضعت في بني سعد فهاذا اخوه كان حمله على دفع الرضعا
الي المراضع الاعرابيات ه و قد ذكر ان عبد الملك بن مروان
اصرت باج الوليد لان الوليد كان لحانا و كان سليمان فصيحاً لان
الوليد اقام مع امه و سلمه و غيره من اخوته اسكنوا البادية فتعدوا
ثم ادبوا قلوبا و كان من قريش اعراب و منهم حضر فالاعراب
منهم بنو الادرم و بنو محارب و احببت بني عامر بن لوى كذلك

لا فم من اهل الظواهر و ليسوا من اهل البطاح ه و ذكر
قول اخيه من الرضا عليه نزل عليه رجلان ابيضان فشق بطنه وهما
يسوطانه يقال سبط اللبن او الدم او غيرهما اسوطه اذا ضربت
بعضه بعض والمسوط عود يضرب به وفي رواية اخري عن ابن ابي
نزل عليه كذا فشق احدهما متقاره جوفه ورجع الاخر فيه متقاره ثلجا
او بردا او نحو هذا وهي رواية غريبه ذكرها يونس عنه واخصوا ابن
اسحق حديث نزول الملكين وهو اطول من هذا ه روي ابن ابي الدنيا
وغيره باسناد يرفعه الي ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك
نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا باذر انا نبي ملكان وانا بيطحا مكة
فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض سال احدهما
لصاحبه اهر هو قال هو هو قال فزعه برجل قال فوذني برجل فوجخته
ثم قال زنه بعشه فوذني فوجخته ثم قال زنه بمايه فوذني بمايه فوجخته
ثم قال زنه بالث فوذني فوجخته حتى جعلوا يتسألون علي من لذه الميزان
تقال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمر
الشيطان وعلق الدم فظهر جهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه
عسل الاناء واغسل قلبه عسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط
بطنه فحاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ووليا عني فاني
اعاين الامر معاينه فني هذا الحديث بان لما اهر في الاول لانه قال فاخرج
منه مغمر الشيطان وعلق الدم فين ان الذي التمس فيه هو الذي نعمز ه

الشيطان من كل مولود الا عسي بن مريم وانه لنول امها حته الي
اعينها بك وذرنيها لم يصل اليه لذلك ولانه لم خلق من مخرجات
فاعيد من مغمره واما خلق من نجه روح القدس ولا يدل هذا علي فضل
عيسي علي محمد لان محمدا عليه السلام قد تزعم منه ذلك المغمر وملي قلبه
حكمة واما ما بعد ان غسله روح القدس بالبح والبر واما كان
ذلك المغمر فيه لموضع الشهوة المحركة للمني والشهوات خضرها الشيطان
لا سيما شهوة من ليس بمومن فكان ذلك المغمر راجعا الي الالب لا الي
الابن المطهر صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فاعيد اخري وهي من
عيسى العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يدر هل خلق به ام رضع فيه بعدما ولد
او حين يمين في هذا الحديث متى رضع وكيف رضع ومن رضعه
زادنا الله علما واوزعنا شكري ما علم وفيه البيان لما سال عنه ابو ذر
حين قال كيف علمت انك نبي فاعلمه بكيفية ذلك غير ان في هذا الحديث
وهما من عصى النقلة وهو قوله بينا انا بيطحا مكة وهذه القصة
لم تعرض له الا وهو في بني سعد مع حليمه كما ذكر ابن اسحق وغيره وقد
رواه البزار من طريق عروه عن ابي ذر فلم يذكر فيه بيطحا مكة وذكر
فيه انه قال واثبت بالسكينة كاهن هرهه فوضعت في صدري
قال ولا اعلم لعروه سماعا من ابي ذر ه وذكر من طريق اخر
عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا باذر ورنيت باربعين
انت فيهم فزحمهم ه والرهوه بصيص البشرة ه فهذا

بيان وضع الخاتم متى وضع هـ واما متى وجبت له النبوه فروي عن ميسره
الفخري انه قال له متى وجبت لك النبوه يرسول الله قال رادوين الروح
والجسد ويرى وادمر مجدك في طينته وهذا الخبر يروي عنه عليه السلام
علي وجهين احدهما انه شق عن قلبه وهو مع رآبته ومرضته في نبي
سعد رانه جي بطست من ذهب فيه تلج فغسله قلبه والاني فيه انه غسل
بما رزمه وان ذلك كان ليله الاسرا حين عرج به الي السما بعد ما بعث
باغوايمه وفيه انه اتى بطست من ذهب مملي حكمه وايمانا فانفع
في قلبه هـ وذكر بعض من الف في شرح الحديث انه يعارض في الرواين
وجعل اخذ في جميع الرواه وتعليق بعضهم وليس الا كذلك بل ان
هذا القديس وهذا الطهيد مرتين الاولى في حال الطفوله لينقي قلبه
من مغز الشيطان ولطهره ويقدس من كل خلق خيم حتى لا يسرى
سما يعاب علي الرجال وحي لا يكون في قلبه شي الا التوحيد ولذلك
قال فولد اعني عنى المليكين وكان في اعين الامر معانيه هـ والثانيه
في حال الاكتمال ونعد ما تبني وعندما اراد الله ان رفعه الي الحصنه
المقدسه الي لا يصعد اليها الا مقدس وعرج به هناك لتعرض عليه الصلاه
وليصلي ملايكه السموات ومن شان الصلاه الطهوره فقدس ظاهرا
وباطنا وغسل بما رزمه وفي المره الاولى بالثلج لما يشعبه البلج من
ثلج اليتيم وبرده علي الفواد وكذلك هناك حصل له اليتيم بالامير
الذي براده وبوحدايه ربه واما في الثانيه فتدكان موقعا منبا فاما

ظهر منحي اخر وهو ما ذكرناه من دخول حضرة القديس والصلاه
فيها ولقا الملك العدوس فغسله روح القدس بما رزمه التي هي هربه
روح القدس وهمزه عتبه لايه اسمعيل وحي بطست مملي حكمه
وايمانا فانفع في قلبه وقد كان مننا ولكن الله تعالى قال ليددا
الذين اسوا امانا فان قبل وكيف يكون الايمان والحكمه في طست من ذهب
والايمان عوض الاعراض لا يوصف بها الاكلها الذي تقويه ولا
يجوز فيها الاثقال لان الاسعال من صفه الاجسام لا من صفه الاعراض
قلنا انما عبر عما كان في الطست بالحكمه والايمان كما عبر
عن اللبن الذي شربه واعطي فضله عمره بالعلم فكان تاديل لما افسرع
في قلبه حكمه وايمانا ولعل الذي كان في الطست كان ثلجا وسردا
عما ذكر في الحديث الاول فعبث عنه في المره الثانيه بما يوجب اليه
وعبر عنه في المره الاولى بصودته التي اها لانه في المره الاولى كان
طفلا فلما راي الثلج في طست الذهب اعتد به ليجاحي عرف تاديله بعد
وفي المره الثانيه كان نبيا فلما راي طست الذهب مملوا لثجا علم
للاويل لحينه واعتد به في ذلك المقام حكمه وايمانا وكان لفظه في
الحديث علي حسب اعتقاده في المتامين وكان الذهب في الحالين جميعا
مناسبا للمعني الذي يقصد به فان نظرت الي لفظ الذهب فمطابق
للاذهاب فان الله جل وعز اراد ان يذهب عنه الرجز ويطهره تطهيرا
وان نظرت الي معنى الذهب واوصافه وحده اتقي شي راصفا هـ

يقال في المثل انني من الذهب وقالت بريرة في عايشه ما اعلم عليها الا
 ما يعلم الصايغ على الذهب الاحمره وقال حذيفه في صله بن اشير
 انما قلبه من ذهبه وقال حبر من حانم في الخليل بن احمد انه لو حل
 من ذهب يردون النعام من العيوب فقد طابن طست الذهب كما اريد
 بالني عليه السلام من تقا قلبه ومن اوصاف الذهب ايضا المطابته
 لهذا المقام ثقله وسره فانه جعل في الزين الذي هو اعل الاشيا
 فينسب والله سبحانه يقول انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال
 عمر انما قلت مران بن المحققين في القيايه لا تباعهم الحق وحق لميزان لا
 موضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وقال في اهل الباطل عكر هذا
 وقد روي انه اتك عليه الوحي وهو علي ناقته فقتل عليهم حتى ساخت
 قوائمها في الارض فقد تطاقت الجفنه المعتوله والمحسوسه ومن
 اوصاف الذهب ايضا انه لا مأكله النار وكذلك القرآن يوم اليامه
 قلبا وعاه ولا بدنا عمله قال عليه السلام لو كان القرآن في اهاب
 ثم طرح في النار ما احترق ومن اوصاف الذهب المناسبه
 لا و صاف القرآن والوحي ان الارض لا تبليه وان الثري لا يذره
 وكذلك القرآن لا خلق علي كثره الرد ولا استطاع تغييره ولا
 تبديله ومن اوصافه ايضا نفاسته وعزته عند الناس ولذلك
 الحق والقرآن عزيز قال الله سبحانه وانه كتاب عزيز فهذا اذا نظرت
 اليه اوصافه ولفظه فان نظرت الي ذاته وظاهره فانه زخرف الدنيا

لا تأكل النار

وزيقتها وقد فتح بالقرآن والوحي علي محمد وامته خزائن الملوك
 وتصير الي ايديهم ذهبها وفضتها وجميع زخرفها وزيقتها ثم وعدوا
 باتباع القرآن والوحي قصود الذهب في الجنة قال عليه السلام جنان
 من ذهب ايتهم ما وما فيهما وفي السريل طاف عليهم بحماهم من
 ذهب واخلون فيها من اساور من ذهب فكان ذلك الذهب يشعرو
 بالذهب الذي يصير اليه من اتبع الحق والقرآن واوصافه تشعرو
 باوصاف الحق والقرآن ولفظه يشعرو باذهاب الرجس كما تدره
 هذه حكم بالغه لمن تأمل واعتبار صحيح لمز تدر والحمد لله

وفي ذكر الطست ايضا

وحروف اسمه حكمه مطرا الي قوله عن وجل طست تلك ايات القرآن
 وكتاب بينه ومما يسئل عنه هل خصر هو عليه السلام يغسل
 قلبه في الطست ام فعل ذلك بغيره من الانبياء قبله ففي خبر البابوت
 والسكبه انه كان فيه الطست التي غسلت فيها قلوب الانبياء ذكره
 الطبري وقد انتزع بعض الفقهاء من حديث الطست حيث جعل
 محلا للحكمه حوار تخليه المصحف بالذهب وهو فقه حسن وفي
 حديث اي ذر هذا الذي قدمناه متى علم انه نبي والحكمه في خاتم
 البتره علي جهه الاعتبار انه لما ملي قلبه حكمه وبقين ختم عليه كما
 نعت علي ابو عا المملوم مسكا او ذراها وما وضعه عند بعض
 كتفه فلامه معصم من وسوسه الشيطان وذلك الموضع منه

يوسوس الشيطان لابن ادمه روي ميمون بن مهران عن عمر بن
 عبد العزيز ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع السطان منه
 فاري جسدا مهن يري داخله من خارجه والشيطان في صورة
 صندع عند نفض كتفه خذا قلبه له خطوط كخطوط البعوض
 وتداد خله الي قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس
فصل وكان رد حليمه اياه الي امه وهو ابن خمس
 سنين وشهر مما ذكر ابو عسر ثلثه بعد ذلك الامر بين احدا هبنا
 بعدت ونجحه خدجه جاته تشكر اليه السنه وان قومها قد استبقوا
 مكلر لها خدجه فاعطيتا عشرين راسا من غنم وكرات
 والمهه البانيه يوم حنين وسياقي ذكرها ان شا الله
فصل وذكر النور الذي رآته انه حين ولدت
 عليه السلام فاطات لها صورة الشامر وذلك بما فتح الله عليه من
 تلك البلاد حتى كانت الخلافة فيها مده بني اميه فاستضافت تلك
 البلاد وغيرها بنوره عليه السلام وكذلك راي خلد بن سعيد
 ابن العاصي قبل المبعث ببين نور اخرج من زمزم حتى طهرت له
 البسر في خيل ثرب فقصها علي اخيه عمر وقال له انها حفيده
 عبد المطلب وان هذا النور من نور فلك سبب مباديته للاسلام
فصل وذكر قول النبي عليه السلام ما من نبي الا
 وقد رعى الغنم قبل وانت يا رسول الله قال وانا وانا ارا د

ابن اسحق هذا الحديث وعائنه الغنم في بني سعد مع اخيه من الرضا
 وقد ثبت في الصحيح انه رعاها بمكة ايضا علي قراريط لاهل مكة ذلك
 البخاري وذكر البخاري ايضا عنه عليه السلام انه قال ما هممت
 بشي من امر الجاهلية الا مرتين وروي ان احدي المرتين كان في
 غنم رعاها هو وعلام من قريش فقال لصاحبه اكفني امر الغنم حتى
 اتى مكة وكان فيها عرس فيها لهو وزمر فلما دنا من الدار لم يحضر
 ذلك النبي عليه النور فقام حتى ضربته الشمس عصمه من الله وفي المرة
 الاخره قال لصاحبه مثل ذلك والنبي عليه النور فيها كما النبي عليه
 في المرة الاولى ذكر هذا المعنى ابن اسحق في غير روايه البجلي
 وفي غريب الحديث للقتبي بعث موسي وهو راعي غنم وبعث دلود وهو
 راعي غنم وبعث وانا راعي غنم اهلي باجباد وانا جعل الله هذا في
 الانبيا مقدمة لهم ليكونوا رعاها الخلق ولتكون امهم رعاها لهم وقد
 راي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يتزعج علي قلب وحولها غنم سود
 وغنم عفر قال ثم جاء ابو بكر فزعج رعاها ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر
 فاستحالت غنمها يعني الدلو فلم ارعبقروا يفرى فريه فارها الناس في
 الخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعنر لبعثت الررايا
 عن معنى الخلافة والرعاية اذا الغنم السود والعنر عباره عن العرب
 والعجم واكثر المحشين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث ذكره البراء
 في مسنده واحمد بن حنبل ايضا وبه يصح المعنى والله اعلم

فصل وذكر كون النبي عليه السلام

في كماله عظمه يكلوه الله و يحفظه فمن حفظ الله له في ذلك
انه كان مما ليس له اب يرحمه ولا ام تراه له لا فامات وهو صغير
وكان عيال ابي طالب ضففا وعيشهم شظنا فكان يوضع الطعام
له والمصيبة من اولاد ابي طالب فيطاولون اليه ويتقاصرون وتمتد
ايديهم لتقبض يده تكثر ما منه واستحيا وتزاعة نفس وقاعة قلب
فيصيحون غمضا رمما مصفرة الواهس ويصيح هو عليه السلام صتيلا
دهينا كانه في انعر عيش راعز كناية لطعام من الله به كذلك ذكر النبي

فصل وذكر موت

امه امنه بالابواء وهو موضع معروف بين مكة والمدينة وهو الى
المدينة اقرب كانه سمي بجمع بوء وهو جلد الخبار المحشوا بالن
رخوه وقيل سمي بالابواء لتبوء السيوف فيه كذلك ذكر
عن كثير ذكره قاسم بن ثابت ه وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم زار قبر امته بالابواء في الف مقنع فبكى وابكى وهذا
حديث صحيح ه وفي الصحيح ايضا انه قال استاذنت ربي في زيارة قبر
ابي فاذن لي واستاذنته ان استغفر لها فلم ياذن لي ه وفي مسند
البراز من حديث بريده انه عليه السلام حين اراد ان يستغفر لامة ضرب
جبريل في صدره وقال له لا تستغفر لمن كان مشركا رجوع وهو جنين
وفي الحديث زياده في غير الصحيح انه سئل عن بكائه فقال ذكرته

ضعفها وشده عذاب الله ان كان صحيح هذا وفي حديث اخر ميا
صححه وهو ان رجلا قال له يارسول الله اين ابي قتال في النار فلما رجا
الرجل قال عليه السلام ان ابي واباك في النار وليس لنا ان نتول نحن
هذا في ابويه صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا تودوا الاحياء بسب
الاموات والله عز وجل يقول ان الذين يودون الله ورسوله الاية
وانما قال عليه السلام لذلك الرجل هذه المقالة لانه وجد في
في نفسه وقد قيل انه قال ابن ابوك انت تحبينه قال ذلك وقد رواه
معمر بن راشد بغير هذا اللفظ فلم يذكره انه قال له ان ابي واباك
في النار ولكن ذكر انه قال له اذا مررت بقبر كافر فبشه بالنار
وروى حديث غريب لعنه ان يصح رجدة بخط جدي ابي عمر احمد
ابن ابي الحسن القاضي رحمه الله بسند فيه مجهولون ذكر انه نقله من
كتاب انتسخ من كتاب معمر بن داود بن معمر الزاهد يرفعه الى ابي
الزباد عن عرويه عن عائشة اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له وامنا به ثم اماتهما والله قادر على
كل شيء وليس تعجز رحمة وقدرته عن شيء فبشه عليه السلام اهل ان
تخصه بها شئ من فضله ونعم ما شاء عليه من كرامته صلى الله عليه وسلم

وفاة عبد المطلب وقول صفيته

فما ضاع عند المردوع علي خدي لمحمد السريد
بروي محمد بن كبر الداب اي كالد المحدث ومحمد بن نوح الدال

فيكون التشبيه تاجعا للفيض علي رواية الكسيري شملت الدرع بالدر
النريده علي رواية النخعي شملت الفيض بالاخداره وقولها
ايك الخير ارادت الخير لما يقال هين وهين في العيل خيرات
حسان ركان اسم امر الدرد اخيره بنت اي حدره وكذلك ات
الحسين بن ابي الحسن البصري اسمها خيره وهذا من المحقق وجوز ان يكون
الحبرها هنا موزنة الشرحه كانه خيرا على المبالغة كما قول ما
زيد الاعلم او حسن وما انت الاسير وهو مجاز حسن فعلي هذا الوجه
لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فيقال خيرة وقولها ولا شئت المتناهي
ولا سئد الشئت ضد الضم تقول ليس كذلك ولله ضم المتناهي ظاهره
والسئد الضعيف الذي لا يستقل بنفسه حتى يسند رايه الي غيره
وقولها خضار مملوثة ملائمة جمع ملائمة من اللوثة وهي القو
كما قال المكعب عند الحفيظ ان دلوثة لانا
وقد قيل ان اسم اللث منه اخذ الان واداه اقلبت يا لانه يفعل
تحقق كما تقدم في هين وهين ولين ولين وقول بره
انه الما يا فلن تشوه اي لم تضرب الشوي بل اصاب المقتل
وقد تقدم في حديث عبد المطلب وصديه بالقдах علي عبد الله وكان
ري ان السهم اذا خرج علي غيره انه قد اشوي اي قد اخطى مقتله اي
مقتل عبد المطلب او ابنه ومن رواه اشوي فتح الواو بالسهم
هو الذي اشوي واخطا رجل الطبيب وجده وبيال ايضا اشوي

الزرع اذا افرك والاول من الشوي وهذا من الشوي بالنا قاله ابو
حنيفة وقول عاتكة ومروزي الحاصم المردي ينعل من الردي
وهو الحجر الذي يقتل من اصيب به وفي المثل كل ضرب عنده مرداته
وق اي وفتي وخفت للصدوقه وقولها عذلي
العذلي الشديد واللاه مرعك من لمت الشهي الهمة اذا ابتلعه مال
الراجز كالخوت لا يريه شي ليهمة يصح عطشان وفي الحرمة
ومنه سمي الجيش لها ماء وقولها علي حفل جعله كالحفل
اي تقوم وحده مقامه والحفل لغة مخوت من اصلين من خف وجفل
وذلك انه تخف ما يمر عليه اي يقشده وتجفل اي يطلع ونظيره
نهشل الذيب هو عندهم مخوت من اصلين من فشت اللحم ونشلت
وعاتكة اسم منقول من الصلوات يقال امراه عاتكة وهي المصيرة
لبنها من ان عمران والطيب وقال القيني عاتكة التوس اذا قدمت
وبه سميت المراه والقول الاول قول اي حنيفة وقول اروي
ومعتل ملك وريع فهم يريدي ملك بن النضر كانه
وقولها بذي زبد تريد سيفا ذا طرايق والريد الطرايق وقال
صخر الغي

وصارم اخلصت خشيته ابيح مهي في منه زبد
وقول عاتكة بئس في بادخ بيته اي بئس بيته في بادخ
من الشرف ومعنى بئس تاصل من البئس وهو الاصل والبئس ايضا

ضرب من الطيب وهو ايضا عود السوس ه وقوله فاشارة اليهن
برايه وقد اصبحت بفتح المسترزة والميم ها كذا قيده الشيخ عن ابي
الوليد وقال صمت واصمت وسكت واسكت بمعنى واحده

وذكر شعر حذيفة بن غانم العدوي وهو

والد ابي جهم بن حذيفة واسم ابي جهم عبيد وهو الذي اهدى

الحنيفة لرؤس النبي صلى الله عليه وسلم فظن ابي علمها الحديث ه وقد

روي ايضا هذا الحديث على وجه اخر وهو ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اني تخيشتين فاعطى احداهما اباجهم وامسك الاخرى وفيها

علم فلما نظر ابي علمها في الصلاة ارسلها الي ابي جهم واخذ الاخرى

بدل منها ها كذا رواه الزبير وامر ابي جهم ببيته بنت عبد الله

ابن اذاه بن زياح رابن اذاه هو خال ابي تحافه وسبب في نسب ابيه ه وقد

قبل ان الشعر لحذافه بن غانم وهو اخو حذيفة والد خارج بن

حذافه وله قول فيه اخرج ان اهلك وفي الشعر

غير نكس ولا هذر النكس من السهام الذي نكس في الكاه

لميزه الراعي فلا ياخذ له دانه وقيل الذي انكسر اعلاه فنكس

رؤس اعلاه اسفله وهو غير جيد للميم ه وقوله لا تنون ولا تجري

اي لا تملك ولا تنقص ه ويقال لا تنجي جاريه لثقتها ه وفي الحديث ما زال

جسم ابي بكر يجري حزنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي

ينفض حبه حتى مات ه والاخير يا السيرة وهي افعلا من الجري

من الجري وليس لها نظير في الانبياء الا العجبر في معنى التحيري

ومنها قوله وليس ها الا شيوخ بني عمرو يريدني هاشم لان اسمه عمرو

وفيها غير عزل وهو جمع اعزل ولا تجمع افعل علي فعل ولكن جبا

ها كذا لان الاعزل في مقابلة الراح وقد حملون الصفه علي ضدتها

كما قالوا عدوة بناء الثالث حملا على صديقه وقد جوز ان يكون

اجزاه مجري حسد جمع خاسر لانه قريب منه في المعنى ه وقوله وسرنا

تقاي البلاد تحفقا مثل ما ينال والاصل في بيان يميني تحفوا الياء عوضا

منها الفاء والاصل في تقامر تقامي بكسر التاء من تقامر لا يشبه

منسوب الي تقامه ولكنهم حذفوا احدي الياءين كما فعلوا في بيان

وفتحوا التاء من تقامر لما حذفوا الياء من اجزاه لتكون النخبة فيه كالغرض

من الياء كما كانت الالف في بيان وكذلك الالف في شلم

بفتح الهجره والالف بعدها عوضا من الياء المحذوفه فان شددت الياء

من شلم قلت شلم في يسكون الهجره وتذهب الالف التي كانت عوضا

من الياء لرجوع الياء المحذوفه ولا تقول في غير النسب شلم بالفتح والهجره

ولا في النسب اذا شددت الياء شلم في وسالت الانا ذا ابا القسير بن

الرمك وكان اما ما في صنع العبيد عن البيت الذي املاه ابري

في الواو

فما اعتاض المفادق من حبيب ولو يعطي الشامر مع العزاف

فقال محدث ولم يره حجه وكذلك وجدت في شعر حبيب الشامر بالفتح

رئيس حج ايضاه وقوله بانه حتى خاضت العير في الحمر حذف الميم
من ها الكناية ضروره كما انشد سيبويه

ساجعل عينيه لنفسه متنعاً في ابيات كثيره انشدها سيبويه
وهذا مع حذف الياء والواو وبما حركه الهاء فان سكنت الهاء بعد الحذف
فها اقل في الاستعمال من نحو هذا وانشدوا

ونضوي مشتاقان له ارقان وهذا الذي هو اقل هو في

القياس اقوي لانه من باب حمل الوصل على الوقف نحو قول الراجز

لما رايت لا دعه ولا شبع ومنه في التنزيل كثير خواثبات

هاء السكت في الوصل واثبات الالف من انا واثبات الف التواصل

نحو وتظن بالله الظنون وهذا الذي ذكره سيبويه من الضرورة

في هاء الاضمار اما هو اذا تحرك ما قبلها نحو به وله ولا يكون في

ها الموث البتة لحنقه الالف فان سكن ما قبل الهاء خويفه وبنيه لان

الحذف احسن من الاثبات فان قلت فقد قرأ عيسى بن مينا نصه

رؤوده وارجه ونحو ذلك في اثني عشر موضعاً عذف الياء وقبل

الها متحرك فكيف حسن هذا قلنا ان ما قبل الهاء في هذه

المواضع ساكن وهو الياء من يصليه ويوديه ويؤنيه وكذا حذف الجاء من

من نظري اللغظ وان ما قبل الهاء متحرك البتة الياء كما استعمل في به وله ومن

نظر الى العلم قبل دخول الجازم راى ما قبل الهاء ساكناً فحذف الهاء فها

رجهان حسان بخلاف ما تقدم وذكر في هذا الشعر

واسعد فاد الناس وهو اسعد ابو حسان بن اسعد وقد تقدم

في التبايعه وكذلك ابو شمر هو شمر الذي بني سمقند وابوه ملك

يقال له الاملوك وتختل ان يكون اراداً باسم الغساني والد الحارث بن ابي

شمر وعمرو بن ابي ملك الذي ذكر احببه عمراً اذا اذعان وقد قدم

في التبايعه وهو من ملوك اليمن واما جعلهم منخر الا في لهب لان اسم

خزاعيه من سباء والتبايعه كلهم من حمير بن سبا وقد تقدم

الخلاص في خزاعه وابو حيدر الذي ذكره في هذا الشعر ملك من

ملوك اليمن ذكر القتيبي ان سميته ام رباح كانت لابي حيدر ملك من ملوك

اليمن دفعها الى الحارث بن كلدة المتطيب في طية طيه

وذكر ربيعة العباس السقاية قال كان من احدث اخوته ساءة ذلك

قال في صفه النبي عليه السلام كان من افضل قومه مروه وهذا مما

منعه النخوين ان يقال زيد افضل اخوته وليس يمتنع وهو موجود في

مواضع كثيرة في هذا الكتاب وغيره وحسن لان المعنى زيد افضل

اخوته او يفضل قومه ولذلك سأل فيه التكميل واما الذي تمتع باجماع

اصافه افعل الى التثنية مثل ان يقول هو اكرم اخويه الا ان تقول

الاخوين بغيا صافه **قصة وذكر**

في شعر مطرود منعك من جود ومن اقراب اي منعك

من ان تلحق بقاتك او اخوانك من ليم فيكون الامن متغافا للوم ابيه وكرم

امه فيلحقك وضم من ذلك ونحو منه قول مهمل

انحما فقد هال الأراثة في حب وكان الجباة من أدم
 أي انحلت لغزبتها من غير كفوف وقوله حتى تغيب الشمس أرجاف
 يعني البحر لا تيرجف ومن اسماء أيضا خضاره والدلاء وأبو خلد
 وقوله عتيد ذات بطاف النطف اللولوا الصافي ووصيفه
 منطفه أي مفرطة بومتين والنطف في غير هذا اللطخ العيب
 وكلهما من أصل واحد وإن كانا في الظاهر متضادين في المعنى
 لأن النطفه هي الماء القليل وتديكون الكثير وكان اللولوا الصافي أخذ
 من صفاء النطفه والنطف الذي هو العيب أخذ من نطفه الانساب
 وهي يارؤه أي كأنه لطخ بها وقوله والفيض مطلب أي الاضياف
 يريدانه كان لا ضيفه كالاب والعرب تقول لكل جواد ابوالاضيف
 كما قال مره بن عكران

أدعي إياهم ولم أقرف بأبهم وقد عثرت ولم أعرف لهم نسبا
فصل في ذكر خبر النبي العابد قال
 ابن هشام ولدت جي من الأزد وقال غيره وهو لهب بن الحنظل
 ابن الحارث بن لهب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد وهي القبيلة التي
 تعرف بالعبافه والنخير ومنهم اللهي الذي زجر جن ودعت الحصاه
 بجلعه عمر حمد الله فادمنته وذلك في الحج قال اشعرامير المؤمنين
 والله لا مح بعد هذا العام فكان كذلك والنهب شق في الجبل
 وبنو ثماله رهط المبرد الثمالي هم بنو اسلم بن الحنظل بن لهب وثمانه أمهم

وكانت العاقبة والزجر في لهب قال الشاعر

سألت أخا لهب لي زجور خبوة وقد رزحوا العالمين إلى لهب

وقوله ليعتاف لهم هو متعل من العيف يقال عفت الطير واعتفتها

عياقه واعتافا بها وعفت الطعام أعانته عيفا وعافت الطير المسا

عيافاه **فصل في قصه خيرا وسفر**

بالنبي صلى الله عليه وسلم وقع في سيرة الزهري أن خيرا كان حبرا
 من يهود تيمنا وفي المسعودي أنه كان من عبد القيس واسمه بن جرس وفي
 المعارف للقبتي قال سمع قبل الإسلام بقليل هاتفت يفت إلا أن خيرا
 أهل الأرحل لثه خيرا وتباب بن البراء الشني والثالث المنظر كان
 الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القبتي وكان قبرا باب
 الشني وقبر راره من بعده لا يزال يري عليه طش والطش المطر الضعيف
 وقال فيه نصب رسول الله نعمة الصبا به رقة الشوق يقال صببت
 لمسوا لباة أصب ويذكر عن بعض السلف أنه قرأ أصب اليهن راكن
 من الجاهلين وفي غير رواية أبي بكر حبث به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أي لزمه قال الشاعر

كان فؤادي في يد صبث به تحاذرة أن تنصب الحبل قاضيه
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان ابن سبع سنين في ما ذكر
 بعض من آل في السيرة وهو الواقدي وقال الطبري ابن شني عشرة سنة
 وذكر فيه خاتم النبوة وقول ابن هشام كان كاشا المحجر يعني أشرا

المجسمه القابضة على الخمر حتى يكون نائبا ه وفي الخبر انه كان حوله
 خيلان فيها شعرات سوده ه وفي صفته ايضا ه كان كالتقاع
 و كثر الحمله ه وفسره الترمذي تفسيراً وهو فيه نقال زر الحمله مال
 انه يضل فتوهى الحمله من التبع وانما هي حمله التبريد واحدة الخجال
 وزرها الذي يدخل في عروقها قال علي رحمه الله لاهل العراق الشباه
 الرجال ولا رجال ويا عتول زبات الخجال ه وفي حديث اخر كان
 كبيضة الحمامه وفي حديث عياض بن عبد عمرو قال رايت خاتم النبوه
 وكان كركبه العنز كره النمر في كتاب الاستيعاب بهذا ه
 خمس روايات في صفه الخاتم كالتقاع وكبيضة الحمامه وكثر الحمله
 وكاشا الحجر وكركبه العنز ه وتروايه سادسه وهي روايه عبد الله
 ابن سرجس قال رايت خاتم النبوه كالجمع يعني كالمجسمه لا تجمع اللفظ
 ومعناه كمعنى الاول اي كاشا لجمع انه جمع الكيف قاله القتيبي والله اعلم
 وروايه ثابته عن ابي سعيد الخدري وقد سئل عن خاتم النبوه مال
 بضعه ثابته ها كذا وضع طرف السبابه في مفصل الابهام او دون
 المفصل ذكرها يونس عن ابن اسحق ه وفي صفته ايضا روايه ثابته
 وهي روايه من شبهه بالسبعه وذلك لتوه ه وقد تقدم حديث
 فيه عن ابي ذر مرفوعا بيان وضع الخاتم بين كتفيه ميني كان ه
 وروي الترمذي في مصنفه قال حدثنا العلقمي عن سهل ابو العباس
 الاعرج البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ابو نوح اخبرنا

يونس بن ابي اسحق عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب
 الى الشام وخرج معه النبي عليه السلام في اشياخ من قريش فلما اشدوا على
 الراهب هبطوا فخلوا وخاله فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمدون
 به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم ختلون به حالهم فجعل يخلوهم الراهب
 حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين
 هذا رسول رب العالمين سمعته الله رحمه للعالمين فقال له اشياخ من قريش
 ما علمك مال انكم حين اشدتم من العقب لم تنقحوا ولا سجدوا الاخر ما جذا
 ولا يسجدان الا لابي راى اعرفه غايمة النبوة اسئل من عضد وف كلف
 وقال عثرون ثم رجع فوضع لهم طعاما فلما اناهم وكان هو في
 رعيه الاباء قال ادسلوا اليه فاقبل وعله عمامه تظله فلما دامن
 القوم وحدهم قد سبقوه اليه في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة
 عليه مال انظروا الي في الشجرة مال عليه قال بنينا هو قايما
 عليهم وهو ناشدهم الا يذهبوا به الي الروم فان الروم زاره
 عرفوه بالصبه يقتلونه فالتفت فاذا سبعة قد قبلوا من الروم فاستقبلهم
 فقال ما جاء بكم فقالوا جئنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم
 ينق طريقه الا بعث اليه باناس واما قد اخذنا خيرة بعثنا الي طريقك
 هذا فقال هل خلفكم احد هو خبير منكم فقالوا اما اخذنا خيرة لطريقك
 هذا قال افرانم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس
 رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدتم الله اياكم ولبي

سئل التقاع ه اصل

قالوا ابو طالب فلم يزل ينادي حتى رده ابو طالب وبعث معه
ابوبكر بلا ذنوب وذه الراهب من الكعبه واذا قال
ابوعسي هذا حدث حسن غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه هـ

ومما قاله ابو طالب في هذه القصة

الم تروني من بعد هير همته بفرقة حر الوالد كرايم
باحدا لما ان شددت بطيني للرحل ادو هعت بسلايم
بكي حزننا والعيش قد فصلت بنا وامسكت بالعين فضلنا
ذكرت اياه ثم رقرقت دمعته تجود من العين ذات عجار
قلبت تروح راشدا في عويمه سواين في الباسا غير لما
فرحنا مع العير التي راح اهلها شاي الهوى والا صل غير لما
فلما هبطنا ارض بصري تشقوا لنا فوق دود يتظرون حسا
نجا يجير اعند ذلك حاشد لنا بشراب طيب وطعام
فقال اجعوا اصحابكم اطعانا قتلنا جمعنا التور غير غلايم

ذكره ابن اسحق في رواية وشر عنه وذكر باقي الشعر هـ

قصه وذكر ما كان الله يحفظ به
انه كان صغيرا يلعب مع العلمان فتعري فلحمه لا كرم الحديث وهذه
القصه انما وردت في الحديث الصحيح في حين بيان الكعبه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتل الحجاره مع قومه اليها وهاؤوا
جعلون اذرهم على عوائقهم ليقبض الحجاره وكان رسول الله صلى

عبد

الله عليه وسلم فحملها علي عاتقه وازاره مشدود عليه فقال له
العباس يا بني ارجي لوجعت ازارك علي عاتقك ففعل مسقط مغشيا
عليه ثم قال اراي انا ري فشده عليه ازاره وقام حمل الحجاره هـ
وفي حديث اخر انه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وساله عن شأنه
فاجابه انه نودي من السماء ان اشدد عليك ازارك يا محمد قال
وانه لا اول ما نودي هـ وحدث ابن اسحق ان صح انه كان في ذلك
صغيرا اذ كان يلعب مع العلمان فحمله علي ازاره هذا الامر كان مري من مره
في حبال صغره ومنه في اول انهما له عند بيان الكعبه هـ

قصه الفجار

والفجار كسب النار بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتله وذلك
انه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار وكانت
للعرب فجارات اربع ذكرها المسعودي اخرها فجار البياض
المذكور في السير وكان لكانه ولقيس فيه اربعة ايام مذكوره
يوم شمطه ويوم العلاء وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو
اعظمها يوما وفيه قتل حرب بن اميه وسفين وابوسفين انا اميه
انتسهم حتى لا يبقوا فسموا العنابس ويوم الحسنه عند بخله
ويوم الشرب انهم قتل قيس بن ابي بكر منهم فانهم شربوا وانما لم يقاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعمامه وكان يميل عليهم وقد بلغ
سن القتال لانها كانت حرب فجار وكانوا ايضا كلهم كفارا

وَلَمْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ أَنْ يَقَاتِلَ إِلَّا لَتَكُونَ كَلِمَةً هِيَ الْعُلْيَا هِ وَاللَّطِيمِ
 عَيْرُ حُلِّ الْبَرِّ وَالْعَطْرَةِ وَقَوْلُهُ بِذِي ظَلَالٍ بِشَدِيدِ اللَّامِ وَأَمَّا
 خَفَقَهُ لَيْدِي الشَّعْرَ الَّذِي كَرَّهَ ابْنُ اسْحَقَ هَاهُنَا لِلضَّرْوَةِ هِ
 وَقَوْلُ الْبَرَّاصِ رَفَعْتُ لَهُ بِذِي ظَلَالٍ كَفَى فَلَمْ يَصِرْهُ جُوزَانِ
 يَكُنْ جَعَلَهُ اسْمَ بَقْعَةٍ فَتَرَكَ اجْرَاءَ الْأَسْمِ لِلثَّانِيَةِ وَالْتَعْرِيفِ فَانْ قَلْبُ
 كَانَ جَيْتَ أَنْ يَقُولَ بِذَاتِ ظَلَالٍ أَيْ ذَاتِ هَذَا الْأَسْمِ لِلْمَوْتِ كَمَا
 قَالُوا دَوْعُمُورَ أَيْ صَاحِبِ هَذَا الْأَسْمِ وَلَوْ كَانَتْ ابْنِي لَعَالُوا ذَاتِ هُنْدٍ
 فَالْجَوَابُ أَنْ يَقُولَهُ بِذِي جُوزَانِ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لَطَرِيقٍ أَوْ جَانِبٍ
 مُخَافٍ إِلَى ظَلَالٍ اسْمَ الْبَقْعَةِ وَاحْسِنْ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنْ يَكُونَ ظَلَالٌ
 اسْمًا مَذْكُورًا عَلِيمًا وَالْأَسْمُ الْعَلَمُ يُجُوزُ تَرْكُ صِرْفِهِ فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا
 وَسَيَأْتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الشَّرَاهِدِ عَلَيْهِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَثْرَتِهِ فِي
 الْكَلَامِ وَنَوْحِ الْقَوْلِ فِي كَشْفِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَابْطَحَ هَا إِلَى أَنْ يَخْبِ
 بَعْضُ تِلْكَ الشَّاهِدِينَ شَاءَ اللَّهُ هِ وَوَقَعَ فِي شَعْرِ الْبَرَّاصِ مَشْدَدٌ أَوْ فِي
 شَعْرِ لَيْدِي بَعْدَ هَذَا مُخَفَّفًا وَقُلْنَا أَنْ لَيْدًا خَفَقَهُ لِلضَّرْوَةِ هِ
 وَلَمْ يَقُلْ أَنْ شَدَّدَ لِلضَّرْوَةِ هِ وَأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ التَّخْفِيفُ لِأَنَّهُ فَعَالٌ
 مِنَ الظِّلِّ كَأَنَّهُ مَوْضِعٌ يَكْتُمُ فِيهِ الظِّلُّ وَظَلَالٌ بِالتَّخْفِيفِ لَا مَعْنَى لَهُ وَابْطَحَ
 فَمَا وَجَدْنَاهُ فِي الْكَلَامِ الْمَشْدُودَ شَدْدًا وَكَذَلِكَ تَقْيِيدُ فِي كَلَامِ ابْنِ اسْحَقَ
 هَذَا فِي أَصْلِ الشَّيْخِ أَبِي بَحْرَةَ وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَالْحَقُّ الْمَرَالِي
 بِالضَّرْوَةِ جَمْعُ ضَرَعٍ هُوَ فِي مَعْنَى قَرْنِهِمْ لَيْسَ بِرَاضِعٍ أَيْ الْحَقُّ الْمَرَالِي

مَمْلُوكُهُمْ مِنَ الْعَوْمِ وَرَضَاعُ الضَّرْوَةِ هِ وَأُطْهَرَتْ فَمَا لَمْ تَهْرُ وَهَلَّتْ
 بِمَوْتِ اشْتِاقٍ بِي كَلَابٍ وَصُرْحَائِهِمْ هِ وَقَوْلُ لَيْدِي بَيْنَ تَيْمُودِي
 ظَلَالٌ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا وَلَمْ يَصِرْ لَهُ لَوْنٌ الْفَعْلُ وَالْتَعْرِيفُ وَلَا تَهْ
 تَنْعَلُ أَوْ تَفْعَلُ مِنَ الْيَمْنِ أَوْ الْيَمِينِ هِ وَكَانَ آخِرُ أَمْرِ الْعَجَاةِ أَنْ هَوَّارَاتِ
 وَكَانَهُ تَوَاعُدًا لِلْعَامِرِ الْقَائِلِ بِعُكَاظٍ فَجَامِدًا لِلرَّعْدِ وَكَانَ حَرْبُ
 ابْنِ أُمَيَّةَ رَيْسَ قُرَيْشٍ وَكَانَهُ وَلَدُ عَيْتِهِ بْنِ رَيْبَعٍ يَتِيمًا فِي حَجْرَةٍ فَضَنَّهُ
 حَرْبٌ وَاشْتَقَّ مِنْ خُرُوجِهِ مَعَهُ فَخَرَجَ عَيْتُهُ بِغَيْرِ أَدْنَى فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا
 وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ مِنْ الصُّفِينِ نَادِي يَا مَعْشَرَ مَضْرُوعِي تَغَانُونُ فَقَالَتْ
 لَهُ هَوَّارَاتُ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ فَقَالَ الصَّالِحُ عَلِيٌّ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْكُمْ دِيهَ قَتْلَاكُمْ
 وَدَعْوَاكُمْ مَا يَنَالُوا وَكَيْفَ قَالَ نَدْفَعُ إِلَيْكُمْ رَهْنًا مَا قَالُوا وَمَنْ لَنَا
 بِهَذَا قَالَ أَنَا قَالُوا وَمَنْ أَنْتَ قَالَ عَيْتُهُ بْنُ رَيْبَعٍ مِنْ عَهْدِ شَمْسٍ فَرَضُوا
 وَرَضِيَتْ كَنَانَهُ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ هَوَّارَاتٍ رَعِينَةٍ جَلَانِيهِمْ حَلَمٌ مِنْ خُرَامِ
 ظَلَمَاتِ بَنِي عَامِرٍ مِنْ صَعْمَعَةِ الرَّهْنِ فِي أَيْدِيهِمْ عَنْوَا عَنْ الدِّمَا وَأُطْلِقُوا
 وَانْقَضَتْ حَرْبُ الْعَجَاةِ وَكَانَ يَتَالٍ لَمْ يَسِدْ مِنْ قُرَيْشٍ مَلِيقُ الْأَعْبَةِ
 وَابْطَحَ فَاثَمًا سَادًا بِغَيْرِ مَالٍ هِ

فصل في تزويجه عليه السلام
 ذكر فيه قول الرازي ما نزل تحت هذه الشجرة الابن يربى
 ما نزل تحتها هذه الساعة الابن ولم يرد ما نزل تحتها قط الابن
 بعد العهد بالانبياء قبل ذلك وان كان في لفظ الخبر قط فقد يتكلم

بها علي وجه التوكيد للتفي والتجربة لا تعبر في العادة هـ
 العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى او غيره من الانبياء
 ويبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة خالوا من ان ينزل تحتها احد
 حتى يحيي نبي الا ان تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها
 احد بعد عيسى بن مريم وهي رواية عن غير ابن اسحق فالشجرة على هذا
 مخصوصة بهذه الاية والله اعلم هـ وهذا الراهب ذكروا ان اسمه
 نسطور وليس هو غير المتقدم ذكره وقول خديجة لبطرك
 في عثرتك هـ وقوله في وصفها هي اوسط قرش نسبنا اوسط
 من الوسط مصدر كالعدو والزنه والوسط من اوصاف المدح
 والفضل ولكن في مقامين في ذكر النسب وفي ذكر الشهادة هـ
 اما النسب فلان اوسط القبيلة اعرفها واولاها بالصبر
 وابعدها عن الاطراف والوشيط واخذوا الاضاف الى الدعوه
 لان الاباء والامهات قد احاطوا به من كل جانب وكان الوسط
 من اجل هذا مدحا في النسب بهذا السبب هـ واما الشهادة فمقوله
 سبحانه قال اوسطهم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
 شهداء على الناس وكان هذا مدحا في الشهادة لانه غايه
 العدالة في الشاهد ان يكون وسطا كما لميزان لا يميل مع احد بل
 يصم علي الحق تصميما لا يجذب بهوي ولا تميل به رغبة ولا رعب
 من هاهنا ولا من هاهنا وكان وصفه بالوسط غايه في التوكيد

والتعديل وظن كثير من الناس ان معنى الاوسط الا فضل علي
 الاطلاق وقالوا معنى الصلاه الوسطى الفضلى وليس كذلك بل
 هو في جميع الاوصاف لا مدح ولا ذم كما يقتضي لفظ التوسط
 فاذا كان وسطا في السبب فهو من المنحبه والخفا والوسط في الجبال
 بين الحسناء والشرهه الى غير ذلك من الاوصاف لا يعطى مدحا ولا
 ذمما غير انهم قد قالوا في المثل انزل من يغن وسطا على الذم لان المغني ان
 كان مجيدا جدا امتنع واطرب وان كان باري جدا اضحك والهي
 وذلك ايضا ما تمتع هـ قال الجاحظ وانما الكرت الذي يجسر
 علي القلوب وياخذ بالانقياس الغنا الفاتر الوسط الذي لا تمتع حسن
 ولا يضل بل هو واذا ثبت هذا فلا يجوز ان يقال في رسول الله
 هو اوسط الناس اي افضلهم ولا يوصف بانه وسط في العلم ولا
 في الجود ولا في غير ذلك الا في النسب والشهادة كما تقدم والحمد لله
فصل وذكر مشي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى خويلد بن اسد مع عمه حمزه وذكر غير ابن اسحق
 ان خويلد اكان اذ ذاك قد هلك وان الذي انك خديجة هو عمها
 عمرو بن اسد قاله المبرد وطائفة معه هـ وقال ايضا ان الباطل
 هو الذي يفض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خطب خطبة
 النكاح وكان مما قال في تلك الخطبة اما بعد فان محمدا من لا يوزن
 به نبي من قريش الا ربح به شرفا ونبلًا وفضلاً وعظماً وان كان في المال

فانما المال ظل زائل وعاريه مسترجعه وله في خدجه بنت خويلد
 رغبه ولها فيه مثل ذلك فقال عمرو وهو الخمل لا يتدع الله فانكحما
 منه ويقال قاله ورقيه بن نوفل والذي قاله الميرد هو الصحيح لما رواه
 الطبري عن جبير بن مطعم وعن ابن عباس وعن عائشه كلهم قال
 ان عمرو بن اسد هو الذي انج خدجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وان خويلد كان قد هلك قبل الحار وخويلد بن اسد هو الذي سارع
 تبعه الاخر حين حج واراد ان يحتل الركن الاسود معه الي اليمن فقام
 في ذلك خويلد وقام معه جماعة ثم ان تبعاً رجع في منامه تدويعاً

فصل في ذكر الزهري

في سيره وهي اول سيره
 عن الدراويدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشريكه
 الذي كان يجزمه في مال خدجه فلم يلتفت عند خدجه
 وكانت لكرمهما وتتحفهما فلما قاما من عندها جات امراه
 مستنشيه وهي الكاهنه كذا قال الخطابي في شرح هذا الحديث
 فقالت له جيت خاطباً يا احمد فقال كلاً فقالتوا لم فوالله ما في
 قريش امراه وان كانت خديجه الامراك كفراً لها فزج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خاطباً خديجه مستحيين منها وكان خويلد ابوها
 مدكران من الخمر فلما كثر في ذلك انكحها فالتت عليه خديجه

حله وضمته خلون فلما صحا من سُكره قال ما هذه الحلة والطيب
 فقال انك انكحت محمداً خديجه وقد ابتاعها فانكرد لك ثم رصنه
 وامضاء في هذا الحديث ان اباهما كان حياً وانه الذي انكحها
 كما قال ابن اسحق وقال راجز من اهل مكة في ذلك

لا تهدي خديج في محمد جمر يضي كاصار الفقد

وقيل ان عمرو بن خويلد احاطا هو الذي انكحها منه ذكره ابن اسحق

فصل في ذكر ولد

صلي الله عليه وسلم فذكر البنات وذكر القاسم والطاهر
 والطيب وذكر ان البنين هلكوا في الجاهليه وقال الزبير وهو
 اعلم بهذا الشأن ولدت له القاسم وعبد الله وهو الطاهر وهو الطيب
 سمي بالطاهر والطيب لانه ولد بعد النبوه واسمه الذي سمي به
 اول هو عبد الله وبلغ القاسم المشي غير ان رضاعته لم تكن كملت
 وقع في مسند النرياني ان خديجه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبنينه
 القاسم فلو كان عاش حتى تستكمل رضاعه لموت علي فقال ان له
 مرضعاً في الجنة تستكمل رضاعته مات لو اعلم ذلك لموت علي
 فقال ان شئت اسمعك صوته في الجنة مات بل اصدق الله وسره
 قوله لبنينه القاسم هي تصغير لبنه وهي قطعه من اللبن العسيلة
 تصغير عسيلة ذكر سيبويه اللبنه والعسله والشهده على هذا

المنعني قال الفقيه الحافظ أبو القاسم

وهذا من فتقها رضي الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الأمر معانيه
فلا يكون لها اجر الصديق والامان بالغيب وانما اثني الله سبحانه
على الذين آمنوا بالغيب وهذا الحديث يدل على ان القاسم
ايضا لم يهلك في الجاهلية واختلفوا في الصغرى والكبرى من النبات
غير ان ام كلثوم لم تكن الكبرى من النبات ولا فاطمة والاصح
في فاطمة انها اصغر من ام كلثوم وخدعة بنت خويلد كما ذكر
كانت تسمى الطاهرة في الجاهلية والاسلام وفي سيرة النبي انها كانت
تسمى سيدة نساء قريش وان النبي صلى الله عليه حين اخبرها عن جبريل
ولم تكن سمعت اسمه قط فكتبت الى خيرة الراهب واسمه سر جس في ما
ذكر المسعودي فساله عن جبريل فقال قدوس قدوس يا سيده
نساء قريش انك بهذا الاسم فقلت بعلي وابن عمي محمد اخبرني انه
يايته فقال قدوس قدوس ما علم به الابني فانه السفير بين الله وبين
انبيائه وان الشيطان لا يخبرني انه مثل به ولا ان سمي باسمه
وكان مكره غلام لعنته بن بيعة سياتي ذكره اسمه عداس عند
علم من الكتاب فارسلت اليه تسلمه عن جبريل فقال قدوس قدوس
لهذه البلاد ان يذكر فيها جبريل ما سيده نساء قريش فاحبرته بما
يقول النبي عليه السلام فقال عداس مثل مثله الراهب فكان ذلك
مما اذا كان الله به ايمانا وتقيده ذكر ابن اسحق نسب امها

فاطمه بنت زائدة بن الاصم ولهم ذكر ابن الاصم وذكره الزبير وغيره
تقال جذب بن همر بن جحوش الحارثي والحير من حجر كذا يقده الدارقطني
واخوه جحير بن عبد بن هير بن عامر فاما جحير فكان الجحير
ففي حكي ذي رعين واليه ينسب الجحورون واما جحير بكسر الحاء
بن الديان عبد الجحير بن عبد المدين وهو من بني الحارث بن كعب بن

مدح وذكر يونس عن ابن اسحق

نسب امر خديجه كذا ذكر في رواية ابن هشام وازاد فقال
كانت ام فاطمة بنت زائدة هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عبد
ابن منقذ بن عمرو بن معص بن عامر بن لوي وامها قلابه وهجر
العروة بنت سعيد بن سعد بن همر بن عمرو بن هضيض بن كعب
ابن لوي وامها اميمة بنت عامر بن الحارث بن مهران وامها ابنه سعد
ابن كعب بن عمرو بن خزيمة وامها قلابه بن حرب بن الحارث بن فهر
وامها سلمى بنت غالب بن فهر كانت خديجة قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند اي هالة وهو هند بن زراره وقد قيل في اسمه زرار
وهذا ابنه ابن النباش من بني عدي بن حبره بن اسيد بن عمرو بن نسيب
فهو اسيد بن الخفيف منسوب الى اسيد بالشديد كذا قال سيبويه
في النسب الى اسيد وعدي بن حبره يقال ان الزبير صحفه وانما
هو عدي بن حبره وكانت قبل اي هالة عند عتيق بن عكاذ
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ولدت له عبد مناف بن عتيق كذا

قال ابن أبي خيثمة وقال الزبير ولدت لعتيق جارية اسمها
هند وولدت لهنداي قاله ابنا اسمه هند ايضا مات بالطاعون
طاعون البصرة وكان قد مات في ذلك اليوم نحو من سبعين الف
تشغل الناس بجنازهم عن جنازة فلم يوجد من عملها فصاحت نادته
واهند بن هنداه وابيب رسول الله فلم يبق جنازة الا تركت واخملت
جنازة على اطراف الاصاب اعطاء ماريب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكره الدوالي ولحقه من ابي قاله ابنان غير هند اسم
احدهما الطاهر واسم الاخر قاله واختلف في سنة عليه السلام
حين تزوج خديجة صليل ما قاله ابن اسحق وقيل كان ابن لثين سنة قبل
ابن احدى وعشرين سنة
فصل وذكر
ان خديجة ولدت للنبي صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم فانه
من مارية التي اهداها اليه المتوقس وقد عدا اسم المتوقس وانه جريح بن
مينا وذكرنا معنى المتوقس في اول الكتاب وذكرنا انه اهدى مارية مع
حاطب بن ابي بلتعده ومع جبر مولي ابي زهير الغفاري واسم ابي زهير
كلثوم بن الحصين وذلك حين له سلها اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعوه اليه الاسلام واهدى معها اخوها سيبين وهي التي وهبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فاولدها عبد الرحمن بن حسان
واهدى معها المتوقس ايضا غلاما خبيلا اسمه مابور وبغله سمى ذلك
وقد حاس من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه

وتوفيت مارية رضي الله عنها سنة ست عشرة في خلافة عمر وكان عمر
هو الذي تحشر الناس الي جنازة بقا بنفسه وهي مارية بنت شمعون القبطية
من كورة جفن واما ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمات وهو ابن ثمانية عشر شهرا في سنة عشر من الهجرة في اليوم الذي لقيت
فيه الشمس وكانت قابله سلمي امراه ابي ذافع وارضعته ام برده بنت المنذر
النجاري امراه البدر بن اوس وسلي هي مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له بني فاطمه كلهم وهي غسستها مع اسماء بنت عيسى الخنسية غسستها
معها على رضي الله عنه وفي المسند من طريق ابن ابي اسود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين ولدت له مارية ابنه ابراهيم وقع في نفسه منه شيء حتى تزل
جبريل فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم

فصل وذكر ورقه بن نوفل بن اسد
ابن عبد العزي وام ورقه هند بنت ابي كبير بن عبد بن قصي ولا عقب
لورقه وهو احد من امن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث وروي
الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايته في المنام وعليه ثياب
بيض ولو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض وهو حديث في
اسناده ضعف لانه يدور علي عثمان بن عبد الرحمن ولكن يقويه ما ياتي
بعده هذا من قوله عليه السلام رايته القس يعني ورقه وعليه ثياب
حور لانه اول من امن بي وصدقني وسياتي بيقينه من خبره في ما بعد
ان شاء الله وقد اقيمت للحديث الذي خرج الترمذي في ورقه

اسناداً جيداً غير الذي ذكره الترمذي وهو ما رواه الزبير بن ابي بكر
عن عبد الله بن معاذ السعاني عن معمر بن الزهري عن عروة بن الزبير
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل كما بلغنا
فقال لقد رايته في المنام عليه ثياب بيض ففقدنا ان لو كان من اهل
النار لم ار عليه الاضراس وكان يذكر الله في شعره في الحاهلية ويسبحه
وهو الذي يقول

لقد نضحت لا قوام وقلت لهم انا التذير نداء يغيركم احدا
لا تعبدن الهة غير خالقكم فان دعوتكم فتولوا بيتنا حبة د
بشجان ذي العرش سبحانا يدوم له وقلنا سبح الجودي والحمد
مستحط لما تحت السماء له لا ينبغي ان يشاء ويملكه احد
لا شئ مما تري تبقى شاسته يبقى الاله ويودي الماب والولد
لم تغن عن هزم يوم خذائيه والخلد قد خالت عاد فما خلدا
ولا سليمان اذ تجري الرياح به والانس والجن فيما بينها بسرود
اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها واخذ يفسد
حوض هنالك سرور وبلا كذب لا بد من ورده ومما كثر ردوا

نسبه ابو الفرج الى ورقة وفيه ابيات تنسب الى اميه بن ابي الصلت
ومن قوله فيما خبرته به خذجده عن النبي
صلى الله عليه وسلم

يا للرجال بصرف الدهر والقدر وما لشي قضاء الله من غير

الحمد اسم جيل

حتى خذجده مدعوني لا خبرها امرا اراه سياقي الناس من اخبر
فخبرتني بما مر قد سمعت به فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بان احديا ياتيه فيخبره جبريل انك معوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين خبره لك الاله فرجى الخبر وانتظر
وارسله الياني ساليه عن امره ما يري في النور والشهر
فقال حين انا منطلقا عجبا بقفت منه اعلى الى الجلد والشعر
اني رايت امين الله واجهني في صورته اجملت في اهيب الصور
ثم استمر ففكان الخوف يزعوني مما يسلم من حولي من الشجر
فقلت طيبي وما ادري اصدتني ان سوف تبعث تلوا مترا الشورى
وتوفى اليك ان اعلنت دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كذبة

فصل في شعر ورقة

بيطن المكين علي رحابي حديثك ان اري منه خروجا

ثني مكة وهي واحدة لان لها بطاحا وظواهر وقد ذكرنا من اهل
البطاح ومن اهل الظواهر فيما قيل على ان العرب مذهبها في اشعارها في
تشبه البقعة الواحدة وجمعها نحو قوله وهبت بغرات يرد بغزه وغادين
في بغداد ٥ واما التشبه وكثير نحو قوله بالرقمين له اجير والجداس
والحمين سناك الله من دار وقول زهير وداهما الرقمين
وقول ورقة من هذا بيطن المكين لا معنى لادخال الظواهر تحت هذا
اللفظ وقد اضاف اليها البطن كما اضاف المبرق حين قال

الحمد اسم جيل

بطن مكة متهور ومفتون وانما مقصد العرب في هذا الاشارة
الى جاني كل بلد او الاشارة الى اعلا البلده واسفلها فجعلونا
التي على هذا المعري وقد قالوا صدنا بقنوين رهوقا اسرجل
وقال عنقه شربت بما الدخرضين هو من هذا الباب في اصح
التولين ٥ وانا عنقه ايضا بعينين واهلنا بالعلم
وعينه اسر موضع ٥ وقال الفزدق

عشيه سال المريدان كلاهما وانما هو برء الصرة
وقولهم قبلني رامين بلجما وانما هو رامة وهذا كثير واحسن
ما تكون هذه الشبه اذا كنت في خرجته وبستان فتسميها جنتين
في فصيح الكلام اشعارا بان لها وجهين وانك اذا دخلتها ونظرت
اليها من شمالا رأت من جلتي الراجيتين كما يملأ عينك ثرة وحدرك
مسره ٥ وفي التذييل جتان عن يمين وشمال الى قوله وبدلنا
جنتهم جنتين وفيه جعلنا لاحد ما جنتين الايه وفي اخوها دخل
جنته فافرد بعد ما ثني وهي هي ٥ وقد حمل بعض العلماء على هذا المعنى
قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جتان والنور في هذه الايه

يتسع والله المستعان ٥

فصل وقال في هذا الشجر

ويظهر في البلاد ضياء نور هذا البيت يوضح لك معنى النور

١٢٥
ومعنى الضياء ان الضياء هو المنتشر عن النور وان النور هو الاصل
للضوء ومنه مبدؤه وعنه مصدر وفي التذييل ظلمات ما حركه ذهب
الله بنورهم ٥ وفيه هو الذي جعل الشمس ضياء والشمس نور الانوار
الشمس لا ينتشر عنه من الضياء ما تنتشر من الشمس لا سيما في طور في الشهر وفي
الصبح الصلاه نور والصبر ضياء ٥ وذلك ان الصلاه هي عمود الاسلام
وهي ذكر وقرآن وهي تنهي عن الفحشاء والمنكر والصبر عن المنكرات
والصبر على الطاعات هو الضياء الصادر عن هذا النور الذي هو
القرآن والذكر وفي اسم الباري سبحانه نور السموات والارض ولا
جوز ان يكون الضياء من اسمائه سبحانه وقد املت في غير هذا الكتاب من معنى
نور السموات والارض ما فيه نور وثناء والحمد لله

فصل في شعر ورقه

يا ليتني اذا ما كان ذا كسر بحذف نون الوقايه وحذفها مع ليت
رددي وهو في لعل احسن منه لعل محجج اللام من النون حتى لقد قالوا
لعل ولعن رلان بمعنى واحد لا سيما وقد حكي يعقوب ان من العرب
من يخفف لعل وهذا يوكد حذف النون من لعل واحسن ما يكون حذف
هذه النون في ان وان ولكن وكان لا اجتماع النونات وحسنه في لعل
ايضا كثره حروف العلم وفي التذييل لعل يرجع الى الناس في غير نون
رجي هذه اليا في ليتي في غير نون مع ان ليت ناصبه بذلك علي ان الاسم
المضمر في ضوبي هو الباء دون النون كما هو في ضوبك وضوبه

حرف واحد وهو الحاء ولو كان الاسم هو النون مع اليا ما قالوا في
المختوض ميني وعني بنين نون من ونون اخري مع الياء فاذا الياء
وحدها هي الاسم في حال الحذف وفي حال النصب هـ

فصل وفيه حديثك ان اري منه خروجا
قول منه الحاء راجعه على الحديث وحرف الحو متعلق بالخروج
وان كثرة النحويون ذلك لان ما كان من صلة المصدر عندهم فلا يتقدم
عليه لان المصدر متقدم بان والفعل لما عمل فيه هو من صلة ان فلا
يتقدم من اطلاق القول في هذا الاصل ولم يخص مصدرا من مصدر فتقدم
اخطا المنفصل وناه في تفضله في التذييل كان للناس عجايب ان
اوحينا ومعناه اكان عجايب للناس ان اوحينا ولا بد للامر هاهنا ان
تعلق بحجب لانها ليست في موضع صفه ولا في موضع حال لعدم العاقل
فيها هـ وفيه ايضا لا يغفون عنها حولا ولم يجدوا عنها مصرفا وفيه
ايضا لو ان منهم فوارا وتقول لي فيك رغبة وما لي عليك معول
فيحسن كل هذا بالاخلاق هـ وقد اجاز ابن السراج ابو بكر والمبرد ايضا
في ضربا زيدا اذا اردت الامران يتقدم المنعول المنصوب بالمصدر
وقال لان ضربا هاهنا في معنى اضرب فتدخص لك ضربا من المعاكدة
بحول تقدم معمولها عليها فان كان المصدر غير امر وكان نكرة او
غير نكرة لم يتقدم المنعول خاصه عليه بالواجب اذ اربط هذا الباب
و تفصيله فتقول لعل مصدر نكرة غير مضاف الي ما بعده يجوز تقدمه

معموله عليه الا المنعول لان المصدر والنكرة لا يتقدربان والفعل لا نك
ان تدرته بان والفعل في الفعل بلا فاعل وما كان مضافا الي ما بعده
فالمطاف اليه فاعل في المعنى او منعول فلذلك تصير المصدر متقدرا بان
والفعل فتقدم على هذا الاصل فيه حسن قول ورقة ان اري منه خروجا
اي خروجا منه هـ وكذلك لو ذكر الدخول فقال اري في دخولا وسد
دخولا فيه لان حسنا هـ وتقول اللهم اجعل من امرنا فرجا ومخرجا فمن امرنا

متعلق بما بعده وهو مصدر ولا خفا حسن هذا التفسير لما ذكرناه هـ
ومن قول ورقة بن نوفل ايضا في معنى ما
تقدم من رواية موسى بن اسحق

ابن كرامات العشي رافع وفي الصدر من اصحابك الحديث فادح
لفظة قوم لا احث فاقسم كانتك عنهم بعد وبيننا روح
واخبار صدق خبرت عن محمد فخيرها عنه اذا غاب لنا صح
فالك الذي رجعت يا خير حرة بغور والجد بن حب الصحاح
الي سوق بصري في الركاب الى غدت ومن الاحمال فقص دوايح
فخبرنا عن كل خير بعلمه وللحق ابواب لمن مفسر
بان ابن عبد الله احمد يرسل الي كل من صمت عليه الا بالاطح
وخطي به ان سوف تبعث صادقا كما ارسل العبدان هوذا وصاح
وموسي وابراهيم حتى يري له بهائم ومشتور من الذكوريه
ويتبعه حيا لري جماعة شابههم والاشيون الجحكا جح

بن غالب

فان ابوت حتى يدرك الناس دهره فاني به مستبشر الوفا فارجح
والا فاني ياخذ بجمعة فاعلمني عن ارضك في الارض العبرية مسلح

بيان الكعبة

في خبرها انها كانت رصما فوق القامه ه الرصم ان تصد الحجان
بعضها على بعض من غير ملاط كما قال

رُزِئُهُمْ فِي سَاعَةِ جَرَعَتُهُمْ كُؤُوسُ الْمَنَاءِ يَأْتِيَتْ صَخْرٌ مَرَّضٌ

وقوله فوق القامه كلام غير مبين لحداد ان تقامها اذ ذاك وذكر غيره
انها كانت تسع اذرع من عهد اسمعيل ولم يكن لها سقف فلما انتقم
قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع اذرع فكانت ثمان عشرة ذراعا ورفعوا
بابها عن الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج او سلم وقد ذكرنا اول من
عمل لها علقا وهو تبع ثم لما بناها ابن الزبير زاد فيها تسع اذرع فكانت
سبع وعشرين ذراعا وعلي ذلك هي الى الان ه وكان بناؤها في الدهر
حس مرات الاول حين بناها شيث بن ادم ه والثانيه حين بناها ابراهيم
علي القواعد الاول والثالثه حين بنهم قريش قبل الاسلام خمسه
اعوام ه والرابعه حين احدثت في عهد ابن الزبير بترده طارت من
ابي قبيس فوقعت في استارها فاحتوت ه وقيل ان امراه ارادت
ان تحبمها فطارت شرده من الجحيم في استارها فاحتوت فشاو
ابن الزبير في هدمها من حصده فبناها هدمها وقالوا اني ان نصل ما وهي ولا
تقدم فقال لو ان بيت احدكم احترق لم ير حله الا باكل صلاح ولا

يكمل صلاحها الا هدمها فهدمها حتى افضي الى قواعد ابراهيم
فامرهم ان يزيدوا في الحفر فحرقوا حجرا منها فرا واخيه نارا وهو لا
افزعهم فامرهم ان يقدوا التواعد وان ينوا من حيث انتهى الحفر وفي الخبر
انه سترها حين وصل الي التواعد فطاف الناس بلك الاستان فلم تخل
قطر من طائف حتى لقد ذكروا ان يوم قتل ابن الزبير اشتدت الحرب
واشتغل الناس فلم يبر طائف يطوف بالكعبه الا جمل طوف بها فلما
استتم بنائها الصق بابها بالارض وعمل لها خلفا اي بابا اخر من ورائها
وادخل المحرمينهم وذلك لحديث حديثه به خالته عايشه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لم تزي ان قومك حين بنوا الكعبه اقتصروا على قواعد
ازهم حين عجزت بهم التفقه ثم قال عليه السلام لولا حدثان عهد قومك
بالجاهليه لهدمتها وجعلت لها خلفا والصقت بابها بالارض رادخلت فيها
الحجر او كما قال عليه السلام قال ابن الزبير فليس بنا اليوم عجز عن التفقه
فبناها على مقتضى حديث عايشه ه فلما قام عبد الملك بن مروان قال
لسان من خلبط ابي خبيب بشي هدمها وبناها على ما كانت عليه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من بنائها جاء الحرث بن ابي
ربيعه المعروف بالقباع وهو اخو عمر بن ابي ربيع السلمي ومعه
رجل اخر فحدثاه عن عايشه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديث المتقدم فقدم وجعل ينكت في الارض محصره في يده يقول
رددت ابي تركت ابا خبيب وما تخيل من ذلك فهذه المره الطامسه

فلما قام ابو جعفر النعمان اذا ان فيها على ما بناها ابن الزبير وشاور
في ذلك فقال له ملك بن امرئ القيس ان جعل هذا
البيت مملكة للملوك بعدك لا يشاء احد منهم ان يغيره الا غيره قد ذهب
هيئته من قلوب الناس فصرفه عن رايه فيه ه وقد قيل انه في في ايام
خبرهم مرة او مرتين لاز السيل كان قد صدع حايطه ولم يكن
ذلك نبينا نا على نحو ما قد بنا انما كان اصلاحا لما وهى منه وحيداً
بني بينه وبين السيل ناه عامر الجادر وقد تقدم هذا الخبر وكانت الكعبة
قبل ان يبنها شئت عليه السلام خيمه من باقوة حمرا يطوف بها ادم واث
بها لانها انزلت اليه من الجنة وكان قد حج الى موضعها من الهند وقد
قبل ايضا ان ادم هو اول من بناها ذكره ابن اسحق في غير رواية
البركاني ه وفي الخبر ان موضعها كان غناء على الماء قبل ان يخلق
الله سبحانه السموات والارض فلما بدا الله خلق الاشيا خلق التربة قبل
السماء فلما خلق السماء وقصاهن سبع سموات دحا الارض اي سسطها
وذلك قوله سبحانه والارض بعد ذلك دحاها وانما دحاها من تحت مائه
ولذلك سميت ام التري ه وفي التفسير ان الله سبحانه حين قال للسموات
والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا ايتيا طايعين لم يجبه بهذه المقالة
من الارض الا ارض الحرم فلذلك حرمها ه وفي الحديث ان الله حرم
سكة قبل ان يخلق السموات والارض مضارت حرمها لحرمه المومن
لان المومن بما حرم ربه وعرضه وماله بطاعته لربه وارض الحرم

لما قالت ايتيا طايعين حرم صيدها وشجرها وخلها الا الا دختر
فلاحرمه الا لذي طاعه جعلنا الله من اطلعه ه وروى في سبب بيان
البيت خبر اخر وليس معارض لما تقدم وذلك ان الله سبحانه لما قال
للملايكة ايتي جاعل في الارض خليفة قالوا اجعل فيهم من يفسد الا يه
خافوا ان يكون الله عابا عليهم لا اعتاضهم به عليه فطافوا بالعرش
سبعاً استقصون ربهم ويتضرعون اليه فامرهم سبحانه ان يبنوا البيت
المعبد في السماء السابعة وان يجعلوا طوافهم به فكان ذلك امرهم عليهم
من الطواف بالعرش ثم امرهم ان يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل ارض
بيتا قال مجاهد في اربعة عشر بيتا كل بيت منها صاحب اي في
مقابلته لو سقطت لسقط بعضها على بعض وروى ايضا ان الملايكة حين است
الكعبة استفتت الارض الى منها ما وقد فت فيهم حجارة اثال الابل
فلك القواعد من البيت التي رفع عليهم ابراهيم واسماعيل البيت فلما جا
الطوفان رفعت واودع الحجو الاسود ابا قيس ه

وذكر ابن هشام ان المالم يعلها حين الطوفان
ولكنه قام حولها وقيت هي في هواية الى السماء وان نوحا قال
لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت انتم في حرم الله وحول بيته فاحرموا الله
ولا تمس احدكم امرأه وجعل شهر من النساء حراما فتعدي حرام فدعا
عليه نوح ان يسرد لوز بيته فاسرد كوس بن حامر وسله الى يوم القيمة
وقد قيل في سبب دعوته نوح علي حامر غير هذا والله اعلم ه وذكر

في الخبر عن ابن عباس قال اول من عاذ بالكعبة حوث صغير خاف من
حوث كبير فعاد منه بالبيت وذلك ايام الطوفان ذكره يحيى بن سلام
فلما نصب ما الطوفان كان مكان البيت ربه من مدته وحج اليه
هود وصالح ومن امن معهما وركب ذلك وذكر ان يعرب قال
لهود عليه السلام لا ينبغي قال انما ينبغي بني كسرى اني من عدي تحذه
الرحمن خليلا فلما بعث الله ابراهيم وشب اسمعيل بمكة اتي ابراهيم
الكعبة فدلته عليه السكينة وظلمت له علي موضع البيت فكانت عليه
كالحفنة وذلك ان السكينة من شان الصلاة فجعلت علما علي قلتها
حكاه من الله سبحانه وبناه من حنسه اجبل كانت الملايكة تاتيها بالحجارة
منها وهي طود تينا وطود تيمم الذين بالشام والجودي وهو بالحزيرة
ولبنان وحرار وهما في الحرم كل هذا جمعاه من اثار مرويه واثبه
لحمه الله كين جعل بناها من حنسه اجبال فشا كل ذلك معاها اذ هي
قبله للصلوات الخمس وعمود الاسلام وقد بني علي خمسين وكين دلته عليه
السكينة اذ هو قبله للصلاة والسكينة من شان الصلاة قال عليه السلام
وانوها وعليكم السكينة فلما بلغ ابراهيم الركن جاءه جبريل بالحجر الاسود
من خوف ابي قبيس وروي الترمذي عن ابن عباس عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال انزل الحجر الاسود من الجنة اشد بياضا من اللبن
مسودة خطايا بني ادم وروي الترمذي ايضا من طريق عبد الله بن عمرو
من فوجا ان الركن الاسود والركن اليماني باقوتان من الجنة ولولا ما

طمس من نورهما لاضا تا ما بين المشرق والمغرب وفي رواية غيره
ولا برا الا من استلمها من الخرس والجذام والبرص وروي غير الترمذي
من طريق علي رضي الله عنه ان العهد الذي اخذه الله علي ذرية ادم حين
مسح ظهره الاسود كوا به شيئا كتبه في صلبه والتمه الحجر الاسود ولذلك
يقول المسلم له ايمانك ووفاء عهدك وذكر هذا الخبر الزبير
وناديه ان الله سبحانه احبني نورا اطيب من اللبن والين من الزبد فاستمد
منه العلم الذي كتبت العهد قال وكان ابو قبيس سمي الامين لان الركن
كان مودعا فيه وانه نادي ابراهيم حين بلغ بالبيان الي موضع الركن
فاحبته ان الركن فيه وذلك علي موضع منه راتبه من هاهنا الي الحكمة
في ان سورة خطايا بني ادم دون غيره من حجارة الكعبة واستارها
وذلك ان العهد الذي فيه هي الفطرة التي فطر الناس عليها من توحيد
الله فكل مولود يولد علي تلك الفطرة وعلي ذلك الميثاق فلو ان ابيه
يهود انه ويصراة ويمجسانه حتى يسود قلبه بالشرك لما حال عن العهد
فقد صار لبني ادم محلا لذلك العهد والميثاق وصار الحجر محلا لما كتبت
فيه من ذلك العهد والميثاق فتسابا فاسود من الخطايا قلب ابن ادم
بعد ما كان ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد اسماضه وكانت
الخطايا سببا في ذلك حكمة من الله سبحانه فهذا ما ذكر في بيان الكعبة
لمخاضه ما ذكره الماقدري ومنه ما ذكره الطبري ومنه ما ذكره وقع في
لاب التمهيد لابي عمر ونبدأ اخذنا من كتاب فضائل مكة لورين بن

معويه ومن كتاب ابي الوليد الاذني في اجازة مكة ايضا ومن احاديث
في المسند المرويه وسنود في باقي الحديث بعض ما بلغنا في ذلك
مستعين بالله هـ واما الركن المائي فسمي بالمائي في ما ذكره القتي لان رجا
من المين بناء اسمه ابي بن سالم واشد

لنا الركن من ميت الجرامير ورأته بقيه ما ابني ابي بن سالم
واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب وذلك ان
الناس صنفوا علي الكعبه والصقوا دودهم بها فقال عمر رضي الله عنه ان
الكعبه بيت الله ولا بد للبيت من فناء وان لم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم
فاشتري تلك الدود من اهلها وهدمها وبني المسجد المحيط بها ثم كان
عثمان فاشتري دورا اخر واعلى في ثمنها وزاد في سعة المسجد فلما كان
ابن الزبير زاد في اتقانه لا في سعة وجعل فيه عمدا من الخار و زاد
في ابوابه وحسنها فلما كان عبد الملك بن مروان زاد في ارتفاع حائط
المسجد وحمل اليه السراي في الحوائج حبه واحملت في الحوائج
حبه واحملت من جده على العجل الي مكة واما الحجاج بن يوسف
فكساها الديباج وقد كاد سئل ان ابن الزبير كساها الديباج قبل الحجاج
ذكره الزبير بن كارة هـ وذكرنا ايضا ان خلد بن جعفر بن كلاب من
كساها الديباج قبل الاسلام ثم كان الوليد بن عبد الملك قواد في حليها
وصرف في منازيلها وسقفها ما كان في ماله سلم عليه السلام من
ذهب وفضه وكانت قد احتملت علي بغل قري فتفسخ تحتها فضرب

منها الوليد حلية للكعبة كانت قد احتملت اليه من طليطله
من جزيرة الاندلس وكانت لها اطواق من ياقوت وزبرجد فلما
كان ابو جعفر المصمود وابنه محمد المهدي زادوا الصل في اثنان المسجد
وتحسين هيئته ولم يحدث بعدهم بعد ذلك عمل الي الان هـ وفي اشتراء
عمر وعثمان الدور التي زادوا فيها دليل علي ان رابع اهل مكة ملك
لاهلها يصرون فيهم بالبيع والشرا اذا شاؤوا وفي ذلك اختلاف هـ

فصل وذكر ابن اسحق دريكا

الذي سرق كنز الكعبة وقد تقدم ان سارقا سرق من مالها في زمن
خبرهم وانه دخل اليها التي فيها كنزها فسقط عليه حجر فحسبه فيهم
حتى اخرج منها واشترع المال منه ثم بعث الله حية لها رأس كراس
الحدي ايضا البطن سودا لثمن وكانت في يدي الكعبة خمس مائة عام
بينما ذكر زرين وهي التي ذكرها ابن اسحق وكان لا يدنو احد من يدي
الكعبة الا اخذت اي رفعت ذنبها وكشت اي صوتت هـ وذكر
ابن اسحق ان سفينة زماها البحر الي جده فخطت و ذكر غيره عن
ابن ميمون ان سفينة نجتها الرخ الي الشعيب وهو من قائل السفن من ساحل
بحر الحجاز وهو كان مرافا مكة ومرسا سفنها قبل جده والشعيب
بضم الشين ذكره البكري وفسر الخطابي نجتها اي كفعتها بقوه من
الرخ الخجوج اي الدفوع هـ قال ابن اسحق وكان بمكة تجار قبلي
وذكر غيره انه كان عليا في السفينة التي نجتها الرخ الي الشعيب

وان اسم ذلك النجار باقورم وكذلك روي ايضا في اسم النجار الذي عمل
 منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرفاء الغابه ولعله ان يكون هذا
 فانه اعلم **فصل ذكر خبر الغناب**
 ار الطائر الذي اختطف الحيه من بئر الكعبه وقال عيره طوحها
 الطائر بالحجون فالتفتها الارض وقال محمد بن الحسن المتري هذا
 القول ثم قال وهي الدابة التي تكلم الناس قبل يوم القيامة واسمها الفصي
 في ما ذكره محمد بن الحسن المتري هو النقاش وهو من اهل العلم بالله
 اعلم بوجه ما قاله غنبدانه قد روي في حديث اخوان موسى عليه السلام
 قال ربه ان يريته الدابة التي تكلم الناس فاخرجها له من الارض فراي
 منظرها له وافزعها قال اي رب رد هاتردهاها وذكر ابن اسحق
 حديث الحجر الذي اخذ من الكعبه فرب من يداخذه حتى عاد الى
 موضعه وقال غيره صدوا بالبول في حجر من حجابها فلم ينف
 بركة كادت تخطف ابراهيم راخذ رجل منهم حجرا افطار منه عاد
 الى موضعه وذكر ابن اسحق قولهم اللهم ارفع وهي كلمة تقال
 عند تسكين الروح والتأنيس واظهار اللين والبر في القول ولا روع
 في هذا الموضع فينفي ولكن الكلمة تنضي اطفالا قصد البر فذلك
 تكلموا بها وعلى هذا الجواز التكلم بها في الاسلام وان كان فيها ذكر
 الروح الذي هو محال في حق الباطني سبحانه ولكن لما قصد كان المقصود
 ما ذكرنا جازا النطق بها وسياتي في هذا الكتاب ان شاء الله زياده

١٤١
 بيان عند قوله فاعفونا ما اقطينا ويروي ايضا اللهم
 لم نرغ وهو جلي لا يشكله وذكر قولهم لا تدخلوا في هذا البيت
 وهو يعني وهي الزانية وهي فعل من البغاء فاندغمت الواو في الياء ولا يجوز
 عند هرايكون على وزن فعيل لان فيعيله معنى فاعل يكون بالهاء في
 اللوث كرحيمه وكريمه وانما يكون بغير هاء اذا كان في معنى مفعول
 خواصه جبرج وقيل وقوله ولا يبع ربا يدك علي ان الربا كان
 محرما عليهم في الجاهلية كما كان الظلم والبغاء وهو ان كان
 محرما عليهم يعلمون ذلك بيقينه من ثانيا شرع ابراهيم عليه السلام كما كان
 بقي فيهم الحج والعمره وشي من احكام الطلاق والعق وغير ذلك
 وفي قول الله سبحانه واحل الله البيع وحرم الربا دليل على تقديم التحسين
 والله اعلم **فصل** وذكر الحجر الذي وجد مكتوبا
 في الكعبه وفيه انا الله ذوبك الحديث وروي عمرو بن راشد
 في الجامع عن الزهري انه قال بلغني ان قريشا حين بنوا الكعبه وجدوا فيها
 حجرا وفيه ثلثة صروح في الصبح الاول انا الله ذوبك صغتها يوم صغت
 الشمس والشمس الى اخر كلام ابن اسحق وفي الصبح الثاني انا الله ذوبك
 خلقت الرحم واشتققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها
 قطعته وفي الصبح الثالث انا الله ذوبك خلقت الخير والشر فطوي
 لمن كان الخير علي يديه وويل لمن كان الشر علي يديه وفي حديث ابن
 اسحق لا يخلها اهل من اهلها يريد والله اعلم ما كان من استغلال

قريش للقتال فيها أيام ابن الزبير وحين بن نمير ثم الحجاج بعده ولذلك

قال ابن أبي ربيعة

الأمير لقلب معي غزل حب المحلة أخت المحل

فصل وذكر اختلافهم

يعني بالمجلد عبد الله بن الزبير لقائه في الحرم
في وضع الركن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه
بيده وذكر غيرهم ان ابا بلين كان معهم في صوته شيخ جدي وانه
صاح باعلى صوته يا معشر قريش اقدر صيتم ان تضع هذا الركن وهو شرفكم
غلام بن سيردون ذري اسائكم فكان كثير شرا فيما بينهم ثم سكتوا ذلك
واما وضع الركن حين نبت الكعبة في ايام ابن الزبير فوضعه في الموضع الذي
هو فيه الان حمزة بن عبد الله بن الزبير وابوه يصلي بالناس في المسجد
اغتم شغل الناس عنه بالصلاة لما احسن منهم الناس في ذلك وخاف الخلاف
فاقروه ابوه ذكر ذلك الزبير بن ابي بكره وذكر ابن اسحق ايضا
انهم افترقوا الى قواعد البيت واذا هي خضو كالاسنة هاكذا نقيد في
سنة الشيخ وفي غيرها من النسخ وقع في نسخة صحيحة كالا سمة وليست
هذه رواية السيرة وفي الجامع للحارثي عن يزيد بن رومان كاسمه الابل
واحسبه رواية السيرة اما الصحيح في الكتاب كالا سمة وهو من بعض
العلماء عن ابن اسحق والله اعلم فان لا يوجد في غير هذا الكتاب بهذا
اللفظ لا عند الواقدي ولا غيره وقد ذكر الحارثي في بيان الكعبة

هذا الخبر قتال فيه عن يزيد بن رومان فتطرت اليها فاذا هي كاسمه
الابل اروي لعظمها ولما تقدم في حديث بيان الملاية لها قبل هذا

فصل وذكر شعر الزبير

ابن عبد المطلب عجب لما تصوت العتاب
وفيه تليل لها انصاب قوله تليل يقال اتلأت علي
طويته اذا لم يعرج بينه ولا يسره وكان نحت من اصلين كما
تقدم في مثل هذا من تلات اذا اتبع والبت اذا اقام رات ايضا قريب
من هذا المعنى تلات ابنته اذا استقامت وتبعا من كتاب العين فكانت
مقيم مستمر على ما يتلوه ويتبعه مما هو بسبيله والاسم من التلات
التلاتية علي وزن الطمانينة والشعيرة قاله ابو عبيد
وقوله وليس علي مسويل ثاب وقوله مسوينا اي مسوي
البيان وهو في معنى الحديث الصحيح في نقلهم الحجاره الي الكعبة
انهم كانوا يتلونها عتواه ويدون ذلك حين وانه من باب التثنية
والجد في الطاعة وقول ابن هشام وروى مساويين يريد السوات
فهو جمع مساة معنله من السوة والاصل مساوي فسميت الهمة
فذكر الخمس وما
ابتدعته قريش في ذلك والخمس التشدد وكانوا قد ذهبوا
في ذلك مذهب الترهيد والتالة فكانت مساوهم لا ينسجون الشعر
ولا الوبر وكانوا لا يسيلون السمن وسل السمن ان يطبخ الزبد

حتى يصير سمًا قال ابن هرويه
ان لنا صرمة نجيبه نشرب الباقية ونسلها

وذكر قول عمرو بن معدى كرب

عباس لو كانت شيارا جادا البيت شيارا من الشارة الحسنه

يعني سمانا حسانا وبعد البيت

ولكفا قيث صندة مرة فاصبحنا ما يشين الا تكاد سنا

وانشد ايضا اخبرنا اليك ابا بن عيسى

احد مرزجومعوف للخيول وكذلك ارجب وهب وهنط وهنط

وهلله ولا كروى رجيله وجيله هضبه عاليه كانوا قد احزنوا فيها

عيا لهم واما لهم وكان معهم في ذلك اليوم زبيد بن جحزان وهو ابن الجوزين

الكندى واخو النعمان بن المنذر احب اسمه حسان بن برة وهو

اخو النعمان لأمه وفي ايام رجيله كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولثنتين واربعين سنة من ملك اوشوان بن قباد وكان مولدا لبيه

عبد الله لاربع وعشرين سنة من ملك اوشوان المذكور فينه عليه السلام

وبين ابيه عبد الله نحو من ثمان عشرة سنة وذكر زرار بن عديس

ابن زيد وهو عديس بن الدال عند جميع الالابعيه فانه كان

ينسخ الدال منه وكل عديس في العرب سواء فانه مفتوح الدال

وذكر الجله وهم ما عدا الحسن وانهم كانوا يطوفون عراه ان لم

تجدوا ثياب احسن وكانوا ينفذون في ذلك طرح الثياب التي اقمروا

الذئوب فيها عنهم ولم يذكر الطلس من العرب وهم صنف ثالث

غير الجله والحسن كانوا ياتون من اقصى اليمن طلسم من الغبار فيطوفون

بالبيت في تلك الثياب الطلس فسموا بذلك ذكره محمد بن جيب

فصل وذكر اللقي وهو الشرب

الذي كان يطرح بعد الطواف فلا يأخذه احد وانشد

كفى جزوا كبري عليه كانه لقي من ايدي الطايين حريم

حريم اري محمرا لا يؤخذ ولا يتفجع به وكل شيء مطروح فهو لقي قال

الشاعر يصف فرخ تطا

تروي لقي النبي في صفيف نضرة الشمس فما ينصهر

تروي بنخ الساع اي تستقي له ومن اللقي حيث فاخه ام حكيم بن

حزام وكانت دخلت الكعبه وهي حامل منهم فحرام فاجاها

المخاض فلم تستطع الخروج من الكعبه فوضعت فيها فلفت في الانطا ع

هي وجنينها وطرح شيرها رثيلا بها التي كانت عليها فجعلت لقي لا

تقرب فصل وذكر قول المرأة

اليوم يبدوا بعضه او كله البين ويذكر ان هذه المرأة

هي جباعه بنت عامر بن بني عامر بن صعصعه ثم من بني سلم بن قشير

وذكر محمد بن جيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها فذكرت

له عنها كعبه تركها فقتل اباها ماتت كعبا وحرنا علي ذلك

قال الفقيه الحافظ ابو القاسم

ان كان صح هذا ما اخرها ان تكون اما للمؤمنين رزوا لرسول رب
العالمين الا قولها اليوم سدوا بعضه او كله تكسره من الله لينه عليه السلم
وعلمانه بغيره والله اعير منه ه و مما ذكر من تعريضه في الطوائف
ان رجلا وامراه طافا كذلك فانضم الرجل تلذذا واستمتاعا فلبس
عضده بعضدهما ففرغا عند ذلك وخرجا من المسجد وهما ملتصقان
ولم يبتدرا احد علي فلبعضده من عضدهما حتى مال لها فاقبل ثوبا
ما كان في ضميركما واخلصا له التوبة ففعلوا فاخل احدهما من
الاخره واشد للفرودق

ومنهم اذ نجي طفيل بن مالك علي قسور راجلا ركوض الهواير
قورل اسم فرسه وكان طفيل يسمي فارس قورل والقورل
القيز سمي القورس به كانه يقيد ما يبايقته كما قال امرؤ القيس
مخبر دقيد الا وابد وطفيل هذا هو والد عامر بن الطفيل
عدو الله وعدو رسوله ه واخو طفيل هذا عامر ملاعب الاسنة
وسد كرم سمي ملاعب الاسنة وتذكر اخوته والقاهر في هذا
الكتاب ان ثنا الله ه وقوله علي ام الفواخ الجواشر يعني الهامة
وهي البوم وكانوا يعتقدون ان الرجل اذا قتل خرجت من راسه
هامه فضح استقوى استقوى حتى يوحذ ثبانه قال ذوالاصبع العذول
اضربك حيث يقول الهامة استقوى ه

فصل واشد الجبر

وخر خضنا لابن كيشه تاجه ولا في امرأ في ضمه الخيل مضقعا
وحدث في حاشية الشيخ ابي محمدين بن العاصمي على هذا البيت
المعروف في اللغة ان المصنع الخطيب البليغ وليس هذا موضعه لكن يقال
في اللغة صقعه اذا ضربه على شيء صمت يابس قاله الاصمعي يشبه
مصنع في هذا البيت من هذا المعنى فيقال منه رجل مصنع كما يقال مخرب
وفي الحديث ان سعدا المحرب يعني سعد بن ابي وقاص ه

قصة وذكر ما انزل الله

في امر الحسن وهو قوله سبحانه يا بني ادم الاله نقوله لهوا واشد
الاله اشاره الى ما كانت الحسن حوته من طعام الحج الاطعام الحسن
واخذوا ريتكم يعني اللباس والاتباعوا ولذلك افتح بقوله يا بني ادم
بعد ان قص خبر ادم وزوجه اذ تخفان عليهما من ورق الجنة
اي ان كنتم محقرين بانه دين اباكم فادعوا بكم وادعوا بكم
كما قال ملك ابيكم ابراهيم اي ان كانت عباده الاصار دين
اباكم فادعوا بكم وادعوا بكم من المشركين ومما نزل في ذلك وما
كان صلاحهم عند البيت الامكا ونصديه في التفسير انهم
كانوا سطوفون عواه وصفقون بايديهم وصغرون فالملك الصغير
والنصديه التصفيق قال الرازي

وانا من غنوا الهوي اصدي اي من عجب الهوي
ومما نزل من امر الحسن وليس البربان تاوا البيوت من ظهورها

لأن الخمس كانوا لا يدخلون تحت سقف ولا تحول بينهم من
السما عتبة باب ولا غيرها فان احتاج احدهم الى حاجه في داره
قسم البيت من ظهره ولم يدخل من الباب فقال الله سبحانه واتوا
البيوت من ابوابها واتوا الله لعلكم تتقون وذكر وقوف
النبي عليه السلام يعرفه مع الناس قبل المحبره وقبل النبوه وقفا
من الله له حتى لا يوتيه ثواب الحج والوقوف بعرفة قال جبير بن
مطهر حين رآه واقفا يعرفه مع الناس هذا رجل احسن فاما له لا

فصل في الكهانه وما اثبات به الاجابة والاهان

وقد روي في ما تولى الاخبار ان ايليس كان يخرق السموات
قبل عيسى فلما بعث عيسى اولاده حجب عن ثلث سموات فلما ولد محمد
حجب عنها كلها وقد فت الشياطين بالجور وقالت قريش
حين كثر القذف بالجور قامت الساعه فقال عبيد بن ربيع انظروا
الي العتوق فان كان رومي به فقد ان قيام الساعه والا فلا ومن
ذكر هذا الخبر النبوي في جوه وذكر ابن اسحق في هذا
الباب ما رويت به الشياطين حين ظهر القذف بالجور ليلا يلبس بالوجي
وليكون ذلك اظهر للحجه واقطع للشبهة والذي قاله صحيح ولكن
القذف بالجور قد كان قديما وذلك موجود في اشعار القدماء من

الحب اهلهم منهم عوف بن الحارث بن اوس بن حجر وبشر بن
ابى خازنه وكلهم جاهلي وقد وصفوا الذي بالجور واياهم
في ذلك مذكوره في مشكل ابن قتيبه في تفسير سورة الجن
ود كوعبد الرزاق في تفسيره عن معمر بن ابن شهاب انه سئل
عن هذا الذي بالجور اكان في الجاهليه قال نعم ولكنه ادجا
الاسلام غلظت شدته وفي قول الله سبحانه وانما لمنا السما فوجدناها
ملت حوسا شديدا وشهبا الاية ولم يقل حرست دليل علي انه قد كان
منه شيء فلما بعث النبي عليه السلام ملت حوسا شديدا وشهبا وذلك
لنحسب امر الشياطين وتخليطهم وتكون الاية ايمن والحجه
اقطع وان وجد اليوم كما هن فلا يدفع ذلك مما اخبر الله من طرد
الشياطين عن استراق السمع فان الغليظ والعشديد كان زمن النبوه
ثم بقيت منه اعنى من استراق السمع بتايسيه بدليل وجودهم علي
الندوة في بعض الانبياء وفي بعض البلاد وقد سيل رسول الله صلي
الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشي فليل اهم يتكلمون
بالله فتكون كما قالوا فقال تلك الله من الحق تخطفها الخبي
فيقرها في اذن وليه قرار حاجه فيخلط فيها اكثر من ما به كذبه
ويروي قرار حاجه بالدار وعلي هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت
في اللابل والزجاجه بالزاي اوي لما ثبت في الصحيح فيقرها في اذن
وليها كما يقال روره ومعنى يقرها يصيها وينزعها قال الراجز

لَا تَقْرَعَنَّ فِي أَذُنِي بَعْدَهَا مَا يَسْتَفْزُفُ بِكَ فَتَدَهَا
 وفي تشديد ابن سلام عن ابن عباس قال إذا رجي الشهاب الجني الخطيئة
 وتحرق ما أصاب ولا يقتله وعن الحسن قال يقتله في أسرع من
 طرفه العين وفيه أيضا عن أبي قتادة أنه كان مع ثور فوجي تحسيرا
 فقال لا تتبعوه ابصاركم وفيه أيضا عن حفص أنه سأل الحسن أيتبع
 بصره الكوكب فقال قال الله سبحانه وجعلناها رجوما للشياطين
 وقالوا لم يتطروا في ملكوت السموات قال كيف تعلم إذا لم ينظر
 إليه لا يتبعه بصري

وَذَكَرَ النَّفَرُ مِنَ الْجَنَّةِ نَزَلَ

فيهم القرآن والذين ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اناسمعا
 كتابا انزل من بعد موسى وفي الحديث انهم كانوا من جن نصيبين
 وفي التفسير انهم كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يتولوا
 من بعد عيسى ذكره ابن سلام وكانوا سبعة وقد ذكرنا اسمائهم
 في التفسير وفي المسندات وهم شاعر ومأصر ومشي وماشي والآخر
 وهما ولهي الخمسة ذكرهم ابن دريد وحدثني خبر حديثي به
 ابو جبر طاهر الاشيل القيسي عن ابي علي الغساني في فضائل عمر بن
 عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز بمشي بارض فلاة فاذا حية
 ميتة فكفها بفضل من ردايه ودفعها فاذا قابيل يقول يا سارق
 اشد السعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك يا سارق سموت

في ارض فلاة فيكفك ويدفك رجل صالح قال من انتيرحمك
 الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسوق وهذا سرق قد مات
 وذكر ابن سلام من طريق ابي اسحق السبيعي عن اشياخه عن ابن
 مسعود انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشوا
 فرفع لهم اعصارا ثم جاء اعصار اعظم منه ثم انتشع فاذا حية قتيلا
 فعمد رجل منا الى تدابيه فسفه وكف الحية بعينه ودفعها لما جن
 الليل فاذا امرأتان سلتان ايمردن عمرو بن جابر قتلنا ما نذكر
 من عمرو بن جابر قتلتان كنتم ابغضتم الا جرت قد وجدتموه
 ان فسفة الجن قتلتوا مع المؤمنين منهم قتل عمرو وهو الحية
 التي رايتهم وهو من القوم الذين استمعوا القرآن من محمد عليه السلام

فَصَلِّ وَأَمَّا مَا

ذكره في معنى قوله سبحانه وانه كان رجال من الانس يعودون برجال
 من الجن الاية فقد روي في معنى ذلك عن حجاج بن علاط السلمي هو
 والفصير بن حجاج الذي قيل فيه ام هل سيل الى ضرب حجاج
 انه قد رمك في داب فاجنم الليل براد مخوف موحش فقال له الرب
 ثم خذ لنفسك اما ناولا حجابك فجعل يطوف بالركب ويقول
 اعيد نفسي واعيد صحتي من كل جني هذا القتب
 حتى اوتيت سالما وتوفي

فسمع قار ياقتر يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا الاية
فلما قدم مكة خبر كقار قرين ما سمع قاروا صبات يا ابا كلاب
ان هذا ابن عمر محمد انه انزل عليه قال والله لقد سمعت وسمعت هار ولاي
يحي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة واتني بها محبدا

فهو يعرف به **فصل** وذكر ابن اسحق حديث

ابن عباس في كنا نترك اذا رايناه موت عظيم او يولد عظيم وفي
هذا دليل على ما قدمناه من ان التذوق بالجور قد كان قد بما ولكنه
اذ بعث الرسول عليه السلام غلظ وشد كما قال الزهري ومليت
السماحر شديدا وقوله في اخر الحديث وقد انقطعت
الكهانة اليوم فلا كهانة يد قوله اليوم على تخصيص ذلك
الزمان كما قدمناه والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة ان تدرك
الشياطين ما كانت تدرك في الجاهلية الجاهلاء وعند تمكثها من
سماع اخبار السماء وما يوحى اليهم من كلام الجن على السبب المجازين
انما هو خبرهم عما يرونه في الارض مما لا نراه نحن كسيرة سائر
او جيبه في مكان خفي او غود لك وان اخبروا بما سيكون فان
خبرنا وتظينا فيصيبون قليلا وتخطون كثيرا وذلك القليل الذي
يصبون فيه هو مما تتكلم به الملايكه في العنان كما في حديث النجاشي
يظردون الجور فيصيبون الى الله الواحد اكثر من ما يكره

كما قال عليه السلام في الحديث الذي قدمناه فان قيل
فقد كان صاب بن صياد ركان يكره ويدعي النبوة وحبا
له النبي عليه السلام خبيثا فعلمه وهو الدخان فقال الدخ فان انقطع
الكهانة في ذلك الزمان قلنا عن هذا جوابان احدهما
ذكره الخطابي في اعلام الحديث قال الدخ بان يكون من الخيل
وحبا له النبي عليه السلام فان يقب يوم تاتي السماء دخان ميم فعلى هذا لم
يحب ابن صياد ما خبا له النبي عليه السلام **الثاني** ان شيطانه
كان ياتيه بما خفي من اخبار الارض ولا ياتيه خبر السماء لان الهدف
والجمر فان كان اراد بالدخ الدخان فليس هذا من اخبار السماء اذ
يمكن ان يكون قرب من النبي عليه السلام حين ذكر الاله سرا فسمع
منها وذكر الدخان بقوة جعلت لهم في اسماءهم لست لنا فالتى الكلمه
على لسان صاب وحدها اذ لم يمكن الحى سماع سائر الاله ولذلك قال
له عليه السلام احسأ فلن تعدو وقدرك ولن تعدو مثلك من العجز
عن علم الغيب وانما الذي يمكن في حق هذا التذردون مزيد عليه

علي هذا فاستره الخطابي **فصل** ذكر

حديث الغيطة الكاهنه قال وهي من بني سرة بن عذمانه
ابن كنانه اخي مدح وهي ام العياطل الدين ذكر ابو طالب سذل
معني الغيطة عند شعراي طالب ان شاء الله وتذكرها هنا ما الفيت
في حاشية كتاب الشيخ ابي خمر في هذا الموضع قال الغيطة بنت ملك

ابن عمرو بن الصق بن شقوق بن مرة وشقوق اخو مدح وهاكدا
 ذكر شيها الزبيره وذكر قولها شعوب وما شعوب نقرع
 فيه كعب جنوب كعب ها هنا هو كعب بن لوي والذين صعدوا
 جنوبهم يبدون واحد من اشرف قريش معظمهم من كعب بن لوي وشعوب
 ها هنا احسب بضم الشين ولم اجده مقيداً وكان جمع شعب ذوات
 ابن اسحق بن علي هذا حين قال فلم يدرك ما قالت حتى قتل من قتل يدر واحد
 بالشعب وذكر قول التابع ادرك ما ادرك وقيد عن ابي علي فيه
 رواية اخري بدر وما بدت وهي امين من هذه وفي غير رواية البكاوي
 عن ابن اسحق ان فاطمة بنت النعمان التجارية كان لها تابع من الجن وكان
 اذا جاءها اتخمت عليها في بيتها فلما كان في اول البعث اناها فتعجب على
 حائط الدار ولم يدخل فعالت له لم لا تدخل فقال قد بعثت بني تخبر
 اننا نذلك اول ما ذكر النبي عليه السلام بالمدينة

فصل وذكر ان كان ثقيف للرمي بالجور
 وما قاله عمرو بن امية احدي علاج الي اخو الحديث وهو كلام صحيح
 المعنى لكن فيه ايها ما لقله وان كانت غير هذه الجور فهو لا مستر
 حدث فما هو وقد فعل مثل ما فعلت ثقيف بنو لهب عند فرعهم للرمي
 بالجور واجتمعوا الي كاهن لهم يقال له خضر فيمن لهم الخبر وما حدث
 من امر النبوه وروى ابو جعفر العيني في كتاب الصحابة عن رجل
 من بني لهب يقال له لهيب او لهيب وقد تخلص على نسب لهب في هذا

الكتاب ه قال لهيب حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
 عنده الكهانة فقلت باني وامي عن اولك من عرف جراسه السما وجر
 الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف الجور ه وذلك
 اما اجتمعنا عندكاهن لنا مال له خطرنا ما لك وكان شخا كبيراً
 تدانت عليه ما يتاسنه وثمانون سنه وكان من اعلم كهانا فقلنا
 يا خطر هل عندك علم من هذه الجور التي روي بها فانا قد فرعنا لها
 وحشيتنا سو عاقبتنا مال عودوا الي السحر ايتوني بسحر
 اخبركم الخبر الخيبرام صرر ارا من ارحذر قال فانصرفنا
 عنه ومنا فلما كان من عدي في وجه السحر ايتناه فاذا هو قائم على قدميه
 شاخص في السماء بعينه قاديما يا خطر يا خطر فانمي اليها اسكوا
 فانقض خم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعاً صوته

اصابه اصابه خاسره عقابه عاجله عذابه احرقته نهبه
 زايه حيواته باويله ما حاله بلبله بلبا له عاوده حاله
 تقطعت حاله وغيت احواله ثم امسك طويلاً وهو يقول
 ما عشتني فحطان اخبركم بالحق والبيان افتمت بالكعب والاركان
 والبلد المرمي السدان لقد منع السمع عتاه الجان ثنا بكن ذي
 سلطان من اجل مبعوث عظيم الشأن يبعث النزيل والقزاق
 ربا لهدى وناصل الفزاق تبطل به عبادته الاثان قال فقلت
 وحك يا خطر انك لتذكر امراً عظيماً فماذا تري لقد بك فقال

اري لتوي ما اري لفتي ان يتبعوا خير بني الانس برهانه مثل شعاع
 الشمس يبعث في مكة دار الحسب بحكم التذليل غير اللبس
 قلنا له ما حظروا من هو فقال والحياء والعيش انه لمن قريش
 ما في حله طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش راي جيش
 من ال فحطان وال ايش ه قلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال
 والبيت ذي الدعايم والركن والاحايم انه لمن نجل قاشم
 من معشرا كرام سعت الملاحم وقل كل ظالم
 ثم قال هذا هو البيان اخبرني به يمين الجان ثم قال الله اكبر
 بما الحق وظهر واتقطع عن الجن الخبر ثم سكت واعلم عليه فما
 افاق الا بعد ثلثة سال لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقد نطق عن مثل نبوه رانه ليعتبر يوم القيامة امه وحده
قال الفقيه ابو القاسم رضي الله عنه
 في هذا الخبر قوله اصابه اصابه ها كذا مودة بستر الهمة من
 اجاب عن اي بكر بن طاهر واخبرني به عن اي علي الغساني ووجهه
 ان تكون الهمة بدلا من واو مكسورة مثل وشاح وارشاح والمعنى
 اصابه وصابه جمع وصب مثل حمل وجمال وفيه من ال
 فحطان وال ايش يعني بال فحطان الاضاح لانهم من فحطان واما
 ال ايش فمحتمل ان يكون قبيلة من الجن المومنين ينسبون الي ايش ه
 فان يكن هذا والا فله معني في المدح غريب يقول فلان ايش هو

وابن ايش هو ومعناه اي شي اي شئ عظيم فانه اذا زاد من ال فحطان
 ومن المهاجرين الذين يقال فيهم مثل هذا كما تقول همر وما همر
 ونيد وما نيد راي شي نيد و ايش في معنى اي شي كما يقال
 ويله في معنى ^{ويله} على الحذف لكثرة الاستعمال وهذا كما قال
 هو في جيش رايما جيش والله اعلم ه واحب اراد بال ايش بني ايش
 وهم خلفاء الاضاح من الجن فحذف من الاسم حرفا وقد تفعل العرب
 هذا وتوقع ذكر بني ايش في السيرة في حديث البيعة ه
 وقوله والكن والاحايم رجوع ان يكون اراد الاحايم بالواو فهزم
 الواو لا يجسارها والاحايم رجوع احوام والاحوام جمع حوام وهو
 الما في البير فكانه اراد ما منمر والحوام ايضا ايل كثيرة ترد الما
 فجعوا بالاحايم عن ورا د من مر وجوز ان يريد بها الطير رحام مكة
 التي تخور على الما فيكون معنى الحوام ه وقلب اللفظ صار بعد فاعل
 افاعل والله اعلم ه **فصل وذكر ان جينا**
 وهم حي من اليمن اجتمعوا الي كاهن لهم من اليمن فسأله عن امر النبي
 عليه السلام حين رمى بالجوهر الي اخر الحديث ه جب همر من مدح
 همر عبيد الله وانس الله ونيد الله وادس الله وجعني والحكم
 وجبروه بنو سعد العشيرة بن مدح ومذح هو ملك بن ادس ومما
 جبنا لانهم جا بنو بني عمهم صدا وينيد بني سعد العشيرة
 ابن مدح قاله الدارقطني وذكر في موضع اخر خلافا في اسمائهم

وذكر فيهم علي بن الغيث المحمدي وليس في العرب علي غيره
قال مهمل

انكحها فقدما الا راقر في حب وكان الجبان اذمر

فصل وذكر حديث عمر رضي الله

عنه وقوله للرجل استكاهنا في الحاهلية قال الرجل
سبحان الله يا ميرا المؤمنين لقد خلت في واستقبلني بامر ما اراك استقبلت
به احدا منذ ولدت وذكر الحديث قوله خلت في هو من باب
حذف الجمله الواقعة بعد خلت وظنت كقولهم في المثل من سمع
تخل ولا يجوز حذف احد المفعولين مع بقا الاخر لان حكمها حكم
الابتداء والخبر فاذا حذف الجمله كلها جاز لان حكمها حكم
المفعول والمفعول قد يجوز حذفه ولكن لا بد من قرينه تدل على المراد
ففي قولهم من سمع تخل ذكر يدل على المفعول وهو سمع وفي قوله
خلت في دليل ايضا وهو قوله في كانه قال خلت الشق في ارضه هذا
وقوله قبل الاسلام بشهر او شيعه اي دونه بقليل وشيعه كل
شيء ما هو تبع له وهو من الشيعه وهي طيب صغار تجعل مع الكبار
تبعها ومنه المشيعه وهي الشاه تبع الغنم لا ينادونها في القوه
والصوت الذي سمعه عمر رضي الله عنه من العجل يا جليح
سمعت بعض اشياخنا يقول هو اسم شيطان والجليح في اللغة
ما تطاير من دواب البهائم وخف الخواطين وشبهه والراحمه

جليح والذي وقع في السيرة ما ذكره وكان هذا العجل المذبح
لنوفس احمر دحج اي شديد الحمرة مضار وصن العجل الذبح من
احل الدهره ومن رواه يا جليح فمأله الي هذا المعنى لان العجل قد جليح
اي كشف عنه الجلد فانه اعلم وهذا الرجل الذي كان كاهنا
هو سواد بن قارب الدوسي في قول ابن الجلي وقال غيره هو سدوسي
وفيه قول القائل

الا لله عاير لا تجاري الى الغايات في حبي سواد
ايتناه ساليه امتحانا فلم يتعل واخبر بالسدا

وهذان البيتان في شعر رجب بن كرم بن علي القالي في اماله وتوبي
غير ابن اسحق هذا الخبر عن عمر رضي الله عنه في قوله وان عمر ما زحه
قال له ما فعلت كها تنك يا سواد فغضب وقال قد كنت
انارات على شئ من هذا اعمر من عباد الا صامر واكل الميتات
انفعينني يا امر قد بئت منه قال عمر رضي الله عنه حينئذ اللهم عني
وذكر غير ابن اسحق في هذا الحديث سايه حسنه وزياده مفيدة
وذكر كونه حدث عمر رضي الله عنه ان ربه جاءه تلك الليالي
متواليات هو فيها كلها بين النائم واليقظ فقال له قرياسواد واسمع
مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوي بن غالب
يدعوا الي الله وعبادته واشهد في كل ليلة من تلك الليالي لك
آيات معانها واحد ما فيها مختلفه

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَتَطْلَافِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَقْتِلَ بِهَا
تَمَوَّى إِلَى مَكَّةَ تَبْعِي الْهَدْيِ مَا صَادَقَ الْجَنِّ كَعْدَا بِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصُّوْفِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ قَدَّامَا هَاكَادَا بِهَا
وَقَالَ لَهُ فِي الثَّانِيَةِ

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَالْبَلَاةِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَخْلَاسِهَا
تَمَوَّى إِلَى مَكَّةَ تَبْعِي الْهَدْيِ مَا طَاهَرَ الْجَنِّ كَاخْجَاسِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصُّوْفِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ دُنَابَا الطَّيْرِ مِنْ رَاسِهَا
وَقَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَشَفَاةِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَكْوَارِهَا
تَمَوَّى إِلَى مَكَّةَ تَبْعِي الْهَدْيِ مَا مَوَّنَ الْجَنِّ كَلَفَارِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الْأَنْقِيبِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ قَدَّامَا هَاكَادَا بِهَا

وَذَكَرَ تَمَامَ الْخَبَرِ وَفِي آخِرِهِ شَعْرُ سَوَادٍ أَدْعَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَدَّ مَا كَانَ مِنَ الْجَنِيِّ رَيْبُهُ إِلَيْهِ تِلْكَ لِمَا لَمْ يَتَوَلَّاهُ
وَذَلِكَ قَوْلُهُ

أَنَا بِي جَنِّي بَعْدَ هَدْيِهِ وَرَقْدِهِ رَأَيْتُكَ فِيمَا قَدَّ بَلَوْتُ بِكَ ذَرْبِ
تِلْكَ لَيْلٍ قَوْلُهُ كُلُّ لَيْلٍ أَنَا كَلْبِي مِنْ لَوِي بِي غَالِبِ
قَرَّبْتُ أَذْيَابَ الْأَزَارِ وَشَمَرْتُ فِي الْعَرْمُسِ الرَّجَاءَ هَجُولِ السَّبَاسِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْبُهُ وَأَنَّكَ مَا مَوَّنَ عَلَيَّ كُلَّ غَايِبِ
وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلُهُ مِنَ اللَّهِ يَا بَنِي الْأَكْثَمِينَ الْأَطَايِبِ

فَرَأَيْتُ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْ وَجْهِ رَبِّكَ وَأَنَّ كَانَ فِيمَا جِئْتَ شَيْبُ الدَّوَابِ
وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا دُورَ شَفَاعَةٍ بَعْضُ قِتْلَةٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ
وَلِسَوَادِ بْنِ قَارِبِ هَذَا مَقَامٌ حَمِيدٌ فِي دَوَائِرِ حِينٍ لَغْوِهِمْ وَفَاءُ رُسُلِهِ
اللَّهُ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَقَامٌ حَمِيدٌ سَوَادٌ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْزِدِ
أَنْ مِنْ سَعَادَةِ الْقَوْمِ أَنْ يَعْطُوا بِغَيْرِهِمْ وَمِنْ سَقَايِهِمْ لَا يَعْطُوا
الْأَبَا تَقْصِيرُهُمْ وَأَنْ لَمْ تَنْفَعَهُ الْجَارِيَةُ ضَرَّتْهُ وَمَنْ لَمْ يَسْبِعْهُ الْحَقُّ
لَمْ يَسْبِعْهُ الْبَاطِلُ وَأَنَا سَلِمْتُ الْيَوْمَ بِمَا أَسْلَمْتُمْ بِهِ أَمْسَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ
أَنْ بَنِي اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَّ تَنَازَلُوا قَوْمًا أَبْعَدَتْ عَنْهُمْ نَظَرَ بَعْضِهِمْ وَارْعَدَتْ
قَوْمًا أَكْثَرَتْ عَنْهُمْ فَخَافَهُمْ وَلَمْ يَنْفَعَهُ مِنْهُمْ عَدَّةٌ وَلَا عَدَدٌ
وَكُلُّ لَيْلٍ مَنَسِيٍّ إِلَّا مَا بَقِيَ شَرُّهُ فِي النَّاسِ وَلَا يَنْبَغِي لَعَلَّ الْبِلَادَ إِلَّا أَنْ
يَكُونُوا لِلْبِلَادِ إِذَا كَرِهَ مِنْ أَهْلِ الْعَافِيَةِ لِلْعَافِيَةِ وَأَنَا كُنْتُ نَبِيَّ اللَّهِ عَنْكُمْ
مَا كَفَّرَكُمْ عَنْهُ فَلَمْ تَزَالُوا خَارجِينَ مِمَّا فِيهِ أَهْلُ الْبِلَادِ دَاخِلِينَ فِيمَا
فِيهِ أَهْلُ الْعَافِيَةِ حَتَّى قَدَّمَ عَلَيَّ رُسُلُ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبُكُمْ
وَنَقِيبُكُمْ فَعَبَّرَ الْخَطِيبُ عَنِ الشَّاهِدِ وَنَقَبَ النَّقِيبُ عَنِ الْغَايِبِ
وَلَسْتُ أَدْرِي لَعَلَّهُ تَكُونُ لِلنَّاسِ جَوْلُهُ فَإِنْ تَكُنْ السَّلَامَةُ مِنْهَا الْإِنَاءُ
وَاللَّهُ جَبَّهَا فَاجْتَبَاهَا فَاجَابَهُ الْقَوْمُ وَسَمِعُوا قَوْلَهُ هـ

فَقَالَ فِي ذَلِكَ سَوَادُ بْنُ قَارِبِ
جَلَّتْ مَصِيبَتُكَ الْغَدَاةَ سَوَادُ وَارَى الْمَصِيبَةَ بَعْدَهَا تَزْدَادُ
أَبْقَى لَنَا فَقَدْ بَنَى مُحَمَّدٌ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ مَا يَعْتَصِلُ

حُرْنَا الْعَرْكَ فِي الْفَوَادِ مُخَازِمًا أَمْ هَلْ لَمْ نَقْدَ الْبَيْتِ فُضُوا
 كُنَّا نَحُلُّ بِهَا جَنَابًا بِمَرْعَى الْجَنَابِ نَا حُدْبِ الرُّوَا
 فَبَكَتْ عَلَيْهِ أَرْضُنَا وَسَمَاوُنَا وَصَدَعَتْ وَجَدَّاهُ الْكُنْبَا
 كَمَلِ الْمَتَاعِ بِهِ وَكَانَ عَيْنَانَهُ خُلَامًا تَضُمُّنْ سَكْرَتِهِ رُقَا
 كَانَ الْعِيَانُ هُوَ الطَّرِيفُ وَحُزْنُهُ بَاقٍ أَمْرًا فِي التَّوْبِينِ تَلَا
 أَنَّ الْبَيْتَ وَفَاتَهُ كَحَيَاتِهِ الْحَوْثُ حَقٌّ وَالْجَهْدُ جَوَادُ
 لَوْ قِيلَ تَقْدُونِ الْبَيْتَ مُحَمَّدًا بَذَلَتْ لَهُ الْأَمْوَالُ وَالْأَوْدُ لَا
 وَتَسَارَعَتْ فِيهِ النَّفْسُ بِذِلَّتِهَا هَذَا الْإِعْيَابُ وَالْإِنْتِهَا
 هَذَا وَهَذَا لَا يَرُدُّ بَيْنَنَا لَوْ كَانَ يَفْدِيهِ قَدَاهُ سِوَا
 إِنِّي أَحَادِثُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَمْرًا الْعَاصِفُ رَتَجُهُ أَرْعَا
 أَنْ حُلَّتْ مِنْهُ مَا خَافَ فَنَاتِمُ لِلْأَرْضِ أَنْ رَجَفَتْ بِنَاوَتَا
 لَوْ زَادَ قَوْمٌ فَوْقَ مَنِيهِ صَاحِبٌ زِدْتُمْ وَلَيْسَ لِيْنِهِ مُزْدَا
 فَا عَجَبَ الْقَوْمِ شَعْرُهُ وَقَوْلُهُ فَا جَاوُهُ إِلَى مَا أَحَبَّ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

خبر سودا بنت زهرة بن كلاب
 وَذَلِكَ أَنَّهُ حِينَ وَلَدَتْ وَرَاها أَبُو هَارٍ زَقَا شَيْمًا أَمْرًا بِهَا
 وَكَانُوا يَدُونُ مِنَ الْبَنَاتِ مَا لَانَتْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَارْسَلَهَا إِلَى
 الْحَجُوزِ لَتَدْفِنَ هُنَاكَ فَلَمَّا حَفَرُوهَا الْحَافِرُ وَارَادَ دَفْنَهَا سَمِعَ هَاتِفًا
 يَقُولُ لَا تُبَدِّ الصَّبِيَّةَ وَخَلَّهَا فِي الْبَرِيَّةِ فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا فَعَادَ لَدَفْنَهَا

فسمع الهاتف يسمع سمع آخر في المعنى فزجج إلى أيها وأخبره بما سمع
 فقال إن لها ثنانا وتكها نكات كاهنه فريش قتالت
 يوم ما لبني زهره أن فيكم نديسه أو تلذذني فاعرضوا علي ما تكسر
 تعرض عليها قالت في كل واحد منهن قولا ظهر بعد حين حتى
 عرضت عليها منه بنت وهب فقالت هذه النذيرة أو ستلذذوا وهو
 خبر طويل ذكر أن بين منه يسيرا واورده بطوله أبو بكر النقاش
 وفيه ذكر جهنم أعادنا الله منها ولم يكن اسم جهنم مسوعا به
 عند هرقنا لوالها وما جهنم قالت سيخبركم عنها النذيرة

فصل وذكر ابن اسحق حديث له

ابن سلامه بن وقش وما سمع من اليهودي حين ذكر الجنة والنار وقال
 أية ذلك هي مبعوث قد اطل زمانه إلى الحديث وليس فيه أشكال
 وابن وقش يقال فيه وقش تحريك القاف وتسكينها والقش الحركه

فصل وذكر حديث ابن الهيثيان

وما بشر به من امر النبي عليه السلام وإن ذلك كان سبب إسلام ثعلبة بن
 سعيه وأسيد بن سعيه وأسيد بن سعيه وهم من بني هذيل وقد قدمنا
 الاختلاف في هذيل والهيثيان من المستمين بالصنات يقال قطن
 هيثيان أي متفشي وأشد أبو حنيفة

تطير اللغاة الهيثيان كانه جني عشر تنبيه أشداتها الهدك
 قد قدمنا الاختلاف في هذيل والهيثيان أيضا الجمان

آخر

واما اسيد بن سعيه فقال ابرهم بن سعد بن ابرهم بن عبد الرحمن
ابن عوف المدني عن ابن اسحق وهو احدث رواه المغازي عنه اسيد
ابن سعيه بضم الالف وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق وهو قول الواقدي
وغيره اسيد بن سعيه قال الدارقطني وهذا هو الصواب ولا يصح ما
قاله ابرهم عن ابن اسحق وبنو سعيه ما ولا يفيهم انزل الله عز وجل
ليسوا سواد من اهل الكتاب امه قايمة الايه وسعيه ابوه قال له
ابن العريضي وهو بالسين المهملة والياء المنقطه باثنتين وامما
سعيه بالنون فزيد بن سعيه خبر من اجاب يهود كان قد ذابن النبي صلى
الله عليه وسلم فجاءت قاضاه قبل الاجل فقال الاتقيني يا محمد فانكم
يا بني عبد المطلب لمطل وما اردت الا ان اعلم علمكم فان تعد
عمر ودار كانه في ذلك وجعل لمخطمين وشمالا فقال اتقول هذا
لرسول الله يا عدو الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابي غير
هذا منك اخرج يا عمر ان تأمرني بخير الاداء وتأمره بخير التبعه
ثم فاقضه عني فوالله ما حل الاجل وزده عشرين صلحا بما روي عنه
وفي حديث اخر انه قال دعه فان صاحب الحق مثالا هـ
وذكر انه اسلم لما راى من موافقه وصف النبي عليه السلام لما كان عنده
في النزاهه وكان جده موصوفا بالحلم فلما راى من حلمه ما راى
اسلم وتوفي عنان يامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه بدر
ويقال في اسمه سعيه بالياء كما في الاول ولم يذكره الدارقطني

١٥٢
الا بالنون هـ **فصل وذكر حديث**
سلمان بطوله قال كنت من اهل اصبهان ها كذا قيده البدي
في كتاب المعجم الكبير في الهجره وابوصبه بالعريه فرس وقيل هو
العسكر فعني الكلمه موضع العسكر والخيل او هو هذا هـ وليس
في حديث سلمان علي طوله اشكال ووقع في الاصل في هذا الحديث
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته واليت في حاشيه
الشيخ استدبرته مكان استدبرته وكذلك وقع فيه اجيها له
بالقنير وفي حاشيه الشيخ الرجه الثقير والقنير للخله يقال لها
في الكرمه جيبه وجمعها جيايا وهي الخفيه اذا خرجت الخله
من النواه فهي غسبيه ثم يقال لها رديه ثم فسيه ثم اشاه فاذا
فانت اليه فهي حياره وهي العصيد والكتيله ويقال للتي لم تخرج
من النواه لكنها اجشت من جنب ايمنا قلعه وجيشته وهي الجناث
والهراغ وتقال للخله الطويله عوانه بلغه عمان وعيدانه بلغه
غيره هـ وهي فيعاليه من عدن المكان واختلف فيها قول صاحب
كتاب العين فجعلها تارة فيعاليه من عدن ثم جعلها في باب المعتل
العين فعلا هـ ومن العسيله حديث النسن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان قامت الساعة ويبدأ احدكم فسيه فاستطاع ان
يفرسها قبل ان تقوم فليفر بها من مصف حماد بن سلمه هـ والذين صحب
سلمان من البصري كانوا على الحق على دين عيسى بن مريم وكانوا

ثلثين دأى لونه سيداً بعد سيده وذكر في آخر الحديث انه جمع شيئاً
 فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم لمحتبه اياكل الصدقة ام لا فلم يسله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخترت ام عبد ولا من اين لك هذا فني هذا من
 الفقه قبول الهدية وترك سؤال الهدي وكذلك الصدقة ونفي
 الحديث من قدم اليه طعام فليأكل ولا يسله وذكر ابو عبيد في كتاب
 الاموال حديث سلمان حجه علي من قال ان العبد لا يملك وقال لو كان لا
 يملك ما قبل النبي عليه السلام هديته ولا قال لا صحابه كلوا صدقته
 وذكر غير ابن اسحق في حديث سلمان الوجه الذي جمع منه سلمان
 ما اهدي للنبي عليه السلام فقال قال سلمان كنت عبداً لامراه فسات
 سيدتي ان تعبت لي يوماً فعملت في ذلك اليوم علي صاع او صاعين من تمر
 وجئت به النبي عليه السلام فلما رايت لا ياكل الصدقة سات سيدتي ان
 تعبت لي يوماً اخر فعملت فيه علي ذلك ثم جئت به هدية للنبي عليه السلام
 فقبله واخذ منه فبين في هذه الرواية الوجه الذي جمع من سلمان ما
 ذكر في حديث ابن اسحق والصدقة الي قال فيهم عليه السلام لا تخل
 لمحمد ولا لآل محمد هي المنوخة دون النطوع قاله الشافعي غير ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن تخل له صدقة الفرض ولا النطوع
 وهو معنى قول مالك وقال الثوري لا تخل الصدقة لآل محمد ورضاه ولا
 غلها ولا لمواليهم لان مولي القوم من انفسهم بذلك جاء الحديث وقال
 مالك تخل لمواليهم وبات جماعة منهم ابو يوسف لا تخل لآل محمد

صدقة غير هرة تخل لهم صدقة بعضهم علي بعض وهم بنو هاشم وبنو
 المطلب وقول سلمان فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 في جنازه لبعض اصحابه صاحبه الذي مات في تلك الايام هو كلثوم
 ابن الهدم الذي نزل عليه النبي عليه السلام حين قدم المدينة قال
 الطبري اول من مات من اصحاب النبي عليه السلام بعد قدومه المدينة
 بايام قليلة كلثوم بن الهدم ثم مات بعده اسعد بن زرارة

فصل وذكر ابن اسحق في

مكاتيب سلمان انه فتر لملك ما به ودية اي حفرة وان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وضعها كلها بيده فلم تمت منها ودية واحدة وذكر
 البخاري حديث سلمان كما ذكره ابن اسحق غير انه ذكر ان سلمان
 غرس نديه وديه واحده وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرهما
 فغاشت كلها الا الي غرس سلمان هذا حدث البخاري

فصل وذكر عن داود

ابن الحصين قال حدثني من لا اقه عن عمر بن عبد العزيز قال قال سلمان
 للنبي عليه السلام وذكر حديث الرجل الذي كان يخرج مستجيراً من غيظه
 الي غيظه ويلقاه الناس بمزاحم فلا يدعوا له ولا يشفون ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان كنت صدقتني يا سلمان فقد رايت عيسى بن مريم
 اسناد هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ويقال ان ذلك
 الرجل هو الحسن بن عماره والحسن بن عماره ضعيف باجتماع من

وان صح الحديث فلا نكارة في منته فقد ذكر الطبري ان المسيح
عليه السلام تزوج بعد ما رفع و امه و امراه اخري عند الجذع
الذي فيه الصليب تنكحان فكلها واحبرها انه لم يقتل وان الله دفعه
وارسل الي الخواريين و وجههم الي البلاد و اذا جاز ان يقول مره
جاء ان يترك امراه و لكن لا يعلم انه هوجي ينزل النزول الظاهر
فيكسر الصليب و يقتل الخنزير كما جاء في الصحيح والله اعلم و مدي
انه اذا نكح يتزوج امراه من حبه امر و يد في اذا مات في الرضه التي

فيها النبي عليه السلام

فصل و ذكر حديث ورقه

ابن نوفل و عبيد الله بن محسن و عثمان بن الحورث و زيد بن عمرو بن
نقيل و ما تناجوا به و قال زيد بن عمرو بن نقيل الي اخي النسب المعروف
في نسبه و نسب ابن عمه عمر بن الخطاب نقيل بن رباح بن عبد الله بن قريط
ابن رزاح بتقديم رباح علي عبد الله و رزاح بكسر الهمزة فقه الشيخ ابو خسر
و زعم الدارقطني انه رزاح بالفتح و انما رزاح بالكسر رزاح بن ربيعة
اخو قصي لأمه الذي تقدم ذكره و ام زيد هي الجذام بنت خلد القهتية
وهي امراه جده نقيل و لدت له الخطاب فهو اخو الخطاب لأمه
و ابن اخيه و كان ذلك مباهجاً في الجاهلية بشعر متقدم و لم يكن من
الحرمات التي انتهكوها و لا من العظام التي ابتدعوها لانه امر كان
في عموم نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكناه تزوج امراه ابيه

١٥٩
خنزيره وهي برة بنت مرقلة له النضر بن كنانة و هاشم ايضا قد
تزوج امراه ابيه و اقده فولدت له ضعيفه و لكن هذا خارج عن عموم
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بما لم تلد حيداً له اعني و اقده
و قد قال عليه السلام انا من نكاح لامر سواح و لذلك قال الله سبحانه
و لا تتكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي الا ما قد
سلف من حليل ذلك قبل الاسلام و فايده هذا الاستثناء الايتاب
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم و يعلم انه لم يكن في اجدادهم من
كان لعينه و لا من سواح الا ترى انه لم يقل في شيء في عنه في الزنا
الا ما قد سلف نحو قوله و لا تقربوا الزنا و لم يقل الا ما قد سلف و لا
تقتلوا النفس التي حرم الله و لم يقل الا ما قد سلف و لا في سي من
المعاصي الي نهي عنها الا في هذه و في الجمع بين الاثنين قد كان
مباحاً ايضا في شعر من قبلنا و قد جمع يعقوب بن راجيل
واختها ليا فقوله الا ما قد سلف القناه الي هذا المعنى و تنبيه علي هذا
المعزي و هذه النكته لغتها من شيخنا الامام الحافظ ابي بكر
رحمه الله و زيد هذا هو والد سعيد احد العشرة الذين شهد لهم الجنة
و ام سعيد فاطمة بنت نجدة بن خلف الخزاعي و ذكر قول
عبيد الله بن حمش حين تصورارض الجبهة فتحننا و صاهنا ثم و شرح
فتحننا بقوله فتح الجبهة و اذا فتح عينيه و هاكذا ذكر ابو عبيد و زاد
جصص ايضا و ذكر ابو عبيد يخصص بالباء و حناهم عن ابي زيد و قال

التالي انما واه البصريون بصح عن ابي زيد يقص بيا منقوطة
 بثنتين لان الياء تبدل من الجيم كثيرا كما تقول ايل واجل ولروايه
 ابي عبيد وجه وهو ان يكون يص من البصيص وهو البريق والله اعلم
فصل وذكر عثمان بن الحورث مع زيد وورقه
 وعبيد الله بن محشم قال راما عثمان بن الحورث فانه ذهب الى الشام
 وله فيها مع قيصر خبر ولم يذكر ذلك الخبره وقال البرقي عن ابن اسحق
 ان عثمان بن الحورث قدم علي قيصر فقال له اني اجعل لك خراجا علي
 قرين ان جاورا الشام تخارتهم والا مغتهم فاراد قيصر ان يفعل فخرج
 سعيد بن العاصي بن اميه وابو ذيب وهو هشام بن شعبه بن عبد الله بن
 ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر الى الشام فاجذا
 فحبسوا فمات ابو ذيب في الحبس واما سعيد بن العاصي فانه خرج
 الوليد بن المغيرة وبنو اميه فخلصوه في حديث طويل رواه ابن اسحق
 عن عتوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس وابو ذيب الذي ذكره هو
 جد النقيع محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذيب
 واما الذين قد ذكر ان قيصر كان قد توج عثمان وولاه امره فلما
 جاهر بذلك انتوا من ان يدنو الملك وصاح الاسود بن اسد بن عبد
 العزي الا ان مكه جي لقاخ لا تدين ملك فلم تم له مراده قال وكار
 يقال له البطريق ولا عقب له ومات بالشام مسموما سنة عمرو بن جفنه
 العباسي الملك **فصل وذكر اعتزال**

زيد للاوثان وترك طواغيتهم وتركه اكل ما خروا للنصب
 وروى البخاري عن محمد بن ابي بكر قال حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا
 موسى بن علقمة قال حدثني سالم بن عبد الله بن عمران السبي صلي الله عليه وسلم
 بفي زيد بن عمرو بن نفيل اسئل بلدح قبل ان ينزل عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الرحي فقلت الي النبي عليه السلام سئله او قدمها اليه النبي عليه السلام
 فاني ان اكل منها ثم قال زيد اني لست اكل ما تذخون علي انما بكر ولا
 اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو بن نفيل كان عيب
 علي قرين ذبا حمره وتول الشاه خلفها الله واتل لها من السما الما
 وابنت لها من الارض الكلا ثم تذخونها علي غير اسم الله انك ارا لذلك
 واعظا ما له قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا حدث
 به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الي الشام رسل عن الدين
 ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال اني لعلي ان ادين
 دينكم فاخبرني فقال لا تكون علي ديننا حتى ياخذ صبيك من غضب
 الله قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله
 شيئا ابدا واتي استطيعه فقل تدني علي غيره قال ما اعلم الا ان
 تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
 ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقي عالما من الصاري فذكر مثله فقال
 ان تكن علي ديننا حتى ياخذ صبيك من لعنه الله قال ما افر الا من لعنه الله
 ولا احمل من لعنه الله ولا من غضبه شيئا واتي استطيع فقل تدني

١٥٩

على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون خيفاً قال وما الخيف قال
 دين ابراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله فلما راي
 زيد قوله في ابراهيم خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم ارحم
 اشدائي على دين ابراهيمه وقال اللين كتب الي هشام بن عمرو
 عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر الصديق قالت رايت زيد بن عمرو بن
 نفيل قائماً مسنداً ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش والله ما منكم
 على دين ابراهيم غيري وكان حيي المرودة يقول للرجل اذا اراد
 ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكيفك مؤونها فياخذها فاذا رعت
 قال لا يهان شيت دفعتها اليك وان شيت كفتيك مؤوتها
 اليها هنا انتهى حديث البخاري وفيه سؤال يقال كيف رفق الله
 زيدا الي ترك اكل ما دبح على النصب وما لم يذكر اسم الله عليه
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اولي هذه الفضيلة في الجاهلية
 لما ثبت من عصمة الله له فاجواب من وجهين احدهما انه ليس
 في الحديث حين لقيه يلدح فقدمت اليه السفرة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اكل منها وانما في الحديث ان زيدا قال حين قدمت
 السفرة لا اكل مما لم يذكر اسم الله عليه الجواب الثاني
 ان زيدا لما فعل ذلك برأيه لا بشرع متقدم وانما تقدم شرع
 ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما دبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك في
 الاسلام وبعض الاصول يقولون الاشتيا قبل ورود الشرع على الاباح

فان قلنا بهذا ولما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل
 ما دبح على النصب بما فعل امرأته اماً واحداً وان كان لا ياكل منها فلا
 اشكال وان قلنا ايضاً انها ليست على الاباح ولا على التحريم وهو
 الصحيح فالذبايح خاصة لها اصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة
 والبعير وغير ذلك مما احله الله تعالى في دين من كان قبلنا ولم يتدح
 في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعه حتى جاء الاسلام وانزل الله سبحانه
 ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الا ترى كيف بقيت دساح
 اهل الكتاب عندنا على اصل التحليل بالشرع المتقدم ولم يقدح
 في التحليل ما احدثوه من الكفر وعبادة الصلبان فكذلك
 كان ما دبحه اهل الاوثان محلاً بالشرع المتقدم حتى خصه القرآن

بالتحريم **فذكر خبر**
 المرودة وما كان زيد يفعل في ذلك وقد كان يصعب
 معوية حدة الفؤاد في فعل مثل ذلك ولما اسلم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل لي في ذلك من اجر فقال له في اصح الروايتين
 اجره اذن من الله عليك بالاسلام وقال المبرد في الكامل عن النبي
 عليه السلام في هذا الحديث كلاماً لم يبع لفظه ولا معناه ولا يشهد
 له اصل الاصول تشهد هذه الرواية التي ذكرناها لما ثبت ان
 الكافر اذا اسلم وحسن اسلامه كتب له كل حسنة كان زلفها وغفر
 له كل سيئة كان زلفها وهذا الحديث خرج البخاري ولم يذكر

فيه كتب له كل حسنة كان زلفها ردة كثرها الدار قطني وغيره
ثم يكون النصارى بعد ذلك الحسنه عشر امثالها والمزودة منعوله
من راده اذا ائتمله قال الفرزدق

وما الذي منع الوايدات واحيا الوبيد فلم يؤيد

يعني حبه صمصمه بن معوية بن ناجية بن عقاب بن محمد بن سعيد
ابن بجاشع وقد قيل كانوا يفعلون ذلك غيره على النبات وما قاله
الله في القرآن هو الحق من قوله خشية املاق وذكر القاش في التفسير
انهم كانوا يبيدون من النبات ما كان منهم زرقا او برشا او
شيئا اركسحا تشوما منهم هذه البضات قال الله سبحانه واذا
المورده سيلت

فصل ذكر شجر

ويد بن عمرو وفيه عزت اللات والعزي جميعا فاما اللات
فقد تقدم ذكرها واما العزي فكانت خلوات مجتمعة وكان
عمرو بن لحي قد اخبرهم فيما ذكروا ان الرب يشقي بالطايف عند اللات
ويصيف بالعزي فعظموها وبنوا لها بيتا وكانوا يقدمون اليه كما
يهدون الى الكعبة وهي التي بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلد بن الوليد ليكسرها قال له سادتها يا خلد احذر فانها
تجدع وتكثع يهدمها خالد وترك منها جذعها واساسها
فقال قيمهم والله لتعودن ولتتقين من فعل بها هذا فذكر
والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخلد هل ذابيت

158
فيها شيا فقال لا فامره ان رجع واستاصل ببيتها بالهدم فخرج
خلد فاخرج اساسها فوجد فيها امرأة سودا متفشفه الشعر
تخدش وجهها فقتلها وهرب اليم وهو يقول لا تعبد العزي
بعد اليوم هذا معنى ما ذكره ابو سعيد التيسابوري في المبعث
وذكره الازرق في ايقاد ررين وقوله ولا عما دين هو اسر
صنركان لهزمه وقوله فيربل منهم الطفل الصغيره التيت
في حاشية الشيخ ابو خسر ربل الطفل ربل اذا شت وعظم وربل
القوم يريدون اذا كثروا ويربل ينح الباء اي يكبر وينبت ومن
اخذ تربيل الارض وقوله كما يترج الغصن اي ينبت وزقه
بعد سقوطه وقوله والكنار حامية سعيه نصب حامية على الحال
من سعيه لان نعت النكرة اذا تقدم عليها نصب على الحال وانشد
سيويه في مثله لمية برحشا طلل وانشد ايضا

رخت العوالي دانا مستكنه ظبا واعادتها العيون الجادر
والعامل في هذه الحال الاستقرار الذي يعمل في الطرف ويتعلق
به حرف الجر وهذه الحال على مذهب ابي الحسن الاحتش لا اعتراض
فيها لانه جعل النكرة الى بعدها من تنفع الطرف ان شاع العامل
واما على مذهب سيويه فالمسألة عسيرة جدا لانه يلزمه ان
تجعلها حالا من الضمير في الاستقرار لانه معروفة فذلك اولى من ان
يكون حالا من نكرة فان قدر الاستقرار اخر الكلام وبعد المرفوع

كان ذلك فابعد التمدد الحال على العامل المعنوي والاحتجاج

له او عليه موضع غير هذا

فصل في التمدد ايضا للزيد

الى الله اهدي بديحتي وشايبا وفيه

الايتها الانسان اياك والردى خذير من الردى والردى
هو الموت فظاهر اللفظ متروك وانما هو خذير مما بقي الموت
ويبدية ويكشف من جزاء الاعمال ولذلك قال فانك لا تخفي من

الله خافيا وفيه

واني وان سجت باسمك ربنا لاكثر الا ما غفرت خطايا

معني البيت اني لاكثر من هذا الدعاء الذي هو اسمك ربنا الا ما
غفرت وما بعد الا زايده وان سجت اعتراض من اسم ان وخبرها
اني لا اعتمد ان صليت الاعلى دعائك واستغفرك من خطاي
وقوله حانك لفظ التثنية قال المحبون يريد حانا بعد حان
كما نهد ذهبوا الى التضعيف والكسر لا الى المنصر على اثنين خاصه

دون مزیده قال الفقيه الحافظ ابو القاسم
وجوز ان يريد حانا في الدنيا وحانا في الآخرة واذا قيل هذا

لخلق خوقول طرفة حانك بعض الشرا هو من بعض

فانما يريد حان دفع وحان تقع لان كل من امل ملكا فاما يوسده
ليدفع عنه خيرا او ليجلب اليه خيرا وقوله فلن اري اديرا لاهيا
وفي

اي اديرا لاهيه وحذف اللام وعدى الفعل لانه في معنى اديرا لاهيا
وقوله غيرك الله برفع الهاء اراد يا الله وهذا لا يجوز في ما فيه
الالف واللام في هذا الاسم المعطر خالف حكمها في ما يرا لاسما
الآتري انك تقول يا ايها الرجل ولا ينادي اسم الله يا ايها وتقطع
همزة في النداء تقول يا الله ولا يكون ذلك في اسم غيره الى احكام
كثيره خالف فيها هذا الاسر لغيره من الالمام المعرفة والعمل
بعض ذلك ان يذكر فيما بعد ان شا الله وقد استوفينا في غير هذا
الكتاب وفيه بيت حسن لم يذكره ابن اسحق وذكره ابو النضر ج
في اخبار زيد وهو

ادين الالهة يستجار ولا اري ادين لمن لا يسمع الدهر داعيا
وفيه قتل له يا اذهب علي حذف المنادي كانه قال يا هذا
اذهب كما قري الا يا اسجد وايريدا قوم اسجدوا كما قال غيلان
الا يا اسلي ما دارني علي البلي وفيه اذهب وهدون
عطفا على الضمير في اذهب وهو قبح اذ لم يركده ولو نصب على المنعول
معد كان جيدا وقوله اطاعت كما هيها وزنه افعلت
لان الميم اصلها ان تكون بعد الالف لانه من نظام اي نظام طاه
وانما قدموا التباعدا لاسمزه التي هي عين الفعل من همزه الوصل
فيكون اخف عليهم في اللفظ كما فعلوا في اشيا حين فليوها في
قول الخليل وسيبويه فوارا من تقارب الهمزتين وقوله كما هي

ما زايده لتكف الكاف عن العمل ونهيها للدخول على الجمل وهي
 اسم مبتدأ والخبر محذوف والتقدير كما هي عليه والكان في
 موضع نصب على الحال من المصدرة الذي دل عليه اطلاق كما هو
 سوت مثل سير زيد مثل حال من سيرك الذي سوت به وفيه
 ارفق اذ بك بانها ارفق تعجب وبك في موضع رفع لان المعنى
 رفقت راسا تميز لانه يصلح ان يجزم من كما تقول احسن زيد من رجل
 وحرف الجر متعلق بمعنى التعجب اذ قد علم انك تعجب منه وبسط
 هذا المعنى وكشفه موضع غير هذا ان شاء الله وبعد قوله وقد
 قد بات في اصناف حوت ليا ليا بيت ليد كوه ابن اسحق ووقع في
 جامع ابن وهيب واثبت يقطينا عليه برحمه من الله لولا اذ اصبحت حاجيا
وذكر صفية بنت الحضرمي
 واسم الحضرمي عبد الله بن عمار وسيات ذكر نسبها عند
 ذكر اخيها بعده وقوله دعو من ابواب الملوك يريد
 ولا جأ في ابواب الملوك واصل الدعوى سمكة صغيرة كحيه
 الماء فاستعاره هنا وكذلك استعارت عايشه حين نظرت
 الى طفل صغير قدمات قتالت طوبى له دعو من دعا سير الجنة
 فقال لها النبي عليه السلام وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها
 اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا خرجه مسلم وفي هذه الايات
 خرم في موضعين احدهما قوله

ولو اشاء لقلت ما عندي مفاخه وبابه
 واما اخذ الهوان العير اذ يوهي اسابه
 وقد تقدم مثل هذا في شعوان الزبيري وتكنا عليه هناك
 بما فيه كفايه والحمد لله وقوله ويترك اني لا اذل اي يقول
 العير ذلك بصلب جنبيه صلابه اي صلاب ما وضع عليه
 وضافها الى العير لانها عبوة وحمله وذكر قوله
 البر ابق لا الخال وقال ابن هشام البواقي بالنصب والحال
 الخلاء والكبره وقوله ليس مهجر كمن قال اي ليس
 من هجر وتكيس كمن اثار القايه والنوم فهو من قال يقيل وهو
 ثلاثي ولكن لا يتعجب منه من هذا الفعل لا يقال ما اقبله قال
 اهل النحو استغنوا عنه بما انومه ولذكر السر في امتناع التعجب
 من هذا الفعل موضع غير هذا وقول زيد اني محوم لا حمله
 محوم اي ساكن بالحزم والجملة اهل الجمل قال للواحد والجميع
 حمله **وذكر لقمان زيدا الراهب** بمفعله
 ها كذا تنقيد في الاصل لسرا لم من مفعله والقياس فيها النسخ
 لانه اسم لموضع اخذ من اليناع وهو المرتفع من الارض
 وقوله شاعر اليهوديه والضرايه هو فاعل من الشمر كما قال
 يزيد بن شيبان حين سال النسابه من قضا عه ثم انصرف فقال له النسابه
 شامتنا مشابه الذيب الغمر ثم تصرف في حديث ذكره ابو علي

في التوارد ومعناه استخبر فاستقاراه من الشعر فضب الهندية
والنصاينه نصب المفعول ومن خفض جعل شامرا اسم فاعل من شملت
والفعل اوتي هذا الموضع كما تقدم

وقول زرقه رشتت وانعت ابن عمرو اي رشتت
وبالعت في الرشد كما قال امعت النظر والغمت **وقوله**
ولو كان تحت الارض سبعين واديا نصب سبعين على الحال لانه
تد يكون صفة للنكرة كما قال

ملوكك في حب ثمانين قامة وما كان صفة للنكرة يكون حالا
من العرفه وهو هنا حال من البعد كانه قال واوبعدت الارض
سبعين كما تقول بعد طويلا اي بعدا طويلا واذا حذف المصدر
واقمت الصفة مقامه لم يكن الاحالا وقد تقدم قول سيبويه في
ذلك في مسله سار واد ويدا ونحو هذا داري خلف دارك فرسخا
لا يكون الفسخ تمييزا كما ان عمرا كما لا يكون السبعين والثمانين
تمييزا وذلك ان معنى قولك داري خلف دارك فرسخا اي تقرب
منها فرسخا ان اردت القرب وكذلك ان اردت البعد فالبعد
والقرب مقداران بالفرسخ فلو قلت داري تقرب منك قريبا مقدرا
بفرسخ لكان منزله من يقول قريبا كثيرا او قليلا فالفرسخ موضع
موضع كثيرا وقليل فاعرابه كاعرابه وكذلك قول الشاعر
لا تعجوا فلان طرب قنانه ميل اذا نظمت النوارس ميلا

اي نظمت قنانه مستظيلا ووضع ميلا موضع مستظيلا فاعرابه
كاعرابه فهو وصف المصدر واذا اقيم الوصف مقام الموصوف
في هذا الباب لم يكن حالا من الفاعل لكن من المصدر الذي يدل
الفعل عليه بل يفظه نحو سار وطويلا ويستقيها احسن من سقى الملك
وخود لك **فصل** وذكر ^{بعض الحواشي}

وساقي في آخر الكتاب ذكر الحواشي كلهم باسماءهم وذكر
قوله ابغضتوني بحانا اي باطلا وكذلك جاني الحكيم يابن ادم علم
بحانا كما علمت بحانا اي بلا ثمن وفي وصايا الحكماء شاور
دوي الاسنان والعقول يعطوك من زايهر بحانا ما اخذوه بالثمن
اي بطول التجارب **ومن صفه النبي عليه السلام**
في التوراه ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو قال وجدت في
التوراه في صفه النبي عليه السلام يقول الله سبحانه انت عبيدي وسري
سميت المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا
مدفع السيئه بالسبيبه ولكن يعفو ويصفح ولن يقيضه الله حتى يقيم به الملة
العوجاء فيفتح به عيوننا عيا واذا انا صمنا قلنا غلنا بان يقولوا لا اله الا الله
ومما وجد من صفته عليه السلام
ما ذكره الواقدي من حديث النعمان السبيعي قال وكان من اجاب
يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي عليه السلام قدم عليه فساله عن اشيا
ثم قال ان ابي كان ختم علي سيفه يقول لا تقراه علي يهود حتى تسفع

بني قد خرج يشرب فاذا سمعت به فافتحه قال نعم فلما سمعت بك
تحت السفر فاذا فيه صفتك كما ازال الساعة واذا فيه ما خل
وما خوم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك خير الامة واسمك احمد صلي
الله عليك وسلم وامتك الحادون قربا فخر دما وهم رانا جيلهم
صدودهم لا حصون قال الا وجبريل معهم تخنن الله عليهم كخنن
النسر علي فراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاجرح اليه وامنه وصدق
به فكان النبي عليه السلام يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاما ما
نقال له النبي عليه السلام يا نعم حديثنا فابتدأ النعم الحديث من ان
فريسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يتبسم ثم قال اشهد اني
رسول الله وهو الذي قتله الاسود العنسي وقطعوا عَصَا ا
وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتد علي الله

حرقه بالنار ٥ كتاب المبعث

وذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي زاس
اربعين من مولده وهذا مروي عن ابن عباس وحيبر بن مطهر وقياس
ابن ابيهم وعطاء وسعيد بن المسيب واسب بن ملك وهو صحيح عن اهل
السير والعلوم بالاشهر ٥ وقد روي انه نبي لا ريعين وشهيد من مولده
وقيل لقياس بن ابيهم من اكبر انت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ٥ ولد رسول الله صلى

الله عليه وسلم عام النبل ووقفت بي امي علي روث الفيل ٥ ويروي خرق
الطير فرايته اخضر حيلاي قداني عليه حول وفي غير رواية البكاك
من هذا الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال لا يفتك صيام
الاثنين فاني ولدت فيه وبعثت فيه واموت فيه ٥

فصل وذكر ابن اسحق قول الله

سبحانه واذا اخذ الله ميتا في النبيين لما اتينا كسر من كتاب وحمه الاية
وما في هذه الاية اسم مبتدأ معنى الذي والتقدير للذي اتينا كسر من كتاب
وحكمه ولا يصح ان يكون في موضع نصب علي اضمار فعل كما ينتصب ما
يستعمل عنه الفعل ضميره لان ما بعد اللام الثانية لا يجوز ان يعمل فيما
قبلها وما لا يجوز ان يعمل فيما قبله فلا يجوز ان يكون تفسير لما يعمل فيه وقد
وقد قيل ان ما هذه شرط والتقدير لمهما اتينا كسر من كتاب وحكمه لتضمن
به وهو ظاهر قول سيبويه لانه جعلها بمنزلة ان وقول الخليل انها بمنزلة
الذي اي انها اسم لا حرف ويمكن الجمع بين قوليهما علي هذا فيكون
اسما ويكون شرطا وخملا ايضا ان يكون علي رأي الخليل في موضع رفع
بالابتداء ويكون الخبر لتضمن به والمستضمن وان كان الضميران عادين
علي رسول لا علي الذي ولكن لما قال رسول مصدق لما معكم ان ينطق
اللام بعضه ببعض واستغنى بالصيغة العايدة علي الرسول عن ضمير يعود علي
المبتدأ وله نظائر في التنزيل منها قوله تعالى والذين يوفون منكم خبره
يترصن بانفسهم ولم يجد علي المبتدأ شي ليشب اللام بعضه ببعض

وقد لاح لي بعد نظري في الكتاب ان الذي قاله الخليل وقول سيبويه
 قول واحد غير انه قال ودخول اللام على ما كدخولها يعني لح
 الجزاء ولم يرد ان يجعل ما جزاءً وإنما تكلم على اللام خاصة والله اعلم
وذكر قول ابن اسحق وللنبوة افعال وصوره
 لا حيلها ولا استطيعها الا اهل التوّه والعزم من الرسل ووقع
 في دوايه يوش عن ابن اسحق في هذا الموضع عن ربيعة بن عبد الرحمن
 قال سمعت وهب بن منبه وهو في مسجد مني وذكره يوش النبي قال
 كان عبداً صالحاً وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه افعال النبوة
 ولها افعال فلما جعلت عليه تنفس خففها تنفس النزع تحت الحمل الثقيل
 فالتها عنه وخرج هارباً وفيه وايد يوش عن ابن اسحق ان اول
 العزم من الرسل هم اربعة نوح وهود وابراهيم ومحمد قال اما نوح فلقوله
 يا قوم ان كان كبر عليكم متلّي وتذكيري بايات الله الاية ه واما
 هود فلقوله قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري بما تشركون من دون
 الاية ه واما ابراهيم فلقوله قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه
 اذ قالوا للزمهم انا برامكم وما بعدون من دون الله الاية ه واما
 الله محمداً صلى الله عليه وسلم ان يصبر كما صبرها ولاي ويعل كما
 فعلوا ويبر من المشركين كما تبروا قال الله عز وجل ما صبر كما صبر
 اولوا العزم من الرسل ه

فصل وذكر ابن اسحق

ما يدي به النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة اذ كان لا يبرح حجر ولا
 شجرة الا قال السلام عليك يا رسول الله وفي مصنف الترمذي ومسلم
 ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا عرف حجر ابيك
 كان يسم علي قبل ان ينزل علي ه وفي بعض المسندات زياده ان هذا
 الحجر الذي كان يسم عليه هو الحجر الاسود وهذا التسليم الاظهر
 فيه ان يكون حقيقته وان يكون الله انطقه انطاقاً كما خلق الخين
 في الجذع ولكن ليس من شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة
 والعلم والارادة لانه صوت كساير الاصوات والصوت عوض في قول
 الاكثرين ولم خالف فيه الا النظام فانه زعم انه جسم وجعله الاشعري
 اصطفاً كما في الجواهر بعضها لبعض هو عنده من الاكوان ه وقال
 ابو بكر بن الطيب ليس الصوت نفس الاصطكاك والله معني ايد عليه
 والاحتجاج علي التولين ولهما موضع غير هذا ولو قدرنا الكلام صفة
 قائمة بنفس الحجر والشجرة والصوت عبارة عنه لم يكن بدم اشتراط
 الحياة والعلم مع الكلام والله اعلم اي ذلك كان اكان كلاماً مقروناً
 بحياة وعلم فكون الحجر به مؤناً ام كان صوتاً مجرداً غير متقن بحياة
 وفي كلي الوجهين هو علم من اعلام النبوة ه واما حين الجذع فتد
 سمى حيناً وحقيقته الخين بمعنى شرط الحياة وقد حمل تسليم الحجار ه
 ان يكون مضافاً في الحقيقة الي ملائكة يسكنون تلك الاماكن وعمدتها
 يكون محار من باب قوله اسئل القرية والاول اظهره وان كانت

كل صورة من هذه الصور التي ذكرناها فيها علم على نبوته عليه السلام
غير انه لا يسمى معجزة في اصطلاح المتكلمين الا ما تحدي به الخلق تعجزوا
عن تعارضه **وذكر** حديث عبيد بن عمير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان جازوا في حرا وتحت فيه قال والحث التبرؤ
تفعل من البر وتفعل تقضي الدخول في الفعل وهو الاكثر فيها مثل
تفقه وتعبد وتنسك وقد جات في الفاظ يبيده على الخروج
عن الشئ واطلاحة كالتائم والتخرج والحث بالثا المثلثة لانه من الحث
والحث الحمل الثقيل وكذلك التذرة انما هو يتاعد عن التذرة
واما الخفيف بالفا فهو من باب السرد لانه من الخفيفية دين ابراهيم
وان كانت الفاعل منه من التاء فهو من باب التمدد والتائم وهو قول
ابن هشام راجح بحدوث وجدي واشد قوله

صحة
التخفيف

لوان احمارى مع الاحداث وفي بيت ربه هذا شاهد
ورد على ان حتى حيث زعم في سوا الصاعه له ان حدا بالثا لاجمع
على احواف راجح بهذا المذهب في ان السا هي الاصل وقوله
لوان احمارى مع الاحداث فيه رد عليه والذي نذهب اليه في
هذا الحرف لانه من الجذف وهو التقطع ومنه بجذف السفينة
وفي حديث عمر في وصف الجن شرا بمر الجذف وهي الرغوة لانها
تجذف من الماء وقيل هي يات يتقطع ويوكل وقيل كل
انا كشف عنه غطاؤه فهو جذف والجذف القبر من هذا

ان السا هي الاصل

فله مادة واصل من الاشتقاق فاحذر بان تكون الفا هي الاصل
والثا داخله عليها **وقوله** تجاور في حرا الى اخر الكلام
الجوار بكسر الجيم في معنى المجازة وهي الاعتكاف ولا فرق
بين الجواب والاعتكاف الا من وجه واحد وهو ان الاعتكاف
لا يكون الا داخل المسجد والجوار قد يكون خارج المسجد كذلك
قال ابن عبد البر وغيره ولذلك لم يسر جوار به بخرابه اعتكافا
لان جوار ليس من المسجد ولكنه من جبال الحرم وهو الجبل الذي
نادي رسول الله حين قال له بئس وهو على ظهره اهبط عني فاني
اخاف ان يقتل علي ظهري فاعذب فاداه حرا الى رسول

فصل ذكر نزول

الله **فصل** ذكر نزول جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث ثانيا وانا
نايم وقال في اخره نهب من نومي فكا نما كبنت في بلى كتنا
وليس ذكر النور في حديث عايشة ولا غيرها بل في حديث
عروة عن عايشة ما يدل ظاهره على ان نزول جبريل عليه السلام
عليه حين نزل بسوره اقرا كان في اليقظة لا فيها قالت في اول
الحديث اول ما يدري به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربه الصادق
كان لا يري ربه الا اجات مثل فلان الصبح ثم حبت اليه الحلا الى
قولها حتى فحبه الحق وهو بغار حرا فجاءه جبريل فذكرت في
هذا الحديث ان ربه كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه السلام

بالقرآن وقد يمكن الجمع بين الحديثين بان يكون النبي عليه السلام جاء
 جبريل في المنام قبل ان ياتيه في اليقظة وتوطئه وتيسيرا عليه ورفقا
 به لان امر النبوة عظيم وعيها ثقل والبشر ضعيف وسياخ
 في حديث الاسرا من مقاله العلماء ما يؤكد هذا الغرض ويصححه
 وقد ثبت بالطريق الصحيح عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكل به اسرافيل فكان يترأى له ثلث سنين وياتيه بالسلامة
 من الوحي ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن والوحي فعلى هذا كان
 تروى الوحي عليه صلى الله عليه وسلم في احوال مختلفة فمنها النوم كما
 في حديث ابن اسحق وكما قالت عائشة ايضا اول ما بدى به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة وقد قال ابن هبيرة
 عليه السلام اخبرني في المنام اني ادخل فقال له ابنه افعل ما تروى
 فدل علي ان الوحي كان ياتيه في النوم كما ياتيه في اليقظة
 ومنها ان يفت في روعه الكلام نقلا كما قال عليه السلام ان
 روح القدس نزل في روعي ان نفسا لن توت حتى تستكمل اجلها
 ورزقها فاتقوا الله واجعلوا في الطلب ه وقال مجاهد
 واكثر المفسرين في قوله سبحانه وما كان لبشر ان يلمه الله الا
 رجا قال هو ان يفت في روعه بالوحي ه ومنها ان ياتيه الوحي
 في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه وقيل ان ذلك يستجمع
 قلبه عند تلك الصلصلة فتكون اوعى لما يسمع وانتم لما يلقى ومنها

والشيء

ان تمثل له الملك رجلا متدكنا ياتيه في صورته دحية بن خليفة
 ويروي ان دحية كان اذا قدم المدينة لم يبق معصرا الا خرجت
 تنظر اليه عند طجما له وقال ابن سلام في قوله تجارته او هو قال
 كان الله ينظرهم الى رجة دحية لجما له ه ومنها ان يترأى له جبريل
 في صورته التي خلقه الله فيها له ستمائة جناح ينتشر منها اللولو والياقوت
 ومنها ان يكلمه الله من وراء حجاب املية اليقظة كما كلمه في
 ليلة الاسرا واما في النوم كما قال في حديث معاذ الذي رواه الترمذي
 قال انا في ربي في احسن صورة قتال فيهم تختصم الملا الاعلى
 فقلت لا ادري موضع كفهم بين كتفي فوجدت بردها بين شديتي
 وتجلي لي علم كل شيء وقال لي يا محمد فيم تختصم الملا الاعلى
 فقلت في الكفارات فقال وما هن فقلت الوضوء عند الكريهات
 ونقل الاقدام الى الحسنات وانتظار الصلوات بعد الصلوات
 فمن فعل ذلك عاش حميدا ومات حميدا وكان من دينه كيوما
 ولدت له امه وذكرا الحديث ففقهه ست احوال وحاله سابعة قد
 قدما ذكروها وهي تروى اسرافيل عليه السلام كلمات من الوحي قبل
 جبريل ففقه سبع صور في كيفية تروى الوحي علي محمد صلى الله
 عليه وسلم لم ار احدا جمعها كهذا الجمع وقد استشهدنا علي
 صحتها بما فيه غيبه وقد املينا ايضا في حقيقته رويته عليه السلام
 ربه في المنام علي احسن صورة ويروي علي صورة شاب مسله

بدعيه كاشفه لقناع البس فلنظروا لك والحمد لله

فصل وذكر في الحديث

ان جبريل اياه بمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قال بعض المفسرين
في قوله لم ذلك الكتاب لا ريب فيه انها اثاره الي الكتاب الذي جاءه
به جبريل حين قال له اقرا ه وفي الايه اقوال غير هذا ومنها انها اثاره
الي ما تضمنه قوله سبحانه لم لان هذه الحروف تضمنت معاني الكتاب
كله فهي كالترجمه له وقوله ما انا بقاري اي ابي فلا اقرا
المكتب قالها لما قيل له اقرا باسم ربك اي انك لا مروه بخلك
ولا بصفه نفسك ولا بمعرفتك ولكن اقرا مقتضا باسم ربك مستغنيا
به فهو يعلمك كما خلقت وكما ترع عندك علق الدبر ومغزو الشيطان
بعد ما خلقه فيك كما خلقته في كل انسان فالآيات المتقدمه
لحمد والاختلاف لا منه وهما قوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم لانها كانت امه اميه لا تكتب فصاروا اهل كتاب واصحاب
قلم فتعلموا القرآن والقلم وتعلمه نبيهم لقيا من جبريل نزله على قلبه

بآذن الله ليكون من المرسلين

فصل وفي قوله اقرا

باسم ربك من الفتنه وجوب استفتاح القراءه

بسم الله غير انه امر به لم يبين له ابي اسم من سماه به ففتح
حتى جاء البيان بعد في قوله بسم الله مجراها وسماها ثم قوله

وانه بسم الله الرحمن الرحيم تحت الجبال ثلث قرش ثم كانت
بعد ذلك ينزل جبريل عليه بسم الله الرحمن الرحيم مع كل سورة
وقد ثبت في سواد المصحف باجماع من الصحابه على ذلك وما ذكره
البخاري عن مصحف الحسين البصري فشذوذ نفى علي هذا من القرآن اذ
لا يكتب في المصحف ما ليس بقرآن ولا لمزم قول الشافعي انها ايه من كل
سوره ولا انها ايه من الفاتحه بل تقول انها ايه من كتاب الله مقترنه
مع السوره وهو قول داود وابي حنيفه وهو قول بين القوه لمن انصف
والله المستعان وحين نزلت بسم الله الرحمن الرحيم تحت الجبال
فقال قرش يحمر محمد الجبال ذكره النقاش وان صح ما ذكره
فمعنى ما سجدت عندك ولها خاصه وذلك انها ايه ازلت على ال داود
وقد كانت الجبال تسبح مع داود كما قال سبحانه انا سخر الجبال
معك يسبحن وقال انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث
ذكر منط الديباج مع الكتاب وفيه دليل واثاره الي ان هذا الكتاب
به فتح على امته ملك الاعاجم وسلبونهم الديباج والحديد الذي كان
نزيهم ونيتهم وبه يال ايضا ملك الاخره ولباس الجنه وهو
الحديد والديباج وفي سيرة موسى بن عقيبه وسيرة سليمان بن العبد زياده
وهي ان جبريل اياه بدو نزل من ديباج منشوح بالده والياقوت
فاجلسه عليه غير ان موسى بن عقيبه قال يسطا ولم يقل دنوكم وقال
في سيرة ابن المعتمد ففتح جبريل صدره وقال اللهم اشرح صدره

وارفع ذكره وضع عنه وزنه ه ويصح ما رواه ابن المعتز ان الله
اتزل عليه المشرح لك صدرت الايات كانه يشير الي ذلك الدعاء
الذي كان من جبريل والله اعلم ه وقوله في الحديث فغطى روي
فناي روي سائني باحسبه ايضا روي فذعتني وكلها معنى
واحدة وهو الحق والغرة ومن الذعت حديثه الاخيه ان الشيطان
عرض له وهو يصلي قال فذعتني حتى وجدت برذلسا به علي يدي شمر
ذكرت قول اخي سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عديك
الحديث وكان في ذلك اظهار البتة والجد في الامر وان اخذ
الكاتب بقوه وترك الانباه فانه امر ليس بالهويناء وقد انتزع بعض
التابعين وهو شيخ الناصبي من هذا الايضرب الصبي علي التران الاثنا
كنا غط جبريل عليه السلام محمدا لما روي علي رواية ابن اسحق ان ذلك
في نومه كان يكون في تلك العطات الثلث من التاويل ثلث شدايد ينجلي
بها الارلام ياتي الفرج والروح وكذلك كان لقي هو واصحابه
شده من الجوع في شعب الحيف حين تعاقدت قريش الا يبيعوا منهم
ولا يتركوا اميرة بصل اليهم وشده اخري من الخوف والايعاد بالقتل
وشده اخري من الاجلاء عن اجب الاوطان اليه ثم كانت العاقبة
للمتقين والحمد لله رب العالمين ه وقوله في حديث ابن اسحق
اقرا مال ما اقرا حتمل ان تكون ما استفهما ما يريد اي شي اقرا
وحمل ان يكون نياها وروايه البخاري ومسلم يدل على انه اذا

اللقى اي ما احسن ان اقرا كما تقدم من قوله ما انا بقاري ه
وذكر رويته لجبريل وهو صاف قديمه وفي حديث جابر
انه رآه علي رفرف بين السما والارض ويروي علي عرش من السماء
والارض ه وفي حديث البخاري الذي ذكره في اخر الجامع انه
حين فزع عنه الروح كان ياتي شوا هو الجبال يهتران لقي نفسه منها
فكان جبريل يترائي له بين السماء والارض يقول له يا محمد انتك
رسول الله وانا جبريل واسمر جبريل سوياني ومعاه عبد الرحمن او
عبد العزيز ها كذا جاعل ابن عباس موقوف او موقعا ايضا والوقت
اصح واكثر الناس علي ان اخر الاسم منه هو اسم الله وهو ايل وكان
شيخنا رحمه الله يذهب مذهب طائفة من اهل العلم في ان هذه الاسماء
اضافتها مقلوبة وكذلك الاضافه في كلام العجم مولد في غلام
زيد زيد غلام فعلي هذا يكون ايل عبادة عن العبد يكون اول
الاسم عبادة عن اسم من اسم الله الاتري كيف قال في حديث ابن عباس
جبريل وميكائيل كما يقول عبد الله وعبد الرحمن الاتري ان لفظ عبد
مكرر اذا قلت عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن كما ان ايل في
هذه الاسماء يتكرر بلفظ واحد والاسماء الفاظها مختلفة ه واما
الالتشديد من قوله الا ولا ذمة فخذار حذر من ان تقول هو اسم
الله يسمى الله باسم لم يتسرب به نفسه الاتري ان جميع اسماء الله سبحانه معروفة
والنكره وحاشي لله ان يكون اسمه نكرة واما الال كل ماله

حرمه وحق منسأله حق وحب تعظيم القراه والرحم والجوار
والعهد وهو من اللث اذا اجتهدت في الشيء وحافظت عليه ولم
تضيعة ومنه الاث في السير وهو الجدد ومنه قول الكيت
وانت ما انت في غيرا تحذبه اذا رعت اليها العاجب الفصل
يبدأ اجتهدت في الرعاه واذا كان الال بالفتح المصدر فالال
بالكسر هو الاسم كالذبح من الذبح فهو ذاب الشئ المحافظ عليه
المعظم حقه وقول الصديق هذا كلام لم يخرج من اول
ولا يتراي لم صدر عن ربه لان الربيه حقه واجب معظمه
وكذا فسر ابو عبيد وايقن في اسم جبريل عليه السلام انه موافق
من جهه العربيه لمعناه وان كان عجميا فان الجبر هو اصلاح
ما وهي وجبريل يوكل بالوحي وفي الوحي اصلاح ما فسد وجبر ما وهي
من الدين ولم يكن هذا الاسم معروفا منكم ولا بارض العرب فلما
اخبر النبي عليه السلام خذجه به انطلقت تسل من عنده علم من
الكتاب كعداس ونسطور الراهب قتالا لها قدوس قدوس الخ
لهذا الاسم ان يذكر في هذه البلاد وقد تقدم هذا الخبر عنهما وهو
في سيرة النبي كساده كراهه قبل وفي كتاب المعيطي عن ائمه قال
سيل ملك عن النبي جبريل او من سمي به ولده ذكره ذلك ولسم
بجبهه وقال ورقه لقد جاءه الناس من الكبر الذي كان
اتي موسى صاحب سا الملك وقال بعضهم هو صاحب

سراخبر والجاسوس هو صاحب سر الشر وقد فسر ابو عبيد واشدد
قال بلع يزيد ان عرخت ومنذرا وعمهما والمستسر الماسا
وانما ذكر ورقه موسى ولم يذكر عيسى وهو اقرب لان ورقه كان
قد تصدق النصارى لا يقولون في عيسى انه نبي يانيه جبريل انما سولن فيه
ان اقنونا من الاقايم الملك الالهوتيه حل ناسوت المسيح واتخذ به
علي اختلاف بينهم في ذلك الخلوک وهو اقنوم الكلمة والكلمه عندهم
هي عبارته عن العلم لذلك كان المسيح في ربهم يعلم الغيب والخبر
بما في غيبه لان هذا من مذهب النصارى الكذبه علي الله الذي
الحال عدل عن ذكر عيسى الى ذكر موسى لعله اول اعتاده ان
جبريل كان نزل علي موسى لكن ورقه قد ثبت ايمانه بجبريل عليه السلام
وقد قد ما حديث الترمذي ان سول الله صلى الله عليه وسلم راه في
المام وعليه ثياب يفض الي اخر الحديث ه وقول ورقه لكذبه
ولتودينه لاسطق هذه الها الاساكنه لانها ها السكت وليست
بها اصنام ه وقوله ان ادرك ذلك اليوم اضرك نصرا مؤثرا قال
في الحديث الصحيح ان يدركني يومك وهو الفياض لان ورقه سابق
بالوجود والسابق هو الذي يدركه من ياتي بعده كما جاء الشقي الناس
من ادركته الساعه وهو حي ه وروايه ابن اسحق ايضا لها وجه لان
المعنى ان ادرك ذلك اليوم فسبى رونه ادراكا ه وفي التبريل لا تدركه
الابصار اي لا يراه علي احد القلوب وقوله مؤثرا من الارز هو التث

قوله في حديث

وَالْعَوْنُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ رَقَّ أَوْ مَخَّرَ حَتَّى مَهَر
لَا بَدَّ مِنْ تَشْدِيدِ الْيَأَى فِي مَخْرَجِي لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَالْأَصْلُ مَخْرَجِي فَأَدْعَمْتُ
الرَّوَا فِي الْيَأَى وَهُوَ خَيْرٌ ابْتِدَاءً مُتَدَمِّرٌ وَلَوْ كَانَ الْمَبْتَدَأُ اسْمًا ظَاهِرًا
لَجَاءَ تَخْفِيفُ الْيَأَى بِمَكُونِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ فاعِلًا لِمَبْتَدَأٍ كَمَا تَقُولُ
أَخْبَارِي فَوَيْلٌ لِمَنْ أَخْبَرَ أَخِيكَ فَقَتِرَ دَلَالَتَكَ رَفَعَتْ بِهِ فاعِلًا لِمَبْتَدَأٍ
كَمَا تَقُولُ وَهُوَ حَسَنٌ فِي مَذْهَبِ سَيِّبٍ وَالْأَخْفَشُ وَلَوْلَا الْأَسْتِفْهَامُ
مَا جَاءَ الزَّادُ الْأَعْلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ فَانْهَ يَقُولُ قَائِمٌ أَنْ يَدُونَ
دُونَ اسْتِفْهَامٍ فَانْهَ الْأَسْمُ الْمَبْتَدَأُ مِنَ الْمَضْمُونِ خَوَاجِجٌ أَنْتَ
وَأَقَابِرُهُمْ يَصِحُّ فِيهِ إِلَّا الْإِبْتِدَاءُ لَأَنَّ الْفَاعِلَ إِذَا كَانَ مُضْمَرًا لَا يَكُنْ
مَنْفَصِلًا لَا تَقُولُ قَامَ أَنَا وَلَا ذَهَبَ أَنْتَ وَكَذَلِكَ لَا تَقُولُ إِذَا هَبَّ
أَنْتَ عَلَى خَدِّ الْفَاعِلِ وَلَكِنْ عَلَى خَدِّ الْمَبْتَدَأِ وَإِذَا كَانَ عَلَى خَدِّ
الْمَبْتَدَأِ فَلَا بَدَّ مِنْ جَمْعِ الْخَبَرِ فَعَلِي هَذَا تَقُولُ أَخْبَرَنِي هُمُ رَيْدُ
الْمَخْرُجُونَ ثُمَّ أَضَفْتُ إِلَى الْيَأَى وَحَدَّثْتُ التَّوَنَ وَادْعَمْتُ الرَّاوِيَّ بِتَقْنِي
الْقِيَاسِ وَهَذَا أَصْلُ بَدِيعٍ مِنَ الْخَوَاتِمِ مِنْ تَبَتُّهُ إِلَيْهِ وَشَرَحَهُ هَذَا

فصل في ذكر أوزنه

لَقِيَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبِلَ بِأَفْوَحِهِ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْيَأَى فَوُجَّهَ رَأْسَهُ
يَنْعُولُ مَهْمُوزٌ وَأَنَّهُ لَا يَمَالُ فِي نَاسِ الطِّفْلِ بِأَفْوَحٍ حَتَّى يَشْتَدَّ وَأَمَّا
يُقَالُ لَهُ الْغَاذِيَةُ وَذَكَرْنَا قَوْلَ الْعَجَّاجِ

صَرَبْتُ إِذَا صَابَ الْيَأَى فَخَفَّرَ وَلَوْ كَانَ بِأَفْوَحٍ
فَاعُولًا كَمَا ظَنَّنَا مَعْصُومًا بِخَزْمِهِ فِي الْوَاحِدِ وَلَا فِي الْجَمْعِ وَفِي
رَوَايَةٍ يَرْسُ عَنْ ابْنِ الْحَقِّ سَنَدُهُ إِلَى أَبِي مَيْسَرَةَ عَمْرِو بْنِ شَرْحِيلَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَخَذْنِي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي
سَمِعْتُ نَدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا أَمْرٌ قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مَا
كَانَ اللَّهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ بَكَ فَوَاللَّهِ أَنَّكَ لَتُودِي الْأَمَانَةَ وَتَقُلُّ الرِّحْمَ
وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ ذَكَرْتُ خَدِّجَةَ لَهَا فَقَالَتْ يَا عَيْتِقُ إِذْ هَبْ مَعَ مُحَمَّدٍ إِلَى مَدَنِهِ
فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَالَ
أَنْطَلِقْ نَا إِلَى مَدَنِهِ فَقَالَ وَمَنْ أَخْبَرَكَ قَالَ خَدِّجَةُ فَانْطَلَقَا إِلَيْهِ فَتَنَصَّأَ
عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نَدَاءً خَلْفِي يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
فَانْطَلِقْ هَارِبًا فِي الْأَرْضِ مَا لَكَ لَا تَفْعَلُ إِذَا آتَاكَ فَأَبْتُ حَتَّى تَسْمَعَ
مَا يَقُولُ لَكَ ثُمَّ إِنِّي فَأَخْبِرُنِي فَلَمَّا خَلَا نَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ قُلْ
لِسَيِّدِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يُلَاحِظَ وَلَا الظَّالِمِينَ
قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَنَّى يُذَكَّرُ لَكَ لَكَ فَقَالَ لَهُ وَذَكَرَهُ ابْنُ شَرَحٍ
ابْنُ شَرَفًا نَا أَشْهَدُ أَنَّكَ الَّذِي بَشَّرْتَهُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأَنَّكَ عَلَى مِثْلِ نَارِ سِمْسَرٍ
مَوْسَى وَأَنَّكَ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ وَأَنَّكَ سَتُومَرُ بِالْجَهَادِ بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا وَلَيْسَ
أَدْرَكَتُ ذَلِكَ لَأَجَا هَذَا مَعَكَ فَلَمَّا تَوَقَّعَ وَذَكَرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْقَسْرَةَ فِي الْجَنَّةِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الْحَبِيبِ لِأَنَّهُ

امْنِي وَصَدَّقَنِي نَعْنِي وَرَقَهُ وَفِي رِوَايَةٍ يُونُسُ اِيضًا اَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ لِرَجُلٍ سَبَّ وَرَقَهُ اَمَا عَلِمْتَ اَنِّي اُرِيْتُ لَوْدَةَ جَنَّةٍ اَوْ جَنَّتَيْنِ
 وَهَذَا الْحَدِيثُ الْاَخِيرُ قَدْ اسْنَدَهُ الْبُزَارِيُّ ه
فصل في الصحيح انه قال
 لَخَذَنِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي وَتَعَلَّمَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْحَشِيَّةِ
 بِأَقْوَالٍ كَثِيرَةٍ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ الْأَسْمَاعِيلِيُّ إِلَى أَنْ هَذِهِ الْحَشِيَّةُ كَانَتْ
 مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ الْعِلْمُ بِأَنَّ الَّذِي جَاءَ مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ
 أَشَقَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ أَنْ يُنَالُ عَنْهُ مَجْنُونٌ وَلَمْ يَزَلْ الْأَسْمَاعِيلِيُّ أَنْ هَذَا مُحَالٌ
 فِي مَبْدَأِ الْأَمْرِ لِأَنَّ الْعِلْمَ الصَّرُورِيُّ قَدْ لَا يَخْصُلُ ثُمَّ مَعَهُ وَاحِدَةٌ وَضَرْبٌ
 مُثَلًّا بِأَلَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ تَسْمَعُ أَوَّلَهُ فَلَا تَدْرِي أَنْظِمَ هَوَامٌ نَثْرًا ذَا اسْتِشْرَ
 الْأَثَادَ عَلِمْتَ مَطْعَانَهُ فَضَدَّ الشَّعْرَ كَذَلِكَ لَمَّا اسْتَمَرَ الرَّحْمِيُّ
 وَاقْتَرَنَتْ بِهِ الْقُرْآنُ الْمُنْقَضِيهِ لِلْعِلْمِ الْقَطْعِيِّ حَصَلَ الْعِلْمُ الْقَطْعِيُّ وَقَدَانِي اللَّهُ
 عَلَيْهِ هَذَا الْعِلْمُ فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَتَى إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَبَلِيَّةٌ
 وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ فَاِيْمَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاللَّهِ وَبِأَلَايِكُمْ اِيْمَانٌ كَسْبِي
 مَوْعُودٌ عَلَيْهِ بِالثَّوَابِ الْجَزِيلِ كَمَا وَعَدَ عَلِيٌّ بِأَرْفَاعِهِ الْمَكْتَسَبِ
 كَانَتْ مِنْ أَعْمَالِ الْقَلْبِ أَوْ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ وَتَدْقِيلُ فِي قَوْلِهِ لَقَدْ
 خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي أَيِ خَشِيتُ إِلَّا اتَّقَضَ بِأَعْيَانِ النَّبِيِّ وَأَنْ أَضْعَفَ
 عَنْهَا ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ خَشِيَّتَهُ وَرَقَهُ الْأَيْدِ وَالْقُوَّةَ وَالثَّبَاتَ وَالْعَصْمَةَ
 وَتَدْقِيلُ أَنْ خَشِيَّتَهُ كَانَتْ مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَقْبَلُوهُ وَلَا عَمْرٍو فَاِنَّ

بِشَرِّ خَشْيَةٍ مِنَ الْقَتْلِ وَالْإِذَا بِهِ الشَّدِيدُ مَا خَشِيَاهُ الْبَشَرُ ثُمَّ يُونُسُ عَلَيْهِ
 الصَّبْرُ فِي ذَاتِ اللَّهِ كُلِّ خَشْيَةٍ وَجَلْبُ إِلَى قَلْبِهِ كُلِّ شَجَاعَةٍ وَقُوَّةٍ وَقَدْ
 قِيلَ فِي مَعْنَى الْحَشِيَّةِ أَقْوَالٌ غَيْرُ هَذِهِ رَغِبْتُ عَنْ الْإِطَالَةِ بِذِكْرِهَا
فصل في ذكر قول الله تعالى
 شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ سُنَّةً
 بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَفِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ رَمَضَانَ
 وَهَذَا مُحْتَمَلٌ تَأْوِيلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ بَدْءِ التَّوَلُّدِ وَأَوَّلُ لَانِ
 الْقُرْآنَ تَرَدَّدَ فِي أَكْثَرِ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ وَالْثَّانِي مَا
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَرَدَّدَ جَمْلُهُ وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَجَعَلَ فِي بَيْتِ
 الْعَزَّةِ مَكْتُوبًا فِي الصُّحُفِ الْمَكْرُومَةِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَطْهُرَةِ ثُمَّ تَرَدَّدَتْ مِنْهُ
 الْآيَةُ بَعْدَ الْآيَةِ وَالسُّورَةُ بَعْدَ السُّورَةِ فِي أَجْوِبَةِ السَّائِلِينَ وَالنَّوَازِلِ
 الْحَادِثَةِ إِلَى أَنْ تَرَفَعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا التَّأْوِيلُ شَبَّهِ بِالظَّاهِرِ
 وَاصِحٍ فِي السُّنَنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ه
فصل في قوله سبحانه شهر
 رَمَضَانَ فَذَكَرَ الشَّهْرَ رَمَضَانَ أَمَا إِلَى رَمَضَانَ وَاجْتِبَاءَ الْكَاتِبِ
 وَالْمُتَقَوِّنَ النُّطْقِ هَذَا اللَّفْظَ دُونَ أَنْ يَقُولُوا كُتِبَ فِي رَمَضَانَ ه
 وَتَرْجُمَ الْحَارِثِيُّ وَالسُّبْرِيُّ عَلَى جَوَانِ اللَّفْظَيْنِ جَمِيعًا وَأَوْرَدَ أَحَدُهُمَا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَامٍ رَمَضَانَ وَقَدْ بَيَّنَّتْ أَنَّ كُلَّ مَقَامٍ
 مَقَالًا وَلَا يَدْرِي مَنْ ذَكَرَ شَهْرًا فِي مَقَامٍ وَمَنْ حَذَفَهُ فِي مَقَامٍ آخَرَ

والحكمة في ذكره اذا ذكر في التران وعينه ٥ والحكمة ايضا
في حذفه اذا حذف من اللفظ واين يصلح الحذف ويكون البغ من الذكر
كل هذا مبين في كتاب نتائج الفكر فهناك اوردنا فيه نوادر تعجز
عنها همم اهل هذا العصر اذناها شاري به حله عند من عرف
قدرها والحمد لله غير اننا نشير الي بعضها فنقول قال سيويه ومما
لا يكون العمل الا فيه كله المحترم وصغوي يري ان الاسم العلم يتار له
اللفظ كله وكذلك اذا قلت الاحد او الاثنين فان قلت يوم
الاحد او شهر المحرم كان طوقا ولم جري المعولات وقال
العموم من اللفظ لا يكز في الشهر في اليوم ولذلك قال عليه السلام
من صام رمضان ولم يقل شهر رمضان ليكون العمل فيه كله وهذه
اشاره الي بعض تلك النوادر التي احكمناها في غير هذا الكتاب ٥

بقية من حديث رقة وذلك
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذبته فلم يقل له النبي عليه
السلام شيئا ثم قال وتكذبته فلم يقل له شيئا ثم قال ولخرجته قال
عليه السلام او خرجني هره فتي هذا وليا علي حب الوطن وشدة
مغارة علي النفس وايضا فانه حرم الله وجواريته وبلده ابيه
اسماعيل فلذلك تحركت نفسه عند ذكر الخروج منه ما لم تحرك قبل
ذلك قال او خرجهم والموضع الدال علي تحرك النفس وتحرقها
ادخال الواو بعد الف الاستفهام مع اختصار الاخبار بالسؤال

عنه وذلك ان الواو تزدالي اللام المتقدم وتشتعرا مخاطب بان
الاستفهام علي جهة الانكار او التجمع للامه والنا لم منه ٥

فصل في ذكر عبد الله بن

حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وقوله حدثني ابي فاطمه
بنت الحسين ان خديجة ادخلت بين ثوبين الحديث ٥ عبد الله هذا
هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت الحسين
ابن علي اخت سكينه واسمها امه وسكينه لبث لها التي كانت
ذات دعابة وروح وفي سكينه وامها الرباب قول الحسين بن علي
كان الليل موصول ليل اذ اذارت سكينه والرباب

اي اذ اذارت قومها وهم بنو عليم بن جناب من كلب ثم من بني كعب
ابن عليم ويعرف بنو كعب بن عليم يعني زيد غير مصروف لانه اسم امهم
وعبد الله بن حسن هو والد الطالبيين التميميين علي بن العباس وهم
محمد وبخني ولادريس باقر يقية فاة امن الرشيد ومات مسوما في
دلاعه اكلها رومع في كتاب النير بن ابي بكر قال قال عبد الله
ابن زيد قال ادم عليه السلام مما فضل علي ابني صاحب البعير
ان زوجة كانت عوناه علي تليغ امر الله وان زوجي كانت عوناي

فصل في ذكر حديث

علي المعصية ٥ عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ان النبي عليه السلام امر ان يشرح خديجة
بيت من قصب لا تحب فيه ولا نصب ٥ هذا حديث مرسل وقد

رواه مسلم متصلا عن هشام بن عمرو عن ابيه عن عائشة قالت ما
خرجت علي احدا غارت علي خديجه ولقد هلك قبل ان تمه جني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث سنين واقد ابرار يشترها
بيت من قصب في الجنة ه وفي حديث اخر ان عائشة قالت له ما نزل
من عجوز حموا الشديقين هلك في الدهر قد ابد لك الله خيرا منها
مغضب وقال والله ما ابد لي الله خيرا منها امتك في حين كذني
الناس واستني ما لها حين خرمي الناس ورزقت منها الولد
وحرمت من غيرها ه وروي يونس عن عبد الواحد بن ابي المخزومي
قال حدثنا ابو خنيس والد عبد الله بن ابي خنيس قال اهدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم جزون ولحم فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عظما منها فناوله الرسول بيده فقال له اذهب بهذا الي فلانة
فعلت عائشة له لم غمرت يدك مال رسول الله صلى الله عليه ان
خديجه او صنتي بها فغارت عائشة وقالت لانه ليس في الارض
امراه الا خديجه فقامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضا فلبث ما شا
الله ثم رجع فاذا افرز ومان قالت يرسل الله مالك ولعائشة انها حدثه
رأت احق من جاء وزعها فاخذ بشدق عائشة وقال الست القايله
كانما ليس علي الارض امراه الا خديجه والله لقد امتني ان
كفر قومك ورزقت مني الولد وحرمتوه ه وفي صحيح مسلم ان
رسول الله قال خير نسايا مني بنت عمران وخير نسايا خديجه

والها في نسايا حين كرميم عايدة علي الساء والها في نسايا
حين كرخديجه عايدة علي الارض وذلك ان هذا الحديث رواه
وكيع وابو اسامة وابن نمير في احسين وانشاء وكيع من ينهر حين
حدث بالحديث باصبه الي السماء عند كرميم والي الارض عند
كرخديجه وهذه اشارة ليست من رايه وانما هي زيادة في حديثه
عن النبي عليه السلام وزياده العدل مقبولة وخملا ان يكون معني اشارة
الي السماء والارض عند كرمها اي هما خير نسا من السماء
والارض وهذا الشبه عندي بظاهرا الحديث ولعلنا ان ذكر
اختلاف العلماء في التفضيل من مريم رضي الله عنها ومن خديجه
وعائشة وان واج النبي عليه السلام وما نزع به كل فريق منهم ان شاء الله
واما قوله بيت من قصب فقد رواه الخطابي مفسرا وقال فيه قالت
خديجه ما رسول الله هل في الجنة قصب فقال انه قصب من لؤلؤ مجي
قال الخطابي يجوز ان يكون معناه مجبوب من قولك جيت الثوب
اذا خرقته فيكون من المطلوب وجوز ان يكون الاصل محببا بياض
من الجيت وهو انقطع اي قد قطع داخله وقلت الباء يا من
اجل الضعيف كما قالوا تظيبت من الظن وقصيت الظناري
وتكلم اصحاب المعاني في هذا الحديث وقالوا كيف لم يشترها
الا بيت وادي اهل الجنة منزله من يعطي مسيره الف عام في
الجنة كما في حديث ابن عمر خرج الترمذي وكيف لم ينعت

هذا البيت بشي من اوصاف النعم والبهج اكثر من بقي الصخب
وهو رفع الصوت فاما ابو بكر الاسكاف فقال في كتاب فوايد
الاجازة له معنى الحديث انما بشرت بيت زايد علي ما اعد الله لها
ما هو ثواب لا يمانها وعملها ولذلك قال لا صخب فيه ولا نصب
اي لم تنصب فيه ولم تنصب انما اعطيت به ياده علي جميع العمل الذي
نصبت فيه
قال الشيخ الحافظ ابو القاسم رضي الله
عنه لا ادرى ما هذا التاويل ولا تقتضيه ظاهر الحديث
ولا يوجد شاهد يعضده **واما الخطابي فقال** البيت هاهنا
عبارة عن قصر بيت عز وفي التذييل غيريت من المسلمين ولكن ذلك
البيت هاهنا للفظ ولقوله بيت ولم يقل بقصر معنى لا يقصود
الحال وذلك لفا كانت به بيت اسلام لم يكن علي الا من بيت اسلام
الا بينهما حين امت وايمان فابا اول من بني ميثا في الاسلام بنو تيم
رسول الله علي الله عليه وسلم وبعثها فيه **وحجزوا الفعل** يذكر
بلفظ الفعل واذ كان اشرف منه كما جاء من كسا مسلما علي عري
كساه الله من خلال الجنة ومن سقى مسلما علي ظمأ سقاه الله من
الرحيق ومن هذا الباب قوله عليه السلام من بني لله مسجداً مني الله
له مثله في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجداً ولا في صفته ولكن
قابل البيان البيان اي كما ينبغي اني له كما قابل الكسوة بالسورة

والسقي بالسقي هاهنا وقعت المماثلة لاني ذات المبني او المكسوة
واذا ثبت هذا فمن هاهنا اقتضت الفصاحة اي تعتبر لها علماً
بشئت به لفظ البيت وان كان فيه مالا عين رآه ولا اذن سمعته
ولا خطر علي قلب بشره ومن سمي الجزاء علي الفعل بالفعل
في عكس ما ذكرناه قوله سوا الله فسيهم ومكروا ومكروا الله
واما قوله لا صخب فيه ولا نصب فانه ايضا من باب ما كان سبيله
لانه عليه السلام دعاها الي الايمان فاجابته عفرالم تحوجه الي ان
يصب كما يجب البعل اذا تعصت عليه حليته ولا ان نصب
بل ان الت عنه كل نصب وانسته من كل وحشه وهونت عليه كل
مكروه وازاحته بها من كل كد ونصب فوصف منزلها الذي
بشئت به بالصفه المتقابلة لفعلها وصورته **واما قوله**
من نصب ولم يقل من لولم وان كان المعنى واحداً ولكن في
اختصاصه هذا اللفظ من المشاكلة المذكورة والمقابلة لفظ الجزاء
لفظ العمل انما رضي الله عنها كانت قد احرزت نصب السبق الي
الامان دون غيرها من الرجال والنسوان والعرب تسمى السابق
محروا للنصب قال الشاعر

شي ابن الزبير القهتري وتقدمت امية حتى احرزوا القضاة
فاقتضت البلاغة ان يعبر بالعارة لعملها في جميع الفاظ الحديث
قامله **فصل وذكر قول رسول الله**

صلى الله عليه وسلم خذ بحذو هذا جبريل بقرتك السلام من ربك
الحديث يذكر عن أبي بكر بن داود انه سئل عايشة افضل خديجة
عائشة اقراها رسول الله السلام من جبريل وخديجة اقراها
جبريل السلام من ربنا علي لسان محمد عليه السلام فهي افضل قيل
له فمن افضل اخديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان فاطمة بضعه مني فلا احد يضعه من رسول الله احدا
وهذا استقرا حسن ويشهد لصحة هذا الاستقرا ان ابالباق حين
ارتبطت به وحلف الا يحله الا رسول الله فجات فاطمة لتحمه فاتي من
من اجل قسمه قال رسول الله انما فاطمة بضعه مني تحلته وسند ذكر
الحديث باسناده في موضعه ان سلم الله ويدل ايضا على تفضيل
فاطمة قوله عليه السلام لها اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة
الا مريم قد دخل في هذا الحديث امها واخواتها وقد علم الناس في
المعنى الذي نادى به فاطمة غير هاد من اخواتها فقتل لها ولدت
سيد هذه الامة وهو الحسن الذي قرأ فيه النبي عليه السلام ان اني هذا
سيد وهو خليفته . بعلمها خليفة ايضا واحسن من هذا القول
قول من قال سادات اخواتها واسما لا هن متن في حياه النبي
عليه السلام فكان في صحيفته ومات ابوها وهو سيد العالمين كان
دوره في صحيفتها وميزانها وقد روي السيرار من طريق عائشة
عليه السلام قال لفاطمة هي خير بنا في انها اصيبت بي

حق لمن كانت هذه حالها ان سرور نساء اهل الجنة وهذا
قول حسن والله اعلم ومن سرورها ايضا ان المهدي المبشر به
اخرا زمان من ذريتها في محضره بهذا كله رضي الله عنها
والاحداث الواردة في امر المهدي كثيرة وقد جمعها ابو جعفر
اي ختمه ناكثه ومن اغربها اسنادا ما ذكره ابو بكر الاسكاف
في فوائد الاخبار مسندا الي مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال
نقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر وقال في طلوع الشمس
من مغربها مثل ذلك فيها احسبه وذكر قول خديجة
الله السلام ومنه السلام وعلي جبريل السلام علمت بفقهها ان
الله سبحانه لا يورد عليه السلام كما يرد على المخلوق لان السلام دعاء
بالسلامه فكان معنى قولها الله السلام فكيف اقول عليه السلام
والسلام منه يسئل ومنه ياتي ولكن علي جبريل السلام فالذي
حصل من هذا الكلام من الفقه انه لا يليق بالله سبحانه الا الشا عليه
فجعلت مكان رد الحجة على الله شا عليه كما علموا في الشهد حين قالوا
السلام على الله من عباده السلام على فلان فقتل لهم لا تقولوا هذا
ولكن قولوا الحيات لله وقد ذكرنا في غير هذا الكتاب نوادر حقه
في معنى الحيات الي اخر الشهد وقولها ومنه السلام ان كانت
ارادت السلام الحية فهو خير يراد به الشكر كما تقول هذه النعمة

من الله فان كانت ارادت بالسلام السلامه من كل سوء فهو خير
 يراد به المسلمه كما تقول منه فيل الخير وذهب اكثر اهل اللغه
 الي ان السلامه والسلامه معني واحد كالرضاع والرضاعه ولو
 تأملوا كلام العرب وما تعطيه ها الثاني من التحديد لاراد ان
 سمياف قائما عظيمًا وان الجلال اعم من الجلاله بكثير وان اللذاذ
 ابلغ من اللذاذه وان الرضاع تقع علي الرضعه الواحده والرضاع
 اكثر من ذلك فكذلك السلام والسلامه وقس هذا علي تمره وتمير
 ولقائه ولقائه وضربه وضربه الي غير ذلك وتسمى سبحانه
 بالسلام لما شمل جميع الخليقه وعظمه من السلامه من الاختلال والتفاوت
 اذ الكل جاري علي نظام الحكيم وكذلك سلم الثقلان من جور
 وظلم ان ياتيه من قبله سبحانه فانما الحل مدبر مفضل او عدل
 اما الكافر فلا يجري عليه الا عدله واما المؤمن فيغمره فضله فهو
 سبحانه في جميع افعاله سلامه لا حيف ولا ظلم ولا تفاوت ولا اختلال
 ومن روع من المفسرين لهذا الاسم انه تسميه لسلامته من الاثام
 والعيوب فتداتي فيشيع من القول انما السلام من سلم منه والسالم
 من سلم من غيره ه وانظر الي قوله سبحانه كوني سرورًا وسلامًا
 والي قوله سلامه ولا يقال ايضا في الحايط سالم من العمي ولا في
 الحجرونه سالم من الزكاه ومن السعال انما يقال سالم في من تجوز
 عليه الالفه ويتوقعها ثم سلم منها والقدر من سبحانه متعال عن توقع

الافات منزله عن جواز النقايض ومن هذه صفته لا يقال سلم منها
 ولا يسمى سالما وهم قد جعلوا سلاما بمعنى سالم والذي ذكرناه اول
 هو معني قول اكثر السلف والسلامه خصله واحده من خصال

السلام فاعلمه والحمد لله ه فصل وذكر فترة الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر مقدار مدة

الفترة وقد جأ في بعض الاحاديث المسنده انها كانت سنتين
 ونصف سنة فمنها هنا يتقن ما قاله ابن من ملك ان مكته بمكة
 كان عشر سنين وقال ابن عباس كان ثلث عشرة سنة وكان
 قد ابتلى بالزوايا الصادقة ستة اشهر من عده الفتره ووصف
 اليها الاشهر الستة كانت كما قال ابن عباس ومن عدها من حين
 حجي الوحي وتابع كناية حديث جابر كانت عشر سنين ووجهه
 اخو في الجمع بين التواين ايضا وهو ان الشعبي قال وكل اسرافيل
 نبوه محمد عليه السلام ثلث سنين ثم جاء جبريل بالقران وقد قدما
 هذا الحديث ورواه ابو عمرو في كتابه الاستيعاب فاذا صح فهو

انما وجه من الجتمع بين الحديثين والله اعلم ه فصل وذكر ابن هشام قول ابي خراش خويلد بن مرة الهذلي

الي بيته يا وي الصديق اذا اشتا ومستنجح بالي الدريسين عايل

الضرب الضعيف المصطفى المستبح الذي يظل عن الطريق في ظلمة الليل فيسمع نباح الكلاب والدريس الثوب الخلقه
وقول الفرزدق
توي العثر الحجاج من قريش اذا ما الامرني بالحد ثاب عالا
وبعد

قيامًا ينظرون الى سعيد كأنهم يرون به هلالا
يعني سعيد بن العاصي بن سعد بن العاصي بن ابيهم ويقال ان مروان
ابن الحجاج سمع الفرزدق يشيد سعيدا هذا البيت حسده عليه
فقال قل تعود انظرون الى سعيد يا ابا فراس فقال له الفرزدق لا والله
يا ابا عبد الملك الا قياما علي الاقدامه وذكر بيت ترو هذه
يستوره والضحى وان ذلك لغزوه الرحي عنه وخرج البخاري من طريق
جندب بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتمني فلم تم لميتين
او ثلاثا فالت له امرأه ابني لا رجوا ان يكون شيطانا قد تركك فارتل
الله سودة الصبي

فَرْضُ الصَّلَاةِ

وذكر حديث عوفه عن عائشة فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ
فَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْخَصْرِ وَأُفِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ وَذَكَرَ الْحَرَمِيُّ أَنَّ
الصَّلَاةَ قَبْلَ الْإِسْرَاءِ أَنَّ صَلَاةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَصَلَاةَ

قَبْلَ طُلُوعِهَا وَشَهِدَ هَذَا الْقَوْلُ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ هـ وَقال يحيى بن سلام مثله وقد كان الاستاذ فرس
الصلوات الخمس قبل الهجرة بعامة فعلى هذا احتمال قول عائشة فزيد
في صلاة الحضري زيد فيها حين اكملت خمسا يكون الزيادة في
الركعات وفي عدد الصلوات ويكون قولها فرضت الصلاة ركنين
اي قبل الاسراء وقد قال هذا طائفة من السلف منهم ابن عباس هـ
رجون ان يكون معنى قولها فرضت الصلاة اي ليلة الاسراء حين فرضت
الخمس فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضرة بعد ذلك
وهذا هو المروي عن بعض رواه هذا الحديث عن عائشة ومن
رواه هاكذا الحسن والشعبي ان الزيادة في صلاة الحضرة كانت
بعد الهجرة بعامة او نحوه وقد ذكره ابو عسمره وقد ذكر
البخاري من روايه معمر بن الزهري عن عوفه عن عائشة قالت
فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَفُرِضَتْ لِرَبْعَا هَذَا النِّظَاحُ هـ وها هنا سؤال
يقال هل هذه الزيادة في الصلاة نسخ أم لا يقال اما زيادة ركعتين
أدركه الي ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة لأن النسخ رفع
الحكم وقد ارتفع حكم الاجزاء من الركعتين وصار من سلم منهما
عامدا اضدهما وان اراد ان تم صلاته بعد ما سلم وتحدث عما مدا
لم يحرمه لان سنان الصلاة من اولها فتدفع حكم الاجزاء

بالنسخ واما الزيادة في عدة الصلوات حين اكملت خمسا
بعد ما كانت اثنتين سمي نسخا على مذهب ابي حنيفة فان الزيادة
عنده على النص نسخ وجهه المتكلمين على انه ليس بنسخ ولا يحتاج

الفرقين موضع غير هذا

فصل ذكر نزول جبريل

عليه السلام باعلامه حين هبط له بعقبه فابعد الماء وعلمه
الوضوء وهذا الحديث مقطوع في السيرة ومثله لا يكون أصلاً
في الأحكام الشرعية ولكنه قد روي مسنداً إلى زيد بن حارثة رفعه
غير ان هذا الحديث المسند إلى زيد بن حارثة روي عنه
ولم يخرج عنه مسلم ولا البخاري لانه يقال ان كتبه احترقت
فكان حدث من حفظه وكان ملك بن اسحق يحسن فيه التواتر
ويقال انه الذي روي عنه حديث بيع العربان في الموطاه ملك
عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب فيقال ان الثقة هاهنا اربعه
ويقال ان ابن وهب حدث به عن ابن لهيعة وهذا حديثنا به
ابو بكر الحافظ محمد بن القزويني قال حدثنا ابو الطاهر سعد بن
عبد الله بن ابي الرجاء عن ابي نعيم الحافظ قال اخبرنا ابو بكر
احمد بن يوسف العطار قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال
حدثنا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري
عن عمرو بن اسامة بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحى اليه انه جبريل فعلمه
الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غزفه من ماء فتشبع بها فوجه
وحدثنا به ايضا ابو بكر محمد بن طاهر عن ابي علي العسائي عن
ابي عمر النهدي عن احمد بن قاسم عن قاسم بن اصبغ عن الحرث بن ابي
اسامة بالاسناد المتقدم قال وضوء علي هذا الحديث مكي بالوضوء
مدي بالسلام لان اية الرضوء مدي واما قالت عائشة فانزل الله اية
التي لم يقل اية الوضوء هي لان الوضوء كان مفروضاً قبل
غير انه لم يكن قرأنا يتلى حتى نزلت اية المائدة

وذكر حديث عبد الله بن عباس

في ايامه جبريل للنبي عليه السلام وعلمه اياه اوقات الصلوات الخمس
في اليومين وهذا الحديث لم يكن معي له ان ذكره في هذا الوضع
لان اهل الصحيح متفقون على ان هذه القصبة كانت في الغد من ليله
الاسرا وذلك بعد ما نبأني بحسب اعوامه وقد قيل ان الاسرا كان
قبل الهجرة بعام ونصف وقيل بعام فذكره ابن اسحق في سده
تدول الوحي واول احوال الصلاة وذكر ان اول ذكر من الله علي
وسيلتي قول من قال اول من اسلم ابو بكر ولكن ذلك والله اعلم
من الرجال لان علياً كان حين اسلم صبياً لم يدرك ولم خلفه ان
حدث به هي اول من امن بالله وصدق رسوله وكان علي اصغر
من جعفر بعشرين سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشرين سنين وعقيل

اصغر من طالب بعشرين وكلهم اسلم الا طالبا اختطفته الجن
فذهبت ولم يعلم باسلامه ه و ام علي فاطمة بنت اسد بن هاشم وقد اسلمت
وهي احدي النواظم التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اقمه
بين النواظم الثلث يعني ثوب حشيرة قال العتيبي يعني فاطمة بنت رسول
الله و فاطمة بنت اسد ولا ادري من الثالثة ه و رواه عبد الله بن سعيد
افسده بين النواظم الرابع و ذكر فاطمة بنت حمزة مع اللتين تقدمتا
وقال لا ادري من الرابعه قاله في كتاب الغوامض والبهائم ه

فصل ذكر حديث زيد

ابن حارثة وقال ه حارثة بن حجيل وقال ابن هشام
شراحيل وقال اصحاب النسب لما قال ابن هشام و رفع نسبه
الي حلب بن زبره و زبره هو ابن تغلب بن حلو بن الحارث بن قضاة
وام زيد سعد بن تغلبه من بني مني من طي و كانت قد خرجت
بزيد لتبويه اهلها فاحصاته خيل من بني القين بن حشيرة فباعوه بسوق
حباشه وهو من اسواق العرب و زيد يرمي ابن ثمانية اعوام ثم
كان من حديثه ما ذكر ابن اسحق و لما بلغ زيد اقول ابيه

بكيت علي زيد و لم ادري ما فعل الامات قال نحيث

سمعه الركان

احزن الي اهلي و ان كنت نائيا فاني فعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجع الذي قد شجكم و لا تعملوا في الارض نصرا لبايع

فاني حمد الله في خير اسره حرام معه كابر
فبلغ قوله اياه فجاهد و معه كعب حتى و قنا علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة و ذلك قبل الاسلام قتالا له يا بن عبد المطلب يا بن سيد
قومه انتم خير ان الله و تذكرون العاني و يطعمون الجائع و قد جيناك في
ابناء عبدك لتحسن اليه فدايه قتال او غيره لك قتالا و ما هو
تقال ادعوه و اخبره فان اختار كما فذلك و ان اختارني فوالله لم
الا بالذي اختار علي من اختارني احدا قتالا له قد ردت علي المظفر
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال من هذا فقال
هذا اي حارثة بن شراحيل و هذا عي لعين شراحيل قال قد خيرتك
ان شئت ذهبت معهما و ان شئت اقم معي فقال بل اقم معك فقال
له ابو يازيد اختار العبودية علي ابيك و امك و بلدك و قومك فقال
اني قد رايت من هذا الرجل شيئا و ما انا بالذي افارقته ابدا فعند ذلك
احضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده و قام به الي الملأ من قرش
فقال اسندوا ان هذا ابني و انما و مودنا فطابت نفسا به عند ذلك
و كان يدعي زيد بن محمد حتى اراد الله ادعوهم لابيهم ه و في الشعر
الذي ذكره ابن اسحق لحارثة بعد قوله حياتي

حياتي و ان تاتي علي مني فحل امرى فان و ان غمته الامل

سا و صبي به قيسا و عمر اكلهم را و صبي بزيد ثم اوصيه جيل

يعني بزيد بن كعب و هو ابن عمر زيد و اخوه لامة و معنى جيل جيل بن حارثة

اخاذيد وكان اسمه هـ سبل جله من اكبر ائت امر زيد فقال زيد
 اكبر مني وانا ولدت قبله يريد انه افضل منه لسبقه للاسلام هـ
فصل في ذكر اسلام ابي بكر
 ونسبه قال واسمه عبد الله وسمي عتيقا لعتاقه وجهه
 والعتيق الحسن كانه اعترق من الدم والعيب وقيل سمي عتيقا لان امه
 كانت لا يعيش لها ولد فذرت ان ولدها ولدان فسميت عبد الله
 وتصدق به عليها فلما عاش وشب سمي عتيقا كانه اعترق من الموت
 وكان سمي ايضا عبد الله كانه الى ان اسلام سماه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عبد الله وقيل سمي عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 له حين اسلام انت عتيق من النار وقيل كان لايه ثلثة من الولد معتق
 ومعتيق وعتيق وهو ابو بكر وسيل ابن معين عن اسم ام ابي بكر
 قال ام الخير عند اسمها هي ام الخير بنت صخر بن عمرو بنت عكر
 ابي قحافة واسمها سلمي وتكنى ام الخير وهي من المبايعات هـ واعلم
 ابو عثمان ابو قحافة فامه قبيلة ييا منقرطة باثنتين من اسفل بنت
 اذاه بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وامراه
 ابي بكر ام ابنه عبد الله واسمها قتلة بنت عبد العزي بن منقرطة باثنتين
 من فوق وقيل فها بنت عبد اسعد بن سعد بن حنظل بن عاص وهو قول
 الزبير هـ **وذكر** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام
 فاعكس عند ذلك اي ما تردد وكان من اسباب توفيق الله اياه في ما

ذكره وادوا ويارها قبل ذلك وذلك انه راي التمر ينزل الي مكة
 ثم راه قد تفرق علي جميع منازل مكة ويوقها فدخل في كل بيت منه
 شعبه ثم كانه جمعه في حجره فقصها علي بعض الكتبيين فغيرها له مات
 النبي المنتظر الذي قد اطل زمانه يتبعه وتكون اسعد الناس به فلما
 دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الاسلام لم يتوقف وفي مدح
 حسان الذي قاله فيه وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره دليل
 علي انه اول من اسلام من الرجال فقيه

اذا تذكرت شجرا من اخي ثمة فاذ كرا خاك ابا بكر يا فعلا
 خير البرية انقاها وافضلها بعد النبي وادهاها بما حملا
 والثاني الذي المحمود شهده واول الناس منهم صدق السلا
وذكر اسلام ابي عبيد بن الجراح
 واسمه وقد اختلف فيه فقيل عبد الله بن عامر وقيل عامر بن عبد الله
 وامه اميمة بنت عثم بن جابر بن عبد العزي بن عامر بن وديعه
 ابن الحارث بن فهر قاله الزبير هـ **وذكر** اسلام سعيد بن زيد
 وقد ذكرناه في ماضي وذكرنا امه فاطمة بنت بجعة بن خلف
 الحزاعية وما وقع في نسبه من التقديم والتاخير ومن الفتح في رزاح
 ابن عدي والكسروان رزاح بن عدي ربيعة هو الذي لم خلف في
 كسر الراء منه وكنى سعيد ابا الاعود في بارضة العتيق ودفن بالمدينة
 في البئر معوية سنة خمسين او احدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة

روي عنه ابن عمر وعمرو بن حوشب وابو الطفيل عامر بن واثله
 وجاعه من التابعين ولم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 حديثين احدهما من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم النسيامه
 من سبع اربعين وهو احد العشره الذين شهد لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالجنة واحده الذين دجف بهم الجبل فبال له النبي عليه السلام
 اثبت جبرا فانما عليك بني اوصديق او شهيد وروي ثبت احد
 وان القصة كانت في جبل احد وروي انها كانت في جبل ثيسر
 ذكره الترمذي وانهم كانوا اربعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهم اختلفوا الاربعة ولعل هذا ان يكون مرارا فصح الاطراف
 والله اعلم **وذكر من اسلم بغدا ابي بكر**
 سعد بن ابي وقاص ملك بن ابيب رايه هو اس عمر امه بنت شويب
 ام النبي عليه السلام والوقاص في اللغة واحد الوقاص وهي شباك
 يصطاد بها الطير وهو ايضا فعال من وقص اذا انكسر وام سعد
 حمته بنت مسين بن اميه بن عبد سمس يكنى ابا اسحق وهو احد العشره
 دعاه النبي عليه السلام ان يسيد داله سهمة وان يجيب دعوة فاك
 دعاه اسرع الدعا اجابه وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال احذروا دعوة سعد مات في خلافة معوه **وذكر**
 عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن عبد العزري
 زهره وهو ايضا احد العشره يكنى ابا محمد امه الشفاء بنت عوف

ابن عبد الحرث وهي بنت عمر عوف والد عبد الرحمن بن عوف وابوها
 عوف عم عوف واخو عبد عوف **وذكر** نعيم بن عبد الله النخعي
 وقول النبي صلى الله عليه وسلم سمعت نعيمه في الجنة ولم يفسد الخمر ما هو
 وهي سعة مستطيله ويقال للنجيل نخاع لانه يجعل اذا سيل يشاغل
 بذلك واشد الزبير
مالك لا تجسر باذواحه ان النخيم للسقا وراحه
 قال ويقال للنخمة خطه وقال غيره الخطه في الصدر والنخمة
 في الخلق **والنخام** ايضا طائر احد في عظم الاوذه **وذكر**
 عبد الله بن مسعود بن شمع بن عمرو بن صاهله بن كاهل بن الحرث
 ابن نعيم بن سعد بن هذيل حليف بني هشره وقال في نسبه كاهل
 قنده الوشي بفتح الهاء من كاهل كانه سمي بالنعل من كاهل
 يكاهل كاهل قال عليه السلام لرجل استاذنه في الجهاد واسمه جاهمه
 فقال هل في اهلك من كاهل اي من قوي علي التصرف والاكتهال
 القوه وقال ابو عبيد كاهل اي اسق وقال ابن الاعرابي انما لفظ
 الحديث هل في اهلك من كاهل رعيه الراوي فقال من كاهل
 قال وكاهل الرجل هو الذي خلفه الرجل في امله يقوم بامرهم بعد
 يقال منه كهن يكهون كاهنه **وذكر** في نسبه ايضا شخا وهو
 من شخخ بانقه اذا رفعه عثره وام عبد الله هي ام عبد بن سود بن
 قرين بن صاهله هذليه **وذكر** مسعود الفاري وهو مسعود

ابن ربيعة ورفع نسب الي الهوف بن خزيمه وهم القارة ه وفيهم جري
المثل قد اصف القارة من زامها قال الراجز
قد علمت سلمي ومن زامها انا زدا الحيل عن هواها
نرد لها دامية كلاها قد اصف القارة من زامها
انا اذا ما بيته لفلها نرد اولها علي اخسرها
وسمى بنو الهوف بن خزيمه قارة لقول الشاعر فيهم في بعض الخروب
دعونا قارة لا تدعونا فنجعل مثل اجبال الظليم
ها كذا انتده ابو عبيد في كتاب الانساب وانتده قاسم في الدلائل
دعونا قارة لا تدعونا فتشك القزابه والذمار
وكا نوار ماء الحدق من زامها فقد اصفهم والقارة ارض كثير
الحجارة وجمعها قود وكان معنى المثل عند بعضهم ان القارة لا تبند
حجارتها اذا رمي بها من زامها فقد اصفه وذكر اباحذيه
ابن عتبة قال ابن هشام واسمه هشم وهو وهشمر عند اهل النسب
فان هشما اما هو ابو حذيفه بن المغيرة اخوها شم وهشام اي المعينه بن
ابن عبد الله بن عمن بن مخزوم واما ابو حذيفه بن عتبة فاسم قيس في ما
ذكرناه وذكر اسم بنت عميس امراه جعفر بن ابي طالب وعميس
ابوها هو ابن معد بن الحرث بن تيم بن كعب بن ملك بن ثحافه بن عامر بن ربيعة
ابن زيد بن ملك بن نسي بن وهب الله بن شهوان بن عمن بن خلف بن
افضل وهو جماعة ختم بن امار علي الاختلاف في امار هذا وقد تقدم

رامها هند بنت عوف بن زهير بن الحرث من كنانة وهي اخت ميمونه
بنت الحرث الهلاليه زوج النبي صلى الله عليه وسلم امهما واحده واخت
لبابه ام الفضل امراه العباس وكن شع اخوات فيهن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاخوات سمنات وكانت قبل جعفر عند حمزه
ابن عبد المطلب فولدت له امه الله ثم كانت عند شداد بن الهاد فولدت
له عبد الله وعبد الرحمن وقد قيل بل الي كانت عند حمزه ثم عند شداد
هي اختها سلمي لا اسما وتزوجها بعد جعفر ابو بكر الصديق فولدت له
محمد بن ابي بكر وتزوجها بعده علي بن ابي طالب فولدت له يحيى واثار
ابن الهيثم ولدت له مع يحيى عوف بن علي ولم يخلف اثار ولدت لجعفر
ابن اسمعيل وعوف ولدت له ايضا عبد الله بن جعفر وكان حواد العرب
في الاسلام وبنت عميس اسماء سلامه وسلمي وهن اخوات ميمونه
وسائر اخواتها لامره وذكر ابن اسحق في السابقين الي الاسلام
من بني هشم عبد الله بن عيس بن الحرث بن عدي بن سعيد بن هشم
وحشما تكرر نسب بني عدي بن سعد بن هشم يقول فيه ابن اسحق سعيد
والناس علي خلافة اما هو سعد وسيا في شعر عبد الله بن قيس شاهد
علي ذلك واما سعد بن هشم اخو سعد وهو جد عمرو بن العاص
ابن وايل بن هاشم بن سعد بن هشم وفيهم سعيد اخو وهو ابن
سعد المذكور وهو جد المطلب بن ابي وداعة واسم ابي وداعة عوف
ابن صيره بن سعيد بن سعد وقد قيل في صبيه صبيه الصا

المعجم وهو الذي كان شابا جميلا ليس حله ويقول للناس هل
تروني يا ساجدا اعجابا بنفسه فاحاطت اليه بعته فقال الشاعر فيه
من يامن الحد ثان بعد صبيته القشي ماسا
سبقت ميتته المشيب وكان ميتته اقتلا

وذكر عامر بن ربيعة وقال هو من عترة وائل عترة بن رامل
عترة مسكون النون ويذكر عن علي بن المديني انه قال فيه عترة بنسخ
النون والسكون اعرف ذكر اهل النسب ان يلا كان اذا ولد
له ولد خرج من جايه فما وقعت عينه عليه سماه به فلما ولد له بكر وقعت
عينه عليه سماه به فلما ولد له بكر علي بكر من الابل سماه به فلما ولد
له تغلب راي فسين تغالبان فسماه تغلب فلما ولد له عترة راي
عترة وهي الاثني من المعز فسماه عترة فلما ولد له الشخص خرج فراك
شخصا علي بعد صغيرا فسماه الشخص هه واولاي الاربع هم قبائل
وايل وهم معظم ربيعة وهو عامر بن ربيعة العتري العتري حليف
لهم ويقال هو عامر بن ربيعة بن كعب بن ملك بن ربيعة بن عامر
ابن سعد بن عبد الله بن الحرث بن دؤيد بن عترة بن وائل بن قاسط
وقيل عامر بن ربيعة بن ملك بن عامر بن ربيعة بن حبيب بن سلامان
ابن هب بن افضي بن دهمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن تار بن
معد بن عدنان وذكر عامر بن فهيرة سولي الي بكر وفهيرة
امه وهي بضم فاء لان الفهم منه وكان عبد اسود اللطيف بن

الحرث بن عتبة اشتراه ابو بكر فاعقته واسلم قبل دخول النبي عليه
السلم دار الارقم وسياق في الكتاب بند من اخباره منها انه
قتله عامر بن الطفيل يوم يرمونه فلما طعنه خرج من الطعنه نور
وكان عامر يقول من رجل لما طعنته رفع حتى جالت السما
دونه هه هذه رواية البكري عن ابن اسحق هه وفي رواية بن
بكير عن ابن اسحق ان عامرا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قدم عليه وقال يا محمد من رجل من اصحابك لما طعنته رفع اليه
السما فقال هو عامر بن فهيرة هه وروى هشام بن عروة عن ابيه
ان عامرا التمس في القتلى يومئذ فلم يجد فكانوا يرون ان الملك
رفعه اوردته ذكره ابن المبارك هه

فصل وذكر قول الله

اصدع بما تومر والمعنى اصدع بالذي تومره ولكنه
لما عذري الفعل اليها حسن حذفها وكان الحذف ههنا حسن
من ذكرها لان ما فيها من الابقام اكثر مما يقتضيه الذي هه
وقوله هه مع الفعل تاول المصدر راجع الي معنى الذي اذا ما ملكت
وذلك ان الذي تصلح في كل موضع تصلح فيه ما الي سموا المصدر
خو قول الشاعر

عسى الايام ان رجعت تومر كالذي كانوا
اي كما كانوا هه فتوله عذرا اذا اصدع بما تومر اما ان يكون

معناه بالذي تومر به من التبليغ وخوّه واما ان يكون معناه اصع
بالامر الذي تومر به كما تقول عجبت من الضرب الذي تضربه
فكون ما هاهنا عبارة عن الامر الذي هو امر الله تعالى ولا يكون
للبا فيه دخول ولا تقدير وعلى الوجه الاول تكون ما مع صلتهما
عبارة عما هو فعل للنبي عليه السلام والاظهر انها مع صلتهما
عبارة عن الامر الذي هو قول الله ووجهه دليل حذف المسار
الراجع الي ما وان كانت معنى الذي في الوجهين جميعا الا ان
اذا اردت معنى الامر لم تحذف الالهة وحدها واذا اردت
معنى المأمور به حذفت باورها فحذف واحد اسير من حذنين مع ان
صدعه ويأينه اذا علقته بامر الله ووجهه كان حقيقة واذا
علقت بالفعل الذي امر به كان مجازا واذا صرحت لمقتضى الذي
لم يكن حذفها بذلك الحسن وتامه في القرآن خبره كذلك نحو قوله
سبحانه واعلم ما يتدرون وما تكلمون ويعلم ما تسرون وما
تعلنون ولما خلقت بيدي ولا اعبد ما تعبدون ولم يقل
خلقت وحذف الهة في ذلك كله وقال في النبي الذين ايتاهم
الكتاب والذي جعلناه للناس سوا ما شبه ذلك وانما كان
الحذف مع ما احسن لما قدمناه من ايهامها فالذي فيها من
الايهام قربها من ما التي هي شرط لفظا ومعنى الا شريك
ان ما اذا كانت شرطا تقول فيها ما تصنع اصنع مثله

ولا تقول ما تصنع لان الفعل قد عمل فيها فلما صار عنها هذه
التي هي موصولة وهي معنى الذي ه اجريت في حذف الهة مجزاها
في اكثر الكلام وهذه تقوّه في عود الضمير على ما وعلي الذي
سجد لها التنزيل والقياس الذي ذكرناه من الابهام ومع
هذا لم نر احدا نبه على هذه التقوّه ولا اشار اليها وقاري
القرآن محتاج الي هذا وقد حسن حذف الضمير العائد على الذي
لانه او جزو لكن ليس كحسنة مع من وما ففي البريل والنور الذي
اثرنا فان كان الفعل متعديا الي مفعولين كان ابرار الصديق احسن
من حذفه لئلا يتوهمن الفعل واقع على المفعول الواحد وان
مقتصر عليه كقولهم جعلناه للناس سوا الدين ايتاهم الكتاب
وشرح ابن هشام معنى قوله اصنع شرحا صحيحا وتمت انه صدع
على جهه البيان ونسبه لظلمه الشك والجهل بظلمه الليل والنور
نور فصنع به تلك الظلمه ومنه سمي النجم صديعا لانه صدع ظلمه
الليل وقال الشماخ

تري السرحان مفتر شايده كان يارض لبته صديع
على هذا ما اوله اكثر اهل المعاني ه وقال قاسم بن ثابت الصديع
في هذا البيت شرب تلبه النواحه اسود تحت ثوب ابيض وصدع
الاسود عند صدره فانيدوا لا يبين وانشد
كأني اذ وردت ليغا نواحه مجتابة صديعا

ليع اسرطوقه
مَبَادَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَوْمَهُ

ذكر في الحديث ان ابا طالب حدث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام دونه اصل الحديث الخائن في الظهور ثم اسعير
 فبين عطف علي غيره وروى له كما قال الشاعر

حدثت علي بطون ضنه كلها ان ظالماتها وان مظلوما
 وشمل لك الصلاة اصلها الخنا وانعطاف من الصلوات وهما عزاز
 في الظهور الي التحزين ثم قالوا صلي عليه اي اخنا عليه رحمه شمر
 سوا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فتولد صلي الله
 محمد هوارق والمغ من قولك رحم الله محمدا فاحنووا العطف والصلاه
 اصلها في المحسوسات ثم عيبرها عن هذا المعنى مبالغه وتاكيدا
 كما قال الشاعر

فما زلت في لبني له وتعطفني عليه كما حنو علي الولد الامر
 ومنه قيل صليت علي الميت اي دعوت له دعاء من حنو عليه وتعطف
 عليه ولذلك لا تكون الصلاه بمعنى الدعاء علي الاطلاق لا قول صليت
 علي العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت عليه في معنى الحنو
 والرحمة والعطف لا ينافي الاصل انعطاف ومن اجل ذلك
 عديت في اللطيف بعلي مبول صليت عليه اي حنوت عليه

ولا يبول في الدعاء الادعوت له فتعدي الفعل باللام الا ان تريد
 الشئ والدعاء علي العدو فهذا فرق ما من الصلاه والدعاء واهل اللغة
 لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاه معنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال
 ولا ذكروا التعدي بخوف اللام ولا حرف علي ولا بد من تقييد العباد
 لما ذكرناه وقد يكون الحديث ايضا مستعملا في معنى المخالفة اذا قرئ
 بالتعسير كقول الشاعر

وان جدوا فاقنع وان هم تقاعسوا لينتفعوا ما خلف ظهرك فاجدب
 وكقول الاخير

ولن ينهية قوم ما انت خابهم كمثل وقيل جهالا بجهال
 فاقنع اذا جدوا واحديث اذا قعسوا وازن الشر مثله لا يمتثل

انته الحافظ في كتاب الحيوان
فصل وذكر محي النفر من
 فريش الى ابي طالب في امر النبي عليه السلام وذكرا سابعهم

وذكروهم ابا الخثري بن هشام قال واسمه العاصي بن هشام وقال ابن هشام
 هو العاصي بن هاشم والذي قاله ابن اسحق هو قول ابن الكلبي والذي
 قاله ابن هشام هو قول ابن كروبول مصعب وهاكذا وحديث في حاشيته

الشيخ سعد بن العاصي رحمه الله
فصل وذكر قول النبي عليه السلام
 والله لو وضعوا الشمس في ميني والسر في شمالي على ان ادع هذا الذي جئت

لما تركته او كما قال ه خص الشمس باليمين لانها الاية المبصرة ه
وخص القمر بالشمال لانها الاية المسموعة ه وقد قال عمر رحمه الله
لرجل قال له اني رايت في المنام كان الشمس والقمر يقتلان ومع
كل واحد منهما نجوم فقال عمو مع ايها كنت فقال مع القمر
قال كنت مع الاية المسموعة اذهب فلا تفعل في عملا وكان عاملا
له فعزله قتل الرجل يوم صفتين مع معوية واسمه حابس بن سعد وخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم النيرين حين ضرب المثل بهما لان نورهما
محسوس والنور الذي جاء به من عنده وهو الذي ارادوه على تركه
هو لا محالة اشرف من نور المخلوق ه قال الله سبحانه يريدون ان
يطغوا انور الله ما فواهم ويابي الله الا ان تشرقوا فاقضت بلاعه
النور لما ارادوه على ترك النور الاعلى ان يقابله بالنور الادنى وان
تخص اعلى النيرين وهي الاية المبصرة باشرف اليمين وهي اليمنى
بلاغه لأمثلها وحكمه لا يحمل اللبب فضلها ه وقول ابن اسحق ظن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قد بدا الجمع بداي ظهر له رأي فسمى الراي بدالاه
شيء بدا بعد ما خفي والمصدر البدو والبدو والاسم البداء ولا يقال
في المصدر بداله بدو كما لا يقال ظهوره ظهورا بالرفع لان الذي يظهر
فيبدو واهنا هو الاسم نحو ابداء واشداو علي
لعلك والموعود حق وقاؤه بذلك في تلك القلوص بداء
ومن اجل ان البدو هو الظهور كان البداء في وصف الباري سبحانه

١٧٥
محال لا بد له شيء كان غاييا عنه والنسخ للحكم ليس بداء لما
توهمت الجهلة من الرافضة واليهود وانما هو بتدبير حكيم يحكم مقتدر
تدبره وعلمه قد ير علمه وقد يجوز ان يقال بداله ان يفعل كذا ويكون
معناه اراد وهذا من المجاز الذي لا سبيل الى اطلاقه الا باذن من
صاحب الشرع وقد صح في ذلك ما خرج في الحديث اللات
الاعني والافرع والابرص وانه عليه السلام قال بد الله ان يتلبسهم
فداهاهنا معنى اراد وذكرنا الرافضة لان ابن اعين ومن ابتعد خبره
البداء علي الله تعالى وحطونه والنسخ شيئا واحدا واليهود لا يجوز النسخ
خبره بداء ومنهم من اجاز البداء كالرافضة وروى ان عليا
رضي الله عنه صلى يوم ما ثم ضحك فسيل عن فحمة ما تذر اباطاب
حين فرضت الصلاة وراي اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلله
فقال ما هذا للفعل الذي اري فلما اخبرناه قال هذا حسن ولكن
لا افعله ابد الا اني لا احب ان تغلبي استي فلما ذكرت ان قوله ضحكت
وقد كرر قول الملا من قريش لا يي طالب هذا عمار ه
فصل ابن الوليد ان قد فني في قريش واجمله فحده مكان ابن ابي جند ه ان قد
اي اقوي واجله ويقال فرس قد الذي تقدم الخيل واصل هذه
العلمه المتقدم ومنه يقال نهدي الجارية اذا برز قدماها وعمار ه
ابن الوليد هذا المذكور هو الذي ارسله قريش مع عمرو بن العاصي
الي ارض الحبشة سحرا هناك وجن وسند في خبره شيئا بعد هذا

ان ساله ٥ وذكروا ان ابا طالب قال لهم حين سالوه ان ياخذ
عمارة بدلا من محمد عليه السلام را ايتهم ناقة تحن الي غير فصلها وشر
الله لا اعطيكم اشي تقبلونه ابدا واخذ ايلم اكفله واعذوه وهو معني
ما ذكر ابن اسحق قال ابن اسحق فحب الامر عند ذلك يريد اشده وهو
من قولك حقت البعير اذا اغ عنه الحقب من شدة الجهد والنصب
واذا عسر عليه البول ايضا شد الحقب علي ذلك الموضع فيقال منه
حقت البعير ثم يستعمل في الامر اذا عسر وكذلك قوله يشرني الامر
عند ذلك اي انشر الشؤ منه الشؤي وهي قروح تنشر علي البدن
يقال منه شؤي جلد الرجل يشرى شرا ٥

فصل وذكر شعر ابي طالب

الاقل لعمير والوليد الي اخر الشعر وفيه
الايت حظي من حيا طمكم بذر اي ان بذر من الابل اتبع لي منكم
فليت لي بدلا من حيا طمكم كما بال طرفه في عمرو بن هند
ليت لنا مكان الملك عمرو وغوثا حور قتنا خور
وقول من الحور جحاب الحور الضعاف والجحاب
بالحا الصغير وفي حاشية الشيخ جحاب الجيم وفسره فقال هو
الكبر الهدر وفي الشعر اذا ما علا الفينا قيل له وبيرو اي
يشبه بالوبر الصغور وختم ان يكون اراد يصغر في العين لعلو الكان
وبعد و الفينا فعلاء ولولا فلهما الفيف لان جملة علي باب

الفضفاض والجرجان اولي ولكن سمع الفيف فعلم ان الالفين ايتان
وانه من باب قلن وسلس الذي ضوعفت فيه فالفعل دون عينه وهي
الفاط يسيره نحو قلن وسلس ذلك وسدس وقد اعتينا جميعها من
اللامر ولعل لها مضعنا ذكر فيه من هذا الكتاب ان ساله ٥ ولا
تكون الف فينا للحاني فيصرف لانه ليس في اللامر فعلا فان قيل
يكون ملحقا بفضفاض وبابه قلنا ففضاض ثنائي مضاعفت
فلا يلحق به الثلاثي كما لا يلحق الرباعي بالثلاثي ولا الاكثر بالاقل وقد
حكى فيناه بالضم وليس اللفا للتانيث اذ لا جمع بين علامتي تانيث
فهو اذا من باب ارتطاه وخوها كما انها ملحقه بسله ٥ وفيه
كما جرحمت من راس ذي علق الصخر وترك صرف
علق اما لانه جعله اسم بفتح واما لانه اسم علم وترك صرف الاسم
العلم سايع في الشعر وان لم يكن مؤنثا ولا اجميا نحو قول عباس بن
مرداس وما كان حصن ولا حابس فيوقان مرداس في جميع

ونحو قول الاخر

امن جفاني وملا نسيت اهلا وسهلا
ومات مرجبا لما رايت مالي قسلا

فلم يصرف مرجبا وسياقي في هذا الكتاب شواهد كثيرة علي هذا وشرح
العله فيه ان ساله ٥ ولوروى من راس ذي علق الصخر نعت
السوين لا لقاء الساكنين لكان حسنا كما قري قل هو الله احد

الله الصمد بخذف التوين من احد وهي رواية عن ابي عمرو بن العلاء
وقال الشاعر حميد الذي ابح داره وقال اخر

ولا ذا كرام الله الا قليلا واشد قول ابي طالب

اذا اجتمعت يوما قريش لمخبر بعد مناف سرتها وصيها
قول سرتها اي وسطها وسر الوادي وسرانه وسطه وقد تقدم
مضى يكون الوسط مدحا وان ذلك في موضعين في وصف الشهود رجب
النسب وبينا السرية ذلك وقال

ونصب عن احجارها من يزرعها اي يرفع عن حصونها ومعانها
وان كانت الرواية الاحجارها بتقديم الجيم فهو جمع حجر والحجرها هنا
مستعار وانما يريد عن يدها ومساكنها

وذكر خبر الوليد بن المغيرة وقوله

فيها جاءه النبي عليه السلام من الوحي والقرآن قد سمعنا الشعر فها هو
بهرجه ولا رحبه والهج من اعاد يفر الشعر معروف عند
العور حيين ولا اعرف له اشتقا الا ان يكون من قولهم في وصف
الذباب هنج اي متهم واما الرحو فيحمل ان يكون من رجوت الحمل
اذا عدت بالرجاء وهو شي يعتدل به الحمل وكذلك الرجز في الشعر
اشطان معتدله ورجوان يكون من رجوت الناقة اذا صابتها عدة
عند قيامها فاما قال حتى تقدر تكلف الرجزاء فالمرحز كانه مرقد
عند انشاده لتصر الايات وقوله قد سمعنا الكهان

فما هو بزمزمه الكاهن ولا سحبه الزمزمه صوت ضعيف كخومنا
كانت الفرس تفعله عند شربها لما يقال ايضا زمزم الرعد وهو صوت

له قبل الهدية وكذلك الكهان كانت لهم زمزم والله اعلم بكنيتها
واما ان زمزمه الفرس فكانت من اوتهم وقول الوليد ان اصله لغدق
وان فرعه جناة استعاره من النخلة التي تثبت اصلها وقوي وطاب
فرعها اذا جني والنخلة هي الغدق بفتح العين رواية ابن اسحق افصح
من رواية ابن هشام لانها استعاره تامه يشبه اخر الكلام اوله ورواية
ابن هشام ان اصله لغدق من الغدق وهو الماء الكثير ومنه مال
غيدق الرجل اذا كثرت بصاقه واحدا عمام النبي عليه السلام كان
سمي الغدق لكثرة عطائه والغدق ايضا ولد الضب وهو اكبر
من الجسل قاله قطرب في كتاب اشتقاق الاسماء

فصل وذكر ابن اسحق قول الله عز

وجل ذرني ومن خلقت وحيدا الايات التي نزلت في الوليد وفيها له
تهديد وعيد شديد لان معنى ذرني ومن خلقت اي دعيني واباه
مستري ما اصنع به كما قال فذرني ومن يذب هذا الحديث وهي
كلمة يقولها المغناط اذا اشتد غيظه وغضبه وكراه ان شفع لمن
اغتاص عليه معنى اللام اي لا شفاعه تنفع لهذا الماور لا استغنا
ملك يا محمد ولا من غيرك وقوله تعالى وبين شهود اي
مقيمين معه غير محتاجين الى الاسفار والغيبة عنه لان ما له كان

ممدوداه والمال الممدود عندهما اثنا عشر الف دينار فصاعدا
 ومهدت له تميدا اي هيات له قدمت له مقدمات استدراجا
 له وقول عروج لسانه هفه صغورا هي عفته في جهنم يقال له الصعود
 مسيره سبعين سنة يكلف القرآن ان يصعد هها فاذا صعد هها بعد عذاب
 طويل صب من علاها ولا يتنفس ثم لا يزال كذلك ابد كذلك
 جاني التفسير وقول سبحانه فقتل كيف قدر اي لعن كيف ماله
 كان تقديره فكيف هها من حروف الشرط وقيل معني قتل اي هو
 اهل ان يدعا عليه بالقتل وقد فسر ابن هشام بستر والبشر ايضا القهر
 والبشر ايضا حمل الفحل على الناقه قبل وقت الضراب وفسر عريض
 وجعله من عصيت اي ترفت قال ربه

وليس دين الله بالمعصية وفي الحديث لا تقصية في ميراث
 الا ما احتمله التسمية ومعنى هذا الحديث موافق لمذهب ابن القاسم
 وزايله في كماله لا ينتفع به اذا فسر او كان فيه ضرر على الشريكين
 وهو خلاف رأي ملك وحججه ملك قول الله سبحانه ما تمل منه او كثر
 نصيبا مفردا قد قيل في عصيان جمع عصيه وهي التحر والسندرا
 اعود بزبي من الناقات في عقد العاضه المعصيه

ومنه قولهم بالعصيه وبالدائيه
فصل في ذكر قصيده ابي طالب
 الي اخرها وفيها وايضا عضا من تراث المتداول

قد شرحنا المتداول والاقبال في ما تقدم وراث اصله وراث اصله
 وراث من ورثت ولكن لا يتبدل هذه الواردات الا في مواضع مخطئه
 وعلتها كثره وجود الناء في تصريف الكلمه فالتراث مال قد تورث
 وتوارثه تورث عن قوم فالتا مستعمله في التورث والتوارث وكذلك
 تجاه البيت التا مستعمله في التوجه والتوجه تاخوه حتى النوهه
 فلما النوهه في تصريف الكلمه لم ينكر واقلب الواردات كما فعلوا
 في دحان وهو من الروح لكثرة الياء في تصريف الكلمه كما قدمت
 قبل وفي تراث وبابه ابعدان التا المألوفه في ماده الكلمه زايده
 وياتحان ليست كذلك وكذلك التكا من تركات وترا من الترات
 والتوايح من التويج والتملح لانهم يقولون اتملج بالشديد قصير الواسع
 للادغام حتى يقولوا تملح فمحلونها تا دون الادغام وهذا شبه قياس
 وتخان وبابه لان التا الاولى من تملح اصلية وهي من تملح اذا حقت
 اصلية ايضا فهي فقفت على هذا الاصل فانه سر الباب واراد بالمقابل
 اباه شبههم بالملوك ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم من ملك
 بدليل حديث ابي سفيان حين قال له هو قل هل كان في اياه من ملك
 فقال لا ويحتمل ان يكون هذا السيف الذي ذكر ابو طالب من
 هبات الملوك لايه فقد ذهب ابن زي بن عبد المطلب هبات
 حيزه له حين وفد عليه مع قرش هبونه بظفره بالحيشه وذلك بعد
 مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين وقوله

مرسمة الاعضاء او قصراتها معنى من سومة في اعضاءها
ويقال لذلك الوسم السطاع والخطاط في الفخذ والقدم ايضا في
العصيدة ويقال للوسم في الكشح الكشح والما في قصه العنق العنق
والعلطيان والشعب ايضا في العنق وهو كالحجر في العنق يسم
اخرا يقال له قيد الفرس قال الراجز

كسوم على اعناقها قيد الفرس تجوز اذا الليل تداني والنفس
ولو سور الابل اسما حثيه وباب طويل ذكر ابو عبيد الله في
كتاب الابل فمنها المشيطة والمنعاه والقدم وهي في الالف
وكذلك الحرف والخطاف وهي في العنق والدلو والمشط
والفرناج والثور والرماع في موضع الدغ والصداع في
موضع الصدغ واللحاء من الجذاري العين يقال منه يعير ملحوم
والجلال والخرائش وهو من الصدغ الى الدقن وقوله
او قصراتها جمع قصه وهي اصل العنق وخفضها بالعطف على
الاعضاء ولا يجوز ان يكون في موضع نصب كما نقل هو ضارب
الرجل وزيدانية باب اسم الفاعل لان قوله مرسمة الاعضاء من
باب الصفة المشبهة وهي لا تعمل الا مظهره واسم الفاعل يضر
اذا عطف على المنفرد وذلك ان الصفة لا تعمل بالمعنى وانما تعمل
بشبه النظم منهم وبين اسم الفاعل فاذا زال اللفظ ورجع الى
الاصنام لم يعمل وتخالف اسم الفاعل ايضا لان معمولها لا يتقدم

عليها كما سدم المفعول على اسم الفاعل وذلك ان مضمونها فاعل
في المعنى والفاعل لا يتقدم والصفة لا مضمونها من مضمونها بالظرف
وتجوز ذلك في اسم الفاعل والصفة لا تعمل الا بمعنى الحال باسم
الفاعل يعمل بمعنى الحال والاستقبال نعم ويعمل بمعنى الماضي اذا
دخلت عليه الالف واللام ولوروى مرسمة الاعضاء نصب
الدال على معنى مرسمة الاعضاء بالتووين وحذفه لالتقاء الساكنين
لجانه كما نوى في شعر خذج كبحر مماناه الساخ
النصب والرفع ايضا اي الساخ منها على يه التووين في مقانا
وحذفه لالتقاء الساكنين واما الحذف فلا خفاء به واذا كانت
القصرات معنوية بالعطف على الاعضاء فيه شاهد لمن وال
هو حسن وجهه كما نوى سيبويه حين انشد

كيتا الاعالي جوتنا مصلاهما
وفي حديث ام زرع صفور دايها ويلي كساها مثل حسنة وجهها
وفي الامالي من صفة النبي عليه السلام شثن الكفين طويل اصابه
وقوله تزي الودع فيها الودع والودع بالسكون
والفتح خروا تنظم وعليها النساء والصبيان كما قال
والجلم جلم صبي من الودع وقال الشاعر
ان الرواه بلا حلم اما حفظوا مثل الجبال عليها تحل الودع
لا الودع سفعه حمل الجبال ولا الجبال حمل الودع تنقح

معنى

وقال ان هذه الخرزات قد فيها البحر وانها حيوان في خوف البحر
فاذا قد نهنا ماتت ولها ريق ولون حسن وتلب صلابه الحبر
تسقب ويرخذ منها القلابد واسمها مشتق من ودعته اي تركته
لان البحر مضرب عنها مدعها فهي ودع مثل قبض وبعض واذا
قلت الودع بالسكون فهي من باب ما سمي بالمصدره

وقوله والرخاوي يقطع من الرخاير فظم وهو حجر ابيض
والعناكل اي اراد العناكيل فحذف الياء وده كسما قال
ابن ماضي وفيها العصاير اراد العناير وفي اول
القصيده وقد حالوا فوما عليها اظنه هو جمع ظنين اي
منهم ولو كان بالصاد مع قوله عليها لغاد معناه مدحاهم لانه
قال اشحه علينا كما اشهد عمرو بن بحر

لقد كنت في قوم عليك اشحه بنسبك الا ان من طاح طامح
يودون لو خاطوا عليك جلودهم وهل دفع المثل القوم الشحاح
وفيهما وثور ومن ارسي شير امكانه وراق لير في حرا ونايل
ثور جيل من جبال بكه نبيو جيل من جبالها دكروا ان نبيرا
كان رجلا من هديل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به كسبا
عرف ابو قيس بقبين بن شالح رجل من جرهم كان قد وثق من
عمرو بن ماضي وبين ابنه عمه مية فذرت الا تكلمه
وكان شديد الخلف بها خلف ليمتلئ قيسا ففرب منه في الجبل

اسحق وعنده وهو الصواب
قال الفقيه الخافض ابو القاسم رضي الله عنه
فالهم اذا فيه من ابن هشام راو من الكافي والله اعلم وقوله
والحجر الاسود فيه رخاف سمي الكف وهو حذف التوت
من مشاعيلن وهو بعد الواو من الاسود ونحوه قول خندج

الارب يور لك منهم صالح وموضع الرخاف بعد اللام
من لكه وقوله اذا اكتنوه بالصحي والاصايل
الاصايل جمع اصيله والاصل جمع اصيل وذلك ان فعايل
جمع فعيله والاصيله لغة معروفة في الاصيل وظن بعضهم
ان اصايل جمع اصايل علي وزن افعال واصال جمع اصل نحو
اطناب وطين واصل جمع اصيل مثل رغب جمع رغب واصايل
علي قولهم جمع جمع الجمع وهذا خطأ بين من وجوه منها ان جمع جمع
الجمع لم يوجد قط في الكلام فيكون هذا نظيره ومن جهة القياس
لذا كانوا لا يجمعون الجمع الذي ليس له العدد فاحري لا يجمعوا
جمع الجمع وابين خطأ في هذا القول غفلتهم عن المسئلة

التي هي فالفعل في اصيل واصل وكذلك هي فالفعل في
 اصائل لانها فعائل وتوهموها زائده كالتي في اقاول ولولات
 كذلك لكات الصاد فالفعل وانما هي عينه كما هي في اصيل
 واصل فلوكات اصائل جمع اصال مثل اقوال واقاول لا جمعت
 همزه الجمع مع همزه الاصل ولقاوا فيه او اصيل تنهيل
 الهمزة الثانية ووجه اخر من الخطاين ايضا وهوان فاعيل
 جمع افعال لا بد من يا قبل اخره كما في اقاول فكان يكون
 او اصيل وليس في اصائل حرف مدولين قبل اخره انما هي همزه
 فعائل ومن الخطا في قولهم ايضا ان جعلوا اصلا جمعا كسرا
 مثل زغيف ثم زعموا ان اصلا جمع له فهم يترله من قال في
 رَغِف اَرغاف فان قيل فجمع اي شئ هي اصال قلنا جمع اصل
 الذي هو اسم مفرد في معنى الاصيل لاجمع اصل الذي هو جمع هـ
 فان قيل فقل يقال اصل واحد كما يقال اصيل واحد قلنا
 قد قال بعض ارباب اللغة ذلك واستشهدوا بقول الاعشي
 يوما باطيب منها شتر رائحة ولا باحسن منها اددنا الاصل
 اي دنا الاصيل فان صح ان الاصل معنى الاصيل والا فاصال
 جمع اصيل علي حذف الياء الزائده مثل طوي واطواء ولا اعرف
 احدا قال هذا القول اعني جمع الجمع غير الزاجي راب
 عزيزه وقوله وموطى ابراهيم يعني موضع قدمه حين غسلت

كسنته راسه وهو ذاك فاعتمد قدمه علي الصخرة حين امالك
 راسه ليغسل وكانت سارده قد اخذت عليه عهدا حين استاذننا
 في ان يطالع تركية بمكة خلف لها انه لا ينزل عن دابته ولا يزيد
 علي السلام واستطلاع الحال غيره من سارده عليه من هاجر حين
 اعتمد علي الصخرة ابني الله فيها لث قدومه ابيه قال الله سبحانه فيه
 ايات بينات مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم ومن جعل مقامه لا
 من ايات قال المقام جمع مقامه وقيل بل هو ان قدمه حين رفع
 القواعد من البيت وهو قايما عليه هـ وقوله بين المردتين هو نحو
 ما تقدم في بطن المكثنين والحمثين وعينتين مما ورد مشي
 من اسماء الموضع وهو واحد في الحقيقة وذكرنا الهله في مجبه
 مشي ومجسوعا في الشعر والحمد لله هـ وفيها قوله والاشعر
 الاقصي اذا قصدوا له الا لا البيت فالشعر الاقصي عترة
 والال جبل عترة قال النابغة
 يزرن الالاسيرهن الدافع وسمى الال لان الجمع اذا
 راره الواو في السيد اي اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف قال الراجز
 فهو ابي الجحباب لا تشل بارك فيك الله من ذي الـ
 والشرائح جمع شريح وهو مسيل الماء والتقابل المتقابله وفيها قوله
 وخطهم سمر الصفاح الصفاح جمع صنع وهو سطح
 الجبل والسمر يجوز ان يكون اراد به السمر سال فيه سمر وسمر

سكون الميم ويحذف ثقل ضم الميم الى ما قبلها الى السين كما قالوا في
حَسَنٌ حَسَنٌ وَكَذَارُ فَعِ فِي الْأَصْلِ بضم السين غير ان هذا الثقل
انما يقع غالباً في ما يرد به المدح او الذم نحو حَسَنٌ وَفَحٌ كما قال
وَحَسَنٌ ذَا ادبٍ اَي حَسَنٌ ذَا ادبٍ وجايزان يراد بالسمر هاهنا
جمع اسم سمر وسمر او يكون وصفاً للنبات والشجر كما يوصف
بالدهم اذا كان مخضراً وفي التنزيل مُدْهَمَاتَانِ اَي خضراوان
الى السواد هـ وقوله وشجرة هوبات يقال ليا بـ
الضريح وارطبه الشبرق هـ وقوله بُرِّي خمدًا اَي نسله
وتغلب عليه هـ وقوله فخرج الروايا هي الابل تحمل الماء وحدها
زاريه والاستقبه ايضا يقال لها زاريا واصل هذا الجمع رواوي
ولكنهم قلبوا الكسرة فتحه بعد ما قد نوا اليها قلبها وصال وزنه فوالع
واما قلبوه كسراه اجتماع زوين واو فوالعل والواو التي هي عين
الفعل ووجه اخر وهو ان الواو الثانية قياسها ان تغلب همزة
في الجمع لو وقع الالف بين واوين فلما انقلب همزة قلبوها ياء كما
فعلوا في خطايا وبابه مما همزه فيه معترضه في الجمع والملاصل
المزادات لها صلة بالماء هـ وفيها قوله غير دزب نواكل
وهو مخفف من ذرب والقرب اللسان القلحش المطون والواكل
الذي لا جد عنده فهو جمل اموزة اى غيره هـ وفيها قوله
ثم الياي يملهم وتومر به يقال هو نمل مال اى تومر به

١٩٤
وفيها قوله ليطعننا في اهل شاة وخايل الشاة والشوي
اسم للجمع مثل الباقر والبقيرة ولا واحد للشاة والشوي من لقطه
واذا قالوا في الواحد فليس من هذا لان لام الفعل في شاة هاء دليل
قولهم في التصغير شويهم وفي الجمع شياه والخاص اسم جمع منزله
الباقره وقوله وكنت زما احطت قدري حطب اسم للجمع
مثل زك وبسبب جمع لانك تقول في تصغيره حطيت وركب هـ
وقوله حطاب اقدر وهو جمع حاطب فلا يصغر الا ان تردده الى الواحد
تقول حوطبون ومعنى البيت اى كنتم متفقين لا تخطبون الا
لقدر واحد فانتم الان بخلاف ذلك هـ وفيها قوله
من الارض من خشب فجادل اراد الا خاشب وهي جاك
مكة وجابه علي اخشب لانه في معنى اجيل مع ان الاسم قد يجمع
علي حديث الزوايد كما يعفونه كذلك والمجادل جمع مجادل
وهو القصر كما يريد ما بين جبال مكة فنصروا الشام والعتراق
والنا من قوله فجادل تعطي الاتصال بخلاف الواو كقوله بين الدخول
فخومل وتقول مطرنا بين مكة والمدينة اذا اتصل المطر من هذه
الى هذه ولو كانت الواو لم تعط هذا المعنى هـ وقوله اولى جدل
من المحصور المساجل روي بالجيم والحاء فمن ذواه بالجيم فهو من
المساجله في القول واصله في استقنا الماء بالسجل وصبه بانه
جمع مساجل علي تقدير حذف الالف الزايدة من ماعل او جمع

مسجل بكسر الميم وهو من لغت الخصور ومن رواه المساحل بالحاء
 فهو جمع من سجل وهو اللسان وليس بصفه الخصور انما هو مخفوض الاطافه
 اي حصا الالسنه وقال ابن احممر
 من خطيب اذا ما الساج سجد له اي لسانه وهو ايضا من السجل
 وهو الصب ومنه حديث ايوب حين فرج عنه فجات حياه فسلطت
 في يديه ذهباً وجات اخري فسلطت في ايديها الاخرى فذهبه

فصل وقال فيها

لقد سفتت احلام قوم تريدوا بني خلف قضا بنا والعيا طيل
 قضا اي معاوضه ومنه قول النبي عليه السلام لذي الجوشن ان شئت
 فانيضلك به المختاره من دروع بدر فقال ما كنت لا اقبضه اليوم
 بشئ يعني فسر ساله يقال له ابن الترحاء وقال ابو الشيبه
 لا تشرى صدي ولا اعراضي ليس المقتل على الزمان سراجي
 بذلك من برد الشباب ملاء خلقاً ويسر شربه المقتل
 والعيا طيل بنو سهر لانهم الغيظه وقد تقدم نسبها وقيل ان
 بني سهر سمو بالعيا طيل لان رجلاً منهم قتل جاثاً طاف بالبيت
 سبعاً ثم خرج من المسجد فقتله فاطلعت بكه حتى فرغوا من شدة الظلمه
 التي اصابتهم والغيظه اختلاط الاصوات والغيظه القتره
 الرحشيه والغيظه غلبه الغاس وقوله نخس شعيره اي نقص
 والخسيس الناقص من كل شي ويروي في غير السيره نقص الحاد

والجاء مهملة من حص الشعر اذا اذهب وقوله
 من كل طمل وخامل الطمل اللص كذا وجده في حاشيه
 كاب ابو بحيره وفي العين الطمل الرجل الفاحش والطمل
 والطميل الفقيه والطمل الديب وقوله لعمري غير اهل
 الباهل الناقه التي لا صرار علي اخلافها فهي مبا حه الخلب يقال
 ناقه مصدوره اذا كان علي خلفها صرار منع الفصيل من ان يضع
 وليست المصراه من هذا انما هي التي جبع لبنها في ضرعها فهو من
 الماء الصري وقد غلط ابو علي في الباع فجعل المصراه معي المصدوره
 وله وجه بعيد وذلك ان خنجه له بقلب احدي الراين ياء مثل قصبت
 اظفاري غير انه بعيد في المعنى ومات امرأه المتغيره فغابت زوجها
 وتذكر انها جاته كالناقه الباهل اي التي لا صرار علي اخلافها
 اطعمتك ما دومي وابشك مكنوي وحيثك باهلا غير ذات صرار
 وفي الحديث لا توردوا الابل هلاً فان الشياطين ترضعها اي لا اصره
 عليها وفيها قوله براء البيا من معلقه خاذل
 قال قوم براء وببراء النع وببراء الكسر فاما براء الكسر جمع
 بوي مثل كسر وكسرهم وامرأه فصدت مثل سلام والهمزه
 فيه وفي الذي قبله لا م الفعل ويقال جل براء بفتح الباء وجلان
 براء واذا كسرتها او ضممتها لم تخبر الا في الجمع واما براء بضم الباء
 فالاصل فيه براء مثل كسرنا فاستقلوا اجتماع الهمسين فخذوا

تخذوا الاولي ركان وزنه فعلا فلما حذقوا التي هي لام الفعل
 صار وزنه فعلا وانصرف لانه اشبه فعلا والنسب اليه اذا سميت
 به تزاوي ه والنسب الي الاخرين تزاوي برأيي بالهمزة
 وزعم بعضهم انه من باب تزيير وقرآن وعرق وعراق ولسم
 يصح شيا ه وقال الخاسر لا يعرف البصريون بوزن الباء ه
فصل في ذكر حديث استسقا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو حديث مروي من
 طرق كثيرة وبالفاظ مختلفة ه وقوله حتى آاه اهل
 الضواحي سكن العرق ه الضواحي جمع ضاحيه وهي الارض البراز التي ليس
 فيها ما يكثر من المطر ولا مجاه من السيول وقيل ضاحيه كل
 بلد خارج ه وقوله عليه السلام اللهم حوالينا لا علينا كقوله
 في حديث اخر اللهم منابت الشجر وبطن الارديه وظهور الاكام
 فلم يقل اللهم ارفع عنا هو من حسن الادب في الدعاء لانه رحمه الله
 ونعمته المطلوبه منه فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته انما
 يسل سحانه كشف البلاء والمزيد من العناء فني هذا تعليم كنه الاستسقا
 وقال اللهم منابت الشجر ولم يقل اصفها الي منابت الشجر لان الرب
 اعلم وجه اللطف وطرق المصلحة كان ذلك مطر كثيرا وبدي ظل
 او كيف شا وكذا بطن الارديه والبدن الذي حياج اليه من
 ماها ه **فصل** وان قيل كيف قال ابو طالب

وايض تستسقي الغمام بوجهه ولم يره قط استسقي انما كانت
 استسقا لله عليه السلام بالمدينة في سفر وفي حضر وفيها شهود ما
 كان من سرعه اجابه الله له ه فالجواب ان اباطالب
 قد شاهد من ذلك ايضا في حياه عبد المطلب ما ذكره علي ما قال ه روي
 ابو سليمان محمد بن محمد بن ابراهيم البستي النيسابوري ان رقيقه بنت ابي
 صيفي بن هاشم قالت تابعت علي قريش حتى وجدوا قد اقبلت الظلف
 وارقت العظم فبينما انا ذاقده او متهووه ومعي صنوي اذا انا بها فسمع
 يصرخ بصوت يحيل قول ما معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منذر
 هذا الابن جؤبيه حتى هذا ما حيا والخصب الا فانظروا منكم من جلا
 طوا لا عظاما وايض ايضا اشهر العربيين له فخره يحضر عليه الا فليخبر
 هو وولده وليدلف اليه من كل بطن جبل الا فليستوا من الماء ومسوا
 من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لرائحة
 الا فليستسقي الرجل وليوم من القوم الا فقتلوا اذا ما عشم وشيتر
 قالت فاصبحت مدعوته قد قف جلدي وقوله عقلي ناقصت
 روي في فوالحرمه والحرم ان بني ابي طي الا قال هذا شبيه الحمد
 وتامت عنده قريش وانقض اليه الناس من كل بطن رجل فشتوا ومسوا
 واستلموا واطقوا ثم ان تقوا ابا قيس وطفق القوم يديفون حوله ما ان يدرك
 سعيهم مهله حتى قتر اذروه الجبل واستكفوا جنايه فقام
 عبد المطلب فاعتصم ابنه محمد افرغعه علي عاتقه وهو يميز

غلام قد ايفع لو قد كُتِبَ ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف
 الشربة انت عالم غير معلم ومسؤول غير مجمل وهذه عهدا و
 روا ما و لك بعد ذات حرمك يشكون اليك سنهمنا سمعنا اللهم
 وامطرنا علينا عيشا مريحا مغدقا فماراوا البيت حتى انجرت السماء
 بما يفا وكذا الوادي نجح به واه ابو سليمان عن ابن الاعرابي قال
 حدثنا احمد بن علي بن الخثري حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد
 الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا عبد العزيز بن عمران عن ابن
 حويصة قال حدثت محمدا بن نعيم عن ابيه رقيقه بنت ابي صبيح وقد
 اخبرته ورواه باسناد اخر الي رقيقه وفيه الا فانظروا منكم رجلا
 وسيطا عظاما جساما او طفا لا هذاب واز عبد المطلب قام
 ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ايفع ار كُتِبَ وذكر المقصود
فصل ذكر ابن هشام كل من سماه ابو ^{طالب}
 في تصديقه اراشاه اليه وعرف بهم فمريميل مستغنيا عن المزدود ذكر
 قصيدة ابي قيس صيفي بن الاسلم واسم الاسلم عامر والاسلم هو
 الشديدا الفطس قال سلك الله انقه ومن اسلمت حديث بشر بن عاصم
 حين اراد عمران يستعمله فلما ان كتب له عهده اني ان قبله وقال
 لا حاجة لي به ابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الولاة نجاء بهم يوم القيامة فيقتولون علي حسن جهنم فمن كان طارعا
 لله ساوله الله يمينه حتى نجيه ومن كان عاصيا لله اخرف به الجسر

١٩٥
 ابي واد من نار لمتقب التها با قال فارسل عمر الي ابي ذر الي
 سلمان فقال لا يبي ذر انت سمعت هذا من رسول الله قال
 فمروا الله وبعد الوادي واد اخر من نار قال وقال سلمان فمروا
 ان خبره بشي فقال عمر من اخذها بما فيها قال ابو ذر من سلك
 الله انقه وعينه واضرع خذه الي الارض ذكره ابن ابي شيبة
واولها يا اياك ابا ما عرضت بلغا البيت المغلقة
 الداخلة الي اقصى ما يراد بلوغه منها ومنه تغلق في البلاد
 اذا بالغ في الدخول فيها واصله تغلق ومغلله ولكن قلبوا احدي ^{الامين}
 غيبا كما فعلوا في كثير من المضاعف واصله من الغل والغلا له
 فاما الغل فاستداه النبات والشجر واما الغلا فساير
 لما ختها وفيها يمتكمر شوجين اي فرعين مختلفين في شجر
 لفظ مشكل في حاشية الشيخ يمتكمر وهو من في المعنى وفيه
 بخلاف خمر ولكن لا يعاب المعنى بذلك واما لفظ التيسر فبعيد
 من معناه والاذن مل الصوت والمذكي الذي يوقد النار والحاطب
 الذي يخطب لها ضرب هذا مثلا نار الحرب كما قال الاخر
 اري خلل الى ما يد رمي جمر ويوشك ان يكون لها ضرام
 فان النار بالعودين تدكي وان الحرب اولها الكلام
 وقوله هي الغول للادين اي هي الهلاك يقال الغضب
 غول الجمل اي هلكه والغول ينخ الغين وجع البطن قاله

الخازي في تفسير قوله لا ينها غول ه وقوله
واحلال احرام الطباء الشواذب اي ان بلدكم بلد حرام
تامن فيه الطباء الشواذب اي التي تاتي من بعد ثامن فيه فهي شاذبة
اي ضاهره من بعد المسافة واذ لم تخلصوا لطلبها فيه فاحري الاجلوا
بما يكر واحرام الطباء كونهما في الحرمه يقال لمن دخل في الشهر
الحرام او في البلد الحرام محرم والا حمية ثياب وقاق تصنع
باليمن والشبل درع قصيره والا صدا جمع صد الحديد والقيصر
خلق الدرع شبهها بعبود الخيزاد واخذ هذا المعنى الشجعي معاد
كاثواب الاراقم من قتها فحاطتها باعنيها الخيزاد

وقوله في وصف الحرب

تزين للاقوام ثمر ونها بعاقبه اذ بيت ام صاحب

هو كقول عمرو بن معدي كرب

الحرب اول ما تكون فيه تسعي بذيتها لكل جهول

حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها ولت عجوزا غير دات حليل

شمط اجرت راسها فتكرت مكرهه للشتر والتقبيل

تقوله ام صاحب اي عجوزا كائير لصاحب لك اذا لا يحجب الرجل

الارجل في شتمه وفي جامع الخازي كانوا اذا وقعت الفتنة امرؤن

عظ هذه الامات يعني ايات عمرو والمقدمه وقوله

لم تعلقوا مالا في حرب واحل دعو معني احسن اذا ذكره

ابن اسحق بعده هذه القصيده ان شالله وقوله فيها

ولي امرئ فاختار ديننا فانما اي هو ولي امرئ اختار ديننا

والنا زايده على اصل الى الحسن فانه قال في قوله من دنا فاضرب

الفا معلقة اي زايده ومن لا قول هذا القول جعل الفا عاطفه على

فعل مضمر كانه قال ولي امرئ تدين فاختار ديننا او قوله هذا

وقد تقدم شرح باقي القصيده في اخروقة الحبشه وقال فيها كبر

المضارب وفي حاشيه كتاب الشيخ لعله المضارب يريد جمع ضربه

ولا يبعد ايضا ان يكون قال المضارب يريد ان مضارب سيوفه

غير مذمومه ولا زاجعه عليه الا بالثنا والحمد والوصف بالمكان مر

وفيهما قوله وما هريق في الضلال وروي في الضلال جمع

ضله وهي الارض التي لا تمسك الماء اي رب ماء وهريق في الضلال

من اجل السراب لانه لا يهريق ما من اجل السراب الا طال غير

سيزهواضع الماء اذا عت به اي بدته فلم يتقنع به وهذا مثل ضرب

للنظر في عواقب الامور ويروي ومما اهرق في امر ومعناه والذي

اهرق في امر الضلال فوصل الف القطع ضروره ويقال اهرق الماء

وهريق واهريق بالجمع من الهسره والها وهي اقلها ولعلها وضع

غير هذا وقوله فيها بين ساف وحاصب

الساف الذي يري التراب والحاصب الذي يقذف بالحجارة وفيها

ذكر الجاهل وهي منازل بني كذا قال ابن اسحق وقال التبو في

هي حنظل يجمع فيها دم البدن والهدايا والعرب تعظمها وتخسرها
 وقيل الجليل الكورث يقال للكورث حنظل يجمع فيها دم البدن والهدايا والعرب تعظمها وتخسرها
 واحدة حنظل بالضمه **فصل وذكر**
 حديث حرب داحس مختصرا وداحس اسم فارس كان لبين بن هير
 ومعنى داحس مدحوس كساقيل ما دافق اي مد فوق والدحس ادخال
 اليد بقره في صيق كساروتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعلاء
 يسلم شاة فامرته ان تمنح لبيبة ثم دحس عليه السلام يديه من الجبل والحجر
 حتى بلغ الابط ثم صلى ولم يتوضا فداحس سمي بهذا الاسير لان امه كانت
 لرجل من بني تميم ثم من بني يربوع اسمها شرواش وكان اسم النورس
 خلوي وكان ذوا العقاب فوسا عتيقا لحوط بن جابر فخرجت به فقاتل
 له لتسقياه فبصر خلوي فادلى حين راها ففعل عله كانه اهل
 فاستحييت القتاتان ونكسنا ووسهبا فالت ذوا العقاب حيث
 تري علي خلوي وقيل ذلك لحوط فاقبل مغضبا وهو سعي حتى ضرب
 يديه في التراب ثم دحسها في حجر النورس فسطا عليها فخرج مساء
 الفحل منها واشتمت الرحر علي بنية الماء وحملت بمهم فسموه داحسا
 من اجل الدحس واظهروا فيه ان يكون مثل لابن واما والايون
 فاعلا معنى مفعول فهو داحس بن ذي العقاب بن اعوج الذي تنسب
 اليه الخيل الاعوجيه في قول بعضهم وقد تقدم غير هذا القول ابن
 سبل وكان لغني بن يعصر وفيه تياك

١٩٧
 ان الجواد بن الجواد بن سبل ان ديموا جادة وان جادوا اول
 وفي ذي العقاب يقول جرير
 تسمى جاد الخيل حول يوتا من اب اعوج اريذي العقاب
 وانشد

ابقعد مقتل ملك بن زهير ترجوا النساء عواقب الاطهار
 وفيه اقوا وهو حذف حرف من القسم الاول وقد علمنا علي
 معنى الاقوا قبل واما اختلاف التوافق في تسمي اكفا واقوا ايضا لان
 من اللثاء فكاه جعل الرفع كفوا للخفض فسوي مهابه
وفيه قول ترجوا النساء عواقب الاطهار كقول الاخطار
 قوما اذا حاربوا شددوا ما زهره من النساء ولو بات باطهار
 يقال ان حرب داحس دامت ثمار عشه سنة لم تجل فيها اثني لاهم
 كانوا لا يتربون النساء ما داموا حاربين ٥ وقد تقدم ذكر
 حرب داحس كانت بعد يوم جيله باربعين سنة ٥ وقد تقدم ذكر
 يوم جيله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في تلك الايام وقال لبيد
 وغنيت حرما قبل محبة ادا حيس لو كان للنفس اللجوج خلوة
 وكان لبيد في حرب جيله ابن عرسين ٥ وقوله حرسا اي
 وقا من الدهر ويروي سبتا والمعنى واحد وكان لبيد ادا حيس
 والعبارة على ذات الاصل موضع في بلاد فزارة وكان اخرايا حرب
 داحس قلها من ارض قيس وهناك اصطحت عيس وسوله وهي امر

بني فزاره شح وعدي وما زن يقال لهذا الرضع قلقي واما قلها مومع
بالحجاز وفيه اعتل سعد بن ابي وقاص حين قتل عثمان وامر ان
الا يحدث بشي من اخبار الناس والا يسمع منها شي حتي يصطحوا يقال
ان الحفادات فرس حذيفه وانها اجريت مع الغبراء ذلك اليم ٥

قال الشاعر

اذا كان غيدا للموءدة انت الزايا من دجوه النوايد
فتدجرت الحنأحتف حذيفه وكان يراها عدة للشدايد

واما حرب حاطب التي ذكرها فهي حرب كانت علي يدي حاطب بن

الحريث بن قيس بن عيشة بن الاوس فنسبت اليه وكانت بين الاوس

والخزرج ٥ **فصل في مآل النبي صلى الله**

عليه وسلم من قومه ٥ ذكر ابن اسحق والواقدي واليتمى وان عقبه

وغيرهم في هذا الباب اموا كثيرة تتقارب الفاظها ومعانيها

وبعضهم يزيد علي بعض منها حتى سهاهم التراب علي راسه ومنها

انهم كانوا ينضدون الغرث والافحاث والدماء علي بابه ويطرحون

رجلهم في برمته ومنها بصو اميه بن خلف في وجهه ومنها

وطع عقبه بن ابي معيط علي رقبته وهو ساجد عند العبد حتى كادت

عيناه تبرزان ومنها اخذهم تخفقه حين اجتمعوا له عند الحجر

وقد ذكره ابن اسحق وزاد غيره في الخبر انهم خنقوه خنقا شديدا

وقام ابو بكر دونه بجذواراسه ولحيته حتى سقط اكثر شعره ٥

واما السب والهجو والتقييب ويعذيب اصحابه واحبايه وهو يتطر
نقد كومن ذلك ابن اسحق ما في الكتاب وقد قال ابو جهل لسمية امر
عمار بن ياسر ما امنت محمد الا لاني عشتك لجماله ثم طعنها بالحربة
في قتلها حتى قتلها والاحبار في هذا المعنى كثيرة ٥

وذكر ابن اسحق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دثروني

دثروني فانزل الله ياها المدثر ثم فائدة ٥ قال بعض اهل العلم

في تسميته اياه بالمدثر في هذا المقام ملاطفة وانيس ومن عاده

العرب اذا قصت الملاطفة ان تسمى المخاطب باسم مشتق من الحاله

التي هو فيها كقوله عليه السلام لحذيفه قم يا ثومان ٥ وقوله

لعلي بن ابي طالب وقد ترب جنبه قم يا تراب فلو اذاه سبحانه وهو

في تلك الحال من الكرب باسمه او بالامر المجرد من هذه الملاطفة

لهاله ذلك ولكن لما بدأ يبايها المدثر انس وعلم ان ربه راض

عنه الاثراء كيف قال عند مآلتي من اهل الظايف من شد ٥

البلاء والكرب مآلتي ربي ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي الى اخر

الدعاء فكان مطلوبه رضى ربه وبه كانت تنون عليه الشدايد

فان قيل كيف يتطر ياها المدثر مع قوله قم فائدة وما الرابط

بين المعينين حتى يلبثا في قانون البلاغة ويتشاكلان في حكم الفصاحة

قلنا من صفته عليه السلام ما وصف به نفسه حبل قال لنا النذير

العراني وهو مثل معروف عند العرب يقال لمن انذر بقر العذر

والعراني وهو مثل معروف عند العرب يقال لمن انذر بقر العذر

والعراني وهو مثل معروف عند العرب يقال لمن انذر بقر العذر

وبالغ في الانتذار هو التذير العريان وذلك ان التذير الحياتي
مجرد ثوبه ويشبهه اذا خاف ان سبق العدو وصوته وقد قيل ان
اصل هذا المثل لرجل من ختم سلبه العدو وثوبه وقطعوا يده فانطلق
الي قومه تذيراً علي تلك الحال ه قوله عليه السلام انا التذير العريان
اي مثلي مثل ذلك ه والتذير بالثياب معاذ للعري وكان في
قوله يا ايها المذموم قوله قم فاندت والتذير الجاد سمي العريان تشاكس
بين واليتمار يدع وسمانه في المعنى وجزاله في اللفظه وقوله بعد
هذا وركب فكبوا اي وركب كبر لا غيره اي لا يكبر عليك شي
من امير الخلق وفي تقديم المفعول علي فعل الامر اخلاص ومثله اياك
نعبدا اي لا نعبد غيرك ولم يقل نعبدك واستعبدك وفي الحديث اذا
قال العبد اياك نعبد واياك نستعين سول الله اخلاص عبدي لحب
العباده واستغاثني عليها ففذه بيني وبين عبدي ه

فصل وذكر قول عتبة ان كان هذا
رأياً تراه ولغة بني ميم ربي بكسر الراء وكذلك تقولون في كل
فعل عين الفعل فيه ههنا او غيرها من حروف الخلق بكسرون
اوله مثل رجم وشهد والري في فعل معنى مفعول ولا يكون الا من الجن
ولا يكون فعل معنى مفعول في غير الجن الا ان يوثق فيه الفعل نحو جرح
وقتل وذبح وطحن ولا يقال من الشكر شكير ولا ذكره فهو
ذكر ولا فمن لطم لطم الا ان تغير منه اللطه كما قالوا لطم الشيطان

قال ابن السرحين قتل عمرو بن سعيد الاسدق الا ان ابا ذبان قتل
لطم الشيطان كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
وقالوا من الحمد حميد ههنا مذهب كويم وكذلك قالوا في الجن ربي
وان كانت الروية لا توشع في المربي لا ههنا مذهب كويم مذهب كويم
قوين ونجي ه **فصل** وذكر اسلام حمزة
وامه هاله بنت ابي بن عبد مناف بن زهته واهيب عم امه
بنت وهب تزوجها عبد المطلب وتزوج ابيه عبد الله امه فحب
ساعه واحده فولدت هاله لعبد المطلب حمزه فولدت امه
لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارضعتها ثويبه كما تقدم
وزاد غير ابن اسحق في اسلام حمزه انه قال لما احتمل العقب
وقلت انا علي قوله اذكرني التدمر علي فراق دين اباي وقومي وث
من الشك في امر عظيم لا استحل نوم ثم ايت الكعبه وضعت الي
الله سبحانه ان يشرح صدري للحق ويذهب عني الريب فما استتمت
دعائي حتى راح عني الباطل واملا قلبي يقينا اذ كما قال فعدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان من امري فدعاني
بان تبني الله وقال حمزه بن عبد المطلب حين اسلم

خدت الله حين هدي فوادي الي الاسلام والدين الحنيف
لدين جامن رب عظيم خير بالعباد هم لطيف
اوليت رساله عليا تحذره مع ذي اللب الحنيف

رسائل جا احمد من هداها بايات بينه الخوف
واحد مصطفي فيا بطاع فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسل لقوم راسا نفق فنهض بالسيف
وترك منهم قتل بقاء عليها الطير لا يورد العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف به نجزي البابل من ثقيف
اله الناس شر جزا قور ولا استقامهم جوب الخريف

فصل وذكر ما ساله قومه من

الايات وازاله الجبال عنهم وازال الملايكه عليه وغير ذلك جهلا
منهم حكمه الله تعالى في امتحان الخلق وتقدم بصدق الرسل
وان يكون ايمانهم عن نظر وفكر في الاله ففتح الثواب علي حسب
ذلك ولو كشف العطاء وحصل لهم العلم الصوري بطلت الحكمة التي
من اجلها يكون الثواب والعقاب اذ لا يوجب الانسان علي ما ليس
من كسبه كما لا يوجب علي ما خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك
واما اعطاهم من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي وذلك
لاحصل الا بفعل من افعال القلب وهو النظر في الدليل وفي وجه
دلاله المعجزة علي صدق الرسول والافتد كان قادرا سبحانه
ان يامرهم بسلام سمعونه ويعيهم عن ارسال الرسل اليهم ولكن
سجدهم الامم من الدارين فجعل الامر يعلم في الدنيا بنظر واستدلال
وتفكر واعتبار لا يفادار تعبد واختار جعل الامر يعلم في الاخرة

معاينه واضطرار لا يستحق ثواب ولا جزا وانما يكون الحيا
فيها علي ما سبق في الدار الاولى حكمه كبرها وقضية احكامها وقد
قال سبحانه وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذبها الاولون
يريد فيما قال اهل التأويل ان الكذب بالايات خوفا سالوه من
ازاله الجبال عنهم وازال الملايكه يوجب في حكم الله الالبث
الكافرين بها وان يعاجلهم بالنقمة كما فعل تور صالح وقال
فدعون فلوا عطيت قريش ما سالوه من الايات وجاههم باقتراحوا
ثم كذبوا لم يلبثوا ولكن الله اكبر محمد في الامة التي ارسل اليهم
اذ قد سبق في علمه ان يكذب به من كذب وصدق به من صدق
وابتغته رحمة للعالمين بروفا حير اما البر في حمة اياهم في الدنيا
والاخرة واما الفاحر فانهم امنوا من الحسيف والغوف وارسال
خاص عليهم من السماء لذلك قال بعض اهل التفسير في قوله وقل
ارسلناك الارحمة للعالمين مع انهم لم يسلوا ما سالا من الايات
الا تغننا راسهنوا لا علي جهة الاستشاد ودفع الشك فقد
كانوا راوا من دلائل النبوة ما فيه شفا لمن انصف قال الله سبحانه
ارم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب بالايه وفي هذا المعنى قيل
لوم تكن فيه ايات بينه كانت بذاهته تبيك بالخبر
وقد ذكر ابن اسحق في غير هذه الرواية انهم سالوه ان يجعل لهم
الصفا ذهباً فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله لهم

فترك عليه جبريل فقال له قل لهم ما شئتم ان شئتم فقلت ما سألتم ثم لا
تلتكهم ان كذبتم بعد معاينة الاية فقالوا لا حاجة لنا بما هـ

فصل وذكر قول عبد الله بن

ابي امية له واسم ابي امية حذيفة والله لا اومن بك حتى تتخذ سلما الى
السماء الى اخره الخ لاير وقد اسلم عبد الله بن ابي امية قبل فتح مكة مات
شهيدا في غزوة الطائف وسياتي ذكر اسلامه هـ وذكر

خبر ابي جهل وما هتربه من القبا الحجازي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مهاجر وقد رواه النسوي باسناده الى ابي بصير ^{ساجد} قال

قال ابو جهل وذكر الحديث الى قوله فخص ابو جهل على عتيبه
فقال لو املك مال ان مني ربيته خذ قامن ناز وهو لا راحة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنا لا حظقت الملائكة عضوا
عضوا وخرجه ايضا مسلم وذكر النسوي ايضا باسناده الى ابن

عباس ان ابا جهل قال له لم اتكلم فوالله ما بك ناد اعتر من
نادي فارتل الله ارايت الذي نهى عبدا اذا صلى الى قوله فليدع ناديه

سندع الزبانية هـ قال محمد بن يزيد في اللام حذف تقديمه
ارائيت الذي نهى عبدا اذا صلى اصب هو امر محطى وذلك

في قوله ارايت ان كان علي الهدي كان قال اليس الذي بها هـ
بضائ هـ وقوله لنسعا بالناسيه اي لا تخزن بها الى السارة هـ

وقيل معنى السنعها هنا ادلاله وقهره والنادي والندى

والمنندي معنى واحد هو مجلس القوم الذي ينادون اليه وقال
اهل التفسير فيه اقوالا متقاربة قال بعضهم فليدع حيه وقال
بعضهم عشيرة وقال بعضهم مجلسه وفي ارايت معنى اخبرني ولذلك
قال سيويه لم تجز العاؤها كما لمعني اذا قلت قلت ان يد عندك
ام عمرو ولا يجوز هذا في ارايت ولا بد من النصب اذا قلت ارايت
انيدا ابو من هو قال سيويه لازدخواب معنى اخبرني فيها لا
جعلها بمنزلة اخبرني في جميع احوالها هـ

قال الفقيه الحافظ ابو القاسم رظاهر
القران يتضي خلاف ما قال سيويه الا بعد البيان وذلك انها

في القران ملغاه لان الاستفهام هو مطلوبها وعليه وقعت في
قوله ارايت ان كذب وتولي الم يعلم فتوله الم يعلم استفهام وعليه

دعت ارايت وكذلك ارايتكم وارايتكم في الانعام فان الاستفهام
واقع بعدها فوهل بقلك الا القوم الطامرون وهذا هو الذي

منع سيويه في ارايت وان ايتك والايتك ارايتك ابو من انت هـ
واما البيان فالذي قاله سيويه صحيح ولكن اذا اولي الاستفهام

ارائيت ولم يكن لها مفعول سوي الجملة واما في هذه المواضع
التي في التنزيل فليست الجملة المستفهم عنها هي مفعول ارايت

انما مفعولها محذوف يدل عليه الشرط ولا بد من الشرط بعدها
في هذه الصيغة لان المعنى ارايتم صنعكم ان كان كذا وكذا

كما يقول القائل ارايت ان لقيت العدو وانتقله ام لا تقدير الكلام
اريت رايتك او صنعك ان لقيت العدو فحذف الشرط وهو
ان قال علي ذلك المحذوف ومرتبط به والجملة المستفهم عنها
كلام متناف متطوع الا ان فيه زيادة بيان لما استفهم عنه
ولو زال الشرط ووليها الاستفهام لفتح كما قال ميبويه حسن
في علمت وهل علمت وهل رايت وانما تجمع مع ارايت خاصته
وهي التي دخلها معنى اخبرني فتدبره والله اعلم

فصل وذكر حديث النضر بن

الحارث وما نزل فيه من قول الله عز وجل قال اساطير الاولين
واحد الاساطير اسطوره كاحد وثه واحاديث وهو ما
سبطه الاولون وقيل اساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر
بفتح الطاء واما سطر سلون الطاء فجمعه اسطر وجمع الجمع اساطر
بغير ياء وذكر ان النضر بن الحرث كان يحدث قريشا
ما حادث رسم واسفنديار وما تعلم في بلاد القير من اخبارهم
وذكر ما انزل الله في ذلك من قوله وقد قيل في تزلت
ومن قال سائر مثل ما انزل الله واما احاديث رسم ففي
تاريخ الطبري بن ريسان كان حارب في ستاسين بن الهاسب
بعد ما قتل ابيه الهاسب بن ابي جؤج في اويل هذه الاسماء
عن البهاوي قال عباره عن ادراك التار ويقال لها ولاي

الملوك الكيفية من اجل هذا وكان رسم الذي مال له رسم
شيد بن ريسان من ملوك الترك وكان في ستاسين قد غضب علي
ابيه فسجنه حسدا له على ما ظهر من وقايعة في الترك حتى صار الذكر له
فغندها ظهرت الترك علي بلاد فارس وسوا بنين لستاسين
اسم احدهما جسانه او نحو هذا فلما راي ستاسين الايديين له تقالهم
اطلق ابنه من السجن وهو اسفنديار ورخصي عنه وولاه امر الحسن
مهدالي رسم وكانت بينهما ملاحم يطول ذكرها لانه دل
رسم واستباح حسانه ودوخ في بلاد الترك واستخرج اخيه
من ايديهم ثم مات اسفنديار قبل ابيه وكان ملك ابيه خواص ما
عام رسم عهد اليهم من اسفنديار فوله الامر من بعده ومن
بلغتهم الحسن اليه ودام ملكه نيفا علي ما به عام وكان له اسات
سكاسان ودارا وقد املينا في اول الباب طرعا من حديث سكاسان
وفيه وهم الساسانيه الذين قام عليهم الاسلام ورسم اخر
مذكور قبل هذا وفي احاديث في قتاد وكان قبل عهد سليمان
ثم كان رسم وزير ابي قباد لابنه في مادوس وكانت الجز
قد تحرت له يقال ان سليمان امرهم بذلك فبلغ ملكه من العجايب
ما لا يحاد ان صدقه ووالعقول لخر رجعا عن الاما ذلن محمد
ابن جبريل الطبري ذكر منها اخبارا عجيبه وذكر انه هم بها
مروود من الصعود الي السماء فطرحة الخ وضعفت ان كانت

وهدمت بيانه ثم تاب اليه بعض جنوده فصار كسائر الملوك
يغلب تارة ويغلب بخلاف ما كان قبل ذلك وسار جنوده الي اليمن
فتهد اليه عمرو وذوالاذعابة فهزمه عمرو واخذته اسيرا وجبسه
في حبس حتى جاز ستم وكان صاحب اسيره فاستقده من عمرو
اما بطوع واما باكره وورده الي بلاد فارس ولا به شاور خشر
مع قراشيات ملك الترك خبر عجيب وكان رسمه هو القيم علي شاور خشر
والكافل له في صغره وكان اخر امر شاور خشر بعد عجايب ان قتله
قراشيات وقامرانه في خشر ويطلب ثأره فدارت منه وبين التراب
وتابع وملاحم لم يسمع بثبها وكان الظفر له فلما ظفروا ي من
امله في اعدائه ما ملا عينه قره وقلبه مسره فهد في الدين
واراد السباحة في الارض فعلقته به ابله فارس وحذرت من شتات
الثلج بعده وشتاته العدة فاستخلف عليهم في الهراست بن
في اجوبن في كنه بن في قاروس المتقدم ذكره ولا ادري هل
رسم الذي قتله اسبندباد هو رسم صاحب في قاروس ام غيره
والظاهر ان ليس به لان مده نابين في قاروس وفي تاسب
بعده جدا واحبه كما قد مضى انه كان من الترك وهذا كله
كان في مده الكيني وبعده استغالم بقال الترك اسعملوا
نحت نصر البالي علي العراق فكان من اموره مع بني اسرائيل
واخوانه فيهم وهدمه لبيت المقدس واحرقه للتوادة وقتله

لاولاد الانبياء واسترقاقه لنساء ملوكهم ولذرا ير مع عثه في بلاد
العرب حين جاس خلال ديارهم ما هو مشهور في كتب التفسير ومعلوم
عند اصحاب التواريخ هذه حيلة مختصرة تشرح لك ما وقع في
كتاب ابن اسحق من ذكر ستم واسبندباد وكانت الكينه قبل مده
عيسى بن مبرير او نصر من عمودا فريدون قبل موسى عليه السلام بين
من السنين واخرهم في مده الاسكندر بن فليس والاسكندر
هو الذي سلب ملكهم وقتل دارا بن دارا وهو اخرهم ثم كانت
الاشغانية مع ملوك الطوائف اربع مائة وثمانين عاما وقبل اول
من ذلك في قول الطبري وفي قول المسعودي خمس مائة وعشر
سنيين وفي خلال امرهم بعث عيسى بن مبرير ثم كانت الساسانية
خوامن ثلثين ملكا حتى قام الاسلام ففرض خذمتهم وخضد
شوكتهم وهدمها كاهنوا اطفا بيرانهم التي كانوا
يعبدون وذلك كله في خلافة عمر رضي الله عنه

فصل وذكر ابن اسحق ارسال

قرش النصر بن الحرث وعقبه بن ابي معيط الي يهود وما حجا
به من عندهم من الفصل مهم بين النبي عليه السلام فسلوه عن
الامور الثلثة التي قالت اليهود ان اخبركم بها فهو نبي والا
فهو متقول فقال لهم سا خبركم عدا ولم يقل ان شاء الله فابطا
الوحي عنه في قول ابن اسحق خمسة عشر يوما وفي سبيل التسمي وروي

ابن عقبه ان الوحي انما ابطاعه بلثه ايام ثم جاء جبريل بسورة
الكهف وذكر افتتاح الرب سبحانه محمد بن عبد الله
بنو بنيه وحده لنفسه سبحانه خبر باطن الامور والتعليم لعبد
حمده اذ لو لا ذلك لا قصت الحال انوقوف عن شيمته واعبات
عن جلاله لتصور كل عبادة عما هناك من الجلال واوصاف
الكمال ولما كان الحمد واجبا على العبد قدم في هذه الاية ليقترن
في اللفظ بالحمد الذي هو واجب عليه ويستشعر العبد وجوب
الحمد عليه وفي سورة الفرقان قال تزل الفرقان علي عبد
وبدا بذكر الفرقان الذي هو الكتاب المبارك ثم قال علي
عبده فانظر الي تقدير ذكر عبده علي الكتاب وتقدير ذكر الكتاب
عليه في اية الفرقان وما في ذلك من تشاكل اللفظ والبيان للامر
تري الاعجاز ظاهرة والحكمة باهرة والبرهان واضحا والحمد لله
والشاهد الذي الرتبة

كانه بالضمي ترمي الصعده دبابه في عظام الاراس خرطوط
يصف ولدا الطيب والخرطوط من اسماء الخمير اي كانه من
نشاطه دبت الخمير في راسه واشتدله ايضا
طوي الخمر والاحمران البيت

والخمر الخمس والخمر دأيا خذ الابل والخميرة الغيرة والخميرة
نسيجه كالحزامه والخلوع الخمر اشع هو جمع جر شمع قال

صاحب العين الجرشع العظيم الصدر فمعناه اذ اني البيت علي
هذا ان الصلوع من الهزال قد تناثرت وبرئت كالصدرة الباردة
فصل في ذكر الرقيم وفيه سوي مائة
قاله اقول تروي عن اس انه قال الرقيم الحبل وعن كعب انه
قال هو اسم القرية التي خرجوا منها وقيل هو اسم الوادي وقيل هو
صخره وقيل لوح كتبت فيه اسماء وهمود وهمود وقصته وقال
ابن عباس كل القرآن اعلم الا الرقيم والغسلين وحنانا والاواه
وقد ذكرت اسماء وهمود علي اختلاف في بعض النسخ وهي
يملحها كسليمانا خرطوط برانس اربطانس اربطانس شلطيون
وقيل في اسم مدينتهم افوسه واختلف في بقايم الي الان
تروي عن ابن عباس انه انكر ان يكون في شي منهم مل صار واتابا
قبل مبعث النبي عليه السلام وقال بعض اصحاب الاجازة غير هذا
وان الارض لم تاكلهم ولم تغيرهم وانهم علي مقربة من القسطنطينية
قاله اعلم وروي انهم سجدوا البيت اذ انزل عيسى بن مريم عليه
السلام الفيت هذا الخبر في باب البدء لابن ابي خيثمة وذكر
قول الله عز وجل ليعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا قد املينا في
اعواب هذه الاية نحو من كواسه وذكرنا ما وهم فيه الرجاء
من اعترا بها حيث جعل احصى اسماء في موضع رفع علي خبر المبتدأ
وامدا ميميز وهذا لا يصح لان التمييز هو الفاعل في المعنى فاذا قلت

ايهم اعلم ابا فالاب هو العالم وكذلك اذا قلت ايهم اقرب عبد
فالعبد هو العباد فيلزم علي قوله اذا ان يكون الامدنا علما لاحصا
وهذا حال بل هو منقول واحصي فعل ماض وهو الناصب له وذلك
في ذلك الاملا ان ايهم قد يجوز في النصب بما قبله اذا جعلته خيرا
وذلك على شرط بينا ههنا لك لمن اراد الوقوف على حقيقة اي
من اضعفها وكشف استارها والحمد لله وقوله فضرنا علي
اذا نصر اي انما هم وانما قيل في التام ضرب علي اذ نه لان الناصر
ينتهي من جهة السمع والضرب هنا مستعار من ضربت النزل علي
الباب وذكر قوله سبحانه تراور عن كهفهم الاية وقيل
في تفرضهم كما فيهم وقيل عجا وزهر شيئا من الترض وهو
التطع اي تطع ما ههنا لك من الارض وهذا كله شرح اللفظ واما
فايده المعني فانه بين انهم في مقبوة من الارض لا تدخل عليهم الشمس
فتحرقهم وتبلي ثيابهم وتقلبون ذات اليمين وذات الشمال
ليلا ناكلهم الارض والنايية العظمي في هذه الصفة بيان كيفية
ظلمهم في الكهف رجال كلهم راين هو من الكهف وان
الوحيد منه وان باب الكهف الي جهة الشمال للحكمة التي تقدمت
وان هذا البيان لا يكاد يعرف من ذا هم فيه فان المطلع عليهم
يلا منهم رعبا فلا يمكنه تامل هذه الدقائق من احوالهم والنتي
عليه السلام لم يهرق قط ولا يسمع بهم ولا يراهم باية صفتهم

لاية التي في امه ابيه وقد جاء كبر بيان لاياتي من وصل اليهم
حتى ان كلهم قد ذكره كرم وضعه وبسط ذراعيه بالوصيد
وهو في النجوة وفي هذا كله برهان عظيم علي نبوته ودليل واضح
علي صدقه وانه غير متقول كما زعموا فقف بقلبك علي مضمون هذه
الاصناف والمراد بها قصم ان شا الله مما وقعت فيه الملمدة من
الاستخفاف بهذه الاية من كتاب الله وقولهم اي فايده في ان تكون
الشمس تراور عن كهفهم وهذا كله كذا كذا يكون في مقبوة
اي باية لجهة الشمال فيه اهل المعاني علي القايدة الاولى المنيه
عن لطف الله بهم حيث جعلهم في مقبوة تراور عنهم الشمس فلا
تؤذيهم فيقال لمن اقتصر من اهل التأويل علي هذا فما في ذكر الحلب
وبسط ذراعيه بالوصيد من القايدة وما فيه من معنى اللطف بهم
فالجواب ما قدمناه من ان الله سبحانه لم يترك من مانع بالهم شيئا
حتى ذكر حال كلهم مع ان تأملهم متعذر علي من اطلع عليهم
من اجل الرعب فكيف من لم يرههم ولا يسمع بهم لولا الوحي الذي جاء
من الله سبحانه بالبيان الثاني والبرهان الثاني والحمد لله
والرعب الذي كان الحق المطلع عليهم قيل كان مما طال شعورهم
واظفارهم ومن الايات في هذه القصة قوله في فجوه منه
اي فضا ومع انهم في فضا منه فلا يصيبهم الشمس قال ابن
سلام ففذه ايه قال وكانوا يقلبون في السه مرتين ه ومن فوايد

الاية انه اخرج القلب عن القلب فقال باسط ذراعيه ه ومع انه لا
يقلب لم تاكله الارض لان القلب كان من فعل الملايكه بهم والملايكه
اوليا المؤمنين في الحياه الدنيه وفي الآخيره والقلب خارج عن هذه
الولايه الآواه كيف قال بالوحيد اي بقنا الغايه لا داخله معهم
لان الملايكه لا يدخلون فيه قلب مفده موايد جمه استمل عليها هذا
اللام قال ابن سلايم وانما كانوا يقلبون في الرقعه الاولى قبل
ان يبعثوا ه **فذكر قوله سبحانه**
قال الذين غلبوا علي امرهم ليعذبهم الله ويكفر بآياتهم
السلطان واستدل بعض اهل العلم علي انه كانوا مسلمين قولهم
لتخذن عليهم سجدا وذكروا الطبري ان اهل تلك الدينه تار عوا قبل
مبعثهم في الاجساد والآواح كيف تكون اعدادها يوم القيامه قال
قوم تعداد الاجساد كما كانت باء واجها كما يقول اهل الانسلايم
وخالفهم اخرون وقالوا تبعث الآواح دون الاجساد كما يقول
النصاري وشري بهم الشر واشتد الخلاف واشتد علي ملكهم
ما ترك نفوسه من ذلك فليس المسوح واقتصر اليه ما دوا قبل علي البها
والنصرع الي الله ان يرى الفصل فيما اختلفوا فيه فاحيا الله اصحاب
الكهف عند ذلك فكان من حديثهم ما قد عرفت وشهر فقال
الملك لقومه هذه ايه اظهروها الله لكم لتشفقوا وتعلموا ان الله عز
وجل كما احياها ولاي واعاد ارجلهم الي اجسادهم فذلك

يعيد الخلق يوم القيمة كما بداهم فوجع الكل الي ما قاله الملك

وعلموا انه الحق ه **فذكر**

قول الله سبحانه ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وقد اوردوا للاعلام
علي هذه الواو التي سميها بعض الناس واو الثمانيه بابا طولا والذي
ليق بهذا الموضع منه ان تعلم ان هذه الواو تدل علي تصديق
القائلين بانهم سبعة لانها عاطفه علي كلامهم ضمير تقديمه فحس
وثامنهم كلبهم وذلك ان قايلا لو قال ان زيدا اشعر قلت له
وفيقه كنت قد صدقته كائنا قلت نعم هو كذلك وفقيه ايضا
وفي الحديث سبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوصا بما افضل
للمؤمن فقال وبما افضل السباع يريد نعم وبما افضل السباع
خوجه الدار قطبي وفي التذييل وارزق اهلك من الثمرات من امنهم
بالله واليوم الآخر قال ومن كفره هو من هذا الباب فذلك
ما اخبر به عنهم من قولهم ويقولون سبعة فقال سبحانه وثامنهم
كلبهم وليس كذلك سادسهم كلبهم رواجهم كلبهم
لانه في موضع النعت لما قبله فهو داخل تحت قولهم مع قوله سبحانه
رجما بالغيب ولم يقل ذلك في اخر القصة ه

فذكر قول الله سبحانه

ولا تقولن لشيء رفسه اي استثنى شيئا الله الشئيه مصدق
شايشا كما ان الحيفه مصدق خاف تخاف ولكن هذا التفسير

وان كان صحيح المعنى فلفظ الاله مشكك حجة الان قوله لا تقول شي
اني فاعل ذلك غدا ه نهي عن ان تقول هذا الكلام ولم ينه عن ان
يصله الا ان شا الله فيكون العبد المنهي عن هذا القول منبها ايضا
عن ان يصله بقوله الا ان يشاء الله هذا محال فقوله اذا الا ان يشاء الله
استثناء من الله راجع الى اهل الكلام وهذا الصا اذا ما ملته نقص
لغيره النهي وابطال الحجة فان السيد اذا قال لعبد لا تقم الا ان يشاء
الله ان تقوم فقد حل عقده النهي لان مشيئة الله للفعل لا تعلم الا
بالفعل فالعبد اذا اراد ان يقوم قد شا الله ان يقوم فلا يكون للنهي معنى
علي هذا فاذا لم يمكن رد حرف الاستثناء الى النهي ولا هو من الكلام الذي
نهى العبد عنه فقد تبين اشكاله والجواب ان في الكلام حذف
واضمارا تقديره ولا تقول شي اني فاعل ذلك غدا اذا كبر الا
ان شا الله او ناطق بان يشاء الله ومعناه الا اذا كبر اشياء الله كما
قال ابن اسحق لان الشبهة مصدرة وان مع الفعل في تاويل المصدر
واعراب ذلك المصدر منقول بالتوالي المضمرة والعرب تحذف
القول وتكتفي بالمقول ففي التنزيل فاما الذين اسودت وجوههم لنقر
اي يقال لهم اكفروا فحذف القول ومعنى الكلام المقول وكذا
قوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم
وهو كثير فكذلك اذا قوله الا ه هي من كلام الناهي له سبحانه
ثم احمر القول وهو الذكر الذي قدمناه وبقي المقول وهو ان يشاء الله

وهذا القدر يكفي في هذا المقام وان كان في الاله من بسط الكلام
والفتيش ما هو اكثر من هذا

فصل في تفسير قوله ولبنواي كمهم

فقال معناه اي سيتولون ذلك وهو احد التاويلات بنها على
هذا القول قراه ابن مسعود وقالوا لبناي كمهم بنينا
قالوا قال ابن اسحق قل ربي اعلم بما لبنا وهو من الوفاء وغيره
وانما التبلاوة قل الله اعلم بما لبنا وقد قيل انه اجار من الله عن مقدار
لبنهم ولكن لما علم استبعاد قریش وغيرهم من الشك في هذا المقدار وعلم
ان فيه تارة عاين الناس فمن قال الله اعلم بما لبنا
وقوله سنين وازدادوا تسعا اي انها ثلثمائة حساب العجم
وان حسبت بالاهل فقد زاد العدد تسعا لان ثلثمائة سنة حساب
الشمس تسع وثلثمائة حساب القمر فان قيل فكيف قال ثلث مائة
سنين ولم يقل سنة وهو قياس العدد في العربية لان المائة تصاف الى لفظ
الواحد فالجواب ان سنين في الاله بدل مما قبله ليس على حد الاضافة
ولا التمييز والحمد عظيمه عدل باللفظ عن الاضافة الى البدل وذلك
انه لو قال ثلث مائة سنة لكان الكلام كأنه جواب لطايف واحد من
الناس والناس فيهم طائفتان طائفة عرفوا طول لبشهم ولم يعلموا كميه
السنين فعرفهم انها ثلثمائة وطائفة لم يعرفوا طول لبشهم ولا
شيام خبرهم فلما قال ثلثمائة معروفا للدليلين بالكمية التي شكروا فيها

بين للاخيرين ان هذه الثلاث المايه سنون وليست اياما ولا شهورا
فانظر البيان للطائفتين من ذكر العدد وجمع المعداده ثمين
انه بدل اذ البدل يادبه ثمين ما قبله الا ترى اليهود قد كانوا عذوبا
ان اصحاب الكهف بناء عجيبا ولم يكن العجب الا من طول لهم غير
انهم لم يكونوا علي يقين من انها ثلث مائه او اقل فاخبر ان تلك السنين ثلث مائه
ثم لو وقف الكلامها هنا لكانت العرب ومن لم يسمع خبرهم ما هذه
الثلاث المايه فقال كالميتين لهم سنين وقد روي معني هذا
التفسير عن الصحاح ذكره النحاس ه
فصل وقال سنين ولم يقل اعواما
والسنة والعام وان اتسعت العرب فيها واستعملت كل اسير
منها مكان الاخر اتساعا ولكن من مائة حذر البلاغة والعلم
بتنويل الكلام فرقا فخذوه اوله من الاستباق فان السنة من سنا
يسنوا اذا دار حول البير والدايه هي السايه تكذلك السنة دور ه
من دورات الشمس وقد تسمى السنة دارا فني الخبرات من دار ه
ونوح الف دار اي الف سنة هذا اصل الاسر ومن ثم قالوا اكلتهم
السنة فسموا اشده التخط سنة قال سبحانه ولقد اخذنا ال فرعون
السنين ومن ثم قيل است التور اذا الخطوا وكان وزنه افعتوا
لا افعلوا كذلك قال بعضهم وجعل سيبويه التابله من الواو
فهي عنده افعلوا لان الجذوة والخصب معتبران الشتاء والصيف

وحساب العجم انما هو السنين السمييه بها يورخون واصحاب الكهف
من امه عجميه والبصري يعرفون حديثهم ويورخون به فجا اللفظ في
القران بذكر السنين المرافقه لحسابهم وتفسير الفايده بقوله وان دادوا
تسعا ليوافق حساب العرب فان حسابهم بالشهور الثمريه كالمحزمر
وصنوخوها وانظر بعد هذا الي قوله تزرعون سبع سنين د ابا
الايه ولم يقل اعواما ففيه شاهد لما تقدم من غير انه قال ثم ياتي من
بعد ذلك عامر ولم يقل سنة عدولا عن اللفظ المشترك فان السنة
قد يعتبر بها عن الشده والاذن ما كما تقدم نلو قال سنة لذهب الزهر
اليها مع ان العام اقل اياما من السنة واما ذلك الرويا علي سبع
سنين شدا اذا انقضا القدر فليس بعد الشده الارخا وليس
في الرويا ما يدل علي مده ذلك الارخا ولا يمكن ان يكون اقل من عامر
والزيادة علي العام مشكوك فيها لا تقتضيه الرويا فحسب الاقل
وترك ما ينفع الشك فيه من الزايده علي العام فعهذه فائدتان في
اللفظ بالعامر في هذا الموطن ه واما قوله وبلغ اربعين سنة
فانما ذكر السنين وهي اطول من الاعوام لانه مخبر عن احتفال
الافسان بتمام قوته واستوايه فلفظ السنين اولى بهذا الموضع لانها
اكمل من الاعوام ه وفايده اخوي وهوانه خبر عن السن والسن
معتبر بالسنين لان اصل السن في الحيوان لا يعتبر الا بالسنة السمييه
لان الشاج والحمل يكون بالربيع والصيف حتى قيل ربي للبكير

وصفي للمؤخر قال الراجز

ان بني حبيبه صفيون الفلح من كان له ربيعون

فاسعمله في الادميين ه فلما قيل في الفصيل ونحوه ابن منه وابن
ستين ه قيل ذلك ايضا في الادميين وان كان اصله في الماشيه لما
قدمنا ه واتسأ قوله وفصله في عامين نلاء قال سبحانه سيلوك
عن الاهله قل هي مواقيت للناس فالزجاج من الاحكام الشرعية وقد
قصرنا في الاحكام الشرعية على الحساب بالاهله وكذلك قوله
تخلوه عامًا ونحوه عامًا ولم يقل سنة لانه يعني شهر المحرم وبيع
الي اخر العام ولم يكونوا يحسبون باليول ولا بتشرين ولا بيسير
وقبيل روي الشهدا شمس ه وقوله سبحانه فاماته الله ما به
عام اجاز منه لمحمد عليه السلام وامته وحسابهم بالاعوام والاهله
كما وقت لهم سبحانه وقوله سبحانه في قصه نوح الف الف الحسين
عاما قيل انما ذكره لا السنين لانه كان في شدايد في مدته
كلها الاخسين عاماه مذجاء المزج واماه الغوث وتجوز ان
يلون الله سبحانه يعلم ان عمره كان الف الف الحسين منها كانت
اعواما فيكون عمره الف سنة يتقص منها ما بين السنين السمس والقرية
في الحسين خاصه لان حسين عاما بحساب الاهله اقل من حسين
سنة شمسية بخم من عام ونصف فان الله سبحانه قد علم هذا من عمره
فالملفظ موافق لهذا المعنى والا فلي القول الاول متنع والله اعلم

بما اراد قتل هذا فان العلم بتحويل الكلام ووضع الالفاظ في
مواضعها اللاتية بها ينفع لك يا ابا من العلم باعجاز القرآن والله المستعان
وابن علي هذا الاصل تعرف المعنى في قوله في يوم كان مقداره
خمسین الف سنة وقوله الف سنة مما تعدون وانه كلام ورد في معرض
الكثير والتخير لطول ذلك اليوم والسه اطول من العار كما
تقدم فلفظها اليق بهذا المقام ه

فصل ذكر قصة الرجل

الطواف والحدث الذي جابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان ملكا مسح الارض بالاسباب ولم يشرح معنى الاسباب
ولا هل التفسير فيه اقوال متقاربة قالوا في قوله وايها من كل شي
سبيبا اي علما يتبعه وفي قوله فاتبع سبيبا اي طرقتا موصله وقال
ابن هشام في غيره هذا الكتاب السبب جبل من نور كان ملك يمشي
به بين يديه فيتبعه وقد قيل في اسم ذلك الملك ذيا قيل وهذا يقرب
من قول من قال سبيبا اي طرقتا ويقرب ان يكون تفسير القول
الذي عليه السلام مسح الارض بالاسباب واختلف في تسميته بذلك
الذين كما اختلف في اسمه واسم ابيه فاصح ما جاز ذلك ما روي
عن ابي الطيب عاصم بن والله قال قال ابن الكوا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال ابايت ذا القرنين انما كان ام ملكا معال
لا نيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا دعاه الله الى عباده

الله فضر به علي قرض رايه ضربتين وفكس شله يعني نفسه وقيل
كان له ضفينان من شعير والعرب سمي الحصله من الشعير لنا
وقيل انه راي في المنام في دوا طويله انه اخذ بقر في الشمس فحبات
الناويل انه بلغ المشرق والمغرب وذكر هذا الخبر علي بن ابي طالب
القيرواني القاري في كتاب البستان له قال وهذا سمي ذا القرنين
واما اسمه فقال ابن هشام في هذا الكتاب اسمه سُرُزُي بن مَرْدَبَة
بذل منترحه في اسم ابيه وزاي في اسمه وقيل فيه هُرس وقيل
هرديس وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب اسمه الصعب بن
ذي مراد وهو اول التابعه وهذا الذي حكمه لارهم عليه السلام
في يوم السبع حين حاكم اليه فيها وقيل انه افریدن بن ابيان
الذي قتل الضحاك وروي في خطبه من بن ساعده الي خطبها بسوق
عكاظ انه قال فيها ما معشرا يا دابن الصعب والذين ملك
الحافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كالحقه عين

وانشد ابن هشام للاعشي

والصعب ذا القرنين اصبح ثاريا بالجنو في جدت ايمم مقبهر
وقوله بالجنو يريد جنو قراقرم الذي مات فيه ذا القرنين بالعراق
وقول ابن هشام في السيره انه من اهل مصر وانه الاسكندر الذي فتح
الاسكندريه فعرفت به قول بعيد مما تقدم ويحتمل ان يكون الاسكندر
سمي ذا القرنين ايضا تشبيها له بالاول لانه ملك ما بين المشرق

والمغرب في ما ذكره وايضا واذل ملوك فارس وقيل دارا
ابن دارا وقهر ملوك الروم وغيرهم قال الطبري في الاسكندر
هو اسكندر وس بن فيلقوس ويقال فيه ابن فليس وكانت
امه نجيه وكانت اهديت لدارا الاكبر او سبها فوجدتها تكفه
استقلها فعزلت بقله يقال لها اندروس حملت منه دارا الاصغر
ولما وضعت ردها فتدوجها والد الاسكندر فحملت منه بالاسكندر
فاسمه عندهم مشتق من تلك البتله التي ظهرت امه بهانيه ما ذكره
رد كر عن الزبير بن بكارة انه قال ذا القرنين هو عبد الله بن
الضحاك بن معد وفي الخبر في ذكر ملوك الحميمه قال الصعب
ابن قريز هو ذا القرنين وخمائل او يكونوا ملوكا في اوقات شتى
يسمي كل واحد منهم ذا القرنين والله اعلم والاول كان علي
عهد ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الحضرة حين طلب عين الحياه فوجدها
الحضرة ولم يجد لها ذا القرنين حالت بينه وبينها الظلمات التي وضع
فيها هو واجناده في خبر طويل مذكور في بعض النسايب مشهوره عند
الاحباريين واما قول عمرو لرجل سمعه يقول ما ذا القرنين لم يذكر
ان تسموا بالانبياء حتى تسميتم بالملايكه ان كان عمر قاله بتوقيت من
بي الرسول عليه السلام فهو ملك لا يقول رسول الله الا الحق وان كان
قاله بتاويل تاويله فقد خالاه علي في الخبر المتقدم والله اعلم احب
الحجيين اصح نقل عن ابن الرواي المتقدمه عن علي بن يقويه ما نقله

اهل الاخبار عن ذي القرنين والله اعلم وكان من مذهب عمر
 رحمه الله كراهيه التسمي باسم الانبياء فتدأخر علي المغيرة تكنيه
 بابي عيسى وانكر علي صهيب تكنيه بابي يحيى فاختاره كل واحد منهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاه بذلك فسكت ٥ وكان عمر
 رحمه الله انما ذكره من ذلك الاكثار وان يظن ان التسمي شرفا في
 الاسم اذا سمي باسم نبي او انه ينفعه ذلك في الاخره فانه استشعر
 من رعيته هذا الغرض او نحوه هو اعلم بما جره من ذلك والا فتد
 سمي بمحمد طائفة من الصحابة منهم ابو جبر و علي و طلحة و ابو حذيفة
 و ابو جهل بن حذيفة و حاطب و خطاب ابنا الحرث كل هذا ولا ي
 المحمدين كانوا يكتنون بابي القاسم الا محمد بن خطاب و سمي
 ابو موسى ابنا له بموسى فكان يكتني به و اسيد بن خضير سمي ابنه يحيى
 و علم به النبي عليه السلام فلم ينكر عليه ٥ وكان طلحة عشرة من
 الولد كلهم سمي باسم بني منهر موسى و طلحة و عيسى و اسحق و يعقوب
 و ابراهيم و محمد ٥ وكان للزبير عشرة كلهم سمي باسم شهيد ٥
 له طلحة انا اسمهم باسم الانبياء وانت سمهم باسم الشهداء قال
 الزبير فان اطع ان يكون بني شهداء ولا تطمع ان تكون برك انبياء
 ذكره ابن ابي خيثمة و سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم
 والا تدر من هذا المعنى كبره وفي السنن لابي داود ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال سمو باسماء الانبياء وهذا محمول علي

الاباحه لا علي الوجوب ٥ واما التسمي بمحمد ففي مسند الترمذي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له ثلثه من الولد ولم يسم
 احدهم بمحمد فقد جهل ٥ وفي المعطي عن ملك قال ما كان في اهل
 بيت اسم محمد الا كثرت بركة و رزقه ٥ واما التسمي بابي القاسم
 لمن اسمه محمد فقد قدما من تكتي ذلك من ابنا الصحابة منهم محمد ٥
 وفي المعطي عن ملك ان سئل عن اسم محمد و تكتي بابي القاسم فلم يره
 باسا ففيل له اكنيت ابنك ابا القاسم واسم محمد فقال ما كنت
 بها ولكن اهل يكتونه بها ولم اسمع في ذلك نفيا ولا اري بذلك باسا
 وهذا يدل علي ان ملكا لم يبلغه او لم سمع عنده حديث النبي عن
 ذلك وقد رواه اهل الصريح قاله اعلم ٥ ولعله بلغه حديث عائشة
 انه عليه السلام قال ما الذي احل اسمي رحوم كنيته وهذا هو
 النسخ لحديث النبي والله اعلم ٥ وقد كان ابن سيرين يحسه لكل
 احد ان يكتني بابي القاسم كان اسمه محمدا او لم يكن وطائفة انما
 يشبهونه لمن اسمه محمد ٥ وفي المعطي ايضا انه سئل عن التسمي بمحمد
 فنكرهه وقال و ما علمه بانه مهدي و اباح التسمي بالهادي وقال
 لان الهادي هو الذي هدي الطريق ٥ وقد قدما كراهيه ملك
 للتسمي بجبريل وقد ذكر ابن اسحق كراهيه عمر رحمه الله للتسمي
 باسماء الملائكة و كرهه ملك التسمي ياسين ٥

فصل و ذكر سواهم عن الروح

وما اتى الله فيه من قوله عند وجل وسيلونك عن الروح الاية ه وروي
عن ابن اسحق من غير طريق البكاي انه قال في هذا الخبر فتاداهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل وهذه الرواية عن ابن اسحق
تدل على خلاف ما روي غيره ان يهود قالت لتزيث اسلمه عن الروح
فان اخبركم به فليس بنبى وان لم يخبركم فهو نبى وقال ابن اسحق
في ما تقدم من الحديث اسالوه عن الرجل الطواف وعن الفتيه وعن
الروح فان اخبركم والا فالرجل متقول فسوي في هذا الخبر من الروح
وغيره واختلف اهل التأويل في الروح المسوول عنه فقال بعضهم
هو جبريل لانه الروح الامين وروح القدس وعلي هذا القول رواه
ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتزيث حين سألوه هو
جبريل وقالت طائفة الروح خلق من الملائكة علي صرن بني آدم
وقالت طائفة الروح خلق من الملائكة ولا تراهم فهم للملائكة
كل الملائكة لبني آدم ه وروي عن علي رضي الله عنه انه قال الروح
ملك له مائة الف رأس لكل رأس مائة الف رجة في كل وجه مائة الف
ثم في كل فم مائة الف لسان يسبح الله بلغات مختلفة ه وقالت طائفة
الروح الذي سالت عنه يهود هو روح الانسان ثم اختلف اصحاب
هذا القول فمنهم من قال لم يخبرهم رسول الله عن سوالهم لانهم سألوا
تعتسا واستهزأ فقال الله له قل الروح من امر ربي ولم يامر به ان
يخبرهم وقالت طائفة بل قد اخبرهم الله به واجابهم عما سألوا لانه

قال لنبية قل الروح من امر ربي وامر الرب هو الشرع والكتاب الذي
جاء به فمن دخل في الشرع ورتقته في الكتاب والسنة عرف الروح
فكان معنى الكلام اذ خلوا في الدين تعرفوا ما سالتهم عنه فانه من امر ربي
ربي اي من الامر الذي جيت به مبلغا عن ربي وذلك ان الروح لا يسيل
الي معرفته من جهة الطبيعة ولا من جهة الفلسفة ولا من جهة الراي
والقياس وانما يعرف من جهة الشرع فاذا نظرت الي ما في الكتاب
والسنة من ذكره لقوله سبحانه ثم سواه ونفخ فيه من روحه
اي من روح الحياه والحياه من صفات الله والنفخ في الحقيقة مضاف
الي ملك نفخ بامر ربه وتنظر الي ما اخبر به الرسول عليه السلام
ان الارواح جنود مجنده وانها تعارف وتشامر في الهوا وانها
تقبض من الاجساد بعد الموت وانها تسئل في القبر معهم السوال
وتسمع وترى وتتعمد وتعذب وتلد وتالم وهذه كلها من صفات
الاجساد ومعرف انها اجساد بهذه الدلائل لكنها ليست كالاجساد
في كثافتها وثقلها واظلامها اذا الاجساد خلقت من ما وطين
وحما مسنون بموادها والارواح خلقت مما مال الله سبحانه
وهو النفخ المتقدم المضاف الي الملك والملائكة خلقت من نور كما
جاء في الصحيح وان كان قد اضاف النفخ الي نفسه سبحانه فكذلك
اضاف قبض الارواح الي نفسه فقال الله يتوفى الا نفس حن موتها
واضاف ذلك الي الملك ايضا فقال قل يتوفاكم ملك الموت

والفعل مضارع الي الملك مجازاً واي الرب حقيقة فهو اذا جسم ولكنه
من جنس الريح ولذلك سمي روجاً من لفظ الريح ونقحه الملك في معنى الريح
غير انه ضم اوله لانه ثواني والريح هو المتحرك واذا كان الشرع
قد عرفنا من معاني الروح وصفاته من هذا المقدار فقد عرفنا من
جهه امره كما قال سبحانه قل الروح من امر ربي ه وقوله من امر
ربي ايضا ولم يقل من امر الله ولا من امر ربه كبريدل على خصوصه وعلي
ما قدمنا من انه لا يعلم الا من اخذ معناه من قول الله وقوله
رسوله بعد الايمان بالله ورسوله واليقين الصادق والله في
الدين فان كان لم يخبر اليهود حين سألوه عنه فتداحوا لهم علي موضع
العلم به والحمد لله ه **فصل ومما**
يتصل بمعنى الروح وحقيقته ان تعرف هل هو النفس ام غيرهما
وقد كثرت في ذلك الاقوال واصطربت المذاهب معلقون
بظواهر من الاحاديث لا ترجح القطع لا بها نقل احاد وايضا
فان الفاظها محتملة للتأويل وبجارات العرب واسلغاتها في
الكلام كثيره مما تعلقوا به في ان الروح هي النفس قول بلال
اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسك مع قول النبي عليه السلام ان
الله قبض ارواحنا وقوله عند رجل الله يتوفى النفس المتوفاة
هي الارواح ولم يذكرها بين النفس والتوفي ولا من الاخذ في قول
بلال اخذ بنفسه وبين قول النبي عليه السلام قبض ارواحنا وتشييع

الاقوال وتزججها بطول وقد روي ابو عمر في التهذيب حديثا يدل
على خلاف مذهبه ان النفس هي الروح لكنه علمه فيه ان الله خلق
ادم وجعل فيه نفسا وروحاً فمن الروح عفافه ونعمه وحلمه وسخاؤه
ورفاؤه ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وخو هذا
وهذا الحدث معناه صحيح اذا توصل صحيح نقله او لم يصح وسبيلك
ان تنظر في كتاب الله اولاً لا الي الاحاديث التي تنقل مرة علي
اللفظ مرة علي المعنى وتختلف فيها الفاظ المحدثين فيقول
قال الله سبحانه فاذا نسوت وتحت فيه من ربي ولم يقل من
نفسه وكذلك قال ثم سواه ونفخ فيه من روحه ولم يقل من نفسه
ولا يجوز ايضا ان يقال هذا ولا خفا بما سها من النور
في الكلام وذلك يدل علي انهما من قامي المعنى ويعكس هذا
قوله عن ربه بل تعلم اني نفسي ولم يقل تعلم ما في ربي وقال
ولا اعلم ما في نفسي ولم يقل ما في ربي وحك ولا حسن هذا
القول ايضا ان يقوله غير عيسى ولو كانت النفس والروح اسمين
لمعنى واحد كما لليت والاسد لصح وقوع كل واحد منهما مكان
صاحبه وكذلك قوله يقولون في انفسهم سر ولا حسن في الكلام
يقولون في ادواهم وقال ان يقول نفس لم يقل ان يقول روح
ولا يقوله ايضا عيسى فاين اذا كون النفس والروح بمعنى واحد
لولا العقله عن تدبر كلام الله سبحانه ولكن ثبت دقيقه يعرف

منها السر والحقيقة ولا يكون من التولين اختلاف متاين
ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق الروح مشتق من الروح وهو
جسم هو اي لطيف به تكون حياه الجسد عاده اجراها الله لا
ان العقل يوجب الا يكون للجسد حياه حتى ينفخ فيه ذلك الروح
الذي هو في تجاريف الجسد كما قال ابن فورك و ابو المعالي
وابو بكر المرادي وسبقهم الي نحو من ابا الحسن الاشعري وهي
كلامهم واحد متتارب هـ

قصا واذا ثبت ان الروح هو سبب الحياه
عاده اجراها الله فهو كما لما الجاري في عروق الشجره صعدا
حتى حياه عاده فتسميه ماء باعتبار اوليته ويسمى هذا ايضا
روحا باعتبار اوليته واعتبار الفتح التي هي روح فاما
الجنين في بطن امه حيا فهو ذور روح فاذا انشاوا كتبت ذلك
الروح اخلافا ووصافا لم تكن فيه واقبل علي مصالح الجسد
كافاه وعشق مصالح الجسد ولذاته ودفع المضار عنه
كما كسب الماء الصاعد في الشجره من الشجره او صافا
لم يكن فيه فالما في العنبه مثلا هو ماء باعتبار الاصل والبداه
ففيه من الماء الملوحة والرطوبة وفيه من العنبه الحلاوه هـ
واوصاف اخر فتسميه مصطارا ان شئت او خمر او غير ذلك
مما اوجبه الاكتساب لهذه الاوصاف فمن قال ان النفس

هي الروح على الاطلاق من غير تقييد فلم يحسن العبارة وانما فيها
من الروح الاوصاف التي يقتضيها تحه الملك والملك موصوف
بكل خلق كثرير ولذلك قال في الحديث فمن الروح عفاة وحله
وقادته وفهمه ومن النفس شهوته وغضبه وطيشه وذلك
ان الروح كما تقدمنا مانح الجسد الذي فيه الدم ويسمى الدم نفسا
وهو محروى الشيطان وقد حكمت الشريعة بنحايته الدم لسر
لعله ان يهرم ما من سبيله فمن عرف جوهر اللام ويترك الالفاظ
ماز لها لاسمي روحا الاما وقع به الفرق من الجساد والحي
والذي كان سببا للحياه كما في الكتاب العزيز عند ذكر
احياء النطفه ونفخ الروح فيها ولا يقال نفخ النفس فيها الا
عند الانتساع في الكلا و تسميه الشي ما يولد اليه ومنها هنيئا
سمي جبريل روحا والوحي روحا لان به تكون حياه القلوب
قال الله سبحانه او من كان ميتا فاحييناه وقال في الكفار
اموات غير احياء قال في النفس ما تقدم وقال ان النفس لاماره
بالسوء ولم يقل ان الروح لا ماره لان الروح الذي هو سبب الحياه
لا يامر بسوء ولا تسبي ايضا نفسا كما قد منا حتى يكتسب من الجسد
الاوصاف المذكوره وما كان نحوها والمال النازل من السما
جنس واحد فاذا مانح اجساد الشجر كالنخاح والفريسة والحظيل
والحشور وغير ذلك اختلفت انواعه وكذلك الروح الباطنه

التي هي من عند الله هي جنس واحد وقد اضافها الى نفسه تشريفا
لها حين قال ونفخ فيه من روحه ثم خالط الاجساد التي خلقت
من طين وقد بان في ذلك الطين طيب وخبيث فيخرج كل نوع
الى اصله ونزع ذلك الاصل الى ما سبق في ام الكتاب والى ما
دبوه واحكمه الحكيم الخبير فعند ذلك تنافوا النفوس او ساربا
وتحابا او تباعضا علي حسب الشاكل في اصل الخلقة وهو
معنى قول النبي عليه السلام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وقد كتبت بعض الحكماء الى صديق له ان نفسي غير مشكوكه
علي الانقياد اليك بغير زمام فانها صادفت عندك بعض جوهرها
والشي يتبع بعضه بعضا **فصل** وقد يعبر بالنفس عن
جمله الانسان روحه وجسده فنقول عندي بلثه انفس ولا
نقول بلثه ارواح لا يعبر بالروح الا عن المعنى المتقدم ذكره
وانما اسع في النفس وغيرها عن الجمله لعلبه اوصاف الجسد
على الروح حتى صار سمي نفسا وطرا عليه هذا الاسر سبب
الجسد كما يطرا على الماء في الشجر اسماء على حسب اختلاف انواع
الشجر من حلو وحامض ومر وحريف وغير ذلك فتحصل من مضمون
ما ذكرنا الا يقال في النفس هي الروح على الاطلاق حتى يقيد بما
تقدم ولا يقال في الروح هو النفس الا بما يقال في المني هو الانسان
او كما يقال الماء المغذي للدم هو الحمر او الخمر على معنى انه

سضاف اليه اوصاف سمي بها خلا او خمر اقتيد الالف ظ
هو معنى الكلام وتزيل كل لفظ في موضعه هو معنى البلاغه فافهمه
وبالله التوفيق **فصل** واذا ثبت هذا
فلم يبق الا قول بلال اخذ نفسي الذي اخذ بنفسك قد كوا النفس
لانه متعذر من ترك عمل امر به والاعمال خافه الى النفس لان
الاعمال جسديا وبقول النبي عليه السلام ان الله قبض ارواحنا فذكر
الروح الذي هو الاصل لانه اشهر من غيره فاعلمهم ان خالق
الارواح يقبضها اذا اشاء فلا تبسط انبساطها في القبطه وروح
النائم وان وصف بالقبض فلا يدرك لفظ القبض على انزعاده بالكلية
كما لا يدرك قوله سبحانه في الظلم قبضناه البنا على اعدام الطل
بالكلية وقول الله يتوفى الانفس ولم يقل الارواح لانه وعرض
العباد الغافلين عنه فاحسب ان يتوفى في انفسهم ثم يعيدها حتى
يتوفاهم ولا يعيدها الى الحشر ليزدجوا النفوس بهذه العظمة
عن سوا عملها ان الاية مكية والخطاب للكفار المتقدمين
الالفاظ من ان لها في الحديث والتزان قد ذلك معنى الفصاحه
وسمى البلاغه **فصل** واستشهد ابن هشام بقول
ابن همام ونسبه مقال فهورى وانما هو خيل والخلج اسمه قيس
ابن الحرث بن فهر واختلف في تسميه بني قيس بن الحرث الخيل فقيل
لانهم اختلفوا من قريش وسكان مكه وقيل لانهم تولوا موضع

فيه خلع من ما نسبوا اليه وابن هزيم اسمه ابراهيم بن علي بن هزيم
وهو شاعر من شعراء الدولة العباسية وبيته
واذا هزئت بجل دار عبرة نرف الشورن ودمعك اليسوع
والشورن مجازي اللمع وهي اطباق الداس وهي اربعة للرجل
ولمعة للمراة كذلك ذكروا عن اهل التشرح وكذلك ذكر
قاسم بن ثابت في الدلائل فانه اعلم ٥ وكما شرح ابن هشام من
الايات التي تلاها ابن اسحق فقد تقدم ما يحتاج بيانه منه وفي قوله
سحانه بيت من زخرف دليل علي ان البيت قديرا به القصر
والتزل وان كان عظيما فانه يسمى بيتا كما قدمنا في شرح بيت

النصب في حديث خديجه ٥

قصة وذكر ابن اسحق قول ابي
جهل مستهزئا يزعم محمد ان جنود به التي خونكم بها تسعة عشر
فاستمر الناس الي اخر القصة واهل التفسير يعنون هذه المقالة الي
ابي الاشتر الجهمي واسمه كنده بن اسيد بن خلف وابو ذهل الشاعر
هو ابن اخيه واسمه ذهل بن زمعه بن اسيد بن خلف بن ذهل
ابن ذؤاد بن حنم وكانت عند ابي ذهل التومة التي تعرف بها
صالح مولي التومة وهي اخت عبد الله بن صفوان بن امية ولدت له
عبد الرحمن قتل يوم الجمل وانه قال اكفوني منهم اثني وانا
اكفيكم تسعة عشر اعجابا منه بنفسه وكان بلغ من شدته في ما

١٦٦
دعوا انه كان ينف علي جلد البقرة ونجاده عشرة ليتزعموه من
تحت قدمه فيتمزق الجلد ولا يتزحزح عنه ٥ وقد دعا النبي عليه السلام
الي المصارع وقال ان صرعتني انت بك فصرعه رسول الله صلي
الله عليه وسلم موارا فلم يؤمن وقد نسب ابن اسحق خبر المصارع الي
الي ركانه بن عدي بن هاشم بن المطلب وسياتي في الكتاب فانه
اعلم واما ما قال اهل التأويل في خزنه جهنم التسعة عشر فوي
عن زهير انه قال بيد كل واحد منهن عمود له شعبتان وانه ليدفع
بالشعبة تسعين الفا الي النار وقد املينا في معنى ابواب
الجنة وابواب النار وفايده عددها وتسميتها وذكر الزبانية والحكمة
في كونهم عددا قليلا مسئلة بدعية في قريب من جن فيلنظر هنالك
فصل وذكر قول قريش اما يعلم رجل بالهمام
يقال له الرحمن والالان من الرحمن فارتك الله سبحانه وهم يفترون
بالرحمن قل هو ربي كان مسيله بن جيب الحنفي ثم احدثني المدرك
قد تسمي بالرحمن في الجاهلية وكان من المعمرين ذكر ويثمه بن مويج
ان مسيله تسمي بالرحمن في الجاهلية وكان من المعمرين قبل ان يولد
عبد الله ابو رسول الله صلي الله عليه وسلم واشد في تفسير الزبانية
ومن كبير قريش بانيه وجدت في حاشية الشيخ علي هذا
البيت كبير حي من هذيله **قال الشيخ الجافظ**
ابو القاسم وفي اسد ايضا كبير بن غنم بن دودان بن اسد ومن خيته

بنو حش بن رباب بن عمرو بن جهم بن موه بن كيدر بنو كيدر
ايضا بن من بني غامر وهم من الاندلس الذي تقدم ذكره من
هذيل هو كيدر بن طائفة بن لحيان بن سعد بن هذيل

فصل وذكر اسماء ابي جهل

واي سنين والاخمس الي قول ابي جهل فلما اجازنا علي
الربك وقع في الحمضه الجاهلي المتع علي قدميه قال وزمما
جعلوا الجاهلي الجاني سواه وذكروا قول الله سبحانه خيرا
عنهم جعلنا بينك ومن الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
قال بعضهم مستور بمعنى ساتر كما قال كان وعده ما يتا اي
ايتا والصحيح ان مستورا هنا علي ابيه لانه حجاب علي القلب فهو لا
يؤري وذكر حديث ابن عباس حين سئل عن قوله تعالى او خلقنا
مما يكبر في صدوركم فقال الموت وهو تفسير يحتاج الي
تفسيره ورايت لبعض المتأخرين فيه قال اراد ابن عباس
ان الموت سيقضي كما يقضي كل شيء كما جاء انه يذبح علي الصراط
فكان المعني ان لو كنتم حجارة او حديد لا در كنتم الموت والفتا
ولو كنتم الموت الذي هو كيدر في صدوركم فلا بد لكم من الفتا
والله اعلم بتاويل ذلك وقاد في نفسي من تاويل هذه الاية
شيء حتى يكمل الله نعمته بهم ان شاء الله وقوله سبحانه
ولوا علي اديارهم نفورا يجوز ان يكون نفورا جمع ما ورفيلون

نصبا علي الحال يجوز ان يكون مصدرا موكدا لولوا ه ومما
اترك الله في استماعهم ومنهم من ستمعون اليك افانت تسمع الصمد
الا تري كيف جمع ستمعون والجمع علي اللفظ اذا قربت منه احسن الا
تري الي قوله سبحانه ومن يسلم وجهه الي الله فافرد حملا علي لفظ من
وقال في اخروا لايه ولا خوف عليهم فجمع حملا علي المعني لما بعد من
اللفظ وها كذا كان القاس في قوله ومنهم من ستمعون ولكن
لما كانوا اجماعا وتواتر الاية فيهم باعيا فصر صارت المعني ومنهم
نفس ستمعون معني اولئك القوم وهم ابو جهل وابوسفين والاخمس
ابن شريق الا تري كيف قال بعد ومنهم من ينظر اليك فافرد حملا علي

اللفظ لارتفاع السبب المتقدم والله اعلم

فصل وذكر تعذيب من اسلم

وطرحهم في الرضا وكانوا المبسوونهم ادراع الحديد حتى اعطوهم
بالسهم ما سألوا من كلمة الاقوال الا بلا رحمة الله واترك الله بهم
الامن اكبره وقلبه مطمئن الاية وترك في عمان وايه الاثنتوا
منهم تقاة ولما كان الايمان اصله في القلب رخص للمؤمن في
حال الاكراه ان يقول لبسائه ماشا اذا خاف علي نفسه حتى ليدالك
ابن مسعود ما من كلمة تدفع غنى سوطيين الا قلها هذا في الول
نا ما يفعل فتقسم في الحال منه ما لا خلاف في جوانه كشراب
الخمر اذا خاف علي نفسه القتل وان لم يخف الاماد واللسل فالصبر

له افضل وان لم يخف في ذلك الا كسجن يوم او طرف من الهوان
خفيف فلا تحل له المعصية من اجل ذلك واما الاكراه على القتل
فلا خلاف في حظره لانه انما رخص له فيما دون القتل ليدفع بذلك
قتل نفس موثقه وهي نفسه فاما اذا دفع عن نفسه بنفس اخوي
فلا رخصه واختلف في الاكراه على الزنا فذكر عن ابن الماجشون
انه قال لا رخصه فيه لا ينتشر له الا عن اراده في القلب او شهوة
وافعال القلب لا يتاح مع الاكراه وقال غيره بل رخص في ذلك
لن خوف القتل لان ابغاث الشهوة عند المماسه ينزله ابغاث
الغاب عند مضغ الطعام وقد يجوز له اكل الخمر اذا اكره عليه
فصل واختلف الاصوليون في مسله من الاكراه
وهي هل المكره على الفعل مخاطب بالفعل قتالت المعتزله لا يصح
الامر بالفعل مع الاكراه عليه وقالت الاشعرية ذلك جائز لان
العزم انما هو فعل القلب وقد يتصور منه في ذلك الحين العزم والنيه
وهي القصد الي امثال امر الله وان كان ظاهره انه يفعل خوفه من
الناس وذلك اذا اكراهه على فرض كالحلوه مثلا اذا قيل له صل
والا قلت واما اذا قيل له ان صليت قلت فظن القاضي ان الخلاف
بيننا وبين المعتزله في ذلك وغلطه بعض اصحابه وقالوا لا خلاف
في هذه المسله انه مخاطب بالصلاه مأمور بها وان رخص له في
تركها فليس الترخيص مما خرج عن حكم الخطاب وانما يدفع

عنه الاكراه المأمور ولا يخرج عن ان يكون مخاطبا بها وهذا
الغلط المنسوب الي القاضي في هذه المسله ليس موقفا له وانما حكاها
في كتاب التذيب والارشاد عن طائفة من الفقهاء قالوا لا يتصور القصد
والارادة للفعل مع الاكراه عليه قال القاضي وهذا باطل لانه يتصور
انكفائه عنه مع الاكراه فكذلك يتصور منه القصد الي الامثال
وبه يتعلق التكليف فانما غلط من نسب اليه من الاصوليين هذا
القول الذي ابطله وبين بطلانه وانما ذكرت ما قالوه قبل ان اري
كلامه في المسله واقف على حقيقته مذهبه وهو بري من الغلط
فيها رحمه الله **فصل** وذكر في من عذب في
الله سميه امر عمار وقد ذكرنا قتل ابي جهل لها وهي اول شهيد
في الاسلام وروي ان عمارا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
لمغ منا العذاب كل مبلغ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صبرا يا القبطان
ثم قال اللهم لا تعذب احدا من آل عمار بالنار وسميه امه وهي
بنت حياط كانت مولا لابي حذيفة بن الغيث واسمه مهيتم وهو
عمراي جهل وغلط ابن قتيبه فيها فزعم ان الارزق مروي الخرس
ابن كنده خلف عليها بعد ياستر فولدت له سلمة بن الارزق وقال اهل
العلم بالنسب انما سميه ام سلمة بن الارزق سميه اخوي وهي ام زياد
ابن ابي سفيان لا امر عمار والخويرث وعير وعبد بنو ياس بن
عامر بن ملك بن كانه بن قيس بن الحصين بن لوذين ويقال لوزدير

ابن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن عامر بن عمن بن ملك بن
 اد بن زيد العنسي المدحجي حليف لبني مخزوم و من ولد عمارة
 عبد الله بن سعد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد الله بن سعد بن عامر
 ابن عامر وهو المعروف بالاندلس قتل عبد الرحمن بن معاوية هـ
 و ذكر زهره التي اعتقها ابو بكر و اول اسمها زاي مكسورة هـ
 بعدها نون مكسورة مشددة على وزن فعيله هاكذا صحت الرواية
 في الكتاب و الزنيه واحدة الزنا يور و هي الحصا الصغار و جمعها زناير
 قاله ابو عبيد و بعضهم يقول فيها زيره بفتح الزاي و سكن النون
 و يابعدهما ولا تعرف زهره في النساء و اما في الرجال فزهره بن زبيد
 ابن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل
 ابن مدركه بن الياس بن مضر و ابنه خلد بن زهره رهو الغرق قاله
 الدارقطني هـ و ذكر ارم عيسى زكاته لبني تميم بن مره اعتقها
 ابو بكر و ذكر غير ابن اعحق ان لها و لاي الذين عذبوا ابنه الله لما
 اعطوا بالسهم ما سبلوا من الكفرة جات قبيله كل رجل منهم
 انطاع الا دم فيها الماء فضعفهم فيها و اخذوهم باطراف الانطاع
 و احتملوهما الا بلالا هـ و قول و رقيه بن نوفل لين قتلتموه يعني بلالا
 و هو علي هذه الحال لا تخذه حانا اي لا تخذن قبره منسكما
 و مستوحسا و الخان الرحمة و كان بلال رحمه الله يكنى ابا عبد الكريم
 و قيل ابا عبد الله و اخته غفيرة و قد تقدم في اول الكتاب ذكر عمر

سولى غفيرة و هي هذه و الغفيرة الاثني من اولاد الاراوي و المذكور غفيرة

باب الهجرة الى ارض الحبشة

و قد ذكرنا نسب الحبشة في اول الكتاب و اما الجاشي فاسم لكل
 ملك يلى الحبشة كما ان كسوي اسم لمن ملك الفرس و خاقان
 اسم لملك الترك كما ان كان و بطليموس اسم لمن ملك يونان و قد
 ذكرنا هذا المعنى قبل و اسم هذا الجاشي احمد بن الجبر و تنسب به
 عطية و ذكر في اول من خرج الى الحبشة عثمان بن عفان و روجه
 رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان حين تزوجها تغيبها
 النساء هذا الرجل

احسن شخصين زاي انسان رقيه و بعلمها عثمان

ولدت رقيه لعثمان ابنه عبد الله و به كانت يكنى و مات عبد الله وهو
 ابن ست سنين و كان سبب موته ان ديكاً بقوه في عينه فتورم وجهه
 فمرض فمات و ذلك في جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة ثم لبني
 بعد ذلك ابا عمرو و هذا هو عبد الله الاصغر و عبد الله الاكبر
 هو ابنه من فاختة بنت غزوان و اكبر بينه بعد هذين عمرو و من بينه
 عمرو و خلد و سعيد و الوليد و المغيرة و عبد الملك و ابان هـ و في
 السيرة من غير هذه الرواية ان رقيه كان من احسن الشراة و ان رجلا
 من الحبشة راوها بارضهم فكانوا يدركون اذا راوها اعجابا

منه خسنها فكانت تنادي لذلك وكانوا لا يستطيعون لغزهم
ان يقولوا لهم شيئا حتى خرج اوليك القوم مع النجاشي الى عدوه الذي
كان ثار عليه فقتلوا جميعا فاستراحت منهم وظهر النجاشي على عدوه
وروي الزبير في حديث اسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
رجلا بلطف الي عثمان ورفقه فاحتبس عليه الرسول فقال له عليه السلام
ان شئت اخبرتك ما جسدك قال نعم قال وفتت تنظر الي عثمان ورفقه
تجئ من حسنها وذاكر ابن اسحق تسميه المهاجرين الي ارض
الحبشة وقد تقدم التعريف ببعضهم وذاكرنا سبب اسلام عمرو بن
سعيد بن العاصي وانه راي نورا خرج من زمرا احاطت له منها خلل
المدينة حتى راي السيرة فيهم فقتل ورياه فقتل له هذه بيوت عبد المطلب
وهذا النور فيهم يكون فكان سببا لبداهة للاسلام وقد ذكرنا
في ما تقدم ان هذه الدنيا انما كانت لاجيه خلد وان عمرا هو الذي
غيرها له وهذا هو الصحيح فيها والله اعلم واما اخوه خلد بن سعيد
فكان يري قبل ان يسلم نفسه قد اشفي علي نارا باح وكان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قد اخذ حجزة يصره عنها فلما استيقظ علم ان
نجاة من النار علي مدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اظهر ايمانه
ضربه ابوه بمقرعة حتى كسرها علي راسه وحلف الاستنق عليه واعزى
به اخوته فطردوه وادوه فانقطع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى هاجر الي ارض الحبشة كما ذكر ابن اسحق وابوه سعيد بن العاصي

ابو احيه الذي يقول فيه القائل
ابو احيه من يعتم عمته يضرب وان كان ذاميا وذا عدو
وكان اذا اعتم لم يعترق وشي اعطاه ماله وقد قيل في عمته ايضا
ما اسنده عمرو بن نحو الجاحظ ه
وكان ابو احيه قد علمت بمكة غير مهتضر بمسير
اذا شد العاصه ذات يوم وقام الي الحب الس والحضور
لقد حرمت علي من كان مشي بمكة غير محقق ليليس
مات احيه الذي كان يلين في حرب الفجار واسلم من بينه اربعة
ايان وخلد وعمرو والحكم الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله ومات احيه بن سعيد والعاصي بن سعيد وغيرهما من بينه
علي الكفر قتل العاصي منهم بعد مريد كافر اه وذاكر
امه بنت خلد بن سعيد التي ولدت بارض الحبشة قال وتزوجها الزبير
ابن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صغيرة وحمل
يقول لها سناه سناه يام خلد اي حسن حسن بلغه الحبشة وكانت قد علمت
لسان الحبشة لانها ولدت بارضهم ولدت للزبير عمرا وخلدا ايتا
ان اباها خلد بن سعيد اول من كتب لسر الله الرحمن الرحيم ه
مات باحنا دين شيئا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد استعمله علي صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد
ابو بكر ان يستعمله فقال لا اعمل لاحد بعد رسول الله امد او يروي

ان ابا سعيد بن العاصي مرض فقال ان رعى الله من مرضي هذا
لا يعبد الله ابن ابي كبشة بمكة ابداً فقال انه خلد اللهم لا ترفع
فهلك مكانه فها ولاي بنو سعيد بن العاصي بن امية وعثمان هوان
عنان بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس ولا خلف في عبد شمس
انه بالدال واما عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم فقال فيه ابو
عبيد والبتى عبد شمس كناية الاول وقال اكثر الناس فيه
عبد شمس ثم اختلفوا في معناه فقيل معناه عبد شمس لكن ادعيت
اللال وقيل بل عبد الشمس هو ضوءها وصاؤها وقيل في المثل هو
ابرد من عقبر اي البرد وبعضهم يقول وهو المبرد من عت قسر
اي باجن قسر ومن عت قسر ايضا وفيه قول ثالث اعني عبد شمس وهو
سروي عن ابي عمرو وقال معناه عبد شمس بالهمز ثم خذفت الهمزة
تسهيلا وعبد الشيء وعبروه مثله وشك ابن اسحق في عماد بن ياسر
هل هاجر الى ارض الحبشة ام لا والا صح عند اهل السير كالواقدي
وابن عتبة وغيرهما انه لم يكن فيه وذكر ابن اسحق من
بني الحرث بن قيس من هاجر الى ارض الحبشة ولم يذكره فيهم
تميم بن الحرث وذكره الواقدي وغيره والحرث بن قيس ابو
كان من المستهزين الذين اتزل الله فيهم انا هيناك المستهز من
وذكر من بني زهرة من هاجر الى ارض الحبشة وهم ستة نفر
ولم يذكر السباع وهو عبد الله بن شهاب جد محمد بن مسلم بن

عبد الله بن شهاب الزهوي وكان اسمه عبد الحان فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله مات بمكة بعد الفتح واخوه عبد الله
الا صغر شندا احدا مع المشركين ثم اسلمه وذكر المطب بن عبد
عوف ولم يذكر اخاه طليبا وكلاهما هاجرا الى ارض الحبشة وبما
بها وهما اخوان زهران بن عبد عوف ه

فصل في انشد لعبد الله بن الحرث

ما قاله في ارض الحبشة وفيه

الحق عذابك بالتور الذين طغوا وعاذبك ان يفعلوا فيطغون
انشدته سبيوه فيما ينتصب على الفعل المتوكل اظهاره واجاز فيه
الرفع على معنى انا عاذبك واما النصب فعلى الحال ولكن اختر
الفعل العامل فيها فلا يجوز اظهاره وذلك لحكمة وهي ان الفعل لو
اظهر لم يحل ان يكون ما خيلا او مستقبلا فالماضي يوهى الا بقطع
والتكلم انما يريد انه في مقام العايد وفي حال عود والفعل المستقبل
ايضا يوردن بالانظار وفعل الحال مشترك مع المستقبل في لفظ
واحد وذلك انه يوهى له غير عايد لان مكان مجيئه بلفظ
الاسم المنسوب على الحال ادل علي ما يريد فان عايدا كقاسم
وقاعيد وهو الذي سمي عند الكوفيين الداير فالتايل عايد بك بارب
انما يريد انما في حال عايد بك والعامل في هذه الحال بكلمة وداوه
اي اقول قولي هذا عايدا وليس بتقدير عذت ولا عود انما يريد

ان سمعته به او سيرا عايداً به ر قوله ان يعملوا يجوز ان يكون ان مع
ما بعدهما في موضع نصب وفي موضع خفض عند النحويين اما النصب
فعلي اضماء الفعل لانه لما قال عايداً علم انه خاف فكانه قال اخاف
ان يعملوا فيطغوني ه واما الحذف فعلي اضماء حرف الجر كانه قال من
ان يعملوا وهو مذهب الخليل وسيبويه في ان الخفيفة وان المشددة ه
حق قوله وان هذه استكرامه تقديره لان هذه وجاز اضماء حرف الجر
الجر في هذين الموضعين وان كانت حروف الجر لا تضم ولا تهمسا
موصولان بما بعدها فطال الاسم بالصلة فجاء حذف حرف الجر تخفيفا
ولتايل ان قول هذه دعوي ادعيت ان ان وما بعدها اسم مخفوض
وهو لا يظهر فيه الخفض ثم يبيِّن التعليل على غير اصل لان الخفض
اثبت بعد متول انما علمنا انه في موضع خفض لوقوعه في موضع
لا يقع فيه الا المخفوض بحرف الجر نحو قوله سبحانه واجد به الا يعلموا حدود
ما اتى الله ونحو قوله احق ان تورثه ونحو قوله ان يضل احدا ههنا
ف قوله احيدرا لا يعلموا معناه بان لا يعلموا ان كان قبل ان فعل لئلا
حذف حرف الجر فتعدي الفعل نصب ولكن احيدرا واحق
اسمان لا يعلمان فمن هاهنا عرف النحويون انه في موضع خفض اذ لا
ناصب له واما ما اعتلوا به من طول الاسم بالصلة وان ذلك هو
الذي سوغ لهم اضماء حرف الجر فتعليل مدخول يتنقض عليهم
بالاسماء الرضوية كالذي ومن وما فانه قد طالت الصلة

ومع ذلك لا يجوز اضماء حرف الجر فيها لا قول خرجت ما عندك
ولا هربت الذي عندك اي من الذي عندك وقول خرجت ان يراي
فيد وقدرت ان يراي عمرو اي من ان يراي لان يراي قدس
علي ان العلم غير ما قالوا وهي ان مع الفعل ليس باسم محض وانما هو في
تاويل اسم والاسم المحض ما دخل عليه حرف الجر فلا بد ان اظهر
حرف الجر اذا جيت به لانه اسم قابل له خول الخوافض عليه
واما ان حرف محض لا يصح دخول حرف جر عليه ولا على الفعل المصل
به فلا يعمل هو اسم مخفوض انما هو في تاويل اسم مخفوض فمن هاهنا
فرقت العرب بينه وبين غيره من الاسماء فاذا ادخلت عليه حرف الجر
مظهراً جاز لانه في تاويل اسم واذا اضممت حرف الجر جاز ايضا
التاويل ان الحرف الجار لا يدخل على الحرف فحسن استطاعه
مراعاه للفظ ان واللفظ الفعل وقلنا هو في موضع خفض على معنى
ان الكلام مودع الى الاسم المخفوض لانه يظهر فيه لفظ او يتدبر
تقدير المبني الذي منعه البناء من ظهور الخفض فيه حتى نشبه به ان
فقول هو اسم مبني على السكون لا بل قول هي حرف والحرف
لا يدخل عليه حرف الجر لا ضمرا ولا مظهراً وانما هو تقدير في
المعنى لا في اللفظ فانهم ه **فصل** واعلم ان ان
التي في تاويل المصدر لاضاف اليها اسم تقول هذا موضع تعود
ولا مولى موضع ان تتعدو يوم خولك ولا تقول يوم ان يخرج

لا يقال يست باسرها قدما وانما يضاف الى الاسماء المحصلة لا الى
الاول ولا يضاف اليها ايضا اسم الناعل لا معنى للمضي ولا معنى
الاستقبال ولا المصدر الا على وجه واحد نحو مخافة ان تقوم وذلك
اذا اردت معنى المفعول بان وما بعدهما واما على نحو اضافة المصدر
الى الفاعل ولا يجوز ذلك وانما يكون فاعله مع الفعل اذا ذكرته
قبلها نحو يسير في ان تقوم واما مع المصدر مضافا اليها فلا تكون
مفعولة مع المصدر ومع الفعل معا وكل هذا الاسوار يدعيه
موضعها غير هذا والله المستعان لكن اقول ها هنا قول لا يقي هذا
الموضع فاني لم اذكر الحذف باصنام حرف الجر ان وان الا مساعده
لمن تقدم فعليه بيت القليل والناصيل راذا ايت من التلخيص فلا
اصنام لحروف الجر فيها انما هو نصب بفعل مضمر او مظهر امسا
قوله احق ان تقوم فيه فانه لما قال احق علم انه يرجع عليه ان يرمي
وكذلك احذر الا يعلموا معنى احذر اخلق واقرّب ولما ثبتت
لهم هذه الصفة اتفقوا على ان لا يعلموا مضمرها في المعنى ولو جيت
بالمصدر الذي هو اسم محض نحو القيام والعلم لم يصح اصنام هذا الفعل
لان احذر واحق ونحوهما اسمان ايضا فان الى ما بعدهما فلزجت
القيام بعد قولك احق فعلت احق قياما لا قلب المعنى ولو نصبت
باصنام الفعل الذي اضمرت مع ان لم يكن دليل عليه لان الاسماء
مطلب الاضافه فيمنع من الاضمار والنصب واذا وقعت بعده ان

لم يطلب الاضافه لما قد مناه من امتناع اضافته الاسماء اليها
وانما اخترنا هذا المذهب واشتدنا على ما سدم من اصنام الحافظ
لانا قد نجد هاتين مواضع محذورة ولا يجوز اصنام حرف الجر
كقولك هو الى ان تطلع الشمس ولا يجوز اصنام الى ها هنا وكذلك
تقول هذا خير من ان تفعل كذا ولا يجوز اصنام من ايضا ولو
كان اصنام حرف الجر معها للعلتين المتقدمتين لا طرد جوار
ذلك فيهما على الاطلاق وانما هي ابدا اذا لم يكن معها حرف الجر ظاهرا
مفعولة بفعل مضمر وقد تكون فاعله ولكن بفعل ظاهر نحو تعجبني ان
تقوم واما خرجت ان اري زيدا فعلي اصنام الزاده والنقد كالم
قلت اردت ان اراه او ان لا اراه لان كل من فعل فعلا فقد اراد
به امرًا مما لتلك ان جعلت مكانها المصدر لم يجر الاضمار او فتح لان المصدر
تعمل فيه الافعال الظاهرة اذا كانت متعدية وتصل اليه بحرف جر
اذا لم تكن متعدية وان مع الفعل لا يعمل فيها افعال الحواس ولا
افعال الجوارح الظاهرة تقول رايت قيام زيد ولا تقول رايت
ان يقوم وسمعت كلامك ولا تقول سمعت ان تتكلم وانما تعمل فيها
وسمعت بها الافعال الباطنة نحو خفت واشتهيت وكسرت وما
كان في معنى هذا او قريبا منه فاذا سمع المخاطب ان مع الفعل لسر
يذهب ذهنه نحو العاده الا الى هذه المعاني الباطنة فان كانت
مظهرة فزال والا اعتقدناها مضمرة وان الفعل الظاهر وال

عليها وغيرها من الاسماء ليس كذلك اذا وقع قبلها فعل من افعال
الجوارح الظاهرة وقع عليها ان كان متعديا او وصل بحرف جر ان
كان غير متعدي منع من الاضمار انه لفظي والاضمار معنوي الا في
باب المفعول من اجله وقد قدمنا فيه سوابدا يعا في ما سبق من هذا
الكتاب والله ولي التوفيق **فصل** في انشاء
لعبد الله بن الحرث شعرا فيه

كما تحدث عاد ومدين والحجر اما عاد فقد تقدم
نسبها واما الحجر فليست بامة ولكنها ديار ثمود اراد اهل الحجر
واما مدين فامة شعيب وهم بنو مديان بن ابراهيم عليه السلام واهم
قطورا بنت سلطان الكعابة ولدت له ثمانية من الولد ناسلت منهم
اهم وقد سميها همر في كتاب التعريف والاعلام وفي اول هذا الكتاب
وفيه ايضا قوله فان انا لم برق فلا سعتني البيت

قال ويه سمى المبرق **قال الفقيه الحافظ**
ابو القاسم وفي هذا جرح على الاصمعي حيث منع ان يقال ارعد
وابرق وذكره قول الكيت ارعد وابرق يا يزيد فلم يره
جرحه والحق بالمحدثين لما خرد ما نه كما فعل ذي الرمة حين احتج
عليه بقوله اذا ووجه المصراود وخصومه فاي ان تقول
روجه بها التانيث وقد طال ما اكل ذو الرمة الزيت في حوائث
اليتالين وبيت المبرق هذا جرح لا خلاف وقد وجد ارعد

وابرق وكذلك وحده في حاشية الشيخ على هذا البيت منسوبا
للمصعب الابراقي الذهب وفي العين ابرقت الناقة بذنبا اذا ضربت
به يمينا وشمالا وهو في معنى الذهب في الارض لانه جولان فيها
وهي البروق قال فضيل بن داور لاجيه سليله وقد لانه علي
توك اللام في بعض المواضع احسن تاثيرا ولا تكذب
تشوك لمسانك شولان البروق وفي الشعر

يئس ما في النفس اذا بلغ النفر ويروي بين ما في الصدر
والنفر الحث عن الشيء واكثر ما يقال فيه النفر واستشهد
الله المبرق في غزوة الطائف وكان ابو الحرث من المستقرين
وكان جده مقيس اعز وریش في زمانه يروي ان عبد المطلب
كان يقرانه عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

طفل نقول كانه في العزيس بن عدي
في دار قيس الذي يندك

قاله الذي يندك **فصل** في ذكر عثمان
ابن مظعون ابيهم بن عمرو والذي جا بغضه اراد عجا للذي جا
والعرب تكفي هذه اللام في التجب كقوله عليه السلام لهذا العبد
الحبشي جا من ارضه وسمايه الي الارض التي خلق منها قالها في عبد
حبشي دفن في المدينة وقال في جنازه سعد بن معاذ وهو واقف
علي قبره ويقفون ثم قال سبحان الله لهذا العبد الصالح صم عليه

القبور ثم فرج عنه ٥ وقيل في قوله سبحانه لا يلاف قريش افعال منها
انها متعلقة بمعنى العجب كأنه قال اعجبوا للاف قريش وبغض نصب
علي التمييز كأنه قال يا عجباً لما جاءه من بغضه وجوز ان يكون
منعولاً من اجله ٥ وروى الزبير هذا البيت

اشهر بن عمرو والذي قال ضغنه وكذلك روي في هذا
الشعر في صرح بيطا قدح بالطاء وفتح الباء وكسرها وقال
بيطاة اسم سفينة وتقدح بالذال اي تدفع وزعم ان تم بن عمرو
وهو شيخ سمي جحاً لان اخاه سهراً بن عمرو وكان اسمه زيداً
سابقه الي غايه فجمع عنها ثم سمي جميع ووقف عليها زيد فقبل
قدسم زيد فسمي بهما ٥ وقوله ومن دوننا الشمران
الشمر المحر وقال الشمران بالثب لانه اراد البحر الملح والمحرم
العذب وفي التذييل مرج البحرين والشمر من شربت الشئ اذا
حرقته وكذلك المحرم عرت الارض اذا حرقتها ومنه
سميت الحيرة لحرق اذ بها والترك ما اطمان من الارض والتسع
ولم يكن منتصباً كالجبال ٥ وقوله في صرح بيطا زيد
مدينة الحبشة واصل الصرح التصدير يدانه ساكن عند صرح
الجاشي وقوله سدع اي تكوره كأنه من ادعت الشئ اذا
صادفته مدعا ويقال ايضاً ندعت الرجل اذا رميته بالخش
يوجد ان ارض الحبشة متدوحة واحسب هذه الرواية تحيفنا

والصحيح ما قدمناه من قول الزبير وروايته وانه سطا بالطاء
وتقدح بالذال ٥ وقوله واسلمك الاوباش يريد اخلطاً
من الناس قال اوشاب واوباش والاوباش ايضا شجر متفوق
والوشش يماض في اظفار الاحداث ٥

فصل وذكر فيمن هاجر الى ارض

الحبشة من بني عدي محمد بن عبد الله بن نضله وقال فيه علي
ابن المديني انما هو محمد بن عبد الله بن نافع بن نضله وقال ابن
اسحق بن نضله بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد ر في حاشية
الشيخ قال انما هو نضله بن عوف بن عبيد بن عوف وذكر
انه قول مصعب في كتاب النسب وذكر في بني عدي عمرو ٥
ابن عبد العزيز بن حوثان بن عوف ر في حاشية الشيخ انما هو عمرو
ابن اناثة بن عبد العزيز بن حوثان كذا في كتاب المصعب الا انه
قال عمرو بن ابي اناثة علي الشك وذكره ابو عمرو في كتاب
الاستيعاب فقال فيه عمرو بن ابي اناثة وقال ابن اناثة بن
عبد العزيز بن حوثان قال وامه ام عمرو بن العاصي فهو اخوه لام
قال الشيخ الجافظ ابو القاسم واما اسمها ليل
ولقب بالنكبة وهي من ربيعة ثم من بني جلان قال ابو عمرو
يقال فيه عمرو بن ابي اناثة ٥ قال الفقيه ابو القاسم
وقد قدمنا ان المصعب الزبيري شك فيه فقال عمرو او عمرو

وأما الزبير فقال عمرو بن أبي أئاثه ولم يشك ثم قال قال أبو عمر
 لم يذكره ابن اسحق في من هاجر إلى أرض الحبشة وذكره الواقدي
 وأبو معشر وموسى بن عقبة قال الفقيه الجاوي أبو
 القاسم رضي الله عنه وهذا وهم من أبي عمرو رحمه الله فان ابن
 اسحق قد ذكره فيهم غير أنه نسب إلى جده عبد العزيز واستطاع
 اسم أبي أئاثه وقال حين ذكر من هاجر من بني عبد
 بعد ما عدد من خمسة قال أربعة تقرو وهو وهم من ابن اسحق
 وذكر فيهم مع الخمسة ليلى بنت أبي حنيفة امرأة عامر بن ربيعة
 فهو علي هذا متغيراً عنه لانه يربطه بأربعة نفر من خلفهم
 عامر وما اظنه قصد هذا لان من عادته ان يعد الخلفاء
 مع الصنم لان الدعوة تجمعهم **وذكر** ام سلمة وعلها
 اباسلمة توفي عنها في المدينة وخلف عليها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وذكر اسمها هناء وقد قيل في اسمها زمله وابوها
 ابوامية اسمه حذيفة يعرف بزاد الراكب وذكر انها ولدت
 بأرض الحبشة زينب بنت أبي سلمة وكان اسم زينب برة فسموها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب كانت زينب هذه عند
 عبد الله بن زمعة وولدت منه وكانت قد دخلت علي رسول
 الله وهو يغتسل وهي إذا ذاك طفلة فضج في وجهها من الماء فلم يلبس
 ثياباً الشباب في وجهها حتى عجزت وقاربت الماية وكانت من

أفتة أهل زمانها وأدركت وقعة الحرة بالمدينة وقتل لها في
 ذلك اليوم ولدت اسم أحدهما كبير والآخر يزيد من عبد الله بن
 زمعة فكانت تبكي علي أحدهما ولا تبكي علي الآخر فسئلت عن
 ذلك فقالت بكيه لانه جرد سيفه وقابل والاخوة ابكيه
 لانه لم يرميه وكف يده حتى قتل وذكر في ان رسول الله حين لم ي
 بأمر سلمة دخل عليها بيتها في ظلمة فوطي على زينب فماتت فلما كان من
 الليلة الاخرى دخل في ظلمة ايضا فقال انظروا انما بكرات
 لا اطاع عليها او قال اخر واذا كره الزبير وفي هذا الحديث توهين
 لربايه من روي انه كان يري بالليل كما يري النهار

فصل في ذكر حديث عائشة

كما تحدث انه لانك يري علي قبر الجاشي نور وقد خرج
 ابو داود من طريق سلمة بن الفضل عن ابن اسحق عن يزيد بن زومان
 عن عائشة وادركه في باب النور يري عند الشهيد وليس في
 هذا الحديث ولا غيره ما يدل علي ان الجاشي مات شهيداً واحسبه
 اراد ان يشهد هذا الحديث ما وقع في كتب الناح من ان عبد
 الرحمن بن ربيعة الذي يقال له ذو النور وكان علي باب
 الابواب فقتلته تلك من غم وهو لا يزال يري علي قبره نور
 ويعضد هذا حديث الجاشي يقول ما اذا كان الجاشي وليس
 بشهيد يري عنده نور بالشهيد احرى بذلك لقول الله سبحانه

اخا سلمة بن
 ربيعة

والشدا عند ذمهم لهرو فوزه

ارسال قريش الى النجاشي في امر

اصحاب النبي عليه السلام

ذكر ابن اسحق انه ارسلوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي ربيعة ابن المعينه واهدرا معهما هدايا الى النجاشي وعبد الله بن ابي ربيعة هذا كان اسمه خبيرا فسماه رسول الله حين اسلم عبد الله وابوه ابو ربيعة ذو الرحين وفيه قول ابن الزبيري هـ

يحيون ذي الرحين قريش عجلي راج علينا فضله وهو عليم

واسم ابي ربيعة عمرو وقيل حذيفة وام عبد الله بن ابي ربيعة اسماء بنت محمودة التميمية وهي ام اي حهل بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة هذا هو والد عمرو بن عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر ووالد الحرث امير البصرة المعروف بالقباع وكان في ايام عمر واليا علي الجند وفي ايام عثمان فلما سمع تحضر عثمان جالينصرة هـ فسقط عن دابة في الطريق فمات هـ

فصل وكان معهما في ذلك السفر عمارة بن الوليد بن المعينه الذي عدم ذكره حين قالت قريش لابي طالب خذ عمارة بدلا من محمد وادفع اليه محمد ائتمله وكان عمارة هـ من اجل الناس فذكروا اصحاب الاخبار انهم ارسلوه مع عمرو بن العاصي الى النجاشي ولم يذكره ابن اسحاق في رواية ابن هشام

وذكره حديثه مع عمرو في رواية يونس ولكن في غير هذه النسخة المذكورة هاهنا ولعل اسلم اياه مع عمرو كافر في المرة الاخرى التي ساقى ذكرها في السير هـ عند حديث اسلام عمرو ومن ذكر قصه عمارة بطولها ابو الفرج الاصبهاني وذكر ان عمرو اسافر بامرأة فلما ركبوا الحمار كان عمارة قد هوى امرأه عمرو فعزما علي دفع عمرو او كان ذلك من عمارة عن غير قصد فمع عمرو اسقط في الحمار فسمع عمرو ونادي اصحاب السفينة فاخذوه ورفعوه الى السفينة فاضطربها عمرو في نفسه ولم يبد لها العمارة بل قال لا امرأة فيما ذكر ابو الفرج قبلي ابن عمك عمارة لطيف بذلك نفسه فلما اتوا ارض الحبشة مكرو به عمرو وقال له ابي قد كتبت الي بني سهم ليبر وامن ذي لك فاكنت انت لني مخدوم لئلا من ذلك لي حتى تعلم قريش اننا قد تقاينا فلما كتبت عمارة الي بني مخدوم ووبروا من دمه لني سهم قال شيخ من قريش فل عمارة قال الله وعلم انه مكرو من عمرو ثم اخذ عمرو وحضر عمارة علي العرض لامراه النجاشي وقال له انت امرؤ جميل ومن النساء عجب الجمال من الرجال فلعلها ان تشفع لنا عند الملك في قضا حاجتنا فتعل عمارة فلما راي عمرو ذلك ونكسرو عمارة علي امرأه الملك وراي اناسها اليه اتى الملك متصفا بجاه امارة عرفها الملك فذكر ان عمارة اطاع الملك عمر عليها فادركته عينه الملوكة وقال لولا انه

جاري لثقله ولكن سافعل به ما هو شر من القتل فدعا بالسواحر
فامرهن ان يسحرنه فتحن في احليله فخرطن طار منها هاهنا علي وجهه
حتى لحق بالروح في الجبال وكان يرى ادميا يفر منه وكانت
ذلك اخر العهد به الي زمن عمر بن الخطاب فجا ابن عمه عمر بن الخطاب
ربيعه الي عمر واستاذنه في المسير اليه لعله تجده فاذا له عمر فصار
عبد الله الي ارض الحبشه فاكثرت النشده عنه والنقص عن امره
حتى اخبر انه في جبل يرد مع الوحش اذا وردت وصدت معها
اذا صدرت فصار اليه حتى كمن له في طريقه الي الماء فاذا هو قد
عطاه شعره وطالت اظفاره وتمزقت عنه ثيابه حتى كانه
شيطان فتبصر عليه عبد الله وجعل يذكره بالرحم وسعطفه
وهو يتنفس منه ويقول ارجليني يا خير ارجليني يا خير وادى عبد الله
ان يرسله حتى مات من يديه وهو خير مشهور احضره بعض من
الف في السير وطوله ابرو النرج واوردته علي معنى كلامه مختبريا
لبعض الفاظه **فصل** وذكر حديث اصحاب
الهجرة مع النجاشي وما قال له جعفر الي اخر القصة وليس فيه
اشكال وفيه من الفقه الخروج من الوطن وان كان الوطن ملكه
علي فضلها اذا كان الخروج قوارا بالدين وان لم يكن الي ارض
اسلام فان الحبشه كما نواضاري يعبدون المسيح ولا يتولون هو
عبد الله قد بينتم لك في هذا الحديث رسوما هذه الهجرة مهاجرة

وهم اصحاب الهجرة الذين اثني الله عليهم بالسبق فقال والسابقون
الاولون وجاء في التفسير الذين صلوا القبلتين وها حبروا
الهجرة من قد قيل ايضا هم الذين شهدوا بيعه الرضوان فاطم
كيف اثني الله عليهم هذه الهجرة وهم قد خرجوا من بلد الله
الحرام الي دار كفر لما كان ذلك احتياطا علي دينهم ورجا
ان يخلي منه وبين عبادته ويهذب كونه امنين مطمئنين
وهذا حكم مستمر مني غلب المنكر في بلد واودي علي الحق
مومن وتاي الباطل قاهرا للحق ورجا ان يكون في بلد اخر اي
بلد كان يخلي منه ومن دينه ويظهر فيه عبادته ربه فان الخروج
علي هذا الوجه حتم علي المومن وهذه الهجرة التي لا تنقطع الي يوم
القيامة والله المشرق والمغرب فايما قولوا فتم وجه الله ان الله
راسع عليهم **فصل** وليس في باب حديثهم شي
يشرح قد شرح ابن هشام الشيوخ وهو الامون بحملات
يلون لفظه حبشيه غير مشتقة وحملات يكون لها اصل في العربية
وان يكون من شئت السيف اذا اعمدته لان الامن معتمد عنه
السيف اولاه في صون وحوز كالسيف في عمده وقولهم صوي
اليك فيه اي او واليك ولاؤك واليك ه واما صوي كسر الواو
فهو من الصوي مقصودا وهو الهوالة قال الشاعر
فني لم تلده بنت عم قريبه فيصوي وقد يصوي وديد الزايب

فعلهم

ومن الحديث اغتربوا لا يفتروا يقول ان تزوج القرايب يورث
الضوي في الولد والضعف وقال الراجز
ان بلا لا تشنه امه لم يتناسب خاله وعمه
وفيه قومه اعلاهم عينا اي ابصر بهم اي عيهم وانما هم
فوق عين غيرهم في امرهم فالعين هاهنا معنى الرويه بهم والابصار
لا معنى العين التي هي الجارحه وما سميت الجارحه عينا الاجازا
لانها موضع العين وقد قالوا عانه بعينه عينا اذا راه وان كانت
الاشهر في هذا ان يقال عاينه معاينه والاشهر في عنت ان يكون
معنى الاصابه بالعين انما او تدنا هذا الكلام لتعلم ان العين في اصل
وضع اللغه صفه لا جارحه وانها اذا اضيفت الى البارئ سبحانه
فانها حقيقه نحو قول ام سلمه لعائشه تعين الله فهو اك وعلي
رسول الله تدين وفي التذيل ولتضع علي عيني وقد املينا في
المسائل المفرده مسله في هذا المعنى وفيها الرد على من اجاب ان
التشبيه في العين مع اضافتها الى الله سبحانه وقاسها على اليد
وفيها الرد على من اخرج بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربم ليس
باعد واودنا في ذلك ما فيه شفا وابتغاه معان بدعيه في معنى
عود الدجال فليست هنالك هـ وقول جعفر في عيسى هو روح
الله وحلمته ومعنى كلمه اي قال له كما قال لادم حين خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون ولم يقل فكان لئلا تتوهم وقوع الفعل

٢٤٩
بعد القول مسير وانما هو واقع للحال فتقوله فيكون مشعر بوقوع
الفعل في حال القول وتوجه الامر عليه غير مستقدم ولا مستأخر
فهذا معنى الكلمه وانما روح الله قلانه تنحدر روح القدس في حجب
الطاهره المقدسه والقدس الطاهره من كل ما يشين ويعيب
او تقدره نفس اريكرهه شرع وجبريل روح القدس لانه روح
لم خلق من ميث ولا صدر عن شئوه فهو مضاف الى الله سبحانه اضافه
تشریف وتكرير لانه صادر عن الحضرة المقدسه وعيسى عليه
السلام صادر عنه فهو روح الله علي هذا المعنى اذ النسخ قد نسخي
روحا ايضا كما قال غلان نصف الثاني

قلنت له ارفعها اليك واجيها بوجك واقدرها لها فته قدرا
ولصف هذا الكلام في روح القدس وفي تشبيه النسخ روحا الى ما
ذكرناه قبل في حقيقه الروح وشرح معناه فانه تحمله له هـ

فصل في ذكر حديث عائشه

عن الخاشي حين رد الله عليه ملكه وان قومه كانوا اوعوه فلما
مخرج امر الحبشه اخذوه من سيده واستردوه وظاهر الحديث
يدل على انهم اخذوه منه قبل ان ياتي به بلاده لقوله خرجوا فحب
طلبه فاذنوه وقد بين في حديث اخر ان سيده كان من العرب وانه
استعبده طويلا وهو الذي يقتضيه قوله فلما مخرج على الحبشه امرهم
وضاق عليهم ما هم فيه وهذا يدل على طول المدة في معيبتهم

وقد روي ان وقع بدر حين انتهى خبرها الي النجاشي علم بها قبل
من عنده من المسلمين فارسل اليهم فلما دخلوا عليه اذا هو قد لبس
مصحاً ومعد على التراب والرماد فقالوا له ما هذا يا الملك فقال
اناخذ في الاجيل ان الله سبحانه اذا احدث بعبد نعمة وجب علي
العبد ان يحدث لله تواضعاً وان الله قد احدث الياء واليهم نعمه
عظيمه وهي ان النبي محمداً صلى الله عليه وسلم بلغني انه الذي هو اعداؤه
يؤاخذ ما له بدر كثير الا اذا كنت ارجي فيه النعم علي سيدك
وهو من بني ضمرة وان الله قد هزم اعداءه فيه ونصر دينه فدل
هذا الخبر علي طرا مكث في بلاد العرب فمن هنا والله اعلم تعلم
من لسان العرب ما فهم به سورة مريم حين تليت عليه حتى يني
واحصل لحيته وروي عنه انه قال اناخذ في الاجيل ان اللعنة

تقع في الارض اذا كانت امانة الصبيان

فصل ومما في حديث الهجره

الي الحبشه من الفتنة ان جعد بن ابي طالب قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف نصل في السفينه اذا ارسلم في البحر فقال صل
تايماً الا ان خاف الغرق خرجه الدار قطني ولكن في اساده مقال
وفي مصنف ابن ابي شيبة وصلي الله في السفينه جالساً وذكر
الحارثي ايضا عن الحسن بن علي تايماً الا ان يضربا هلهاه

فصل وذكر الكتاب

الذي كتبه النجاشي وجعله من صدقه وقايه وقال للفقهاء شهد
ان عيسى لم يزد علي هذا وفيه من الفتنة انه لا ينبغي للمؤمن ان يكذب
كذاباً صراحاً ولا ان يعطي لسانه الكفر وان اكسره ما امكنته
الحيلة وفي المعارض مندوحه عن الكذب وكذلك قال اهل العلم
في قول النبي عليه السلام ليس بالكاذب من اصلح من اثنين معاً خيراً
او نبي خيراً ورواه ام كلثوم بنت عقبة قالوا معناه ان عرض ولا
يفصح بالكذب مثل ان يقول سمعتك تستغفر لك ويدعوا لك وهو
يعني انه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعوا لهم لان الاخر من جملة
المسلمين وتخال في التعريض ما استطاع ولا تخلق الكذب اخلاقاً
وكذلك في خدع الحرب يوري وتكفي ولا تخلق كذبة ستحلها
بما جاء من اباحه الكذب في خدع الحرب هذا كله ما وجد
الي الكنايه سيلا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صل
علي النجاشي واستغفر له وكان موت النجاشي في رجب من سنة
تسع وبغاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الناس في اليوم الذي
مات فيه وصلى عليه بالبقيع ورفع اليه سعيه بان ض الحبشه حتى رآه
وهو بالمدينة فصرى عليه وتكلم المنافقون فقالوا ايضي علي هذا
البحر فانزل الله عز وجل وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما
انزل اليهم وما اتوا اليهم ومن روايه يونس عن ابن اسحق ان ابا
نذر مولي علي بن ابي طالب كان ابنا النجاشي نفسه وان علياً وجدته

من العرب
قُضِيَ فِي حَدِيثِ إِسْلَامِ عُمَرَ



الاشجيه فضله وفيه تطهر عمر
لهمس العوان وقول اخته انه لامسه الا

مسلم الكمال في الفقه والدين والادب والعلوم
الزبدة في الدين والادب والعلوم

ان المتطهر من فعل الطهور وادخل نفسه فيه كالمثقة الذي
 يدخل نفسه في القفة وكذلك المتعجل في اكثر اللام واشد سبوا
 وقيس عيلان ومن تقيسا فالادميون مطهرون اذا
 تطهروا والملايك مطهرون خلفه والادميات اذا تطهرن
 مستطهرات وفي التذيل فاذا تطهرن فاتوهن والحوذ العين مطهورات
 وفي التذيل ولهم فيها ازراج مطهرة وهذا فرق بين وقوه لنا ويل
 ملك رحمه الله والقول عندي في الرسول عليه السلام انه متطهر ومطهرة
 اما متطهر فلانه بشر ادعي لغسل من الجنابه ويتوضا من الحدث
 واما مطهر فلانه قد غسل باطنه وشق عن قلبه وملي حكمة واما انا
 فهو مطهر ومتطهر واصل هذا الفصل الى ما تقدمت في ذكر مولده
 من هذا المعنى فانه بكلمة الحمد لله ه وفي تطهر عمر قبل ان
 يطهر الاسلام فقه لقول ابن الناسير ان الكا اذا تطهر قبل ان يظهر
 اسلامه ويشهد الشهادتين انه مجزي له وقد عاب قول ابن الناسير
 هذا كثير من الفقهاء وكذلك في خبر اسلام سعد بن معاذ علي
 رضي الله عنه بن عميد وقد سماه كيف صنع من يريد الدخول في هذا
 الدين فقال يطهر ثم يشهد شهادته الحق فتعذر ذلك هو واسيد بن
 خضير وحديث عمرو ان كان من احاديث السيد سعد خرج الدارقطني
 في سننه غير انه خرج انما من طريق انس ان اخذ عمر قالت له انك حرس
 ولا منسه الا المطهرون فتم ما اغتسل او توضا فقام فتوضا ثم

اخذ الصحيفة وفيها سورة طه فتي هذه الرواية انه كان وضوا ولم
 يكن اغتسالا وفي رواية بن عمر ان عمر حين قرا في الصحيفة سورة طه
 انتهى فيها الى قوله لتجري كل نفس بما تسعى فدخل حينئذ ملبه
 الايمان فقال يا اطيب هذا الكلام واحسن رد كره هذا الحديث بطوله
 وفيه ان الصحيفة التي كان فيها مع سورة طه اذا الشمس كورت
 وان عمر انتهى في قراتها الى قوله علمت نفس ما احضرت ه

فصل ذكر ان سجد زايده في
 اسلام عمر قال حدثنا ابن المعينه قال حدثنا صفوان بن عمرو قال
 حدثني شرح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقتني الى المسجد فتمت
 خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت العجب من تأليف القرآن قال
 قلت هذا والله شاعر ضما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم
 وباعه بقر شاعر تليلا ما توهمون قال قلت كاهن علم ما في شئ
 قال ولا يقول كاهن تليلا ما تذكرن الي احمر السودة قال
 فوقع الاسلام في قلبي كل موع وقال عمر حين اسلم

الحمد لله الذي المر الذي رجعت له علينا اياما لها غير
 وقد بد لنا فكذبنا فقال لنا صدق الحديث بي عنده الخبر
 وقد ظلمت انه الخطا بم هدي ري عيشه قالوا قد صبا عمر
 وقد ندمت علي ما كان من ذلك بظلمها حين تتلي عندها السور

لَمَّا دَعَتْ رَبَّهَا ذَا الْعَرْشِ جَاهِدَةً وَالِدَمْعِ مِنْ عَيْنِهَا عَجَلَاتُ بَيْتِ رُ
اِبْتِغَتْ اَنْ لَدِي تَدْعُوهُ خَالِقُهَا وَكَأَنَّ تَسْتَبْقِي مِنْ دَمْعِهِ دُرُ
فَقُلْتُ اَشْهَدُ اَنْ اِلَهَ خَالِقُنَا وَ اَنْ اَحَدَ فِينَا الْيَوْمَ مُشْتَهَرُ
بَنِي جَدِّ اَيُّ بِالْحَقِّ مِنْ نَفْسِهِ وَ اَيُّ اِلَهِ مَا فِي عَوْدِهِ جَسُورُ

رواه موسى عن ابن اسحق ه وَ ذَكَرَ الْبَزَارِيُّ فِي اسْلَامِ عُمَرَ اَنْهَ قَالَ فَلَمَّا اخَذَ
الصَّخِيفَةَ مَا ذَا فَيَهَا سَمِعَ اِلَهَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَجَعَلَ اَذْكَرَ مِنْ اَيِّ
شَيْءٍ اَشْتَقُّ ثُمَّ قَرَأَتْ فِيهَا سَبْحَ اِلَهٍ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ الْاَرْضِ جَعَلَ اقْرَأَ وَ افَكَرَ
حَتَّى لَبِغَتْ فَاَمْنُوا بِاِلَهِهِ وَ رُسُلِهِ فَلَمَّا اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اِلَهُهُ وَ اَنْ مُحَمَّدًا رَسُوْلُهُ

فصل في حديث عمر قال

مَا هَذِهِ الْهَيْئَةُ ه الْهَيْئَةُ كَلَامٌ لَا يَنْفَعُ وَ اَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ مَهْيَمٌ
كَانَ تَصْغِيرٌ وَ لَيْسَ تَصْغِيرٌ وَ مِثْلُهُ الْمَيْطَرُ وَ الْمَهْيَمُ وَ الْمَيْطَرُ بِالْفَافِ
وَ الْمَيْطَرُ بِالْفَافِ هُوَ الْمُهَاجِرُ مِنْ بَلَدٍ اِلَى بَلَدٍ وَ لَوْ صَغُرَ
وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْاَسْمَاءِ لَحُذِفَ اِلَيَّ الْزَايِدَةُ كَمَا حُذِفَ الْاَلِفُ مِنْ مَفَاعِلٍ
وَ لِحَقِّ التَّصْغِيرِ فِي مَوْضِعٍ فَيَعُودُ اللَّفْظُ اِلَى مَا كَانَ يَتَنَالَفُ فِي صَغِيرٍ مَهْيَمٍ
وَ مَيْطَرٍ مَهْيَمٍ وَ مَيْطَرٍ فَاِنْ قِيلَ فَمَا لَمْ يَنْتَرِ اَنْهَ لَا يَصْغُرُ اِذَا لَمْ يَحْقُلْ
تَصْغِيرٌ عَلَى لَفْظٍ تَكْبِيرٍ وَ لَا فَا لَفْظٍ اِذَا فَا لِحَوَابٍ اَنْهَ قَدْ يَضْهَرُ
الْفَرْقُ مِنْهَا فِي تَوَاضُعٍ مِنْهَا الْجَمْعُ فَاِنْ كُتِبَ مَيْطَرًا مَبَاطِرًا خُذِفَ
اِلَيَّ اِذَا كَانَ مَصْغَرًا اِلَّا اِنْ قِيلَ مَيْطَرُونَ وَ ذَلِكَ اِنْ تَصْغِيرُ
لَا يَكْبُرُ لَانْ تَكْبِيرُهُ يُوْدِي اِلَى حُذْفِ اِلَيَّ فِي الْخَمَاسِيِّ لَا يَنْهَا رَابِعُهُ كَلَالِفُ

فَيَذْهَبُ مَعْنَى التَّصْغِيرِ وَ اَمَّا الثَّلَاثِيُّ الْمَصْغَرُ فَيُوْدِي تَصْغِيرَهُ اِلَى تَحْرِيكِ
يَا التَّصْغِيرَ اَوْ هَمْزَهَا وَ ذَلِكَ اِنْ قَالُ فِي فَلَيْسَ فَلَيْسَ فَيَذْهَبُ اَيْضًا
مَعْنَى التَّصْغِيرِ لَتَغْيِيرِ لَفْظِ اِلَيَّ اِلَى اِلَيَّ اِلَيْهِ وَ لَوْ بَيَّنْتُ اِسْمَ فَاعِلٍ مِنْ
يَتَنَالَفُ فِيهِ مَيْسُ وَ لَوْ سَهَّلْتُ الْهَمْزَةَ لِحَرْكِ اِلَيَّ قُلْتُ فِيهِ
مَيْسُ وَ قَوْلُ فِي تَصْغِيرِهِ اِذَا صَغُرَتْ مَيْسُ بِالْاِوْدَاعِ كَمَا قَوْلُ
فِي تَصْغِيرِ اَفْوَيْسٍ اَفْيَسُ وَ لَا تَقْتُلْ حَرْكَ الْهَمْزَةِ اِلَى اِلَيَّ اِذَا
سَهَّلْتَ كَمَا تَنْتَلِهَا فِي اِسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ مَيْسُ وَ خَوْهَ اِذَا سَهَّلْتَ
الْهَمْزَةَ وَ هَذِهِ مَسَلَةٌ مِنَ التَّصْغِيرِ يَدْبِعُهُ يَقُومُ عَلَى صَحْحَةِ الْبُرْهَانِ
وَ يَعْجَزُ عَنْ تَحْصِيلِهَا اَكْثَرُ الثَّلَاثِيِّ مِنَ الْخَطِّ قَامِلُهَا ه

فصل في حديث عمر

فَقَعَمَهُ رَسُوْلُ اِلَهٍ صَلَّى اِلَهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ اَيُّ وَ خَبَرَهُ وَ اَلْتَهْمِيرُ
زَجْرُ الْاَسَدِ وَ اَلْتَهْمِي الْجُرَادُ وَ اَلْتَهْمِي طَائِرٌ وَ فِيهِ
قَوْلُ الْعَاصِمِيِّ بْنِ رَابِلٍ قَالَ هَا كَذَا عَنْ الرَّجُلِ هَا كَذَا كَلِمَةٌ
مَعْنَاهَا الْاَسْوَابُ اَلْحَيُّ فَلَيْسَ يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلُهَا كَمَا يَعْمَلُ اِذَا قُلْتُ
جَلَسَ هَا كَذَا اَيُّ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ اِنْ كَانَ لَا يَدُ مِنْ عَامِلٍ فِيهَا
اِذَا جَعَلَهَا لِلْاَمْرِ لَا يَنْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ دَخَلَ عَلَى ذَا وَ هَا تَبِيْهٍ
مَقْدَرُ الْعَامِلِ اِذَا مَضَى كَانَتْ بَلَتْ اَرْجُو اَهَا كَذَا وَ اَخْرَجُوا
هَا كَذَا وَ اسْتَعْنَى بِقَوْلِكَ هَا كَذَا عَنِ الْفِعْلِ كَمَا اسْتَعْنَى بِرُؤْيَا عَنْ رُفُوْهُ

فصل و ذكر قول عمر الجمل

ابن عمر الحمصي اني قد اسلمت وابتعت محمداً فصرخ جليل باعلا صوتيه
الا ان عمر قد صبا ه جميل هذا هو الذي كان يقال له ذو القلوب
وفيه نزلت في احيد الاقوال ما جعل الله لرجل من قلوبين في خوفه وفيه قيل
وكيف ثواني بالمدينة بعدما قضى وطراً منها جميل بن عمر

وهو البيت الذي يعني به عبد الرحمن بن عوف في منزله واستاذن عمر
فسمعه وهو يتغنى به وينشده بالكسبية وهو غنا اخدي به الرأب
فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن انا اذا اخلونا قلنا ما يقول الناس في بيتهم
وقلب المبرد هذا الحديث وجعل المنشد عمر والمستاذن عبد الرحمن
ورواه الزبير كما تقدم وهو اعلم بهذا الشأن

حدثت الصنيفة

الى كتبها قريش

ود كوفي قول اي لخب ليدنيه تبارك كسلا اري فيك ما شيا مسما
يقول محمد فاذل الله بقت يد اي لخب هذا الذي ذكره ابن اسحق
يشبه ان يكون سبباً لذكر الله سبحانه بديه حيث يقول بقت يد اي
لخب ه واما قوله سبحانه وبنت نفسيه ما جاء في الصحيح من روايه
مجاهد وسعد بن جبير عن ابن عباس قال لما ازل الله عز وجل
وانذر عشيرتلك الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الصفا
فصعد عليه ففتف يا صاحبه فلما اجتمعوا الله قال ارايت لو احترتم ان
خيلا تخرج من سلخ هذا الجبل اكنتم مصدقي بالوا ما خبر بنا

عليك كذا باقال فاني تدير لكم من يدي عذاب شديد فقال ابو لخب
تبارك الله اجعنا ما تبارك الله بقت يد اي لخب وقد ثبتها كذا
قراها مجاهد والاعشى وهي والله قراها ما خوزه عن ابن مسعود لان
قراها ابن مسعود الفاظا كثره فعين علي التفسير قال مجاهد لو كنت
قوات قراها ابن مسعود قبل ان اسال ابن عباس ما احججت ان اساله
عن كثير مما سالت وكذلك زايده قد في هذه الايه فسوت اسمه
خبر من الله تعالى وان اللام ليس علي وجه الدعاء كما قال قالهم الله
اني يوفكون اي بافهم اهل ان يقال لهم هذا فثبت يد اي لخب ليس
من باب قالهم الله ولكنه خبر محض بان قد خسر اهلكه وماله ه

واليد ان الالكسب واهله وماله مما كسب فقول بقت يد اي لخب
فسره ما اعني عنه ماله وما كسب وولد الرجل من كسب حاجا في
الحديث اي قد خسرت يداه هذا الذي كسب وقول وبنت نفسيه
سيملي نارا اي قد خسر نفسه بدخوله النار وقول اي لخب تبارك كسلا
ما اري فيك ما شيا يعني بديه سبب لتقول بقت يد كذا تقدمه

وقوله في الحديث الاخر تبارك ما محمد سبب لتقول قوله سبحانه
وتب فالحق ان في التذييل مبيتان علي السبيين والايتان بعدهما
تفسير للتبيين تاب يديه وتباه هو في نفسه ه والبيت علي يدين
اللفظ لانه في معناه والباب كاهلاك والحساب وونا
ومعني ولذلك قيل فيه ثبت وبتاب ه

فصل وذكر شعراي طالبه

الا البغاعني علي ذات بيتا قال قاسم بن ثابت ذات بيتا
و ذات يده و ما كان نحوه صفه لمحذوف موحث كانه يريد الحال
التي هي ذات بيته كما قال سبحانه و اصلها ذات بينكم و كذلك
اذا قلت ذات يده يريد امواله ان مقتضاها كما قال عليه السلام ارعاه
علي زوج في ذات يده و كذلك اذا قلت لقيته ذات يوم اي لقيته
او مره ذات يوم فلما حذف الموصوف و بقيت الصفه صارت كالحال
لا تتمكن ولا ترفع في باب ما لم يسم فاعله كما ترفع الظروف المتمكنه
واما هو كقولك سير عليه شديدا و طويلا و نحوه و قول الخثعمي
واسمه انس بن مدرك عزمت علي اقامه ذي صباح ليس مر عندي
من هذا الباب وان كان سيبويه قد جعلها لغه خثعمي و لكنه علي
معني اقامه يوم و كل يوم هو ذو صباح كما سئل ما كلمني ذو شفه
اي متكلم و ما مررت بذي نفس فلا يكون من باب ذات مره التي
لا يمكن في الكلام و قد وجدت في حديث قيله بنت عمره و هو حديث
طويل وقع في مسند ابن ابي شيبه ان اختها قالت لعلها ان اختي تريد
المسير مع حريث بن حسان ذا صباح من سمع الارض و بصرها فهذا
يكون من باب ذات مره و ذات يوم غير انه و قد ذكرنا لانه
يستقل الثاني مع الصاد و توالي الحركات محذوفها فقالوا لقيته
ذا صباح و هذا لا يمكن كما لا يمكن ذات يوم و ذات حين ولا يضاف

اليه مصدر ولا غيره و قول الخثعمي عزمت علي اقامه ذي صباح
قد اضاف اليه ذكيف يضيف اليه ثم يتصبه او كيف يضارع الحال
مع اضافه المصدر اليه فلذلك خفضه و اخرجته عن نظايره الا ان
يكون سيبويه سمع خثعمي يقولون سرت في ذات يوم او سير عليه
ذات يوم ويرفع التانيخيد يسوغ له ان تقول هي لغه خثعميه و اما
البيت الذي تقدم فلا شاهد له فيه ولا اظن خثعمي ولا احدا من العرب
يجوز التمكن في نحو هذا و اخرجته عن النصب و الله اعلم

فصل وفيه ولا خير فمن حصه الله بالخير وهو
شكلا جدا لان لا في باب التثنيه لا تنصب مثل هذا الا سؤنا تقول
لا خيرا من زيد في الدار ولا شرا من فلان و اما تنصب من غير تنوين
اذا كان الاسر موصولا بما بعده كقوله لا تنصب عليكم اليوم
لان عليكم ليس من صله التثنيه لانه في موضع الخبر و شبه ما
يقال في بيت ابي طالب ان خيرا محقق من خير كمين و ميت و ميت
التثنيه خيرات حسان هو مخفف من خيرات و قوله ممنه من متعلق
بمحذوف كانه قال لا خيرا خيرا من حصه الله و خيرا و اخيرا لفظان
من جنس واحد محسن الحذف استقالا لا تحسنه اللفظ كما حسن ولكن
اليسر من امن بالله و الحج اشهر معلومات لما يكثر ارا الكلمه من بين من
البتل علي اللسان و اغرب من هذا قول الله سبحانه و لو جعل الله للناس
الشرا سحجا لهم بالخير اي لو عجله لهم اذا استعجلوا به استعجالا مثل

استعجالهم بالخبر فحُسن هذا الحذف لما في الكلام من ثقل التكرار وإذا
حذفوا حرفاً واحداً لهذه العلة كقولهم لمجرت وعلما بنو فلان
وظلت واحسنت فاحري ان يذفوا كلمة من حروف فهذا اصل مطرد
وجوز فيه وجه آخر وهو ان يكون حذف التوین مراعاة لاصل
الكلمة لا زخيراً من زيد انما معناه اخير من زيد وكذلك شمر من
فلان انما اصاء اشترى علي وزر افعل وحذفت الهجزة تخفيفاً وافعل لا
يصرف فاذا اُخذت الهجزة انصرف ونون فان توهمتها غير ساقطة
الفتا الى اصل الكلمة لم يبعد حذف التوین علي هذا الوجه والله اعلم
مع ما يتوهم من ضروره الشعر وقوله بالنسب الشبب يعني
السيوف نسبها الي قسّاس وهو معدن حديد لبني اسد وقيل اسر
للجبل الذي فيه المعدن قال الرازي جيف قاساً

اخضر من معدن ذي قسّاس كانه في الحديد ذي الاضراس
يزي به في البلد الدهاس

وقال ابو عبيد في النسب في الغريب المصنف لا ادري الى اي
شي نسب والذي ذكرناه قال المبرد وقوله ذي قسّاس كما
حكى دوزيد اي صاحب هذا الاسم وفي اقبال حمير ذو كلاع
ودوزيد واصلب المسّي الى اسمه كما قالوا زيد بطة اصفهه اي لقبه
وذكر في السور الطخري قبل في السور الروس قاله صاحب
العين وقال ايضا الطخري سواد في مقدم الالف وقوله

كراغيه السقب يريد ولد الناقة التي عسقرها قدار فرغا ولدها فاصح
برغاه كل شي له صوت فهلك ثود عند ذلك فضبت العرب ذلك
ثلاً في كل هلكة كما قال علقمة رغا فرفهم سقب السبا
وقال اخر

لعربي لقد لاقت سليم رغا مر علي جانب الثوراب تراغية البجر
فصل وذكر امر جميل بنت حرب

عمه معوية وذكر انها كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق سول
الله صلي الله عليه وسلم فارتك الله فيها وامرات حمالة الحطب

قال الشيخ الفقيه ابو القاسم رضي الله عنه

فلما كنى عن ذلك الشوك بالحطب والحطب لا يكون الا في جبل
من ثم جعل الجبل في عنقها ليقابل الجزء النعل وقوله من مسد هو
من مسدت الجبل اذا احتمت فله الا انه قال من مسد ولم عل جبل
مسد ولا مسود لمعني لطيف ذكره بعض اهل التفسير قال المسد
يعبر به في العرف عن جبل الدلو وقد روي انها يصنع بها في الازمكا
ضع بالدلو ترفع المسد في عنقها الى شقين جهنم ثري بها الى قعرها
ها كذا ابداء قولهم ان المسد هو جبل الدلو في العرف صحيح فانما لم
يخذه في كلام العرب الا كذلك كقول الديلمي

لها صريف صريف القوم المسد وقال اخر وهو مستقي
علي اليه يا سدا الحوص تعوديني انك لدنا لينا ناني

ما شئت من شرط محسنين وقال آخر
يا رب عسر لآبائك في أحد في قايير منهر ولا من قعد
غير الأوي شدوا باطراف المسد

اي استقوا وقال آخر وهو يستقي

ومسد ابر من ايايق لسن ايايايق ولا حقايق

ويجمع ايق وايق جمع ناقة مقلوب واصله انوق فقلب ولبثت
الواو ياء لا يوافق ابدك يا لكسره اذا قالوا يلاق وقلوبه فزارا
من اجتماع مسنتين لوقالوا انوق على الاصل يريدان المسد من جلودها
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المدينة قد حرمتها
الا لعصود قيت او مسد محاله والمحاله الجحرة وفي حديث آخر
انه حرمتها يريد في سرد الا لمجد او مسد والمجدة عصا الراعي
وقال ابو حنيفة في النبات كل مسد رشاعة واشد

وبجورة وبجور اصرا را ومسدا من اوق مغارا

والايق القتب قال والزي الكنان واشد ايضا

ابز عها تمطيا ومشا بالمسد الملوث او يرفشا

فتدبان لك بهذا ان المسد جبل اليرى وقد جانيه صفه جهم اعادنا
الله عنها انها كطي الير لها قرنان والقرنان من الير كالعامتين
من البكره فتدبان لك هذا حله ما ذكره اهل النفس من صفه
عذابها اعادنا الله من عذابه وهذا تناسب الكلام وكثرت

معانيه وتنه عن ان يكون فيه حشو او لغو تعالى الله منزله فانه كتاب عزيز
وقول مجاهد انها السلسله التي ذرعتها سبعون ذراعا لا يفي ما تقدم
اذ يجوز ان يربق في تلك السلسله ام جميل وغيرها فتد قال ابو الدرداء
لامرأته يا راءد ان الله سلسله تغلي بها مراحل جهنم منذ خلق الله النار
الي يوم القيامة وقد جاك الله من صفها بالايمان بالله العظيم فاجتهد
في النجاه من النصف الاخر بالحضر علي طهار المسكين وكذلك قول
مجاهد انها كانت تشي بالنمايم لا تنفي حملها للشوك وهو في كلام العرب
سايغ ايضا فتد قال ابن ابي الاسود لعتيش حين اختلفوا

وتمتكم شوجين كل قبيله لها ان مل من من مذرك وحاطب
فالمذكي الذي يذكي ناء العداوه والحاطب الذي يسر ويعزى
كما لمخطب للنابة ومن هذا المعنى وكاء متزع منه قول النبي عليه
السلام لا يدخل الجنة قتات والقتات الذي جمع القت وهو ما توقد
به النار من خشيش وخطب صغاره وقوله في جدها ولم يقل في
عنقها والعروف ان ذكر العنق اذا ذكر العنق او الصفع كما
قال اما جعلنا في اعناقهم اعلا لا وان يذكر الجيد اذا ذكر الحلي
او الحسن فاما حسن ها هنا ذكر الجيد في حكم البلاغه لانها امراه والنساء
تجلى اجيادهن وام جميل لا حلي لها في الاخره الا الحلي المجعل في عنقها
فلا اثير لها ذلك مقام الحلي ذكر الجيد معه فامله فانه معنى لطيف الا
تري الي قول الاعشي

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قِيْلُهُ عَنِ حَيْدٍ وَلَمْ يَقْلُ عَنْ عُنُقٍ وَقَوْلُ الْآخِرِ
 وَاحْسُنْ مِنْ عَقْدِ الْمَلِيحِ حَيْدُهَا وَلَمْ يَقْلُ عَنْقُهَا وَلَوْ قَالَ لَكُنْ
 غُثًّا مِنَ الْكَلَامِ نَأْمًا خَسِرَ كَرَّ الْجِدِّ حَيْثُ قُلْنَا ه وَيُنْظَرُ إِلَى هَذَا
 الْمَعْنَى قَوْلُهُ سَجَانَهُ فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ أَيْ لَا بُشْرَى لَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ حَيْثُ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ أَيْ لَا حَيَّةَ
 لَهُمْ كَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي حَيْدِهَا حَيْلٌ أَيْ لَيْسَ ثُمَّ حَيْدُهَا حَيْلٌ أَيْ هُوَ حَيْلُ الْمَسِيرِ
 وَانْظُرْ كَيْفَ قَالَ وَأَمْرَاتٍ وَلَمْ يَقْلُ وَنَدَّ وَجْهَ لَهَا لَيْسَ بِزَوْجٍ لَهُ فِي
 الْآخِرَةِ وَلَئِنْ التَّوَجَّحَ حَلِيهِ شَرْعِيَّةً وَهُوَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَجَرَّدَ هَا مِنْ هَذِهِ
 الْبَقِيَّةِ كَمَا جَرَّدَ مِنْهَا امْرَأَهُ نَوْحٌ وَامْرَأَهُ لَوْ طَلَمَ يَنْقُلُ نَوْحٌ وَقَدْ
 قَالَ لَا دُمُورَ اسْكُنَاتٍ وَنَدَّ وَجْهَ الْجَنَّةِ وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ أَسْلَامٌ فَلَمْ
 لَا نَدَّ وَاجْهَكَ وَقَالَ وَأَنْ وَاجْهَ امْهَاتِهِمْ أَلَا أَنْ يَكُونَ مَسَاقُ الْكَلَامِ
 ذِكْرُ الْوَلَادَةِ وَالْحَمْلِ وَخَوْدُ ذَلِكَ فَيَكُونُ حَيْثُ انْظَرُ الْمَرْأَةَ لَا يَقَابِلُ
 الْمَوْطِنَ كَقَوْلِهِ وَكَانَتْ أَمْرًا فِي عَاقِرَاهُ وَأَقْبَلَتْ أَمْرًا فِي صَوْرِهِ لَئِنْ أَسْفَهَ
 الَّتِي هِيَ الْأَنْثَى هِيَ الْمُسْتَضِيَّةُ لِلْحَمْلِ وَالْوَضْعُ لَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ نَدَّ وَجْهَ
 وَذَكَرَ قَوْلَ أُمِّ حَيْلٍ لَا يَجْرُكُ وَجَدَتْ ضَاحِكَةً لَشَدِّخَتْ
 رَأْسَهُ هَذَا النَّهْرُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّهْرِ الْتَائِيثُ وَصَغِيرُهَا فَهَبُورٌ
 وَرَفَعَ هَاهُنَا مَذْكُورًا وَلَا ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآتُونَ
 إِلَيَّ مَا يَدْفَعُ اللَّهُ عَنِّي مِنْ إِذَا قَرِيشٌ يَجْعَلُ إِذَا مَصْرٌ وَفَاعِلُهُ لِمَا سَبَّوْا
 مَذْمُومًا وَمَذْمُومٌ لَا يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَهُ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَهَا كَلْبِي

وَأَشْرَفِي وَإِذَا بَدَأَ الطَّلَاقُ لَمْ يَلِزْهُ وَكَانَ مَصْرُوعًا لَعَنَ مِثْلَ هَذَا
 الْكَلَامِ لَا يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ عِبَارَةً عَنِ الطَّلَاقِ الْآتُونَ مَا يَدْفَعُ اللَّهُ عَنِّي
 مِنْ إِذَا قَرِيشٌ يَسْبُونَ وَيَهْجُونَ مَذْمُومًا وَإِنَّا بِمُحَمَّدٍ وَادْخُلِ السُّورِي هَذَا
 فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ فِي بَابِ مَنْ طَلَّقَ كَلَامًا لَا يَشْبَهُ الطَّلَاقَ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَزْمٍ وَهُوَ
 فَقَدْ حَسُنَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فصل في انشد شاهد علي الجيد

قول الاعشي

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قِيْلُهُ عَنِ حَيْدٍ أَسِيلٍ نَزِيهِ الْأَطْوَا قُ
 وَشَيْتٌ كَالْأَحْوَانِ جَلَاءَ الطَّلَفِ عَدُوٌّ وَبِهِ وَاسْتَا قُ
 وَاشْتِ جُلُ النَّبَاتِ تَرْوِيهِ لَعُوبُ غَيْرِيهِ هَفْنَا قُ
 حَرَّةُ طِفْلَةٍ إِلَّا أَمِيلُ كَالِدِيهِ لَا عَاسٍ وَلَا مَهْرَاقُ
 قَوْلُهُ تَرْبِيَهُ أَيْ تَرْبِيَهُ حَسَنًا وَهَذَا مِنَ الْمَضَدِّ فِي الْكَلَامِ وَقَدْ أَيْضًا الْوَلَدُونَ
 إِلَّا الْغُلُوفُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَإِنْ يَغْلِبُوهُ فَتَأْكُلُ فِي الْحَمَاسَةِ
 مَبْتَلُهُ الْأَطْوَا قُ زَانَتْ عَقُودَهَا بِأَحْسَنِ مَا يَتَّقِيهَا عَقُودَهَا
 وَقَالَ خَلْدُ الْقَسْرِيِّ لَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ تَقْشِيرِ الْخَلْفَاءِ دَيْتُهُ فَا نَتْ
 دَيْتُهَا وَمَنْ تَكُنْ شَرْفَتُهُ فَانْتَ شَرْفَتُهَا وَانْتَ كَمَا مَالُ
 وَتَوَيْدِينَ أَطِيبَ الطَّيْبِ طَيِّبًا أَنْ تَمْسِيَهُ مِنْ مِثْلِكَ أَيْسًا
 رَأَا الدَّرَّ زَانَ حُسْنٍ وَجْهَهُ كَانَ لِلدَّحْسَنِ وَجْهَكَ نَبِيْنَا
 مَالُ عَمْرَانَ ضَاحِكٌ أَعْطَى مَقُولًا لَمْ يُعْطَ مَعْنًوًا

قال الشيخ الحافظ أبو القاسم وأما لم يحسن هذا
من خلد لما قصد به التملق والافتقار صدر مثل هذا المعنى عن

الصديق وأما لم يحسن لما عذره من التحقيق والتحوي للحق والبعد عن
الملق والجلالة وذلك حين عهد الي عمر بالخلافه ودفع اليه عهده محتوماً
وهو لا يعرف ما فيه فلما عرف ما فيه رجع اليه حزينا كهيئته الشكلا
يقول حملتني عباً لا اضطلع به وأوردتني سدة لا ادري كيف
الصدرة عنه سال له الصديق ما اترك بها ولكني اتركها لك وما فقت
مسالك ولكن رجوت ادخال السرور علي المؤمنين بك ومن هاهنا
اخذ الخطيئة قوله

ما اترك بها اذ قد موك لها لكن لا تفهم كلت بها الا شر
وقد سبك هذا المعنى في النسب عباس الرومي فقال
واحسن من عقد المصلحة جيدها واحسن من سواها المتجرّد
ومما هو دون الغلو فوق المقصود في هذا المعنى قول الرضي
خلة جيدة لا ما يتلوه وتحمله ما بعينه من الخجل
رخومته ما اشتدّه الثغالي

وما الحلي الا حيله من تقيمه يتم من حسن اذا الحسن قصراً
فاما اذا كان الجمال موزناً تحسبك لم تنجح الي ان يسرّ ورا
سمعت القاضي ابا بكر محمد بن العربي ارضاه الله يقول حج ابا الفضل
الجوهري الزاهد ذات مرّة فلما اشرف علي الدجّة وراي لها عليها

من الدياج مثل

ما علق الحلي علي صدرها الا لما خشي من العين

تقول والد علي خرها من علق الشين علي السرين

فصل ذكر حديث جابر

مع العاصمي بن رابل وما اترك الله فيه من قوله افرأيت الذي كهر
باياتنا الاله وقد عدم اللام علي ارايت وانه لا يجوز ان يليها
الاستفهام كما لمي علمت وخوها وهي هاهنا عاملة في الذي كهر
وما قدمناه من التول فيها يعني عن عادة هاهنا فليظن في سنده
اقرا وحديث تروها

فصل ذكر

قول ابي جهل لكفن عن سبب الهتنا العالسين الهل فارتل
الله ولا سبوا الذين يدعون من دون الله الاله وهذه الاله اصل
عند المالكيه في اثبات الذرايع ومراعاة بقاينة البيع وكثير من
الاحكام وذلك ان سبب الهتهم كان من الدين فلما كان سبباً
الي سبهم الباري سبحانه نهى عن سبب الهتهم فخذ لك ما خاف منه
الذريعة الي الربا ينبغي الرجوع عنه ومن الذرايع ما يقرب من
الحرام ومنها ما سعد فتق الرخصه والتسديد علي حسب ذلك
ولم يجعل الشافعي الذريعة الي الحرام اصلاً ولا كره شيئا من البيع
التي بقي فيها الذريعة الي الربا وقال تهمه المسلم وسوا الطن
به حرام ومن حقه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الربا

علي من قصد الربا وقول النبي عليه السلام انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوي فيه ايضا متعلق لهم قالوا ونبيه عز وجل
عن سب الله الكائن ليلابيت الله سبحانه ليس من هذا الباب
لانه لا يمتنع فيه لمومن ولا يقين عليه كما تنفي الذريعة الي خليل محرم
الله فكذلك سعي ان تنفي حريم ما احل الله فكلما الطرفين دسيرة
واحل الله البيع وحرم الربا والربا معلوم فما ليس من الربا فهو من
البيع واللام في هذه المسئلة للطائفتين والاحتجاج للفريقين
يتسع بحاله راجدا عن مقصد الكتاب

فصل في ذكر حديث النضر
ابن الحرث وقال في سب كلبه بن علقمة وشيخه من السابك يقول
علقمة بن كلبه وكذلك القيت في حاشية كتاب الشيخ ابي جعفر ابي
الوليد وفي حديث النضر انه تعلم اخبار رستم الشيد واسنديا
وكان قول ابي اكتبتهما كما اكتبتهما محمد ووقع في الاصل
اكتبتهما كما اكتبتهما وفي الرواية الاخرى عن ابي الوليد اكتبتهما
كما اكتبتهما ورستم الشيد بالفارسية معناه ذو الضياء واليك
في الشيد والالف سوا ومنه ان فحشاد وقد تقدم شرحه ومنه
جسم شاد وهو من اول ملوك الارض وهو الذي قتله الضحاک
يؤذاسب ثم عاشرا لمدته افريدون قتله افريدون بابه جسر
وبين افريدون ومن جسر تسعه ابا وقال له حين قتله ما قتلک

نجمر وما انت له بكفوء لكن قلک بشور كان في داره وقد تقدم طرف
من اخبار رستم واسنديا في الجز قبل هذا وذكر حديث ابن
الزنجري وقوله انا نعبد الملائكة وان النصارى تعبد المسيح الي
اخوتهم واما ما اتزل الله في ذلك من قوله ان الدين سبقت لهم
ما الحسن الاية **قال الشيخ الفقيه ابو القاسم**
ولو تأمل ابن الزنجري وغيره من كفار قريش الاية
لراي ان اعتراضه غير لازم من وجهين احدهما انه خطاب متوجه
على الخصوص وعنده الاصنام وقوله انا نعبد الملائكة جيدة
وانما وقع اللام والمجاجة في اللات والعزي وهبل وعوزة لك
من اصنامهم والشاخي ان لفظ التلاوة انتم وما تعبدون ولم
مثل ومن تعبدون فكيف يلزم اعتراضه بالمسيح وعزير والمليكة
وهم يعقلون والاصنام لا يعقل ومن ثم جات الاية بلفظ ما
الواقعة علي ما لا يعقل وانما منع ما علي ما يعقل ويعلم بتقريبه من
العظيم او الابهام لعنا شرحها وبينها فيما بعد ان قد رانا
ذلك وسبب عناده النصارى للمسيح معروف واما عبادته اليهود
عزيرا وقولهم فيه انه ابن الله سبحانه وتعالى عن قولهم فسيبه
في ما ذكره عبد بن حميد الكشي ان التوراة لما احتوت ايام تحت بصرة
وذهب بذها بها دين اليهود فلما تاب الله امرهم وجدوا
لفقدتها اعظم الكرب فينا عزيزي لفقد التوراة اذ مرس

بامواه جاثمه علي قبر قد نشت شعرها قال لها عزير من انت
قالت انا ايليا ام القري ايلي علي ولدي وانت تنكي علي كابل وقالت
له اذا كان غدا فات هذا المكان فلما ان جاء من الغد للساعة
التي وعدته اذا هو باسان خارج من الارض في يده كهيبة
النار وذه يهانوته قال له افتح نالك فالتها في جوفه وكتب
عزير التوراه كما ازلت ثم قدّر علي التوراه بعد ما كانت
قد دقت فعرضت التوراه وما كان عزير يكتب فوجدوه سوا
فمنها قالوا انه ولد الله تعالى عن ذلك وقوله حصب جهنم هو من
باب القبض والنقض والخصب سلون الصاد كما القبض والنقض
ومنه الخاصب في قوله سبحانه ان يرسل عليكم خاصبا وروي
حصب جهنم بضاد مجعنه في سواد الترات وهو من حصت النار
بمترله حضاها ويقال ارثها واشتتها وحششتها واذكيها
وفسر ابن اسحق قوله يصدون ومن قرا يصدون بالكسر فعناه
يعجبونه **قصه** وذكر ما ازل الله في
الاختس بن شروق واسمه ابي من قولا عتل بعد ذلك زهير
وقد قيل تزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في الاسود بن عبيد
يغوث الزهري وقال ابن عباس تزلت في رجل من قريش
له رتمتان كومتا الشاة رواه البخاري باسناد عنه وفي رواية
اخرى انه قال الزهير الذي له رتمتان من الشعر يعرف بها كما

٢٤١
تعرف الشاة بزمنها وروي عن ابن عباس ايضا مثل ما قال
ابن اسحق ان الزنيم هو الملقب بالتور و ليس منه قال ذلك لنافع بن
الازرق الحروري وقال اما سمعت قول حسان

زهير تداعاه الرجال زاده البيت
وقد انشد ابن هشام هذا البيت مستشهدا به ونسبه للخطيم التميمي
والاعرف انه لحسان كما قال ابن عباس واما العتل فهو الغليظ
الحجاني من قوله عز وجل خذوه فاعقلوه وقال عليه السلام انسا
انيكربا همل النار كل عتل جواظ يستكبر جماع مناع

فصل وذكر قولهم الذي ازل الله فيه قل يا ايها
الكافرون الى اخرها فقال لا اعبد ما تعبدون اي في الحال
ولا انا عابد ما عبدتم اي في المستقبل وكذلك ولا انتم
عابدون فان قيل كيف عرف لهم ولا انتم عابدون ما عبدوه
قد قالوا له هلم فلنعبد ربك وتعبداث ربنا وكيف نفي عنهم
ما ارادوه وعزموا عليه فالجواب من وجهين احدهما انه
علم انهم لا يفعلون فاخبر بما علم الساني انهم لو عبدوه على الوجه
الذي قالوا ما كانت عبادته ولا سبي عابدا الله من عبده سنة
وعبد غيره اخرى فان قيل كيف قال ولا انتم عابدون ما عبد
ربكم قل من اعبد وقد قال اهل العربية ما منع علي ما لا عقل
فكيف عبر بها ها هنا عن الساري سبحانه فالجواب انا قد

ذكرنا فيما قبل ان ما قد تقع علي من يعتل بقوله هذا
او ان ذكرها وتلك القرينه الابهام والمبالغة في التعظيم
والتخيم وهو في معنى الابهام لان من جلت عظمته حتى خرجت
عن الحصر وعجزت الابهام عن كنه ذاته وحيث ان يقال فيه
هو ما هو كقول العرب سبحان ما اسبح الرعد بحمده ومنه
قوله والسما وما بناها فليس كونه عالما بما روي له من التعظيم
ما يوجب له انه بني السموات والارض فكان المعنى ان
شيئا بناها العظيم او ما اعظمه من شيء فلنظ ما في هذا
الموضع يورث العجب من عظمته اي كائنا ما كان هذا
الفاعل لهذا فما اعظمه وكذلك قوله سبحانه في قصه ادم
ما ينبغي ان تسجد لما خلقت بيدي ولم تقل لمن خلقت وهو
يعقل لان السجود لم يجب له من حيث كان يعقل ولا من حيث
كان لا يعقل ولكن من حيث امروا بالسجود له فكاينا ما كان
ذلك المخلوق فقد وجبت عليهم ما امروا به فمنها هنا حسنت
ما في هذا الموضع لا من جهة التعظيم ولكن من جهة ما
يقتضيه الامر من السجود له كائنا ما كان واما قوله لا اعبد
ما تعبدون فواقعه علي ما لا يعقل لا هم كانوا يعبدون
الاصنام وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اقتضاه
الابهام وتعظيم المعبود مع ان الحسد منهم مانع لهم من ان

يعبدوا معبوده كائنا ما كان حسنت ما في هذا الموضع
لهذه الوجوه فبهذه القرائن حسن وقوع ما علي اولي
العلم وبقيت نكتة بدعيه يتعين التنبه عليها وهو قوله
ولا انا عابد ما عبدتم لفظ الماضي ثم قال ولا انتم عابدون
ما اعبد لفظ المستقبل المضارع في الايتين جميعا اذا اخبر
عن نفسه قال ما اعبد ولم يقل ما عبدت والنكتة في ذلك
ان ما لما فيها من الابهام وان كانت خبريه تعطي معنى الشرط
فكانه قال مهما عابدتم شيئا فاني لا اعبد والشرط تحول
المستقبل الي لفظ الماضي تقول اذا قام زيد غدا فقلت كذا
وان خرج زيد غدا خرجت فما فيها تارة الشرط من اجل الابهام
فلذلك جاء الفعل بعدها لفظ الماضي ولا يدخل الشرط علي فعل
الحال ولذلك قال في اول السورة ما تعبدون لانه حال لان
تارة الشرط معدومه فيها مع الحال وكذلك تارة الشرط
معدومه في قوله عابدون ما اعبد لانه عليه السلام مستحيل
عليه ان تحول عن عبادته لانه معصوم فلم يستقم تقديره بهما
كما استقام ذلك في حقهم لا فهم في قبضه الشيطان يتودهم
باهوا بهم فجايز ان يعبدوا اليوم شيئا ويعبدوا غدا غيره ولكن
مهما عبدوا شيئا فالرسول عليه السلام لا يعبد ولذلك قال
ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال وفي المآل لما علم من عظمته

الله له ولما علم الله من ثباته على توحيدهِ فلا مدخل لمعنى الشرط
 في حقه عليه السلام واذا لم يدخل الشرط في الكلام بقي الفعل
 المستقبل على لفظه كما تراه وتخير هذه المسألة قوله كيف
 نكلم من كان في المند صبيّا اضطر بوايه اعتراضها وتقديرها
 لما كانت من معنى الذي وجاب كان على لفظ المضي ففهمها
 الزجاج فاشارة الى ان من طرف من معنى الشرط ولذلك جات
 كان لفظ المضي بعده نصار معنى الكلام من ركن صبيّا وكيف نكلم
 لما اسارت الى الطفل ان كلموه ولو قالوا كيف نكلم من هو في المند
 الا ان كان لانكار والعجب مخصوصا به فلما قالوا كيف نكلم
 من كان صار الكلام بالبلغ في الاحتجاج للعموم الداخلة فيه الى
 هذا الغرض اشار ابو اسحق وهو الذي اراد وان لم يكن هذا لفظه
 فليس المقصود العبارات وانما المقصود تصحيح المعاني الملتقاه من
 الالفاظ والاشارات **فصل** في ذكر
 حديث ابي جهل حين ذكر شجرة الزقوم فقال ان هذه الكلمة
 لم تكن من لغة قريش وان رجلا اخبره ان اهل يثرب يقولون تزفت
 اذا اكلت التمر بالزبد فجعل يهمله اسم الزقوم من ذلك استهزا
 وقيل ان هذا الاسم اصلا في لغة اليمن وان الزقوم عندهم كل
 ما يقيؤونه و ذكر ابو حنيفة في النبات ان شجرة باليمن
 يقال لها الزقوم لا وزن لها وفروعها اشبه شي برؤوس

الحيات فهي كريمة المنظره وفي تفسير ابن سلام والماوردي
 ان شجرة الزقوم في الباب السادس من جهنم وان اهل النار
 يحدرون اليها قال ابن سلام وهي تحيا بالهب كما تحيا شجر
 الدنيا بالمطره وقوله الملعونه في القرآن اي الملعون كلها
 وقيل بل هو وصف لها كما يقال يوم ملعون اي مشؤوم

فصل في ذكر حديث ابن ابي اقر

و ذكر اسماء و نسبته وام مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله
 ابن عتبة بن عامر بن مخزوم وذكر الرجل الذي كان
 شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الوليد بن المغيرة وقد
 قيل كان امية بن خلفه وفي حديث الموطا عظيم من عظام
 المشركين ولم يسمه وفي قوله سبحانه ان جاء الاعمي من الغنم
 انه لا غيبه في ذكر الانسان بما ظهر في خلقته من عي او عوج
 الا ان صدبه الانذار فيلحق الما اثم به لانه من افعال الجاهلين
 قال الله سبحانه اتخذوا قولا عودا بالله ان يكون من
 الجاهلين وفي ذكره اياه بالعمي من الحكمة والاشارة
 اللطيفة التنبيه على موضع العت لانه قال ان جاء تذكر المحي
 مع العمي وذلك المحي بنى عن تخشع كلفه ومن تخشع القصد اليك
 على ضعف فحقك الاقبال عليه لا الاعراض عنه وقايد اخرى
 وهو تعليق الحكم بهذه الصفة متى وجدت وجب ترك الاعراض

فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتوي علي توليه عن الاعمي فغيره
 احق بالعبث هذا مع انه لم يكن من بعد الاستزاه بقول وما يدريك
 لعله يزكي الابه ولو كان قد صح ايمانه وعلم ذلك منه لم تعرض عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اعرض لكان العبث اشد والله
 اعلم وكذلك لم يكن يخبر عنه وبسمه بالاسير المشتق من العمي دون
 الاسير المشتق من الايمان والاسلام ولو كان قد دخل في الايمان
 قبل ذلك والله اعلم وانما دخل فيه بعد تولي الابه ودل على ذلك
 قوله للنبي عليه السلام استدي يا احمد ولم يقل استدي يا رسول الله
 مع ان ظاهر الامر يدل على ان الاله في لعنه يزكي عايدته على الاعمي
 لا على الكافر لانه لم يتقدم له ذكر بعد وعمل من قوله
 لعله يزكي تعطي الترجي والانتظار ولو كان ايمانه قد عدم قبل
 هذا الخرج عن حجة الترجي والانتظار للزكي والله اعلم

فصل وذكر ما بلغ اهل الجنة من اسلام
 اهل مكة وكان باطلا ولم يبيد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قرا سورة النجم فالتقى الشيطان في اميته اي في تلاوته
 عند ذكر اللات والعزى وانهم لم يسمعوا الغرائقة العلي وان
 شفاعتهم لترجي فطار ذلك بمنك فسوا المشركون وقالوا
 لقد ذكر الالهنا خيرا فشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخرها
 وسجد المسلمون والمشركون ثم ازل الله فينسخ الله ما لقي الشيطان

الاية فمنها هنا اتصل بهم في ارض الحبشة ان قريشا قد اسلموا ذكره
 موسى بن عقبه وابن اسحق بن غير روايه البكاي واهل الاصول
 مدفعون هذا الحديث بالحجة ومن صححه قال فيه اقوالا منها ان الشيطان
 قال ذلك واشاعه والرسول لم ينطق به وهذا جيد لولا ان في
 حديثهم ان جبريل قال لمحمد ما اتيتك بهذا ومها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه وعنى بها الملايد ان شفاعتهم
 ترجي ومنها ان النبي عليه السلام قالها خاكيا عن الكفرة
 وانهم يقولون ذلك فتاها متعجبا من كفرهم والحديث على ما خيلت
 غير مقطوع بصحته والله اعلم وسمي الذين قد بانهم من اجل ذلك
 الخبثه وذاكرهم طليبا وقال في نسبه ابن ابي كبير بن
 عبد بن قصى وزياده اي كبير في هذا الموضع لا وافق عليه وكذلك
 وجدت في حاشية الشيخ البقيي عليه هذا ذكره ابو عمر فنسبه
 كمناسب ابن اسحق بزياده اي كبير وكان يدري في احدي
 الرواس عن ابن اسحق وكذلك قال الواقدي وابن عقبه ومات
 باجنادين شهيدا ولا عقب له

فصل وذكر
 قول لشد الاكل شيئا ما خلا الله باطل وقصه ابن مطعوز الى
 اخرها وليس فيها ما يشكل غير سؤال واحد وهو قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد
 الاكل شيئا ما خلا الله باطل فصدق في هذا القول وهو عليه

السلم سول في مناجاته انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق والجنة
حق والنار حق ولناؤك حق فكيف جتمع هذا مع قوله الأكل سي ما خلا
الله باطل ٥ فالجواب ٥ من وجهين أحدهما ان يريد بقوله من
خلاه الله أي ما عداه وعدا رحمة النبي وعده بها فان وعده حق وما
عده عقابه الذي ترعده به والباطل ما سواه والجنة ما وعده من رحمة
والنار ما ترعده من عقابه وما سوي هذا باطل أي مضلل
والجواب ٥ الثاني ان الجنة والنار وإن كانتا حقا فان الزوال
عليهما جائز لذاتهما وإنما بقاء الله لهما وإن تخلق الدوام لاهلها
علي قول من جعل الدوام والبقاء معني زائدا على الذات وهو قول
الاشعري وإنما الحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال وهو التدمير
الذي انعدامه محال ولذلك قال عليه السلام انت الحق بالالف واللام
أي المستحق لهذا الاسم على الحقيقة وقولك الحق لان قوله قديم وليس
بمخلوق فيبىد ووعدك الحق كذلك لان وعده كلامه هذا متقفي
الالف واللام ثم قال والجنة حق والنار حق بغير الف ولا مر والنار حق
كذلك ولناؤك حق لان هذه امور محدثات والمحدث لا يجب له
البقاء من جهة ذاته وإنما علمنا بقاءهما من جهة الخبر الصادق الذي
لا يجوز عليه الخلف لا من جهة استحالة البقاء عليهما كما يستحيل على
التدمير سبحانه الذي هو الحق وما خلا به باطل فاما جرحه وما عرض
وليس في الاعتراض إلا ما يجب له القنا ولا في الجواهر إلا ما يجوز عليه

٢٤٥
القنا والبطول وان تقي لم يبطل فجايز ان يبطل وأما الحق سبحانه
فليس من قبيل الجواهر والأعراض فاستحال عليه ما يجب لهما أو يجوز
عليهما ٥

فصل وذكر حديث أبي بكر
حين لقي ابن أبي عمير واسمه ملك وهو سيد الأخابيش وقد سماهم
ابن اسحق وهم بنو الهون وبنو الحث من كنانة وبنو المصطلق من خراغة
حبشوا أي تجمعوا فسموا الأخابيش وقيل انهم خالفوا عند جليل مال
له حبشي فاشتق لهم من هذا الاسم وقوله لا يكر أنك لكسب المعلوم
يقال كسب الرجل مالا فتعديه إلى منغولين هذا قول الأصمعي حكى
غيره السببه مالا فمعنى كسب المعلوم أي تكسب غيرك ما هو
معلوم عنده مما تحتاج إليه والبرخنة اسم امرأة عرفت بها الرجل
والدغ الغيم الذي يبقى بعد المطر ٥

فصل وذكر نقض الصحيح وقيام هشام فيها
ونسب فقال هشام بن عمرو بن الحرث بن حبيب وفي الحاشية عن
أبي الوليد انما هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث وهذا لا وقع
نسبه في رواية يونس عن ابن اسحق وكان أبوه عمرو وأخا نضله بن هشام
لامه وذكر انه كان أتى بالعير قد أوقوه ذرا بالرازي المعجم وفي
غير نسخة الشيخ أبي جعفر في رواية يونس ذرا بالرازي المعجم وفي
الرازي وذكر ان مصنفه عن عكرمة كان كانت الصحيح فسلت
بده والنسب من قرش في كانت الصحيح قولان أحدهما ان كانت

الصحيحه هو نعيم بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
والولد الثاني انه منصور بن عبد شرجيل بن هاشم ولم يذكر الزبير
في كتاب الصحيح غير هذين القولين والزبير بن اعلم باب
تومعه ولا ذكر ما اصاب المؤمنين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشعب من ضيق الحصان لا سابعون ولا يباحون وفي الصحيح
جهدوا حتى كانوا ياكلون الخبط وورق السمح حتى ان احدهم
ليضع كتابه الشاة وكان فيهم سعد بن ابى وقاص روى انه
قال لقد جعت حتى اني وطيت ذات ليله علي شي رطب فوضعت في
فمي وبلعته ولا ادري ما هو الي الان وفي رواية بن مسعود قال
خرجت ذات ليله لابل فسمعت قعقه تحت الابل فاذا قطعه من
جلد بعير يابسه فاخذتها وغسلتها ثم احرقتها ثم رضختها وسقمتها
الماء فتوتها ثلثا وكانوا اذا قدمت العير مك ما في احدهم
السوق يشتري شيئا من الطعام لعاله فيقوموا بهب عدوا الله
فيقول يا معشر التجار عبالوا علي اصحاب محمد حتى لا يدركوا محمد
شيئا فقد علمتم مالي وفادتي فانا ضامن ان لا خسار عليكم
فيزدون عليهم في السلعة قيمتها اضعا فاحتي رجوع الي اطفاله
وهم يتضاغون من الجوع وليس في يده شي يعلمهم به ويغزو التجار
علي اي لهب فيزحهم فما اشترؤا من الطعام واللباس حتى جهد
المؤمنون ومن معهم جوعا وغويا وهذه احاديث الشدايد الثلاث

٢٤٦
التي دل عليها تاويل الفطاة الثلث التي غطه جبريل حين قال
له اقرا قال ما انا بقاري وان كان ذلك كان في المنتظر ولكن
مع ذلك له في مقتضى الحكمة تاويل وايما وقد تقدمت الاشارة الي
هذا قبل والي اخر حديث الصحيح ليس فيها ما يشك في قوله
اي طالب الا فتاتي بخريتا يعني الذين بارض الحبث نسهم
الي البحر كويهم اياه وها كذا وجه النسب اليه وقد قال عليه السلام
اذا انشأت نخريه ونعمان بن سيدة في كتاب المحكم له ان العرب تنسب
الي البحر نخريتي علي غير قياس وانه من شواذ النسب ونسب هذا
القول الي سيبويه والخليل وما قاله سيبويه قط وانما قال في شواذ
النسب تقول في بهرا بهرا في وفي صنعا صنعا في كتاب
نخريتي في النسب الي البحرين التي هي مدينة وعلي هذا لقاه جميع
الحاه وتأولوه من كلام سيبويه وانما شبه علي ابن سيدة لقول
الخليل في هذه المسئلة اعني مسلة النسب الي البحرين كأنهم بنو البحر
علي نخران وانما اراد لفظ البحرين الا تراه يقول في كتاب العين تقول
نخريتي في النسب الي البحرين ولم يذكر النسب الي البحر اصلا للعلم به
وانه علي القياس جار ٥ وفي الغريب المصنف عن الزبيري انه قال
انما قالوا نخريتي في النسب الي البحرين ولم يقولوا نخريتي لغير قوايينه
وبين النسب الي البحر وما زال ابن سيدة يعتد في هذا الكتاب
وعنده عثرات يدي منها الا ظل ويدحض دحضات خرج الي

سبيل من ضلّ الاستراه قال في هذا الكتاب وذكر خيره
طبريه فقال هي من اعلام خراج الدجال وانه يبيس ما وها عند
خروجه والحديث اما جانيه عين زعروا بما ذكرت غيره طبريه
في حديث يا جوج ويا جوج وانهم يشربون ماءها وقال في الجمار
في غير هذا الكتاب هي التي ترمي بعزفه وهذه هذه لا يقال وعثره
لا لعلها وكسر له من هذا اذا علم في الشب وغيره والله ولي
التوفيق ومن النسب الى المحرقه عليه السلام لا سمانت عيسى جين
قدمت من ارض الحبشه البحريه الحبشه فهذا مثل قول اي طالب
الا هل اتي تخبرنا وقوله والله بالناس اود اي ارفق منه
رويدك اي رفقنا لفظ التضعيف لانهم يريدون به قليلا ما اي
ارفق قليلا وليس له مكبر من لفظه عند اكثر الناس وقد حكى
ابن عبيد ان له مكبرا هو روروه لان المحدث اوداد الان
يكون من باب تصغير التخمير وهو ان تصغر الاسم الذي فيه ان وايد
فتخذها في الصغير سواء في اسود سويد وفي مثل اوداد وويد
وقوله من ليس فيها بقر قراي ليس دليل لان التوقر الارض
الموطوءه التي لا تمنع سالكها وجوز ان يرد به ليس يدي هول
لان التوقر الضحله وقوله وطايرها في راسها يزد
اي حطها من الشجر والشجر وهي التنزيل الى مناه طايه في عتقه
وقوله لها حرج سهم وقوس ومرهه وحديث في حاشيه

كتاب الشيخ مما كتبه عن ابي الوليد الكافي علي هذا البيت لعنه
خروج نهم الحاو والدال جمع حرج علي ما حكى الفارسي والنشد
شاهدا عليه عن ثعلب فمنا فانس الحمول والحرج
ونظيره ستر وستر ذكر ذلك عنه ابن سيدة في محله فيكون
المعنى ان الذي يقوم لها مقام الحرج سهم وقوس ومرهه الي

ها هنا انتهى ما في حاشيه الشيخ
قال الفقيه الحافظ ابو القاسم
رضي الله عنه وفي العين الحرج حرك العطب فيكون الحرج في
البيت مستعارا من هذا اي لها حرك ثم فسره فقال سهم وقوس
ومرهه كذا في الاصل البراءة كسر المير فحتمل ان يكون مقولوا من
مرهه مهره مفعول من هود الثوب اذا مزقه ومعني به زحما او سيفا
وحمل ان يكون غير مطلوب ويكون من الزهيد وهو الناعم
اي ينعم صاحبه بالظفر ويعمر هو بالري من الدبر وفي بعض النسخ مرهه
بفتح الميم والراي فان صحت الروايه به فمعناه من هدي الحساه
وحصر علي الممات والله اعلمه وقوله فيها اذا جعلت ايدى
الفيضين ترعد يعني الفيضين القذاح في الميسر وكان لا فيض
معهم في الميسر الا بنجي وسمون من لا يدخل معهم في ذلك اليوم
قالت امراه لبعلاها كان برما خيلا وزات يقرن بضعتين فحب
الاكل اوما قسونا وسمونه ايضا الحصد يبد ابو طالب انهم

يطعمون اذا اخل الناس والميسر هو الجوز التي تقشر قال
 يَسْرَتْ اذا قُتِلَتْ هَا كَذَا سِرَهُ الْقَبْتِي وَاشْتَدَّ
 اَقُولُ لَهُمُ بِالشَّعْبِ اِذَا يَسِرُّونَنِي اَلَمْ يَتَسَوُا ابْنُ فَارِسٍ وَهَذَا مِرْ
 قَالَ يَسِرُّونَنِي اَي يَقْسِمُونَ مَالِي وَيَرِي يَاسِرٌ وَنَبِيٌّ مِنَ الْاَنْسِرِ
 وَقَوْلُهُ فِي رَفْرِفِ الدَّرْعِ اَحْرَدٌ رَفْرِفٌ الدَّرْعُ قُضُولُهَا وَقِيلَ
 فِي مَعْنَى رَفْرِفِ خَضْرَانِهَا فَضُولُ الثَّرَثِ وَالْبَسْطُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
 عَبَّاسٍ وَعَنْ عَلِيٍّ اَيْضًا الْبَرَانِقُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبِيرٍ الرَّفَافَةُ فِي
 رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَالْاَحْرَدُ الَّذِي فِي مَشْيِهِ ثِقَالٌ وَهُوَ مِنَ الْحَرْدِ وَهُوَ
 عَيْبٌ فِي الرِّجْلِ وَفِيهِ هُمُ رَجَعُوا سَهْلًا مِنْ بَيْضَاءَ رَاحِيَا
 سَهْلٌ هَذَا هُوَ ابْنُ زُهَبٍ بْنُ رَسْعَةَ بْنِ هَلَالٍ بْنُ ضَبَّةٍ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ فَهْرٍ
 يَعْرِفُ ابْنَ الْبَيْضَاءِ هِيَ امُّهُ رَاسِمَاءُ عَدْنَتْ مُحَمَّدٌ مِنْ امِيَّةٍ بِنْتِ ظُوبٍ
 ابْنِ الْحَرْثِ بْنِ فَهْرٍ وَهَرِثَتْهُ اُخْرَى سَهْلٌ وَسَهِيلٌ وَصَفْوَانُ بِنْتُ الْبَيْضَاءِ
 وَقَوْلُهُ دَانِي وَاِيَا هُرْدَا قَالَ قَائِلٌ لَدَيْكَ الْبَيَانُ لَوْ تَكَلَّمْتُ اسْوَدَّ
 اسْوَدَّ اسْمُ جَبَلٍ كَانَ قَدْ قُتِلَ فِيهِ قَتِيلٌ فَلَمْ يَعْرِفْ قَاتِلَهُ قَالَ
 اَوْ لَيَا الْمَقْتُولَ هَذِهِ الْمَقَاتِلَةُ نَذَّهَتْ مَثَلًا

فصل في ذكر قول احسان

فِي مَطْعَمِ بْنِ عَدِيٍّ وَبِذِكْرِ جَرَارِهِ لِلْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنَ
 الطَّائِفِ وَقِيَامِهِ فِي امْرِ الصَّحِيفَةِ وَفِيهِ
 فَلَوْ كَانَ يُجَدُّ يَجْلِدُ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ ابْنِي عَجْدَةَ الْيَوْمِ مَطْعَمًا

وَهَذَا عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ مِنْ اقْبَحِ الصُّرُورِ لِأَنَّهُ قَدْ قَدِمَ النَّاعِلُ وَهُوَ مَضَافٌ
 إِلَى ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ فَضَافٌ فِي الصُّرُورِ مِثْلُ قَوْلِهِ
 حَزَبِي رُبَّ عَنِي عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ غَيْرَانَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ
 أَشْبَهَ قَلِيلًا الْمَقْدَمَ كَمَا نَطَعُ فَكَانَهُ قَالَ ابْنِي مَجْدُ هَذَا الْمَذْكُورِ
 الْمَقْدَمُ ذِكْرُهُ مَطْعَمًا وَوَضَعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمَضْمُونِ كَمَا لَوْ
 قُلْتُ اِنْ زَيْدًا ضَرَبْتُ جَارِيَتَهُ زَيْدًا اَي ضَرَبْتُ جَارِيَتَهُ اِيَّاهُ وَلَا بَأْسَ
 بِاسْمِ هَذَا وَلَا سِيَّامَا اِذَا قُصِدَتْ بَقْدَا الْعَظِيمِ وَتَخْيِيرُ كَرَامَتِهِ وَحَدَّثَنَا
 قَالَ وَمَالِي اِنْ اَكُونُ اَعْيَبُ نَجِيٍّ وَنَجِيٍّ طَاهِرًا لَوْ اَبْرَأْتُ
 وَجُودَ عِنْدِي نَصْبُهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ وَبِئْسَ عَظِيمُ الْمَشْعَرِينَ وَبِئْسَ
 الْمَفْعُولُ مِنْ قَوْلِهِ ابْنِي مَجْدُ مَعْدُونًا كَانَهُ قَالَ ابْنَاهُ مَجْدُهُ هـ
 وَالْمَفْعُولُ لَا يَجْعَلُ فِي حَرْفِهِ اِذَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ
 وَذَكَرَ قَوْلَ حَسَّانَ فِي هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو وَقَالَ فِيهِ الْحَرْثُ بْنُ حَبِيبٍ
 ابْنُ سَحَّامٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ رُسْبُهُ وَهُوَ حَبِيبٌ بِالْخَفِيفِ تَصْغِيرُ حَيْثُ وَجَعَلَهُ
 حَسَّانُ حَبِيبٌ فَشَدَّدَهُ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الصُّرُورِ اِذْ لَا يَسْوَعُ
 اِنْ يُقَالُ فِي فُلَيْسٍ فُلَيْسٌ وَلَا فِي كَلْبٍ كَلْبٌ فِي شَعْرَةٍ وَلَا فِي
 غَيْرِهِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْجَبُّ وَالْحَبِيبُ مَعْنَى وَاحِدٍ جَعَلَ أَحَدَهُمَا
 مَكَانَ الْآخَرِ وَهُوَ حَسَنٌ فِي الشَّعْرِ وَنَايِغٌ فِي الْكَلَامِ وَهَشَامٌ مِنْ
 عَمْرٍو هَذَا اسْمٌ مَوْجُودٌ فِي الْمَوْلَانَةِ قُلُوبُهُمْ وَكَانُوا اَرْبَعِينَ دَجَلًا
 فِي مَا ذَكَرُوا هـ وَقَوْلُهُ ابْنُ سَحَّامٍ هُوَ اسْمُ امِّهِ وَكَثَرَتْ اَهْلُ النَّسَبِ

يتولون فيه شحار مشين معجمه والفتيت في حاشية الشيخ ان ابا عبيده
النسابة وعوانه يتولان فيه شحار مشين وحامهم ملين والذي
في الاصل من قول ابن هشام شحار مشين ممله وخام معجمه ولفظ
شحار من شجر الطعام وخشمر اذا تغيرت رائحته قاله ابو حنيفة

فصل في ذكر حديث

طفيل بن عمرو الدوسي وهو طفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي
ابن ثعلبة بن سليم بن فهر بن غنم بن دوس الى اخره وليس فيه اشكال
الا قوله حتى ذي الشري وقد قال ابن هشام هو حيا وهو موضع حموه
لصنهم ذي الشري فان صحت روايه ابن اسحق فالنون قد تبدل من الميم
كما قالوا خلان وخلص للجدري ويجوز ان يكون من جنوت العود
ومن محينه الوادي وهو ما اخبرني عنه وقوله

يا ذا الكفين لست من عبادك اذ الكفين الشديد تخفف
للصموده غير ان في نسخة الشيخ ان الصم كان سمي ذا الكفين وقد
خفف الفا خطه بعد ان كانت مشدده نداء عنده تخفف في
غير الشعر فان صح هذا فهو محذوف اللام كأنه تشبيه كف من
كفات الاناء او كف بمعنى كف ثم سبغت الهنزه والفت
حركتها على الفاء كما يقال الحب والحب وفي الحديث ان
اهل الحاضر من دوس كانوا يترأونه في التقيم وفي سوطه
كالبتدل المعلق وذكره المبرد فقال في لفظ الحديث جعلوا

ينظرون الى الجبل وهو ليليت من شدة الضياء والنور ودوي
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي سعيد قال لما قال طفيل للنبي عليه
السلام ان دوسا مد غلب عليها الزنا والزنا نادم الله عليهم قلنا
هلك دوس حتى قال رسول الله اللهم اهد دوسا

فصل في ذكر ابن هشام

حدث الاعشي وقصيدته الى اخرها قال فلما كان قريبا من
مكة لقيه بعض المشركين فقال الى اين يا ابن نضير الحديث
وذكروا تحريم الزنا وتحريم الخمر وقول الاعشي اما الخمر في النفس
منها علاآت وقال غياث بن هشام كان القائل للاعشي هذا
المقاله ابو جهل بن هشام قالها له في دار عبته بن ربيعة وكان

قال الشيخ الحافظ ابو القاسم

رضي الله عنه وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال
بقوله فان الناس يجمعون علي ان الخمر لم ينزل تحريمها الا ما لمدينه
بعد ان صحت بدر واحد وحرمت في سورة المائدة وهي من اخر
ما نزل وفي الصحيحين من ذلك قصة حمزة حين شربها وغتته العيثان
الا يا حمزة للشرب النواجيق فقر خواصر الشاربين
واجبت اسنتهما وقوله للنبي عليه السلام هل اثم الاعبيد لا باي
وهو مثل الحديث بطوله فان صح خبر الاعشي وما ذكره
في الخمر فلم يكن هذا بمكة وانما كان بالمدينة ان صح ويكون

القايل له اما علمت انه تحرم الخمر من المنافقين ومن اليهود قاله اعلم
وفي التصديقه ما يدل على هذا قوله

فان لها في اهل يثرب موعدا وقد الفيت للقائي رواب

عن ابي حاتم عن ابي عبيده قال لقي الاعشي عاصم بن الطنبيل في بلاد
قيس وهو مقبل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له انه تحرم
الخمر فرجع بهذا اولي بالصواب وقول الاعشي اتروي منها هذا
العاصم ثم اعوذ فاسلم لا خروجه عن الكفر اجماع قال الاسفراييني
في عقيدته اذا قال المؤمن يا كفر غدا او بعد غد فهو كافر لحيته
باجماع واذا قال الكافر يا من غدا او بعد غد فهو علي كفره لا
تخرجه عن حكم الكفر الا امانه اذا امن فلا خلاف في هذا والله
المستعان وقوله لم تغتفر عيناك ليله ارمدا انصب

ليه علي الظرف لان ذلك يفسد معنى البيت ولكن اراد المصدر فحذف
والمعنى اغتاض ليله ارمدا فحذف المضاف الي الليله واقامها
مقامه فصار اعترابها كاعرابه وقد روي هذا البيت للملك
الكافي ومعناه غمض ارمدا وقيل بل ارمدا علي هذه الروايه
من صفه الليل اي حال منه علي المجاز كما تقول ليك ساهره

وقوله تناسيت قبل اليوم حله مهديا مهديا منعه من المهد
ولولا قيام الدليل علي ان الميم اصله لكانت بانه منعه لان الله الرابعه
اذا لان اولها يما او همزه فحملها علي الزيادة الا ان تقول دليل

علي انها اصله والدليل في هذه الحاله ظهور الضعيف في الدال
اذ لو كانت الميم زايده لما ظهر الضعيف ولعلت فيه مهديا منعه
مهددا ومكروا منكر في كل ما وزنه من فعل من المضاعف وانما
الدال في مهديا صرعت للحق بتاجعفره وقوله

اذا حلت جربا الظهيره اصيدا والاصيد المايل العنق
ولما كانت الجربا تدور بوجهها مع الشمس كيفما دارت كانت
في وسط الهاء وفي اول النوايل كالاصيد وذلك احسن ما
تكون الرضا يصف ناقة بالنشاط وقوه المشي في ذلك الوقت
وقوله جتا قالينا في العين خفت الدابه خفت بيديها في

السيد اذا مالت بهما نشاطا وناقه خوف وقال الراجز
ان الشوا والنشيل والرعف والقيمه الحسناء والاسر لا تقف
للطاعين الخيل والخيل خفف

وقوله ليتا غير اخوذا اي تفعل ذلك من غير حذر في يديها
اي عوجاج والتجيو وصرخه بلدان واهل التجير اول من ارتد
في خلافة ابي بكر بعد اهل دبا وكان اهل دبا قد حاصروهم حذيفه
ابن اسيد وحاصروهم التجير زياد بن ليديا مراي بكر حتى تزلوا
علي حكمه راما صرخه فلد طيب الاعاب واليه تنسب الخمر
الصرخه ٥ وفي الامالي ولذ قطع الصرخه تركته
وقوله واليت لا اوي لها من كلاله اي لا ارق لها

يقال اويث للضعيف ايته وماويه اذ اذقت له كبدك ه
وقوله اغار لعمرى في البلاد والجدا المعروف في اللغة
غاذ واجد وقد اشدوا هذا البيت لعمرى غار في البلاد واجدا
والغور ما الخفض من الارض ه والجدا ما ارتفع منها وانما
تركوا القياس في الغور ولم يات علي افعل الا ليلوا كان
قياسه ان يكون مثل الجدا وانهم لان من اتى الغور فتدهبط
وتلك فصار من باب غارت تغور او غار الماء وخوذلك فلن
اردت اشرف على الغور قلت اغار ولا يكون جارعا عن
القياس ه وقوله وليس عطا اليوم ما نعه غدا
يحناه علي رفع العطاء ونصب مانع اي ليس العطا الذي يعطيه
اليوم ما نعه غدا من ان يعطيه فالحا عايد على المدوح ولو
كانت عايد ه على العطا لقال وليس عطا اليوم ما نعه هسو
بار ان الضمير الفاعل لان الصفه اذا جرت علي غير من هي له سر ان
الضمير المستتر خلاف الفعل وذلك ليس بيناه في غير هذا
الموضع لم يذكره الناس ولو نصب العطا لجاز علي افعال الفعل
المترول اظهارة لانه من باب اشتغال الفعل عن المنعوك ضميره
وكون اسم ليس علي هذا ضمرا فيها عايد اعلي النبي عليه السلام ه
وقوله فالتحن اوتا بدا يريدا وتذهب لان الراهب ادا
غوب قتل له ما بداشتن من لفظ الابد ه وقوله

والله فاعبدا وقف علي النون الحفيف بالالف وكذلك فالتحن
اوتا بدا ه ولذلك كتبت في الخط بالالف لان الوقف عليها بالالف
وقد قيل في المثل هذا انه لم يرد النون الحفيف وانما خط الواحد
بخطاب الاثنين وزعموا انه معروف في كلام العرب واشدوا
في ذلك

فان تزجوا بي ابن عنان اذ جردان تدعاني احر عرضا ممعا
واشدوا ايضا في هذا المعنى

وقلت لصاحبي لا تحبسا نائزع اصولها واجتث شيئا
ولا يمكن اراده النون الحفيف في هذين البيتين لا فالا تكون القالا
في الوقف وهذا الفعل قد اتصل به الضمير فلا يصح اعتقاد الوقف
عليه دون الضمير وحكي ان الحجاج قال احرسني اصرا عنقه وهذا
قد يمكن فيه حمل الوصل على الوقف وتحمّل ان يريد اضرب
انت وصاحبك وقد قيل في قوله سبحانه القيا في جهنم ان
الخطاب للملك وحده حملا علي هذا الباب وقيل بل هو راجع
الي قوله سابق وشديد وفي القصيده زياده لم تقع في روايه ابن
هشام وهي قوله في وصف الناقة

فاما اذا ما ادلجت فري لها رقيقين خمالا يغيب وقد قد
وقع هذا البيت بعد قوله لينا غير احردا ه وقوله في
صفه النبي عليه السلام اغار لعمرى في البلاد واجدا بعده

به انتد الله الانام من العتي وما كان منهم من يرجع الي هدي
فصل وذكر حديث الاراشي الذي
 قدم مكة واستغدي علي بن ابي جهل ه قال ابن ابي عمير الاش
 واداش هو ابن الغوث او ابن عمرو بن الغوث بن ثبث بن ملك بن زيد
 ابن كهلان بن سبا وهو الدانمار الذي ولد لجيله وخشمه
 واراشه الذي ذكر ابن هشام بن سبط من خشمه واراشه ايضا مذكوره
 في العماليق في نسب فرعون صاحب مصر وفي علي ايضا بنو اراشه ه
 وقوله من يودي علي اي الحكم اي يعينني علي اخذ حقي
 وهو من الاداء التي لها يتوصل الانسان الي ما يريد كاداء الحرب
 وادواه الصناعات فالحاكم يودي الخصم اي يوصله الي مطلبه
 وقد قيل ان الهمنزة بدل من عين ويودي ويعدي بمعنى واحد
 اي يزيل العدو وان العدا وهو الظلم كما تقول هو
 شكيل اي يزيل شكاك وفي حديث جباب شلونا الحبيب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضا فلم يشكاه وناه علي احد
 القولين لم يرفع شلونا ولم يزلها ه وقوله فخرج اليه
 زماني وجهه رائحه اي بقيه روح فكان معناه روح باقية
 فانك جاء به علي وزن فاعليه ه والدليل علي انه اراد معنى الدع
 وان جاء به علي فاعليه قول الاراشي في اخر الحديث خرج الي
 وما معه روحه ه
فصل وذكر حديث

رُكَّانَهُ وَمُحَارَعَتَهُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ
 عَنْ ابْنِ الْأَشْجِدِ بْنِ الْحُجَّيِّ وَعَلَيْهِمَا أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا حَارَّ عَارِ سَوَلِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِابْنِ الْأَشْجِدِ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ
 وَرُكَّانَهُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ بْنِ يَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ مِنْ مَسَلَةِ الْفَتْحِ وَتَوَفَّى
 فِي خِلَافَةِ مَعْوِيَةَ وَهُوَ الَّذِي طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ابْنَةَ مَسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نُسْتِهِ مَالًا أَمَّا ارْدَتْ وَاحِدَةً فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَمِنْ
 حَدِيثِهِ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلْفًا وَخُلْفُ هَذَا
 الدِّينِ الْحَيَاةُ وَلَا يَبْنُو يَدِ بْنِ رُكَّانَةَ صَحْبُهُ أَيْضًا وَيُرْوَى عَنْ يَدِ بْنِ
 رُكَّانَةَ ابْنِهِ عَلِيٍّ وَكَانَ عَلِيٌّ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْيَدِ وَالْقُوَّةِ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ
 تَزَعُ فِي ذَلِكَ إِلَى جَدِّهِ رُكَّانَةَ وَلَهُ فِي ذَلِكَ إِجَارَةٌ ذَكَرَهَا
 النَّاسُ فِي مَفَاهِيرِهِ مَعَ يَزِيدَ بْنِ مَعْوِيَةَ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مَعْوِيَةَ مِنْ أَشَدِّ
 الْعَرَبِ نَصَارَةً وَمَا نَصَرَهُ عَلِيٌّ صَرَعَهُ لَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا ثُمَّ حَمَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ
 مَعْوِيَةَ عَلِيٌّ فَسَوَّيَ جُوحَ مَا حَاطَاقَ فَعَلِمَ عَلِيٌّ مَا يَرَادُ بِهِ فَلَا جَمْعَ بِهِ فَتَرَسَّضَ
 عَلَيْهِ فَخَذَّ بِهِ ضَمَّهُ ثَوْبًا مِنَ الثَّوْبِ وَذَكَرَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ تَابَ بِطَرَحِلَيْنِ
 ابْنَيْنِ ثُمَّ جَرَى مَعَهُمَا وَهَمَّا تَحْتَ أَبْطِيحِهِ حَتَّى ضَا حَا الْمَوْتَ الْمَوْتَ فَاطْلَمَتْهُمَا
فصل وذكر قدوم وفد الصَّادِقِ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ
 وَأَمَّا هُمْ وَمَا أَتَى اللَّهَ بِهِمْ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى وَلَمْ
 يَقُلْ مِنَ الصَّادِقِ وَالْأَسْمَاءُ هِيَ سَجَانَةُ هَذَا الْأَسِيرِ وَأَمَّا حَتَّى قَوْلُهُمْ
 الَّذِي قَالُوهُ حِينَ خَرَفُوا بِأَسْمَاءِهِمْ ثُمَّ شَدُّوا لَهُمُ بِالْإِيمَانِ وَذَكَرَ أَنَّهُ

أنا بهم الجنة وإذا كانوا كذا فليسوا بضاري هم من أمه محمد
عليه السلام وإنما عرف النضاري بهذا الاسم لأن مبدأ دينهم كان
من ناصبه قريب بالشام فاشتق اسمهم منها كما اشتق اسم اليهود
من يهود ابن يعقوب ثم لا يقال لمن أسلم منهم يهودي اسم الإسلام
أولهم جميعاً من ذلك السب ٥

فصل ذكر أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان مجلساً إلى مبيعه غلامه المبيعة ففعله
مثل المعيشة وقد جوز أن يكون مفعلة بضم العين وهو قول
الاحتشاش وأما قوله سرسلعه مبيعه ففعله حذف الواو منها
في قول سيبويه حين سكنوا الما استقلاً للضمه وفي قول أبي الحسن
الاحتشاش اليا بدل من الواو والزائدة في مبيعه ووزنها عنده
مفعلة بحذف العين والكلام على المذهبين موضع غيره هذا
قد كرر صبيهاً وأباً فكيفه وسند كرام أي فكيفه والعرف
به فيما بعد لا بدري وكذلك صهيبي بن سنان وتقتصر
في هذا الموضع على ذكر اسمه وهو يسار مولى بني عبد الدار ٥

فصل ذكر قول العامي

أن ما يلان محمد ابترا دأما ب انقطع ذكره وما أنزل الله في
قوله من سورة الكوثر على قول ابن اسحق واكتنا القسرين وميل
أن أبا جهل هو الذي قال ذلك وقد قيل لعب بن الأشرف ويلزم

٢٥٢
على هذا القول الأخير أن تكون سورة الكوثر مدنية ٥ وقد
روى يونس عن أبي عبد الله الجعفي عن جابر الجعفي عن محمد بن علي
قال كان القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ أن يركب
الدابة وسير على الخبيبة فلما قبضه الله قال العاصي أصبح محمد
ابن من أبيه فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم أنا أعطيتك
الكوثر عوضاً يا محمد من مصيبتك بالقاسم فصل لربك والخبر
أن شائيك هو الآخر ٥ وقوله عز وجل أن شائيك هو الآخر
ولم يقل أن شائيك ابتصر من اختصاصه هذا الاسم الوصف لأن
هو في مثل هذا الموضع تعطي الاختصاص مثل أن تقول قاتل زيداً
فاسق فلا يلون مخصوصاً بهذا الوصف دون غيره فإذا قلت
أن زيداً هو الفاسق فمعناه هو الفاسق لا الذي زعمت فدل على أن
المحصنة من يزعم غير ذلك وها كذا قال الجرجاني وغيره في تفسير
هذه الآية أن هو يعطي الاختصاص وكذلك قالوا في قوله سبحانه
انه هو أعني واقني لما كان العباد يتوهمون أن غير الله قد أعني قالوا
هو أعني واقني أي لا غيره وكذلك قوله وانه هو أمات وأحيانا
اذ كانوا مد توهمون في الإحيا والامات ما فهمه الترمذ حين
قال أنا أحيي وأميت أي أنا أقتل من نشيت وأسحي من نشيت فقال
الله عز وجل وانه هو أمات وأحيي أي لا غيره وكذلك قوله
وانه هو رب الشعري أي هو الرب لا غيره اذ كانوا قد أخذوا

أدباً من دونه منها الشعري فلما قال وأنه خلق الزوجين وأنه
أهلك عاداً استغنى الكلام عن هو التي تعطي معنى الاختصاص لأنه
فعل لم يردعه أحد إذ أثبت هذا فكذلك قوله أن شائلك هو الأثر
أي لا أنت والأثر الذي لا عقب له يتبعه فقدمه كالأثر الذي هو
عدم الذنب فإذا ما ملكت هذا ونظرت إلى العاصي وكان ذا
ولد وعقب وولد عمه وهشام ابن العاصي بن وائل
فكيف ثبت له الأثر وانتطاع الولد وهو ذو ولد وسل ونسبه
عن يمينه يقول ما كان محمد أباً أحد من رجالكم الآية هـ
فالجواب أن العاصي وإن كان ذا ولد فقد انتطعت
العصمة بينه وبينهم فليسوا بأبائهم له لأن الإسلام قد حجبهم
عنه فلا يرثونه ولا يرثونه وهم من أتباع محمد عليه السلام وإن أبا
أبائهم وهو أب. ثم كما قرأ في بن لعب وإن واحد أبا
وهو أب لهرق النبي وأوليه ثم كما قال الله سبحانه فهم وجميع
المؤمنين أتباع النبي في الدين وأتباعه في الآخرة إلى حوضه
وهذا معنى الكوثر وهو موجود في الدين لكثرة أتباعه فيها
ليغذوا وإن أحضر ما فيه حياة لهم من العلم وكثرة أتباعه في
الآخرة لتسقيهم من حوض ما فيه الحياة الباقي وعدو الله
العاصي على هذا هو الأثر على الحقيقة إذ قد انتطعت ذنبه وأتباعه
وصاروا أتباعاً لمحمد عليه السلام ولذلك قيل تغييره للنبي عليه السلام

١٤
بالبتربا هو صفة من الكوثر فإن الكثرة تضاد معنى القلة
ولو قال في جواب اللعين أبا أعطيناك الحوض الذي من صفته لذا
لم يكن رداً عليه ولا مشاكلاً لجوابه ولكن جأماً بأسير ضمن الخير
الكثير والعدد الجمر الصغير المضاد لمعنى البتربا وإن ذلك له في
الدين والآخره بسبب الحوض المورود الذي أعطاه فلا يحض
لفظ الكوثر الحوض بل لجميع هذا المعنى كله ويشتمل عليه
ولذلك كانت آيته كعدد نجوم السماء ويقابل هذه الصفة في
الدين علماء الأمة من أصحابه ومن بعدهم فقد قال أصحابي كالنجوم
وهم رويون العلم عنه ويورده إلى من بعدهم كما تروي الآية
في الحوض وتسقي الواردة عليه بقول رويت الماء أي استقيته
كما تقول رويت العلم وكلاهما فيه حياة هـ ومنه قيل لمن
روي علماً أو شعراً راويه تشبيهاً بالمزادة أو الدابة التي تحمل
عليها الماء ليس من باب علامته ونسأبه هـ وفي حديث أبي بن
في حفرة الحوض أنها تنزل في أكن المؤمنين يعني الآية وحصبها
الحوض اللؤلؤ والياقوت ويقال لهما في الدين الحكمة الماثورة
عنه لا ترى أن اللؤلؤ في علم التغيير حكم وفوائد علم وفي صفته
الحوض حاله المسك أي حماه ويقال له في الدين طيب الثا على العلماء
وأتباع النبي لاقتيا كما أن المسك في علم التغيير ثا حسن وعلم التغيير
من علم النبوة متقبن وذكري في صفه الحوض الطير

التي تروى كاعناق الحب ويقال له من صفته العلم في الدين وروى
 الطالبين من كل صنعة وقطر على حضرة العلم وابتهاجهم اياها
 في زمن النبي عليه السلام وبعده فقام مل صفته الكثرة معقوله في
 الدنيا محسوسة في الآخرة مدركة بالعيان هنالك من لك اعجاز
 التنزيل ومطابقته السورة لسبب ثوبها ولذلك قال له فضل ربك
 واخر ابي تواضع لمن اعطاك الكثرة بالصلاة له فان الكثرة في
 الدنيا تقتضي اكثر الخلق الكبر وخذوا الي الفخر والجبروتية
 فلذلك كان عليه السلام حين راي كثرة اتباعه عام الفتح يطأ طي
 راسه وهو على الراحلة حتى الصق عشوته بالرجل امثالا لاسر
 به وكذلك امره بالخوشكره ورفع اليدين الي الخصر في
 الصلاة عند استقبال القبلة التي عندها يخرق اليها يهدي معناه
 الجمع بين التعلين الخو لما موده يوم الاصح والاشارة اليه في الصلاة
 برفع اليدين الي الخصر كما ان القبلة محجوبة ومصلا اليها فكذلك
 يختر عندها ويشار الي الخصر عند استقبالها والي هذا التفت عليه
 السلام حين قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ونسك نسكنا
 فهو مسلم وقال الله سبحانه قل ان صلاتي ونسكي ممن بين الصلاة الي
 الكعبة والنسك اليها كما قرنت بينهما حين قال صل لربك واخره
 وذكر في صفته الخوض كما بين صنعها وايله وقد حافه ايضا
 في الصحيح كما بين جربا واذا نبح وسهما مسافة بعيدة وفي الصحيح

ايضا في صفته كما بين عدن ابراهيم الي عسان وقد سمد مذكرا بين
 وانه ابن زهير بن مين بن حمير ه وان عدن سميت برجل من حمير
 عدن بها اي قام وتقدم ايضا ما قاله الطبري ان عدن وايمين
 هما ابنا عدنان اخو امعد واما عثمان بتشد يد الميم وفتح العين
 فهي بالشام قرب دمشق سميت بعثمان بن لوط بن هارث كان
 سكنها في ما ذكرناه واما عثمان بضم العين وتخفيف الميم
 فهي باليمن سميت بعثمان بن سنان وهو من ولد ابراهيم في ما ذكرناه
 وفيه نظرا لا يعرف في ولد ابراهيم لصلبه من اسمه سنان وفي
 صفته الخوض ايضا كما بين الكوفة ومكة وما بين بيت المقدس الي
 الكعبة وهذه كلها روايات متقاربة المعاني وان كانت بعض
 هذه المسافات ابعد من بعض فكذلك الخوض ايضا له طول
 وعرض وذا واياد كان فيكون اختلاف هذه المسافات
 التي في الحديث علي حسب ذلك جعلنا الله من الواردين عليه ولا
 اطما اكبادنا في الآخرة اليه

وَمَسَاجِدُ فِي مَعْنَى الْكَوْثَرِ

ما رواه ابن ابي خنيس عن عايشة رضي الله عنها قالت الكثرة في
 الجنة لا يدخل احد اصبع في اذنيه الا سمع خيرا ذلك النهر
 وقع هذا الحديث في السيرة من روايه وسنن بن بكر ورواه الدارقطني

من طريق ملك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني نهرًا يقال له الكوثر
لا يشا احد من امتي ان يسمع خسرته ذلك الكوثر الا سمعه فقلت برسول
الله وكيف ذلك قال ادخلي بصعيبك في اذنيك وشدي فاني
سمعت فيها زخيرا الكوثره وروي الدارقطني من طريق
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي والذي نفسي
بيده انك لزايد عن حوضي يوم القيامة تد ودعنه كفارا لا مبر
كما تزداد الابل الصالة عن الماء بعضا من عوج الا ان هذا
الحديث يرويه حزام بن عثمان عن ابي جابر وقد سئل ملك عنه
فقال ليس شئته واعتلظ فيه الشافعي القول واما قول عليه السلام
ومبدي علي حوضي فقد قيل في معناه اقوال ويفسر عندي الحديث
الاخر وهو قوله عليه السلام وهو علي المبراني لا نظرا الى حوضي
الان من مقام هذا قائله **فصل**
ابن هشام في الاستشهاد على معنى الكوثر قوله لبيد بن ربيعة
وصاحب ملحوب فجعلنا يومه وعند الدواعيت آخر كوثر
وقبل البيت

وبالقوة الحراب والفضل عامر فعم صيا الطارق المشور
يعني عامر عامر بن ملك ملاعب الاسبه وهو عمر لبيد وسذكر لم سمي
ملاعب الاسبه اذا جاد كره ان مثاله وصاحب ملحوب

عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وقد ذكره ابن هشام والذي
عند الوداع شرح بن الاحوص في قوله وقال غيره هو جابر بن عتبة
ابن ملك بن جعفر بن كلاب والوداع من ارض اليمامة والمحبوب
مفعول من لجت العود اذا امتشوته فكان هذا الموضع سمي ملحوبا

لانه لا اكسوف فيه ولا شجر فانه اعلم هـ

فصل وذكر حديث

المستهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اتى الله فيهم
من قوله بعد استهنري برسل من قبلك الاية فقال فيها
استهنري برسل ثم قال خاق بالذين تحروا ولم يقل استهنرا ثم
قال ما كانوا يستهنون ولم يقل سحنون ولا بد من حكمه في
هذا من جهة البلاغة وتنزيل الكلام من قوله استهنري برسل
اي اسمعوا من الكلام الذي سمي استهنرا ما ساء همتا يسأله ليتأسي
من قبله من الرسل واما سمي استهنرا اذا كان مسموعا وهو من
فعل الجاهلين قال الله سبحانه اتخذنا هؤلاء االاعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين هـ واما السحن والسحنون فقد يكون في التفسير غير
مسموع ولذلك تقول العرب سحرت منه كما تقول عجبت منه
الا ان العجب لا يختص بالمعنى المدوم كما يختص الشجور وفي التنزيل
خبرنا عن نوح ان تسحنوا منا فانا تسحنونكم ولم يقل تسهنري
بل كما استهنون لان الاستهنرا لم يكن من فعل الانبيا انما هو

من فعل الجاهلين كما قد منا من قول موسى عليه السلام قال النبي سحر
اي عجب من كفر من سحره ومن يخف عتوهم فان قلت فقد قال
الله سبحانه الله استهزى بهم قلنا العرب تسمي الجزاء علي الفعل باسم
الفعل كما قال نسوا الله فتسيهم وهو مجاز حسن واما
الاستهزاء الذي كنا بصدده هو المسمى استهزاء حقيقة ولا يرخص به
الاجهول ثم قال سبحانه فحاق بالذين سحروا منهم ما كانوا يستهزون
اي حاق بهم من الوعيد المبلغ لهم على السنة الرسل ما كانوا يستهزون
به بالسيف فتنزلت كل كلمة منزلتها ولم تحسن في حكم البلاغة
وضع واحدة مكان الاخرى وقد كرر ايضا قوله سبحانه ولو جعلنا
ملكاً لجعلناه رجلاً اي لو جعلنا الرسول اليهم من الملائكة لم يكن
الا علي صوته رجل ولا خل عليهم من اللبس فيه ما دخل في امر محمد
وقوله لبسنا يد علي ان الامر كله منه سبحانه فهو يعجز عن شأ
عن الحق ويخفى بصره من شأه وقوله ما يلبسون معناه يلبسون
علي غيرهم لان اكثرهم قد عرفوا انه الحق ولان محمد واباها واستيقنتها
انفسهم فجعلوا يلبسون اي يلبسون بعضهم علي بعض ويلبسون علي
اهليهم واتباعهم اي خلطون عليهم بالباطل بول العرب لبست
عليهم الامر البسه اي سترته وخلطته ومن لبس الثياب لبس البس
لانه في معنى كسيت وفي مقابلة عبريت فجا علي وزنه والاخر في
معنى خلطت او سترت فجا علي وزنه هـ

شرح ما في حديث الاسير من المشكل

اتفقت الرواة على تسميته اسوا ولم يسمه احد منهم سري وان كان
اهل اللغة قد قالوا سري واسري بمعنى واحد فدل علي ان اهل
اللغة لم يخفوا العساة وذلك ان القوام خلطوا في الرواية
التلاوة من قوله سبحانه الذي اسرى بعده ولم يقل سري
وقال والليل اذا يسري ولم يقل يسري فدل علي ان السري من
سريت اذا سرت ليلا وهي موثقة قول طالت سراك الليلة والاسوا
متعدي في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن اهل اللغة انها
معنى واحد لما رويها غير متعديين الي مفعول في اللفظ واما
اسرى بعده اي جعل البراق يسري به كما تقول امضيه اي
جعلته يمضي لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه او الاستغناء
عن ذكره اذا المقصود بالخبر ذكر محمد لاذكر الدابة التي سارت
به وجاز في قصة لوط عليه السلام ان يقال له فاسر باهلك
اي سر بهم وان يقال فاسر باهلك بالتقطع اي فاسر بهم ما يحملون
عليه من ذاب او خوصا ولم يصور ذلك في السري بالنبي عليه السلام
اذ لا يجوز ان يقال سري بعده بوجه من الوجوه فذلك لم يأت
التلاوة الا بوجه واحد في هذه القصة فتدبره وكذلك تسامح

النخون ايضا في الباء والمهمزه وجعلوها بمعنى واحد في حكمه
 التقديده ولو كان ما قالوه اصلا لجاز في امرضته ان تقول مرضت
 به وفي اسقمته ان تقول سقمت به وفي اعيمته ان تقول عيمت به قياسا
 على اذهبت وذهبت به وياي الله ذلك والعالمون فاما الباء
 تعطي مع التقديده طرفا من المشاركة في الفعل ولا تعطيه المهمزه
 فاذا قلت افعدته فمعناه جعلته يتعد واذ اقلت فعدت به فقد
 جعلته يتعد ولكل شراكه في القعود فحذبت بيدك الى الارض
 اذ خوذ لك فلا بد من طرف من المشاركة اذا قلت فعدت به
 ودخلت به وذهبت به بخلاف ادخلته واذهبت فان قلت قد قال
 الله سبحانه ذهب الله بنورهم وذهب سمعهم وابصارهم وتعالى
 سبحانه عن ان يوصف بالذهاب او يضاف اليه طرف منه وانما
 معناه اذهب نورهم وسمعهم قلنا في الجواب عن
 هذا ان النور والسمع والبصر كل سنده سبحانه وقد قال بيده الخير
 سبحانه وهذا من الخير الذي بيده فاذا كان بيده فجاز ان يقال
 ذهب به على المعنى الذي يقتضيه قوله سبحانه بيده الخير كما ينال
 ما كان ذلك المعنى فعليه ينبغي هذا المعنى الاخر الذي في قوله
 ذهب الله بنورهم مجازا كان او حقيقه الذي انما ذكر
 الرجز كيف قال لذهب عنكم الرجز ولم يقل ذهب به وكذلك
 قال وذهب عنكم رجز الشيطان تعليل لعباده حسن الادب

معه حتى لا يضاف الى القدر من سبحانه لفظا ومعنى شي من
 الارجاس وان كانت خلقا له وملكا فلا يقال هي بيده على
 الخصوص تحسينا للعباده وتتنهاله وفي مثل النور والسمع والبصر
 تحسن ان يقال هي بيده فحسن على هذا ان يقال ذهب به وانما
 اسري بعبد فان دخول الباء فيه ليس من هذا القليل فانه فعل
 يتعدى الى مفعول وذلك المفعول المسري هو الذي سري
 بالبعد فشاركه في السري كما قدمنا في فعدت به وقمت به انه
 يعطي المشاركة في الفعل وفي طرف منه قامله

قصه ونقد مريز يدى الكلام

في هذا الكلام الباب **كل** كان الاسرا في نقطته وخبده
 اركان في نومه برحه كما قال سبحانه والتي لم تمت في منامها
 وقد ذكر ابن اسحق عن عائشه ومعويه انها كانت رويها حتى وان
 عائشه قالت لم يفقد بدنه وانما عرج برحه تلك الليلة وتخرج فابل
 هذا القول بقوله سبحانه وما جعلنا الروا التي ارباك ولم نقل
 الرويه وانما يسيروا ما كان في النور في عرفت اللغة وخجونا ايضا
 حديث البخاري عن ابن بن ملك قال ليله اسرى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مسجد الكعبه انه جاءه ثلثه ثقب قبل ان يرحل اليه وهو يامر
 في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو مال او سطهم هو هذا وهو خمرهم
 مال احدهم خذوا خمرهم فكان تلك الليلة فلم يرحل حتى اتوه ليله

اخري في ماري قلبه وتنا مر عينه ولا ينار قلبه وكذلك الانبياء
 عليهم السلام تنام اعيونهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه
 فوضعوه عند بين زمزم فتولاه منهم جبريل الحدث بطوله وقال
 في اخره واستيقظ وهو في المسجد الحرام وهذا لا اشكال
 فيه انها كانت رويًا صادقة وقال اصحاب القول الثاني قد تكون
 الرواية بمعنى الروية في اليقظة والشد والذراعى وصف صائرا
 وكبر للرواية وهش فؤاده وبشوقا كان جبا بل لا يله
 قالوا في الاية ان انها كانت في اليقظة لانه قال وما جعلنا الرواية
 التي ارياك الا فتنة للناس ولو كانت رويًا نوم ما اقتن بها الناس حتى
 امتد كثير من اسلم وقال الكفارة يزعم محمد انه اخي ميت المدبر ورجع
 الي مكة من مكة والعير تطرد اليه شهرا مقبلا وشهرا مدبرا
 ولو كانت رويًا نوم لم يستبعد واحد منهم هذا فمعلوم ان النائم قد
 يرى مسد في السماء وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد منه ذلك
 واجتمع ها ولاي ايضا بشربة الماء الذي كان مغطا عند التور
 ووجدوه حين اصبح لا مائة وبارشاده للذين تدبعتهم حين انقضى
 حشر الدابة وهو البسراق حتى دلم عليه فاخبر اهل مكة باماره ذلك
 حتى ذكر الغرارتين السودا والبرقا كما في هذا الحباب وفي رواية
 يونس انه وعد قريشا بقدر العير الذي ارشدهم الي البعير وشرب
 اناهم ان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان اليوم ولم يقدموا حتى كويت

الشمس ان تغرب فدعا الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف
 قال ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون وهذا كله
 لا يكون الا يقظة وذهبت طائفة ثالثة منهم شيخنا القاضي ابو بكر
 رحمه الله الي تصديق المتألفين وتصحیح الحديثين وان الاسرا كان من
 احدهما في نومه وتوطيه له وتيسرا عليه كما كان يدنو منه الرواية
 الصادقة لسهول علم امر النبوة فانه عظيم بضعف عنه القوي البشريه
 وكذلك الاسرا سهله عليه بالرواية لان هوله عظيم فجاه في
 اليقظة علي توطيه وتقديره وفقا من الله بعبدته وتسهلا عليه ورايت
 المهلب في شرح البخاري قد حكي هذا القول عن طائفة من العلماء وانهم
 قالوا كان الاسرا من قين مره في نومه ومره في يقظته مدنه صلى
 الله عليه وسلم **قال الشيخ الجافظ ابو القاسم**
 رضي الله عنه وهذا القول هو الذي صح به سقمعا في
 الاحبار الا يري انه قال في حديث انس الذي قد مر ذكره
 اناه ثلثه نفر قبل ان يرحي اليه ومعلوم ان الاسرا كان بعد
 النبوة وحين من صنت الصلاة كان قد اسلم ورواه الحديثين
 حفاظ فلا يستقيم الجمع بين النفايتين الا ان يكون الاسرا من
 وكذلك ذكر في حديث انس انه لقي ابراهيم في السما السادسة
 وموسى في السابعة وفي اكثر الروايات الصحيحه انه راي ابراهيم
 عند البيت المعمور في السما السابعة ولقي موسى في السادسة

وفي رواية ابن اسحق انه اتي ثلثة ائمه احدها ما قال قائل ان
 اخذ الماء عنق وخرقت امة ه وفي احدي روايات البخاري
 في الجامع الصحيح انه اُتِيَ بِأَمَانَةٍ عَسَلٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَاءَ وَالرَّوَاهُ
 اثبات ولا سبل الي تخذيب بعينه ولا توهمه فدل على صحة
 النقل بانه كان مرتين وعاد الاختلاف الي انه كان كله
 حقا ولكن في خاليتين ووقتين مع ما يشهد له من ظاهر
 القرآن فان الله سبحانه يقول ثم دنا قذلي فكان تاب قوسين واذا
 نادى الي عبده ملا احي ثم قال ما كذب النواذر ما راي هذا
 حوما وقع في حديث اس من قوله في ما يراه قلبه وعينه نايبه
 والنواذر هو العلب ثم قال اقتارونه على ما يري ولم يقل ما قد
 راي فدل على ان ثم ربه اخري بعد هذه ثم قال ولعدا ه
 قوله اخري اي في نزله تر لها جبريل اليه منه اخري فراه
 على صورته التي هو عليها عند سدرة المنتهى اذ يغشي السدرة
 ما يغشي قال يغشاها فراش من ذهب وفي رواية يثخن منها
 الاقوت وثمرها مثل قلال هجر ثم قال ما زاغ البصر ولم يعل
 النواذر كما قال في الي قبل هذه فدل على انها روية عين وبصر
 في النزله الاخرى ثم قال لقد راي من آيات ربه الكبرى واذا
 كانت روية عين فهي من الآيات الكبرى ومن اعظم البراهين العبر
 وصارت الرواية الاولى بالاضافة الي الاخري ليست من الدين

لان ما يراه العبد في ما به دون ما يراه في يقظته لا محالة وكذلك
 قال في اكتالا احاديث انه راي عند سدرة المنتهى فخرين
 طاهرين وفخرين باطينين واخبره جبريل ان الطاهرين
 النيل والفراوات وذ كرو في حديث اس انه راي هذين الفخرين
 في السما الدنيا وقال له الملك هما النيل والفراوات اصلهما وعصرهما
 محتمل ان يكون راي في حال اليقظة متبعهما وراي في المصرة
 الاولى الفخرين دون ان يري اصلهما والله اعلم فتدجا في تفسير
 قوله عز وجل وراثرنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض انهما
 النيل والفراوات اُنزلتا من الجنة من اسفل درجة منها على جناح
 جبريل فاودعهما بطون الجبال ثم ان الله سير فعهما وذهب
 بهما عند رفع القرآن وذ هاب الايمان فلا سقى علي الارض
 خير وذلك قوله وانا على ذ هاب به لقادة ون في حديث
 مسند ذكره الخاس في المعاني ياتم من هذا فاخصرته ووقع
 في كتاب المعلم للمازري في شرح كتاب مسلم قول رابع في الجمع
 بين الاقوال قال كان الاسري خبده في اليقظة الي بيت المقدس
 فكانت رؤي عين ثم اسري بوجه عليه السلام الي فوق سبع سموات
 فكانت رؤي قلب ولذلك شنع الكفار قوله وايتيت بيت المقدس
 في سلق هذه ولم يشعروا قوله في ما سوي ذلك ه

فصل في مما يسئل عنه في هذا

الحديث شماس البراق حين ركب النبي عليه السلام فقال له جبريل
ما تشتهي يا براق فماركبل عبد لله قبل محمد هو اكبر عليه منه
فقد قيل في نفسه ما قاله ابن بطال في شرح الجامع الصحيح قال
كان ذلك لبعده عهد البراق بالانبياء وطول الفترة من عيسى
ومحمد عليهما السلام وقال غيره في ذلك سببا اخر
قال في روايته حديث الاسود قال جبريل لمحمد عليه السلام حسن
شمس به البراق لعلك يا محمد تيسر الصلوات اليوم فاخبره النبي عليه
السلام انه ما سها الا انه مر بها فقال بما لمن بعدك من دون الله
وما شمس الا لذلك وذكر هذه الرواية ابو سعيد النيسابوري
في شرف المصطفى فانه اعلم وقد جاز ذكر الصفا في مسند
البرزاريها كانت ضما بعضه من ذهب فذكرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح وفي الحديث الذي خرجه الترمذي من
طريق بريده الا سألني عليه السلام حين اتيتني الى بيت المقدس قال
جبريل ما صبه الى الصخرة فخرقها فشد بها البراق وان حذيه انكر
هذه الرواية وقال لم يقرئ منه وقد سخره له عالم العيب والشهادة
وفي هذا من الفقه علي رواية بريده النبي على الاخذ بالحزم مع
صحة التوكل وان الايمان بالتدرك ما روي عن وهب بن منبه
لا يمنع الحاد من توقي الممالك قال وهب وحده في سبعين
كتوبا من كتب الله التوبة وهذا نحو من قوله عليه السلام قدها

وتوكله فاما انه صلى الله عليه وسلم بانه قد سخره كما يمانه بقدر الله
وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق مع ذلك كان يتروك في
اسفاره ويعد السلاح في خروبه حتى لقد ظاهرين در عين في
غزوه احد وربطه للبراق في حلقة الباب من هذا الفن وهو حدث
صحيح وقد رواه غير بريده وروى في مسند الحرث بن ابي اسامة
من طريق انس ومن طريق ابي سعيد وغيرهما اعني ربطه البراق في
الحلقة التي كانت تربط فيها الانبياء غير ان الحديث يرويه داود
ابن المحب وهو ضعيفه **ومما يسئل عنه**
قول الملائكة في مثل سما جبريل من بعد فيقول محمد فقولون او قد
بعث اليه فيقول نعم ها كذا الفظ الحديث في الصحاح معي سوالهم
عن البعث اليه في ما قال بعض اهل العلم اي قد بعث اليه ليعرج به
الى السما كما وجدوا في العلم انه سيرج به ولو ارادوا بعثه الى الخلق
لقاوا او قد بعث ولم يلقوا اليه مع انه بعد ان تخفى على الملائكة
بعثه الى الخلق فلا علمون به الي ليلة الاسواء وفي الحديث الذي
تقدم في هذا الكتاب بيان ايضا حين ذكر تسع ملائكة السما
السابعة ثم تسع ملائكة كل سما ثم يسئل بعضهم بعضا ثم يسبحون حتى
ينتهي السؤال الى ملائكة السما السابعة فيقولون قضى ربنا في خلقه
كذا ثم انتهى الخبر الى سما الذي اخذت بطوله وفي هذا ما
يدل على ان الملائكة عدلت بنوه محمد عليه السلام حين سموا

قالت او قد بعث اليه اي قد بعث اليه بالبراق كما تقدم علي ان
في حديث انس ان ملايكة سما الدنيا قالت لجبريل او قد بعث
كما وقع في السيرة وليس في اول الحديث اليه وهذا المناجاة
في حديث الدنيا التي راها بقلبه كما قدمنا وان ذلك قبل ان
يروح اليه كما جاء في ذلك الحديث بعينه وفي هذا قوله لما تقدم
من ان الاستراكان رويان ثم كان روييه ولذلك لم نجد في روايه
من الروايات ان الملايكة قالوا او قد بعث الا في ذلك الحديث
فانه اعلمه **فصل و ذكر**
باب الحفظه وان عليه ملكا يقال له اسمعيل وقد جاء ذكره
في مستند الحرث ه وفيه ان تحت يده سبعين الف ملك تحت يد
كل ملك سبعون الف ملك ها كذا لفظ الحديث في روايه
الحرث ه وفي روايه ابن اسحق ابعث الف ملك ه وفي مستند
الحرث ايضا ود كرسده المنتهي فقال لو عطيته بورقه من
ورقها هذه الامة لعظمهم وفي صفتها من روايه الجميع فاذا اثمها
كقلاص حجر وفي حديث القلتين من كتاب الطهارة من روايه
ابن جريج اذا كان الما قلتين من قلاص حجر لم يحمل الجنة قال القلتان
منها تسعان خمس ما به تطل قال التمهذي وذلك نحو من خمس
قرب في تفسير ابن سلام قال عن بعض السلف انها سميت سدرة المنتهي
لان روح المؤمن ينتهي به اليها فيصلي عليه هنالك الملايكة المقربون

قال ذلك في تفسير عليين ه وفيه انه راي ادم في سما الدنيا
وعن يمينه اسوده وعن شماله اسوده وان جبريل اعلمه ان الاسوده
التي عن يمينه هم اصحاب اليمين وفي روايه ابن اسحق تعرض عليه ارواح
ذرية ناذاتنظر الي الذين عن يمينه ضحك وقد سئل عن هذا فتيل كيف
راي عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب
اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر
الحديث مقتضى انهم كانوا جماعه ه فالجواب ان يقال ان كان
الاستراكان رويان بقلبه قتاريلها ان ذلك سيكون وان كانت روييه
عين كما قال ابن عباس وغيره فمعناه ان ذلك ارواح المؤمنين اها
هالك لان الله يتوفى الخلق في منازلهم فاما ما في التذييل الله يتوفى
الا نفس الاية فصعد بالارواح الي هنالك فراهاتم اعيدت
الي اجسادها ه وجواب اخر وهو ان اصحاب اليمين
الذين ذكرهم الله في سورة المدثر في قوله الا اصحاب اليمين في
جنات يتسابلون عن المحرمين قال ابن عباس هم الاطفال الذين
ماتوا صغارا ولذلك سألوا المحرمين ما سلككم في سقرهم ما تروا
قبل ان يعلموا بكفر الكافرين وقد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين
والكافرين في كفاله ابراهيم وان رسول الله كان يجبريل حين
راهم في الروح مع ابراهيم من هاولا ييا جبريل قال اولاد المؤمنين
الذين يموتون صغارا فقال له واولاد الكافرين قال واولاد الكافرين

خرجه البخاري في الحديث الطويل من كتاب الجنائز وخرجه في موضع اخر فقال فيه اولاد الناس فهو في الحديث الاول نص وفي الثاني عموم وقدر في اطفال الكافرين ايضا انهم خدم لاهل الجنة فعلي هذا لا يبعد ان يكون الذي رآه عن ميناد من نسيم ذريته ارواح ما ولاي وفي هذا ما يدفع تشييب ذلك السؤال والاعتراض به هـ

فصل فيه شربه من انا القوم وهو معطاء والماء ان كان لا يملك والناس شركاء فيه وفي النار فالله كما جازي الحديث لكن المستحق اذا احوز في وعاءه فقد ملكه فكيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شربه وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ايجت بوميد ولاد ما وهم فالحجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العاد عندهم اباحة الرسل لابن السيل فضلا عن الماء وكانوا يعهدون بذلك الى رعاقر ويستترطونه عليهم عند عقد اجاتهم الا منعوا الرسل وهو اللبن من احد من بهر والحكماء العرب في الشريعة اصول تشهد له وقد ترجم البخاري عليه في كتاب البيوع وخرج حديث هـ

عنه وفيه خذ ما كينك وذلك بالمعروف هـ

فصل في ذكر فيه انه دخل بيت المقدس ووجد فيه نفرا من الانبياء فسلمي بهم وفي حديث الترمذي الذي قدماه عن حديثه انه انكر ان يكون صلى الله عليه وآله ما ز ايسل

ظهر البراق حتى رآى الجنة والنار وما وعده الله ثم عاد الى الارض وزياده العدل مبتولة وروايه من اثبت مقدمه علي روايه من نفي

وذكر فيه صفة الانبياء وقال في عيسى كان راسه ينظر ماء وليس ماء وكاه خرج من ديماس والديماس الحمار واصله دماس وتجمع على دماسيس وقد قيل في جمعه دياميس ومثله قد اطلق ديان ودياج الاصل فيها كلها الضعيف ثم قلب الحرف المدغم يا فلما جمعوا وصغروا رده الى اصله فقالوا اقرايط وديانير غير انهم لم يقولوا ديانير ولا قياريط كما قالوا دياميس وقالوا ديايخ وديايخ في الدياج واصل الدمس الغطيه ومنه ليل داسيس وفي هذه الصفة من صفات عيسى عليه السلام اشاره الى البري والخصب الذي يكون في ايامه اذا اهبط الى الارض والله اعلم هـ

وذكر في صفة موسى انه ادم طوبى ولو صفه اياه بالادمة اصل في كتاب الله قاله الطبري عند تفسير قوله تخرج بيضا من غير سوء قال في خروج يه بيضا له دليل على ادمته لان الابه اما هي في ان خرجت بيضا محالوا لها ساير لون جده وذلك دليل بين على الادمة التي هي خلاف البياض هـ

وذكر ابراهيم قال لم ادر رجلا شبه بصاحبكم ولا صاحبكم شبه به منه يعني نفسه وفي اعراب هذا الكلام اشكال من اجل ان شبه منصوب في الموضعين ولكن اذا فهمت معناه عرفت اعترابه ومعناه لم ادر رجلا شبه بصاحبكم

وَلَا صَاحِبَ كَرَمٍ مِنْهُ ثُمَّ كَثُرَ أَشْبَاهُ تَوْخُّدِ انْصَارَتْ لِقَوَا كَالْمَقْهَرِ
وَصَاحِبِ كَرَمٍ مَعْطُوفٍ عَلَى الصَّمِيرِ الَّذِي فِي أَشْبَاهِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ نَعْتٌ
لِرَجُلٍ وَحَسَنُ الْغُطْفِ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَوْخُدْ بِهِوَ حَامِئِينَ قَوْلُهُ مَا
أَشْرَكَ وَلَا أَبَاؤُنَا مِنْ أَجْلِ الْبُضْلِ لَا النَّافِيَهُ وَلَوْ اسْتَقَطَّ مِنَ الْكَلَامِ
أَشْبَاهُ الثَّانِي لَكَانَ حَسَنًا جَدًّا وَلَوْ أَخْرَجْنَا صَاحِبَ كَرَمٍ قَتَالَ وَلَا أَشْبَاهَهُ صَاحِبِ
مَنْ لَجَانٍ وَيَكُونُ قَاعًا لِأَشْبَاهِ الثَّانِيَةِ وَيَكُونُ مِنْ بَابٍ قَوْلُهُمْ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا
أَحْسَنَ فِي عَيْنِيهِ الْخَلِّ مِنْ زَيْدٍ وَهِيَ مَسْلَةٌ عَذْرَاءٌ لَمْ تَنْتَعِهَا أَيْدِي حَبِيبِ
الْحَيَاءِ بَعْدَ أَنْ يَشْفَ مِنْهَا مُسَاخِرُهُمْ وَلَا مُسْتَقْدَرٍ مِنْ رَأْيِكُمْ
كَلَامُهُ فِيهَا وَقَدْ أَمْلَيْنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ فِيهَا بِحَقِيقَتِهَا شَائِفًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

فَضْلُ ذِكْرِ نَبِيِّ

صَفَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَخَّعَتْ بِهِ عَلَى رَأْيِ طَالِبِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَنْهُ
قَالَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَغْطُوبِ الْعَيْنِ الْمَعْجَمِ وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّايَةِ بِالْعَيْنِ
الْمُهْمَلَةِ رَدُّ كَثْرَةِ الْأَرْصَافِ إِلَى اخْتِصَارِهَا وَقَدْ شَرَحْنَا الْيَوْمَ عِبِيدَ قَتَالَ
عَنِ الْأَصْبَعِيِّ وَالْكَاسِي رَأْيِي عَمْرُوَةٌ عِيدٌ وَاحِدٌ قَوْلُهُ لَيْسَ الطَّوِيلُ
الْمَغْطُوبُ قَوْلُ لَيْسَ بِالْبَابِ الطَّوِيلُ وَلَا الْقَصِيرُ الْمَتَرَدُّ بِغْنَى الَّذِي تَرَدَّدُ
خَلْقُهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَهُوَ مَجْتَمِعٌ لَيْسَ بِسَبْطِ الْخَلْقِ قَوْلُ فَلَيْسَ هُوَ
كَذَلِكَ وَلَكِنْ رُبْعُهُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَقَوْلُهُ لَيْسَ بِالْمُطَهَّرِ
قَالَ الْأَصْبَعِيُّ هُوَ التَّامُّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَّتِهِ فَهُوَ بَارِعُ الْجَمَالِ
وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْبَعِيِّ الْمُكَلَّمُ هُوَ الْمَدُورُ وَالْوَجْهُ قَوْلُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ

مُسْنُونٌ وَقَوْلُهُ مُشْرَبٌ يَعْنِي الَّذِي أَشْرَبَ حُمُورَهُ وَالْأَدْعَى
الْعَيْنُ لِلْمُشْتَدِيدِ سَوَادِ الْعَيْنِ قَالَ الْأَصْبَعِيُّ الدَّجَّةُ هِيَ السَّوَادُ
وَالْجَلِيلُ الْمَشَاشُ الْعَظِيمُ رُوسُ الْعِظَامِ مِثْلُ الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمَتْرَفَتَيْنِ
وَالْمُنْجَبَيْنِ وَقَوْلُهُ الْكَدُّ هُوَ الْإِهْلُ وَمَا يَلِيهِ مِنْ حَسْمِهِ
وَقَوْلُهُ تَشَنُّ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ يَعْنِي أَنَّهُمَا إِلَى الْغُلْظِ وَقَوْلُهُ
لَيْسَ بِأَسْبِطٍ وَلَا الْجَعْدُ الْقَطُّ فَالْقَطُّ الشَّدِيدُ الْجُودُ مِثْلُ
اشْتِعَالِ الْحَبَشِ وَوَقَعَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَا يَوْمُ عِيدِ التَّامُّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ
عَلَى حِدَّتِهِ قَوْلُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ بَارِعُ الْجَمَالِ فَهَذِهِ الْكَلِمَةُ اعْنِي قَوْلُ
لَيْسَ كَذَلِكَ مَعْلَةٌ بِالْشَّرْحِ وَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ
بِاسْتِطَاعَةِ قَوْلِ لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ اتِّفَاعِهِ عَنْ
الْأَصْبَعِيِّ وَالَّذِي فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مِنْ تِلْكَ الزَّيَادَةِ وَهُوَ وَقَعَ فِي
الْكِتَابِ وَإِنَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا مَا ذَكَرْنَاهُ التَّمْذِي عَنْ الْأَصْبَعِيِّ فِي شَرْحِ
الْمُطَهَّرِ قَالَ هُوَ الْبَادِنُ الْكَثِيرُ الْحَمْدُ خَرَفَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الْأَصْبَعِيِّ
رَدُّ كَرَمِهِ فِي الْمَغْطُوبِ خَوْفًا قَدَمَاهُ وَقَالَ سَمِعْتُ أَجْرَ بَابِ يَقُولُ
تَغَطُّ فِي تَشَابُهٍ أَيْ مَدَّهَا وَفِي كِتَابِ الْعَيْنِ مَغْطُوبُ الشَّيْءِ إِذَا مَدَّدْتُهُ
وَقَالَ فِي بَابِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مَغْطُوبُ الشَّيْءِ إِذَا مَدَّدْتُهُ فَهَذَا فِي
الْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ فَعَلِي هَذَا يَقَالُ فِيهِ مَغْطُوبٌ وَمَغْطُوبٌ وَوَنَدَّ مَفْعُولٌ وَالدَّعْمُ
النَّوْنُ فِي الْيَمِّ مَا الدَّعْمُ فِي مَحْوَةٍ فَاتَّخَذَ مَا مِنْ الْبَاسَةِ الْمَضَاعِفِ
وَلَمْ يَدْعُوا الْيَتُونَ فِي الْيَمِّ كَمَا الدَّعْمُ فِي مَحْوَةٍ فَاتَّخَذَ مَا مِنْ

فِي شَاهِدًا وَمَا وَلَا فِي عَمَّا لَيْلًا يَلْبَسُ بِالضَّاعِفِ لَوْ قَبْلَ الْوَأَمَّ
 أَوْ غَمًّا وَقَدْ كُنَّا قَبْلَ مَا وَهَرَفِهِ التَّمْذِي مِنْ تَقْسِيرِ زَرْجَلِهِ
 حَيْثُ قَالَ يَقَالُ أَنَّهُ بَيِّنٌ لَهُ حَيْثُ تَحْلَسُ عَلِيٌّ خَاتَمُ النَّبِيِّ وَصَفَتُهُ
 بِالتَّخْلَافِ الرَّوَايَةِ فِيهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هـ وَفِي صِفَتِهِ مِثْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ مَشِيًّا قَلْعًا وَهُوَ الَّذِي لَا مَكَادَ يَمِشُّ نَعْقِيهِ الْأَرْضَ
 كَذَلِكَ جَاءَ مَفْسَّرًا فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ هـ
فَقَالَ وَقَدْ تَكَلَّمَ الْعُلَمَاءُ فِي رُؤْيَاهِ
 النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرُبِّهِ لَيْلَهُ الْأَسْرَافُ وَيُحْسِنُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا تَرَى
 أَنَّهُ يَكُونُ رَأَاهُ وَقَالَتْ مِنْ زَعْمَانِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ رَأَاهُ فَقَدْ اعْتَمَرَ عَلَى اللَّهِ الْفَرَّةُ
 وَاحْتَجَّتْ بِقَوْلِهِ بِحُكْمِهِ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَفِي مَضْنَفِ التَّمْذِي
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُ رَأَاهُ قَالَ كَيْفَ إِنْ اللَّهُ قَسَمَ رُؤْيَاهُ
 وَكَلَامُهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ هـ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 مِنْ كِتَابِ مُسْلِمٍ قَالَ نُورًا اتَّقَى إِرَاهُ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانٌ
 شَافٍ أَنَّهُ رَأَاهُ وَحِكْمِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ بِعَيْنِي رَأَيْتُهُ
 وَفِي تَقْسِيرِ النُّقَاشِ عَنْ ابْنِ حَبِيلٍ أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدًا فَقَالَ رَأَاهُ
 رَأَاهُ حَتَّى انْقَطَعَ صَوْتُهُ وَفِي تَقْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الرَّهْرِيِّ
 وَدَكْرَانِ أَنَّ عَائِشَةَ رَأَاهُ فَقَالَ الرَّهْرِيُّ لَيْسَتْ عَائِشَةُ أَعْلَمُ
 عِنْدَنَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي تَقْسِيرِ ابْنِ سَلَامٍ عَنْ عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ إِذَا

دَكْرَانِ كَانَ عَائِشَةُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَاهُ بِعَيْنِهِ لَيْسَتْ ذَلِكَ
 عَلَيْهِ وَقَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ كَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَأَاهُ هـ
 رَوَى وَضَعَهُ عَنْ ابْنِ الْحَسَنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ قَالَ سَأَلَ مَرْوَانَ
 أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدًا فَقَالَ نَعَمْ وَفِي رِوَايَةٍ يُونُسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ
 أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ سَيْلَهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدًا فَقَالَ نَعَمْ رَأَاهُ فَقَالَ
 ابْنُ عُمَرَ وَكَيْفَ رَأَاهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَلَامًا كَرِهَتْ أَنْ أُورِدَ بِالْفَرْقَةِ
 لِمَا يَوْمُهُ مِنَ الشَّيْبَةِ وَلَوْ صَحَّ لَأَنَّ لَهُ تَأْوِيلًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ هـ وَالْمَحْصَلُ مِنْ هَذِهِ
 الْأَقْوَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ رَأَاهُ لَا عَلَى كَمَلٍ مَا يَكُونُ الرَّوْيَةُ عَلَى خُصُومَاتِهَا
 يَرَاهُ فِي حُظْبِهِ الْعَدَسُ عِنْدَ الْكِرَامِ الْعُظَمَاءِ وَالْغَيْبُ الْأَكْبَرُ وَلَكِنْ
 دُونَ ذَلِكَ وَإِلَى هَذَا يَوْمِي قَوْلُهُ رَأَيْتُ نُورًا وَنُورًا إِلَى إِرَاهُ فِي
 الرَّوَايَةِ الْآخَرَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ هـ وَأَمَّا الدُّنُوُّ وَالتَّدْلِي فَهَذَا خَبَرٌ عَنْ
 النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ هـ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي تَدْلِي
 هُوَ جَبْرِي تَدْلِي إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى دَنَا مِنْهُ وَهَذَا قَوْلُ طَائِفَةٍ آيَاهُ وَفِي
 الْجَمَاعَةِ الصَّحِيحِ فِي أَحَدِي الرِّوَايَاتِ مِنْهُ تَدْلِي الْجَبَرِ وَهَذَا مَعَ صَحِّ
 نَقْلِهِ لَا مَكَادَ أَحَدٌ يَذْكُرُهُ لَا سَحَالَةَ ظَاهِرِهِ أَوَّلُ الْعُقْلَةِ عَنْ مَوْضِعِهِ
 وَلَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ لِأَنَّ حَدِيثَ الْأَسْرَافِ أَنْ كَانَ رُؤْيَاهُ بِأَبْصَارِهِ
 وَعَيْنُهُ نَائِمَةً كَمَا فِي حَدِيثِ الْأَسْكَالِ فَيَأْتِيهِ فِي يَوْمِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ رَأَاهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ شَفَتَيْهِ
 حَتَّى وَجَدَ رَدَّهَا بَيْنَ تَدْنِيهِ رَوَاهُ التَّمْذِي مِنْ طَرِيقِ مُعَاذِ بْنِ

حديث طويل ولما كانت هذه رويها احد من اهل
العلم ولا استبشعها وقربنا انما ان حديث الاسواق كان روي
ثم كان نقطه فان كان قوله فتدلي الجدار في الموه التي كان فيها غير
نايم وكان الاسراجيده فيقال فيه من التاويل ما يقال في قوله
ينزل ربنا كل ليلة فليس يا بعد منه في باب التاويل فلا نكارة
فيه كان في يوم او كان في نقطه وقد اشرنا الي تمام هذا المعنى
وشرح ما تضمنه افظ القوسين من قوله قات قوسين في جزاء ملياه
في شرح سبحان الله ونحمده تضمن لطايف من معاني التقدس والتسبيح
فليست هذا لك واملينا ايضا في معنى روي الرب في المنام وحي
غرائب القيامة وفي دار السلام مسله كاشفه لقناع الحقيقه
في ذلك من اراد فسر الرويه والرويا فليست لها هنا لك والله المستعان
وعوي ما ذكرنا من اضافته الذي الي الرب سبحان تايه حديثه
الحادي ما رواه ابن سحير مسندا الي شرح بن عبيد قال لما صعد
النبي عليه السلام الي السماء فاجي الي عيده ملاوحي فلما احس حبل
بدن الرب خرو ساجدا فلم يزل يسبح سبحان رب الجيوت والمذكوت
والكبرياء والعظمه حتى قضا الله لعبده ما قضا قال ثم رفع راسه فرايته
في خلقه الذي خلق عليه منظوما اجنحه بالان برجد واللولو والياقوت
فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافتين وكنت لا اراه قبل ذلك
الا على صور مختلفه وكنت اكثر ما اراه على صوره دحية الجلي وكان

احيانا لا اراه قبل ذلك الا كما يري الرجل صاحبه من وراء الغيال
فصل ومما سئل عنه من حديث
الاسواق تكلم فيه لقاءه لادم في السماء الدنيا ولا يريم في السما
السابعه وغيرهما من الانبيا الذين لقيهم في غير هاتين السمانين
والحكيمه في اختصار كل واحد منهم السما التي رآه فيها
وسوال اخر في اختصارها ولاي الانبيا باللفظ
دون غيرهم وان كان راي الانبيا كلهم فما الحمد في اختصارها
الانبيا بالذكر وتكلم ابو الحسن بن بطال في شرح البخاري على
هذا السؤال فلم يصنع شيئا ومغرى كلامه الذي اشار اليه
ان الانبيا لما علموا بقدمه عليهم ابتدوا والي لثايه ابتداء اهل
الغايب للغايب القادم فمنهم من استوع ومنهم من ابطاه الي
هذا المعنى اثنان لم يزد عليه والذي اقول في هذا ان ما خدر
فهمه من علم التعبير فانه من علم النبوه واهل التعبير يقولون من راي
نبيا بعينه في المنام فان روياه تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبي من
شدة اوده حياء او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبيا
في القرآن والحديث وحديث الاسواق كان بمكة ومكة
حرم الله وامنه وقطانها جبر ان الله لان فيهم بيته فاول ما راي عليه
السلم من الانبيا ادم الذي كان في امن الله وجوارحه فاخرجه
عدوه ابليس منها وهذه القصة تشبهها الحاله الاولي من احوال

السي عليه السلام حين اخرجوه من حرم الله وجوار بيته
ذكروه ذلك وعنته فاشبهت قصته في هذا قصة ادم مع
ان ادم تعرض عليه ارواح ذريته البر والفاجر منهم فكان في
السماء الدنيا حيث يري الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لا تلج في
السماء ولا تفتح لهم ابوابها كما قال الله ه ثم راي في الثانية
عيسى وبعي وهذا المختار باليهود اما عيسى فخذته اليهود
واذنته وهو يقتله فرفعه الله ه واما يحيى فقتلوه ورسول الله صلي
الله عليه وسلم بعد استقاله الي المدينة صار الي حاله ثانيه من الامتحان
وكانت محنتهم فيها باليهود اذوه وظاهروا عليه وهو بالقاء الصخرة
عليه ليقتلوه فجاه الله لما يحيى عيسى منهم ثم سموه في الشاه فلم
تزل تلك الاجله تعاذه حتى قطعت ابيره لما قال عند الموت
وها كذا فعلوا في ابني الحياه عيسى ويحيى لان ام يحيى اشيع بنت
عمران اخت مريم اسمها جنة ه واما القاؤه ليوسف
في السما الثالثة فانه يوزن بحاله ثالثة تشبه حال يوسف وذلك
ان يوسف ظف باخوته بعد ما اخرجوه من بين ظهور ابيهم فضع عنهم
وقال لا تثريب عليكم الايه وكذلك بينا عليه السلام اسر
يوم بدر جمله من اقاربه الذين اخرجوه منهم عمه العباس وابن عمه
عقيل منهم من اطلق ومنهم من افداه ثم طهروا عليهم بعد ذلك عام
الفتح فجمعهم فقال لهم اقول ما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم

اليوم ه ثم لقساوه لادريس في السماء الرابعة وهو المذنب
الذي سماه الله مكشانا عليا وادريس اول من اياه الله الخط بالقلم
فكان ذلك سودا بحاله رابعه وهي علوشانه عليه السلام حتى اخاف
الملوك وكتب اليهم يدعهم الي طاعته حتى مال ابا يوسف
وهو عند ملك الروم حين جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراي ما راي من خوف هرقل لقد امر امراؤ ابن ابي لهبه حين
اصبح يخافه ملك بني الاصبهر وكتب عن العلم الي جميع ملوك
الارض فمنهم من ابتعد على دينه كالنجاشي وملك عمان ومهم
من هادنه واهدي اليه والخف كهرقل والموقش ومنهم
من تعصى عليه ما ظف به الله به فهذا مقام علي وخط بالقر نحو ما
اوتي ادريس ه ولقساوه في السماء الخامسة لهرون الحبيب
في قومه يوزن بحاله ثالثة تشبه حال يوسف وذلك
ولقساوه في السماء السادسة بموسي يوزن بحاله تشبه حاله موسى
حين امر بغزو الشام فظفر على الجبابرة الذين كانوا فيها فدخل
بني اسرايل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم ولذلك
عثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول من ارض الشام وطهر
على صاحب دومه حتى صلحه على الجزية بعد ان اتى به اسير او افتح
معه ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه ه ثم لقساوه
في السما السابعة ابرهم عليه السلام لخميتين احدهما ابنه ربه

عند البيت المعمور مسنداً ظهره اليه والبيت المعمور حال الكعبه
 واليه تج الملائكة كما ان ابراهيم هو الذي بني الكعبه واذن في
 الثاني بالحج اليها والحكمه الثانيه ان اخراحوال النبي عليه السلام
 حجتهم الي البيت الحرام ورجوعه ذلك العام خو من سبع الف
 من المسلمين ورويه ابراهيم عند اهل التاويل تؤذن بالحج لانه الداعي اليه
 والواقع لقواعد الكعبه المحجوجه فقد انتظم في هذا العلم
 الجواب عن السؤالين المتقدمين احدهما السؤال عن
 تخصيصها ولاي بالذکر والاخر السؤال عن تخصيصه بهذه الاماكن
 من السنه الذي الي السابعه وكان الحزم ترك التكلف لتاويل ما لم
 يرد فيه نص عن السلف ولكن عارض هذا الغرض ما يجب من التكرير
 حكمه الله والتدبر لايات الله وقول الله عز وجل ان في ذلك لايات
 لقوم يتفكرون وقد روي ان تنكر ساعه خير من عباد ساعه
 ما لم يكن الفكر والنظر محجوزاً من ملاحظه اشارات الكتاب والسنة
 ومقتضي كلام العرب فخذ ذلك يكون القول في الكتاب والسنة
 بعين علم عصمنا الله من ذلك وجعلنا من المشركين لانه حيث تقول
 فاعتبروا يا اولي الابصار وليدروا اياته وليذكروا الالاباب ولولا اسراع
 الناس الي انكار ما جهلوه وغلط الطبايع عن فهم كثير من
 الحجه لا بدينا من سر هذا السؤال وكشفنا عن الحكمة في لقائها ولاي
 الانبياء المسلمين في هذه المراتب اكثر مما استقناه

فصل ذكر البيت المعمور

وانه دخله كل يوم سبعون الف ملك روي ابن سريج عن علي رضي
 الله عنه قال البيت المعمور بيت في السما السابعة يقال له الصراح
 واسم السما السابعة عرسيه روي ابو بكر الخطيب باسناد صحيح
 الي وهب بن منبه قال من قرأ البقرة وال عمران يوم جمعه كان له
 نور يملأ ما بين عرسيه وخبرياً هي الارض السابعة وروى عن
 عبد الله بن ابي لهذيل قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون
 الف دحية عند كل دحية سبعون الف ملك رواه عنه ابو اليتاح
 قال ابو سلمة قلت ما الدحية قال الرئيس وروي ابن سريج ايضا
 من طريق ابي هريره عن رسول الله قال في السما السابعة بيت عال
 له المعمود بحال الكعبه وفي السما فهو عال له الحيوان يدخله
 جبريل كل يوم فينسخ فيه القياس ثم يخرج فينقش انفاذه نحو
 عنه سبعون الف قطره خلق الله من كل قطره ملكاً يوم يرون
 ان يا تو البيت المعمور فيصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون
 اليه ابداً يولي عليهم احد هم يوم ان تقف لهم من السما موقفا
 يسبحون الله الي ان تقوم الساعة

فصل اقام فرض الصلاة عليه

هناك نفيه التثنيه علي فضلها حيث لم عرض الا في الحضره
 المقدسه المطهره ولذلك كانت الطهاره من ثابها ومن شرائط

أدائها والتبني عليها منا حياء الرب مقبل وجهه علي المصلي
تأجبه يقول حمد في عبدي شي علي عبدي الي آخر السورة
وهذا مشا كل لغزها عليه فوق السما السابعة حيث سمع
كلام الرب وتأجاء ولم يفرج به حتى ظهر طاهر بها عنه
بما زمر كم يتطهر المصلي للصلاة واخرج عن الدنيا بخسده
كما اخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شي الا تأجاء
ربه وتوجه به الي قبلته في ذلك الحين وهو ميت المقدس
ورفع الي السما كما يرفع المصلي يديه الي جهة السما اشارته الي
القبلة العليا وهي البيت المعمور والي جهة عرش من تأجبه في سبيل
له سبحانه **فصل** وأما فرض الصلوات
حسين ثم حط منها عشرة بعد عشر الي خمس صلوات وقد
روى ايضا انها حطت خمسا بعد خمس وتدير كل الجمع من الراية
لدخول الحس في العرش فقد تكلم في هذا الفقص من العوضه
اهو نسخ ام لا علي قولين فقال قوم هو من باب نسخ العباده قبل
العمل بها واكثر ابي جعفر الثمالي هذا القول من وجهين
احدهما البناء علي اصله ومذهبه في ان العباده لا يجوز نسخها
قبل العمل بها لان ذلك عنده من البداء والبداء حال علي الله عز
وجل الثاني ان العباده وان جاز نسخها قبل العمل بها
عند من يرى ذلك فليس يجوز عند احد نسخها قبل هبوطها

٢٩
الي الارض ووصولها الي مخاطبين قال وانما ادعي النسخ
في هذه الصلوات الموضوعه عن محمد وامته القاساني ليصح
بذلك مذهبه في ان البيان لا يتأخر ثم قال ابو جعفر انما هي شفاعه
شفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم الي امته ومراجعته راجعا

ربه لحفف عن امته ولا سمي مثل هذا نسخا
قال الشيخ الحافظ ابو القاسم رحمه الله
اما مذهبه في ان العباده لا نسخ قبل العمل بها وان ذلك
بداء فليس يصح لان حقيقة البداء ان مدو والامر رأي يتبين
الصواب فيه بعد ان لم يكن ثبته وهذا محال في حق من يعلم الاثبات
يعلم قديم وليس النسخ من هذا في شي انما النسخ بتدليل حكم بحكم
والكل في سابق عليه ومقتضى حكمه كمنعه المرض بالصحة
والصحة بالمرض وخود ذلك وايضا فان العباد المأمور به عليه
عند توجه الامر اليه لث عبادات الفعل الذي امر به والعزم
علي الامتثال عند سماع الامر واعتقاد الوجوب ان كان
واجبا فان نسخ الحكم قبل الفعل بعد حصلت فايدان العزم
واعتماد الوجوب وعلم الله ذلك منه نصح امتحانه له واختباره
اليه ووقع الجزاء علي حسب منته زاما الذي لا يجوز نسخ الامر
قبل سروله وقبل علم المخاطبه والذي ذكره الثمالي من نسخ العباده
بعد العمل بها فليس هو حقيقة النسخ لان العباده المأمور به

قد مضت وانما جاء الخطاب بالنهي عن مثلها لاعتناء روقنا في
الحسن والاربعين صلاه الموضوعه عن محمد وامته احمد بن حنبل
اما ان يكون نسخ ما وجب علي النبي صلى الله عليه وسلم من ادائها
ورفع عنه استمران العزم واعتقاد الوجوب وهذا قد قدمنا انه
نسخ علي الحقيقة ونسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ فقد كان
في كل مره عاكفا علي تبليغ ما امر به وقول ابي جعفر
انما كان شافعا ومراجعا لا ينفي النسخ فان النسخ قد يكون عن
سبب معلوم فتشفا عنه عليه السلام لامته كانت سببا للنسخ
لا مبطله لحقيقته ولكن المسوخ ما دللنا به من حكم التبليغ الواجب
عليه قبل النسخ وحكم الصلوات الخمسين في خاصته واما امته
فلم ينسخ عنهم حكم ليل يصود نسخ الحكم قبل وصوله الي المأمور
كما تقدمنا وهذا كله احد الوجهين في الحديث والوجه
الباقي ان يكون هذا حذرا لا تعبد ارا اذا كان هذا خبرا
لم يدخل النسخ ومعنى الخبر انه عليه السلام احبوه به ان علي امته
حسين عله ومناه انها حسون في اللوح المحفوظ وكذلك
قال في اخر الحديث هن خمس وهن حسون والحسنه عشر
امثالها فتاوه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي انها حسون
بالفعل فلم يزل راجع به حتى من له انها حسون في الثواب لا
بالعمل فان قيل فما معنى نقصا عسرا بعد عشره قلنا

ليس كل الخلق حضر قلبه في الصلاه من اولها الي آخرها وقد جاء
في الحديث انه يكت له منها ما حضر قلبه فيها وان العبد يصلي الصلاه
نكت له نصفها وبعها حتى انتهى الي عشرها ووقف فهي
خمس في حق من كت له عشرها وعشر في حق من كت له الاثر
من ذلك وخمسون في حق من كت له صلاه وادائها بما
يلزمه من تمام خشوعها وكمال سجودها وركوعها
والحمد لله **فصل ذكر ان**
عليه السلام لم يلقه ملك من الملائكه الا ضاحكا مستبشرا
الا ما لك حازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو
ضاحك لاحد بعده ومصدق ذلك في كتاب الله قال الله سبحانه
عليها ملايكه علامه شداد وهم موكلون بغضب الله فالغضب
لا يزالهم ابدا وفي هذا الحديث معانيه للحديث الذي جاني صفه
مكاييل انه ما ضحك منذ خلق الله جهنم وكذلك يعارضه
ما خرج الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاه
لما انصرف سيل عن ذلك قال رايت ميكايل راجعا من
طلب القوم وعلي جناحه العنان فضحك الي فتبسمت اليه ه واذا
صح الحديثان فوجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله
النار الي هذه المره التي ضحك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد ما حدث من ضحك اليه

والله اعلم ولم يملك على الصوره التي يراه عليها المخدبون في
الآخرة ولو رآه علي تلك الصوره ما استطاع ان ينظر اليه
وذكر اكله الربا وانفسر سبيل ال فرعون يمدون عليهم كابل
المهيومه وهي العطاش والمياه مرشده العطش وكان قياس هذا
الوصف الا يقال فيه مهيومه كما لا يقال معطشه اما يقال ها يبر
وهيمان وقد يقال هيو م وجمع علي هيم ورونه فعل بالضم لكن
كسر من اجل اليا كما قال فثار بون شرب الهيم ولكن جاء في هذا
الحديث مهيومه كانه شي فعل بها كالمحسومه والمجنوسه
وكالمتهوم وهو الذي لا يشبع وكان قياس اليا ان تغفل فقال
مهيومه كما يقال مبيعه في معني مبيوعه ولكن تحت اليا لانها في
معني الهيومه كما تحت الواو في عور لانه في معني عور كما تحت
في اجنور والانه في معني تجاوزا واما راهم مستخه بطونهم
لان العقوبه مشاكله للذنب فاكل الربا يربو بطنه كما اراد
ان يربو اماله باكل ما حرم عليه فمحققت البركه من ماله وجعلت
نحيا في بطنه حتى يتور كما تور الذي تحبسه الشيطان من المس
وانما جعلوا بطون ال فرعون يمدون عليهم غدق او عشيا لان
ال فرعون هم اشد الناس عذابا يرم القنانه كما قال سبحانه ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب فخصوا بسبيلهم ليعلم ان الذين هم اشد الناس
عذابا يطوونهم فضلا عن غيرهم من الكفار وهم لا يستطيعون

القيام ومعني كونهم في طريق جهنم حيث يمدون الكفار عليهم
ان الله سبحانه تداو قف امرهم من ان يتنوها فيكون خيرا لهم من ان
يعودوا ويصعدوا فيدخلهم النار وهذه صفة من هو في طريق النار
قال الله سبحانه فمن جاءه مواعظه من ربه فانتهى الي اخر الايه
وفي بعض المسندات انه راي بطونهم كالبيت يعني اكله الربا
وفيها حيات تري من خارج البطون فان قيل هذه الاحوال
التي وصفها عن اكله الربا ان كانت عبادته عن جالهم في الآخرة
فأل فرعون في الآخرة قد ادخلوا اشد العذاب واما يعرضون
علي النار غدق او عشيا في البرزخ وان كانت هذه لعنات التي رآهم
عليها في البرزخ فاي بطون لهم وقد عاها واعطاها وما داموا متوروا
كل منق ٥ فالجواب انه اما رآهم في البرزخ لانه
حديث عام راي وهذه الحال هي حال ارحمهم بعد الموت وفيها
تصحح لمن قال الارواح اجساد لطيفه قابله للنعيم والعذاب
مخلق الله في ملك الارواح من الامم ما نجد من اسفح بطنه حتى وطي
بالاقدام ولا يستطيع من قيامه وليس في هذا الحديث دليل علي انه
اشد عذابا من ال فرعون ولكن في دليل علي انهم يطوونهم ال فرعون
وعبرهم من الكفار الذين لم ياكلوا الربا ما داموا في السردخ
الي ان تتوروا يوم القيامه كما تور الذي تحبسه الشيطان من المس
ثم نادى متادى الله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وكذلك

ما راي من النساء المتعلقة بشدة بين جوارح ان يكون راي اواح من
وتدخلن فيها من الامر ما يجد من هذه حاله وحمل ايضا ان يكون
مثل له حاله في الاخرة وذكرا الذين دعوت ما احل الله لهم
من سايهس وياتون ما حرم عليهم وهذا عن علي بن ابي طالب
في العجائب من وقد قام الدليل على تحريمه من الكتاب والسنة والاجماع
وقد ذكرنا المراضع الذي يقوم منها التحريم على هذه المسئلة من كتاب
الله ومن حديث رسول الله وذكرا ما جاني ذلك عن ابن عباس
من قوله هو الكفر وقول ابن عمر هو اللوطية الصغرى واما
الاجماع فان المراء ترد من دأ النج والوجان وطبها في المسالك
الاخر ما اجمعوا على ردها بدأ النج وقد مهدنا الادلة على هذه
المسئلة مفردة في غير هذا الاملا بما فيه شفا والحمد لله

وقوله فاكل حرايسهس الحريمه المال وهو من الحرب
وهو السلب يريد ان الولد اذا كان غير رشده نسب الي الذي ولد علي
فراشه فياكل من ماله صغيرا ونظرا الي بانه من غير امه والي
اخواته ولعن بعات له والي امه وليست بجده له وهذا ما
كثير واما قد مر ذكر الاكل من حريمته وماله قبل الاطلاع
على عوراتيه وان كان الاطلاع على العورات اشنع لان تقبته
عليه اول من حال صغره ثم قد يبلغ حال الاطلاع على العورات
اولا يبلغ وايضا فان الامران ان يضعته بلبانها ولم تدفعه الي مرضعه

كان الزوج اباه من الرضا ع وفي ذلك نقصان من الشاعه
فان بلغ الصبي وبانت الامر فاعلمته انه لعينه شدة ليستغف عن ميراثه
وتكشف عن الاطلاع على عورة افسر او علم ذلك بتقويه حال وجب
عليه ذلك والا كان شر الثلثة كما جاز في الحديث في ابن الزنا
وقد تورل حديث شر الثلثة علي وجوه هذا اقربها الي الصواب
لقوله عليه السلام اكل حرايسهس واطلع على عورة افسر ومن فعل
هذا عن عمد وقصد فهو شر الناس وان لم يعلم فاكله واطلعه شر
عمل وابواه حين زينا فانه قاد لك العمل الحث لحيثها والابن
في عمل حيث من منبته الي وفاته فغله شر عمله وفي هذا
الحديث من التقه ايضا ان حكر الحاكم لا حل حراما وذلك
ان الولد في حكم الشريعة للفراس الا ان ينفي باللعان بهذا الحكم
الحاكم بهذا علم الولد بعد بلوغه خلاف ما حكمه لم حل له بهذا الحكم
ما حرم الله عليه من اكل الحرايب والاطلاع على العورات وفي
هذا رد لمذهب ابي حنيفة حيث ذهب الي ان حكم الحاكم قد حل
ما يعلم انه حرام مثل ان يشهد شاهدان علي رجل انه طلق وهما
علمان انه لم يطلق فيقبل القاضي شهادتهما يطلق المراء علي الرجل
فاذا بان منه ان لا حيد الشاهدين ان ينكحها مع علمه بانه قد شهد ذرا
ولم يقل ابو حنيفة بهذا القول في الاموال لقول النبي عليه السلام
لعل احدكم ان يكون الحن محنة من صاحبه فاقضي له علي نحو ما اسمع

فمن قضيت له بشي من حق اخيه فلا يأخذه فانما اقطع له قطعه من النار
ففي هذا الحديث مع الذي تقدم رد مذهبه ولا حجة له في ان يقول
ذلك مخصوص بالاموال من وجهين احدهما ان القياس اصل
من اصله له وقياس المسلمين واحده الثاني انه قال من حق اخيه
ولم يقل من مال اخيه وهذا القطع يحتمل الحق وكما هاه
قال الشيخ الحافظ ابو القاسم رضي الله عنه
وعندي ان ابا حنيفة رحمه الله انما يعني هذه المسئلة على مذهبه
في طلاق المكره فانه عنده لازم مراداً اكره الرجل على الطلاق
وقلتنا بل وبرا الطلاق له فتدحرمت المراه عليه واذا حرمت عليه
جاز ان ينكحها من شا فالا ثم انما تعلق في هذا المذهب بالشهاد
دون النكاح وقد خالفه فقها الحجاز في طلاق المكره وقوله
عنده الاثر وقول ابي حنيفة بعنده النظر والخوض في هذه

فضله وذكره

لا دريس في السما الرابعة مع قول الله سبحانه ورفعناه مكانا عليا
مع الله قد راي موسى وابراهيم في مكان اعلا من مكان ادريس فذلك
والله اعلم لما ذكر عن كعب الاجاز ان ادريس خص من جميع الانبياء
بان رفع قبل وفاته الي السما الرابعة رفعة ملك كان صديقه وهو
الملك الموكل بالشمس في ما ذكر وكان ادريس ساله ان يري الجنة
فاذن الله له في ذلك فلما كان في السما الرابعة رآه هناك ملك الموت

فجيب وقال اموت ان اقتض روح ادريس الساعة في السما الرابعة
فتبضه هناك فرفعه جيا الي ذلك المكان العلي خاص له دون
الانبياء **فضل وذكر من قول**
الانبياء في كل سما رجاء بالاخ الصالح وقال ادم وابراهيم وابن
الصالح وقد ذكرنا في اول هذا الكتاب ان في هذا الحديث حجة لمن
قال ان ادريس ليس بجدة لنوح ولا هو من آباء رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه قال مرجا بالاخ الصالح ولم يقل بالابن الصالح واما اعتنا موسى
هذه الآية والحاحه على نبيها ان تشفع لها وبيل التخفيف عنها فلقوله
والله اعلم حتى قضى اليه الامر بجانب الغني الذي صلت اسم محمد
عليه السلام في الاواح وجعل يقول اني اجد في الاواح اسم صفتهم
كذا اللهم اجعلهم امنتي فيقال له تلك اسم احمد حتى قال اجعلني من
اسم احمد وهو حديث مشهور في القياسين فكان اشفاقه عليهم
واعتاده بامرهم كما يعينني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم
والله اعلمه

ومما جاء في حديث الاسترا

مما لم يذكره ابن اسحق وما وقع في مسند الحرث بن ابي اسامة انه
عليه السلام ناداه مناد وهو علي ظهر البراق يا حمدا محمد لم يعرج
عليه ثم ناداه احرمال يا حمدا محمد لكنا لم يعرج عليه ثم لقينته امرأه
عليها من كل زينة ناشرة يد بها ثوب يا حمدا محمد حتى تعششته

فلم يعرج عليها ثم سأل جبريل عما رأيت فخبيرة قال أما المأدي
الأول فداعي اليهود لواجته لتودت أمك وأما الآخر فداعي النصارى
لواجته لتصوت أمك وأما المرأة التي كان عليها من كل زينة
فأها الدنيا لواجتها لا رث الدنيا على الأجرة هـ

فصل وذكر حديث المستهزين

الذين اراد الله فيهم انا كفيئنا المستهزين وذكرهم
الحريث بن اطلاطله والاطلاطله امه قالها ابو الوليد القشبي هـ
والاطلاطله في اللغة الداهية وقال ابو عبيد كل داء عضال فهو
اطلاطله وذكر في نسبه عبد عمرو بن ملكان وملك كان بالضبطين
جسعا وفي حاشية الشيخ الحافظ اي حو قال قد تقدم من قول
ابن جيب الخوي ان الناس ليس فيهم ملكان بفتح الميم واللام الا
ملك كان بن جرير بن زبائن بن حلوان بن عمران بن الحاف بن
قضاعه وهما ملكان بن عباد بن عياض بن عتبة بن السكون والسكون
ابن اشوس واخوه عدي هم بجيب عروا بامهم بجيب بنت دهم
ابن ثوبان وهم من كنده وكل من في الناس غيرهما ملكان
مكسود الميم ساكن اللام وقال مشايخ خزاعة في خزاعة ملكان
بفتح اللام قال القاضي يعني ابن جيب ملكان بن افضي بن حارث
ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر وقال القاضي وقال غير ابن جيب
كالذي خرج من عبادة ان الذي في خزاعة انما هو ملكان بن

افضي مثل ملكان بن عدي بن عبد مناه من الرباب الذين منهم
دو الرمة الشاعر ومثل ملكان بن ثوبان بن عبد مناه من الرباب
ايضاح هـ سفين بن سعيد الثوري هـ وذكر في المستهزين
الاسود بن عبد يغوث الزهري روي انه لما اتى الله انا كفيئنا
المستهزين من نزل جبريل عليه السلام فحاطهم الاسود فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال له جبريل خل عندك ثم حاه

فصل وذكر وفاة الوليد

حتى قتله هـ ابن المعيرة وقوله ليتني وعثرى عداي ان يهرالدوسي لا تدعوه
العقوديه الفرج المعصوب واصله في البكر من اجل التميميه
ومنه عثر السجج القوم اذا دماه وبيضة العقوديه لانهم كانوا
يقبضون بالبيضة البكر ليعرفوا بكونها وقيل عثر بضم العين
لانه معنى بضع هـ وذكر قتل هشام بن الوليد اي ان يهرود خير
ام غيلان مع صرار حين اجارته ومن تمام الخبر ان دوسا لما بلغها
مقتل اي ان يهرالدوسي وثبت علي زحال من قريش كانوا عندهم
نقلوا منهم نجيب بن العوام اخا الزبير وادوا قتل صرار بن الخطاب
فاحارته ام علات وابنها عوف قال صرار لقد ادخلتني من
زعمها وبيدها حتى اني لا جد تسبيد ركبها والتسبيد موضع الخلق
من الشجر وكان الذي قتل نجيب ملىح صفيح بن سعد حدي اي هدية
لامه لان امه اميمة بنت ملىح ارضيحه هـ

فصل ذكر شعر عبد الله بن

إبي أمية بن المغيرة رحمه الله وان تتركوا ما وجدوا بطريقا
والجزعة والجزع معنى واحد وهو معظم الوادي وقال
ابن الاعرابي هو ما اتى منه هـ واطرقا اسم علم لموضع سمج
يفعل الامر للآتين فهو محكي لا يعرب هـ وقيل ان اصل تسميته
ذلك ان ثلثة نفر من وابه خابنين سمع احدهم صوتا فقال
لصاحبه اطرقا اي انصتا حتى نري ما هذا الصوت فسمي المكان
باطرقا والله اعلم هـ

ذكر شعر الجون بن ابي

الجون هـ وفيه الم تسموا توتوا الوليد ظلامه اراد ان
توتوا ومعناه الاتوتوا كما جاني التبريل بين الله لكم ان تظلوا
اي الاتظلوا في قول طائفة هـ ومعناه عندي كره لكم
ان تظلوا وقد قدسنا في الخبر قبل هذا كلاما علي ان مقتضاها
قشيانا سرائرها فيه غيبه واذا كان الامر محمولا علي معناها
فالنصب جائز والرفع جائز ايضا كما انشدوا

الا ايها ذا الزاجري احضروا الوغا بنصب احضروا رفعه
وانشد سيبويه ونهت نفسي بعد ما جدت افعله

يريد ان افعله واذا رفعت في هذا الموضع لم يذهب الرفع معنى ان
قد جئني سيبويه مرة تخبرها وقد ربه تقديري احدهما ان يرد
الحال اي مره حافرا لها والسابق ان يريد مره ان يحضرها

وارتفع الفعل لما ذهب ان من اللفظ وبين ابن جني الفرق بين التقديرين
وقال اذا نويت ان والفعل مستقبل واذا ان تنوها فالفعل حاضر
وهاهنا مسله سموعه من العرب ذكرها الطبري قال العرب
تقول لمن توجه في امر تصنع ما اذا ارتفع ما اذا علي تقدير تريد ان
تصنع ما اذا فاذا فالواتيد ما اذا لم يكن الا نفع لان المعنى الذي جلب
معنى ان الناصبه ليس في قوله تريد اذا لا يستقيم ان يقول تريد
ان تريد ما ذا يعني ان الان اذه لا تراه هـ

ذكر شعر الجون ايضا وفيه

بها مشي المعلم والمهيد المهيد ابن المهنود الحمره
والمعلم المتدد في الاما كانه مخوف من اصلين من العلم
لان الامة علمه ومن اللبح كان واجلي الامة قد لبح بها فحت
لفظ المعلم من هذين اللطين هـ وفيه

كمار سنا مبتته شير كذا صحت الروايه في رسا
بالتحفيف وهو زخاف داخل علي زخاف لان سكين الامر
من مفاعلت في الوافر زخاف ولكن حسن كثير فلما كثر شبهه
هذا الشاعر بماعيل لانه علي وزنه ومفاعيلن حسن حذف
الياسمها في الطويل فصير فعولن مفاعيلن فلذلك ادخل هذا
الشاعر الزخاف علي مفاعلتن لانه بعد السكون في وزن
مفاعيلن التي تحذف يا وها حذفا مسححا قد ربه فانه يلح في

علم العروض **فصل** وأشد الحسنان
عَدَا اهل صُوجِي ذي المجاز بسحره صُوج الوادي جانبه

وذا المجاز سوق عند عوفه كانت العرب اذا حجت اقامت سوق
عكاظ شهر شوال ثم تنقل الى سوق بجنه فيقيم فيه عشرين يوما
من ذي القعدة ثم تنقل الى سوق ذي المجاز فيقيم فيه الى انام الحج
وكاوا يتأخرون في سوق عكاظ اذا اجتمعوا ويتال عكاظ
الرجل صاحبه اذا فاخره وغلبه بالمفاخره فسميت عكاظ ذلك
وقال **لَبْلُ** يغال التور معبَّط وَرْد

يعني الدم العبيط **فصل** وذكر ما اترك
الله في الربا الايات من سورة البقرة وقد قدما في حديث
بيان الكعبه من قولهم لا تنفقوا فيها ربا ولا مهر نعي وان في ذلك
دليلا على قدم حقويه عليهم في شرع ابراهيم وغيره من الانبياء
عليهم السلام وذلك انه من افع الاعمال لما فيه من هدم جانب
المروه واظهار الخرص مع بعد الامل ونسيان بقاء الاجل على التوسعه
وحسن المعامله ومن يامل ابواب الربا بالاح له سن الخسوير
من جهة الجشع المانع من حسن المعاشه والذبيعه الي ترك الغرض وما
في التوسعه من عظام الاخلاق ولذلك قال سبحانه فان لم تفعلوا
فادنا الحرب من الله ورسوله غضابه على اهلها ولهذا النكته
قالت عايشه لام حبه مولا زيد بن ارقم ابلي زيد اعني زيد بن

ارقم ان قد ابطال جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
ذكرت لها عنه مسله من البيع تشبه الربا فقالت ابطال جهاده
ولم تقل ابطال صلاته ولا صيامه لان البيات لا حط الحسنات
ولكن خصيت للجهاد ما لا يطاق لانه حرب لا عدايه الله واهل الربا
قد اذن بحرب من الله مفوضه ولا يجمع الغدآن وهذا معنى ذكره
ابو الحسن بن بطال في شرح الجامع فذلك المسله مذكوره في
المدونه لكن اسادها الى عايشه ضعفه

وفاه ابي طالب ذكر ابن اشجق

وفاه ابي طالب الى اخو القصة وفيها قال العباس والله لقد قال
اخي الله التي امرته بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع
قال الفقيه الحافظ ابو القاسم رضي الله عنه
شهادته العباس لاني طالب لو اداها بعد ما اسلم كانت مقبوله
ولم ترد بقوله عليه السلام لم اسمع لان الشاهد العدل اذا قال سمعت
وقال من هو اعدل منه لم اسمع احو قول من اثبت السماع لان عدم
السماع يحتمل اسبابا منعت الشاهد من السمع ولكن العباس شهد بذلك
قبل ان يسلم مع ان الصحيح من الاثبات لاني طالب للموافاه على الكذب
والشك واثبت نزول هذه الايه فيه ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين وثبت في الصحيح ايضا ان العباس قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا طالب فان خطك وينصرك

و

ويعضبك فكل نفعه ذلك قال نعم وحده في غرات من النار فاخرجه
الي صحاح ه وفي الصحيح ايضاً من طريق ابي سعيد انه عليه السلام قال
لعله نفعه شفاعتي يوم القيامة يجعله صحاح من النار تبلغ كعبه يغلي
منه دماغه ه وفي رواية اخري كما يغلي الرجل ه وفي جامع
الحارثي كما يغلي الرجل او المقطر ه وفي رواية اي در المرووي كما
يغلي الرجل بالمقتر وهي مشكله وقال بعض اهل العلم المقطر
هو البسوال اخضر يطبخ في الرجل استجبالاً لنفخه بفعل ذلك اهل الحاجة
وفي رواية يونس عن ابن اسحق زياده وهي انه مات يغلي منها دماغه
حي سئل علي قديمه ه ومن باب النظر في حكمه الله تعالى ومساكله
الجزا العمل ان لا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حملته
مخرياله الا انه كان مثبتاً بخدمته على ماله عبد المطلب حتى قال عند الموت
انا علي ماله عبد المطلب فسلط العذاب علي قديمه خاصه لتبسته
اياهما علي ماله اياه ثبتنا الله علي الصراط المستقيم ه

قد كثر قول الله سبحانه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين وقد استغفر عليه السلام يوم احد فقال اللهم اغفر
لعمري فانهم لا يعلمون وقد لك حين جرح المشركون وجهه وقتلوا عمه وشيخاً
من اصحابه ولا يصح الاية ان تكون الآية تزلت في عمه ناسخاً لا استغفاره
يوم احد لان وفاه عمه ثابت قبل ذلك كله ولا يسخ المقدم المتأخر
وقد اُجيب عن هذا السؤال باجوبة منها ان قيل استغفاره لتوبه

مشروط بتوبته من الشرك كانه اراد الدعاء لهم بالتوبه حتى يغفروا
لهم ويقري هذا القول رواه من روي اللهم اغفر قومي ما يفسر ولا
يعلمون وقد ذكرها ابن اسحق رواها عنه بعض رواة الكتاب هذا
اللفظ وقيل اراد مغفوره تصريف عهده عتوبه الدنيا من المسح والخمس
ورخود لك ووجه ثالث وهو ان تكون الآية تأخيراً ولها منزلة
بالمدينة ناسخه للاستغفار للمشركين فيكون سبب توبتها متقدماً وتوبتها
متأخراً لا سيما وهي في سورة براءه وبراءه من اخر ما نزل فتكون
علي هذا ناسخه للاستغفار بين جميعاً وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على ابي طالب عند موته وعنده ابو جهل وعبد الله
ابن ابي اميه فقال يا عم قل لا اله الا الله علم واشهد انك بما عند الله
تقال له ابو جهل وابن ابي اميه ان غيب عن ماله عبد المطلب فقال
انا علي ماله عبد المطلب وظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب
مات على الشرك ووجدت في بعض كتب السعدي احلافاً في
عبد المطلب وانه قد قيل فيه مات مسلماً لما راى من الدلائل علي
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يعث الا بالتوحيد فانه اعلم
غيره ان في مسند البزار وفي كتاب السري من حديث عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما طمعه وقد عرت ثوباً
من الانصار عن ميثمه لعلك بلغت معهم الكدي ويروي الزبي
بالراعي القنور فمالت لا فقال لو كنت بلغت الكدي او كذا قال

ما زلت الجنة حتى راها جديك ولم يتل جديك يعني اياه تقويه
 للحديث الضعيف الذي قد مرنا ذكره ان الله احيا امته وابسا
 وامنا به فانه اعلم وحمل ان يكون اراد تخويفها بقوله حتى يدخلها
 جديك فيتمهم انه الجنة الكافيه ومن حده وده عليه السلام
 اسمعيل وابراهيم لان قوله عليه السلام حق وبلوغها معهم الكذي
 لا يجب ظهوره في النار فهذا من لطيف الحكاياه فانهمه
 وحكي عن هشام بن السائب البجلي اواسه انه قال لما حضرت با طالب
 الوفاء جمع الله وجوه قريش فاوصاهم فقال ما معشر قريش انتم صفوه
 الله من خاتمه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المتقدم
 الشجاع والواسع الباع واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المآثر
 نصيبا الا احمر زتموه ولا شرفا الا ادركموه فلكم من الكسر
 علي الناس الفضيله ولهم به اليكر الوسيله والناس لكم حزب وعلي
 حزبكم البت واي اوصيكم بتعظيم هذه البيه فان فيها مرحما
 للرب وقواما للعاش وثنا باللوطاء صلوا ان حاتم ولا تقطعوها
 فان في صله الحرم ساه في الاجل وزياده في العدد واتر لوا
 البغي والعقوق فبينهما هلك القرون قلتم اجيبوا الداعي واعطوا
 السائل فان فيها شرف الحياه والمناج عليكم بصدق الحديث
 واداء الامانه فان فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام راي
 اوصيكم محمد خيرا فانه الامين في سريره والصدق في

٢٧٨
 العرب وهو الجاني لكل ما اوصيكم به وقد جاء امر قبيله
 الخثان وانكره اللسان بخافه الشان وایم الله كاني انظر الي صايلك
 العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من الناس
 قد اجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته وعظمو امره فحاضهم غمرات
 الموت مضارت وسافر قريش وصناديدها اذ نابا ودرها خرا با
 وضعفها اربابا واذا اعظمهم عليه احوحهم اليه وابعدهم منه
 احطاهم عنده قد محضته العرب ودارها واصفها فوادها
 واعطته قيادها وتكرام معشر قريش ابن ابيهم كونه والولاة وحزبه
 حياء والله لا يسلك احد منكم سبيلا الا تشد ولا ياخذ احد هذه
 الا سعاد ولو كان لشيء مده ولا جلي تاخير لكفيت عنه الهواهن
 ولدا فعت عنه الدواعي م هله

فصل وذكر ما ازل الله في

قولهم ان امشوا واصبروا على الهتكم وقد كرر بعض اهل السير
 ان قولهم امشوا من المشاء لا من المشي والمشاء ثمة المال وزيادته
 قال مشي الرجل وامشي اذا نما ماله وما شئته قال الشاعر
 وكل فتى وان امشي واثرني ستخلجني عن الدنيا مشون
 وقال الراجز والشاء لا مشي علي الهملع اي لا تكسر
 والهملع الذي وقاله الخطابي في معنى الايه فانهم ارادوا ان المشا
 والبركة في صبرهم علي الهتمهم وحملها علي المشي اطهر في اللغة
 والله اعلم

وذكر تنابع المصائب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بموت خديجة ثم موت عمه وذكر الزبير في حديث اسنده ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت
 فقال تكوهين ما اري منك يا خديجة وقد جعل الله في الكوة خيرا
 اشعرت ان الله قد اعلمني انه سينزلني معك في الجنة مرسم ابنه عمران
 وكلمت اخن مومي راسيه امراه فوعون فقالت الله اعلمك هذا
 يا رسول الله فقال نعم فعالب بالربا والبين و ذكر كروا في
 الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع خديجة من عتب الجنة

خروج النبي عليه السلام الى الطائف

وسند كسر السبب في تسميتها بالطائف وان الدمر من رجل من
 الصدق من حضرة تزلها والاهلها الا ابني لكم طائفتين
 بلدت كسرتنا فسميت الطائف وقيل غير ذلك ما سنده
 وقوله فيذبرهم عليه قد فسره ابن هشام واشد
 فيسر القتل عمار وعصبرا

وفي الحديث لما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء
 وقالوا ثم يبر النساء علي ان واجهن وقد فسره ابو عبيد بالتشوي
 علي الارواح والشد البيت الذي اسده ابن هشام ومعني

كلامها واحد وذكر ما لقي من اشراف ثقيف
 وذكر موسى بن عتبة زيادة في الحديث حين اعروا به
 سفها هرقا وكان شي من سماطين منهر على مثل قدما
 رجوا عواقبه بالحجاة حتى اخضب بعلاه بالدماء
 وذكر كروا التي كساد كروا بن عتبة وزاد قال كان اذا ادلت
 الحجازة تعد الى الارض فياخذون بعضديه فيقيمونه فاذا
 شي رجوه وهم مضحكون حتى انتهى الى الموضع الذي ذكره ابن
 اسحق من حياطة عتبة وشبه قال ابن اسحق فجلس الى طلحله
 والجبل الكرمه اشق اسمها من الجبل لانها جبل بالعنب ولذلك
 فتح حمل الشجرة والنخل فليل حمل فتح الحاشيا حمل المرأة
 وقد يقال فيه حمل الكسر تشبها بالحمل الذي على الظهر ومن قال
 في الكرمه حبله يسكون الباء فليس بالمعروف وقد قال ابو الحسن
 ابن كيسان في نهي النبي عليه السلام عن بيع جبل الجبل انه يبيع
 العنب قبل ان يبدوا صلاحه يطيب كما جاء في الحديث الاخر من نبيه
 عن بيع الثمر قبل ان يبدوا صلاحه وهو قول غريب لم يذهب اليه
 احد في ما ويل الحديث وقد قال عمر بن الخطاب في الارضين التي افتحت
 في زمانه وقد قيل له افتتها على الذين اقتحوها معاك والله لا دعنا
 حتى خاهد بها جبل الجبل يريد اولاد ما في الطون ذكره ابو عبيد
 في كتاب الاموال والقول الذي ذكره ابو الحسن في جبل الجبل

ورفع في كتاب الالفاظ ليعتوب وانما اشكل عليه وعلي غيره
دخول الهاء في الحبل حتى بالوا فيه اقوالا كلها بها ففهم من قال
انما مات الحبل لا بها بهيمة او جنية ومنهم من قال دخلت للحجاء
وسمهم من قال للمبالغة وهذا كله معكس عليهم بقوله حبل الحبل
فانه لم يدخل التاء الا في احد اللغتين دون الاخر وسئل ايضا علي
من قال اراد معنى الهيمه فحدث عن المسند وانما النكتة في ذلك
ان الحبل ما دام حبلًا لا يدري اذ كرهه ام اني فيعبر عنه بالمصدر
من حبلت عنه حبلًا اذا حملت فاذا ولد الحبل وعلم اذ كرهه ام
انني لم يسم حبلًا فاذا كانت اني ولجئت تحت الحمل فحبلت فذلك
الحبل هو الذي نهى عن بيعه والاول قد علمت انوثته بعد الولادة
فصبر عنه بالحبل وصار معنى اللام انه نهى عن بيع حبل الجنينة
التي كانت حبلًا لا يعرف ما هي ثم عرف بعد الوضع وذلك
في الادبيين فاذا لا يقال لها حبله الا بعد المعرفة بانها انثى وعند
ذكر الحبل الثاني لان هذه الانثى قبل ان تحبل وهي صغيرة خل
وتسمى حايلا واشباه ذلك وقد زال عنها اسم الحبل فاذا حملت
وذكر حبلها وانما دوج ذكره مع الحالة الاولى التي كانت فيها
جلي فرق من اللغتين بتا التانيث وخص اللفظ الذي هو عبارة
عن الانثى بالتادون اللفظ الذي لا بد من ما هو اذكرام انثى وقد
كان المعنى قريبًا والماخذ سهلا لا يحتاج الى هذه الاطراف

لولا ما قدمناه من تخطيطه في بابل هذا الكلام الفصح البليغ الذي
لا يقدر قدره في البلاغة الاعلى بحوهر الكلام

فصل في ذكر دعاءه عليه السلام

عند الشدة وقوله اللهم اني اذكرك انك ايدى ضعف قوتي وقلة
حياتي الي اخر الدعاء وفيه اعوذ بنور وجهك الذي
اشرفت له الظلمات وصلى على امر الدنيا والاخرة ونيل عن
النور هنا ومعنى الوجه واشراق الظلمات اما الوجه اذا حاس
ذكره في الكتاب والسنة فهو ينقسم في الذكر الى بطينين
عريب واسترخاء بعمل كقوله يديون وجهه وقوله الا ابتغى
وجهه به فالمطلوب في هذا الموضع رضا وقوله للعمل
واقباله علي العبد العامل واصله ان من رضى عنك اقبل عليك
ومن غضب عليك اعرض عنك ولم يرك وجهه فاذا قول
وجهك ها هنا معنى الرضا والقبول والا قال وليس بصله
في الكلام كما قال ابو عبيد لان قوله ذلك هنا من القول ومعنى
الصلة عنده انما كلفه لا تقيد الا تأكيد الكلام وهذا قول من غلط
طبعه ويعدى التحم عن فهم البلاغة قلبه وكذلك قال هو من قلده
في قوله ومعنى وجهك اي بطني وكل شي هالك الا وجهه
اي الاية فعلى هذا القول تدحكي ذكر الوجه من تحمسه
وكيف تخلو كلمة منه من الحمة وهو الباب الحكيم ولكن هذا

الموطن الثاني من مواطن ذكر الوجه والمعنى به ما ظهر الى القلوب
والبصائر من اوصاف جلاله ومجده والوجه لغة ما ظهر من الشيء
معتولا كان او محسوسا تقول هذا وجه المسلة ووجه الحديث
اي الظاهر الي زايك منه وكذلك وجه الثوب ما ظهر الي
بصره منه والبصائر لا يحيط باوصاف جلاله وما يظهر لها من
ذلك اقل مما يغيب عنها وهو الظاهر الباطن تعالى وجل ذلك
وكذلك في الجنة نظر اهائها الي وجهه سبحانه انما هو منظر
الي ما يدون من ظاهري جلاله البهر عند تجليه ورفع الحجاب دونهم
وما لا يدركون من ذلك الجلال اكثر مما ادركوا وقول سبحانه
كل من عليها فان ومتى وجه ربك لما كانت السموات والارض
قدا ظهرت من قدرته وسلطانه ما اظهرت اخبر تعالى ان ماها
لا غير ما علم من سلطانه واظهر الي البصائر من جلاله مقدان ذلك
الجلال قبل ان يخلقها وهواق بعد قايها كما كان في القدر فهو
ذو الجلال والاكرام قال الحسن معناه تجلجل بالبهاء واكثر من
من شأنا بالنظر الي وجهه واما الاشعري فذهب في معنى الوجه الي
ما ذهب اليه في معنى العين واليد وانها صفات لله سبحانه لم يعلم من
وجهه العتول ولكن من جهه الشروع المنقول وهذه عجمه ايضا
فانه قول بلسان عربي مبين فقد فهمت العرب لما قول بلسانها
وليس في لغتنا ان الوجه صفة ولا اشكال على المؤمن منهم ولا على

الكافر معنى هذه الاي التي احيى اخر الزمان الي اللام منها مع العجمان
لان المؤمن لم يخش علي عيئته شك ولا تشيها فلم يفسر احد مشهور
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سأل عنه هذه الاي التي هي النور
مشككه عند عوام الناس ولا الكافر في ذلك الزمان لم يعلق بها
في معرض المناقضة والمجادلة كما فعلوا في قوله انتم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم ولا مال احد مشهور بنعم محمد ان الله لا
يشبه شي من خلقه ثم ثبت انه وجهه ويدين الي غير ذلك فدل على انهم
لم روا في هذه الاي اشكالا واتفقوا معانيها علي غير التشبيه وعرفوا
من سماته اللام وملاحه الاستغارة فيه انه معجز فلم يتعاطوا له
معارضه ولا توهموا فيه مناقضة وقد املينا في معنى العين واليد
مسئلة بدعيه جدا فليخطر ذلك والحمد لله واما النور فعباره عن
الظهور وانكشاف الحقايق الالهيه وبه اشرقت الظلمات
اي اشرقت محالها وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالات
والشكوك فاستنارت القلوب بنور الله وقد قال المفسرون
في قول الله مثل نوره اي مثل نوره في قلب المؤمن كشكاه قال كعب
المشكاه مثل لونه والمصباح مثل اللسان والزجاجه مثل لصدته او
قال لقلبه اي قلب محمد عليه السلام هو اذا نور الايمان والمعرفة المحلي
لكل ظلمة وشك وقال اعود بنور وجهك ولها قال اعود بنور
الحسن ولكن توصل اليه بما اودع قلبه من نوره فتوصل الي نعمته نعمته

والفضل ورحمة منزهة وقد ترون الظلمات هاهنا ايضا
الظلمات المحسوسة واشراقها دلائلها على خالقها وكذلك
الانوار المحسوسة الكل دال عليه فهو نور النور اي مطهره ونور
الظلمات اي جاعلها نورا في حكم الدلالة عليه سبحانه

فصل وذكر خبر عديس غلام عبده

ابن ربيعة وشيبه بن ربيعة حين جاء بالقطف من عندهما
الى اخرا القصة وفيه قول هديته المشرية والآن يورع عن
طعامه وسياتي استقصاء ذلك ان شاء الله تعالى ويزاد اليتيم فهذان
عداسا حين سمعه يذكر يوسف بن ميثم قال والله لقد خرجت
منها يعني من بيتي وما فيها عشرة يعرفون ما متي فمن ان عرفت
انت متي وانت اُمي فاني امة ابيك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو اخي كان نبيا وانا نبي وذكروا ايضا ان عداسا
هذا لما اراد سيده الخروج الى بدر امراه بالخروج معها
تقال لهما اقال ذلك الرجل الذي رايتكما يطكما تريدان
والله ما تقوم له الجبال فتالاه وحك يا عداس قد تحرك
لسانه وعند ما التى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل
الطائف ما لقي وذكر عابا لهما المتقدم تزل عليه جبريل ومعه
ملك الجبال كما روي البخاري عن عبد الله بن يوسف
عن يوسف عن ابن شهاب قال حدثني عمه ان عايشة زوج

النبي عليه السلام حدثته انها قالت للنبي عليه السلام هل اتي علي
يوم كان اشد عليك من يوم احدثت لك لقيت من ذمك
وكل من اشد ما لقيت منهم يوم العقبه اذ عرضت نفسي علي ابن عبد
يايل بن عبد كلال فلم يجني الي ما اردت فانا طلق علي وجهي
والناهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا
بسحابة قد اظلمتني قطرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد
سمع قولك فهد لك وما زددوا عليك وقد بعث اليك ملكا للجبال
لتا مره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال
يا محمد ذلك لما شئت ان شئت اطيعك اطيعهم الا حشيت
فقال النبي عليه السلام بل ارجوا ان يخرج الله من اصلاهم من بعد
الله وحده لا يشرك به شيئا ها كذا قال في الحديث ابن عبد
كلال وهو خلاف ما نسب ابن اسحق

فصل وذكر وفد جن نصيبين

وما اقول الله فيهم وقد املينا في اول المبعث من هذا الكتاب
طردا من اجارهم وبيتنا هالك اسماهم ونصيبين مدينة الشاه
اشي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه قال رفعت الح
نصيبين حتى رايتها مدعوت الله ان يعذب نهرها ويحضر شجرها
ويشتم مطرها وتقدم في اسماهم ما ذكر ابن دريد قال هم مشي
واشي وشاحر وما جرد ولا حنك لم يرد علي تسميه ها ولا ي

وَقَدْ كَرَّمْنَا قَرَامِاسِيَهُمْ فِي مَا نَقْدُمُ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ الَّذِي أَذِنَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ شَجَرَهُ وَأَنَّهُمْ سَالُوهُ الزَّادَ
 فَقَالَ كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ نَقَعَ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ أَوْ فَمَا يَكُونُ
 لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرٍ عُلِفَ لَهُ وَابْهَرُوا زَادَ ابْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ الْبَعْرَ يُعَوِّدُ
 خُفْصًا لَهُ وَابْهَرُوا ثُمَّ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَجْبَى بِالْعَظْمِ
 وَالدُّوْثِ وَقَالَ إِنَّ زَادَ أَخْوَانَكُمْ مِنَ الْجَنِّ وَلَفْظُ الْحَدِيثِ مِنْ كِتَابِ
 مُسْلِمٍ كَمَا قَدْ مَنَاهُ كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَفْظُهُ فِي كِتَابِ ابْنِ دَاوُدَ
 كُلُّ عَظْمٍ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَكَثُرَ الْأَحَادِيثُ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى
 رَوَاهُ ابْنُ دَاوُدَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْجَنِّ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّوَاهُ
 الْآخَرِي فِي حَقِّ الشَّيَاطِينِ مِنْهُمْ وَهَذَا قَوْلٌ صَحِيحٌ يَعْنِيهِ الْأَحَادِيثُ
 إِلَّا أَنَّا نَكْرَهُ الْأَطَالَهَ ٥ وَفِي هَذَا رَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْجَنِّ لَا يَأْكُلُ
 وَلَا تَشَبَّهُ وَنَا وَلَوْ أَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الشَّيَاطَانَ يَأْكُلُ لَمْ يَأْكُلْ
 وَيَشَبَّهُ بِشَمَالِهِ عَلَى غَيْرِ ظَاهِرَةٍ وَهُمْ ثَلَاثُ أَصْنَافٍ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ
 آخَرَ صَنَّفَ عَلَى صُورَةِ الْحَيَاتِ وَصَنَّفَ عَلَى صُورَةِ الْكَلَابِ سَوْدَ
 وَصَنَّفَ بَحْ طَيَّارَهُ أَوْ قَالَ هَفَّافَهُ دَوْرًا وَاجْتَمَعَهُ وَزَادَ
 بَعْضُ الرُّوَاهُ فِي الْحَدِيثِ وَصَنَّفَ تَحْلُونَ وَيَطْعَنُونَ وَهُمْ
 السَّعَالِيُّ وَلَعَلَّ هَذَا الصَّنْفَ الطَّيَّارَ هُوَ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا
 يَشْرَبُ إِنَّ صَحَّ الْقَوْلَ الْمَقْدُمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥ وَفِي حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ
 يَقْرَأُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَرَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ سُنْدَهُ إِلَى جَابِرِ

٢٨٢
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمْشِي إِذْ جَانَتْ
 حَيْهَ تَقَامَتْ إِلَى جَنْبِهِ وَادْتَتْ قَاهَا مِنْ أَدْنَى وَكَأَنَّهُ تَأْجِيهِ أَوْ خَرَّ
 هَذَا مَسَالُ الْبَنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ فَأَنْصَرَفَتْ قَالَ جَابِرٌ فَسَأَلْتُهُ فَأَخْبَرَنِي
 أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ وَأَنَّهُ قَالَ لَهُ مَرَّامَتُكَ لَا يَسْتَجِيبُوا بِالرُّوْثِ وَلَا بِالرَّمْيِ

فَانِ اللَّهُ جَعَلَ لَنَا فِي ذَلِكَ دَرْقًا ٥ **فصل في ذكر غرضه نفسه عليه السلام**

عَلَى الْقَبَائِلِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ وَلِيُصَوِّدَهُ قَبِيلُهُ قَبِيلُهُ مَذْكُورٌ فِي حَيْفِهِ أَنَا
 ابْنُ الْحَيْمِ وَالحَيْمُ تَصْغِيرُ الْحَيْمِ وَهِيَ دَوْبَةٌ تَأْكُلُ قَطْرِبَ وَتَأْكُلُ
 لَهَا دَبٌّ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرْسِ لِي سَبِّهِ مِثْلُ حَجَرِ الْحَجَرِ
 ابْنُ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرٍ وَابْنُ رَسْمِيٍّ حَيْفُهُ لَحْنٌ كَانَ فِي رَجُلِهِ
 وَقِيلَ لَهُ حَيْفُهُ أَهْمٌ وَهِيَ نَتٌّ كَاهِلٌ مِنْ أَسَدٍ عُرْوَاهَا وَهُمْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ
 وَأَصْحَابُ مَسِيلَةِ الْكَذَابِ وَقَدْ أَمْلَيْتُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ سَبَبَ
 تَرْوِيهِمُ الْيَمَامَةِ وَأَوَّلَ مَنْ تَرَاهَا مِنْهُمْ ٥ وَذَكَرَ بِحَجَرَةِ بْنِ فَرَّاسٍ
 الْعَاسِرِيُّ وَقَوْلُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَقْتَهِدُونَ خُورُنَا
 لِلْعَرَبِ دُونَكَ ٥ تَقْتَهِدُونَ أَيُّ جَعَلَهَا هَذَا فَالسَّهَابُ أَهْمٌ وَالْهَدَفُ
 الْغَرَضُ ٥ وَذَكَرَ قَوْلَ الشَّيْخِ هَلْ لَهَا مِنْ تَلَاٍ أَيُّ تَدَارُكٍ وَهُوَ
 تَقَاعُلٌ مِنْ تَلَاٍ فَيَنْهَضُ وَهَلْ لَهَا مِنْ مَطْلَبٍ مِثْلُ ضَرْبِهِ لَمَّا فَاتَتْ
 سَهَابًا وَاصِلَةً مِنْ دُنَاهَا الطَّيَّارُ إِذَا أَفْلَتْ مِنَ الْجِبَالِ فَطَلَبَتْ الْآخِذَ
 بِدُنَايَاهُ وَقَالَ مَا تَقَرُّهَا إِسْمَاعِيلِيُّ قَطُّ أَيُّ مَا أَدْعَى النُّبُوَّةَ كَادُّنَا

احد من بني اسمعيل **فصل وذكر**
عرضه نفسه على كنده وهم بنو ثور بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسح
ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ علي احد الاقران بين
النسبين في كنده وسمى كنده لانه كند اباه اي عقه وسمى ابنه
مرقا لانه كان جعل لمن اتاه من قومه مرقا فهم بنو مرقيع بن ثور
وقد قيل ان ثورا هو مرقيع وكنده ابوه هـ

فصل وذكر غير ابن اسحق ما لم يذكر
ابن اسحق مما رايت املا بعضه في هذا الكتاب ثم لما يته ذكر
قاسم بن ثابت والخطابي عرضة نفسه علي بن ابي ذهل بن ثعلبة م علي
بن شيان بن ثعلبة قد ذكر الخطابي وقاسم جميعا ما كان من كلامه
ابن كرمع د غفل بن حنظل الذهلي وزاد قاسم جملة الحديث فرائينا
ان تذكر زيادة قاسم فافهما ما يليق بهذا الكتاب ثم دفعنا
الي مجلس اخر عليهم السكينة والوقار فقدم ابو بكر فسلم قال
علي وكان ابو بكر في كل خير مقدما ما مال من القوم والوامر
شيان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابي انت واري ها ولا ي غسوف في قومهم وفهم مفروق بن
عمرو وهاني بن قبيصة ومثني بن حارثة والعمان بن شريك وكان
مفروق بن عمرو وقد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غدير تان
سقطان علي تربته وكان ادي القوم مجلسا من ابي بكر فقال له

ابو بكر فكيف العدد فيكم فقال مفروق انا التمدد علي الالف ولن
يغلب الف من قلته فقال ابو بكر فكيف المنعة فيكم فقال مفروق
علينا الجهد وكل قوم جد مال ابو بكر فكيف الحرب بينكم
وبين عدوكم فقال مفروق انا لا شد ما نكون غضا لجين تلقى
وانا لا شد ما نكون لقا حين نقضب وانما النوش والحياد علي الاولاد
والسلاح علي اللقاح والنصر من عند الله يد لنا مرة ويدل علينا
لعلك اخبر قريش قال ابو بكر او قد بلغكم انه رسول الله فها هو ذا فقال
مفروق قد بلغنا انه يذكر ذلك فاني مر تدعوا اليه يا خا قريش
فقتدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الي شهادي
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني تدعوا الي ان تودوني
وتصروني فان قريشا قد طاهرت علي امر الله وكثرت حوله
واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال
مفروق رالم تدعوا ايضا يا خا قريش قلنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل تعالوا ال ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق وخنزير قلم واياهم ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ذلکم وصامكم به لعلكم تعقلون فقال مفروق والمر
تدعوا ايضا يا خا قريش قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتا دي التوب ومنهي عن العشاء والمنكر والبغى

يعظكم لعلكم تذكرون فقال مروق دعوت والله يا خاقريش
الي مكاتم الاخلاق وحاس الاعمال وقا اهلك قوم كذورك
وظاهر وعليك وكنه ارا دان شركه في الكلام هاني بن قبيصة
فقال وهذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا مال هاني قد
سمعت منك يا خاقريش واني اري ان تركنا ديننا واتباعنا
اياك علي دينك لمجلس جلست اليها امير له اول ولا اخو زله في
الراي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزله مع العجالة ومن وراينا
توفر نكوه ان عقد عليهم عقدا ولكن ترجع وارجع وتظر وتظر
وكنه احب ان يشرك في الكلام المشي بن حارثه فقال وهذا
المشي بن حارثه شيخنا وصاحب حرمنا فقال المشي قد سمعت منك
يا خاقريش والجواب هو جواب هاني بن قبيصة في تركنا ديننا
واتباعنا اياك لمجلس جلست اليها امير له اول ولا اخو وانا انما
تد لنا من صوبي اليمامة والسبابة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذا ان الصريان فقال انهار كسري ومياه العرب فاما ما كان
من انهار كسري فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول
واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول
وانما ترانا على عهد اخذه علينا كسري الا حدث حدثا ولا نروي
محدثا واني اري ان هذا الامر الذي تدعوننا اليه هو مما تكرهه
الملوك فان احببت ان توبك وتترك مما يلي مياه العرب فقلنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد حين انصرفت
بالصدق وان دين الله لن يصرفه الا من خا طه من جميع جوانبه
ارائتم ان تلبثوا قليلا حتى يودعكم الله ارضه وديارهم واموالهم وينزلهم
سواء هم المشركون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم
لك ذا فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا ثم بهض النبي عليه
السلام فاخذ سدق فقال يا ابا بكر يا ابا جحش ايه اخلاق في الجاهلية
ما اشر بها بها يدفع الله باس بعضهم عن بعض وما يحتاج جردون
في ما بينهم قال ثم دفعا الي مجلس الاريس والخرج فما فضا حتى
بايعوا النبي عليه السلام وكانوا صدقا صبرا ه وذكر
في حديث مسند الي طارق قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرتين رايتة بسوق ذي المجاز يعرض نفسه على القبايل يقول يا ايها
الناس قولوا لا اله الا الله فسلموا وخلفه رجل له غدير يان برجمه
الحجارة حتى ادمي لعبيه يقول يا ايها الناس لا سمعوا منه فانه كذاب
فسالت عنه فقيل هو غلام عبد المطلب قتل ومن الرجل الذي يرحبه
فقيل لي هو عمه عبد العتي ابو لهب وذكر الحديث بطوله ه
خرجه الدارقطني ووقع ايضا في السيرة من رواب يونس ه

فذكر حديث سويد بن صامت
وشعره في السعير
واغيب ما نود علي نغره الخيز

معنى السيف وما اثر من الاشرو هو فرند السيف ٥ يقال فيه اثار واثار
قال الشاعر جنفا فاكلها تنقي باثره

اراد تنقي و سويد هذا هو الكامل وهو ابن الصامت بن عطية بن
حوط بن جيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن ملك بن الاوس واهله للثبنت
عمرو الجنازة اخت سلمى بنت عمرو بن عبد المطلب بن هاشم فسويد هذا
ابن خاله عبد المطلب و بنت سويد هي ام عاتكة اخت سعيد بن زيد امراه
عمرو بن الخطاب فهو جد هاله بها واسم امها ربيب ربيب جليسة بنت
سويد هذا ذكره الزبير بن ابي بكر ٥

فصل وذكر مجله لهم من هي
التحيينه وكانها منعله من الجلال والجلاله ام الجلاله من صفه
المخلوق والجلال من صفه الله سبحانه وقد احيانا بعضهم ان يقال
في المخلوق جلال و جلاله واشهد

فلاذا جلال هبته لجلاله ولاذا اضياح من تركز للنفير
ولتسمان يقال كان نوبيا من اهل ايله وهو اتمان بن عققا بن سرون
فيما ذكره وابنه الذي ذكر في القرآن هو ثاران في ما ذكر
الزجاج وغيره وقد قيل في اسمه غيره لك وليس يلتان بن عا د
الحميري ٥ **فصل وذكر قدوة ابن الحيسر**
اسم بن رافع بطلب الجلف وذلك بسبب الحرب الى كانت من
الاوس والخزرج وهي حرب بعاث المذكوره ولهم فيها ايام

مشهوره هلك فيها كثير من صايدهم واشترافهم وبعث
اسم ارض بها عرفت ٥

بدا اسلام الانصار

ولم يكن الانصار اسما لهم في الجاهليه حتى سماهم الله في الاسلام
وهم بنو الاوس والخزرج ٥ والخزرج الرخ الباردة قال بعضهم
هي الجنوب خاصه ودخل الالف واللام في الاوس على حد دخولها
في اليسر جمع يمي وهي من باب روي وروم لان الاوس هي العطيه
والعوض مثل هذا اذا كان علما لا دخله الالف واللام الا ترى
ان كل اوس في العرب غير هذا فانه يغير الف واللام كما ومن بن
خارثة الطاي وغيره وكذلك اوس واوس اسم الذيب
قال الراجز

نالت شعري عنه والامر عمنر ما فعل اليوم اوسين بالغمز
وابوهم حارث بن ثعلبه وهو ايضا الدخراعه علي احد القولين
وامهر قبله بنت كاهل بن عدده قضا عيه ويقال هي بنت جفنه
واسم جفنه عليه بن عمرو بن عامر وقيل بنت يثيع بن الهون خزيمه
ابن مدركه قاله الزبير بن ابي بكر في كتاب احيانا لمدينه له والانصار
جمع ناصر علي غير قياس في جمع فاعل ولكن علي بن سعيد حذف
الالف من ناصر لانها زايده فالاسم على بن سعيد حذفها ثلاث

والثلاثي جمع على افعال وقد قالوا في حقه صاحب راحاب وشاهد
واشهاده وذكر قول النبي عليه السلام للنفر من الانصار
من مرالي يهود انتم اى من خلفائهم والمولي جمع الحليف وابن العم
والمعتق والمعتق لانه مفعول من الولاية وجاعل وزن مفعول
لانه مفعول ومجا لوليه فجا على وزن ما هو في معناه هـ

وذكر النفر القادسين في العام الثاني الذين بايعوه ببيعة النساء
وقد ذكر الله ببيعة النساء في القرآن فقال يا يعنك على الا يشرن
بالله ثيا الاية فاراد ببيعة النساء على القات وكانت مبايعته للنساء
ان ياخذ عليهن العهد والميثاق فاذا اقررن بالسنتين قال قد
ما يعتكن وما مست يده يذامراه في مبايعه كذلك قالت عائشة
وقد روي انهن كن ياخذن بيده في البيعة من فوق ثوب وهو
قول عامر الشعبي ذكره عنه ابن سلام في تفسيره والاول اصح وقد
ذكر ابو بكر محمد بن الحسن المنقري التتائش في صفه ببيعة النساء
وجها ثالثا اورد فيه اثارا هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يجلس به في اثناء وتغسل المرأة يدها فيه عبد المبايعه فيكون
ذلك عقد البيعة وليس هذا ما مشهور ولا هو عند اهل الحديث
البث غير ان ابن اسحق ايضا قد ذكره في رواية يونس عن ابان بن ابي
صالح وقد ذكر انساب الذين بايعوه وسبيعه في بيعة العقبة
وغزاه مدد وهناك يقع التبييع علي ما خيل اليه بعون الله هـ

وذكر في انساب المبايعين له في العقبة الاولى

في نسب ابي سلمة منهم سادة بن يزيد بن جسم وتزيد بن منقطة
بشتر من فوق ولا يعرف في العرب تزيد الا هذا وتزيد بن
الحاف بن قضاة وهم الذين نسب اليهم التزيدي واما سلم
بكسر اللام فهو في الانصار سمي بالسلمة واجدة السلام وهي الحجاره
قال الشاعر

ذاك خليلي وذو ريعا تني يرمي وزاي بالسهم والسلمه
ومى جعفي سلمه بن عمرو بن ذهل بن مران بن جني وفي جهينه
سلمه بن نصر بن عطفان قاله ابن حبيب الساه وفي الصحابه عمرو بن
سلمه ابو بريده الجرمي الذي امر قومه وهو ابن ست سنين اوسج
وفي الرواه عبدالله بن سلمه وينسب الي بني سلمه ها ولاي سلمى بالفتح
كما ينسب الي بني سلمه وهم بطنان من بني عامر سال لهم السلمات
يقال لاحد سلمه الخير والآخر سلمه الشدا بن قشير بن لعب بن ببيعة
ابن عامر واما بنو سليمه يافقي دوس وهم بنو سليمه بن ملك بن فھر
ابن غم بن دوس وسلمه هذا هو اخو جندبمه الارنس وهو الزب
فل اياه ملكا سهم قتل خطاء وقال في النسب اليه سلمى ايضا
هذا هو القياس وقد قيل لمي كما قيل في عميرة عميرة هـ

ولا ذكر بني جداره من بني النجاشي وجداره وجداره اخوان
وعيره يقول في جداره جداره بالخاء المضمومة وها كذا
يقده ابو عمرو وكذا ذكره ابن زيد في الاشتقاق وهو اشتبه
بالنواب لانه اخو خذنه وكثيرا ما جعلون اسما لآخره مشتقة
بعضها من بعضه وذكر التوافل وهم بنو عمرو بن غنم بن ملك
وذكر سبب تسميتهم التوافل وان ذلك لتوهم اذا اجازوا احدا
توافل حيث شئت وفي الانصار التوافل والجعاد وهما بطنان
من الاوس وسبب تسميتهما راجد في المعنى اما الجعاد
فكانوا اذا اجازوا احدا اعطوه سهما وقالوا له جعد ربه حث
شيت كما كانت التوافل تفعل وهم بنو زيد بن عمرو بن
ملك بن ضبيعة يقال لهم كسر الذهب وهما جميعا من الاوس

قال الشاعر

فان لنا بين الجوارى وليدة مقابلة بين الجعاد والكسر
مقارعة في الزيد بن زيد بن ملك وبن عمرو بن تاتها عزة الحنفر

وذكر فيهم ابا الهيثم بن اليتهان ولم ينسبه في اهل
العقبه الثانيه ولا في غنوه بدر وهو ملك بن اليتهان واسم اليتهان
ملك بن عتيك بن عمرو بن عبد الله بن عامر بن زعور بن خشم
ابن الحرث بن الحارث بن عمرو بن ملك بن الاوس الانصاري
حليف بني عبد الاشهل كان احد القبايله العقبه ثم شهد بدر واختلف

في وقت وفاته فاصح ما قيل فيها انه شهد مع علي بن ابي طالب
رحمه الله واحسب ابن اسحق وابن هشام تركا نسب علي جلالت
في الانصار وشهوده هذه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا خلاف فيه فقد وجدت في شعر عبد الله بن رواحه حين
اصاف ابوا الهيثم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله في منزله
ابو بكر وعمر فذبح لهم عناقا واما هم يقيمون بطلب الحديث بطوله فقال
ابن رواحه في ذلك

نلم اركا لا سلام عجز الاله ولا مثل اصاف الاراشي معشرا
بجعله اراشيا كما ترى والاراشي ينسب الي اراشه في خزاعه ادالي
اراش بن لحيان بن الغوث قاله اعلم اهو انصاري بالحلين امر
النسب المذكور قبل هذا ونقلته من كتاب اني عمر في الاستيعاب
وقد قيل انه بلوي من بني اراشه بن فاران بن عمرو بن ملي والهيشم
في اللغة فرخ العقاب والهيشم ايضا ضرب من العشب فيما ذكر
ابو حنيفة وبه سمي الرجل هيثما او بالمعنى الاول واشد

رعت بقران الحزن وضامنونا عيما من الظلام والهيثم الجعد
قص وذكروا يهتفون رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بيعه النساء لا يسروا ولا يذروا الي اخر الايه وقيل
في قوله عز وجل خبرا عن بيعه النساء لا ياتين بهن ان الولد
تسبه الي عاهلها وليس منه وقيل هو الاستمتاع بالمراء فيما دون

الوطي كالقنبلة والحب وخومها والاول لاسبه ان يباع عليه الرجال
وكذلك قيل في قوله ولا عصيتك في معروف انه النوح وهذا
ايضا ليس من شان الرجال فدل على ضعف قول من خصه بالنوح خص
البهتان بالحق ولد بالرجل وليس منه وقيل فيمنه بين ايديهم يعني
الكذب وعيب الناس بما ليس فيهمه وارجلهم يعني المشي في معصه
ولا عصيتك في معروف اي في خيرا من ههنا والمعروف اسم
جامع لمكارم الاخلاق وما عرف حسنه ولم تنكره العلوب
وهذا يعني يعمّر الرجال والنساء وذكر ابن اسحق في تروايه
يونس فيما اخذه عليه السلام عليهن ان قال ولا تغششنن واجبن
تقات احداهن وما عشنن واجنا فقال ان تاخذن من مساله
فتحاي به غيره **فصل في ذكر حجره**
مصعب بن عمير وهو المقرئ واول من سمي بهذا اعي المقرئ يكنى
ابا عبد الله كان قبل اسلامه من انعم قرش عيشا واعطاهم وكانت
امه شديده الكف به وكان ميتا وقب الحبيس عند راسه يستيقظ
فياكل فلما اسلم اصابه من البشده ما غير لونه واذهب لحمه وبنت
جسمه حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه وعليه فروه
تدفعها فيبكي لما كان يعرف من نعمته وحلفت امه حين اسلم
ولا حجرة الا تاكل ولا تشرب ولا تستظل ظل حتى يرجع اليها
فكانت تقف للشمس حتى تستقط معشيا عليها ولان بنوها يشحون

٢٨٩
فاهما بشجاة وهو عود فيصرون فيه الحسا ليلاموت وستذكر
اسمها ونسبها عند ذكره في البدن ان ثنا الله وكان رسول الله
عليه السلام يذكره فيقول ما رايت بمكة احسن له ولا ان في خلقه ولا
انعم نعمه من مصعب بن عمير ذكره الراقي وذكره ايضا باسمه
قال كان مصعب بن عمير فتى مكره شابا وحملا وسييا وكان
ابواه تحبانه وكانت امه تكسوه احسن ما يكون من الثياب وكان اعطر
اهل مكة بلبس الحضرمي من الغال وذكره ابن اسحق ان منزله كان
على اسعد بن زرارته منزل منزله في الزاي وكذلك كلما وقع في هذا
الباب من مثل فلان علي فلان فهو الفتح لانه اراد المصدر ولم يرد
المكان وذكره ابيده الشيخ ابو نوح شيخ الزاي وذكره
ام قيس بنت عحص المذكوره في حجره بني اسد واسمها امنه
وهي اخت عكاشة وهي التي ذكرت في الموطا وانها اتت بابن لها صغير
لياكل الطعام الي رسول الله عليه السلام

فصل في ذكر اول من جتمع

بالمدينه وهو ابوالكلامه وذكره غيره ان اول من جتمع
بهم مصعب بن عمير لانه اول من قدم المدينه من المهاجرين
قدم بعده ابن ام مكتوم وقد ذكرنا في اول الكتاب من جمع في
الجاهليه بمكة فخطب وذكره وبنو سمعت النبي عليه السلام
وحضر على اتباعه وهو عبد بن لوي ويقال انه اول من سمي

العروبة بالجمعة ومعنى العروبة الرحمة في ما بلغني عن بعض أهل العلم وكانت قرينتين تجمع إليهما في ما حيي الزمر من كبار فخطبهم رسول الله بعد ما علموا وتعلموا انما الارض مهاد والحال امتداد والسموات بنا والنجوم علام ثم يامرهم بصله الرحمة ويشرهم بالنبي عليه السلام ويقول حرمكم ما قوم عظموه فسكون له بنا عظيم وخروج منه بني كسرة ثم رسول في شعرة ذكره

علي غفله يا ايها النبي محمد فمخبر اخباراً صدوق خيرها صديق رايها قلب اهلها لها عقد ما يستحيل مريرها

ثم يقول

يا ليتني شاهدت نوحاً دعوته اذا قرئت تنفي الحق خذلاً

واما اول من جمع في الاسلام فهو من ذكرناه وذكرنا ابن اسحق انه جمع بهم ابراهيم عند هدم البيت في بقيق يقال له بقيق الحمات بقيق بالبارجدة في نحة السخ ابو نجر وكذلك رجدة في رواية يونس عن ابن اسحق وذكره البكري في كتاب معجم ما استعجم من اسماء البقع انه بقيق بالنون ذكره في كتاب النون والقاف وقال هزم البيت جبل علي يري من المدينة وفي غريب الحديث انه عليه السلام حرم غمر البقيق قال الخطابي البقيق القاع والعدن شبه التمام وسياتي تفسيره فيما بعد ان شاء الله ومعنى الحمات من الحضم وهو الاكل بالضم كله

والقضم باطراف الاسنان ويقال هو اكل اليابس والحضم اكل الرطب مكانه جمع خضه وهي الماشية التي تخضم مكانه سمي بذلك لخض فيه واما البقيق بالبا فهو ادب الي المدينة منه بكثير واما بقيق النجيب نجا وجمرة بابين فجاد كره في سنن ابي داود والنجبة شجرة عرفت بها فان

فصل في جميع اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وسميتهم اياها بهذا الاسم وكانت تسمى العروبة كان عن هذا من الله لهم قبل ان يروا بها شمر تلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة فاستقر فيها واستمد حكمها ولذلك قال عليه السلام في يوم الجمعة اضلت اليهود والنصارى وهذا كسر الله اليه ذكر الكشي وهو عبد بن حميد رحمه الله قال حدثنا عبد الرزاق عن عمر عن ابيوب عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يدم النبي عليه السلام المدينة وقل ان تلك الجمعة وهم الذين سماوا الجمعة قالت الانصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام والنصارى مثل ذلك ففعل فلنجعل يوماً جمع وتذكر الله ونصلي ونشكر كما قالوا فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوا يوم العذبة كما تسمون يوم الجمعة يوم العذوب فاجتمعوا الي اسعد بن زراره نصليهم يومئذ كعتين وذكرهم سمو الجمعة حين اجتمعوا اليه فدخل لهم شاه فتعدوا ونعشوا من شاه وذلك لعلهم فاتك الله عز وجل

في ذلك بعد اذا نودي الي الصلاة من يوم الجمعة فاستوا الي ذكر الله
قال الفقيه الحافظ ابو القاسم ومع
توفيق الله لهم اليه فيبعد ان يكون فعلهم ذلك علي غير اذن من
البي عليه السلام لهم وقد روي الدارقطني عن عثمان بن احمد بن
السماك قال حدثنا احمد بن محمد بن غالب الباهلي قال حدثنا احمد
ابن عبد الله ابو زيد المدني قال حدثنا المعيرة بن عبد الرحمن قال
حدثني ملك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل ان يهاجر
ولم ينطق برسالة الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بمكة ولا بيدي
لهم فكتب الي مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي تجهز فيه
اليهود بالنزول لستهم فاجمعوا اسماكم وابناكم فاذا مال الهات
عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الي الله تعالى ركعتين
قال فقوال من جمع مصعب بن عمير حتى قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة فجمع عند الزوال من الظهر واظهر ذلك
ومعنى قول النبي عليه السلام اضلت اليهود والنصارى وهذا كمر
الله فيما ذكر بعض اهل العلم ان اليهود اسما يوم من الاسبوع يعقلون
الله فيه ويتفرغون لعبادته فاخترنا وامن قبل اسهم السبت
فالزمره شرعهم وكذلك النصارى اموءا علي لسان عيسى عليه
السلام يوم من الاسبوع فاخترنا وامن قبل انفسهم الاحد

٢٩١
فالزمره في شرعهم **قال الفقيه الحافظ**
ابو القاسم وكان اليهود انما اختاروا السبت لانهم اعتقدوه
اليوم السابع ثم زادوا الكفرهم ان الله استراح فيه تعالى الله عن قولهم
لان اول بدء الخلق عندهم الاحد واخر الله الايام التي خلق فيها
الخلق الجمعة وهو ايضا مذهب النصارى فاخترنا والاحد لانه اول
الايام في زعمهم وقد شهد الرسول عليه السلام للمريتين باضلال
اليومره وقال في صحيح مسلم ان الله خلق التربة يوم السبت فبين
ان اول الايام التي خلق فيها الخلق السبت فاخر الايام الستة
اذا الخميس ولذلك قال ابن اسحق في ما ذكره عند الطبري
وفي الاثنان يوم الجمعة سمي الجمعة لانه جمع فيه خلق ادم وكي
ذلك عن سلمان وغيره وقد قدمنا في حديث الكشي ان الاضارة
سموه جمعة لاجتماعهم فيه فهذا هم الله الي التسمية وهذا هم الي
اختيار اليوم وموافقة الحكمة فان الله سبحانه لما بدأ فيه خلق ابنا
ادم وجعل فيه بدء هذا الجنس وهو البشر وجعل ايضا فيه
فنائهم وانقضاءهم اذ فيه تقوم الساعة وجب ان يكون يوم ذكر
وعبادته لانه تذكره بالبدء وتذكره بالمعاد وانظر الي قول
فاستوا الي ذكر الله وذكرنا البيع وخس البيع لانه يوم يذكر اليوم
الذي لا بيع فيه ولا حيلة معانه وتزول الايام التي قبله في الاصح من
الكتاب والله يحب الوتر لانه من اسمائه وكان من هدى الله

تعالى لهذه الأمة ان الهوا اليه ثم اقروا عليه لما وافقوا الحكمة
فيه فهم الآخرون السابقون يوم القيامه كما قال عليه السلام لما
ان اليوم الذي اختاره سابق لما اختاره اليهود والنصارى ومقدم
عليه ولذلك كان تقرأ سورة الله صلى الله عليه وسلم سورة
السجده في صبح يوم الجمعة رواه سعد بن ابراهيم عن الاعرج عن
عن ابي هريره ورواه مسلم البطين عن سعد بن حيدر عن ابن
عباس كلاهما عن النبي عليه السلام ورواه عن سعد بن حيدر ايضا
عززه بن عبد الرحمن ذكره البزار ورواه الترمذي في كتاب
العلل له عن ابي الاحوص ورواه البزار ايضا عن ابي الاحوص وعن
عليه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فيه من ذكر الله الايام واتباعها بذكر خلق آدم من طين
وذلك في يوم الجمعة تنبها منه عليه السلام على الحكمة وتذكره
للتلويح بهذه الموعظه وما قرأته هل اتي علي الانسان حين
من الدهر في الركعه الثانيه فلما فيها من ذكر السعي وشكر
الله لهم عليه حت يقول وكان سعيكم مشكورا مع ما في
اولها من ذكر بدو خلق الانسان وانه لم يكن قبل شيئا مذكورا
وقد قال في يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله فيه بقراءته
اياها على التام السعي المشكور عليه والله اعلم الا تري
كيف كان كثيرا ما يقرأ في صلاه الجمعة ايضا اهل التائب

٢٩٢
حديث العاشيه وذلك ان فيها السعيها تاضيه كما في
سوره الجمعة فاسعوا الي ذكر الله فاسعوا اليه السلام ان يقرأ
في الثانيه ما يرضاهم بسعيهم المأمور به في السوره الاولى
ولفظ الجمعة مأخوذ من الاجتماع كما قدمنا وكان على وزن
فعله وفعله لانه في معنى قسره وقربه والعرب تليق لفظ الكل
عليه وزن ما هو في معناها وقالوا عمره فاشتقوا اسمها من
عمرته المسبح الحرام وبنوه علي فعله لاهل وصله وقربه
الى الله ولهذا الاصل فروع في كلام العرب ونظائر لهدين
الاسمين لفظا تتبعه عما نحن بسبيله وفي ما قدمناه ما هو اكثر
من لمحبه وآله وقالوا في الجمعة جمع بتشديد الميم كما قالوا
عقيد اذا شهد العيد وعرف اذا شهد عرفه ولا يقال في غيره
الجمعه الا جمع بالتحفيف وفي النحوي اول من عرف بالبصره
ابن عباس والتعريف انما هو يعرفات فكيف يعرف بالبصره ومن
معناه انه كان رضي الله عنه اذا صلى العشاء يوم عرفه اخذ
في الدعاء والذكر والضاعه الى الله تعالى الى عروب
الشمس كما يفعل اهل عرفه وليس في سمي هذه الايام الاحد
والاثنين الى الخميس ما يتدقون من قال ان اول الاسبوع الاحد
وسابعها السبت كما قال اهل الكتاب لانها سمي طاربه
واما كانت اسماءها في اللغة القديمه شيان واول واهوت

وَجَبَانٌ وَذَبَابٌ وَمَوْشٌ الْعَرُوبِيَّةُ وَاسْمَاوَهَا قَبْلَ هَذَا
بِالسَّرْيَانِيَةِ ابْرَجَاد هُوَ حَطِي إِلَى آخِرَهَا وَلَوْ كَانَ اللَّهُ سَمَّاهُ
ذَكَرَهَا فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمَشْتَقَّةُ مِنَ الْعَدَدِ لَعَلَّنَا فِي سَمِيهِ
صَادَقَهُ عَلَى الْمُسْمَى بِهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهَا إِلَّا الْجُمُعَةُ وَالسَّبْتُ
وَالْيَسَاءُ بِمَشْتَقَيْنِ مِنَ الْعَدَدِ وَلَمْ يَسْمَعْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْأَحَدِ وَالْآثَرِ إِلَى سَائِرِهَا إِلَّا حَاكِيًا لِلْعَرَبِ قَوْمَهُ لَا بِمَشْتَقَاتِهَا
وَلَعَلَّ قَوْمَهُ أَنْ يَكُونُوا أَخَذُوا مَعَانِي هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
الْمَجَاوِرِينَ لَهُمْ فَالْتَوَاعِلُ عَلَيْهَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْبَتَاءُ لَهُمْ وَالْأَقْدَقُ دَمْنَا
مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ
وَالْجِبَالَ يَوْمَ الْآحَدِ الْحَدِيثُ وَالْعَجَبُ مِنَ الطَّبْرِيِّ عَلَى عَمْرٍ فِي الْعِلْمِ
كَيْفَ خَالَفَ مُقْتَضَى هَذَا الْحَدِيثِ وَاعْتَقَنِي الرَّدُّ عَلَى ابْنِ اسْحَقَ
وغيره وَمَالٌ إِلَى قَوْلِ الْيَهُودِ فِي أَنَّ الْآحَدَ هُوَ الْأَوَّلُ وَيَوْمُ
الْجُمُعَةِ سَادِسٌ وَتَرْتِيبًا الْوَتَرُ فِي قَوْلِهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ مَعَ مَا ثَبَتَ
مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَهَذَا خِلَافُ اللَّهِ إِلَيْهِ
وَمَا أَحْتَجُّ بِهِ الطَّبْرِيُّ مِنْ حَدِيثٍ آخَرَ فُلَيْسَ فِي الصَّحِيحِ كَالَّذِي
قَدَّمَاهُ وَقَدْ مَكَرَ فِيهِ الْتَاوِيلُ أَيْضًا فَقَفَّ بِتَلْبِيسٍ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
فِي تَعْدِ الْخَلْقِ بِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّذْكَرَةِ بِأَنْشَاءِ هَذَا الْجِنْسِ وَمَبْدِيهِ
كَمَا قَدَّمَاهُ وَلِمَا فِيهِ أَيْضًا مِنَ التَّذْكَرَةِ بِأَحَدِيَةِ اللَّهِ سَمَّاهُ وَاقْتَرَادَهُ
قَبْلَ الْخَلْقِ مِنْهُ فَإِنَّكَ إِذَا كُنْتَ فِي الْجُمُعَةِ وَتَفَكَّرْتَ فِي كُلِّ

جَمْعَةٍ قَبْلَهُ حَتَّى تَرْتَقِيَ وَهَيْلُكَ إِلَى الْجَمْعَةِ الَّتِي خَلَقَ فِيهَا ابْرَجَادَ
ثُمَّ تَفَكَّرْتَ فِي الْأَيَّامِ السَّيِّئَةِ الَّتِي قَبْلَ تِلْكَ الْجَمْعَةِ وَجَدْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
مِنْهَا جِنْسًا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ مَوْجُودًا إِلَى السَّبْتِ ثُمَّ انْقَطَعَ وَهَيْلُكَ
فَلَمْ تَجِدْ فِي الْجَمْعَةِ الَّتِي تَلِي ذَلِكَ السَّبْتِ وَجُودًا إِلَّا لِلْوَاحِدِ الْآحَدِ
الْوَتَرِ الصَّهْدِ مَتَدَّدَكَرْتَ الْجَمْعَةَ مِنْ تَفَكُّرٍ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَأَوَّلِيَّتِهِ
فَوَجِبَ أَنْ يُوَكَّدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَجِيدُ الْقَلْبِ لِلدِّبِّ بِالذِّكْرِ
لَهُ كَمَا قَالَ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ وَإِنْ تَأَكَّدَ ذَلِكَ
الذِّكْرُ بِالْعَمَلِ وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْعَمَلُ مَشَاكِلًا لِمَعْنَى الْوَحِيدِ
يَتَكُونُ لِاجْتِمَاعٍ فِي مَسْجِدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَى إِمَامٍ وَاحِدٍ مِنَ
الْأَيَّامِ وَخُطْبَةٍ ذَلِكَ الْإِمَامِ فَيَذْكُرُ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِقَائِهِ
فَيُشَارِكُ كُلُّ الْعَمَلِ الْقَلْبِ وَالْعَمَلِ لِلْمُعْتَقِدِ قَامِلٌ هَذِهِ الْأَعْرَاضُ
بِتَلْبِيسٍ فَأَيُّهَا تَذْكُرُهُ بِالْحَقِّ وَتَذَرُّنَا عَلَى مَا شَرَطْنَا فِي أَوَّلِ
الْكِتَابِ مَعَانِي لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ وَوَعْدَانَا بِهَا وَلَكِنْ الْكَلَامُ يَنْتَهِجُ بَعْضُهُ
بَابَ بَعْضٍ وَخَدَعُوا الْمُتَكَلِّمُ فَقَدْ الْبَيَانُ إِلَى الْإِطَالَةِ وَالْإِسْرَافِ
بِأَنْ يَأْتِيَهُ مِنَ الْحَبِيرِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

إِسْلَامُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَابْنِ خَضِيرٍ

وَسَمِعَ أَهْلُ نِكَاحٍ قَبْلَ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ هَاتِفًا يَهْتَفُ وَيَقُولُ
فَإِنْ سَلِمَ السَّعْدَانِ بَصِيحٌ مُحَمَّدٌ بِمَكَّةَ لَا تُخْشِي خِلَافَ الْمُخَالِفِ
فَحَسِبُوا أَنَّهُ يَرِيدُ بِالسَّعْدِيِّينَ الْقَتِيلَيْنِ سَعْدِ بْنِ هَدَمٍ مِنْ قَضَاعَةَ

وسعد بن زيد مناه بن تميم حتى سمعوه يقول
 يا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجي اطارف
 احيا الي داعي الهدي وتبنا على الله في اليهود ومن مينة عمار في
 فعلوا حينئذ انه يريد سعد بن معاذ وسعد بن عباد وذكرفيه
 اغتالها حتى اسلم بامر مصعب بن عمير لها بذلك فذلك السنة
 في كل كافر يسلم ثم اختلف في نية الكافر اذا اسلم باغتساله قال
 بعضهم ينوي به رفع حكم الجنابة عن نفسه وقال بعضهم
 ينوي التوبة ولا خمر للجنابة في حقه لان معنى الامر به استباحه
 الصلاة والدعاء فلا يصلي وان كان مخاطبا بالصلاة في اصح القولين
 ولكسبه امر مشروط بالايمان فاذا لم يكن الايمان وهو الشرط
 الاول فاجدر بان يكون الشرط الثاني وهو العسل من الجنابة
 غير مفيد شيئا فاذا اسلم هدم الاسلام ما كان قبله فلم يجب عليه
 اعادته صلاه مضت واذا سقطت عنه الصلوات سقطت عنه
 شروطها واستانفت الاحكام الشرعية فيجب عليه الصلوات
 من حين يسلم بشروط اذا ايها من وضوء وعسل من جنابه اذا
 اجبت بعد اسلامه وغير ذلك من شروط صحة الصلاة وزانته
 لبعض المتأخرين اذا اغتساله سنة لا مريضه وليس عندي بالبين
 لان الله سبحانه يقول انما المشركون نجس وحكم الجناسه انما
 يرفع بالطهارة ولم يحكم عليهم بالتجسس لموضع الجنابة لانه قد

قد علق الحكم بصفه الشرك والحكم المعلق بالصفه مرتبط بها
 فاذا ارتفع حكم الشرك بالايمان لم يبق للجنابة حكم كما اذا كان
 المسلم جنبا ثم بال فالطهارة من الجنابة يرفع عنه حكم الحدث الاصل
 وهو حدث الوضوء لان الطهارة الصغرى داخل في الكبرى وتطهره
 من تجسس الشرك بايمانه هو ايضا بالاضافة الي الطهر من الجنابه
 الطهارة الكبرى فينبغي ان تكون مغنية عنها من يله كما كانت
 الطهارة من الجنابه مغنية عن الطهارة من الحدث اذ ليست واحدة
 من هذه الطهارات من يله لعين جناسه فيه فبقى بعد هذا ان امره
 بالاغتسال تعبد والحكم بان غير فرض تحكيم والله اعلم غير ان الترمذي
 خرج حديث قيس بن عاصم حين اسلم فامر به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يغتسل قال الترمذي وعلي هذا العمل عند اهل
 العلم مستحبون للكافر اذا اسلم ان يغتسل ويعسل ثيابه قال
 مستحبون وجعلها مسله استحباب

فصل وذكر شعراي قيس

ابن الاسل

ولولا بنا كما يهودا وما حزين اليهودي شكول
 اذ اذ جمع شكل وشكل الشيء بالفتح هو مثله والشكل بالكسر
 الدك والحسن فكانه اراد ان دين اليهود بدع فليس له شكول
 اي ليس له نظير في الحقائق ولا مثيل بعضه من الامير المعروف

المقبول وقد قال الظاهري

وقلت اخي قالوا الخ من قراه قلت له ان الشكوك اقارب
قريب في رأيي وديني ومذهبي وان باعدتني الخلوب المناسب
وقال فيه مع الراهبان في جبل الجليل الجليل بالجيم الثمار
وهذا الجبل من جبال الشام معروف بهذا الاسره

ذكر البراء بن معرور وصلاحه

الى القبلة

ذكر حديث كعب بن مالك حين حج في نفر من قومه معهم البراء بن
معرور فكانوا يصلون الى بيت المقدس وكان البراء يصلي
الى الكعبة الحديث الى قول النبي عليه السلام قد كنت علي قبله لو
صبرت عليها فته قوله لو صبرت عليها انه لم يامر ما عاده ما
قد صلي لانه كان متاولا وفي الحديث دليل علي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصلي بك الى بيت المقدس وهو قول ابن
عباس وقالت طائفة ما صلي الى بيت المقدس الا مذ قدم المدينة
سبعة عشر شهرا فعلي هذا يكون في القبله تسخان نسخ سنة بسنة
ونسخ سنة بقرآن وتدين حديث ابن عباس مثا الخلاف في
هذه المسئلة فروي عنه من طرق صحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلي بك استقبل بيت المقدس وجعل الكعبة

بيته ومن بيت المقدس فلما كان عليه السلام تحري القبلتين جميعا
لم يبن توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة والله اعلم قال
الله له في الاية الثانية من حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد
الحرام اي من اي جهة جئت الى الصلاة وخرجت اليها فاستقبل
الكعبة كنت مستدبرا البيت المقدس او لم تكن لانه كان بك
تحري في استقبال بيت المقدس ان تكون الكعبة من يديه وتدين
قوله ومن حيث خرجت قول وجهك وقال لانه وجهها كنتم
قولوا وجوهكم شطره ولم يقل حيثما خرجتم وذلك لانه كان عليه السلام
امام المسلمين فكان خرج اليهم الى كل صلاة ليصليهم وكان
ذلك واجبا عليه اذ كان الامام المقدي به فافاد ذكر الخروج
في خاصته هذا المعنى ولم يكن حكم غيره هاتذا يقتضي الخروج
ولا سيما النساء ومن لاجمعه عليه وكثر الباري سبحانه الامر بالوجه
الى البيت الحرام في ثلث ايات لان المنكرين لتحويل القبلة كانوا
ثلاثة اصناف من الناس اليهودية فهم لا يقولون بالذبح في اصل مذهبهم
واهل الريب واللقاق استدناهم لانه كان اول نسخ
قول وكفار قريش قالوا ندم محمد علي فراق دننا فسيرجع اليه
كماء جمع الى قبلتنا وكانوا قبل ذلك يحتجون عليه فيقولون برع
محمد انه يدعونا الى ملة ابراهيم واسماعيل وقد فارق قبله ابراهيم واسماعيل
واثر عليها قبله اليهود فقال الله له حين امره بالصلاة الى الكعبة

ليلا يكون للناس عليك حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثنا
المتقطع اي لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وقال
سبحانه وانه الحق من ربك فلا تكفرون من الممتري اي من الذين شكوا
وامتروا ومعنى هو الحق من ربك اي الذي امرت به من التوجه الي
البيت الحرام هو الحق الذي كان عليه الانبياء قبلك فلا تمتري في ذلك
وقال وان الذين اوتوا الكتاب لعلمون انه الحق وقال وان
فريقا منهم لم يكتسبوا الحق وهم يعلمون اي يكتسبون ما علموا من ان
الكعبة هي قبله الانبياء وروى ابو داود السجزي في كتاب النسخ والنسخ
له وهو في روايته عنه بسند رفيع جدا احداثا به الامام الجافظ
ابو بكر بن العزبي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي
البراء قال اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو بكر الفقيه البخاري
احمد بن سلمان عنه قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عنده
عن يونس عن ابن شهاب قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم
اليها كما يعظمها اهل بيته قال فسرت معه وهو في عهد مال
ومعه خالد بن يزيد بن معاوية قال سلمان وهو جانيه فيه والله ان حج
هذه القبلة الى صلي اليها المسلمون والصارى لحجها مال خلد بن زيد
اما والله اني لا اقرأ الكتاب الذي اتله الله علي محمد صلي الله عليه وسلم
واقرا التوراة فلم يجدوها اليهود في الكتاب الذي اتله الله عز وجل عليهم
ولكن تابوت السكينة كان علي الصخرة فلما غضب الله عز وجل

علي بن ايسايل رفعه فكانت صلا قهرا الي الصخرة عن مشاوتهم منهم
وروي ابو داود ايضا ان يهوديا خاصم ابا العاليه في القبله فقال
ابو العاليه ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة ويستقبل
البيت الحرام فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال
اليهودي مني وبينك مسجد صالح النبي عليه السلام فقال ابو العاليه فاني
صليت في مسجد صالح وقبلته الكعبة واخبر ابو العاليه انه راي مسجد
ذي القرنين وقبلته الكعبة وروى ايضا ان النبي عليه السلام كان يقول
لجبريل وددت ان الله حولني عن قبله اليهود فيقول له جبريل اما انا
عبد ماسور ه وروى غيره انه كان يتبعه بصره اذا خرج الى السماء
حرموا علي ان يامر به بالتوجه الي الكعبة فانزل الله عز وجل قد نرى
قلوب وجهك في السماء الاية ه

ذكر بيعة العقبة

ورد ذكر عدة اصحاب بيعة العقبة وانهم كانوا ثلثة وسبعين رجلا
وامراة بيندهما ام عماره وهي نسيه بنت كعب امراء زيد بن عاصم
شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت يوم اليمامة واشترت
القبائل نفسها وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلمة فقطعت يدها
وجرحت اثنى عشر جرحا ثم عاشت بعد ذلك دهرا وكان الناس
ياتونها بمرضاها ولشفتي لهم فتمسح بها الشاة على العليل وتدعوهم
فيقل ما مسحت يدها اذا عامه الابوي ه والاخري اسماء بنت

عمر و ام بنيع وقد رفع في نفسها ونسب الاخرى ابن اسحق ورويان
امر عماره قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اري كل شئ الا
للرجال وما اري للنساء شئ فانزل الله سبحانه ان المسلمين والمسلمات
الاية ٥ وذكر قول البراء بن معمر وهو اول من ضرب بيده علي
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيع علي اختلاف في ذلك ذكره
ابن اسحق فقال يا علي ان تمنعك مما تمنع منه ان رنا ارادنا والعرب
تخشي عن المراه بالازار وتكني ايضا بالازار عن التمس وجعل الثوب
عبادة عن لابه كما قال

وموها باثواب خفاف فلا تزي لها شئها الا النعماء المنقرا
اي بادران خفاف فتوله مما تمنع ان رنا تختمل الوجهين جميعا وقد مال
الفاتسي في قول الرجل الذي كتب الي عمر من الغزو يذكره باهله
الا ابغ ابا حفص سولا فدي لك من اخي ثقبه ازارني

قال الازار كناية عن الاهل وهو في موضع نصب بالاعتراف اي
احفظ ازارني وقال ابن قتيبة الازار في هذا البيت كناية عن نفسه
ومعناه فدي لك نفسي وهذا القول هو المرعي في العربية والذي
قاله الفاتسي بعيد عن الصواب لانه اضمر المبتدأ واضمر الفعل الناصب
للأزار ولاد ليل عليه لبعده عنه وبعد البيت ما يدل علي صحة القول
المختار فلا يصحنا هداك الله انا شغلنا عنكم من الحصار
فصب قلايصنا بالاصهار الذي جعله الفاتسي ناصبا للآزار والبراء

ابن معمر بن يكتي ابا بشر بانه بشير بن السرا وهو الذي اكل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسومة فمات ومعه و اسم ابيه
معناه مقصود يقال غرة واعتز به اذا قصده والبراء هذا من رضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي قبره بعد موته وكثيرا يحاه وفي
هذا الحديث الصلاة علي القبر وقد رويت من ست طرق عن النبي عليه
السلام قاله احمد بن حنبل وذكرها كلها ابو عمر في التهذيب وزاد ثلث
طرق لم يذكرها ابن حنبل فهي اذا تروى من سبع طرق اعني ان تسعه
من الصحابة زروا صلاة عليه السلام علي القبر فهم ابن عباس واس
ابن مالك وبريدة وابو هريرة وزيد بن ثابت وعاصم بن ربيعة وابو
قتادة الانصاري وسهل بن حنيف وعباد بن الصامت وحديث
مرسل واصحها اسنادا حديث ابن عباس وابو هريرة و

وذكر قول النبي عليه السلام للمبايعين له بل الدم الدم والهدم
الهدم وقال ابن هشام الهدم مفتح الدار وقال ابن قتيبة كانت
العرب تقول عند عقد الحلف والجواز دمي دملك وهدمي هدمك
اي ما هدمت من الدما هدمته انا قال ويقال ايضا بل الدم الدم
والهدم الهدم وانشد ثم الحقي بهدي وكدي

فالدم جمع لدم وهم اهل الذين يتقدمون عليه اذ مات وهو
من لدمت صدره اي ضربته والهدم قال ابن هشام الحرمه وانما
كني عن حرمه الرجل واهله بالهدم لانهم كانوا اهل الحرمه

وَأَرْخَابَ وَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ نِعَاتٌ وَظَعْنَةٌ فَكُلُوا مِنْهُمْ لَعْنًا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
وَالْهَدْمُ مَعْنَى الْمَهْدُومِ كَالْقَبْضِ مَعْنَى الْمَقْبُوضِ ثُمَّ جَعَلُوا الْهَدْمَ مَرَّةً
وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَهْدُومُ عِبَادَتُهُ عَمَّا حَوِيَ ثُمَّ قَالَ الرَّاهِدِيُّ هَذَا مِنْ أَيْ حَلَّتْ
مَعَ رَحَلَتِكَ أَيْ لَا أَظُنُّ رَادَّ عَكَ رَأَيْتُ يَعْتَوِبُ

كَانَ هَذَا فِي الْجَفْرِ مَقَاضِيرُهُ
فصل وذكر الاثني عشر نقيباً

وَشَعَرُ لَعَبٍ مَهْمٌ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ مَا يَشْكُلُ وَإِنَّمَا جَعَلَهُمْ
عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا اقْتَدَا بِأَسْوَلِ اللَّهِ سَمَاءَهُ فِي قَوْمٍ مَوْجِبٍ
وَبَعْثًا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَتَدْسِمِيًّا أَوْ لَيْدَ النَّقِيبِ بِأَسْمَاءِهِمْ
فِي كِتَابِ التَّعْرِيفِ وَالْأَعْلَامِ فَلْيَنْظُرْ هُنَا لَكَ وَرَوَى عَنْ
الزَّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حِينَ
قَدِمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ لَا يَغْضِبُ أَحَدُكُمْ قَائِيًا فَعَلْ مَا أَوْمَرُ وَجِبِرْ لَكَ
إِلَى جَنْبِهِ يَشِيرُ إِلَيْهِمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَرَوَى عَنْ مَلِكِ بْنِ أَنَسٍ
أَنَّهُ رَوَى حَدِيثَ النَّقِيبِ عَنْ سَمْعٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ مَلِكٌ وَكُنْتُ أَعْجَبُ
كَيْفَ جَاءَ هَذَا رَجُلَانِ مِنْ قَبِيلِهِ وَرَجُلٌ مِنْ أُخْرَى حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ
وَأَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِي وَلَا هُمْ وَأَشَارَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِمْ وَذَكَرَ
أَنَّ الشَّيْطَانَ صَرَخَ مِنْ رَأْسِ الْعَقْبَةِ بِاتَّقِ صَوْتَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو خُرَيمٍ
وَقَعَ فِي الْأَمْهَاتِ وَأَصْلُهُ عَنْ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ بِأَعْدِهِ
قال الشيخ الحافظ أبو القاسم رضي الله عنه

وَلَا مَعْنَى لِهَذَا الْإِصْلَاحُ لِأَنَّهُ وَصَفَ الصَّوْتَ بِالتَّقَادُّ صَحِيحٌ وَمَعْرُوفٌ
وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ وَصْفِهِ بِالْبَعْدِ وَقَدْ مَضَى فِي حَدِيثِ عُمَرَ مَعَ الشَّاهِدِ قَالَ
لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ جَوْفِ الْعَجَلِ صَوْتًا مَا سَمِعْتُ أُنْقِذَ مِنْهُ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ اللَّهَ
تَخَشَّرَ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَرْحٍ وَاحِدٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ فَيُنْفِذُ
الْبَصْرَ وَسَمِعَهُمُ الدَّاعِيَ وَكَذَلِكَ وَحَدَّثَهُ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ
عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بِاتَّقِ صَوْتَ كَمَا كَانَ فِي الْأَصْلِ هُوَ وَقَالَ يَا أَهْلَ
الْجِبَابِ يَعْنِي مَنَازِلَ مَنِيٍّ وَاصِلُهُ أَنَّ الْأَوْعِيَةَ مِنَ الْأَدَمِ كَالزَّبِيلِ
رُخْوَةٌ يَسْمَى جَنْبُهُ خُجْلٌ الْخِيَامُ وَالْمَنَازِلُ لَا أَهْلَهَا كَالْأَوْعِيَةِ هُوَ وَقَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَزَبُ الْعَقْبَةِ هَذَا ابْنُ أَرْبَابٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ
ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ كَذَا تَقِيدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَزَبُ الْعَقْبَةِ وَقَالَ ابْنُ مَالٍ
أَمَّ كُوزَ بَنَاتِ الْأَزَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَكِيلٍ مِنْ هَمْدَانَ جَدُّهُ الْعَبَّاسُ
أُمُّ أَمِّهِ تَيْيَلَةٌ وَقَالَ لَا يَعْرِفُ الْأَزَبُ فِي الْأَسْمَاءِ هَذَا وَأَزَبُ
الْعَقْبَةِ وَهُوَ أَسْمُ شَيْطَانٍ وَوَقَعَ فِي هَذِهِ النُّسخِ فِي غُرُوهِ أَجْزَاءُ
الْعَقْبَةِ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَوَسْكَوْنِ الزَّايِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي بَرٍ مَا
يَشْتَدُّ لَهُ حِينَ رَأَى رَجُلًا طَوِيلَ شَبْرَانِ عَلِيٍّ بِرُذُوعِهِ رَحْلُهُ مَعَالِ مَا
أَنْتَ فَقَالَ أَزَبٌ قَالَ وَمَا أَزَبٌ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ
رَأْسَهُ بِعُودِ السَّوِطِ حَتَّى بَاقَى أَيْ هَرَبَ وَقَالَ يَعْتَوِبُ فِي الْأَلَاظِ
الْأَرْبُ الْقَصِيرُ وَحَدَّثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ كَرَهُ النَّبِيَّ فِي الْغَرِيبِ فَأَلْفَهُ أَعْلَمُ
أَيْ الصُّبْطِينَ أَصَحُّ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ حِينَ أَنْ يَكُونَ فَعِيلًا

من الإزب أيضا والأزيب الخيل وأزيب اسم رخ من الرياح
 الأربع والأزيب التزع أيضا والأزيب الرجل المتقارب المسي
 وهو علي وزن فاعل قاله صاحب العين ويحتمل أن يكون ابن أزيث
 من هذا أيضا وأما الخيل فإزيب علي وزن فاعل لأن يعقوب حكي
 في الألفاظ أمراه أزيبه ولو كان علي وزن فاعل في المذكر لقل
 في الموث زبيبا إلا أن فعلا في ابنه الأسماء خذيرة وقد تالوا في
 ضحايا وهي التي لا تحيض من النساء فعلا وجعلوا الهمزة زايده
 وهي عندي فعيل لأن الهمزة في قراءه عامم لام الفعل في ولله
 عز وجل ضاهيئون والضحايا من هذا لا فاعل هي الرجل أي
 يشبهه ويقال فيه ضحايا بالمد فلا اشكال فيها أنها للتأنيث على
 لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز أن يكون أزيب وزايه مثل
 ارميل وأرملة فلا يكون فعلا وزوي أبو الاشهب عن الحسن قال
 لما برع لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني صرخ الشيطان بأعلاه
 صوته فقال النبي عليه السلام هذا أبو يعني قد اندر بكم فتقرؤا

فصل وذكر الحرث بن هشام حين روي عن علي بن
 جابر قال وكان عليه نعلان جديدان والنعل موشه ولكن لا
 يقال جديده في النسيج من اللام وإنما يقال ملحفه جديد لأنها في معنى
 مجدوده أي مقطوعه فهي من باب كف خضيب وامراه قتل
 قال سيويه ومن قال جديده فأنما أراد معنى حديثه له اد سيويه أن

حديثه بمعنى حادثه وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله التاني الموش
 وذكر قول سعد حين استرته قرش فأتاني رجل وحيي شعشاع
 الشعشاع والشعشع والشعشعاني الطويل من الرجال وكذلك
 السلهب والصقعب والشوقب والشرجب والحنيق والشودب
 الطويل مع رقه في اسماء كثيره وقوله أوي إليه رجل أي رقت
 له يقال أوي له أيته وماويه وقوله فتطس القوم الخبر أي
 أكثروا البحث عنه والتطس تدقيق النظر قال الرازي

وقد أكون عندها تنويسا طبابا دوا النساء تطيبا

وذكر قول ضرائر الخطاب

وكان شفاء لو تدارك منذرا
 قریش وفارسها ولم يكن في قریش اشعر منه ثم ابن الزبيري وكان
 جده مرداس رئيس بني فهر في الجاهلية سيرة سيرة المرباع
 وهو ربع الغنيم وكان أبوه أيام الجاهلية رئيس بني محارب بن فهر
 أسلم ضرائر عام الفتح وذكر قول حسان تجيبه

لست الي عمرو ولا المزع منذر إذا ما مطايا التقد اصبحن ضمرا
 يعني عمرو وعمرو بن خنيس والمانذر يقول لست اليه ولا الي ابنه
 المندري أنت أقل من ذلك والمندري بن عمرو وهذا الذي يقال
 له اعنق لموت هو أحد النبا كما ذكر ابن اسحق وذكر ابن
 اسحق في المراحاة أن رسول الله عليه السلام أحاييه وبين أبي ذر

الغفاري وانكرو ذلك محمد بن عمرو الواقدي وقال انما اخاينه وبين
 طليب بن عمير قال وكيف واخي بينه وبين اي ذر والمواخاه كانت
 قبل بدر وابو ذر كان اذ ذاك غائبا عن المدينة ولم يقدم الا
 بعد بدر وقد قطعت بدر والمواخاه ونسخها قوله سبحانه واولسوا
 الارحام بعضهم اولي بعض والمؤذنين عمرو بن حذاف واحد عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له غيره يريه عبد المهيمن بن عباس
 ابن سهل عن سعد عن ابيه عن جده عن المؤذنين ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سجد السهو قبل التسليم وعبد المهيمن ضعيف وروى
 حسان ولا تك كالشاه التي كان حنظلة تحفر راعيها لم ترض محمدا
 هو مثل قديم يقول العرب في من اشر على نفسه شرا كما لا حث
 عن المدينة وانشد عمرو بن بحر

وكان يحير الناس من سيف ملك فاصبح بهي نفسه من خيرها
 فكان كغنى السوء قامت بظلمها الي مذبة تحت التراب ثيرها

فصل في اسلام عمرو بن الجموح

ورد كرو صنفه الذي كان بعدد واسمه مناه وورثه فعد
 من منيت الدم وغيره اذا صبيته لان الدماء كانت تمني عنده
 تقربا اليه ومنه سميت الاصنام الذي روي الحديث لا والذمي
 لا اري مما يقول باسا وكذلك مناه الطاعية التي كانوا يهلون
 اليها بقديد والحظ من هذا الموضع ما يري قوله عز وجل ومناه

الثالثة الاخري من الفايده اذ جعلها ثالثة للآيت والعزي واخري
 بالاضافة الي مناه التي كان يعدها عمرو بن الجموح وغيره من قومه
 فيها مائتان واحدا منها هي الاخري بالاضافة الي صاحبها
 وقوله الان فتشناك عن سوء الغبن الغبن في الراي
 يقال غبن رايه كما قال سفيان بن عيينه فصبوا الان المعني خسر
 نفسه وابوقتها واصندايه ونحو هذا وقوله الاها مستخذ
 من الهداية وهي خدمة البيت وتعطيه وقوله ديان الدين
 الدين جمع دينه وهي العادة ويقال لها دين ايضا وقال ابن الطثير
 واسمه يزيد

اربي سبعة سبعون لتوصل كلهم عند ليدي دينه يستد بها
 فالتيت سمي ينهر حين اوحشوا فما صار لي في القسم الا ثمنها
 وجوز ان يكون اراذ بالدين الا ديان اي هو ديان اهل الا ديان ولكن
 جمعها علي الدين لانها ملل وخل كما قالوا في جمع الحرة
 حواير لانهم في معني الكراير والحقايل وكذلك مرار الشجر
 وان كانت الواحدة مرة ولكنهم في معني فعيلا لانها عسيرة

فصل في ذكر ابن اسحق تسميه

من حضر العبة وذكر اسماهم الا ابا الهيثم السهماني وقد
 ذكرنا اسمه واسم ابيه وما قيل في سبه في ذكر العبة الاولى

وذكر قطب بن عامر والقطب في ما ذكر ابو حنيفة واحد ه
القطب وهي شوك مدحرجه فيها ثلث شوكات وهي تشبه
حسك السعدان وقد بان نعت اي حنيفة له انه الذي سمي
ملاذنا حنصر الامير والقطب ايضا طرف النحل و ذكر
دكران بن عبد قيس ونسبه الي عامر بن ذريق بن زيد عامر بن
ذريق بن عامر بن ذريق بن رباح بن عصب بن جشرو والعصب في
اللغة الشديد الحسرة وجشرو مقدر عن جاشرو وهو من جثمت
الامر كناعدا لواعمر عن عامر وقد املينا جزاء في اسوار ما يصرف
وما لا يصرف شرحنا فيه فايده القول عن فاعل الي فعل وملا
حقيقته العدل والمقصود به ولم لم تعدك عن اسم الاجناس
ولم يكن الا في الصفات ولم لم يكن من الصفات الا في مثل عامر
وزاهر وما ثم ولم يكن في ملك وصالح وسالم ولم خص فعلى هذا
البناء العدل اليه وهل عدل الي باغيه ام لا ولم منع الخلف
والنوين اذا كان معدولا الي هذا البناء فمن استاق الي معترف
هذه الاسماء وليتظرها هنالك فان ابن جني قد حاكم في كتاب
الخصائص على بعضها فما ورد وصاحا فافتحه و ذكر كسري
يحيى بن عمار بن و دقة بذال منقوطة وقال ابن هشام و دقة
معنى دال مملوءة وهو الاصح والودقة الروضة الناعمة سميت
بذلك لانها تقطر ماء من نبتها والاداف الذكر سميت بذلك

والصله و دافه سمي ذلك لموضع قطر الماء والمنى منه وثبات للروضة
الناعمة الدفري ايضا وعمرو بن و دقة هذا هو الياض الذي روى
عنه ملك في كتاب الصلاة ولم يسمه ه وفي الانصار بنو الحار و بنو الله
ابن ثعلب سمي الحار فما ذكره الا انه نجر وجهه رجل قد و مر قبل
كان حار او ثعلب في العرب كثير في الرجال و قل ما سيمون
ثعلب وان كان ذلك هو القياس كما سيمون بن مر وسبع و ذيب
لكن الثعلب اسم مشترك اذ يقال ثعلب الرمح و ثعلب الحوض وهو
عروج الماء ه وفي الحديث حتى قام ابو لبايه يسد ثعلب بريرة
بردايه فكأنهم عدلوا عن التسمية بثعلب لهذا الاشتراك
لان الثعلبة احمى لادراجها و اغيرة على اجرها من الثعلب والله اعلم
و ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيد كسر
فتا لواحد بن قيس علي نخل فيه قتال واي داء البر من النخل
بل سيد كسر الابيض الجعد بشعر من البراء و روى عن الرهزي عامر
الشعبي انها قال في هذا الحديث عن النبي عليه السلام بل سيد كسر و
ابن الجوح وقال شاعر الانصار في ذلك
وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا من تعدون سيدا
يقالوا له جدد بن قيس علي التي تخله فيها وما كان استودا
فسود عمرو بن الجوح لجوده وحق لعمر بن الندي ان يسودا
فصل و ذكر خديج بن سلام البلوي وهو

خديج نخاسنقوطه مفتوحه ودال مكسوره كذا ذكره الدارقطني
وغيره وذكره الطبري وقال شهد العقبة ولم يشهد را
وقال يكني ابا رشيد وذكر ابن اسحق معاذ بن جبل ونسبه
الي ادي بن سعد بن علي اخي سلمه وقد امرض عقب ادي واخر
من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل وقد قال في ادي
ايضا اذن في غير روايه ابن اسحق وابن هشام وذكر
ان معاذ بن جبل مات في طاعون عمواس هاكذا اتفق في النسخه
عمواس سكون الميم وقال فيه البرقي في كتاب المعجم سما البتاع عمواس
بنخ الميسر والعين وهي قرية من قريه الشام عرفت الطاعون بها
لانه منها بدا وقيل انما سمي طاعون عمواس لانه عمر واسى اي جعل
بعض الناس اسوه بعضه وذكر يزيد بن ثعلبه بن خزيمة سكون
الزاي كذا قال فيه ابن اسحق وابن الكلبي وقال الطبري فيه خزيمة
تخريك الزاي وهو بلوي من بني عماره بنخ العين وتشديد الميسر
ولا يعرف عماره في العرب الا هذا كما لا يعرف عماره بكسر العين
وتشديد الميم الا ابي بن عماره الذي روي حديثا في المسح على الحن
وقد قيل فيه عماره بنخ العين وما سوي هذين فعماره بالضم
غير ان الدارقطني ذكر عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي في نسب
قضاة قال مدرك بن عبد الله بن المقام بن عماره بنخ العين
وتشديد الميم بن ذويد بن ملكه وفي الساعمانه بنت ساف

وهي ام محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق وفي الاضاح خزيمة سوي
هذا المذكور منخ الزاي كثير وذكره ابن الكلبي والنسب
اليه حلي بنهم الحار والبا قاله سيبويه علي غير قياس النسب وهو
بعض من الف في العربيه ان سيبويه قال فيه حلي بنخ البالد ذكره
نخ جذمي في النسب الي خزيمة ولم يذكره سيبويه مع لانه علي
وزنه ولان لانه شاذ مثله في القياس الذي ذكرناه عن سيبويه
من تشديده اياه بالضم ذكره ابو علي القالي في الرابع وقال
هاكذا اتفق في النسخه الصحيح من سيبويه وحسبك من هذا ان جميع
المحدثين يقولون ابو عبد الرحمن الحلي بنختمين لا يختلفون في ذلك
فدل هذا كله علي غلط من نسب الى سيبويه انه فتح البافيه والحمد لله
فصل في ذكر هجرة ام سلمه وصحبه
عثمن بن طلحه لهنا وهو مريد علي كفره واما اسم عثمان في
هذه الحديثيه وهاجر قبل النسخ مع خالد بن الوليد وقتل يوم احد
اخوته مسافع وكراب والحارث وابوهم وعمهم عثمان بن ابي
طلحه قتل ايضا يوم احد كما رواه بيده كانت مفاتيح الكعبه ودفعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفخ الي عمان بن طلحه بن ابي طلحه
والي ابن عمه شيبه بن عمان بن ابي طلحه وهو جد بني شيبه حجه
الكعبه واسم ابي طلحه جدهم عبد الله بن عبد العزي وقتل عثمان رحمه الله
شهيدا باجنادين في اول خلافة عمره

فصل وذكر هجره بن حنشل وهز

عبد الله وابو احمد واسمه عبد وقد كان اخوه عبيد الله اسلم
ثم تصرايا من الجبشه وزين بنت حنشل ام المؤمنين التي كانت
عند زيد بن حارثه وتزلت فيها فلما قضى زيد مهرا طرانا وجاها
وام جيب بنت حنشل التي كانت ستخاض وكانت تحت عبد الرحمن بن
عوف ه وحمه بنت حنشل التي كانت تحت مصعب بن عمير وكانت
ستخاض ايضا وقد روي ان زينب استحيضت ايضا ووقع في الموطبا
ان زينب بنت حنشل التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت
ستخاض ولم تكن قط زينب عند عبد الرحمن ولا ماله احد والغلط لا
يسلم منه بشر وانما كانت تحت عبد الرحمن اختها ام جيب وقال
فيها ام جيبه غير ان شيخنا ابا عبد الله محمد بن جناح اخبرني ان
ام جيب كان اسمها زينب وهما زيناان غلبت علي احدهما الكنية فعلي
هذا لا يكون في حديث الموطا وهم مولا غلط والله اعلم وكانت
اسم زينب بنت حنشل بستره فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب وكذلك زينب بنت ام سلمة زينبته عليه السلام كان اسمها
بده فسمها زينب كانه كره ان تزكي المراه نفسها هذا الاسم
وكما ان اسم حنشل بن زياد كرهه بضم الباء فقالت زينب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو غيرت اسمي فان البتره صغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لو كان ابوك مسلما سميت

باسم من اسمائنا اهل البيت ولكن قد سميت حنشًا والحنشل اكبر من
البتره ذكر هذا الحديث مسندا في كتاب المؤلف والمختلف ابو الحسن
الدارقطني ه **فصل وذكر البيت الذي**

تمثل به ابو سفيان حين مر به ارضي حنشل خنق ابوابها

وكلنت وان طالت سلامته يوما ستدركه النكبات والخراب
كل امرئ بلقا الموت مرتين كانه غرض للموت منصوب
والشعر لابي دوداد الايادي واسمه حنظل بن شريك وقيل جارية بن
ججاج ه وذكر كردان بن حنشل ولها عند اباان بن عثمان
بالردم والردم حنظل بن حنشل في القتي في انا هليليه فسمي الردم وذلك
في حرب كانت بين بني حمح وبين بني الحرث بن نهر وكانت الدبره
فيها علي بن الحرث ولذلك قل عدد هم فذلك هم اقل قريش عددا
وذكر ابن اسحق شعرا لابي جسد بن حنشل وفيه

الي الله وجهي والرسول ومن يقيم الي الله سماء وجهه لا يخيب

ها كذا يروي جسر الباء علي الاقوال وروي بالرفع لجان علي الضويرة
ويكون تقديره فلا يخيب باصهار الفاء في مذهب ابي العباس وفي
مذهب سيبويه يجوز ايضا لا علي اصهار الفاء لكن علي بن القدر
للفعل علي الشرط كما انشدوا انك ان يصرخ اخوك تصرخ
وهو مع ان احسن لان التقدير انك تصرخ ان يصرخ اخوك وانشدوا ايضا
ولا اقرب بالارحام اذ لا تقرب وتاويل ابن هشام اذ هنا

معنى اذا هو خطأ من وجهين احدهما ان الفعل المضارع لا
تحسن بعد اذا مع حرف النفي وانما تحسن بعد اذا كقوله سبحانه
اذ يقول المنافقون ولو قلت سايتك اذا تقول كذا فان تحسنا
اذا اخرتها او قدمت الفعل لما في اذا من معنى الشرط وانما تحسن هذا
في حروف الشرط مع لفظ الماضي تقول سايتك ان قام زيد اذا
قام زيد ويقع سايتك ان يقرن زيد لان حرف الشرط اذا اخر الفعل
واذا الفعل لم يقع الفعل المتعرب بعده غير انه حسن في كيف خسر
قوله يفتق كيف يشا ويسطر في السها كيف يشا ليس يدع لعننا
نذكره ان وجدنا الشفرتنا محذورا حسن الفعل المستقبل مع اذا
بعد التفسير كقوله والليل اذا يسرى لا نغدا من معنى الشرط فيه
فهذا وجه الوجه الثاني ان اذا بمعنى اذا غير معروف في الكلام
ولا حكاية ثبت وما استشهد به من قول ربه ليس علي ما ظن
انما معناه ثم جزاه الله ديني ان جزا عني اي من اجل ان يغني جزاي
عني كما قال سبحانه وما لا تجزي نفس عن نفس شيئا فتاعل جزاي
مضمرا عايد علي الرجل الممدوح واذا بمعنى ان كذا قال سيويه
في سواد الكتاب ويشهد له قوله سبحانه بعد اذا اتم مسلمون وعليه
يحمل قوله سبحانه ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وغفل القسوي عما
في الكتاب من هذا وجعل الفعل المستقبل الذي بعد لن عاما مالا
في الطرف الماضي فصار بمنزلة من تقول سايتك اليوم امس وهذا

هَذَا مِنْ الْقَوْلِ وَغَفْلَةُ عَمَائِهِ كَابِ سَيُوبِهِ وَلَيْتَ شَعْرِي مَا يَقُولُ
فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَادَّاهُ لَمْ يَمْتَدِّ وَابَهُ فَنَسِيْقُوْلُوْنَ فَمَنْ حَزَنٌ وَتَوَجَّعَ الْمُسْتَقْبَلُ
فِي الْظَرْفِ الْمَاضِي عَلَى أَصْلِهِ الْمَاضِي فَكَيْفَ يَجْعَلُ مَا بَعْدَ الثَّانِي مَاضِيًا
قَبْلَهَا لَا يَسْمَعُ السَّيْنُ وَهُوَ قَسِيمٌ أَنْ يَقُولَ غَدًا سَأَيْتَكَ فَكَيْفَ أَنْتَ
قُلْتَ غَدًا سَأَيْتَكَ فَكَيْفَ أَنْ زِدْتَ عَلَى هَذَا وَقُلْتَ امْسِرْ سَأَيْتَكَ
وَإِذَا عَلَى أَصْلِهِ بِمَنْزِلَةِ امْسِرْ هَذِهِ فَضَاحٌ لَا عَطَا عَلَيْهِمَا فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ
فَكَيْفَ الرَّجْعُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَتَفَوَّاهُ وَكَذَلِكَ وَلَوْ تَرَى
إِذَا الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوْا وَهُوَ سَهْوٌ أَلَيْسَ هَذَا كَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ مَعْنَى إِذَا
الَّتِي تُعْطَى الْأَسْتِقْبَالَ قِيلَ وَكَيْفَ تَكُونُ بِمَعْنَى إِذَا وَإِذَا الْإِيْتِجَاعُ بَعْدَهَا
الْأَبْتَدَاءُ وَالْخَبَرُ وَقَدْ قَالَ إِذَا الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوْا وَإِنَّمَا التَّنْذِيرُ وَلَوْ تَرَى
نَدَمَهُمْ وَحَزَنَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعْدَ وَقَوْفِهِمْ عَلَى النَّارِ فَإِذَا ظَرْفُ
مَاضٍ عَلَى أَصْلِهِ وَلَكِنْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى حَزَنَهُمْ وَنَدَمِهِمْ فَالْحَزَنُ وَالنَّدَامَةُ
وَأَقْعَانُ بَعْدَ الْمَعَانِيهِ وَالتَّوْقِيفُ فَتَقْدَارُ وَقْتُ التَّوْقِيفِ مَاضِيًا
بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَالَّذِي بَعْدَهُ هُوَ مَفْعُولُ تَرَى وَهَذَا خَوْصًا
تَوَهَّرَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَطَلَّقَ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّنَنِ خَرَّتْهَا فَيَتَوَهَّرُ أَنْ
إِذَا هَاهُنَا بِمَعْنَى إِذْ لَاحَظْتُ حَدِيثَ قَدَمِي وَلَيْسَ كَمَا تَوَهَّرَ أَنَّمَا هِيَ إِذَا
عَلَى بَابِهَا وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْإِنْطِلَاقِ لِأَنَّهُ بَعْدَهُ
وَالْإِنْطِلَاقُ قَبْلَهُ وَلَوْلَا حَرْفُ حَتَّى مَا جَاءَ أَنْ يَقَالَ الْإِنْطِلَاقُ أَدْرَكَا
وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْغَايَةِ فِي حَتَّى دَلَّ عَلَى أَنَّ الرُّكْبَانَ بَعْدَ الْإِنْطِلَاقِ وَإِذَا

كان بعده فهو مستقبل بالاعانة اليه وكذلك في سلسلنا الحزن
وسؤل الحال الذي هو منقول لتري وان كان غير مذكور في اللفظ
فهو بعد وقت الوقوف فوق الوقوف ماض بالاضافه اليه واذا لم
يكن يد من حذف فكذلك تتدرجنا في قوله واذا لم يتدوا بس
وخواه لافها وان كانت معني ان فلا بد لها من تعلق كانه قال
جزيتم هذا من اجل ان ظلمتم او من اجل ان لم يهتدوا به ضلوا
وذكر في نسائي حش حذامه بنت جندل راحبه اراد حذامه
بنت زهب بن محسن وهي المذكورة في حديث الرضا في المطا وقال
فيها خاف بن هشام البزار حذامه بالذال المنقطه ها كذا ذكره مسلم
ابن الحجاج والمعروف حذامه بالباء وقد يقال فيها حذامه بالتشديد
والحذامه نصب الزرع واملئ علينا ابو بكر الحافظ وكتب عنه خط
يدي قال حدثنا المبارك بن عبد الجبار عن ابي اسحق البرمكي عن محمد
ابن زكريا بن حيويه عن ابي عمير ان اهدا المطرون قال الحذامه بتشديد
الدال طرف السعفه وبه سميت امراه وكانت حذامه بنت زهب بنت
ايش بن قتاده الانصاري واما حذامه بنت جندل فلا تعرف في
حش الاسديين ولا في غيرهم ولعله وهم وقع في الكتاب وانها بنت زهب
ابن محسن بنت اخي عكاشه بن محسن كما قدمنا والله اعلم وذكر
في بني اسد شقف بن عمرو يقال فيه تناف شهد هو واخوه مدلاج بدر
وقتل يوم احد شهيدا وقال موسى بن عقبه قتل بن زهير قتله اسير

اليهودي وذكر فيهم امر حبيب بنت ثمامه وهي مما اغفله ابو عمر في
كتاب الصحابه واغفل ايضا ذكر تمام بن عبيد وهو من ذكوه ابن اسحق في
هذه الجمله المذكورة من بني اسد وذكر ابن اسحق في هذه الجمله
اربد بن حبيب بن الاسدي الجهمي وقاله ابن هشام حبيب بن الحارث واه ابن هير
ابن سعد عن ابن اسحق ثلاث مائة واه البكاي وابن هشام فقال فيه ابن حبيب
بتشديد اليا كانه صغير حار وذكر فيهم حزن بن نضله ولم يرفع
نسبه وهو ابن نضله بن عبد الله بن مره بن كبيد بن غنم بن دودان بن اسد قتل
في غزوه ذي قرد وكان قد شهد بدر وكان يعرف بالخير ويلقب
بهيبره وقال في موسى بن عقبه حزن بن زهب ولم يقل ابن نضله

وذكر ابن اسحق ايضا يزيد بن رقيش وبعضهم يقول فيه ان بدو لا يصح
ابن رقيش بن رباب بن عمر بن كبيد بن غنم بن دودان وذكر فيهم
قيس بن جابر الاسدي وهو مما اغفله ابن عمر ايضا في كتاب الصحابه وذكر
فيهم ربيع بن اكم ولم ينسبه وهو ابن اكم بن محب بن عمرو بن لغيز بن عامر
ابن غنم بن دودان بن اسد يكنى ابا يزيد وكان قصيرا جدا قتل بن زهير

هجرة عمر وعياش

ذكر فيها تواجد هراثيب بن جسر الصاد كانه جمع تنقيب وهو ضرب
من الشجر تافه الجرباء قال الشاعر

انا اتيح له جزا بضبه لا يرسل الساق الامسكا ساقا

ويقال لثمه المسقع وهو فتعلل اندعت النون في اليم وظاهر قول

سبويه انه فعل لوانه مما لحقه الزيادة بالضعيف والقول
الاول يتويه ان مثله الهندلج وهو بيت ويخذ من هذا الشجر القسبي
كما يتخذ من النع والشوحط والشويان والشراو الاشكل
ودخان الشب ابيض ذكره ابو حنيفة في النبات وقال الجعدي
كان الغار الذي عادت صبيًا ذواخن من شنب
شبه الغار بدخان الشنب ليا عنه وقال اخر

وهل شهدن جلا كان غارها باسفل علكه ذواخن شنب
واضاه بني غمار علي عشرة اميال من مكة والاضاه الغديرات
مقلوب من وضاه علي وزن فعلة واشتقاقه من الوضاه بالمد وهي
التطافه لان الماء ينطف وجمع الاضاه اضا قال النابغة
وهن اضا صاقيات الغلايل وهذا الجمع يحمّل ان تكون
غير مقلوب فتكون الهزء بدلًا من الواو المسووه في وضاه وقياس
الواو المكسوره يقتضي الهزء على اصل الاشتقاق ويكون الواحد مقلوبًا
لان الواو المفتوحه لا تقسم مع ان لام الفعل غير هزء وقد حوز ان يكون
الجمع ايضا محمولًا على الواحد فيكون مقلوبًا مثله ويقال اضا بالمد
وقد جمع اضاه علي اصبين قاله ابو حنيفة وابشد

محاورها كاسميه الاصبين الاسدي جمع سري وهو
الجدول ويقال له ايضا السعيد
تقول الابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا الابه في

المستضعفين بمكة وقول هشام بن العاصي فخاني وانادي طوي
مقصود موضع باسند مكة ذكر ان اذ مر لما اهبط الى الهند
ومشي الى مكة وجد الملايكة تنظره بدي طوي وانهم قالوا له ما ادم
مازلنا ننتظرك هاهنا منذ النسيه وروي ان ادم كان اذا اتى البيت
خلع ثيابه بدي طوي واما ذو طوارق بالمد فوضع اخر من مكة والطائف
هاكذا ذكره السكري واما طوي بضم الطاء في الفصحى المذكور في
التزويل فهو الشام اسم للوادي المقدس وقد قيل ليس باسم له وانما هو من

صنفه القديس اي المقدس من صنفه
تقول طلحه وصهيب علي جيب بن اساف ويقال فيه يضاف
مفتوحه في غير رواية الحباب وهو اساف بن عتبة ولم يكن في حين ذلك
المهاجرين عليه سلمانية قول الواقدي بل تاخر اسلامه حتى خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليه قال جيب فخرجت معه انا ورجل من قومي
وقلنا له نكره ان نشهد قومنا مشهد الاشهده معهم فقال اسلمنا نقلنا
لافتاك ارجعانا لا نستعين بمشرك وجيب هو الذي خلف علي بنت
خارجة بعد ابي بكر الصديق واسمها جيبه وهي التي تقول فيها ابو بكر
عند وفاته ودبطن بنت خارجة اراها جاريه فهي بنت خارجة بن ابي
نهير والجاريه ام كلثوم بنت ابي بكر مات جيب في خلافة عثمان وهو
جد جيب بن عبد الرحمن الذي روي عنه مالك في موطئه وذكر
ابن ابي شيبة في الذي تروى علي كلثوم بن الجهم فاما الله المؤك

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من مولدي السراء ويكنى ابا مسروح
 وقيل ابا مشرح شديدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومات في خلافة ابي بكر وابوكبشه اسمهم سليم قال انه من فارس
 ويقال من مولدي ارض دوس شديدًا او المشاهد كلها مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عمر في اليوم الذي ولد فيه عمرو بن
 الزبير واما الذي كانت كفار قرشي تذكره وتنسب اليه عليه السلام اليه
 وتقول قال ابن ابي كبشة وفعل ابن ابي كبشة فتبيل في احوال قيل انها
 كسبه ابيه لانه رهب بن عبد مناف وقيل كسبه ابيه من الرضاعة الحث
 ابن عبد العزي وقيل ان سلمي ام عبد المطلب كان يكنى ابوها ابا كبشة وهو
 عمرو بن لبيد واشهر من هذه الاقوال كلها عند الناس انهم شبهوه رجل
 كان يعبد الشعمري وحدثه دون العرب فنسبوه اليه لخروجه عن دين
 قومه وذكر الدار فظني اسم ابي كبشة هذا في المولف والمخلف فقال
 اسمه وجوز بن غالب وهو خزاعي ثم من بني غبشان وذكر كثر ولهم
 بقا وهو مسكن بني عمرو بن عوف وهو علي فرسخ من المدينة وهو ممد
 ويقصد ويوث ويذكر ويصرف ولا يصرف واشد ابو حاتم في صرفه
 ولا يغنيكم قبا وعوارضا ولا قلن الخيل لانه ضرع
 وكذلك اشده قاسم بن ثابت في الدلائل قبا يضم القاف وبالباء
 وهو عند اهل العربية تعجيف منها جميعا واما هو كما اسده سيبويه قبا
 وعوارض لان قبا جل عند عوارض نال له ولجلل اخبره قنوان

وبينهما وبين قبا مسافات وبلاد فلا يحس ان قبا الذي عند
 المدينة مع عوارض وقوين وكذا قال البكري في معجم الاستحجر
 وانتد كانهما لهما دعوارض والليل من قوين رابض
 وقبا ما خوذ من القنود وهو الصخر والجمع فانه ابو حنيفة وقال القواي
 هن اللواتي حمن العصفور واحد هن قبايه قال واهل العربية سمون
 الصم من الحركات قبا واما قوطهم لا والذي اخرج قبا من قبايه
 بعنن الفرج من البيضة فمن قال فيه قبايه بتقدير الباء فهو من القبا الذي تقدم
 ومن قال فيه قبايه فهو من لفظ القوب لانها تنقوب عنه اي تنقشر قال
 الكمي بصف النساء

هن والمشيبي ومن علاه من الاثقال قبايه وقوي
 وفي حديث عمر فكانت قبايه قوب عامها يعني العمرة في اشهر الحج وقد
 ذكر ان قبا اسم يبر عرفت تلك القرب بهان
فصل في ذكر ساما مولي ابي حذيفة
 الذي كان ابو حذيفة قد بناه لما بنى رسول الله زيدا وكان سايبا
 اي لا ولا عليه لاحد وذكر المرأة التي اعتقه سايبه وهي بنت بشار
 وقد قيل في اسمها بشينة ذكره ابو عمرو وذكر عن الزهري انه كان
 يقول فيها بنت بشار وقال ابن قتيبة في المعارف اسمها سلمي ويقال في
 اسمها اصاعمره وقد اطل السيب في العتق كثير من العلماء وجعلوا الولا
 لكل من اعتق اخذنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وحمله على العموم

ولما روي ايضا عن ابن مسعود انه قال لا سايبة في الاسلام وراى ملك
ميراث السايبة لجماعة المسلمين ولم ير ولاه لمن سببه فكان التسيب
والعتق عنده حكمان مختلفان وسالم هذا هو الذي امر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل ان ترضعه لحرر عليها فان رضعت
وهو ذرعيه فان قيل لئلا جاز له ان ينظر الي ثديها فقد روي
في ذلك انها خلقت له في مسعط وشرب اللبن ذلك محمد بن حبيب
اجتماع قريش للتشاور في امر
النبى عليه السلام

ذكر فيه مثل ابليس حين اناه في صورة شيخ جليل وانسابه الى
اهل بيته قوله في صوته شيخ جليل يقال جل الرجل رجلا المراء
اذا استنت وقال الشاعر وما خطها ان قيل عثره جلت
ويقال منه جلت يا رجل منخ اللام وقياسه جملت لان اسم الفاعل
منه جليل ولكن تزكوا الضم في المضاعف كله اشتقأله مع الضعيف
الا في ليت فانت ليت حكا سبويه بالضم على الاصل وانما قال
له راني من اهل بيدي فيما ذكر بعض اهل السير لانهم قالوا لا يخلن
معك في المشاودة احد من اهل قومه لان هواهم مع محمد فذلك
تمثل لهم في صوته شيخ بخدي وقد ذكرنا في خبر بيان الكعبة
ان ممثل في صوته شيخ بخدي ايضا حين حكوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امر الركن من رفته صاح الشيخ البخدي ما معشر قريش اقدن ضمير

ابن يلية هذا الغلام دون اشرافكم وذوي اسنانكم فان صح هذا الخبر فلعني
اخر مثل بخديا وذلك ان بخدا منها يطلع قرن الشيطان كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له وفي بخدا رسول الله قال هناك
الزلزال والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان فلم يترك عليها خمارك علي
اليمين والشام وغيرها وحديثه الاخر انه نظر الى المشرق فقال ان
الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان وفي حديث ابن عمر انه حين
قال هذا الغلام وقف عند باب عايش ونظر الى المشرق فقال له وفي
وقوفه عند باب عايشه ناظر الى المشرق بخدي من الفتنة عبره وقد
في خروجها الى المشرق عند وقوع الفتنة تنهه الاشارة ان شاء الله
واضم الي هذا قوله عليه السلام حين ذكر قول القن ايتظوا صواحب
الحجوة **وذكر تشاورهم في امر النبي عليه السلام** وان بعضهم
اشار بان تجلس في بيت وبعضهم باخراجه ونفيه ولم يسم قائل هذا
القول وقال ابن سلام الذي اشار بحسبه هو ابو الخنزي بن هشام والنبي
اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمرو واحد بني عامر
ابن لؤي وقول ابي جهل نسيبا وسيطا هو من السطة في العشيرة
وقد تقدم في باب تزوجه خديجة معنى الوسط وان يكون مدحا شرح
شافر الحمد لله واما وثوقه علي باه سطلعون فيرون عليا وعليه
برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنونه اياه فلم ينالوا اقاما حتى اصحوا
فذكر بعض اهل السير السبب المانع لهم من التحمير عليه في الدار مع قصه

الحجار وانهم انما جاؤوا لقتله فذكر في الخبر انهم هموا بالروح عليه
صاحت امراه من الدار مال بعضهم لبعض والله انها للشبه في العرب
ان تحدث عنا اناسونا الحيطان علي ثبات العم وهما استحرمتا هذا
الذي اقامهما بالباب حتى اصحا ويتطرون خروجه ثم طست ابصارهم
عن حين خرج وفي قراءته الايات الاول من سورة يس من القفه التذكرة
بقراءه الخائفين لها اقتداء به عليه السلام فقد روي الحارث بن ابي اسامة
في مسنده عن النبي عليه السلام ان ذكر في فضل من ان قراها
خاف امن ارجاع اشبع اوعار كي او عا طش سقي حتى ذكر خلا لا
كثيره ه و ذكر ابن اسحق ما اترك الله في ذلك و شرح ابن
هشام ريب المنون واقتد قول ابي دؤيب امن المنون ويها توجع
والمنون يذكر ويرث فمن جعلها عبارة عن المنية او حوادث
الدهر انت ومن جعلها عبارة عن الدهر ذكره ريب الدهر ما
يريبك من تغير الاحوال فيه سميت المنون لتزعها من الاشياء
قواها وقيل بل سميت منونا لقطعها دون الامال من قولهم جل
منه اي مطروح وفي التنزيل ارج غير ممنون ه

وصلى الله على محمد خاتم السن وعلى اله الطيبين ه

يتلوه في الثاني ان ما الله اذن الله لنبينا لهجره
والحمد لله وحده وصلی الله على خير خلقه وعلى اله واصحابه وسلم